

للجزء الأول

من

كتاب المقامات

للشيخ العالم

أبي محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان

الري

مع شرح مختار

تأليف العبد الحقير اصغر عباد الله

سلوستري دساي



طبع

في مدينة باريس المحروسة

بالمطبع الملكي المعمر

سنة ١٨٤٧
سنة المسيحية

وبنباغ

عند هاشيت الكتبي

في باريس والجزائر

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله العالى ، المتعالى ، الذى له الاسماء الحسنى ، ولا يخالط ذاته عز وجل من صفات المخلوقات شىء اقصى ولا ادنى ، العلم الذى ليس لعلمه نهاية ، والحكم الحكيم الذى حكمه وحكمته وراء كل حدث وغاية ، لا يحصر وجود لاهوته زمان ومكان ، ولا يشوب صفاء جبروته شائبة زيادة ونقصان ، مسبب الاسباب الذى لا يتحرك فى اطراف السماء والارض متحرك الا بقدرته وارادته ، ولا يتكلم فى اكفان الاناق متكلم الا بالهامه وافادته ، اجدد حمد من اعترى بتقصير فهمه وضعف عقله فهداه برحمته وتوفيقه الى تحصيل بعض العلوم والفنون ، واشكر له شكر من كان يخط فى ظلام الجهل فاخرجه برأفته وتأييده الى فضاء الرشيد ونور التمييز حتى عرف الحق البقي من اباطيل الظنون ، ثم اتوسل اليه سبحانه وتعالى بانبيائه المرسلين ، واوليائه المقربين ، الذين كل واحد منهم كالغرة على جبهة الدهر ، وكالتاج على مفرق العصر ، واسأله عز وجل ان يجعلنى من عبادة المهنددين ، الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، انه على كل شىء قدير ، وباجابة هذا الدعاء جدير ، اما بعد لما فضل الله جنس الناس على سائر المبدعات بفوائد الفهم والافهام ، واختص بنى آدم من بين اصناف الحيوانات بكرامة الكلام ، بعث فى كل امة من الادمى من يكون فى تمهيد قواعد البلاغة واستنباط احكام شريعتهام معروفا مشهورا ، ويصير لسالكى طريقة الفصاحة اساما ودستورا ، فمن اشتهر بذلك بين الانام ، وصار المشار اليه فى هذا الباب عند اهل الاسلام ، مؤلف كتاب المقامات المشهور بالحبرى ، وهو الشيخ الامام ابو محمد القسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى ، الذى ازرى من كان قبله من الادباء والفعحاء ، واتعب من جاء بعده من الظرفاء والبلغاء ، فانى لما رايت ان كتابه المذكور لم يزل منذ الف الى يومنا هذا لعلم الادب كالعلم المنشور ، يحسبه الخاصة والعامة واسطة عقد ، وخلاصة نقد ، ويعتقدونه سناء مصباح ، وضياء صباح ، بل لا يشك احد منهم انه ازهار بستانه ، وثمار جنانه ، وزلال مائه ، ونسيم هوآئه ، احببت ان

أشرحه شرحاً متوسطاً بين الإيجاز والتطويل ، واكشف الغطاء عن مُشكلاته
وَبُحْلاته بالتفسير والتفصيل ، وقد شرح المقامات الحبريّة من علماء المشرق والمغرب
كثير ذكرهم الحاج خليفة في كتابه المسمّى كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون ، وما وصل يدي إليه من مؤلفاتهم شروح أربعة ، منها كتاب الإيضاح في
غريب المقامات الحبريّة للإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن عبد السيّد المطرزي
لخوارزمي المتوفّى سنة عشرة وستّماية وهذا الشرح مع وجازته كتاب مفيد محصل
للقصود والمطرزي كانت له معرفة تامة بالسحو واللغة والشعر وأنواع الأدب وهو
صاحب كتاب المغرب تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب ،
ومنها كتاب شرح ما غمض من الألفاظ اللغويّة من المقامات الحبريّة تأليف الشيخ
حبّ الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي المتوفّى سنة عشرة
وستّماية قال اني رأيت المقامات الحبريّة مشحونة بالألفاظ الغريبة وهي أحد الكتب
التي عني بها علماء العربيّة ودعاني ذلك الى تفسير ما غمض من ألفاظها على الإيجاز
وقد كنت عثرت لبعض الناس على شيء من ذلك الا انه اسهب بما لا يحتاج اليه
ورمّا فسّر اللفظة بغير ما قصد منشئها ، ومنها ايضاً شرح المقامات للاستاذ اللغوي
النكوي أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القسي الشريشي المتوفّى سنة
تسع عشرة وستّماية وهو شرح طويل ذكر الشريشي انه لم يترك في كتاب من
شروح المقامات فائدة الا استخرجها ولا فريدة الا استدرجها ولا نكتة الا علّقها
ولا غريبة الا استحقّها حتى صار شرحه تأليفاً في المقامات يغني عن كل شرح تقدّم
فيها ولا يجوز الى سواه في لفظ من ألفاظها ولا معنى من معانيها وقد اخذ شيئا
كثيراً من شرح ابن ظفر وهو ابو عبد الله محمّد بن أبي محمّد بن ظفر الصقلي
صاحب كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع المتوفّى بمدينة حماة سنة خمس
وستّين وخمسماية ومن شرح الفجدهي وهو الشيخ الامام تاج الدين ابو سعيد
محمّد بن أبي سعادات عبد الرحمن بن محمّد الخراساني المروزي الفجدهي وقيل
البندقي الصوفي المتوفّى بمدينة دمشق سنة أربع وثمانين وخمسماية ، ومنها شرح

اخبر تأليف الشيخ شمس الدين ابى بكر محمد بن ابى بكر الرازى صاحب اسولة
القران ومختار الصحاح المتوفى بعد سنة ستين وستماية وهذا الشرح لم يذكره
الحاج خليفة فى كتابه المذكور وهو شرح لطيف يشهد لصاحبه بكمال الادب الا
ان النسخة التى هى فى ملكى نسخة نافضة سقط منها نحو نصف الكتاب حتى لم
يبقى الا شرح للخطبة ثم شرح المقامة الخامسة والعشرين اخذا من قول الحريرى
وانى والله طالما تلقيت الشنآ بكافاته الى آخرها وشرح ما يتلوهها من المقامات
الى قوله فى المقامة الخمسين ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع ، هذا ما كان لى
من شروح المقامات ، وقد اجتمع عندى ايضا نسخ ست من كتاب المقامات بل
شرح غير ان اكثرها يوجد فيه من التعليقات والخواشى ما ينتفع به القارى ، وقد
اختبرت من تلك الشروح والخواشى كل ما يحتاج اليه طالب العلم فى تحصيل المقصود ،
وبستعين به الراغب فى الادب على ادراك المطلوب ، ثم اضفت الى ذلك شيئا
كثيرا نقلته من كتب ائمة النحو واللغة ومن مجمع الامثال للعلامة الميبدانى وكتاب
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ثم من ديوان البختىرى وديوان
المنتمى وشرح المعلقات للزوزنى وغير هذا من كتب الادب كل ذلك ليتيسر على من
العجبه الغوص فى بحار اللغة العربية ان يظفر من دررها بكل نتيجة عقيلة ، ولينسهل
على المولع بغرائب العلوم الادبية المشرقية ان يصل من جواهر معادنها الى كل فائدة
ثمينة جريئة ، وانما المرجو من نظرى هذا الشرح المختار ان لا يواخذنى على ما
ظهر عليه من العثرات ، بل ان يستر بذيل كرمه ما استبان له من العورات ، والله
اسأله ان يجعل هذا الكتاب لمن تصفحه من اهل الشرق والغرب نفعاً مفيداً ،
ولجميع من اسرع الى مورده من ابناء جنسنا ومن غير جنسنا هنياً مورياً جيداً ، ثم
هذا فصل فى المقامة نقلته من كتاب الايضاح قال المطرزي المقامة مفعلة من القيام
يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة وهما فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتسعوا
فيهما واستعملوها استعمال المجلس والمكان قال الله تعالى خَيْرُ مَقَامٍ واحسنُ نَدِيّاً
وقال ابن علس شعر

وَكَلِمَسُكَ تَرَبُّ مَقَامَاتِهِمْ وَتَرَبُّ قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ

ثم كثر حتى سَمَوْا لِجَالِسِيْنَ فِي الْمَقَامَةِ مَقَامَةً كَمَا سَمَوْهُمْ يَجْلِسُوا قَالَ زُهَيْرٌ وَفِيهِمْ
مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ وَقَالَ مَهْلَهْلُ شَعْرُ

نَبَّيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْجَلِيسُ

إلى أن قيل لما يقام به فيها من خطبة أو عظة وما أشبههما مقامة كما يقال له
يجلس يقال مقامات للخطباء ومجالس القصص وهذا من باب إيقاعهم الشيء على ما
يتصل به وتكثر ملابسته آياه أو يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب
سماء قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر
سماء قال شاعر

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

وقالوا ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ومنه الحيا في قول الراعي بيت

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا تَنْيَةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا

وذلك أن الحيا اسم للمطر لأنه يحيى البلاد والعباد ثم سَمَوْا النبتات حيا لأنه يكون
بالمطر ثم اتَّسَعُوا فسمَّوا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبتات وهو الذي
أرادته الراعي في قوله وهذا باب واسع المجال طویل الاذیال

من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لابن خلكان

ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الخطوة التمامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استندل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مآدته ، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا في مسجده بينى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شمرى الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشار على والدى ان يضم اليها غيرها فاقمها خمسين مقامة ، والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الصليح ، هكذا وجدته في عدة تواريج تمرأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستماية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب ايضا بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابى الحسن على بن ابى العز على بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم ، وتوفى الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسماية فهذا كان مستنده في نسبته الى ابى زيد السروج ، وذكر القاضى الاكرم كمال الدين ابو الحسن على بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب في كتابه الذى سماه انباء الرواة على انباء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا لغويا ومحب

الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعناها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وانام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتوفي صدرية المشان ومات بها بعد اربعين وخمسمائة ، واما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عني به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلعم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره ، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير منهم من طول ومنهم من اختصر ، ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وجعلها من البصرة الى بغداد وادعاه فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة ومات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاه فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منسقي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان فاخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكيننا الحريمي البغدادى الشاعر المذكور

شَجَّ لَنَا مِنْ رِبْعَةِ الْفَرَسِ يَنْتَفِعُ عُنُونُهُ مِنَ الْهُوسِ
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالشَّانِ كَمَا رَمَاهُ وَسَطَ الدِّيَوَانِ بِالْخَرَسِ

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بمنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة ، والحريري تواليف حسان

منها دُرّة الغوّاص في أوهم الخواصّ ومنها ملحّة الاعراب المنظومة في النعم وله أيضاً شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعرة الذي في المقامات ، فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قَالُوا الْعَوَادِلُ مَا هَذَا الْغَرَامُ بِهِ أَمَا تَرَى الشَّعْرُ فِي خَدَيْهِ قَدْ تَبَيَّنَا
فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُعَيَّدَ لِي تَأَمَّلِ الرُّشْدَ فِي عَيْنَيْهِ مَا تَبَيَّنَا
وَمَنْ أَقَامَ بِأَرْضٍ وَهِيَ مُجْدِبَةٌ فَكَيْفَ يَرْحَلُ عَنْهَا وَالرَّبِيعُ أَتَانَا

وذكر عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كَمْ ظِلَاءٍ بِحَاجِرٍ فَتَنَّتْ بِالْحَاجِرِ
وَنُفُوسٍ نَفَائِسٍ خَدَرَتْ بِالْحَادِرِ
وَتَسَنَّى لِحَاطِرٍ هَاجَ وَجْدًا لِحَاطِرِ
وَعِذَارٍ لِأَجْلِهِ عَادِلِي عَادَ عَادِرِي
وَشُجُونٍ تَضَافَرَتْ عِنْدَ كَشْفِ الضَّفَائِرِ

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيراً ، ويحك أنه كان ذمياً قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وبأخذ عنه شيئاً فلما رآه استرزي شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملئ عليه قال له اكتب

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارِغَرَّةٍ قُرْ وَرَأَيْدِ أَجْبَتِهِ خَضِرَةِ الدِّمَنِ
فَآخِثِرْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنِّي رَجُلٌ بِمَثَلِ الْمُعَيَّدِي فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرْنِي

فجعل الرجل منه وانصرف ، وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن ابيهما منشيها ، ونسبته بالحرام الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم ، وبني حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم ، والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه ، والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة فوق

البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الرخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار، والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبیلا جلیل القدر وله تأريخ لطيف سماه صدور زمان الفتنور وفتنور زمان الصدور ونقل منه عماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى، واما ابن المنداي المذكور فهو ابو الفتح محمد ابن ابي العباس محمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الخازمي المتقدم ذكره وغيره، وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط، وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى، والمنداي بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهجزة، والمعيدى بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المتناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدى لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول من تكلم به المندار بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الداري كان يسمع به فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شقة ابنت اللعن ان الرجال ليسوا بجزير يراهم فيها الاجسام اما امر باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المندار مما قاله ورأى من عقله وثباته وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له، والمعيدى ينسب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال،

تم المنقول من وفيات الاعيان لابن خلكان

الجزء الأول

من

كتاب المقامات

للشيخ

أبي محمد القاسم بن علي

الحري

أقسم بالله وآياته
ومشعر الحج وميقاته
أن الحري حري بأن
تكتب بالتبر مقامه

لجار الله الزحشري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْأَوْحَدُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْحَرِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ
بَرَدَ اللَّهُ مَخْجَعَهُ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا عَلَّمْتَ مِنَ الْبَيَانِ ، وَآلَهَيْتَ مِنَ التَّبْيَانِ ،
كَمَا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَسْبَغْتَ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَأَسْبَلْتَ مِنَ الْعِطَاءِ ، وَنَعُودُ
بِكَ مِنْ شِرَّةِ اللَّسَنِ وَفُضُولِ الْهَذَرِ ، كَمَا نَعُودُ بِكَ مِنْ مَعْرِةِ اللَّكَنِ
وَفُضُوحِ الْحَصَرِ ، وَنَسْتَكْفِي بِكَ الْإِفْتِنَانَ بِأَطْرَاءِ الْمَادِحِ ، وَاجْتِنَاءِ الْمَسَامِحِ ،
كَمَا نَسْتَكْفِي بِكَ الْإِنْتِصَابَ لِإِزْرَاءِ الْقَادِحِ ، وَهَتِكِ الْفَاحِشِ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ

شرح للخطبة

البيان هو الفصاحة وهي خلوص الكلام عن التعقيد ومعنى التعقيد هو ان لا يكون اللفظ
ظاهر الدلالة على المعنى المراد واصل الفصاحة من الفصح وهو اللين الذي اخذت عنه
الرغوة التبيان هو الايضاح والكشف للشيء ليظهر والفرق بين البيان والتبيان هو ان
البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان شيرة اللسان اي الحرص عليه والنشاط فيه وقيل
الشيرة الحدة والطيش وقيل الحدة والنشاط واللسان الفصاحة ورجل لسان بيس اللسان
وفضول الهذر الفضول جمع فضل او فضلة وكلاهما عبارة عن الزيادة على ما يحتاج اليه
وفضوح الحصر اي التي وهو خلاف الفصاحة واصله من الضيق باطراء المادح الاطراء
الزيادة في المدح قال احمد بن فارس الطبري الشيء الغص ومصدرة الطراوة ومنه اطريت
فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكأنك جعلته غصًا الانتصاب اي القيام والمراد ههنا
الاستهداف للكلام الناس وعيهم يريد لا نجعلنا هدفًا يرمى اليه الناس بكلامهم الفصح
لازراء القادح الازراء مصدر ازرى به اذا استخفه والقادح الطاعن في عرض الآخر

من سَوِّقِ الشَّهَوَاتِ ، الى سَوِّقِ الشُّبُهَاتِ ، كما نَسْتَعْفِرُكَ مِنْ نَقْلِ
الْخُطُواتِ ، الى خِطِّ الخَطِيَّاتِ ، وَنَسْتَوْهِيْبُ مِنْكَ قَوْفِيْقًا قَائِدًا الى
الرُّشْدِ ، وَقَلْبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الْحَقِّ ، وَلِسَانًا مُتَحَلِّيًا بِالصِّدْقِ ، وَنُطْقًا
مُوَيَّدًا بِالْحُجَّةِ ، وَاصَابَةً ذَائِدَةً عَنِ الزَّيْغِ ، وَعَزِيْمَةً قَاهِرَةً هَوَى
النَّفْسِ ، وَبَصِيْرَةً نَذْرُكَ بِهَا عِرْفَانَ الْقَدْرِ ، وَأَنْ تُسْعِدَنَا بِالْهُدَايَةِ
الى الدِّرَايَةِ ، وَتَعْضُدَنَا بِالْإِعَانَةِ عَلَى الْإِبَانَةِ ، وَتَعْصِمَنَا مِنَ الْغَوَايَةِ
فِي الرِّوَايَةِ ، وَتَصْرِفَنَا عَنِ السَّفَاهَةِ فِي الْفُكَاهَةِ ، حَتَّى نَأْمَنَ حَصَائِدَ
الْأَلْسِنَةِ ، وَنُكْفَى غَوَائِلَ الزَّخْرِفَةِ ، فَلَا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَةٍ ، وَلَا نَقِفَ

وهناك الفاحش الهنك خرق الستر عما وراء الحجاب والفتح الكشف يقال افصح الصبح وفتح
إذا استنار في سواد الليل والفضيحة والفضاحة انكشاف مساوى الانسان الشبهات جمع
شبهة وهى ما يشتهه عليك امرة الى خطط الخطط جمع خطة وهى الارض التى يجتطها
الرجل لنفسه بان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها لبيئتها متحليا بالصدق
اى متصفا ومتزيينا قال امير المؤمنين على لكل شىء حلية وحلية اللسان الصدق عن الزيف
الزيف المليل عن الحق وعزيمة العزيمة اسم من عزم الامر اذا امضا واحكمه وفى العزم
العزم والعزيمة عقد القلب على الشىء تريد ان تفعله وعن الغورى العزم الارادة
المتقدمة لتوطين النفس على الفعل ومنه اعتزم الفرس فى عنانه اذا مرجاها لا يئتمنى
عرفان القدر اى معرفة قدر النفس يعنى نسلك قلبا بصيرا عالما بالخير فنعرف به قدر
انفسنا حتى لا نتكبر وقدر الحق والطاعة وتعظيمها حتى نكون حريصا عليها على الابانة
اى على ابانة حقائق الاشياء ابنت الشىء اذا اوضحته واستبان الشىء ظهر واستبينته انا
عرفته وتبين الشىء ظهر وتبينته انا يتعدى ولا يتعدى الرواية هى مصدر رويت الخبر
إذا اسندته الى غيرك الفكاهة قيل للمزاح فكاهة بضم الفاء لما فيه من مسرة اهل
والاستمتاع حصائد الالسنه الحصائد جمع حصيدة وهى ما يجصد من الزرع شبه اللسان
وما يقطع به من القول بحدّ المجل وبما يقطع به من النبات وهذا من قوله صلعم فى حديث
معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم غوائل الزخرفة غوائل
اى قوائل ومهلكات واحدا غائلة وغالته المنيّة اهلكته والزخرفة تزيين الباطل واصلها

مَوْقِفَ مَنَدَمَةٍ ، وَلَا نُرْهِقَ بِتَبِيعَةٍ وَلَا مَعْتَبَةٍ ، وَلَا نُلْجَأَ إِلَى مَعْدَرَةٍ
عَنِ بَادِرَةٍ ، اَللّٰهُمَّ خَقِّقْ لَنَا هَذِهِ الْمُنِيَّةَ ، وَاِنْلِنَا هَذِهِ الْبِغْيَةَ ، وَلَا
تُخْجِنَا عَنْ ظِلِّكَ السَّابِغِ ، وَلَا تَجْعَلْنَا مُضْغَةً لِلسَّابِغِ ، فَقَدْ مَدَدْنَا
إِلَيْكَ يَدَ الْمَسْئَلَةِ ، وَخَجَعْنَا بِالِاسْتِكَانَةِ لَكَ وَالْمُسْكِنَةِ ، وَاسْتَنْزَلْنَا

تزيين الشيء بالزخرف وهو الذهب بتبعية التبعية لخصلة التي تحدث عقيب فعل الرجل
من الخير والشر ولكن استعماله في الشر يقال لهذا الفعل تبعة أى الحق شر وشرور إلى
فاعله عن بادرة البادرة للحدة وقيل ما يبدر منك عند الحدة من غير رويته يقال فلان
محشى البوادر وأنا أخاف بادرتك ومنه قوله شعر

وَلَا خَيْرَ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْيَى ضَفْوَةً أَنْ يَكْتَدِرَا

وَلَا تُخْجِنَا عَنْ ظِلِّكَ أَيْ لَا تُزِلْ عَنَّا ظِلَّ رَحْمَتِكَ مِنْ تَحْيَى لِلشَّمْسِ إِذَا ظَهَرَ لَهَا وَبَرَزَ وَاصِلًا غَيْرَةً
وَمِنْهُ مَكَانٌ ضَاحٍ أَيْ بَارِزٌ وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ وَمِنْهُ فَعَلَ ذَلِكَ ضَاحِيَةً أَيْ عَلَانِيَةً
وَأَتَمَّا عَدَى أَصْحَى بَعْنٌ عَلَى طَرِيقَةِ التَّضَمُّينِ كَمَا قِيلَ لَا تُخْرِجُنَا مِنْهُ وَالظَّلُّ مَعْنَاهَا مُسْتَعَارٌ كَمَا فِي
قَوْلِهِمْ أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ أَيْ فِي كَنَفِهِ وَأَتَمَّا قُرْنٌ بِالْإِنْخَاءِ شَاهِدًا طَلِبًا لِلْمَلَامَةِ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي
الْبَحَارِ شَجَرَةٌ ضَاحِيَةٌ بِالظَّلِّ وَهِيَ الَّتِي لَا ظِلَّ لَهَا وَهِيَ ظِلُّهَا إِذَا مَاتَ وَفِي الدُّعَاءِ لَا أَصْحَى اللَّهُ
ظِلِّكَ وَخَجَعْنَا بِالِاسْتِكَانَةِ لَكَ وَالْمُسْكِنَةِ أَيْ أَقْرَبْنَا بِالْخُضُوعِ لَكَ أَقْرَبَ مَدْعٍ بِالْعَهْدَةِ فِي
الْإِذْعَانِ وَاصِلُهُ مِنْ بَجْعِ الشَّاةِ إِذَا بَالَغَ فِي ذُبْحِهَا وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِهَا وَيَبْلُغَ بِالْبَدَنِ
الْبِجَاعَ وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الصَّلْبِ وَالْبَجْعُ بِالنُّونِ دُونَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالْبَدَنِ الْكُفَّاعَ
وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرِّقْبَةِ هَكَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ مِثَالِهِ
فَقِيلَ بَجَعْتَ لَهُ نَعْمَى وَجَهْدَى وَطَاعَتَى ، يُقَالُ اسْتَكَنَّ إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنْ
الْكُونِ أَيْ صَارَ لَهُ كُونٌ خِلَافَ كَوْنِهِ كَمَا يُقَالُ اسْتَحْجَلُ إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ إِلَّا أَنَّ
اسْتَحْجَلَ عَامٌّ فِي كُلِّ حَالٍ وَاسْتَكَنَّ خَاصٌّ بِالتَّغْيِيرِ عَنْ كُونٍ مُخْصُوصٍ وَهُوَ خِلَافُ السُّدَلِّ
وَالنَّطْلَمَنِ وَقِيلَ هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْكَيْنِ وَهُوَ لَحْمٌ دَاخِلٌ فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْبَطَرُ لِأَنَّهُ فِي أَسْفَلِ
مَوْضِعٍ وَأَذَلَّهُ أَيْ صَارَ مِثْلَهُ فِي الْخِفَافَةِ وَالذَّلِّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ اسْتَكَنَّ اسْتَفْعَلَ مِنَ السُّكُونِ
وَزِيدَتْ الْأَلْفُ لِأَشْبَاعِ الْفَتْخَةِ كَقَوْلِهِ شعر يَنْبَاعُ مِنْ ذَفَرِي غَضُوبٍ جَسْرَةٍ أَيْ يَنْبَعُ
وَقَوْلِهِ شعر وَمَنْ دَمَرَ الرِّجَالَ بِمَنْتَزَاحٍ أَيْ بِمَنْتَزَحٍ وَنَصَّ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ حَيْثُ
ذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى فِيهَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَنُوا فَقَالَ لَا أَحْمَلُهُ عَلَى أَنَّهُ اسْتَفْعَلُوا مِنَ السُّكُونِ وَزِيدَتْ
الْأَلْفُ كَمَا زِيدَتْ فِي مَنْتَزَاحٍ لَكِنَّهُ عِنْدِي اسْتَفْعَلُوا مِثْلَ اسْتَقَامُوا وَالْعَيْنُ حَرْفُ عِلَّةٍ إِلَّا
تَرَى أَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ فِي أَسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ فِي نَحْوِ قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ

كَرَمَكَ الْجَمِّ، وَمَنَّكَ الَّذِي عَمَّ، بِضَرَاةِ الطَّلَبِ وَبِضَاعَةِ الْأَمَلِ،
ثُمَّ بِالتَّوَسُّلِ بِحَمْدِ سَيِّدِ الْبَشَرِ، وَالشَّفِيعِ الْمُشْفِعِ فِي الْمَحْشَرِ،
الَّذِي حَقَّتْ بِهِ النَّبِّيَّينَ، وَأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَوَصَفْتَهُ
فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ، فَقُلْتَ وَأَنْتَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ، إِنَّهُ لَقَوْلُ
رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ،
اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْهَادِينَ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَادُوا
الدِّينَ، وَآجَعَلْنَا لِهَدْيِهِ وَهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ، وَأَنْفَعْنَا بِحَبَّتِهِ
وَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، وَبِعَدُّ

فَلَا تُصَلَّى بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينًا
وَفِي يَسْتَكِينُ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الزِّيَادَاتِ اللَّازِمَةِ كَمَا قَالُوا مَكَانٌ وَهُوَ مَفْعَلٌ
مِنَ الْكُونَ ثَمَّ قَالُوا أَمَكْنَةً وَأَمَاكُنَ وَتَمَكَّنَ وَاسْتَمَكَّنَ عَلَى تَوْحُّمِ أَصَالَةِ الْهَيْمِ لِلزُّومَةِ وَثَبَاتِهِ
فِي جَمِيعِ مَنْصَرَفَاتِ اللَّفْظَةِ، وَالْمُسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ مُصَدَّرُ الْمُسْكِينِ وَمِنْهُ اشْتَقَّ
تَمَسْكُنُ كَمَا اخْتُدَّ تَمْدَرُجُ وَتَمْدَلُ مِنَ الْمُدْرَعَةِ وَالْمُنْدِيلِ وَالْقِيَاسِ تَسْكُنُ وَتَدْرَجُ وَتَمْدَلُ
وَبِضَاعَةِ الْأَمَلِ الْبِضَاعَةُ الْمَالُ الَّذِي تَبِيعَتْ عَلَى يَدِ أَحَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلنَّجَارَةِ الْمَشْفَعِ أَيْ
الْمَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ فِي عِلِّيِّينَ الْعَلِيِّينَ جَمْعٌ عَلَى وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْعَلَوِّ وَاخْتَلَفَ فِي عِلِّيٍّ قِيلَ
هُوَ عِلْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ وَقِيلَ أَعْلَى الْأَمَكْنَةِ وَقِيلَ هِيَ صِفَةٌ لِلْمَلَكَةِ
وَقِيلَ عِلِّيِّينَ اسْمٌ مُفْرَدٌ كَقَتْسَرِينَ اسْمُ بَلَدٍ وَفِي مَعْنَاهُ اخْتِلَافٌ آخَرَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ هُوَ الْعَمَامُ
السَّابِغَةُ وَالْجَنَّةُ وَقَائِمَةُ الْعَرْشِ الْبَهِيُّ وَقِيلَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ هُوَ
جِبْرِئِيلُ وَقِيلَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّعٌ وَالْأَشْهُرُ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ فِي الْآيَةِ جِبْرِئِيلُ وَلِهَذَا رَجَعَ الْحَرِيرِيُّ
آخِرًا فَازَالَ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِهِ وَاسْتَشْهَدَ بِمَا اتَّفَقَ الْمُفَسِّرُونَ الْمَشَاهِيرُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نَبِيِّنَا
صَلَّعٌ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَلَيْسَ رَجُوعُهُ عَنِ الْقَوْلِ الضَّعِيفِ إِلَى
الْمَشْهُورِ بَعِيبٌ بَلْ هُوَ حَسَنٌ إِذَا كَانَ الرُّجُوعُ عَنِ الْخَطَا إِلَى الصَّوَابِ وَاجِبًا إِلَّا أَنْ الثَّابِتُ عِنْدَ
ابْنِ جَهْوَرٍ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ الْآيَةُ وَأَبْنُ جَهْوَرٍ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْقَيْسِيُّ الَّذِي
أَخَذَ عَنْهُ رَوَايَةُ الْمَقَامَاتِ لِلْحَرِيرِيِّ الشَّيْخِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيُّ
الشَّرِيفِيُّ شَادُوا الدِّينَ أَيْ قُوَّةً وَرَفْعَةً مِنَ شَادَ الْقَصْرَ بِالشَّيْءِ إِذَا طَلَا بِهِ وَاشَادَ
وَشَيْدَهُ رَفَعَهُ وَمِنْهُ أَشَادَ بِذِكْرِهِ إِذَا رَفَعَهُ بِالتَّنْمَاءِ وَأَشَادَ صَوْتَهُ وَبَصَوْتَهُ وَأَشَادَ الضَّالَّةَ عَرَّفَهَا

فَاتَّهْ قَدْ جَرَى بَعْضُ أُنْدِيَّةِ الْأَدَبِ الَّذِي رَكَدَتْ فِي هَذَا
الْعَصْرِ رِيحُهُ، وَخَبَّتْ مَصَابِيحُهُ، ذِكْرُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا
بَدِيعُ الزَّمَانِ، وَعَلَامَةُ هَمْدَانٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَعَزَى إِلَى أَبِي الْفَتْحِ
الْإِسْكَنْدَرِيِّ نَشَأَتَهَا، وَالْإِلَى عِيْسَى بْنِ هِشَامٍ رَوَاتَهَا، وَكَلَامُهَا
مُجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ، وَتَكْرَرٌ لَا تَتَعَرَّفُ، فَأُشَارُ مِنْ إِشَارَتِهِ حُكْمُ
وِطَاعَتِهِ غُفْمٌ، إِلَى أَنَّ أُنْشِئَ مَقَامَاتٍ أَقْلُو فِيهَا قِلْوُ الْبَدِيعِ، وَإِنْ
لَمْ يُدْرِكِ الظَّالِعُ شَأْوَ الضَّلِيعِ، فَذَاكَرَّتْهُ بِمَا قِيلَ فِي مِنَ الْفِ
بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، وَنَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ، وَاسْتَقْلَتُ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ

ببعض اندية الادب اندية في جمع ندى كما انجبه في جمع نجى وهو فباس في كل اسم كانت زياده
تالته مدة كازمنة واغربة وارضية واعدة واقفزة في زمان وغراب ورغاء وعمود وشفيرو
ريجه الريح كناية عن الدولة يقال للقرم اذا زالت دولتهم واحذت شروهم تفرحهم ركبت
ريجهم ومنه قوله تعالى وتذهب ريجكم واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم هبت رياحهم
نشأتها اى ابتدآها وظهورها من قولهم انشأ اذا احدث فعلا او قولا نكرة لا تتعرف
النكرة خلاف المعرفة لا تتعرف اى لا تصير معرفة يقال تعرف الشيء اذا صار معروفا
وتعرفته انا اذا طلبت معرفته وعلمه فاشار قوله فاشار هو الوزير انوشروان بن خالد
الاصفهانى كان وزير المسترشد بالله والسلطان مسعود وان لم يدرك الظالع شار الضليع
الظالع بالظاء شبيه بالاعرج والشأ هو السبق والغاية والامد اما الضليع بالضاد القوى
يقال فرس ضليع بين الصلابة اذا كان يحقر الجنبيين وهو من قوة الاضلاع تسم استعير لكل
قوى هذا تواضع من الحبرى يعنى انا بمنزلة الحمار الاعرج والبديع بمنزلة الفرس القوى
فكيف يدرك الحمار الاعرج الفرس القوى فى العدو فذاكرته الخ هذا اشارة الى قولهم
من ألف كتابا او قال شعرا فاتمها يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان
اخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فجة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلف كتابا
قال حسان رضى الله تعالى عنه شعر

وانما الشعر عقل المرء يعرضه
وان اصدق بيت انت قائله
على المجالس ان كيسا وان حقا
بيت يقال اذا انشدته صدقا

الذى فيه يحار الفهم، ويفرط الوهم، ويستبر به غور العقل،
وتتبين فيه قيمة المرء، ويضطر صاحبه الى ان يكون كحاطب
ليل، او جالب رجل وخيل، وقلمًا سيم مكثار، او أقيل له
عثار، فلما لم يسعف بالإقالة، ولا أعفى عن المقالة، لبّيت دعوته
تلبية المطيع، وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع، وأنشأت
على ما أعانيه من قريحة جامدة، وفطنة خامدة، وروية ناضبة،

واستقلت اى استعفيت من استقال البيع اذا طلب اقلته ويفرط الوهم اى يسبق الى غير
الصواب كحاطب ليل هذا من قول اكم بن صيفي المكثار كحاطب ليل قال ابو عبيدة
في امثاله انما شبهه بحاطب ليل لانه ربما نهشته الحية او لسعته العقرب في احتطابه ليلًا
فكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فخلط بين الجيد
والردي يضرب على الوجهين للخلط في كلامه والجانى على نفسه بلسانه او جالب رجل وخيل
اراد به ما اراد بحاطب ليل لان الراجل ضعيف والفارس قوى قلمًا ما زائدة كافة
عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال بالاقالة الاقالة فسخ البيع
والشراء والفه إما ان تكون من الوار او من الياء فاستغناقه على الاول من القول لان الفسخ
لا بد له من قال وقيل وعلى الثانى يحتمل ان يكون من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ
والانفساخ ولا أعفى عن المقالة اى لم يدع مطلوبه لبّيت دعوته لبّيت بالحجّ تلبية
وربما قالوا لبّأت بالهمز واصله غير الهمز ولبيت الرجل اذا قلت له لبّيك قال لل خليل ان
اصل التلبية الاقامة بالمكان يقال الببت بالمكان ولبيت بالمكان اذا اقامت به ثم قلبوا
الياء الثانية الى الياء استغناكهما قالوا تظنّيت واتما اصله تظنّنت وقولهم لبّيك اى انا
مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدًا لله وشكرًا وكان حقه ان يقال لبّا لك
ثم تلى على التاكيد اى الببّا بك بعد الباب واقامة بعد اقامة قال لل خليل هو من قولهم
دار فلان تلبّ دارى اى تحاذيها اى انا مواجهاك بما تحبّ اجابة لك والياء للتنبيه
جهد المستطيع الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما بمعنى والمستطيع هو المطيق
على ما أعانيه من قريحة جامدة يعنى مع ما أقاسيه من عدم حضور خاطرى وعدم نشاطى
ومع كثرة هوى وحوادث الزمان انشأت خمسين مقامة المعاناة المقاساة والمعالجة وهى
مفاعلة من العناية والقريحة فى الاصل اول ما يستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعولة
من قرحنها اذا حفرتها ثم سقوا الماء بذلك ملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا

وَهُمُومٍ نَاصِبَةٍ ، تَحْسِينِ مَقَامَةٍ تَحْتَوِي عَلَى جِدِّ الْقَوْلِ وَهَزْلِهِ ،
وَرَقِيقِ اللَّفْظِ وَجَزْلِهِ ، وَغُرَرِ السَّيَّانِ وَدُرَرِهِ ، وَمُلُجِّ الْأَدَبِ وَنَوَادِرِهِ ،
أَلَى مَا وَشَّحَتْهَا بِهِ مِنَ الْآيَاتِ ، وَفَحَاسِنِ الْكِنَايَاتِ ، وَرَضَعَتْهُ فِيهَا مِنْ

ابْتَدَعَ شعراً أو خطبةً واجاد فاستعاروها للطبع وهو من مستعار العجاز لان اصل القرح الخرج
والشق ومنه القارح وهو الفرس الذي قرح نابه أى شق وطلع وقد رُفِعَ الاستعارة حيث وسق
القريحة بالجمود وهو من اصول البلاغة ، اعلم ان كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له فى وضع
واضعها للملاحظة بين الثانى والاول فهى مجاز كقولك للنجار اسد وللنعمه يد والعجاز حسن
تحت انواع منها الاستعارة والتثليل والكناية أما الاستعارة هى ان تريد تشبيه الشئ
بالشئ فتدع ان تفتح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به وتعييره المشبه وتجريه عليه
مع طرح ذكره من البين لفظاً وتقديراً تريد ان تقول رايت رجلاً هو كالاسد فى شجاعته
وشدة بطشه سواءً فتدع ذلك وتقول رايت اسداً وقول اهل النقد ان العجاز اعم من
الاستعارة بعبءة قولهم انها لو كانت مثل العجاز وجارية مجراه فعدها فى جملة البديع
يقضى ان يكون كل موصوف بالمجاز بديعاً وهذا مما لم يقله احد وللاستعارة ترشيح وتجريب
اما ترشيحها فهو ان تنظر فى الاستعارة الى المستعار وتراعى جانبه وتولييه ما يستند عليه
وتضم اليه ما يقتضيه كقول كثير رَمَنَنِ بِسَهْمٍ رِيْشَهُ الْكُحْلُ لم يضر البيت وقول النابغة
وصدراً راح اللَّيْلُ عَازِبَ هَيْهَ المستعار فى كل منهما وهما الرمي والاراحة منظور اليه فى لفظي
السهم والعازب وأما تجريبها فهو ان يكون المستعار لا منظوراً اليه كقول تعالى فاذا قم
الله لباس الجوع وكقول زهير لى اسد شاكى السلاح مقدف لو نظرنا الى المستعار هنا لقليل
فكساهم لباس الجوع ولقال زهير لى اسد وفى الخالب اوداهى البراتين روية الروية فى
الاصل معهزة من روا فى الامر اذا تأمل وتفكر الا انهم قلبوا الهمزة ياءً وادغموا ياءً فعيلة
فقالوا روية وهى تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد احسن من قال شعر
بَدِيْهَتُهُ تَحَلَّى عَرَى الْمَعَانِ اِذَا انْغَلَقَتْ فَتَكْفِيهِ الرَّوِيَّةُ

ناضبة النضوب فى الاصل ذهاب الماء فى الارض وغوره فيها فاستعيرها هنا لذهاب الفكرة
ونقصانها ناضبة أى ذات نصب قال النابغة كَلَيْنَى لَهَيْمٍ يَا اَمِيْهَةَ نَاصِبٍ وهذا من
باب عيشة راضية ورقيق اللفظ وجزله رقيق اللفظ ما سهل منه وما عذب وجزله ما متن منه
لجزالة فى المنطق الفصاحة والمتانة والجزل ما عظم من الخطب وبیس والجزيل العظيم واجزل
العطاء اكثره واللفظ الجزل ضد الركيك وشحتها أى زينتها وهواستعارة واصل التوشيح
اللباس الوشاح وهو من حلى النساء وهو شبه قلادة ينجع عريضا من ادمر ويرصع بالجواهر

الأمثال العَرَبِيَّة ، واللَّطَائِفُ الأدَبِيَّة ، والأَحَاجِي النَّحْوِيَّة ، والفَتَاوَى
اللُّغَوِيَّة ، والرسائل المبتكرة ، والخطب الحُبْرَة ، والمواعظ المُنْكِيَّة ،
والأضاحيك الملهية ، مِمَّا أَكْمَلْتُ جَمِيعَهُ عَلَى لِسَانِ أَبِي زَيْدٍ

ثم نسده المرأة بين عاتقها وكتفها والعائق موضع الرداء من المنكب والكشح ما بين الخاصرة
إلى الضلع الخلف وهو اقصر الضلع وآخرها ومحاسن الكنايات المحاسن جمع حُسن على
غير القياس كأنه جمع محسن ومثله في الندرة الملاح جمع لهجة والمشابه جمع شبه بفتحتين
والمذاكبير جمع ذكر بفتحتين أيضا والأباطيل جمع باطل كأنهم جمعوا أبطيلا، أما المراد
بالكناية عند علماء البيان أن يريد المثلّم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ
الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيؤمى به إليه ويجعله
دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير رماذ القدر يعنون أنه طويل القامة
كثير القرى فقد أرادوا بهذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكره بلفظه الخاص به ولكن
توصلوا إليه بذكر معنى آخر هو رديفه في الوجود ألا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد
وإذا كثرت القرى كثرت رماذ القدر ورصعته الترصيع التركيب يقال تناج مرصع بالجواهر
وسيف مرصع أي مهلى بالرصاص وهي حلقى يحلّى بها الواحدة رصيعة، أما الترصيع في اصطلاح
نقاد الكلام فهو أن تصيّر اللفاظ مستوية الأوزان متفقة الإعجاز فان روى ذلك في جميع
أجزاء القرينتين فذاك والآ فلا بد من رعاية ذلك في جزئين من القرينتين مثاله من
التنزيل قوله تعالى أن الينا إياهم ثم أن علينا حسابهم ومن النثر قول الحريري وهو
يطبع الاتجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول أبي فراس شعر
وأفعاله للراغبين كريمة وأمواله للطالبين نهاب
وقول الحريري في المقامة السادسة شعر

غسان أسرقى الصميمة وسروج تربتى القديمة

والأحاجي النحويّة الاحجية أفعولة من حجوت كالادعية والادحية من دعوت ودحوت وتجمع على
أحاج وأحاجي قال السيرافي كل ما كان مشددا كالتفعية وأمنية يجمع هكذا وأصل هذا من
الحجى وهو العقل لأن الحاجة كالمباراة في العقل فاذا حاجيت فكانت عاقلت والرسائل
المبتكرة أي المستولى على باكورتها تقول منه ابتكرت الشيء أي استوليت على باكورته
وهي أوله وأصله من باكورة الفاكهة وهي أولها وفي حديث الجمعة من بكر وأبتكر قالوا
بكر أسرع وأبتكر أدرك الخطبة من أولها فمعناه الرسائل المختصرة والخطب الحُبْرَة الخطب
جمع الخطبة وهي من الخطب أي الأمر العظيم لأنهم كانوا لا يخطبون إلا في أمر عظيم وتخبير

السُّرُوجِيَّ ، وَأَسْنَدَتْ رِوَايَتَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ الْبَصْرِيِّ ، وَمَا قَصَدَتْ بِالْإِحْمَاضِ فِيهِ إِلَّا تَنْشِيطَ قَارِئِهِ ، وَتَكْثِيرَ سَوَادِ طَالِبِيهِ ، وَلَمْ أُودِعْهُ مِنَ الْأَشْعَارِ الْأَجْنَبِيَّةِ ، إِلَّا بَيْتَيْنِ فَذَيْنِ أَسَّسَتْ عَلَيْهِمَا بِنْيَةَ الْمَقَامَةِ الْحُلُوانِيَّةِ ، وَآخَرَيْنِ تَوَّامَيْنِ ضَمَّنْتُهُمَا خَوَاتِمَ الْمَقَامَةِ الْكَرَجِيَّةِ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَمَا طَرَى أَبُو عَذْرَةَ ، وَمُقْتَضِبُ حُلُوهِ وَمُرَّةِ ، هَذَا مَعَ اعْتِرَافِي بِأَنَّ الْبَدِيعَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبَّاقُ غَايَاتِ ،

الْحُطُّ وَالشَّعْرُ وَالْكَلَامُ تَحْسِينُهُ وَتَنْزِيلُهُ وَاصِلُهُ مِنَ الْخَبَرِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قِيلَ أَنَّهُ خَصَّ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ لِأَنَّهُمَا أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ وَمِنْهُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحْسِنُوا الْأَسْمَاءَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا الْحَارِثُ وَالْهَمَّامُ قِيلَ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَحَدٍ أَوْ هُوَ يَجْرُثُ أَيْ يَكْسِبُ وَيَهْتَمُّ بِالشَّيْءِ أَيْ يَعِزُّمُ عَلَيْهِ بِالْإِحْمَاضِ أَيْ بِالْإِفَاضَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُسْتَحْكَةِ وَالْفُكَاكَةِ الْمُسْتَعْدِيَةِ مَا خُوِذَ مِنَ الْحَمَضِ الَّذِي هُوَ فَاكُهُ الْإِبِلِ تَأْكُلُهُ وَتَرْعَاهُ عِنْدَ سَأَمَتِهَا مِنَ الْحَلَّةِ وَيَسْتَعْمِلُ الْإِحْمَاضُ فِي الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْجَدِّ إِلَى الْهَزْلِ تَقُولُ الْعَرَبُ الْحَلَّةُ خَبَزَ الْإِبِلَ وَالْحَمَضُ فَاكَهُنَّهَا وَالْحَلَّةُ مَا حَلَا مِنْ النَّبْتِ وَالْحَمَضُ مَا مَلَحَ مِنْهُ وَالْإِبِلُ تَهْمِيلُ إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَشْبَعُ مِنَ الْحَلَّةِ فَكَانَتْ يَهْضُمُ بِهَا سَوَادُ طَالِبِيهِ السَّوَادُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ أَنْ أَمَّتْ لِي تَجْتَمِعَ عَلَى الضَّلَالَةِ فَإِذَا رَأَيْتُ الْإِخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَسَوَادُ النَّاسِ عَوَامُهُمْ فَذَيْنِ الْفَدِّ الْفَرْدُ يُقَالُ افْدَّتِ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ وَاحِدًا وَهِيَ مَفْدَّةٌ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّاقَةِ لِأَنَّهَا لَا تَلِدُ إِلَّا وَاحِدًا تَوَّامَيْنِ هُمَا بَيْتَا ابْنِ سَكْرَةَ جَاءَ الشُّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَاجِّهِ الْبَيْتُ كَنْ وَكَيْسٌ وَكَانُونُ الْبَيْتِ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِاتِّحَادِهَا وَزَنَا وَرَوِيًّا أَوْ لِأَنَّهَا لِقَائِلٌ وَاحِدٌ كَانَتْهَا وَلَدَا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَلَا كَذَلِكَ الْحُلُوانِيَّانِ لِأَنَّهُمَا مَفْتَرِقَانِ أَحَدُهُمَا لَوَاوَاءُ الدَّمَشْقِيِّ وَالثَّانِي لِلْبَجْتَرِيِّ أَبُو عَذْرَةَ يُقَالُ فُلَانٌ أَبُو عَذْرٍ فَلَانَةٌ أَيْ الَّذِي افْتَرَعَهَا وَمِنْهُ الْمَثَلُ لَا تَنْسَى الْمَرْأَةُ أَبَا عَذْرَهَا وَقَاتِلْ بَكْرَهَا ثُمَّ قَالُوا هُوَ أَبُو عَذْرٍ هَذَا الْكَلَامُ لِأَوَّلِ مَنْ اقْتَضَبَهُ وَالْأَصْلُ الْعَذْرَةُ وَهِيَ الْبَكَارَةُ لَكُنَّكُمْ حَذَفُوا النَّاءَ عِنْدَ الْإِضَافَةِ اسْتَحْفَافًا لِحَرْبِهَا مِثْلًا وَمُقْتَضِبُ حُلُوهِ اقْتَضَبَ كَلَامًا وَخُطْبَةً وَرِسَالَةً أَرْجَلُهَا وَهَذَا شَعْرٌ مُقْتَضِبٌ وَكِتَابٌ مُقْتَضِبٌ وَمِنْهُ نَاقَةٌ مُقْتَضِبَةٌ وَقَضِيبٌ وَهِيَ الَّتِي تَرْكَبُ قَبْلَ أَنْ تَرَاضَ وَاصِلُهُ مِنْ قَضَبِ الْغَصْنِ وَاقْتَضَابُهُ وَهُوَ اقْتِطَاعُهُ وَمِنْهُ الْاِقْتِضَابُ فِي أَصْطِلَاحِ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ الشَّاعِرُ النَّسِيبَ وَيَأْخُذَ فِي الْمَدِيحِ بِأَنْ تَلْفِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْقَدَمَاءِ هَذَا قَوْلُهُ هَذَا مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مُحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ

وصاحب آيات ، وأن المتصدى بعده لإنشاء مقامة ، ولو أوتي
بلاغة قدامة ، لا يغترى إلا من فضالته ، ولا يسرى ذلك
المسرى إلا بدالاته ، والله القائل ، نظم

فلو قبل مباحها بكيت صباة بسعدى شغيت النفس قبل التندم
ولكن بكيت قبل فهي لي البكا بكاه فقلت الفضل للمتقدم

وأرجو أن لا أكون في الهذر الذى أوردته ، والمورد الذى
توردته ، كالباحث عن حنقه بظلفه ، والجادع مارن أنفه بكفه ،

هذا حالى قدامة هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي
المضروب به المثل في البلاغة قيل هو أول من وضع للحساب قال المطرزي وظنى انه ادرك
أيام المقتدر بالله وابنه الراضى بالله وله تصانيف كثيرة والله القائل تعجب ومعناه ما
احسن قول القائل وقيل هو قولهم لله درة أى خيرة وخالص عمله وقال الأزهرى قولهم لله
فلان أى اعجبوا له ما اكمله فلو قبل مباحها قصة هذا البيت ان رجلا عاشقا مع
صوت حمامة تترتم فقال الرجل لا بد ان تترتم هذه الحمامة وتبكي على فراق زوجها فاذا
بكت حمامة على فراق زوجها فلم لا ابكى على فراق حبيبتي فبكى بكاء شديدا ثم خاطب
نفسه وقال لا ينفع البكاء بعد ان تعلمت البكاء من الحمامة بل الفضل للحمامة وان بالغت
في البكاء بعدها هذه الابيات لعدى بن الرقاع أولها شعر

ومما شجاني اننى كنت نائما اعلى من فرط السكر بالتناسم

الى ان بكيت ورقاء فى غصن ايكى نردد مباحها بحسن التروم

فهيج لي البكا بكاه البكاء جه ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذى يكون مع البكاء
واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمراد هنا بالثاني الممدود لانه مضاف الى الحمامة على
ما يعرف من صدر الابيات والحمامة لها صوت شج وحنين وليس لها دموع الا انه قصره
لضرورة الشعر واما البكا الاول فيجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويجوز ان يكون من
اصله مقصورا وانما قدم الشاعر المفعول هنا وهو البكا وان كان الواجب تقديم الفاعل
حيث يقع اللبس اعتمادا منه على زوال اللبس بقوله فهيج لي في الهذر الهذر هو الكلام
الذى لا يعبأ به كالباحث عن حنقه بظلفه هذا مثل يضرب في طلب شيء يوذى صاحبه
الى تلفى نفسه وسبب ذلك ان اعرابيا وجد كبشا في البرية فاخذة وقصد ذبحه ولم يكن

فَالْحَقُّ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، عَلَى أَنِّي وَإِنِ انْقَضَى لِيَ الْقَطْرُ
الْمُنْتَغَايَ، وَفَضَحَ عَنِّي الْمُحِبُّ الْمُحَايَ، لَا أَكَادُ أَخْلَصُ مِنْ غُمِّرٍ جَاهِلٍ،
أَوْ ذِي غُمِّرٍ مُتَجَاهِلٍ، يَضَعُ مَنَى لِهَذَا الْوَضْعِ، وَيُنَدِّدُ بِأَنَّهُ مِنْ
مَنَايِ الشَّرْعِ، وَمَنْ نَقَدَ الْأَشْيَاءَ بِعَيْنِ الْمَعْقُولِ وَأَنْعَمَ النَّظَرُ فِي
مَبَانِي الْأَصُولِ، نَظَّمَ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ فِي سِلْكِ الْإِفَادَاتِ، وَسَلَكَهَا

معه مديّة فدحى الكبش برجله فظهرت مديّة فذبحه بها فاتخذ العرب ذلك مثالا
والجاءع مارن أنفه بكفّه قبل أن حجّاما سال من أنفه مخاط وفي يده موسى فاراد ازالة الخطا
به فجدع أنفه فصار مثالا قال المطرزي ليس هذا بمثل عرقى وإنما اخذه رحمه الله من قول
الفرزدق وَكُنْتُ كِفَاقِي عَيْتِيَّهَ عَمْدًا وضربه مثالا لمن اخطروغرر بنفسه ويحتمل ان يشير
بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذية بانفه والجذع ابلغ من القطع والمارن ما لان من
الانف وفضل عن القصبة ومنه ربح مارن وثوب مارن وقد مرّن اذا لان واملس ومرّن
الاديم ليته ومنه مرن على الامر تعوّد مرونا ومرنته انا المتغاي اي المتغافل المتباليه مع
ذكائه ومعرفته ونح النح الرش بالماء ومنه قيل للحوض النضيح والنح لنح عطش الابل
واما قولهم نخنناهم بالنبيل فهو منه لان المعنى فرقناهم كما يفرّق الماء بالرش ثم قالوا نح
عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من الجواز والاصل نح المكره او نحوه فتترك
المفعول كما في قوله تعالى فضربنا على آذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
من غمر جاهل الغمر بالضم الناقص العقل ذى غمر الغمر بالكسر الحقد يضع مَنَى
قولهم فلان يضع من فلان اي يغص من شأنه ويحطّ درجته ومنه التواضع وهو التذلّل
وهو من الوضع الذى هو خلاف الرفع والاصل يضعه وأما زيد حرف الجرّ ليكون علما بأنّه
مجاز ومثله اشاد بذكره وجذب بضبعه لهذا الوضع اي لهذا التأليف والتصنيف ويندّد
يشهر ويشيع فى الناس من قولك نذّ البعير اذا ذهب على وجهه شاردا وقيل نذّ به صرّح
بعبوبه ووقع فيه بالقول المكره والذكر القبيح بعين المعقول المعقول اسم للعقل كالمجلود
والميسور للجلادة واليسروهي من جملة المصادر التى وردت على مثال اسم المفعول وفى المثل
ما له جول ولا معقول ويقولون عليم مقولا وعديم معقولا وينشد للراعى شعر
حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا
وسلكها سلك لازم ومتعيّن قال تبع ما سلككم فى سقرّاي ما ادخلكم فيها

مَسْلَكَ الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الْجَمَاوَاتِ وَالْجَمَادَاتِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِمَنْ نَبَأَ
 سَمِعُهُ عَنْ تِلْكَ الْحِكَايَاتِ ، وَأَتَمَّ رُؤَاتِهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، ثُمَّ
 إِذَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَبِهَا انْعِقَادُ الْعُقُودِ الدِّينِيَّاتِ ، فَأَيُّ
 حَرَجٍ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ مُلَحًّا لِلتَّنْبِيهِ ، لَا لِلتَّمْوِيهِ ، وَنَحَا بِهَا مَنَحَى
 التَّنْهَازِيبِ ، لَا الْأَكْذِيبِ ، وَهَذَا هُوَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مَنْ انْتَدَبَ
 لَتَعْلِيمٍ ، وَهَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، شعر

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَجِدَ الْهُوَى وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلَى وَلَا لِيَا
 وَبِاللَّهِ ائْتَصِدُّ ، فِيمَا أَعْقِدُ ، وَأَعْتَصِمُ ، مِمَّا يَصِمُ ، وَأَسْتَرْشِدُ ، إِلَى مَا

عَنِ الْجَمَاوَاتِ وَالْجَمَادَاتِ الْجَمَاوَاتُ جَمْعُ الْجَمَاءِ وَهِيَ الْبَهِيْمَةُ وَاصِلُهُ مِنَ الْجَمَةِ وَهِيَ الْإِبْهَامُ
 وَالْخَفَاءُ لِأَنَّهُ لَا تَفْجَعُ عَنْ نَفْسِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اسْمًا بِدَلِيلِ أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ سَلَامَةٌ وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَمْ يَجْزِ
 ذَلِكَ وَمِثْلُهُ الْخَضِرَاوَاتُ فِي الْحَدِيثِ وَالْجَمَادَاتُ جَمْعُ جَمَادٍ وَهُوَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ وَهُوَ مِمَّا جَمَعَ بِالْأَلْفِ
 وَالتَّاءِ وَهُوَ مَذْكُورُ كَسْرَادَقَاتٍ وَبِحَالَاتٍ وَارَادَ بِذَلِكَ كِتَابَ الْإِخْتِرَاعِ وَكِتَابَ كَلِيلِهِ وَدَمْنِهِ وَمَا
 وَضَعَ فِيهِ عَلَى السَّنَةِ الْحَيَوَانَاتِ اللَّاتِي لَا نَطْقُ لَهَا نَبَأَ سَمِعَهُ مَعْنَى نَبَأًا نَجَافِي وَتَبَاعَدَ تَقُولُ
 نَبَأًا بَصْرِي وَسَمِعِي عَنْ كَذَا إِذَا لَمْ يُوَافِقْكَ وَكَرَعْتَهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ نَبَأَ السَّيْفِ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ
 فِي الضَّرِيْبَةِ وَلَمْ يُوَثِّرْ فِيهَا ائْتَعْقَادُ الْعُقُودِ أَيِ ارْتِبَاطِ الْعُقَاثِدِ لِلتَّقْوِيَةِ الْقَوِيَةِ أَيِ
 الزَّخْرَفَةِ يُقَالُ مَوَّهَتْ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ أَيِ جَعَلَتْهُ لَهُ مَاءً وَنَضَارَةً حَتَّى قَبْلَهُ مِنْ مَوْهٍ السَّرْجِ
 أَوِ الْحَدِيدِ إِذَا طَلَاهُ بِمَاءٍ الذَّهَبِ لِيُظَنَّ أَنَّهُ ذَهَبٌ ثُمَّ صَارَ مِثْلًا فِي كُلِّ تَزْوِيرٍ وَهُوَ تَفْعِيلُ
 مِنَ الْمَاءِ ائْتَدَبَ ائْتَدَابَ الْإِجَابَةِ مِنْ نَدَبِهِ لِأَمْرٍ فَاتْتَدَبَ أَيِ دَعَا لَهُ فَاجَابَ وَمِنْهُ
 ائْتَدَبَ فِي النِّضَالِ وَهُوَ الرِّهَانُ لِأَنَّهُمْ يَتْتَدِبُونَ لِلرِّمَى وَيُقَالُ ائْتَدَبَ الْقَوْمُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ
 قَبْلَ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَدَبَّعُوا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ أَيِ مَعَ أَنَّنِي قَالَ تَعَالَى وَيُطْعَمُونَ
 الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا أَيِ مَعَ حَبِّهِ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
 أَيِ مَعَ ظُلْمِهِمْ يَعْنِي مَعَ السَّعْيِ الْبَلِيغِ وَالْكَدِّ الشَّدِيدِ مِنْ أَنْشَاءِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ مَعَ هَذَا كُنْتُ
 رَاضِيًا أَنْ أَتْرَكَ حِفْظَ نَفْسِي وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا يَصِلُ لِي ذَمٌّ وَلَا مَدْحٌ وَقَوْلُهُ عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ
 مِثْلُهُ قَوْلُ الْأَحْنَفِ بْنِ الْعَبَّاسِ شعر

فَدَعَيْتَنِي فَلَا عَلَى وَلَا لِي أَنَا رَاضٍ مِنَ الْهُوَى بِالْكَفَافِ

يَصْمُرُ أَيِ يَعْجِبُ مِنَ الْوَصْمَةِ وَهِيَ الْعَيْبُ وَاصِلُ الْوَصْمِ الصَّدْعُ فِي الْعُودِ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ ،

يُرْشِدُ، فَمَا الْمَفْرَعُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا الْإِسْتِعَانَةُ إِلَّا بِهِ، وَلَا التَّوْفِيقُ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا الْمَوْثِلُ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ،

المقامة الأولى الصَّنْعَانِيَّة

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا اقْتَعَدْتُ غَارِبَ الْإِغْتِرَابِ، وَأَنَاتَنِي الْمَتْرَبَةُ عَنِ الْأَثْرَابِ، طَوَّحْتُ بِي طَوَائِحَ الزَّمَنِ، إِلَى صَنْعَاءَ الْيَمَنِ، فَدَخَلْتُهَا خَاوِي الْوَفَاضِ، بِأَدْيَى الْإِنْفَاضِ، لَا أَمْلِكُ بُلْغَةً، وَلَا أَجِدُ فِي جِرَائِي مُضْغَةً، فَطَفِيقْتُ أَجُوبَ طُرُقَاتِهَا مِثْلَ الْهَائِمِ،

شرح المقامة الاولى

لَمَّا اقْتَعَدْتُ غَارِبَ الْإِغْتِرَابِ أَي لَمَّا اتَّخَذْتَهُ قَعُودًا لِي مُسْتَعَارًا مِنْ قَوْلِهِمْ اقْتَعَدْتُ الدَّابَّةَ إِذَا ابْتَدَلْتَهُ بِالرُّكُوبِ وَمِنْهُ الْقَعْدَةُ وَالْقَعُودُ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُقْتَعَدُ لِلْجَمْعِ الْقُعُودَاتِ وَالْقُعَاثِ وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ عَرْضًا وَهُوَ مِنَ الدَّوَابِّ مَا تَقْدَمُ عَنِ الظَّهْرِ وَارْتَفَعَ وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ حَيْثُ اسْتَعَارَهُ لِلْإِغْتِرَابِ تَرْشِيحًا لِلْإِقْتِعَادِ مَعَ مَرَاعَاةِ ضَرْبِ مِنَ التَّجْنِيسِ الْمَتْرَبَةُ هِيَ الْفَقْرَاءُ لَانَّهَا تَلْصِقُ صَاحِبَهَا بِالثَّرَابِ طَوَّحْتُ بِي طَوَائِحَ الزَّمَنِ أَي رَمَيْتُ بِي حَوَادِثَهُ وَقَدْ فَنَيْتُ فَوَائِدَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ طَاحَ يَطْوَحُ وَيَطْوِجُ هَلَكٌ وَسَقَطٌ وَطَوَّحْتَهُ الطَّوَائِحُ أَي قَذَفْتُهُ الْقَوَافِ وَلَا يُقَالُ الْمَطْوُوحَاتُ وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَارْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ تَوْصِفَ بِصِفَةٍ مَا هِيَ سَبَبٌ لَهُ وَمُلْتَبَسَةٌ بِهِ مِنْ حَيْثُ السَّبَبِيَّةُ فَتَجْعَلُ كَأَنَّهَا هَالِكَةٌ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ سَبَبٌ هَالِكٌ الْإِنْسَانُ كَمَا جَعَلَ فَعَلَ الشَّجَرُ لِلرِّيحِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَذَابُ الْيَمِّ وَالثَّانِي أَنَّ يَحْمَلُ عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ وَسُرَّكَاتُمْ وَلَيْلِ نَائِمٍ فَكَأَنَّهُ قِيلَ ذَاتُ تَطْوِجٍ وَذَاتُ لِقَاحٍ الْوَفَاضُ الْوَفَاضُ جَمْعُ وَفْضَةٍ وَهِيَ شَيْءٌ كَالْجَعْبَةِ مِنْ أَدِيمٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ وَاسْتَعِيرَتْ هُنَا لِلْمَزُودِ الْإِنْفَاضُ هُوَ مُصْدَرُ أَنْفَضُوا إِذَا نَفَذَ زَادَهُمْ وَحَقِيقَتُهُ صَارُوا بِحَيْثُ نَفَضُوا مَزَادَهُمْ بُلْغَةُ الْبُلْغَةِ بِالضَّمِّ مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ وَتَبَلَّغَ بِكَذَا اكْتَفَى بِهِ الْهَائِمُ أَي الْمَارُّ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَرِيدُ الْحَائِمُ يُقَالُ حَامٌ

وَأَجُولُ فِي حَوَامِئِهَا جَوْلَانِ الْحَائِرِ ، وَأَرُوْدُ فِي مَسَارِحِ لَحَاقِي ، وَمَسَاجِ
غَدَوَاتِي وَرَوَاحَاتِي ، كَرِيْمًا أُخْلِقُ لَهُ دِيْبَاجَاتِي ، وَأَبُوْحُ إِلَيْهِ بِحَاجَاتِي ،
أَوْ أَدِيْبًا تُفَرِّجُ رُوَيْتَهُ غُمَّتِي ، وَتُرْوِي رِيَايَتَهُ غُلَّتِي ، حَتَّى أَدَّتْنِي
خَاتِمَةُ الْمَطَافِ ، وَهَدَّتْنِي فَاتِحَةُ الْإِلْطَافِ ، إِلَى نَادِ رَحِيْبٍ ، تُحْتَوِي عَلَى
زِحَامٍ وَنَحِيْبٍ ، فَوَلَجْتُ غَايَةَ الْجَمْعِ ، لِأَسْبِرَ مَجْلِبَةَ الدَّمْعِ ، فَرَأَيْتُ
فِي بُهْرَةِ الْخَلْقَةِ ، شَخْصًا شَخَّتَ الْخَلْقَةَ ، عَلَيْهِ أَهْبَةُ السِّيَاحَةِ ، وَلَهُ
رَقَّةُ النِّيَاحَةِ ، وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ

حول الماء إذا دار وتسميهم العطشان حائما مجاز مسارح لبحاتي أي المواضع التي يسرح
أي يطلق نظري فيها ومساج غدواتي ورواحاتي المساج جمع مساح أو مساحة وهي مفعلة
من السباحة يقال ساح الرجل في الأرض وأصله من ساح الماء سحيا إذا جرى على وجه
الأرض وباء مساج كياء معايش في وجوب التصريح بها ونقطها وكذا مفاعل من المعتل
العين إلا مصائب فانه تج بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو اخلق له ديباجاتي أي أبدل
وجهي يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه فلان يصون ديباجته ويبدل ديباجته قال شعر
وطول مقام المرء في الحى تخلق لديباجتيه فاضرب تنجدهد

وهذا من المستعار المرشح فاتحة الالطاف حسن السؤال وفاتحة أراد به سؤالك
أول من تلقاه في الطريق إذا دخلت بلدا غريبا فاذا سألت بتلطفي ارشدت بسرعة
فسؤالك هو الذي فتح لك الطريق ويقال لطف سؤال الرجل إذا رقق لفظه فلم يكن فيه
جفاء فتقبله القلوب والطف الرجل سؤاله إذا سأل بحنان وتلطفي فالالطاف مصدر الطف
ويروى الالطاف جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفًا أي رفق بهم رفقا وهو
راجع إلى الأول ونحيب النحيب البكاء بصوت غابة الجمع أي وسط الناس وأصل الغابة
الشجر الملتقى يغيب فيه من يدخله لاسبر مجلبة الدمع يعني دخلت بين الناس لأعرف
ما الذي أبكاهم وجلب دموعهم ويروى مجلبة بالحاء وهو من الخلب يقال انحلبت عينه إذا
سالت بالدمع بهرة بهرة الوادي وسطها ومنه قولهم سرينا حتى ابهار الليل أي انتصف
شخت الخلقه الشخت الدقيق وقد شخت بالضم فهو شخصيت ورجل شخت الخلق دنيه مجاز
اهبة السباحة السباحة الذهاب في الأرض للعبادة واهبتها السباحة وهي مثل العصا
وركوة الماء وثياب الصوف وشبه ذلك يطبع الاسجاع أي يزينها ويجمعها تقول طبعت

بِزَوَاجِرٍ وَعُظِهِ ، وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمَرِ ، إِحَاطَةً الْهَالَةِ
بِالْقَمَرِ ، وَالْأَكْمامِ بِالْقَمَرِ ، فَدَلَفْتُ إِلَيْهِ لَأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ ،
وَأَتَّقِطَ بَعْضَ فَرَائِدِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ فِي مَجَالِهِ ،
وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُ ارْتِجَالِهِ ، أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلُوءَاتِهِ ، السَّادِلُ
ثَوْبَ خَيْلَانِهِ ، الْجَامِحُ فِي جَهَالَاتِهِ ، الْجَامِحُ إِلَى خُزَعِبَلَاتِهِ ، الْإِمَامُ
تَسْمَرُ عَلَى غِيَّكَ ، وَتَسْمَرُ مَرَعَى بَغِيكَ ، وَحَتَّامُ تَتْنَانِي فِي زَهْوِكَ ،
وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ ، تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ ، مَالِكُ نَاصِيَتِكَ ، وَتَجْتَرِي
بِقُبْحِ سِيرَتِكَ ، عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ ، وَتَقْتَوَارِي عَنْ قَرِيبِكَ ، وَأَنْتَ

الدراهم والسيف إذا صنعتها وطبعت الكتاب إذا خفته وكانت الملوك تكتب في فصوص
خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع بذلك كتبها وهذا المعنى الينق بطبع الاتجاع اى
يزينها ويجعلها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى تصنعها لا غير اخلاط الزمر
اخلاط اى اصناف مختلطة والزمر للجماعات والاكمام اكمام جمع كم وهو الغلاف الذى ينشق
من الثمر ويحيط به وهى كما لانه يستمر ما تحته واكمام جمع قليل والكثير كمام فدلغت
الدليف المشى الرويد يقال دلفى الشيخ والمفيد دليفا ودلوا اذا قاربوا الخطو وهو فوق
الديب ومنه حمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من منه خب في مجاله للخب عدو سهل
وهو الذى تسميه العامة السيروالجمال للخيول موضع تصرفه شقاشق ارتجاله الشقاشق
جمع شقشقة وهى فى الاصل لهامة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الغورى ولا يعرف
موضعها منه فى غير تلك الحال ثم لما شبه الفصيح بالهمل الهادر شبه لسانه بشقشقته والارتجال
ابتداء الكلام من غير فكر السادر السادر كالسدر المنحير من سدر كفرح سدر وسدارة
وعو الذى لا يهتم ولا يبالي ما صنع وسدر البعير اذا تحير بصره من شدة الحر في غلوائه
الغلواء نشاط الشباب جهلا ومرحا واصله من الغلوه وهو مجاوزة الحد ثوب خيلانه الخيلانه
فعلاء من الخال وهو الكبر ومنه وان كنت لخال فاذهب فحل واختال فى مشيته وتخييل
وخايله فاخرة ومنه سميت الخيل لاختيالها فى المشى الجامح جمع الفرس جموحا وجماحا اذا
اعتز فارسه وغلبه فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن رده
وقيل جمع اسرع كذا فى قوله تعالى لولوا اليه وهم يجهلون اى يسرعون الجامح اى المائل
الى خزعبلاته الخزعبلات بضم الخاء وكسر الباء الاحاديث الباطلة وفتح الباء لغة

بِمَرَأَى رَقِيبِكَ ، وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ ، وَمَا تَخْفَى خَافِيَةً عَلَى
 مَلِيكَكَ ، أَتَظُنُّ أَنَّ سَتَنَفَعُكَ حَالُكَ ، إِذَا آتَى أَرْحَالَكَ ، أَوْ يُنْقِذُكَ
 مَالُكَ ، حِينَ تُؤَيِّقُكَ أَعْمَالُكَ ، أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ ، إِذَا زَلَّتْ
 قَدَمُكَ ، أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ ، يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ ، هَلَّا
 انْتَهَجْتَ مَجَّةَ اهْتِدَادَيْكَ ، وَجَلَلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ ، وَفَلَلْتَ شَبَابَ
 اِعْتِدَادَيْكَ ، وَقَدَعْتَ نَفْسَكَ فِيهِ أَكْبَرُ اِعْدَادَيْكَ ، أَمَّا الْحِمَامُ
 مِيعَادُكَ ، فَمَا اِعْدَادُكَ ، وَبِالْمَشِيبِ اِنْدَارُكَ ، فَمَا اِعْدَارُكَ ، وَفِي اَللَّحْدِ
 مَقِيلُكَ ، فَمَا قِيلُكَ ، وَإِلَى اَللَّهِ مَصِيرُكَ ، فَمَنْ نَصِيرُكَ ، طَالَمَا اَيَّقَظَكَ
 الدَّهْرُ فِتْنَاعَسْتِ ، وَجَذَبَكَ الوَعْظُ فَتَقَاعَسْتِ ، وَتَجَلَّتْ لَكَ اَلْعِبَرُ
 فَتَنَاعَسْتِ ، وَحَصَّصَ لَكَ اَلْحَقُّ فَارَبَيْتِ ، وَأَذَكَكَ اَلْمَوْتُ فَتَنَاعَسْتِ ،

تستعري مرعى بغيك اى تستطيه وتراه مرثا من قوله تع هننا مرثا معشرك اى اهلك
 هلا هي من كلمات التخصيص ولها اخوات الاول ولوما انتهجت اى سلكت وقيل طلبت
 الذبح والذبح هو الطريق الواضح حجة اعتدائك الحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الحج
 وهو القصد شباة اعتدائك شباة كل شيء حدة والشباة من السيف القدر الذى يقطع به
 انذارك فما اعذارك قيل هما جمعا نذر وعذر وقيل هما مصدران قال قائل رايت فى بعض
 الحواشى ما نصه الانذار مصدر قيده الحبرى بخطه بالكسر واهل همزة الاعذار ولم يضبطها
 اعتمادا على ضبطه الاول انتهى والله اعلم طالما ما فى طالما وكلما كافة بدليل عدم اقتضائهما
 الفاعل وتبيينهما لوقوع الفعل بعدهما وحق ما ان تكتب موصولة بهما كما فى ربها وانما
 واخواتهما للمعنى الجامع بينهما هكذا قاله المحققون منهم ابن جنى رحمه الله وقال ابن
 درستويه لا يجوز ان يوصل بها شيء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاول عذا اذا
 كانت كافة فاما اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل فتقاعست اى تاخرت وتقصعت
 ونسبته بالقعس وهو الذى دخل ظهره وخرج صدره والقعس ضد الحذب يريد قاذى
 الوعظ الى الخير فلم تنقذ له وححص اى ثبت واستقر من حصص البعير اذا القى ثفنته
 للاناخة قال فححص فى صم الصفا ثفنته وقيل للحصنة تحريك الشيء او تحركه حتى
 يستقر ويتمكن وقالوا فى قوله تعالى الآن حصص الحق معناه وضع لان الاستقرار والوضوح

وَأَمَّا أَنْ تُؤَاسِيَ فَمَا آسَيْتَ ، تُؤَثِّرُ فَلَسًا تُوعِيهِ ، عَلَى ذِكْرِ تَعِيهِ ،
وَتَحْتَارُ قَصْرًا تُعْلِيهِ ، عَلَى بَرِّ تُولِيهِ ، وَتَرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ ،
إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ ، وَتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ ، عَلَى ثَوَابِ
تَشْتَرِيهِ ، يَوَاقِيتُ الصَّلَاتِ ، أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ،
وَمُغَالَاةُ الصَّدَقَاتِ ، أَثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ ، وَحَخَافُ
الْأَلْوَانِ ، أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ حَكَايِفِ الْأَدْيَانِ ، وَدُعَابَةُ الْأَقْرَانِ ، آفَسُ
لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، نَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهِكُ حِمَاهُ ، وَتَحْجَى عَنِ النَّكْرِ
وَلَا تَتَحَامَاهُ ، وَتُزْجِرُ عَنْ الظُّلْمِ ثَمَّ تَغْشَاهُ ، وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ، ثَمَّ أَنْشَدَ ،

نظم

تَمَّا لِطَالِبِ دُنْيَا ثَنَى إِلَيْهَا أَنْصِبَابَهُ

من وادٍ واحد قال الشريشي حصى تبيين من الحص وهو ذهاب الشعر فينتبين ما تحته والحاء
الثانية مبدلة من صاد تالفة وإذا اجتمع الامثال في مثل هذا ابدلت العرب من الحرف
الوسط حرفا من جنس الحرف السابق ومثله حثت ورفق اصلهما حثت ورفق هذا قول
الكوفيين وقال البصريون هما لغتان تقاربنا اذ لا يبدل الحرف الا من مثله او مقاربه من
الخرج وهذه الحروف متباعدة لا يجزأ ابدالها ان نواسي فما اسيت اى امكنك ان تعين
نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فما فعلت من قولهم آسينته بمالى اذا جعلته فيه اسوتك
ومنه التناسية للتعزية قال الجوهري وواساه لغة ضعيفة فى آساة عن هادٍ تستهديه الى زاد
تستهديه تستهدي الاول من الهدى اى تطلب منه الهدى والثانى من الهدية اى تطلب
اهداءه اليك ومغالاة الصدقات يقال غالى به وغالاه اذا اشتراه بثمن غال جاوز الحد
اخذه من قول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه زوجوا البنات من الاكفاء ولا تغالوا فى
صدقات الناس والصدقات جمع صدقة وهى المهر بفتح الصاد وضم الدال وحخاف الالوان
الحخاف جمع الحخفة وهى القصعة الكبيرة والالوان الران الاطعمة ودعابة الدعابة اللعب
والقول المضحك وتنتهك قوله وتنتهك من انتهك اذا ذهب حرمة الشيء ونقص عن
عرضه يقال فلان انتهك محارم الله اى فعل ما حرم الله عليه وانتهك اذا بالغ فى الشتم
ونهكه يبنهكه نهوكا اذا جعله ضعيفا حماه يقال حميته حماية اذا دفعت عنه وهذا شيء

مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا بِهَا وَفَرَطًا صَبَابَهُ
وَلَوْ دَرَى لَكَفَاءَهُ مِمَّا يَرُومُ صَبَابَهُ

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ ، وَغَيَّضَ حُجَاجَتَهُ ، وَاعْتَصَدَ شَكْوَتَهُ ، وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ ، فَلَمَّا رَنَتِ الْجَاعَةُ إِلَى تَحَفُّزِهِ ، وَرَأَتْ تَأَهُبَهُ لِزَايِلَةِ مَرَكَزِهِ ، أَدْخَلَ كُلَّ مِنْهُمْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ ، فَأَفْعَمَ لَهُ سَجَّالًا مِنْ سَيْبِهِ ، وَقَالَ أَصْرَفَ هَذَا فِي نَفَقَتِكَ ، أَوْ فَرَّقَهُ عَلَى رُفَقَتِكَ ، فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ مُغَضِّيًا ، وَأَنْشَى عَنْهُمْ مُثْنِيًّا ، وَجَعَلَ يُودِّعُ مَنْ يُشَيِّعُهُ ، لِيَجْنَى عَلَيْهِمْ مَهْيَعُهُ ، وَيُسَرِّبُ مَنْ يَتَّبَعُهُ ، لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ

حَمَّى عَلَى فِعْلٍ أَيْ مَحْظُورٍ لَا يَقْرُبُ وَاحِمِيَّتِ الْمَكَانِ جَعَلْتَهُ حَمَّى مَا يَسْتَفِيقُ أَيْ مَا يَحْوِ مِنْهُ وَلَا يَسْلُو وَاصِلُهُ مِنْ اسْتِفَاقٍ مِنْ مَرَضِهِ وَمِنْ سَكْرَةٍ وَافِاقَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ غَرَامًا نَصَبَهُ عَلَى حَذَفٍ مِنْ أَوْ عَلَى مَفْعُولٍ لَهُ أَيْ لَغْرَامٍ صَبَابُهُ الصَّبَابَةُ بِفَتْحٍ الصَّادُ رَقَّةُ الشَّوْقِ وَبُضْمُهَا بِقِيَّةِ الْمَاءِ فِي الْقَدَحِ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ أَيْ سَكَّنَهَا وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنِ النَّزْوَعِ وَالْكَفِّ عَمَّا كَانَ فِيهِ وَاصِلُهُ مِنْ لَبَدَ الْمَطَرِ النَّزَابَ فَتَلَبَّدَ أَيْ تَلَصَّقَ حَتَّى صَارَ كَالْبَدِّ وَيَجْكِي أَنْ قَوْمًا تَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ مُسْلِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَخَلَطُوا فِي كَلَامِهِمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ بَعْدَهُمْ رَجُلٌ فَاحْسَنَ فَقَالَ مَا أَشَبَّهُ قَوْلَهُ بَعْدَ قَوْلِهِمْ إِلَّا بِحُجَابَةِ لَبَدَتِ عَجَاجَةٌ وَغَيَّضَ حُجَاجَتَهُ الْعَجَاجَةُ مَا يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْ فِيهِ وَقَدْ مَجَّ الرَّجُلُ رِيْقَهُ إِذَا سَالَ مِنْ حُمَقٍ أَوْ كِبَرٍ أَرَادَ بِغَيَّضَ حُجَاجَتَهُ مَا كَانَ يَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ وَأَنْفِهِ عِنْدَ الْبُكَاءِ شَكْوَتُهُ الشُّكْوَةُ رُكُودُ الْمَاءِ تَصْنَعُ مِنْ جِلْدِ الْبَقَرِ أَوِ الْخُرُوفِ رَنَتُ مِنَ الرَّنْوِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ إِدَامَةُ النَّظَرِ أَيْ لَمَّا نَظَرْتَ إِلَى تَحَفُّزِهِ التَّحَفُّزُ وَالْإِحْتِفَازُ النَّهْيُ لِلْقِيَامِ وَاصِلُهُ مِنَ الْحَفَزِ وَهُوَ التَّخْرِيكُ وَالْحَثُّ فَأَفْعَمَ لَهُ سَجَّالًا مِنْ سَيْبِهِ يَعْنِي أَعْطَاهُ نَصِيْبَهَا مِنْ مَالِهِ وَاصِلُ الْأَفْعَامِ الْمَلَأَ وَالْحِجْلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعَطَاءِ وَالنَّصِيبِ وَقِيلَ جَوَادُ عَظِيمِ الْحِجْلِ وَأَعْطَاهُ سَجَّالًا مِنْ كَذَا أَيْ نَصِيْبَهُ كَمَا يَقَالُ ذَنْوِبُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ زَهِيرٍ لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجَّالٌ وَالسَّيْبُ الْمَالُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّكَازِ سَيْبٍ لِأَنَّهُ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ صَلَعَمُ فِي السَّيُوبِ الْخَمْسُ وَاصِلُ هَذَا كَلِمَةٌ مِنَ السَّيْبِ وَهُوَ جَرَى الْمَاءِ مُغَضِّيًا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَاغْضَى إِذَا الصَّقَّ أَحَدَ جَفْنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ حَتَّى لَا يَبْصُرَ شَيْئًا حَيًّا وَيُقَالُ فَلَانٌ مَغْضٍ لِهَذَا الْأَمْرِ أَيْ كَارِهِ مَهْيَعُهُ الْمَهْيَعُ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْهَيُوعِ وَهُوَ الْجَبْنُ لِأَنَّ الطَّرِيقَ مَوْضِعَ فَرْعٍ وَجَبْنٌ وَأَتَمَّا حَتَّتِ الْيَاءُ فِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى

فَمَام فَاتَّبَعْتُهُ مُوَارِيًا عَنْهُ عِيَانِي ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي ،
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ ، فَانْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ ، فَأَمْهَلْتُهُ رَيْثُمَا
 خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتُهُ مُكَادِيًا
 لِتَلِيدٍ ، عَلَى خُبَرٍ سَمِيدٍ ، وَجَدَيْ حَنِيدٍ ، وَقُبَالَتَهُمَا خَابِيَةً
 نَبِيدٍ ، فَقُلْتُ يَا هَذَا أَيُّكُونُ ذَاكَ خَبَرَكَ ، وَهَذَا تُخْبِرُكَ ، فَفَرَزَفَرَةً
 الْقَيْظِ ، وَكَادَ يَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُجَلِّقُ إِلَى ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ
 يَسْطُو عَلَى ، فَلَمَّا أَنَّ خَبَّتْ نَارُهُ ، وَتَوَارَى أَوَارُهُ ، أَشْجَدَ ، نَظَمَ

الفعل ولكن جعل اسما مصرحا ومثله المطيبة والمهيتبة ويسرّب من يتبعه يردّه في سرية
 أى طريقه ويجعل ان يكون من قولهم سرّب على الخيل اذا ارسلها سرية بعد سرية أى
 قطعة قطعة وهى من السروب أى المعنى ومنه قوله تع سارب بالنهار عياني يريد شخصى
 أى تبعته مستخفيا بحيث لم يعاينى على غرارة أى على غفلة منى وفى العجمل الغرارة
 كالغفلة ريثما خلع نعليه أى قدر خلعهما او ساعته والريث فى الاصل مصدر رات
 بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدّم الحاج وخفوق النجم وهذا المصدر خاصة
 لما اضيف الى الفعل فى كلامهم وفى نحو قولهم ريثما السلوى لا تمسك الخير الا ريث
 ترسله صار مثل الحين والساعة ونحوها من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل حجة المعنى
 بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا او ريثما قال كذا سواء قد
 جاء الاستعمال جميعا فى الشعر قال الراعى وما ثوأتى الا ريث ارتحل وقال معن شعر
 قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْحَجِّ فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثُمَا اتَّحَوَّلَ

واكثر ما يستعمل مستثنى فى كلام منقّى وحق ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من
 حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز ان يكون ريث فى قولهم ما وقفت عنده
 الا ريث ما قال ذلك وقوله الا ريث ما اتحول ونحوه متروكا على الاصل وتكون ما فيه
 مصدرية حنيد الحنيد بمعنى الحنود وهو المشوى فى حفرة من الارض تلغى عليه حجارة
 محمّاة من حند الشاة اذا شواها خبرك اراد به امرك الذى انت عليه مخبرك أى
 باطنك وما يختبر منك المخبر خلاف المنظر فزفر زفرة القيط أى تنفّس ورفع صوته
 كمن له انين وحزن والقيظ شدة الحر يحملق حملق اليه أى نظر اليه بنظر شهيد

لَيْسَتْ الْخَمِيصَةُ أَبْعَى الْخَمِيصَةِ
وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أَحْبُولَةً
وَلَجَّأَنِ الدَّهْرَ حَتَّى وَجَّهْتُ
عَلَى أَنِّي لَمْ أَهَبْ صَرْفَهُ
وَلَا تَشَرَّعْتُ فِي عَلَى مَوْرِدٍ
وَلَوْ أَنَّنَا صَفَّ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ
وَأَنْشَبْتُ شَيْئِي فِي كُلِّ شَيْئِهِ
أَرْبَعُ الْقَنْيَصِ بِهَا وَالْقَنْيَصُ
بَلْطَفٍ أَحْتِيَالِي عَلَى اللَّيْلِ عَيْصِهِ
وَلَا نَبَضْتُ لِي مِنْهُ فَرِيصَهُ
يُدْتَسُّ عَرَضِي نَفْسُ حَرِيصِهِ
لَمَّا مَلَكَ الْحُكْمُ أَهْلَ النَّقِيصِهِ

ثم قال لي أذن فكل، وإن شئت فقم وقُل، فالتفت إلى تلميذه
وقلت عزمْتُ عليك بمن يستدفع به الأذى، لتُخبرني من ذا،

الخميصة هي عن الأصمى مائة من صوف أو خز مَعْلَمَةٌ فإن لم تكن معلمة فليست بخميصة
سببت لئبها ورقتها وصغر حجمها إذا طُوِيَتْ قال أحمد بن فارس هي الكساء الأسود قال
ويجوز أن تسمى خميصة لأن الإنسان يشتمل بها فتكون عند أخمصه يريد به وسطه والأول
عندي أغرب وأعجب الخبيصة قال الشريشي هي نوع من الحلوا وتسميه عامتنا الخبيز بالزاي
وكنى به عن لذة العيش شصى الشخص بكسر الشين وفتحها شيء يصاد به السمك ومنه
قبيل الشص الذي لا يرى شيئا إلا أتى عليه شص شيصه الشيص اردأ القهر وقال أبو علي
هو الذي لا يشتد نواه كأنه أراد به هاهنا ضربا من الصيد على سبيل الاستعارة والا
فجمعه بين الشص والشيص من الخنيس البارد والمراد بقوله وأنشبت شصى في كل شيصه
الاخذ في كل مكسب والخوض في كل مطلب وقيل قوله شيصه هي الحجر الصلد الذي لا يعلق
به شيء فكان حيلته انتهت إلى أن يعلق شصه وهو الحديدة المعوجة الرأس التي يصاد بها
السمك في الحجر الذي لا يعلق به شيء وقيل الشيصة السمكة الممتنعة الاصطياد لخرزها من
الشص أربع اطلب ما يصعب اخذه كأنه يروغ أمامه فاصله راغ من كذا أي عدل
عنه ورجع وهو يخفي رجوعه قال الفراء لا يقال للذي رجع راغ يسروع إلا أن يكون مخفيا
لرجوعه القنيص بها والقنيصه أي الذكر والأنثى مما يصاد من الوحش ولعله عنى
بالقنيص الصياد وبالقنيصه الصيد عيصه اصل العيص الثجر الكثير الملتق صرفه
أي نقله والضمير فيه راجع إلى الدهر فريصه الفريصة هي اللحم بين الجنب والكتف
التي لا تزال ترعد من الدابة شرعت في شرع إذا أتى الماء وشرع به إذا أورده المساء
النقيصه أي النقصان عزمت عليك أي جعلت أخبارك آيأ أمرا معزوما مقطوعا
به لا مثنوية فيه وفي كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلن أي أقسمت عليك ويقال أيضا عزمت

فقال هذا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ سِرَاجُ الْغُرَبَاءِ، وَنَاجُ الْأَدْبَاءِ،
فَانصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ، وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ،

المَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ الْحُلُوفِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ كَلِفْتُ مُذْمِطَةً عَنَى الْقَائِمِ، وَنِيطْتُ فِي
الْعَمَائِمِ، بَأَنَّ أَغَشَى مَعَانَ الْأَدَبِ، وَأَنْضَى إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ، لِأَعْلَقِ

عليك ألا فعلت ولما فعلت وهذا كلام تأول وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلب الفعل من
المخاطب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله إليه كأنه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا
ومنه قول عمر رضى الله عنه عزم على ما ضربت كاتبك سوطا وهذا من مسائل الكتاب
قاله المطرزي و اشار به الى كتاب سيبويه وقضيت العجب مما رايت قال الاسمعي لا يقال
قضيت منه العجب ولكن لم اقض منه العجب اى هذا العجب اكثر من ان يقضى وقيل
معناه بلغت من العجب اقصاه فلا رتبة بعده وقيل معنى يقضى يوفى العجب حقه كما نقول
قضيت الرجل حقه اى وقبته وهو من قضيت الدين كقول كثير ع قضى كل ذى دين
فوقى غريمه والافصح ما قضيت منه العجب اى لا يمكن توفية العجب حقه لعظم الامر،

شرح المقامة الثانية

كَلِفْتُ الْكَفَى شِدَّةَ الْحَبِّ وَالْمَبَالِغَةِ فِيهِ يُقَالُ كَلِفَ بِهَا كَلْفًا شَدِيدًا وَمِنْهُ لَا يَكُنْ حَبِّكَ
كَلْفًا وَلَا بَعْضُكَ تَلْفًا وَمِنْهُ الْكَلْفُ فِي الْوَجْهِ وَهُوَ مِثْلُ السَّمِّ يَكُونُ فِيهِ وَكَلْفُهُ أَيْ أَمْرُهُ بِهَا
يَشْقُ عَلَيْهِ وَتَكَلَّفَهُ بِنَفْسِهِ تَجَنَّبَهُ وَمِنْهُ الْمَتَكَلَّفُ وَهُوَ الَّذِي يُلْزَمُ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَا يَعْصِيهِ
مِيطْتُ الْمِيطُ الرِّفْعَ وَهُوَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى الْقَائِمُ هُوَ جَمْعُ تَسْبِيحَةٍ وَهِيَ الْمَعَاذَةُ سَمَّيْتُ بِذَلِكَ
لَأَنَّهَا بِهَا يَنْتَمِ أَمْرُ الصَّبِيِّ يَعْنِي أَحَبِّتُ مَذْكَبَرْتُ وَهَذَا مِنْ بَابِ الْكُنْيَةِ لِأَنَّ أَمَاطَةَ الْقَائِمِ
رَدِيفُ الْكِبَرِ كَانَ الْعَرَبُ إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ عِنْدَهُمْ الْحُلُمَ أَزَالُوا الْأَحْرَازَ مِنْ عُنُقِهِ وَالْبَسَ الْعِمَامَةَ
وَالْأَزَارَ وَقَلَّدَ السِّيفَ وَنِيطْتُ أَيْ عَلَقْتُ مَعَانَ الْأَدَبِ الْمَعَانَ الْمَكَانَ وَيُقَالُ هُمْ مِنْكَ
بِمَعَانَ أَيْ بِحَيْثُ نَرَاهُمْ بِعَيْنِكَ وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ تَرْكِيبِ حُرُوفِ الْعَيْنِ وَالْمَعَانَ فِي غَيْرِ هَذَا
مَوْضِعٍ بِالشَّامِ وَقِيلَ مَدِينَةٌ بِقُرْبِ الْبَادِيَةِ وَقِيلَ مَعَانَ الْأَدَبِ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِاجْتِمَاعِ
الْأَدْبَاءِ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ وَأَنْضَى أَيْ أَهْزَلَ بِكَثْرَةِ السَّيْرِ إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ الرِّكَابُ الْجَمَالُ
الَّتِي تَصْلُحُ لِلْحَمْلِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لُفْظِهَا بَلْ وَاحِدُهَا رَاحِلَةٌ لِأَعْلَقِ مِنْهُ أَيْ لِأَحْصَلِ مِنْهُ

منه بما يكون لي زينة ببن الأمام، ومزنة عند الأوامر،
وكننت لفرط اللجج بإقتباسه، والطمع في تقمص لباسه، أبا حيت
كل من جدّ وقلّ، واستسقى الويل والطلّ، وأتعلد بعسى ولعدّ،
فلما حللت حلوان، وقد بليت الإخوان، وسبرت الأوزان،
وخبرت ما شان وزان، ألفت بها أبا زيد السروجي يتقلب في
قواليب الانتساب، ويخبط في أساليب الاكتساب، فيدعي
تارة أنه من آل ساسان، ويعتري مرة إلى أقبال غسان، ويبرز

على فائدة اتعلق بها مزنة المزنة الغيم الأبيض ويطلق على المطر عند الأوامر أي
حرّ العطش اللجج أي السلوع يقال هو ليج بكذا وملج به أي مولع به واستسقى الويل
والطلّ يعني اطلب منهما السقى الويل أشد المطر والطلّ اضعفه واتعلل أي اشغل نفسي
واطمعها والعدالة الشيء اليسير بعسى ولعل عسى ولعل معناها الرجاء والطمع يريد أنه
يسائل الجليل في العلم والحقير ومن كثر علمه كان كالويل ومن قلّ وكان كالطلّ
فلما حللت حلوان هي قرية بين بغداد وهمدان وسبرت الأوزان أي اقدار الناس
في قواليب الانتساب القواليب جمع قالب وهو في الأصل اسم فاعل من قلب الشيء إذا حوله
عن جهته ثم سمي به ما يقلب به الحق وغيره بعد أن جعل الفعل له وهو لصاحبه وأثما قيل
قواليب على أشباع الكسرة ليزواج أساليب في القرينة الثانية وهم يفعلون أمثال هذا كثيرا
ويخبط أي يمشي على غير هداية ولخبط في الأصل الضرب على غير استواء كخبط البعير
برجله في أساليب الاكتساب الأساليب جمع أسلوب وهو الفن والطريقة ساسان هو
رأس التخاذلين وكبيرهم وهو ساسان الأكبر بن بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف الملوك وكان
من حديثه على ما ذكر ابن المقفع أنه لما حضر بهمن الموت دعا بابنته حمای وهي حامل
وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها
وملكها من بعده وامر بها إن ولدت غلاما أن يقوم بامر الملك فحين ادرك ابنها وبلغ ثلاثين
سنة سلمت اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رواء وادب وعقل وكمال
فلم يشك الناس ان الملك يفضي اليه بعد ابيه فلما فوض ابوه الملك الى اخته حمای انفس
ساسان من ذلك انفا شديدا وانطلق فاشتري غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع
الأكراد غيظا مما صنع به ابوه في تقصيره به وصرفه الملك عنه الى اخته فن ثم يعير

طَوْرًا فِي شِعَارِ الشُّعْرَاءِ ، وَيَلْبَسُ حِينَئِذٍ كِبَرُ الْكِبَرَاءِ ، بَيْدَ أَنَّهُ
مَعَ تَلَوْنِ حَالِهِ ، وَتَبَيُّنِ مُحَالِهِ ، يَتَعَلَّى بِرُؤَاةٍ وَرِوَايَةٍ ، وَمُداراةٍ
وِدْرَايَةٍ ، وَبَلَاغَةٍ رَائِعَةٍ ، وَبَدِيعَةٍ مُطَاوِعَةٍ ، وَأَدَابٍ بَارِعَةٍ ، وَقَدَمِ
الْأَعْلَامِ الْعُلُومِ فَارِعَةٍ ، فَكَانَ لِمَحَاسِنِ آلَاتِهِ ، يُلْبَسُ عَلَى عِلَلَاتِهِ ،
وَلِسَعَةِ رِوَايَتِهِ ، يُصْنَى إِلَى رُؤْيَتِهِ ، وَلِخِلَابَةِ عَارِضَتِهِ ، يُرْعَبُ عَنْ

ساسان الى اليوم برعى الغنم فيقال ساسان الكردي وساسان الراعي ثم نسب اليه كل من
تكدى او باشر امرا حقيرا من العُمى والعُور والمشعوذين والكتّابين والقرّاديين وامثالهم
وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجم غفير واجناس لا مؤلفة وانواع مختلفة ذكرهم
ابو ذؤلف الخزرجي في قصيدته التي قالها على لسانهم وبين فيها حِرَفَهم العجيب وسنائعهم
الغريبة وما لهم من نوادر الخرافات وفنون الاصطلاحات وهي تعرف بالساسانية وقد
شرحها صاحب ابن عباد الى اقيال غسان اي ملوك الشام وغسان اسم ماء نزل
عليه هذا القوم ويلبس حينئذ كبر الكبراء يعني ان السروجي كان يكتسب على طريقة
الفقراء والشعراء وينتسب الى الامراء والكبراء بيد انه بيد بمعنى غير يقال هو كثير
المال بيد انه بخيل برواء الرواء المنظر وهو فعال من الرى كانه ريان من النضارة والحسن
لان الرى يتبعه ذلك كما ان العطش يتبعه الذبول والجهد ورواية روايته الاحاديث
حملها مستعار من قولهم البعير يروى الماء اي يحمله وحديث مروى وهم رواة الاحاديث
وراووعا ويقال رواة الماء ودراية الدراية هي العلم مع تكلف وحيلة ولهذا لم يجيزوا
اطلاق اسم الداري على الله تعالى واجاز ذلك بعضهم واحتج بقوله عمّ اللهم لا ادرى وانت
الداري لاعلام العلوم فارعة الاعلام جمع العلم وهو الجبل وفارعة راقية الى فروعها وهي
اعاليها لمحاسن الاته المراد من آتاه العلوم جعلها بمنزلة آتاه في تحصيل المال والجاه
يلبس على علاته قال الغوري لبس فلان فلانا على ما فيه اي قبله واحمله ويقال ايضا لبسته
اي تهيئت به واصله من لبس الثوب قال ع وَحَقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لِبْسُهَا وَالْعَلَاتُ
جمع علة وهي حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعتله اذا عاقه والمعنى هنا كان يفتتح
به ويقبل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤون المتفاوتة يبصبي اي يمال الصبا هو
الشوق والخلاصة عارضته الخلاصة الخديعة يقال خلبه بمنطقه ومنه برق خلب وهو الذي لا
مطر معه كانه يخدع الشائم ومنه ايضا يخلب الطائر لانه يميل به الشيء ويختلبه الى نفسه
والامالة والخدع حينئذ واما العارضة البديهة وفي الصحاح فلان ذو عارضة اي ذو جلد وصرامة

مُعَارَضَتِهِ ، وَلَعْدُوْبَةٍ اِيْرَادِهِ ، يُسَعِّفُ بِمُرَادِهِ ، فَتَعَلَّقْتُ بِأَهْدَائِهِ ،
لِخَصَائِصِ آدَابِهِ ، وَنَافَسْتُ فِي مُصَافَاتِهِ ، لِنَفَائِيسِ صِفَاتِهِ ، شَعْر

فَكُنْتُ بِهِ أَجْلُوْهُ هُوِي وَأَجْتَلِي زَمَانِي طَلَقَ الْوَجْهَ مُلْتَمِعَ الضِّمِيَا
أَرَى قُرْبَهُ قُرْبِي وَمَغْنَاهُ غُنْيَةً وَرُويَتَهُ رَبِّيَا وَمَحْبَاهُ لِي حَيَا

وَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً ، يُنْشَى لِي كُلَّ يَوْمٍ نَزْهَةً ، وَيَدْرَأُ عَن قَلْبِي
شُبْهَةً ، إِلَى أَنَّ جَدَحْتَ لَهُ يَدَ الْإِمْلَاقِ ، كَأَسِّ الْفِرَاقِ ، وَأَغْرَاهُ
عَدَمُ الْعِرَاقِ ، بِتَطْلِيْقِ الْعِرَاقِ ، وَلَقَطْتُهُ مَعَاوِزَ الْإِرْفَاقِ ، إِلَى

وقدرة على الكلام قيل العارضة ههنا ما يعرض منه من حسن المجاورة والمداراة واصله
من عارضة الوجه وهو ما يبدو من الانسان عند النحس يرغب عن معارضة اى مقابلته
ومناقضة كلامه تقول رغبت عن الشيء تركته وتزهدت فيه ورغبت فيه اذا احببته يريد
انه لقوة كلامه ولصلايته لا يتعرض احد لجذاله وهو يخادع الناس حتى لا يتعرض فيها يقول
ايراده اى اخذه فى الكلام باهدابه الاهداب للشوب اطرافه من عرضيه دون حاشيته
واحد ها هُذب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الشوب ونافست اى زائدت وغاليت
وأجتلى اى انظر طلق الوجه اى ذا بشاشة وفرح هو ضد العبوس ارى قربه قربي
القرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد والقرب خلاف البعد
اراد بذلك انه يرى قربه منه بالود كقربة النسب ومغناه غنية المغنى المنزل وقد يكون
المغنى مصدر غنيت اى اقيمت والغنية الاكتفاء بالشيء ورويته ربيا اى شبعاً من الماء
ورويت من الماء ضد عطشت ومحياه لى حيا الحيا الحيوه والحيا المطر وعلى هذا الاسلوب
قال الشاعر

شعر

وفاؤكُمْ وَايٍ وَنَادِيَكُمْ نِي وَمَغْنَاكُمْ مَغْنِي وَفَجَدَكُمُ مَّجْدِي
نزهة اصل النزهة التباعد عن المباه والارباب ثم كثرت حتى صارت الخروج الى الرياض
للتفرج وقولهم خرجنا ننزهه اذا خرجوا الى البساتين هو ما يضعه الناس فى غير موضعه
ثم استعملت النزهة فى المعانى فقبل نزهة قالن فى آدابه وكفى الحريرى بهذا عما يستفيده
من علمه شبهة الشبهة الاشكال والالتباس جدحت الجدح فى الاصل لت السويق
وخلطه ومنه المثل جدح جوبين من سويق غيره قال الميبدانى الجدح الخلط والدوف وجوبين
اسم رجل يضرب لمن يتوسع فى مال غيره ويجود منه عدم العراق العراق جمع عرق وهو

مَقَاوِزِ الْآفَاقِ ، وَنَظَمَهُ فِي سِلْكِ الرَّفَاقِ ، خُفُوقَ رَأْيَةِ الْإِخْفَاقِ .
فَشَحَّدَ لِلرَّحْلَةِ غِرَارَ عَزْمَتِهِ ، وَظَعَنَ يَفْتَادُ الْقَلْبَ بِأَزْمَتِهِ ، نَظْمَ

فَمَا رَاقَنِي مَن لَّاقَنِي بَعْدَ بَعْدِهِ وَلَا شَاقَنِي مَن سَاقَنِي لِوَصَالِهِ
وَلَا لَاحَ لِي مَدَّ نَدَّ نِدِّ لِفَضْلِهِ وَلَا دُوَ خِلَالَ حَازَ مِثْلَ خِلَالِهِ

وَاسْتَسَرَّ عَنِّي حِينًا ، لَا أُعْرِفُ لَهُ عَرَبِيًّا ، وَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُبِينًا .
فَلَمَّا أَتَيْتُ مِنْ عَرَبِيَّتِي ، إِلَى مَنْبِتِ شُعْبَتِي ، حَضَرْتُ دَارَ كُتُبِهَا

العظم الذي يُوخذ عنه اللحم هذا أصله وإنما مبربه الحريزي مثلك للشئ القليل وغرضه ان يجانس بينه وبين العراق وقد اختلفوا في معنى العراق قال ابن قتيبة يقال للعظم الذي عليه اللحم عُرَاق وللخالي من اللحم عَرَق قال ابو عبيد العُرَاق قطعة من اللحم قال ابن الانباري قول ابى عبيد هو الصواب لان العرب تقول اكلت العراق ولا تقول اكلت العظم معاوِز الارفاق يحتمل ان تكون المعاوِز جمع عَوِز وهو الحاجة غير مبني على واحدة كما لا يح ومثابه وان تكون جمع مِعْوِز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفقه يقال استرفقته فارفقني ومنه مرافق الدار اى مصاب الماء ونحوها وارتفعت به اى انتفعت والمعنى رمت به اسباب الحاجة المقتضية للنفع خفوق راية الاخفاق الخفوق والاختفاق الاضطراب اما خفوق الرأية فظاهر واما الاخفاق وهو ان يغزو الرجل فاك يصيب شيئا فلا تته يصير مضطرب الحال في ذلك الوقت او لان حقايبه تصير خافقة اى مضطربة لحفتها وخالئها فيكون من باب اعطش واجرب فشحذ اى حدد غرار عزمته غرار السيف حده اراد به انه لما عزم على الارتحال احدث عزمته اى عول على السفر فجد والعزمة مصدر عزم اذا جد وجعل لها حدا مبالغة في تعجيل السفر فَمَا رَاقَنِي مَن لَّاقَنِي اى ما اعجبني من امسكنى وعلق بي من قولهم هذا لا يليق بك ولا يليق بك اى لا يعلق بك وعن الاصمعي انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعي كيف كنت بعدى فقال ما لاقنتى ارض بعدك فنبسّم الرشيد فلما خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقنتى ارض قال ما استقرت بي ارض ولا شاقني الشوق نزاع لنفس وحركة الهوى يقال شاقني حبها وشوقني حاجتي ولا لاح لي مدّ نَدَّ نِدِّ لِفَضْلِهِ نَدَّ نِدْوَا اى ذهب والتد والتديب المثل ولا ذو خلال حاز مثل خال له خلال الاولى جمع خلّة بالضم وهى الصداقة ويجوز ان يكون واحدها خلّة بالفتح وهى الخلّة والثانية الخصال الى منبت شعبتى الشعبة غصن الشجر والمراد هاهنا بلدة ومولده دار كتبها الضمير في كتبها لمنبت شعبتى لان المنبت في معنى البلدة او

التي هي مُنتَدَى الْمُتَأَدِّينَ، وَصُلَّتْهُ الْقَاطِنِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَفَرِّجِينَ،
فَدَخَلَ ذُو الْحَيَّةِ كَثَّةً، وَهَيْبَةً رَقَّةً، فَنَسَّمَ عَلَى الْجُلَّاسِ، وَجَلَسَ
فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ، ثُمَّ أَخَذَ يُبْدِي مَا فِي وَطَائِيهِ، وَيُعْجِبُ
الْحَاضِرِينَ بِفَصْلِ خَطَائِهِ، فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ، مَا الْكِتَابُ الَّذِي تَنْظُرُ
فِيهِ، فَقَالَ دِيوانُ أَبِي عُبَادَةَ، الْمَشْهُودِ لَهُ بِالْإِجَادَةِ، فَقَالَ هَلْ عَثَرْتَ
فِيهَا لَحْنَةً، عَلَى بَدِيعِ اسْتِمْلَاحَتِهِ، فَقَالَ نَعَمْ قَوْلُهُ،

شعر

كَأَمَّا يَبْسُومُ عَنْ لَوْلُوٍ مُنْضَدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاحٍ

فَأَنَّهُ أَبْدَعَ فِي التَّشْمِيهِ، الْمُوَدَّعِ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ يَا لِلْحَجَبِ، وَلِضَيْعَةِ
الْأَدَبِ، لَقَدْ آسَتَمَمْتِ يَا هَذَا ذَا وَرَمٍ، وَنَفَخْتِ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ،
أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ الْمَدْرُ، لِلْجَامِعِ مُشَبَّهَاتِ الثَّغْرِ، وَأَنْشَدَ، نَظْمَ
نَفْسِ الْفِدَاءِ لِثَغْرِ رَاقٍ مَبْسُومَةٍ وَرَأْنَهُ شَنَبٌ نَاهِيكَ مِنْ شَنَبِ

البقعة وأراد به مولده ومنشأه في أخريات الناس الأخريات جمع الأخرى تأنيت الآخر
كأوليات في الأولى تأنيت الأول وهي في الأصل للتفضيل وأما قولهم جاء في أخريات
الناس وجلس في أخرياتهم ويخرج في أوليات الليل فإنهم يعنون بها الأوائل من غير نظر
إلى معنى الصفة يبدي ما في وطابه الوطاب زقاق ليئت ويوجب الحاضرين بفصل خطابه
يريد بفضل كلامه وجودة بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول الخطيب أما بعد
ديوان أبي عبادَةَ أبو عبادَةَ كنية وليد بن عبيد الجعفرى أو أقاح هذا البيت من قصيدة
يهدح بها أبا نوح عيسى بن إبراهيم أولها

بات نديماً لى حتى الصباح أَعْيَدُ مجدول مكان الشواح

يَا لِلْعَجَبِ إِذَا فَتَحَ اللَّامُ فَالْمَعْنَى أَيُّهَا الْعَجَبُ تَعَالَى وَأَحْضَرُ فَهَذَا مِنْ زَمَانِكَ وَإِذَا كَسَرَ فَالْمَعْنَى
مَحْذُوفٌ وَالْعَجَبُ مَدْعُو السِّبْهِ وَالرَّوَايَةُ هَاهُنَا كَسَرُ اللَّامِ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ أَيْ خَضَبٍ وَهُوَ
الْحَطْبُ وَمَا يُرْقَى بِهِ فِي النَّارِ وَقِيلَ الضَّرْمُ النَّارُ شَنَبُ الشَّنْبِ رَقَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ وَعَذْوَبَةٌ قَالَ
بَابِي أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ وَعَنِ الْجَوْهَرِ الشَّنْبُ حَذَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ بَرْدُ الْفَمِ
وَالْأَسْنَانِ وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْبِيَائِهَا شَنَبٌ يَعْضُدُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ لِأَنَّ اللَّثَّةَ لَا
تَكُونُ فِيهَا حَذَّةٌ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ وَجَدْتُ بِخَطِّ الْوَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ سَأَلَ رُوْبَةً عَنِ الشَّنْبِ

يَقْتَرِعُ عَنْ لَوْلُو رَطْبٍ وَعَنْ بَرْدٍ وَعَنْ أَقَاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبِّ
فَاسْتِجَادَةً مِّنْ حَضَرَ وَاسْتَحْلَاهُ، وَاسْتَعَادَةً مِنْهُ وَاسْتَمْلَاهُ، وَسَيَّلَ
لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ، وَهَلْ حَيَّ قَائِلُهُ أَمْ مَيِّتٌ، فَقَالَ أَيْمُ اللَّهِ الْحَقُّ
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، وَلِلصِّدْقِ حَقِّيقٌ بَأَنْ يُسْتَمَعَ، إِنَّهُ يَا قَوْمُ،
لَتَجِيئَكُمْ مَدُّ الْيَوْمِ، قَالَ فَكُلَّانِ الْجَمَاعَةَ ارْتَابَتْ بِعَزْوَتِهِ، وَأَبَتَتْ
تَصْدِيقَ دَعْوَتِهِ، فَتَوَجَّسَ مَا جَسَّ فِي أَفْكَارِهِمْ، وَقَطَّنَ لِمَا بَطَّنَ
مِنْ اسْتِنْكَارِهِمْ، وَحَازَرَ أَنْ يَفْرُطَ إِلَيْهِ دَمٌّ، أَوْ يَلْحَقَهُ وَصَمٌّ،
فَقَرَأَ إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمَ، ثُمَّ قَالَ يَا رُوَاةَ الْقَرِيصِ، وَأُسَاةَ الْقَوْلِ
الْمَرِيصِ، إِنَّ خُلَاصَةَ الْجَوْهَرِ تَظْهَرُ بِالسَّبْكِ، وَيَدُ الْحَقِّ تَصْدَعُ

فَاخِذْ حَبَّةَ الرِّمَّانِ وَقَالَ هَذَا هُوَ الشَّنْبُ وَأَشَارَ إِلَى صِفَائِهَا وَرَقَّةً مَّائِهَا نَاصِيكَ هُوَ فَاعِلٌ
مِنْ نَهَى بِنَهَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ بَيْنَهَاكَ عَنِ الْإِعْجَابِ بغيره يَقْتَرِعُ أَيْ يَفْتَحُ فَاهُ فِي الْعُخْكَ وَهُوَ مَنْ
الْقَرِيصُ يُقَالُ فَرَرْتُ فَمِ الْفَرَسِ إِذَا فَتَحْتَهُ لَتَعْلَمَ سَنَّهُ عَنْ لَوْلُو رَطْبٍ أَيْ طَرَى كَمَا أَخْرَجَ مِنْ
اصْدَافِهِ وَفِي اللَّوْلُو إِذَا كَانَ رَطْبِيَّةً وَسَطْوَعُ بِيَاضٍ إِذَا أَصَابَهُ الْهَوَا وَدَامَ عَلَيْهِ صَلَبٌ وَإِذَا
تَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدَى بِالْمَسِّ وَقَدْ تَغَيَّرَ بِيَاضُهُ وَعَنْ طَلْعِ الطَّلَعِ كَافُورِ النِّخْلِ حِينَ يَنْشَقُّ
وَيَكُونُ حَبِيئًا أَيْبَضُ وَعَنْ حَبِّ الْحَبِّبِ الْحَبَابِ وَهُوَ مَا يَطْفُو عَلَى الشَّرَابِ مِنَ النِّفَاحَاتِ
كَانْهَا الْقَوَارِيرِ اسْقَاطُهُ أَيْ طَلْبُ أَنْ يَكْتَبَهُ أَيْمُ اللَّهِ أَصْلُهُ أَيْمَنْ اللَّهُ وَهُوَ جَمْعُ يَمِينٍ حَذَفَ
النُّونَ وَهَزَلْتَهُ قَطَعَ أَوْ وَصَلَ وَأَيْمُ اللَّهِ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرَةٌ مَحْذُوفٌ أَيْ أَيْمُ اللَّهِ لَا زِمَ لِي لَتَجِيئَكُمْ
أَيْ مَحْدَثُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ بِعَزْوَتِهِ الْعَزْوَةُ مِنَ الْإِعْتِزَاءِ كَالنَّسَبَةِ مِنَ الْإِنْتِسَابِ مَعْنَى وَوَرْنَا
دَعْوَتُهُ الدَّعْوَةُ بِالْكَسْرِ فِي النَّسَبِ وَالدَّعْوَةُ بِالْفَتْحِ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ فَلَانِ دَعَى بَيْنَ الدَّعْوَةِ
وَشَهِدْنَا دَعْوَةَ بَنِي فَلَانٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ أَيْ
فَعَلِمَ مَا وَقَعَ فِي أَوْهَامِهِمْ وَأَحْسَّ بِمَا خَطَرَ بِأَلْهَمِهِمْ يُقَالُ تَوَجَّسَ الصَّوْتُ إِذَا سَمِعَهُ قَالَ ذُو
الرَّمَّةِ إِذَا تَوَجَّسَ ذِكْرًا مِنْ سَنَائِكُمْهَا وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوَجَّسِ وَهُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ يُقَالُ تَوَجَّسَ
لِلشَّيْءِ إِذَا أَحْسَّ بِهِ فَتَسْتَعِ لَهْ وَأَمَّا عَدَى تَوَجَّسَ هُنَا دُونَ اللَّامِ أَقَامَةُ لِلْسَّبَبِ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ أَوْ عَلَى
أَنَّهُ عَمَّنْ تَوَجَّسَ مَعْنَى عَلِمَ فَعَدَى تَعْدِيَّتُهُ وَهَجَسَ وَقَعَ وَخَطَرَ رُوَاةُ الْقَرِيصِ أَيْ الشَّعْرُ مِنْ
قَرَصَ إِذَا قَطَعَ وَأُسَاةُ الْقَوْلِ الْمَرِيصُ الْإِسَاءَةُ جَمْعُ الْأَسَى وَهُوَ الطَّبِيبُ وَالْقَوْلُ الْمَرِيصُ هُوَ

رَدَاءَ الشَّكِّ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا غَمَرٌ مِنَ الزَّمَانِ، عَمَدِ الْاُمْتِحَانِ،
بِكُرمِ الرَّجُلِ أَوْ يَهَانُ، وَهَذَا أَنَا قَدْ عَرَضْتُ خَبِيئَتِي لِلْاِخْتِبَارِ،
وَعَرَضْتُ حَقِيئَتِي عَلَى الْاِغْتِبَارِ، فَابْتَدَرَ، أَحَدُ مَنْ حَضَرَ، وَقَالَ
اعْرِفْ بَيْتًا لَمْ يَدْخُجْ عَلَى مِنْوَالِهِ، وَلَا سَخَّحَتْ قَرِيحُهُ بِمِثَالِهِ، فَإِنْ
أَثَرْتَ اجْتِلَابَ الْقُلُوبِ، فَأَنْظِمِ عَلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ، وَأَنْشُدْ، شَعْرُ
فَامْطَرْتُ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَجِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبَ، حَتَّى أَنْشُدَ وَأَغْرَبَ، نَظْمُ

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضَوَ بَرْقِعِهَا الْبَقَانِ وَإِدَاعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الْخَبَرِ
فَزَحَرَحَتْ شَفَقًا غَشَى سَنَا قَرٍ وَسَاقَطَتْ لَوْلَا مِنْ خَاتَمِ عَطِيرِ
فَحَارَ الْحَاضِرُونَ لِبَدَاهَتِهِ، وَاعْتَرَفُوا بِنَزَاهَتِهِ، فَلَمَّا آتَسَ اسْتِنَاسَهُمْ
بِكَلَامِهِ، وَانْصَبَابَهُمْ إِلَى شَعْبِ اِكْرَامِهِ، أَطْرَقَ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ،
ثُمَّ قَالَ وَدُونَكُمْ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ، وَأَنْشُدْ، نَظْمُ

الضَّعِيفُ مِنْ قَبْلِ رَاوِيهِ خَبِيئَتِي لِحَبِيئَةٍ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ أَيْ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ حَقِيئَتِي
لِلْحَقِيئَةِ وَعَاءٌ يَجْعَلُهُ الرَّاكِبُ خَلْفَهُ فَامْطَرْتُ مَعْنَى الْبَيْتِ فَانْزَلْتُ دَمْعًا كَاللَّوْلُو مِنْ عَيْنِ
كَالنَرْجِسِ فَبَلَّتْ خَدَا كَالْوَرْدِ وَعَضَّتْ بِالْاَسْنَانِ الَّتِي كَالْبَرْدِ عَلَى أَصْبَعٍ مَخْضُوبٍ بِلَوْنِ احْمَرِ
كَالْعُنَابِ وَأَغْرَبَ أَيْ اتَى بِالْغَرِيبِ سَأَلْتُهَا مَعْنَى الْبَيِّنِ طَلَبْتُ مِنْهَا شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا
كُشْفُ وَجْهِهَا وَالثَّانِي أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي أَذْنِي فَإِنْ كَلَامُهَا أَطْيَبَ خَبَرٍ يَفْرَحُ بِهِ فَابْعَدْتُ بَرْقِعًا
احْمَرًا سَتَرْتُ وَجْهَهَا وَاسْقَطْتُ كَلَامًا مَنْظُومًا مِنْ فَمِ كَخَاتَمِ طَيِّبِ الرِّيحِ نَضَوَ بَرْقِعِهَا
النَضْوُ نَزَعَ الثَّوْبَ وَخَلَعَهُ يُقَالُ نَضَوْتُ الثَّوْبَ عَنِّي وَنَضَوْتُ الْجُلَّ عَنِ الْفَرَسِ وَمِنْهُ نَضَوْتُ
السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ وَانْتَضَيْتُهُ إِذَا سَلَلْتُهُ شَفَقًا الشَّفَقُ بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَحَمْرَتُهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ
إِلَى قَرِيبِ الْعَمَةِ يَعْنِي بَرْقِعًا احْمَرًا وَسَاقَطْتُ أَيْ اسْقَطْتُ يُقَالُ سَاقَطَ الشَّيْءُ مَسَاقَطَةً
وَسَقَاطًا إِذَا اسْقَطَهُ أَوْ تَابَعَ اسْقَاطَهُ وَسَاقَطَ فَلَانُ فَلَانًا لِلْحَدِيثِ أَيْ سَقَطَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ عَلَى
الْآخَرِ بَانَ يَتَخَدَّتُ الْوَاحِدُ وَيَنْصَتُ الْآخَرُ فَإِذَا سَكَتَ تَحَدَّثَتِ السَّاكِتَةُ أَنْسَ رَأَى وَابْصَرَ
إِلَى شَعْبِ اِكْرَامِهِ الشَّعْبُ فِي الْأَصْلِ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ

وَأَقْبَلْتُ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ فِي حُلْدٍ سَوْدٍ تَعَصُّ بَنَانَ النَّادِمِ لِلْحَصْرِ
فَلَا حَ لَيْلٌ عَلَى صُحٍّ أَقْلَمُهَا غُصْنٌ وَضُرْسَتْ الْبَلُورُ بِالْدَّرَرِ

فَإِذَا اسْتَمْسَى الْقَوْمُ قِيَمَتَهُ، وَاسْتَفْزَرُوا دِيَمَتَهُ، وَاجْتَمَلُوا
عِشْرَتَهُ، وَجَمَّلُوا قِشْرَتَهُ، قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ
قَلَهْبَ جَذْوَتِهِ، وَتَأَلَّقَ جَلْوَتَهُ، أَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِي تَوَسُّمِهِ،
وَسَرَّحْتُ الطَّرْفَ فِي مِيَسَمِهِ، فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ، وَقَدْ أَقْمَرَ
لَيْلَهُ الدَّجُوجِيَّ، فَهَنَّتْ نَفْسِي بِمُورِدَةٍ، وَابْتَدَرْتُ اسْتِغْلَامَ يَدِهِ،
وَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَحَالَ صِفَتَكَ، حَتَّى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ، وَآيَ

طَرِيقٍ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ أَيْ تَحَقُّقِ الْفِرَاقِ تَعَصُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْحَصْرِ أَيْ الْمُخْبِرِ فِي أَمْرِ
يَعْنِي تَعَصُّ أَصَابِعِهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ مِنْ شِدَّةِ الْفِرَاقِ وَالْحَصْرِ مَفْعَةٌ مُشَبَّهَةٌ كَالْعَطْرِ وَغَوْضَتِيقُ
الصدر والكلام فَلَاحَ لَيْلٍ عَلَى صُحٍّ أَيْ سَوَادٍ شَعْرَهَا عَلَى حَسَنِ وَجْهِهَا أَقْلَمُهَا أَيْ
حَمَلَهَا وَرَفَعَهَا يَقَالُ قُلٌّ وَقُلٌّ وَاسْتَقْلَّ إِذَا رَفَعَ وَهُوَ مِنَ الْقَلَّةِ بِالضَّمِّ أَيْ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ
غُصْنٌ يَعْنِي قَدَّهَا وَضُرْسَتْ الْبَلُورُ بِالْدَّرَرِ أَيْ عَصَّتْ بِأَسْنَانِهَا الَّتِي كَالدَّرَرِ أَصَابِعُهَا
الْمُشَبَّهَةُ بِالْبَلُورِ فَبَانَ فِيهَا مَوَاضِعُ الْأَضْرَاسِ وَاجْتَمَلُوا عِشْرَتَهُ أَيْ أَحْسَنُوا مَعَاشِرَتَهُ وَجَمَّلُوا
قِشْرَتَهُ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَعْطَانِهِمْ آيَاهَ الْخُلْعَةِ وَالْكَسَاءِ فَجَحْتَلُ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنْ التَّفْرِيجِ فَإِنْ مِنْ
فَرَحٍ يَظْهَرُ أَثَرُ الْفَرَحِ عَلَى بَشَرَتِهِ تَلَهَّبَ جَذْوَتَهُ الْجَذْوَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّارِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَتَأَلَّقَ جَلْوَتَهُ أَيْ حَسَنَ حَالِهِ وَظَهَرَ زِينَتُهُ وَجَمَالُهُ يَقَالُ تَأَلَّقَ الْبَرْقُ
وَأَتَلَّقَ إِذَا تَلَأَّأَ وَبَرَقَ وَيَقَالُ جَلَّيْتُ فَلَانَةً عَلَى زَوْجِهَا أَحْسَنَ جَلْوَةٍ فَاجْتَمَلَا أَيْ عُرِضَتْ
عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَجْلُوءَةً وَجَلَاهَا زَوْجُهَا وَصِيْفَا أَيْ أَعْطَاهَا يَقَالُ مَا جَلْوَتُهَا بِالْكَسْرِ فَيَقَالُ
كَذَا وَكَذَا فِي تَوَسُّمِهِ التَّوَسُّمُ فِي الْأَصْلِ تَطْلُبُ الْوَسْمِ وَهُوَ الْعَلَامَةُ ثُمَّ جَعَلَ عِبَارَةً عَنْ
النَّعْرِفِ فِي مِيَسَمِهِ الْمِيَسَمُ هُنَا الْوَجْهَ مِفْعَلٌ مِنَ الْوَسْمِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ الرَّجُلُ أَقْمَرَ
لَيْلَهُ الدَّجُوجِيَّ أَيْ شَابَ رَأْسَهُ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَسْتِعَارَةِ الْمُرْتَحَّةِ وَاللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ هُوَ الْمَظْلَمُ
يَقَالُ دَجَجَ اللَّيْلُ وَتَدَجَجَ وَلَيْلٌ دَجُوجٌ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ لَفْظِ الدَّجَى لِأَنَّهُ مُضَاعَفٌ يَقَالُ
دَجَّتِ السَّمَاءُ إِذَا تَغَيَّمَتْ وَفَارَسَ مَدَجَّ وَقَدْ تَدَجَّ بِشَكَّتِهِ كَأَنَّهُ تَغَطَّى بِهَا اسْتِغْلَامَ يَدِهِ
الاسْتِغْلَامُ مَعَ السَّلَامَةِ وَهِيَ الْحَجَرُ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهَا فَفَقِيلَ اسْتَمَلْتُ يَدَهَا إِذَا

شَيْءٌ شَيْبَ لِحْيَتِكَ، حَتَّى أَتَكَرَّرَتْ حِلْيَتُكَ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ، نَظْمُهُ

وَقَعَ الشَّوَابُ شَيْبَ وَالذَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلُوبَ
إِنْ دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ فِي غَدٍ يَتَغَلَّبُ
فَلَا تَتَّقُ بِوَمِيضٍ مِنْ بَرْقِهِ فَهُوَ خُلَّبُ
وَأَصْبِرْ إِذَا هُوَ أَضْرَى بِكَ لَلْخُطُوبِ وَاللَّبِ
فَاعِلِ التَّبَرُّعَارِ فِي النَّارِ حِينَ يُقَلَّبُ

ثُمَّ نَهَضَ مُفَارِقًا مَوْضِعَهُ، وَمُسْتَعْجِبًا الْقُلُوبَ مَعَهُ،

المقامة الثالثة القليلة

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ تَظَمَّنِي وَأَخْذَانًا لِي نَادٍ، لَمْ يَخْبُ فِيهِ
مُنَادٍ، وَلَا كَبَا قَدَحُ زِنَادٍ، وَلَا ذَكَتُ نَارُ عِنَادٍ، فَمَيَّنَا نَحْنُ
فَتَجَادَبُ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ، وَفَتَوَارِدُ طُرْفَ الْأَسَانِيدِ، إِذْ وَقَفَ بِنَا

منحتها أو قبلتها والدهر بالناس قلب أي لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلبهم منها
إلى أخرى أضرى هو مستعار من أضرى الصائد كلبه يقال أضرا بالصيد فضرى ضراوة
أي عوده به فتعود وأضرا به أيضا إذا أغراه به وكذلك التضرية واللب التلبيب في
الأصل الجمع يقال ألهم فتألبوا وهم عليه ألَّب إذا اجتمعوا عليه بالعداوة وأصله من قولهم
فلان إلبه مع فلان أي صغوه معه وميله،

شرح المقامة الثالثة

لم يخب فيه مناد أي لم يبصر في ذلك الجلس فقير سائل محروما من خاب يخيب
خيبة إذا صار محروما ولا كبا قدح زناد معناه ولا صلد زناد سائل عند الاقتداح من
كبا يكبو كبوا إذا لم تخرج النار من الزناد فإذا قيل كبا معناه لم تخرج النار وإذا
قيل ما كبا ولا كبا ولم يكب معناه خرج النار لان النفي إذا دخل على النفي يصير اثباتا
أطراف الأناشيد الأناشيد جمع أنشودة وهي ما ينشد مثل الأحدثة طرف الأسانيد

شَخْصٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ، وَفِي مَشْيِهِ قَزَلٌ، فَقَالَ يَا أَخَائِرَ الدَّخَائِرِ،
وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ، عَمُوا صَبَاحًا، وَأَنْعَمُوا اصْطِبَاحًا، وَانْظُرُوا إِلَى
مَنْ كَانَ ذَا نَدِيٍّ وَفَدِّيٍّ، وَجِدَّةٍ وَجَدِّيٍّ، وَمَقَارٍ وَمَقَرٍّ، وَمَقَارٍ
وَمَقَرٍّ، فَمَا زَالَ بِهِ قُطُوبُ الْخُطُوبِ، وَخُرُوبُ الْكُرُوبِ، وَشَرُّرُ شَرِّ
الْحُسُودِ، وَانْتِيَابُ الثُّوبِ السُّودِ، حَتَّى صَفِرَتِ الرَّاحَةُ، وَقَرَعَتِ

الطرف جمع طرفة وهو الحديث الجديد الطريف واطرف جاء بالطرفة والاسانيد جمع اسناد
وهو الرواية يعنى يروى كل مئا حديثا غريبا سمل السمل النوب الخلق ومنه قيل لبقيته
الماء فى البئر سمل والجمع اسمال قزل القزل من اسماء العرج يقال منه قزل يقزل
اخائر الدخائر يحتمل ان يكون اخائر جمع اخيار جمع خير تخفيف خير على حذف ياء
افاعيل وان يكون جمع خير الذى للتفضيل بناء على اصله المتروك استعماله فان افعل
التفضيل من الخير والشر شاذ لان لفظ الخير والشر للتفضيل فلا يحتاج الى ان ينتقل الى
افعل ولكن استعماله هاهنا لممكنه ان يجمعه باخائر ليصير على جمع دخائر وبشائر العشائر
البشائر جمع بشارة وهو الجمال يقال رجل بشير اى جميل ويحتمل ان تكون البشارة
الفرح الذى يظهر اثره فى البشرة والعشائر جمع عشيرة وهى القوم الذى بينهم قرابة
ومعاشرة جنسية ومعنى بشائر العشائر جمال الاقارب وفرحها يعنى انتم الذين
يفتخرون بكم ويفرحون بكم عمو صباحا هذا اللفظ لفظ امر ومعناه الدعاء
يعنى طاب عيشكم فى الصباح واختلفوا فى قوله عمو فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم
اذا صار طبيب العيش وامره انعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقى عَمُ وقال
بعضهم هو من وعمت الدار اعماها وعمّا اذا قلت لها انعمى وانشد عَمَا طَلَلَى جُمَلٍ عَلَى
النَّأَى وَأَسْلَمَا اصْطَبَاحًا الاصْطَبَاحُ الشرب فى وقت الصباح ذَا نَدِيٍّ الندى مجلس القوم
ومتحدّ ثهم ما داموا فيه وان تفرّقوا فليس بندى وجدة وجدّى للجدّة الوجد وهو
الغنى والجدى والجدوى العطية ومنه قيل للمطر العامّ جدّا ومقار هو جمع مقراة وهى الجفنة
الكبيرة او جمع مقري وهو كل اناء يقرى فيه الضيف وقيل المقراة هى الحوض يعنى كان ذا
بلاد وارضى فيها حياض واسعة فان مثل هذه الاشياء يكون للاغنياء سمى الحوض
مقراة لانه آلة لجمع الماء فان معنى القرا الجمع قطوب الخطوب القطوب مصدر وهو العبوس
اى كلوح الوجه وانتياب النوب الانتياب هو الاخذ مرّة بعد اخرى والنوب جمع نائبة
وهى النازلة وقرعت الساحة اى خلت ومنه قرع الرأس يعنى خلت الساحة من المواشى

السَّاحَةُ، وَغَارُ الْمَنْبَعِ، وَنَبَأُ الْمَرْبَعِ، وَأَقْصَى الْمَجْمَعِ، وَأَقْصَ الْمَجْمَعِ، وَاسْتَحَالَتْ لِلْحَالِ، وَأَعْمَلَ الْعِيَالُ، وَخَلَّتِ الْمَرَابِطُ، وَرَحِمَ الْغَابِطُ، وَأَوْدَى النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ، وَرَبَّى لَنَا الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ، وَأَلْنَا لِلدَّهْرِ الْمَوْقِعَ، وَالْفَقْرَ الْمُدْفِعَ، إِلَى أَنْ احْتَدَيْنَا الْوَجَى، وَاعْتَدَيْنَا الشَّجَى، وَاسْتَبْطَنَّا الْجَوَى، وَطَوَيْنَا الْأَحْشَاءَ عَلَى الطَّوَى، وَامْتَحَلْنَا السُّهَادَ، وَاسْتَوْطَنَّا الْوَهَادَ، وَاسْتَوْطَنَّا

وَنَجَرَدَتْ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا يَنْجَرِدُ رَأْسُ الْأَفْرِحِ مِنَ الشَّعْرِ أَمَّا السَّاحَةُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي لَا بِنَاءَ بِهَا وَلَا سَقْفَ وَالْمَجْمَعُ سَاحَاتٌ وَسُوحٌ وَغَارُ الْمَنْبَعِ أَيْ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَجَفَّ الْمَاءُ الْمَنْبَعِ وَنَبَأُ الْمَرْبَعِ أَيْ تَجَافَى وَارْتَفَعَ الْمَنْزِلُ يَعْنِي لَمْ يَبْقَ فِي الْمَنْزِلِ وَالِدَارُ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ وَلَمْ يَدْخُلْهَا أَحَدٌ فَكُنَّ الدَّارُ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الدَّخُولِ وَأَقْصَى الْمَجْمَعِ الْأَقْوَاءُ لِلْخُلُوفِ يُقَالُ أَقْوَتْ الدَّارُ إِذَا خَلَّتْ وَاصِلُهُ مِنَ الْقَوَاءِ وَالْقِيَّ وَهِيَ الْفَقْرُ كَانَتْهَا أَخِذًا مِنَ الْقَوَى وَهُوَ خُلُوُّ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ يُقَالُ قَوَى الرَّجُلُ إِذَا جَاعَ جَوْعًا شَدِيدًا فَهُوَ مِنَ الْقَوَّةِ عَلَى طَرِيقِ التَّعْكِيسِ وَأَقْصَى الْمَجْمَعِ أَيْ خَشِنَ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ عَدَمِ الْقَرَارِ قَالَ أَبُو ذُو بَيْبٍ الْأَقْصَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَجْمَعُ وَقَدْ يَتَعَدَّى وَاصِلُهُ مِنَ الْقَضِ وَهُوَ التَّرَابُ يَعْلُو الْفِرَاشَ وَخَلَّتِ الْمَرَابِطُ هِيَ جَمْعُ مَرِيطٍ وَهُوَ الْأَسْطِطِيلُ الْغَابِطُ هُوَ الَّذِي يَتَقَيُّ مِثْلَ مَا لِلْإِنْسَانِ فَإِنْ تَمَتَّى عَيْنُ مَالِهِ وَنَعِمَتُهُ فَهُوَ الْحَسُودُ وَأَوْدَى النَّاطِقُ أَيْ هَلَكَ وَالْنَا أَيْ رَجَعْنَا مِنَ الْغِنَى إِلَى الْفَقْرِ يُقَالُ آلُ الْبَيْتِ يَوُولُ إِذَا رَجَعَ لِلدَّهْرِ الْمَوْقِعَ يُقَالُ أَوْقَعَ بِالْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَقَعَ بِهِمْ وَمِنْهُ الْوَقْعَةُ وَالْفَقْرُ الْمُدْفِعُ يُقَالُ دَفَعَ الرَّجُلُ وَادْفَعَ إِذَا لَصِقَ بِالْدَفْعَاءِ وَهِيَ التَّرَابُ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ وَادْفَعَهُ الْفَقْرُ وَفَقْرٌ مُدْفِعٌ وَفَقِيرٌ مُدْفِعٌ وَادْفَعُ احْتَدَيْنَا الْوَجَى أَيْ اتَّخَذْنَا الْوَجَعَ فِي الرَّجْلِ حَذَاءً وَهُوَ النِّعْلُ يُقَالُ احْتَدَى إِذَا انْتَعَلَ وَابْيَضَّ مَا وَطِئَ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ مِنْ خَفِّهِ وَحَافِرِهِ وَالْوَجَى أَشَدُّ مِنَ الْحَفِيِّ عَنِ الْغَوْرَى وَغَيْرِهِ وَقِيلَ الْوَجَى خَدَرٌ وَوَجَعٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي أَرْسَاقِهَا وَأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا وَيَأْخُذُ الْإِنْسَانُ فِي رِجْلِهِ مِنَ الْمَشْيِ وَلَيْسَ بِالْحَفِيِّ يُقَالُ مِنْهُ وَجَى وَهُوَ وَجَحٌ قَالَ الْأَعَشَى تَمَشَّى الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجَى الْوَحْلُ وَاعْتَدَيْنَا الشَّجَى الْعَظِيمَ الْمَعْتَرِضَ فِي الْخَلْقِ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْهَمِّ وَالْحَزَنِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَقْصُ بِهِمَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ سَمِيَ بِهِ يَعْنِي صَرْنَا أَوْ رَجَعْنَا إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الْحَالَّةِ لِأَجْلِ مَا أَحَلَّ بِنَا الدَّهْرُ مِنَ الشَّدَائِدِ الْهَائِلَةِ الْجَوَى الْجَوَى هِيَ الْحَرْقَةُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ حَزَنِ تَقُولُ مِنْهُ جَوَى الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ جَوٌّ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّمَاءِ الْمُتَغَيَّرِ جَوٌّ وَاسْتَوْطَنَّا الْوَهَادَ الْوَهَادُ جَمْعٌ وَهْدَةٌ وَهِيَ مَكَانٌ مُنْخَفِضٌ أَيْ جَعَلْنَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ

الْقَتَادَ ، وَقَدَّاسَيْنَا الْأَقْتَادَ ، وَاسْتَتَبَيْنَا الْحَيْنَ الْمُجْتَنَحَ ، وَاسْتَتَبَطْنَا
 الْيَوْمَ الْمُتَنَحَ ، فَهَلْ مِنْ حُرَّاسٍ ، أَوْ سَنَحٍ مُوَاسٍ ، فَوَالَّذِي
 اسْتَخَرَجَنِي مِنْ قَبِيلَةٍ ، لَقَدْ أُمْسَيْتُ أَخَا عَيْلَةٍ ، لَا أَمْلِكُ بَيْتَ
 لَيْلَةٍ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَامٍ فَأَوَيْتُ لِمَفَاقِرِهِ ، وَلَوَيْتُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ
 فِقَرِهِ ، فَأَبْرَزْتُ لَهُ دِينَارًا ، وَقُلْتُ لَهُ اخْتِبَارًا ، إِنْ مَدَحْتَهُ نَظَّمَا ، فَهُوَ
 لَكَ حَقًّا ، فَانْبَرَى يُنْشِدُ فِي الْحَالِ ، مِنْ غَيْرِ انْتِحَالِ ، نَظْمَ

أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَأَيْتُ صَفَرَتَهُ جَوَابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفَرَتَهُ
 مَأْثُورَةً سَمِعْتُهُ وَشَهْرَتَهُ قَدْ أَوْدَعَتْ سِرَّ الْغِنَى أَسْرَتَهُ

أوطاننا ولا ينزلها إلا الضعفاء واستوطنا القناد وتناسينا الاقتاد يقال استوطأ إذا رآه
 وطبأ أي لبنا يعني وجدنا الشوك لبنا والقناد جمع قنادة وهي شجر له شوك والافتاد جمع
 قند وهو خشب رحل البعير والمراد هنا الرجل يعني فني أبلنا ودوابنا حتى صرنا كأن لم
 يكن لنا دابة في وقت من الأوقات المجتاح اجتاحه أي استأصله المتاح أي المقدّر
 عنى به يوم الموت فهل من حُرَّاس أي طبيب مصلح أو سَنَح أي كريم من قبيلة
 هي قبيلة من العرب وقيل هي أمّ الأوس والخزرج أخا عيلة أي صاحب فقر قال الله
 تعالى وإن خفتم عيلة أي فقرا وقال صلعم أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والمسكنة
بيت ليلة أي قدر قوتها فاوَيْت أي شغفت ورحمت لمفاقره المفاقر وجوه الفقر وأسبابه
 يقال أغنى الله مفاقره وسدّ مفاقره وهي في جمع الفقر كالملاح والمذاكير وقيل المفاقر جمع
مفقر وهو مصدر مبهي من فقر يفقر إذا احتاج فقرة الفقر النكت وهي في الأصل حليّ
 تصاغ على شكل فقر الظهر والوحدة فقرة وهذا من مستعار المجاز فانبرى أي تعرّض
 لأنشاء الشعر من غير انتحال يقال انتحل شعر غيره إذا ادعاه لنفسه أكرم به أصفر
 أي بالذهب وهذا اللفظ لفظ التعجب ولفظه لفظ الأمر من افعل يفعل ومعناه معنى الماضى
 والباء زائدة دخلت على الفاعل وتقديره أكرم الذهب أي صار الذهب ذا كرم وهذا
اللفظ لا يتغير تقول يا زيد أكرم بعرويا زيدان أكرم بعرويا زيدون أكرم
بعرو ولا تقول أكرما وأكرموا وأصفر نصب على الحال من الهاء في أكرم به ترامت
 أي تباعدت مأثورة سمعته وشهرته أي مروية معلومة والسمعة ما يسمع من ذكر أو

وَقَارَنْتُ نَجْحَ الْمَسَاعِي خَطَرْتُهُ وَحَبَبْتُ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتُهُ
كَأَنَّمَا مِنَ الْقُلُوبِ نَقَرْتُهُ بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوْتُهُ صُرَّتُهُ
وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عَنَرْتُهُ يَا حَبَّذَا نُضَارُهُ وَنَضَرْتُهُ
وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ وَنُصَرْتُهُ كَمَّ أَمْرُهُ اسْتَنْبَتَ أَمْرَتُهُ
وَمُنَرِّي لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهُ وَجَيْشُ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهُ
وَبَدْرِي تَمَّ أَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهُ وَمُسْتَشْبِطٌ تَتَلَطَّى جَهْرَتُهُ
أَسْرَاجُوهُ فَلَانَتْ شَرَّتُهُ وَكَمَّ أَسِيرٌ أَسْلَمَتْهُ أَسْرَتُهُ
أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهُ وَحَقِّ مَوْلَى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهُ
لَوْلَا التَّنْثِي لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، بَعْدَ مَا أَنْشَدَهُ، وَقَالَ أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ، وَتَحَّ خَالٌ

صبت أو غيره وقُفلة بمعنى مفعولة غير غزيرة خطرته أي ذهابه وتجزئته - نقرتته النقرة من الذهب والفضة ما سبك مجتمعا عن الغورى وكأته أراد هنا أن الدينار لفرط محبة الناس آياه وميلهم اليه كآته مسبوك من قلوبهم أو كان أصله وجوعه منها فحببتهم آياه لذلك وان هو متعلق بما قبله من الجملة وهو قوله يصول به لأن إن هنا وصلّى لا للشرط عنترته يعنى اولاده واقاربه حبذا أصله حبب ذا فحبب فعل ماضى وذا فاعله بمعنى هذا ولكن بعد التركيب صار معناه معنى نعم فاذا قلت حبذا زيد فكأنك قلت نعم الرجل زيد نضارة ونضرتة أي خلاصته وطراوته مغناته المغناة الكفاية يقال اغنى فلان عني غناء فلان ومعنى فلان ومغناة فلان أي كفى ما كفاه يريد أنه ينوب عن الانسان في المضائق وينصره استنبت أي تمت واستقامت وهو استفعال من التنباب وهو الخسران والهالك والسين فيه للطلب لأن التنباب قد يتبع التمام الا ترى الى قوله اذا تم أمر دنا نقصه وبدر تم أنزلته بدرته البدر التم القمر ليلة الكمال يريد به شخصا يشبه البدر في حسنه ورفعته فاذا بعثت في طلبه الدينار انزلته عن مرتبته وتملكته والبدره عشرة آلاف درهم أسر هو من الاضداد أي اظهر واخفى يعنى اذا قال صاحب الذهب سراً لمن غضب عليه أنى ساعطيك الذهب يسكن حدته وغضبه شرته أي حدته وغضبه يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصول بصاحب الجناية ويهدده وإذا رضى بالدينار وبعت اليه به سراً ازال غضبه وسكن حدته وكم هو في محل الرفع على الابتداء واسلمته أسرته أي عشيرته في محل الجر على أنه صفة اسير وأنقذه في محل الرفع على أنه خبر المبتدأ أنجز حرّاً ما وعد مثل يضرب في أنجاز الوعد

إِذْ رَعَدَ، فَتَبَدَّتْ الدِّينَارَ الْيَدِ، وَقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ مَا سَوْفَ عَلَيْهِ،
فَوَضَعَهُ فِي فَيْدِهِ، وَقَالَ بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ، ثُمَّ شَمَّرَ لِلْإِثْنَيْنِ، بَعْدَ
تَوَفِّيَةِ الثَّنَاءِ، فَتَشَبَّهَتْ لِي مِنْ فُكَاهَتِهِ نَشْوَةُ غَرَامٍ، سَهَلْتُ عَلَى
اِثْنَيْنِ إِغْتِرَامٍ، فَجَرَدْتُ دِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْدُمَ،
ثُمَّ تَضُمَّهُ، فَأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا، وَشَدَا عَجَلًا، نَظْمَ

نَبَأًا لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَازِقٍ أَصْفَرْدِي وَجْهَيْنِ كَالْمُسَافِقِ
يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّاسِقِ زِينَةُ مَعْشُوقٍ وَلَوْنُ عَاشِقِ
وَحَبَّةٌ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ يَدْعُو إِلَى ارْتِكَابِ سُخْطِ الْخَالِقِ

والوفاء به وقد يضرب أيضا في الاستعجاز قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن الحرت بن عمرو الكندي قال ذلك لعنرب بن نهشل بن دارم وذلك أن الحرت قال لعنرب هل أدلك على غنيمة على أن لي خمسها قال العنرب نعم فدلته على ناس من أهل اليمن فاعار عليهم عثر بقومه فظفر وغلب وغنم فلما انصرف قال له الحرت انجز حزم ما وعد فذهبت متناك ووفى له عثر بها قال رجع خال إذ رعد السحح الصب والخال العباب وفي كتاب العين الخال غيم ينشأ يخيل اليك انه ماطر ثم يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فادمه الخيلة فاذا ذهب عنه المطر لم يسمم خيلة ويقال السماء مخيلة للمطر اى متهيئة له وقد اخالت وخيلت وتخيلت وخايلت اى اغامت ولم تهبط وسحابة مخيلة اذا رأيتها خلتها ماطرة غير ماسوف عليه من أسف عليه اذا حزن نشوة غرام النشوة اول السكر والغرام الشر الدائم وهو العذاب والحب المعذب للقلب ومنه رجل مغرم بحب النساء اثناف اغترام اى استثناف واستقبال والاغترام هو ايجاب الغرامة على نفسه والغرامة المشقة والضرر واعطاء المال على الكره يريد انه مع كلامه واستقلحه فظهر له نشاط من غاية ملاحه كلامه ان يعطيه دينارا آخر ليذم الذهب هل لك اى هل لك حاجة مماذق المماذق هو مفاعل من المذوق وهو المزج يقال مذوق اللبن بالماء يمدقه ومذوق الشراب مزجه فاكثر ماءه ولين مذيق ومذوق وسقاني مذقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذقة خير قاله امرأة من العرب تعنى أن زوجها الثانى مع عدم اللين خير من كونه تحت زوجها الاول ثم قالوا فلان يمدق الوداد اذا لم يصفه وهو ممدوق الود ووده ممدوق وماذقه الوداد مذاقا وهو مماذق ومذاق بوصفين للذهب وصفان احدهما الصفرة وهو لون العاشق والاخر التزيين وهو ان يجعل حلينا فيلبسه

لولا له لم تُقَطَّعَ يَمِينُ سَارِقٍ ولا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقٍ
ولا أَشْمَازَ بِأَخِلٍّ مِنْ طَارِقٍ ولا شَكَ الْمَطُولُ مَطْلَ الْعَاقِقِ
ولا اسْتَعِيدَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقٍ وَشَرُّ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُعْنَى عَنْكَ فِي الْمَضَائِقِ إِلَّا إِذَا فَرَّ فَرَارَ الْآبِقِ
وَاهَا لَمَنْ يَغْدِفُهُ مِنْ حَالِقٍ وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الْوَاقِقِ
قَالَ لَهُ قَوْلَ الْحَقِّ الصَّادِقِ لَا رَأَى فِي وَصْلِكَ لِي فَنَارِقِ

فقلتُ له ما أَغَرَّرَ وَبَلَكَ، فقال وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ، فَتَحَتُّهُ بِالْدِّينَارِ
الثَّانِي، وقلتُ له عَمَّوْذُهَا بِالْمَثَانِي، فَأَلْقَاهُ فِي قَيْهِ، وَقَرَنَهُ بِتَوَامِيهِ،
وَانْكَفَأَ بِحَمْدِ مَعْدَاهُ، وَبَدَّحَ النَّادِي وَنَدَاهُ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَامٍ
غَنَاجَانِي قَلْبِي بِأَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ، وَإِنْ تَعَارَجَهُ لَكَيْدٍ، فَاسْتَعَدَّتْهُ وَقِلْتُ

المعشوق وبحسن وبزين جماله ولطافته أَشْمَازَ أَي انقبض رَاشِقُ أَي راجع بسهم الطعن
وهذا البيت يتلوه في بعض النسخ بيت لم أجده في أكثر النسخ وأقدمها وهو ولا عصا
الخلق على الخالق وأظنه لبعض المتأخرين وأها هي كلمة إعجاب ومعناها ما أطيبه يقال
ذلك في التعجب من طيب الشيء من حالق الخالق للجبل المرتفع يقال هوى من حالق أي
من علو إلى سفلى يعني هلك قبل هو من خلق الطائر إذا ارتفع ودار كالحلقة نجوى الوامق
أي وأها لمن إذا وسوس إليه الدينار بأن أطيعك طواعية المعشوق للعاشق فيقول لا رأى
لوصلك ففارق والشرط أملك هذا من أمثال العرب يضرب في حفظ الشرط يجرى بين
الأخوان ونهامة عليك أمر لك وأملك أفعَل من أملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى
أنهم إذا تشارطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط تكرّما فكأنه يهلكهم بالمتناني أي بفاتحة
الكتاب سميت بالمتناني لأنه يثنى بقرآنها في الصلوة ثم اختصّها هاهنا لأنه أشار عليه أن
يحمد الله على أخذ الدينار فكانه قال اقرأ الحمد لله رب العالمين شكرا لله عليهما وهذا
كما قال ابن رهييق في غلام جميل شعر

معتدل القامة والقَدِّ مَوْرَدُ الوجنة والخَدِّ
لو وضع الورد على خدّه ما عُرِفَ الخَدُّ من الورد
قلّ الذي يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

انكفا أي رجع وهو من كفأت الاناء إذا قلبته وبهدح النادى وندهاه أي يهدح المعطى

له قد عُرِفَتْ بَوْشِيكَ، فَاسْتَقِمَّ فِي مَشْيِكَ، فَقَالَ إِنْ كُنْتُ ابْنَ
هَمَامٍ، فَخَيِّتَ بِإِكْرَامٍ، وَخَيِّتَ بَيْنَ كِرَامٍ، فَقُلْتُ أَنَا الْحَارِثُ،
فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَادِثُ، قَالَ أَتَقَلَّبُ فِي الْحَالَيْنِ بُؤْسَ وَرُخَاءَ،
وَأَتَقَلَّبُ مَعَ الرَّجَحَيْنِ زَعْرَجَ وَرُخَاءَ، فَقُلْتُ فَكَيْفَ أَدْعَيْتَ الْقَزَلَ،
وَمَا مِثْلُكَ مَنْ هَزَلَ، فَاسْتَسْرَّ بِشْرُهُ الَّذِي كَانَ تَجَلَّى، ثُمَّ أَنْشَدَ
حِينَ وَلَّى،

نظم

تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةَ فِي الْعَرَجِ وَلَكِنْ لِإِقْرَعِ بَابِ الْفَرَجِ
وَأَلْقَى حَبْلِي عَلَى غَارِي وَأَسْلَكَ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجَ
فَإِنْ لَأَمَنَى الْقَوْمُ قُلْتُ أَتَعْدِرُوا فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَسْرَجِ

المقامة الرابعة الدِّمِيَّاطِيَّةُ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ ظَعَنْتُ إِلَى دِمِيَّاطَ، عَامَ هِيَّاطٍ وَمِيَّاطَ،

وعطاءه بوشيك أي بحسن كلامك وتزيينه فخييت أعلم أن الفعل الماضي متى وقع موقع
الجزاء ثم أريد به معنى الدعاء فلا بد فيه من الفاء وعليه قول الحريري فخييت بإكرام
والحوادث هو بالنصب على أن الواو بمعنى مع زعزع ورخاء الزعزع الريح الشديدة والرخاء
الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً وما مثلك من هزل أي مثلك لا يهزل ولا يقع في هذه
النقيصة فاستسرَّ بشره أي مسرته وفرحه الذي ظهر في وجهه عند أخذ الدينارين يعني
غضب حتى أسودَّ وجهه من الغضب وزال أثر البشاشة والفرح عن وجهه والقي حبلتي على
غاربي قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك مثلاً يضربان في تخليط الشيء
ونفص اليد عنه أصله أن الناقة إذا أرادوا إرسالها للرعي القوا جديدها على غاربها ولا يترك
ساقطاً فيمنعها من الرعي وأسلك مسلك من قد مرج أي أسلك سلوكاً كسلوك من أرسل
نفسه تمشي حيث تشاء وتكون كما تشاء،

شرح المقامة الرابعة

عامر هياط ومياط أي عامر اضطراب وهجى وذهاب قال الفراء الهياط السوق في الورد والمياط

وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرَّخَاءِ، مَوْمُوقُ الْإِخَاءِ، أَكْحَبُ مَطَارِفِ الثَّرَاءِ،
وَأَجْتَلِي مَعَارِفِ السَّرَّاءِ، فَرَأَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقُّوا عَصَا الشَّقَاقِ،
وَارْتَضَعُوا أَفَاقِيقَ الْوِفَاقِ، حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنَانِ الْمُسْطِ فِي الْإِسْتِوَاءِ،
وَكَالنَّفْسِ الْوَاحِدَةِ فِي الْتِيَامِ الْأَهْوَاءِ، وَكُنَّا مَعَ ذَلِكَ نَسِيرُ
النَّجَاءِ، وَلَا نَرَحُلُ إِلَّا كُلُّهُ هَوَجَاءَ، وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، أَوْ وَرَدْنَا

السوق في الصدر وقال اللحياني الهياط الاقبال والمياط الادبار وفي كتاب العين الهياط
والمياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرة ويهيط اخرى حتى فعل
كذا وكذا كنتم ارادوا بالهياط الدنو وبالمياط التباعد مرموق الرخاء امرموق هو الذي
يرمق اليه اى ينظر اليه والرخاء سعة الخير موموق الاخاء موموق اى محبوب من ومقه
بمقه مقة اذا احبته والاخاء المحبة مطارف الثراء المطارف جمع مطرف وهو ثوب مربع
من خزله علمان كانه اخذ من اطرف اى جعل فى طرفيه علمان واجتلى اى انظر
معارف السراء المعارف جمع معرف وهو الوجه شقوا عصا الشقاق اى جانبوا الخلاف
وفارقة من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم لان الاصل
فى العصا الاجتماع والافتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم
تدع عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شق عصاهم وقال بعضهم اصل
هذا ان الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهما الطريق شقت العصا التى معها فاخذ هذا
نصفها وذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا مثالا فى كل فرقة افابيق الوفاق الافاويق
جمع افواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجمع بين الحلبتين قال الاعشى يصف
بقرة شعر

حتى اذا فيقة فى صرعها آجفت جاءت لتوضع شق النفس لورضعها
كاسنان المشط ان العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استواء فى اى
حال كان قال النبى صلعم الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية وان ارادوا
الاستواء فى الشر قالوا سواسية كاسنان الحمار وسواسية جمع سواء على غير قياس نسير النجاء
هو من باب قعد جلوسا واشتغل الصماء لان النجاء نوع من السير ومنه قولهم فى الحث
والاستعجال النجاء النجاء كل هوجاء الهوجاء الناقة السريعة كان بها هوجا لسرعتها فلا
تتعهد مواضع المناسم من الارض شبهت بالريح الهوجاء وهى التى تحمل البيوت لشدةها من

مَنْهَلًا، اخْتَلَسْنَا اللَّبَثَ، وَلَمْ نُطِلِ الْمَكْثَ، فَعَمَّ لَنَا أَعْمَالُ
الرَّكَابِ، فِي لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَابِ، غُدَافِيَةِ الْإِهَابِ، فَأَسْرَيْنَا إِلَى أَنْ
نَضَا اللَّيْلُ شَبَابَهُ، وَسَلَّتِ الصُّبْحُ خِضَابَهُ، فَحِينَ مَلَمْنَا السَّرَى،
وَمَلْنَا إِلَى الْكَرَى، صَادَفْنَا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرِّبَا، مُعْتَلَّةَ الصَّبَا،
فَتَخَيَّرْنَا مِنْهَا مَنَاحًا لِلْعَيْسِ، وَحَطَّ لِلتَّعْرِيسِ، فَلَمَّا حَلَّتْهَا الْخَلِيطُ،
وَهَدَأَ بِهَا الْأَطِيطُ وَالْغَطِيطُ، سَمِعْتُ صَيِّتًا مِنَ الرِّجَالِ، يَقُولُ

الهُوجُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حُمُقٌ مَعَ طُولِ تَقْوِلِ رَجُلٍ أَعْرَجَ وَامْرَأَةً نَوَجَاءَ اخْتَلَسْنَا اللَّبَثَ
الْاِخْتِلَاسُ اخْذَ الشَّيْءَ بِسُرْعَةٍ وَاللَّبَثُ الْاِقَامَةُ أَعْمَالُ الرَّاكِبِ أَيْ رَكُوبُ النُّوْقِ وَاخْذَعَا
بِالْعَمَلِ فِي السَّيْرِ فَتِيَّةُ الشَّبَابِ أَيْ صَغِيرَةُ السِّنِّ وَارَادَ أَنَّهَا طَوِيلَةٌ سَوْدَاءُ لَا تَقَرُّ فِيهَا لِأَنَّ
شَعْرَ الشَّبَابِ اسْوَدَّ أَوْ يَرِيدُ أَنَّهَا أَوَّلُ الشَّهْرِ وَهِيَ كَالْفَتِيَّةِ وَاللَّيْلَةُ أَوَّلُ الشَّهْرِ سَوْدَاءُ غُدَافِيَّةُ
الْإِهَابِ غُدَافِيَّةٌ أَيْ مَظْلُمَةٌ نَسَبَتْ إِلَى الْغُدَافِ وَهُوَ الشَّعْرُ الطَّوِيلُ الْاِسْوَدُّ وَمِنْهُ الْاِغْدَافُ وَهُوَ
اِرْسَالُ الْقِنَاعِ عَلَى الْوَجْهِ انْشَدَ لِلْخَلِيلِ

إِنْ تَغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ وَتُعْرِمِي فَلَرَبِّ غَانِيَةٍ رَفَعْتُ كَادِلَهَا

وَمِنْهُ اِغْدَفَ اللَّيْلُ إِذَا ارْخَى سَدْوْلَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُدَافِ وَهُوَ غَرَابُ الْقَهْطِ لِأَنَّهُ
يَكُونُ حَتْمًا اسْوَدَّ وَافَرَ الْجَنَاحِينَ وَالْإِهَابَ الْجِلْدَ نَضَا اللَّيْلُ شَبَابَهُ نَضَا أَيْ نَزَعَ وَالشَّبَابُ
أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَلَّتِ الصُّبْحُ خِضَابَهُ أَيْ كَشَفَ اللَّثَامَ وَلَفْظُ الظَّلَامِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ اسْفَرَّ وَاضَاءَ
مُسْتَعَارٌ مِنْ سَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَهُوَ أَنْ تَمْسَحَ خِضَابَهَا عَنْ يَدَيْهَا وَقَدْ رَفَّحَ اِلسْتِعَارَةُ حَيْثُ عَبَّرَ عَنِ
الظَّلَامِ بِالْخِضَابِ مُخْضَلَّةُ الرِّبَا أَيْ مَبْتَلَّةٌ يُقَالُ اخْضَلَّتِ الشَّيْءُ فَهُوَ مَخْضَلٌ إِذَا بَلَّغَتْهُ
وَاخْضَلَّ اخْضَلَّ لَا وَاخْضُوضِلَ أَيْ ابْتَدَلَ وَاخْضَلَّتِ الشَّجَرَةُ اخْضِلَالًا إِذَا كَثُرَتْ اِغْصَانُهَا
وَإَوْرَاقُهَا مُعْتَلَّةُ الصَّبَا أَيْ لَبْنَةُ الرِّيحِ تُوصَفُ الرِّيحُ الْمُعْتَدِلَةُ الْهَبُوبُ الرَّاحِيَّةُ لِسُكُونِهَا عَنْ
الزَّرْعِ بِالْاِعْتِدَالِ لِلتَّعْرِيسِ التَّعْرِيسُ النُّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ وَاعْرَسُوا لُغَةً فِيهِ
قَلِيلَةٌ وَالْمَوْضِعُ مُعْرَسٌ وَمُعْرَسٌ الْخَلِيطُ هُوَ الْخَالِطُ وَالْبَاجُورُ وَقِيلَ الْهَجَالُ وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ يُقَالُ هُوَ خَلِيطُهُ فِي التَّجَارَةِ وَالْعَمِّ أَيْ شَرِيكِهِ وَهُمْ خَلَطَاوَةٌ وَبَيْنَهُمَا خَلِطَةٌ وَهَذَا بِهَا
الْاَطِيطُ وَالْغَطِيطُ الْاَطِيطُ صَوْتُ نَقِيبِ الرِّحْلِ وَاطِيطَ الْاِبِلُ حَنِينُهَا مِنْ ثَقُلِ الْاِحْمَالِ وَمِنْهُ لَا
اتِيكَ مَا أَطَّتِ الْاِبِلُ قَالَ الْاَعْشَى

شعر

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرُهَا مَا أَطَّتِ الْاِبِلُ

وَالْغَطِيطُ نَحِيرُ النَّائِمِ وَالْخَنُوقُ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ يَغِطُّ غَطِيطًا الْبَكْرُ شَدَّ خِنَاقَهُ وَغَطَّ

لَسْمِيرِهِ فِي الرَّحَالِ، كَيْفَ حُكْمُ سِيرَتِكَ، مَعَ جِيلِكَ وَجِيرَتِكَ،
فَقَالَ ارْعَى الْجَارَ، وَلَوْ جَارَ، وَأَبْذُلُ الْوِصَالَ، لِمَنْ صَالَ، وَأَحْقِلُ
الْخَلِيطَ، وَلَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ، وَأَوْدُ الْحَمِيمَ، وَلَوْ جَرَعَنِي الْحَمِيمُ،
وَأَفْضِلُ الشَّقِيقَ، عَلَى الشَّقِيقِ، وَأَفِي لِلْعَشِيرِ، وَإِنْ لَمْ يَكْفِ
بِالْعَشِيرِ، وَأَسْتَقِلُّ الْجَزِيلَ، لِلنَّزِيلِ، وَأَغْمُرُ الزَّمِيدَ، بِالْجَمِيلِ،
وَأُنْزِلُ سَمِيرِي، مَنْزِلَةَ أَمِيرِي، وَأُحِلُّ أُنَيْسِي، مُحَلَّ رَثِيمِي،
وَأُودِعُ مَعَارِفِي، عَوَارِفِي، وَأُولِي مُرَافِقِي، مَرَاثِقِي، وَأُلِينُ مَقَالِي،
لِلْقَالِي، وَأُدَبِّرُ تَسْأَلِي، عَنِ السَّالِي، وَأَرْضِي مِنَ الْوَفَاءِ،
بِالْإِفَاءِ، وَأَقْنَعُ مِنَ الْجَزَاءِ، بِأَقْلِ الْأَجْزَاءِ، وَلَا أَتْظَلُّ، حِينَ أَظْلَمُ،

البعير هدر في الشفقة فان لم يكن فيها فهو هدير والنافة تهدير ولا تغط لأنه لا شفقة
لها صيغته الصيغ الشديدة الصوت لسيره أي لهذاته السهر هو الذي يشاركك في
السهر وهو الحديث في الليل في الرحال يعني الموضع الذي نزل فيه الرحال منازل
المسافرين سميت رحالا باسم الرحال التي توضع فيها والرحل اسم لما يحمل البعير من حملة
وقته وما يوطأ به تحت الحمل واحقل الخليط قوله احقل الخليط على حذف المضاف أي
احقل اذاه واغضى عما يحدث منه ولا اعاتبه من احقل الشيء اذا رفعه على ظهره والخليط
الخالط كما النديم المنادم والجاليس المجالس وهو واحد وجمع التخليط التخليط في الامر
الافساد فيه واغمر الزميل بالجميل أي أكثر احسانا اليه وافضالى عليه من غمره الماء
اذا غطاه والزميل الرديف واريد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذي يزاملك
على البعير أي يعادلك في الحمل واصله من زمل الشيء اذا حمله معارف أي اصحابي
الذين اعرفهم عوارفي العوارف جمع عارفة وهي العطية مرافقي المرافق جمع مرفق وهو
ما يستعان به أي منافع تسألني التسأل مصدر بمعنى السؤال عن السال أي الخالي
قلبه عن العتبة وارضى من الوفاء بالفاء أي من حقي كله بالقليل قال الخليل اللفاء

شعر

وَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ قَبِيلُهُنَّ وَلَا حَقِّي الْإِفَاءُ وَلَا الْحَسِيسُ

من لفاه حقه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقه وهذا من امثال العرب واختلف في لام

وَلَا أَنْقَمَ ، وَلَوْلَا دَفَعَنِي الْأَرْقَمُ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَتَكَ يَا بُنَى
 إِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ ، وَيُنَافِسُ فِي الثَّمِينِ ، لَكِنَّ أَنَا لَا آتِي ، غَيْرَ
 الْمَوَاتِي ، وَلَا أَسْمُ الْعَاقِي ، جُرَاعَاتِي ، وَلَا أَصَافِي ، مَنْ يَأْتِي إِنْصَافِي ،
 وَلَا أُوَاخِي ، مَنْ يُلْغِي الْأَوَاحِي ، وَلَا أُمَالِي ، مَنْ يَخْتِيبُ آمَالِي ،
 وَلَا أَبَالِي ، بِمَنْ صَرَمَ حِبَالِي ، وَلَا أُدَارِي ، مَنْ جَهَلَ مِقْدَارِي ،
 وَلَا أُعْطَى زِمَامِي ، مَنْ يُخْفِرُ ذِمَامِي ، وَلَا أَبْذُلُ وِدَادِي ، لِإِضْدَادِي ،
 وَلَا أَدْعُ إِيْعَادِي ، لِلْعُغَادِي ، وَلَا أَغْرِسُ الْإِيَادِي ، فِي أَرْضِ الْإِغَادِي

اللفاء قيل هي واو وقيل بل هي همزة ومما يدل على ان لام اللفاء همزة قولهم لقات الريح ما
 على وجه الارض من اللفاء اي كعبته ولفات اللحم عن العظم ويقال لفته بالواو وقد
 استعير اللفاء لما يغفل ويخس انقم هو من نقم منه بمعنى انتقم اي كافاه عقوبته بها صنع
 واما نقم منه وعليه كذا ونقم فعناه انكره عليه وعابه وبك قيل رى حكامه براسها
 والكاف حرف للمخاطب وقيل اصلها ويل حذف الهمزة ثم اضيف الى الكاف ومعناه
 التعجب وقيل الزجر انما يضن بالضنين هو من امثال العرب معناه يجب ان تنقشك
 باخاء من تمسك باخائك ينشد شعر

قَبَا تَهْمَالِي رَاوِحِي بِهَيْمَنِي وَانْ كَرِهْتِ عِشْرَتِي قَبِيْنِي فَإِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ

وينافس في الثمين ما كثر ثمنه وفي درة الغواص عذا خطأ وقال الثمين ثمن الشيء
 كالعشير وما له الثمن هو الممن المواتي اي المساعد الموافق اسم من ومنه بكذا اعلمه
 والوسم والميسم والهمة العلامة العاق من عتا اي ابي واستكبر وجاوز الحد الاواخي هو جمع
 اخية وهي الولد الذي يشد به الخيل والاخاء والاخ مشتق من هذا كان احد الاخويين
 مشدود ومتعلق بالآخر كما ان الفرس مشدود بالاخية عن الجوهرى قال ابن السكيت الاخية
 هي ان يدفن طرفا قطعة من الجبل في الارض وفيه عصية او حجر فيظهر منه مثل عروة
 يشد اليه الدابة وقد اخيت الدابة تاخية امالي اصله همزة وانما ليته الحريري ليزاوج
 امالي في القرينة الثانية من مائة اذا علونه ممالاة واصلها المعاونة في المل ثم عمت في كل
 معاونة ومنه الحديث والله ما قتل عثمان ولا مالات على قتله ومثلها الاحلاب لانه اصله
 في الحلب ثم استعمل في كل اعانة قال اخلبت علينا الولايات والعدو المباسل يخفر ذمامي
 الاخفار نقص العهد واصله من خفر بالعهد اذا وفي به والهمزة للسلب ايعادى اي

وَلَا أَسْخَحُ بِمُوَسَاتِي، لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَاتِي، وَلَا أَرَى الْيَتَامَى، إِلَى مَنْ
بَشَّمَتْ بَوَفَاتِي، وَلَا أَخْصُ بِحِبَّائِي، إِلَّا أَحِبَّائِي، وَلَا أَسْتَطِبُّ لِدَآئِي
عَيْرَ أَوْدَآئِي، وَلَا أُمْلِكُ خُلَّتِي، مَنْ لَا يَسُدُّ خُلَّتِي، وَلَا أُصْنِي نِيَّتِي،
لِمَنْ يَقْتَنِي مَنِيَّتِي، وَلَا أُخْلِصُ دُعَائِي، لِمَنْ لَا يُفْعِمُ وَعَائِي، وَلَا أُفْرِغُ
ثَنَائِي، عَلَى مَنْ يُفَرِّغُ إِنَائِي، وَمَنْ حَكَمَ بَأْنِ أَبْذَلٍ وَتَخْشَنَ، وَالْيَتَامَى
وَتَخْشَنَ، وَأَذُوبَ وَتَجِدَّ، وَأَذْكُو وَتَجِدَّ، لَا وَاللَّهِ بَلْ تَمَّوَزُنْ فِي
الْمَقَالِ، وَزَنَ الْمِثْقَالَ، وَتَنَحَّاذِي فِي الْفِعَالِ، حَدَّوِ النِّعَالِ، حَتَّى
نَأْمَنَ التَّغَابُنَ، وَنُكْفَى التَّضَاعُنَ، وَإِلَّا فِيمَ أَعْلُكَ وَتُعَلَّنِي، وَأُقِلُّكَ
وَتُسْتَقْلَّنِي، وَأَجْتَرِحُ لَكَ وَتَجْرَحُنِي، وَأَسْرَحُ إِلَيْكَ وَتُسَرِّحُنِي،

تهديدي وتخوفي بمواساتي يقال واسينته مواساة إذا جعلته أسوة لنفسى فى مالى وقاسمته
فيه استطب يقال فلان يستطب لوجهه أى يستوصف الدواء أيها يصلح لدأته قال شعر
لكل داء دواء يستطب له إلا الحياقة أعيت من يداويها

يريد لا اطلب معالجة مرضى الا من احبائى يسد خلتي أى يصلح فقرى للخلّة بسفح
الحاء الحاجة وفى المثل للخلّة تدعو الى السلّة أى السرقة افرغ ثنائى أى اصب مدحى
ومن حكم أى من الذى قضى بذلك وسوى بين هذين الضدين وهذا استفهام انكار يعنى
لم يحكم بذلك أحد وزن المتقال أى كما يساوى المتقال من الذهب بالمتقال من الحديد
الذى يوزن به ويقاس عليه وتنحاذى فى الفعل حدو النعال أى نتقابل من قولهم
حاذينته وحدوته إذا جلست بحدّاته أو من قولهم بنو فلان يتخاذون الماء أى يقتسمونه
على السوية وأما قوله حدو النعال فمن المثل السائر جزيته حدو النعل بالنعل يضرب
فى المكافاة ومساواتها ونكفى هو نفس متكلم مجهول من كفى يكفى كفاية إذا دفع ومنع
منه الظلم بحيث يصير غنيا عن معاونة غيره التضاضن أى مقابلة الضغن وهو الحقد
بمثله اعلك وتعلني اعلك من العلل وهو مصدر علّ أى سقاها مرة ثانية وتعلني من اعللت
الابل أى اصدرتها قبل ان تروى وقيل تعلني من اعلنته أى صيرت به علّة مثل امرضته
وهو ضعيف واقلك وتستقلني اقلك أى احقك من اقله إذا احقته واستقلك من
استقله إذا رآه قليلا اجترح أى اكتسب لك من قولهم بئسما جرحت يداك ومنه

وَكَيْفَ يُجْتَلَبُ إِذْصَافُ بَضَمٍ ، وَأَنَّى تَشْرِقُ شَمْسٌ مَعَ غَمٍّ ، وَمَتَى
أَصْحَبَ وَدَّ بَعْسَفٍ ، وَأَيَّ حَرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَمْسَفٍ ، وَلِلَّهِ أَبُوكَ
حَيْثُ يَقُولُ ، نظم

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وَدَّةً	جَزَاءً مِنْ بَيْنِي عَلَى أَسَدٍ
وَكَلْتُ لِلْخَلِّ كَأَنَّكَ لِي	عَلَى وَفَاءِ اللَّيْلِ أَوْ تَحْسِيدِ
وَلَمْ أُخْسِرْهُ وَشَرُّ الْوَرَى	مَنْ يَوْمَهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِدِ
وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنَى	فَمَا لَهُ إِلَّا جَنَى غَرَسِي
لَا أَتَنَحَّى الْعَيْنَ وَلَا أَنْتَنِي	بَصْفَقَةِ الْمَغْبُورِ فِي حَسَدِ
وَلَسْتُ بِالْمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ	لَا يُوجِبُ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِي

الجرح لأنه يكسب لاهله واسرح اليك وتسرحني اي امشي اليك وتبعدني يجتلب اي يطلب يقال جلب الشئ يجلبه ويجلبه جلبا وجلبا واجلبه سابقه من موضع الى موضع اخر فجلب هو وانجلب واستجلبه طلب ان يجلب له احب اي انقاد وحققيقته دخل في محبته بعد ان كان نافرا اي صار ذا صاحب بعد خلوه منه بخطه خسف اي بخصلة دنية الخطئة هي المنزلة والخسف النقصان وفي امثال المولدين رضى بخطه الحسن اي بالردية والدنية والله ابوك هذا لفظ يقال عند التعجب من فعل حسن يُعَدُّ او شخص يعنى له القدرة على خلق مثل هذا الرجل الذي صدر منه هذا الفعل العجيب جزاء من يبنى على اسه الاس الاساس والقاعدة اي جزينته جزاء عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر يقول من علق بقلبي ودّه جعلت ذلك الودّ اسّا بقلبي وبنيت له عليه ودّي فان اسس في قلبي ودّا سلبها بنيت له عليه مثله وان غشّ ودّه غششته والهآم من اسه ترجع الى من اي من تعنتى في محبته نعتته ومن غشنى غششته غرسه في اساس البلاغة انا غرس يدي ونحس غرس يدي على لفظ المصدر واذا كسرت كان فعلا بمعنى مفعول فقلت انا غرس يدي ونحس اغراس يدي انتنتى اي انصرف بصفقة المغبون في حسه اي الاحق الخاسر في عقله الصفقة الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق يقال صفقته الريح وصفقته والتصفيق باليد التصويت بها صفقت له بالبيع والبيعة صفقا اي ضربت يدي على يده كانت صفقة البيع عند العرب ان يضرب المشتري بيده على يد البائع ان رضى البيع ثم سقى عقد البيع الصفقة ويقال ربح صفقتك للشراء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة وتضافق القوم عند البيعة ولست بالموجب الخ تقدير الكلام ولست بالموجب حقا على نفسى لاجل من

وَرَبِّ مَذَاقِ الْهَوَى خَالِي
أَصْدَقَهُ الْوَدَّ عَلَى لَبْسِهِ
وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنَّنِي
أَقْضِي غَرِيبِي الدَّيْنَ مِنْ جَنْبِهِ
فَأَجْزُرُ مِنْ اسْتِغْبَاكِ كَجَرِّ الْقَلَى
وَهَبْنِي كَالْمَحْزُودِ فِي رَمْسِهِ
وَالْبَسَ لِي مَنْ فِي وَصْلِهِ لُبْسَةٌ
لِبَاسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنِ أَنْسِهِ
وَلَا تُرَجِّحِ الْوَدَّ مِمَّنْ يَرَى
أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَلْسِهِ

قال الحارث بن همام فلما وعيت ما دار بينهما، ثقنت إلى أن أعرف
عينهما، فلما لاح ابن ذكاء، ولحفت الجو الضياء، غدوت قبل
استقلال الركاب، ولا اغتداء الغراب، وجعلت أستقرى صوب

لا يوجب حتى على نفسه وَرَبِّ مَذَاقِ الْهَوَى الإضافة في مذاق الهوى مجازية لا تفيد
التعريف فلذلك دخل عليه رَبِّ والمذاق من لا يضافي الحب والود وأصل المذاق الخلط في اللبن
بما يفسده وقد مر على لبسة أي مع اختلاط وده على وتلبسه وتصويره في صورة الحق
استغباك أي عدك غيباً وجاهلاً لبسة اللبسة بالضم الشبهة وعدم الوضوح وهي اسم من
الالتباس أيضاً يرغب أي يعرض وقيل الرواية يرغب لبناء الفاعل كذا هو بخط الحري
فعلى هذا الضمير في يرغب الموصول الثاني وفي أنسه الموصول الأول عيدهما أي شخصهما
المعنيين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا أخذ إلا درهمي بعينه وعن الجوهري عين الشيء
نفسه ابن ذكاء أي الصبح وذكاء علم للنهس وإنما جعلوا النهس أبا الصبح لأن ضوءه
ينولد منها وإنما سميت ذكاء لأنها تذكو ولا تنصرف ذكاء للعلية والتأنيث ولحفت
لجو الضياء الفعل للإذن أي طبق الآفاق بالضوء حتى كأنه ستر للجو به يقال لحفت الرجل
الثوب ولحفته بمعنى إذا البسته آياه استقلال أي ارتحال واشتقاقه من اقلبت الشيء إذا
رفعته لأنهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وهو
معطوف على مصدر محذوف تقديره غدوت اغتداء لا اغتداء الغراب قال الشريشي ولا
اغتداء الغراب أي ولا مثل اغتدائه فحذف مثل المنصوبة بآه وقام اغتداء مقامها لأن
المعارف لا تنصب فاراد أن اغتدائي كان قبل أن يتعدى الغراب وإنما خص الغراب لأنه
أشد الطيور بكورا ولهذا قيل في المثل أبكر من الغراب وفي المستقصى قيل لبزرجهر بم بلغت
ما بلغت فقال بيكور بكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملق كتملق الكلب وهذا وما
شابهه في هذا الكتاب مثل قوله ولا كيدة فرعون موسى ولا انهلال العبد ولا عمرو بن
عبيد إذ طلبت حقيقة معناه صار المشبه أقوى من المشبه به ولم يأت هذا عن العرب في

الصَّوْتِ اللَّيْلِ ، وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ بِالْمُطَرِّ الْجَلِيِّ ، إِلَى أَنْ لَحَّتْ أَبَا
رَبْدٍ وَأَبْنَهُ يَتَحَادَثَانِ ، وَعَلَيْهِمَا بُرْدَانِ رَقَّانِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا تَحِيًّا
لَيْلَتِي ، وصَاحِبَا رِوَايَتِي ، فَقَصَدْتُهُمَا قَصْدَ كَلَفٍ بَدَمَاتِهِمَا ، رَأَيْتُ
لِرَثَائَتِهِمَا ، وَأَبَحَّتُهُمَا التَّحَوُّلَ إِلَى رَحْلِي ، وَالتَّحَكُّمَ فِي كُتْرِي وَقُلِّي ،
وَوَافَقْتُ أُسَيْرَ بَيْنِ السَّيَّارَةِ فَضْلَهُمَا ، وَاهْزَأَ الْأَعْوَادَ الْمُثْقِرَةَ لَهُمَا ،
حَتَّى غُمِرَا بِالنُّحْلَانِ ، وَأَخَذَا مِنَ النُّحْلَانِ ، وَكُنَّا بِمُعْرَسِ نَتَبِينَ
مِنْهُ بُنْيَانَ الْقَرَى ، وَنَتَنَوَّرُ فَيَرَانِ الْقَرَى ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو زَيْدٍ
امْتِلَاءَ كَيْسِهِ ، وَاجْتِلَاءَ بُوسِهِ ، قَالَ لِي إِنَّ بَدَنِي قَدْ اتَّسَخَ ، وَدَرَنِي

فَتَى وَلَا كَمَالِي فَيَرِيدُونَ أَنَّ مَالِكًا أَفْضَلَ مِنَ الْفَتَى وَمِثْلَهُ مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ أَيْ أَنَّ الْمَرَعَى
فَاضِلٌ فِي طَبِيعِهِ وَلَكِنَّ السَّعْدَانِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهَذَا مَذْهَبُ الْعَرَبِ فِي ذِكْرِ وَلَا بَيْنَ الْمُشَبَّهَيْنِ
وَأَمَّا قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ غَدَوْتُ وَلَا اغْتَدَّاءَ الْغُرَابِ فَيَرِيدُ أَنَّ غَدَوْتُ كَانَ أَبْكَرَ مِنْ اغْتَدَّاءَ
الْغُرَابِ فَإِذَا حَقَّقْتَ لَفْظَةً وَلَا فِي تَشْبِيهِ الْحَرِيرِيِّ عَلَى مَا يَجِبُ لَهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ انْقِلَابُ
الْمَعْنَى وَإِنَّمَا اللَّفْظُ مِنْ كَلَامِ عَامَّةِ الْعَرَاقِ فَاسْتَعْمَلَهَا لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مُتَعَارِفَةٌ وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ
وَمِثْلُ هَذَا قَدْ جَوَّزَهُ الْمُؤَلِّفُونَ فِي أَشْعَارِهِمْ وَجَاءَ مِنْهُ فِي مَقَامَاتِ الْعَمْدَانِ كَثِيرٌ وَيَسْتَعْمِلُ أَهْلُ
فَاسٍ فِي الْمَغْرِبِ لَفْظَةً وَلَا فِي تَشْبِيهِهَا نَهْمٌ كَثِيرًا جَدًّا عَلَى اسْتِعْمَالِ الْحَرِيرِيِّ وَلَا يَسْتَعْمِلُهَا
عَامَّةُ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ اسْتَقْرَى أَيْ اتَّبَعَ وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ أَيْ اتَّعَرَّفَهَا وَانْظُرْ سَمَتَهَا الْجَلِي
أَيْ الْبَيِّنَ قَصْدَ كَلَفٍ بَدَمَاتِهِمَا الْكَلَفُ الْعَبُّ الْمَغْرَمُ وَالْبَدَمَاتُ سَهْوَةٌ لِلخَلْقِ يُقَالُ رَجُلٌ
دَمِيتُ الْأَخْلَاقَ وَدَمِيتُهَا وَفِي خَلْقِهِ دَمَتْ وَدَمَاءُ وَأَصْلُهَا مِنَ الْمَكَانِ الدَّمْتُ وَشَوَّ اللَّيْنِ ذُو
الرَّمْلِ وَالدَّمِيتُ كَذَلِكَ وَالْجَمْعُ الدِّمَاتُ وَدَمَّتْ لَيْتَهُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ دَمِيتُ لِحْنِيكَ قَبْلَ النَّوْمِ
مُضْطَجِعًا رَأَيْتُ لِرَثَائَتِهِمَا أَيْ لِحُلَاقَتِهِمَا وَالرَّثَاةُ الْبَلَاءُ يُقَالُ فُلَانٌ رَثَّ الْهَيْمَةُ وَفِي شَيْئِهِ رَثَاةٌ
وَالرَّثُ الشَّيْءُ الْبَالِي وَجَمْعُهُ رَثَاتٌ رَحَلِي أَيْ مَوْضِعِي كُتْرِي وَقُلِّي كِلَاهُمَا مَصْدَرُ السَّيَّارَةِ
أَيْ الْقَافِلَةِ وَاهْزَأَ الْأَعْوَادَ الْمُثْقِرَةَ لَهُمَا اسْتِعَارَةً أَرَادَ أَنَّهُ يَسْتَعْطِفُ لَهُمَا أَهْبَابَ الْأَمْوَالِ
وَيُوَاسُونَهُمَا وَكُنَى عَنْهُمْ بِالْأَعْوَادِ بِالنُّحْلَانِ النُّحْلَانُ الشَّيْءُ الْمَعْطَى عَنِ الْغُورَى وَقَالَ عَلَى
ابْنِ عِيْسَى هُوَ مَصْدَرُ وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ نَحَلَهُ اعْطَاهُ وَقَدْ سَمِيَ الْعَطَاءُ النُّحْلَانِ بِمُعْرَسِ الْمُعْرَسِ
مَوْضِعِ النِّعْرِيسِ مِنْ عَرَسٍ أَيْ نَزَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِيَنَامَ وَنَتَنَوَّرُ أَيْ نَتَبَصَّرُ يُقَالُ تَتَنَوَّرَتِ

فَدَرَ رَجَحَ، أَفْتَادَنُ لِي فِي قَصْدِ قَرَبَةٍ لِاسْتَحِمَّ، وَأَقْضَى هَذَا الْمِهْمَ،
فَقُلْتُ إِذَا شِئْتَ فَالْسُرْعَةَ السُّرْعَةَ، وَالرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ، فَقَالَ
سَتَجِدُ مَطْلَعِي عَلَيْكَ، أَسْرَعَ مِنْ ارْتِدَادِ طَرْفِكَ إِلَيْكَ، ثُمَّ آسَتَنَ
أَسْتِنَانِ الْجَوَادِ فِي الْمَضَامِرِ، وَقَالَ لِابْنِهِ بَدَارِ بَدَارٍ، وَلَمْ نَحْذَلْ أَنَّهُ
غَرَّ، وَطَلَبَ الْمَفَرَّ، فَلَبِثْنَا نَرْقُبُهُ رِقْبَةً أَهْلَةً الْأَعْيَادِ، وَنَسْتَطْلِعُهُ
بِالطَّلَائِعِ وَالرُّوَادِ، إِلَى أَنَّ هَرَمَ النَّهَارُ، وَكَادَ جُرْفُ الْيَوْمِ يَنْهَارُ،
فَلَمَّا طَالَ أَمَدُ الْإِنْتِظَارِ، وَاجْتَبَتِ الشَّمْسُ فِي الْأَطْمَارِ، قُلْتُ
لِأَصْحَابِي قَدْ تَنَاهَيْنَا فِي الْمُهْلَةِ، وَتَمَادَيْنَا فِي الرَّحْلَةِ، إِلَى أَنْ أَضَعُنَا

النار من بعيد أي تبصرناها فالسرعة السرعة أي فالزم السرعة وعجل الرجعة كثرها
تاكيدا والفعل الناصب لهما يلزم اضمارة مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل
ونظيرها قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد استن استنان الجواد استنان الجواد
عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزعل مأخوذ من سن الماء وهو صبه ومن سن الحديد وهو
تحديده بالمسن ومنه المثل استنتت الفصال حتى القرعى يضرب للذى يتكلم مع من لا
ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع فريع مثل مريض ومريض وهو الذى
به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وجباب البان الابل
فى المضمار المضمار الميدان وهو مفعال بمعنى الآلة كان الميدان آلة تجعل الفرس ضامرا وهو
رفيق الوسط وكيفية التضمير ان يعلف الفرس ويكثر مأوؤه وعلفه حتى يصير سهينا ثم
يقل مأوؤه وعلفه مدة ويركض فى الميدان حتى يصير ضامرا ونستطلع أي نطلب طلوعه
بالطلائع والرواد الطلائع جمع طليعة وطليعة الجيش من تبع ليطاع طلع العدو والرواد
جمع رائد وهو المبعوث ليرود للقوم منزلا يصلح لنزولهم ومعنى يرود يطلب ومنه الارادة
وكاد جرف اليوم ينهار أي قرب ان ينقضى النهار وفى استعارة الجرف لليوم تناكروا وقد
وقع فيه بين القريبتين تنافرا ومعنى الجرف الطرف الذى فى حاشية الانهار الذى اكله
الماء فانه يسقط كل ساعة بعضه فى الاطمار الاطمار جمع طمر والطمر الثوب للخلق هذا
كناية عن اصفرار الشمس وذباب بعض ضيائها وتمادينا فى الرحلة يعنى فى ترك
الرحلة أي الرحيل ومثل هذا الحذف جائز فى النظم والنثر وانشد ابو على شعر

الزَّمانَ ، وبَانَ أَنَّ الرَّجُلَ مَانَ ، فَتَأَهَّبُوا لِلطَّغْنِ ، وَلَا تَلْسُوا عَلَى
خَضْرَاءِ الدِّمَنِ ، وَنَهَضْتُ لِأَحْدِجٍ رَاحِلَتِي ، وَأَتَّحَمْتُ لِرَاحِلَتِي ،
فَوَجَدْتُ أَبَا زَيْدٍ قَدْ كَتَبَ ، عَلَى الْقَتَبِ ، نَظْمَ

يَا مَنْ غَدَا لِي سَاعِدًا وَمُسَاعِدًا دُونَ الْبَشَرِ
لَا تَحْسَبَنَّ أَنِّي نَائِيْتُكَ عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَتَشَرِ
لِحَسَنِي مُدُّ لَمْ أَزَلْ مِمَّنْ إِذَا طَعِمَ انْتَشَرَ

قَالَ فَأَقْرَأْتُ الْجَمَاعَةَ الْقَتَبَ ، لِيَعْذِرَهُ مَنْ كَانَ عَتَبَ ، فَأَعْجَبُوا
بُخْرَافَتِهِ ، وَتَعَسَّوْهُوا مِنْ آفَتِهِ ، ثُمَّ إِنَّا طَعَمْنَا ، وَلَمْ نَعْدِرْ مِنْ
أَعْتَاضِ عَنَّا ،

أَنَا التَّنْذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مُجَاهِرَةً كَمَا لَا أَلْمَزَ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْ ذَارَ
أَيُّ عَلَى تَرْكِ النَّهْيِ وَالْإِنْذَارِ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَاسْتُلِ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ
وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ الْفَصِيحِ مِمَّا لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ فَالَّذِي غَلَطَ
الْحَرِيرِيُّ فَقَالَ لَوْ تَمَادَّتْ بِهِمُ الرِّحْلَةُ لَكَانُوا فِي سَيْرٍ مُتَّصِلٍ فَقَدْ جَهِلَ الْكَلَامَ الْفَصِيحَ
فَارَادَ طَالَتْ بِنَا هَذِهِ السَّفَرَةَ عَلَى خَضْرَاءِ الدِّمَنِ الدِّمَنِ جَمْعُ الدِّمْنَةِ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَكُونُ فِيهِ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ فَيَتَخَلَّطُ أِبْعَارُهَا وَأَبْوَالُهَا بِالْتَرَابِ فَتَنْبِتُ بِهِ الْخَضْرَاءُ فَتَكُونُ خَضْرَاءُهَا
جَيِّدَةً لِلْخَضِرَةِ وَتَنْبِتُهَا خَبِيثٌ وَهَذَا مِثْلُ يُقَالُ لِمَنْ ظَاهِرَةٌ جَيِّدٌ وَعَمَلُهُ غَيْرُ صَالِحٍ وَاصِلُهُ مِنْ قَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّاكُمْ وَخَضْرَاءُ الدِّمَنِ يَحْكِي أَنَّهُ قِيلَ لَهُ وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَرْأَةُ
الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوْمِ لِأَحْدِجٍ يُقَالُ حَدَجْتُ الْبَعِيرَ أَحْدِجُهُ حَدُّجًا أَيُّ شَدَّدْتُ عَلَيْهِ
الْحَدَجَ وَهُوَ الْحِمْلُ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ مُرَاكِبِ النِّسَاءِ وَأَتَّحَمْتُ لِرَاحِلَتِي أَيُّ لَاشِدَّةً لِلْحِمْلِ وَإِنْ قِيلَ
الْخَمْلُ هُوَ الْإِرْتِحَالُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِرَاحِلَتِي أَحْيَبُ بِأَنَّهُ كَانَ الْإِرْتِحَالُ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ أَنْ
يَتَكَلَّفُ أَحَدُ حِمْلٍ الْإِثْقَالَ أَوْ أَشْرَ الْأَشْرِ الْبَطْرُ وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي الْمَرْحِ مَدُّ لَمْ أَزَلْ أَيُّ
مَدُّ وَقْتُ وَلِدْتُ أَنَا فِيهِ مِمَّنْ إِذَا طَعِمَ انْتَشَرَ أَمْتِنَا لَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا طَعِمَ فَاَنْتَشَرُوا
الْقَتَبُ أَيُّ مَا كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ بِخُرَافَتِهِ أَيُّ بِحَدِيثِهِ الْغَرِيبِ الْعَجِيبِ وَاصِلُ الْخُرَافَةِ مَا
اخْتَرَفَهُ الْخَلْلُ مِنَ الْفَوَاكِهِ ثُمَّ جَعَلْتُ أَسْمَاءَ لِمَا يُنْتَلَى بِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَمِثْلِهَا الْفِكَاهَةِ
وَالنَّفَكَةِ وَهِيَ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَمَّ وَخُرَافَةٌ حَقٌّ فَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عَذْرَةِ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحارث بن همام قال سمعت بالكوفة في ليلة أديها ذولونين ،
وقررها كتعويذ من لجين ، مع رفقة غدوا بلبان البيان ،
وتحلبوا على سخبان ذيل النسيان ، ما فيهم إلا من يحفظ عنه ،

وكان يحدث بها رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال ذلل عم يعنى ما يحدث به حق
من اعتاض عتاً أى من اخذه عوضاً عتاً ومن منصوب محلاً على أنه مفعول اعتاض وفاعل
اعتاض ابو زيد ،

شرح المقامة الخامسة

ذولونين يعنى كان أول الليل ذا نور بالقمر ثم غرب القمر واطلم الليل كتعويذ التعويذ
تفعيل من عوذته بكذا اذ دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشئ اذا لجأ اليه والمراد هاهنا
شكل من فصة يستعمل مستديراً استدارة القمر وبعض الدائرة فارغ على صورة النعل التى
تنعل بها الفرس ثم يربط بخيط ويعلق فى عناق الصبيان للحفظ وبعضهم ينقش به كتابة
غدوا الغداء ما يغذى به من الطعام والشراب يقال غذوت الصبي باللبن فاغتنذى أى
ربيتنه به ولا يقال غذيتنه بالباء سخبان هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والفصاحة
فيقال اخطب من سخبان وائل قال حمزة الاصفهاني فى امثاله هو رجل من باهلة وكان من
خطباء العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذى يقول شعر

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيَّ الْيَمَانُونَ أَنَّنى اذا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ انى خَطِيبُهَا

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخراي نظم

يا طَلْحَ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى حَسَبًا وَأَعْطَاهُمْ لِنَالِدٍ

مِنْكَ الْعَطَاءُ فَأَعْطِنى وَعَلَى مَدْحِكَ فى الْمَشَاهِدِ

فقال له طلحة احكم فقال فرسك الورد وغلادى الخباز وقصرى بزرنج وعشرة آلاف فقال
له اى لك لم تسألنى على قدرى وانما سألتنى على قدرى وقد ربا هلة وتاسه لو سألتنى كل
قصرى وعبد ودابة لاعطيتك ثم امر له بها سألها ولم يزد عليه شيئاً وقال تاسه ما رأيت
مسئلة محكم الأتم من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيين شطر يوم فما اعد كلمة
يحفظ عنه يعنى انهم علماء يروون العلم ويحفظ عندهم علم ولا يحفظ منه أى ولا يحتوز

وَلَا يُتَحَقَّظُ مِنْهُ، وَيَمِيدُ الرَّفِيقُ إِلَيْهِ وَلَا يَمِيدُ عَنْهُ، فَاسْتَهْوَانَا
السَّهْرُ، إِلَى أَنْ غَرَبَ الْقَمَرُ، وَغَلَبَ السَّهْرُ، فَلَمَّا رَوَّقَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ،
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّهْوِيمُ، سَمِعْنَا مِنَ الْبَابِ نَبَأَةَ مُسْتَنْجِحٍ، ثُمَّ تَلَتْهَا
صَكَّةٌ مُسْتَفْتِحَةٍ، فَقُلْنَا مِنَ الْمَلِكِ، فِي اللَّيْلِ الْمُدْلِهِمِ، فَقَالَ، نَظُمَ

يَا أَهْلَ ذَا الْمَغْنَى وَفَيْتُمْ شَرًّا وَلَا لَفَيْتُمْ مَا بَقِيَتْكُمْ خُصْرًا
قَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ الذِّى أَكْفَهَرَا إِلَى ذَرِيكُمُ شَعْنًا مُغْبَرَا
أَخَا سِفَارِ طَالٍ وَأَسْبَطَرَا حَتَّى انْتَنَى مُحَقَّقَا مُصْفَرَا

منهم فاستهوانا أى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان إذا استهامه وذهب به
وهو استفعال من هوى فى الأرض إذا ذهب فيها وغلب السهر أى قوى علينا عدم النوم
وطول السهر فلما رَوَّقَ أى اظلم من ترويق البيت وهو ان يجعل له رواق يقال رَوَّقَ
البيت ويبيت مَرَوَّقَ قَالَ قَطَلْتُ لَدَيْهِمْ فى خَبَاءٍ مَرَوَّقٍ وحقيقته رَوَّقَ ظلمته أى مدَّ
رواقها وجعل لها رواقا غير انه ترك مفعوله نسيبا منسيا فصار كغير المتعدى كما فى قوله
تعالى فاذا افستهم من عرفات وقوله وضربنا على آذانهم ونظائره كثيرة الليل البهيم هو
ليل لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شية فيه أى لَوْنٍ كَانَ الْآ
الشبهة ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم أى النوم القليل قال الجوهري هوَمَ الرجل
إذا هَزَّ رأسه فى النعاس نبأة مستنجح النبأة الصوت الخفى وعنى بالمستنجد الضيف الطارق
واصله ان السارى إذا لجأه للجهد والبرد والضلال عن الطريق تكلف نُبَاح الكلب وحكايته
لنجابه كالدَّبِّ الحَى المنتوهم نزولهم فى طريقه فيهندي اليهم بصياحها وربما حملوا رواحهم
على الرغاء والبغام إذا قربوا من البيوت ايذانا بانفسهم وبهذا نطقوا أشعارهم قال شعر
قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَحَ الْأَضْيَافُ كُلَّهُمْ قَالُوا لِإِيْمِهِمْ بُسُولِي عَلَى النَّارِ

اكفهرًا أى تراكم واشتدَّ ظلامه شعنا شِعَتِ شعرة إذا انتشر لقلَّة التَّعَهُّدِ وقال الغورى
الشعث فى الشعر فقد ان الدهن واسبطرًا أى اضطلع وامتدَّ حتى انتنى محقوقفا
أى عاد منحيا من شدة هزاله وتجتَّم أهواله مستعار من احقوقف الهلال إذا اعوجَّ
قال العجاج شعر

طَى اللَّيَالَى زُلْفًا زُلْفًا سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احقوقفا

وفى الحديث مررت بظبي حاقى فى ظل شجرة وهو الذى انحنى وتثنى فى نومه واصله من

مِثْلَ هِلَالِ الْأُفُقِ حِينَ أَفْتَرَا وَقَدْ عَرَا فِتَاءَكُمْ مُعْتَرَا
وَأَمْسَكُمْ دُونَ الْأَنَامِ طُرَا بَدِخِي قِرَى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرَا
فَدُونَكُمْ ضَعِيفًا قَنُوعًا حُرَا يَرْضَى بِمَا أَحْلَوَى وَمَا أَمَرَا
وَيَنْتَنِي عَنْكُمْ يَنْتُ الْبِرَا

قال الحارث بن همام فلما حُلِبْنَا بِعُذُوبَةٍ نُطِقِهِ ، وَعَلِمْنَا مَا وَرَاءَ
بَرْقِهِ ، ابْتَدَرْنَا فَتَحَ الْبَابِ ، وَتَلَقَّيْنَاهُ بِالتَّرْحَابِ ، وَقُلْنَا لِلْعُلَامِ هَيَّا
هَيَّا ، وَهَلُمَّ مَا تَهَيَّا ، فَقَالَ الضَّيْفُ وَالَّذِي أَحَلَّنِي ذَرِيَّتَكُمْ ، لَا
تَلَمَّظْتُ بِقَرِيْبِكُمْ ، أَوْ تَضَمَّنُوا لِي أَنَّ لَا تَتَّخِذُونِي كَلًّا ، وَلَا تَجَشَّمُوا
لِأَجْلِي أَكْلًا ، فَرُبَّ أَكْلَةٍ هَاضَتِ الْآكِلَ ، وَحَرَمَتْهُ مَآكِلَ ،

الحقف وهو المعوج الرقيق من الرمل والجمع حفاف واحفاف افترأ أى تبسم من افتر فلان
صاحكا أى ابدى أسنانه والمراد هنا ابتداء طلوع الهلال وقد يكون فى غاية السدق
معترا المعتز هو المصرح بالاجتماع والطلب وهو ضد القانع ومنه قوله تعالى وأطعموا القانعين
والمعتز ينث البر الث فى الاصل افشاء الشر وقال الخليل هو نشرى الحديث الذى كفاهه
أحق به وينشد لقيس بن الخطيم شعر

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَنَتْ وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَمِيْنٌ

فكأنه من نهيت الزق وهو ان يرشح بها فيه هيا هو من أسماء الافعال كصه ومه وامثالهما
ومعناه اسرع وهلم ما نهيا هلم ايضا من أسماء الافعال ولكنه منعى كرويد
يقال هلم الشيء أى قربه واحضره وهو مركب عند البصريين من ها محدوفة الفها مع لم
وعند الكوفيين من هل مع أم محدوفة هزتها وفيه لغتان اقرار لفظه على الافراد فى
التثنية والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصريحه مع المخاطب فى احواله وقد يستعمل
غير متعد بمعنى تعال وأقبل وقد نطق التنزيل بكل قال الله تعالى هلم شهداءكم وقال
هلم البنا تلمظت التلمظ واللظ بمعنى وهو ان تتبع بلسانك بقية الطعام بعد الاكل
وتسمح به شفيعك وانما جعل هنا عبارة عن تناول والاكل على اقامة المسبب مقام السبب
كل أى ثقيل ولا تجشموا جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته اذا تكلفته على مشقة
وجشمت الامر تجشما واجشمته اذا كلفته الامر اكل الاكل بالضم الماكول وبالفتح الفعل
فرب اكلة الاكلة بالضم اللغمة وبالفتح الفعلة الواحدة من الاكل هاضت الهيص فى

وَشَرُّ الْأَضْيَافِ مِنْ سَامِ التَّكْلِيفِ، وَأَذَى الْمُضِيفِ، وَخُصُوصًا
أَذَى بَعْتَلِقُ بِالْأَجْسَامِ، وَيُقْضَى إِلَى الْأَسْقَامِ، وَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
الَّذِي سَارَ سَائِرُهُ، خَيْرُ الْعَشَاءِ سَوَافِرُهُ، إِلَّا لِيَجْعَلَ التَّعَشِّيَ،
وَيُجْتَنَّبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الَّذِي يُعَشِّي، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَقْدَرَ نَارُ الْجُوعِ،

الأصل الكسر بعد الجبر وكل وجع على وجع فهو هيس يقال هاسنى الشيء إذا
ردّك في مرضك وهذا أشبه بهما نحن في صدره وإن كان من الهیضة وهى قیام وقیام جميعا
فله وجه وقد اوى في هذا إلى قولهم ربّ اكلة منعت اكلات وهو مثل في ذم الحرص على
الطعام وفي التخيير أيضا مأكّل المأكّل جمع مأكل وهو مصدر مهي وقيل المأكّل
بفتح الكاف الموضع الذى يؤكل منه وبكسرهما المكسب سام السوم في المبايعة كالسوامر
بالضم يقال سميت بالسلعة وساممت واسمعت بها وعليها غاليات واسقنته ايتاها وعليها سألته
سومها وسمتلك بعيرك سمة حسنة وانه لغالى السمة بالكسر والسومة بالضم السوم وسام فلانا
الامر كلّفه ايتاه او اولاه ايتاه كسومه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر ومنه سمته
خسفا اى اوليته ايتاه وارادته عليه يريد شر الاضياف من الزم مضيفه تكليفا سار سائر
سار فعل ماض وسائر فاعله اى سائر المثل وهو اضافة الصفة الى الموصوف اى المثل السائر
يعنى المثل نوعان نوع سار فى العالم واشتهر من غاية فصاحته وكثرة فوائده ونوع ما سار
وما اشتهر بعدم فصاحته وقلة فوائده خير العشاء سوافره هو مستعار من سفور المرأة اذا
كشفت عن وجهها يعنى ما يؤكل فى بقية ضوء النهار كانه سافر واصله من سفر اذا طهر
واضأ واصل المثل فيما اورده المبدأنى خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره اى ما
يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام اكل الليل الذى يعشى اجرى الظرف مجرى
المفعول ونظيره كثير يعشى اى يورث العشاء وهو سواد البصر ليلا قال ابن دريد شعر

وَأَرَى الْعَشَا فِي الْعَيْنِ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَشَا

اراد من تاخير العشاء لان اكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر اكثر من غيره قال
كشاجم شعر

وَقَدْ بَرِحَ الْخَالِفُ لَا يَشَاءُ الَّذِي أَشَا
هَوًى فِي الْخَوَلِي أَخْ وَعَدُو إِذَا أَنْتَشَا
اِفْتَرَحْتُ الْعَشَاءَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَذْهَشَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِسَى الْعَشَا يُوْرِثُ الْعَشَا

اللهم هى كلمة تستعمل فى الدعاء بمعنى يا الله وقد يؤتى بها قبل إلا اذا كان المستثنى عزيزا

وَتَحُولَ دُونَ الْجُجُوءِ ، قَالَ فَكَأَنَّهُ أُطْلِعَ عَلَى إِرَادَتِنَا ، فَرَمَى عَنْ قَوْسٍ عَقِيدَتِنَا ، لَا جَرَمَ إِنَّا آنَسْنَاهُ بِالتَّزَامِ الشَّرْطِ ، وَأَثْنَيْنَاهُ عَلَى خُلُقِهِ السَّبِطِ ، فَلَمَّا أَحْضَرَ الْغُلَامُ مَا رَاجَ ، وَأَذْنَى بَيْنَنَا السِّرَاجَ ، تَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ فَقُلْتُ لَحَبِّى لِيَهْنِكُمْ الضَّيْفُ الْوَارِدُ ، بَلِ الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ ، فَإِنْ يَكُنْ أَفَدَ قَرُّ الشَّعْرِى فَقَدْ طَلَعَ قَرُّ الشَّعْرِى ، أَوْ اسْتَسَرَّ بَدْرُ النَّثْرِ فَقَدْ تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْرِ ، فَسَرَتْ مُخَيَّا الْمَسْرَةِ فِيهِمْ ، وَطَارَتْ السِّنْدُ عَنْ مَاقِيهِمْ ، وَرَفَضُوا الدَّعَاةَ الَّتِي كَانُوا نَوَّوْهَا ، وَثَابُوا إِلَى نَشْرِ الْفُكَاكَةِ بَعْدَ مَا طَوَّوْهَا ، وَأَبُو زَيْدٍ مُكَبِّ عَلَى أَعْمَالٍ يَدِّيهِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَعَ مَا لَدَيْهِ ، قُلْتُ

نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله في اثبات كونه ووجوده إيدانا بأنه بلغ من الندرة حدّ الشذوذ وهذا كثير في كلام الفصحاء عقيدهتنا يعنى ما انعقدت عليه نيّاتنا لا جرم قال الفراء هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بدّ ولا محالة فحوت على ذلك وكثرت حتى تحوّلت الى معنى القسم الا تراهم يقولون لا جرم لأنتيتك على خلقه السبط اى السهل من سبط شعرة بالكسر اذا كان مسترسلا غير جعد وهو شعر سَبَطَ وَسَبَطَ وَرَجُلٌ سَبِطٌ الشَّعْرُ وَسَبِطَ الْجَسْمُ اَيْضَا اِذَا كَانَ حَسَنَ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ وَاذْكِي اى اوقد واضاء ليهنكم اصل الكلمة بالهمزة من هنا المرتع وهو هوى الا انهم ابدلوا الهمزة الفاتخفيفا المغنم البارد اى الطيب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهى التى تنجى عفا من غير ان يصلّى دونها بنار الحرب ويباشر حرّ القتال وقيل الباردة هى الثابتة الحاصلة من برد لى عليه حقّ وقيل الهنيئة الطيبة من العيش البارد والاصل فى وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناة أن الهوآ والماء لما كان طيبهما يبردهما خصوصا فى بلاد تهامة والجاز قيل هوآ بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا الشعري هى منزل من منازل القمر النثرة هى منزل من منازل القمر اَيْضَا وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطح بياض كأنه قطعة سحاب وهى انف الاسد حميا المسرة اى شدة السرور وحميا الحمر اول سورتها مَاقِيَهُمُ الْمَاقِي جمع مَاقٍ وهو زاوية العين مما يلي الانف والمراد به الاجفان والعيون الدعة اى الراحة على اعمال يديه هو كناية عن اكله حتى اذا استرفع

له أطرفنا بغيرية من عرائب أسمارك، أو عجيبية من عجائب
أسفارك، فقال لقد بليت من العجائب ما لم يره الرأؤون، ولا
رواه الرأؤون، وإن من أعجيبها ما عاينته الليلة فبيل انتيابكم،
ومصيري الى بابكم، فاستخبرناه عن طرفة مرآة، في مَسْرَحِ
مَسْرَاهُ، فقال إن مَرَايَ الغُربة، لَفَطَنِي الى هذه التربة، وانا
ذو جِجَاعَةٍ وُؤُوسَى، وجِرَابِ كُفُودِ أُمِّ مُوسَى، فَتَهَضَّتْ حين سَجَا
الدُّجَى، على ما بي من الوجى، لِأَرْتَادَ مُضِيغًا، أو أَقْتَادَ رَغِيغًا، فَمَسَاقِي
حَادِي السَّغَبِ، والقَضَاءِ المُكَنَّى أبا العَجَبِ، الى أن وَقَفْتُ على
باب دارٍ، فَقُلْتُ على بَدَارٍ، نظم

حُبِّيئُكُمْ يَا أَهْلَ هَذَا الْمَنْزِلِ وَحِشْتُمْ فِي خَفْضِ عَيْشِ خَضِلِ

ما لديه اى حتى فنى ما بين يديه من الطعام يقال استرفع الخوان كانه سأل الرفع لما نفذ
ما كان عليه وهذا من باب استرفع الثوب واستخفر النهر اى حان للثوب ان يرفع وللنهر ان
يجفر أطرفنا يقال اطرفه كذا وبكذا اذا انحفه واطرف ايضا جاء بطرفة وهى الشئ
المستحدث قبيل انتيابكم اى وصول نوبتى اليكم يقال نابه ينوبه اذا نزل به مرارا ومن
هاهنا قال بعضهم انه غلط الحبرى لانه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة مرامى
العربة قوله مرامى اى جمع مرمى بكسر الميم كان للغربة ادوات ترمى بها الناس الى ما ترميهم
واما جمع مرمى وهو المقصد من قولهم رأيت ناسا يرمون الطائى يقصدونه ويريد هاهنا
الاسباب التى توجب مفارقة الوطن كقوداد أم موسى يقال فى المثل افرغ من قوداد أم
موسى وهو مأخوذ من قوله تعالى واصبح قوداد أم موسى فارغا والقوداد الفارغ معنيان احدهما
انه لا هم فيه ولا حزن والثانى انه سىء الحال لا امل فيه ولا مطمع وهو المراد هاهنا
سجى يجو سجوا سكن ودام ومنه قوله تعالى والليل اذا سجي اى اذا دام وسكن
افتناد رغيغا يعنى لاجتلاب واحصيل واصله من القود وهو الجذب فى خفض عيش الخفض
فى الاصل خالف الرفع ثمر قالوا ارض خافضة السقى ورافعة السقى اذا كانت سهلة السقى
وصعبته ثم قيل خفض عيشه اذا سهل ووطئ وهو فى خفض من العيش ومخفوض وخفيض
اما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل يقال نبات خضل اى ناعم ثم استعير

ما عِنْدَكُمْ لَابِنِ سَبِيلِ مَرِيْلٍ نِصْوِ سُرَى خَابِطِ كَيْلِ الْبَيْلِ
جَوَى لَحْشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَمِلِ ما ذاقَ مَدَى يَوْمَانِ طَعْمَ سَاكِلِ
ولا لَهْ فِي أَرْضِكُمْ مِنْ مَرِيْلِ وَقَدْ دَخَى جِنْحُ الظَّلَامِ الْمُسْبِلِ
وَهُوَ مِنَ الْخَيْرَةِ فِي مَسْمَلِ فَهَلْ بِهَذَا الرَّبْعِ عَذَبُ الْمَنْهَلِ
يَقُولُ لِي أَلْقِ عَصَاكَ وَأَدْخُلِ أَبْشِرْ بِمِشْرِ وَقَرَى مُجَلِّلِ

قال فَبَرَزَ إِلَى جَوْدَرٍ، عَلَيْهِ شَوْذَرٌ، وَقَالَ، نظم

وَحُرْمَةُ الشَّيْخِ الذِي سَنَّ الْقَرَى وَأَسَّسَ الْحُجُوجَ فِي أَمِّ الْقُرَى
ما عِنْدَنَا لَطَارِقٌ إِذَا عَرَى سَوَى الْحَدِيثِ وَالْمُنَاخِ فِي الدَّرَى
وَكَيْفَ يَقْرَى مِنْ تَفَى عَنْهُ الْكُرَى طَوَى بَرَى أَعْظَمَهُ لَمَّا انْبَرَى
فَمَا تَرَى فِيهَا ذَكَرْتُ مَا تَرَى

للعيش واصله من خضيل الشيء اذا ندي حتى ترشش نداء لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان ندياً رطباً مرمِل المرمِل الذي فني زاده سَمَى بذلك للصوفه بالرمل كما قيل للفقير المتروك والمدقع من التراب والدقعاء او لقلّة ماله من الرمل بتخريك الرّاء والميم وهو المطر القليل او لرقّة حاله من ارمِل الحصير ورمّله اذ ارقّ نبعثه ومنه الارملة قال الخليل عجوز ارملة ولا يقال شجج ارمِل الا ان يشاء الشاعر في تمليج كلامه كقول جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز شعر

عَذَى الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَهَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرِ

نصو سُرَى اى مهزول من كثرة السير في الليل خابط الخابط هو الذي يمشى على غير هداية وقيل هو الذي يندق الارض برجله ولا يدري في اى ارض يمشى إمّا من الظلمة او لكونه اعمى وقد مرّ في شرح المقامة الثانية جِنْحُ الظَّلَامِ الْمُسْبِلِ المراد من الظلام الليل اطلاقاً لاسم الحال على الحَلِّ والمُسْبِلِ المُرْخَى ستره عَذَبُ الْمَنْهَلِ اى حسن الخلق سهل العطاء الق عصاك يقال لرجل اذا اقام بمكان اطمأن به واجتمع امره قد القى عصاه ابشر ببشر يعنى افرح فان لك عندى طلائع الوجه وضيافة معجّلة وقد يروى وأبشر بالوصل جوذر الجوذِر ولد البقرة الوحشيّة ويشبه به الغلام لحسنه شوذر الشوذِر كالصدار يلبسه الحديث السّن من النساء وفى الصحاح الشوذِر المخففة وهو معرّب عن جاذر وحرمة الشيخ الذى سَنَّ القرى يعنى ابرهيم عمّ ما عندنا الخ ان قيل اين اسم ما وخبرها اجيب بان اسمها سوى الحديث وخبرها عندنا ولو قيل ان سوى من الظروف اللازمة وهى

فَقُلْتُ مَا أَصْنَعُ بِمَنْزِلٍ فَقِيرٍ، وَمَنْزِلٍ حِلْفٍ فَقِيرٍ، وَلَكِنْ يَا فَتَى مَا
 أَسْمُكَ، فَقَدْ فَتَنَنِي فَهْمُكَ، فَقَالَ أَسْمَى زَيْدٌ، وَمَنْشَأَى فَيْدٌ،
 وَوَرَدْتُ إِلَى هَذِهِ الْمَكَدَرَةِ أَمْسٍ، مَعَ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ
 لَهُ زِدْنِي إِبْصَاحًا عِشْتَ، وَنُعِشْتَ، فَقَالَ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي بِرَّةً، وَهِيَ
 كَأَسْمِهَا بِرَّةٌ، أَنَّهَا تَكَحُّتُ عَامَ الْغَارَةِ بِمَاوَانَ، رَجُلًا مِنْ سَرَاةٍ سَرُوجَ
 وَغَمَّسَانَ، فَلَمَّا آتَسَ مِنْهَا الْإِثْقَالَ، وَكَانَ بَاقِعَةً عَلَى مَا يُقَالُ، ظَعْنَ
 عَنْهَا سِرًّا، وَهَلُمَّ جَرًّا، فَمَا يُعْرِفُ أَحَدٌ هُوَ فَيَتَوَقَّعُ، أَمْ أُودِعَ الْحَدَّ

منصوبة إبدأ واسم ما لا يكون إلا مرفوعا أجيب بان سوى قد يجرى في ضرورة الشعر مجرى
 غير في الذرى الذرى فناء الدار يرى أى نحت من بريت القلم إذا نحتته أنبرى
 أى عرض ما ترى يعنى أى شيء تنظر فيها أخبرت لك وما رأيك أترغب فى النزول
 أمر لا حلف فقر الحلف بمعنى الحليف والحليف من جرى بينه وبين أحد مخالفة وعهد
 فيد هو اسم منزل فى طريق مكة ونعشت هو من نعشت الرجل وانعشته إذا رفعته من
 عنثرته وسقطته وأصل النعش الارتفاع ومنه نعش الميت بماوان هو اسم موضع فى طريق
 مكة سراة سروج سراة القوم خيارهم واحد هم سرى الاثقال الاثقال مصدر اثقلت
 المرأة إذا ثقل الولد فى بطنها وعن الاحفش صارت ذات ثقل كما تقول اشهرنا أى صرنا
 ذوى شهر باقعة الباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهى طائر حذر إذا
 شرب الماء نظريته ويسرة ولا يرد المزارع وإنما يشرب من البقعة وهى ماء مستنقع خوفا
 من الصيادين وفى مجمع الأمثال هو باقعة من البواقع أى داهية من الدواهي وأصله من
 البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خصب وجذب
 طعن عنها سرّا انتصب سرّا على الحال لا على المصدر لأنه ليس من أنواع الطعنين
 وهلمّ جرّا هلمّ أى احضروا جرّا أى جرّوا جرّا نصب على المصدر هذا مذهب الكوفيّين
 يقال ذهب فلان سنة كذا وهلمّ جرّا يعنى ذهب من ذلك الوقت وإلى الآن ما اتى كان معناه
 جرّ هذه الحكاية والحديث من وقت كذا إلى الآن ما يقطع آخره قال المفصّل معناه تعالوا
 على هيتكم كما يسهل عليكم وأصله من الجرّ فى السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى فى
 مسيرها قال الراجز لَطَامًا جَرَّرْتُكَ جَرًّا وانتصاب جرّا على الحال عند البصريّين

الْبَلْقَعُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَعَلِمْتُ بِحِكْمَةِ الْعَلَامَاتِ أَنَّهُ وَلَدَنِي ، وَصَدَفَنِي
عَنِ التَّعَرُّفِ إِلَيْهِ صَفَرُ يَدِي ، فَفَصَلْتُ عَنْهُ بِكَبِيرٍ مَرْضُوضَةٍ ،
وَدُمُوعٍ مَفْضُوضَةٍ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ، بِأَجْحَبَ مِنْ هَذَا
الْحُجَابِ ، قُلْنَا لَا وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، فَقَالَ أَتَيْتُوهَا فِي غَجَائِبِ
الْإِتِّفَاقِ ، وَخَلِّدُوهَا بِطُورِ الْأَوْرَاقِ ، فَمَا سَيَّرَ مِثْلُهَا فِي الْآفَاقِ ،
فَأَحْضَرْنَا الدَّوَاةَ وَأَسَاوِدَهَا ، وَرَقَشْنَا لِلْحِكَايَةِ عَلَى مَا سَرَدَهَا ، ثُمَّ
اسْتَنْبَطْنَاهُ عَنْ مُرْتَأَاهُ ، فِي اسْتِضْمَامٍ قَتَاهُ ، فَقَالَ إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي ،
خَفَّ عَلَىَّ أَنَّ أَكْفُلَ آبَنِي ، فَقُلْنَا إِنْ كَانَ يَكْفِيكَ نِصَابٌ مِنَ
الْمَالِ ، أَلْفَنَاهُ لَكَ فِي الْحَالِ ، فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يُقْنِعُنِي نِصَابٌ ، وَهَلْ
يَحْتَقِرُ قَدْرَهُ إِلَّا مُصَابٌ ، قَالَ الرَّاَوِي قَالَتْزَمَ مِنْهُ كُلُّ مَتَا قِسْطًا ،

الْبَلْقَعُ أَيِ الْخَالِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَغَيْرِهَا وَصَدَفَنِي أَيِ مَنَعَنِي مَرْضُوضَةُ الرِّضِّ الدَّقِيقُ يُقَالُ رَضَّ
الْعِظَامُ إِذَا دَقَّهَا وَكَسَرَهَا وَرَضَّ الشَّيْءُ دُقِّقَهُ وَمِنْهُ الرِّضَارُضُ لَصَغَارِ الْحَيِّ ثُمَّ قِيلَ رَضَّتْ
كَبِدِي كَمَا قِيلَ قُتَّتْ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ مَفْضُوضَةُ الْفَضِّ فِي الْأَصْلِ فَضَّتْ الْخَاتَمَ عَنِ الْكِتَابِ
وَهُوَ كَسْرُكَه ثُمَّ قَالُوا فَضَّ الدَّمُوعَ فَانْفَضَّتْ صَبَّهَا فَانْصَبَّتْ كَانَتْ مَخْتُومَةً فَلَمَّا أَزَلَّتْ الْخَاتَمَ
جَرَتْ وَسَالَتْ وَأَسَاوِدُهَا الْأَسَاوِدُ جَمْعُ أَسْوَدَ وَهُوَ الْحَبَّةُ وَالْمُرَادُ هُنَا الْقَلَمُ يُسَمَّى الْقَلَمُ أَسْوَدَ تَشْبِيْهَا
بِالْحَبَّةِ فِي لَبْنِهِ وَاسْتَوَاتُوه أَوْلَانٌ بَعْضُهُ أَبْيَضُ وَبَعْضُهُ أَسْوَدُ بِالْمُدَادِ كَالْحَبَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا أَسْوَدُ
وَبَعْضُهَا أَبْيَضُ وَرَقَشْنَا يُقَالُ رَقَشَ وَرَقَشَهُ إِذَا نَقَشَهُ وَزَيَّنَهُ وَمِنْهُ حَبَّةٌ رَقَشَاءُ وَحَبَّاتٌ رَقَشٌ
وَتَرَقَشَ فَلَمَّا إِذَا تَزَيَّنَ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ قَالُوا رَقَشَ الْكَلَامَ وَالْكِتَابَ إِذَا كَتَبَهُ وَزَيَّنَهُ
كَمَا قَالُوا نَمَّقَ الْكِتَابَ وَنَمَّقَهُ وَأَصْلُهَا التَّزْيِينُ وَالتَّنْقِيشُ اسْتَنْبَطْنَاهُ عَنْ مُرْتَأَاهُ أَيِ
اسْتَنْدَجْنَا رَأْيَهُ وَالْمُرْتَأَاءُ مَفْتَعَلٌ مِنْ رُويَةِ الْقَلْبِ وَهُوَ الرَّأْيُ يُقَالُ ارْتَأَى رَأْيًا فِي كَذَا . نِصَابُ
النِّصَابِ عَشْرُونَ دِينَارًا مِنَ الذَّهَبِ وَمِنْ الْفِضَّةِ مَا يَتَا دَرَاهِمَ مَن مَلَكَ هَذَا الْقَدْرَ مِنْ
كُلِّهَا يَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَالْأَصْلُ فِي النِّصَابِ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَالنِّصَابُ الْأَصْلُ يُقَالُ زَيْدٌ
خَالِصُ النِّصَابِ أَيِ لَيْسَ فِي أَصْلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَالْخَسَّةِ وَنِصَابُ السَّكِينِ مَقْبِضُهُ وَهُوَ مَا
يُقَبْضُ بِالْيَدِ مُصَابُ الْمِصَابِ الَّذِي أَصِيبُ بِأَفْئَةٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ ذَوْبِهِ وَعَنَى بِهِ هَاهُنَا مَنْ
أَصِيبُ فِي عَقْلِهِ قِسْطًا الْقِسْطُ الْعَدْلُ وَالتَّسْوِيَةُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ ثُمَّ سَقُوا

وَكَتَبَ لَهُ بِهِ قِطًّا، فَشَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنْعَ، وَاسْتَنْفَدَ فِي
التَّنَاءِ الوُسْعَ، حَتَّى أَفْنَا اسْتَطَلْنَا الْقَوْلَ، وَاسْتَقْلَلْنَا الطَّوْلَ، ثُمَّ
إِنَّهُ نَشَرَ مِنْ وَشْيِ السَّهْمِ، مَا أَرَزَى بِالْحَبْرِ، إِلَى أَنْ أَظْلَ التَّنْوِيرَ،
وَجَشَرَ الصُّبْحِ الْمُنِيرَ، فَقَضَيْنَاهَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَائِبُهَا، إِلَى أَنْ
شَابَتْ ذَوَائِبُهَا، وَكَمَلَ سُعُودُهَا، إِلَى أَنْ أَنْقَطَرَ عَوْدُهَا، وَلَمَّا
ذَرَّ قَرْنَ الْغَزَالَةِ، طَمَرَ طُمُورَ الْغَزَالَةِ، وَقَالَ أَنَّهُضْ بِنَا لِنَقْضِ
الصَّلَاتِ، وَنَسْتَنْضِصَ الْإِحَالَاتِ، فَقَدْ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَيْدِي،

الْحَصَّةُ وَالنَّصِيبُ الْمَعْدُولُ قِسْطًا يُقَالُ اخذ كل انسان قسطه أى حصته التى تنويه وتنقسطوا
المال بينهم أى اقتسموه قِطًّا القِطُّ صَحِيفَةٌ لِلْجَائِزَةِ وَخَطُّ الْحِسَابِ أَيْضًا يُقَالُ خذ من العامل
قِطُّكَ وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ قِطَّه إِذَا قَطَعَهُ لِأَنَّ الصَّحِيفَةَ قِطْعَةٌ مِنَ الْقُرْطَاسِ وَبِهِ سَمَى
النَّصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهُ وَقَدْ فُسِّرَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْلَنَا
وَاسْتَقْلَلْنَا الطَّوْلَ يَعْنَى بِالطَّوْلِ الْفَضْلَ وَالْعِطَاءَ وَاسْتَقْلَلْنَاهُ أَيْ عَدَدْنَاهُ قَلِيلًا مِنْ وَشْيِ السَّهْمِ
الْوَشْيُ نَوْعٌ مِنَ الْبَرْدِ الْمُنْقَشِ بِالْحَبْرِ لِحَبْرِ جَمْعُ الْحَبْرَةِ وَهِيَ الْبَرْدُ الْيَهَانِي إِلَى أَنْ أَظْلَ التَّنْوِيرَ
إِلَى وَقْتِ اقْبَالِ أَنْارَةِ الشَّمْسِ تَقُولُ أَظْلَنِي فَلَانِ إِذَا اقْبَلَ عَلَيْكَ فَكَانَتْ الْقِي ظِلُّهُ عَلَيْكَ
وَجَشَرَ الصُّبْحِ أَيْ ابْتَدَأَ وَخَرَجَ وَمِنْهُ الْجَاشِرِيَّةُ وَهِيَ الشَّرْبَةُ عِنْدَ جُشُورِ الصُّبْحِ قَالَ شَعْرُ
إِذَا مَا شَرِينَا لِلْجَاشِرِيَّةِ لَمْ نَبْلُ أَمِيرًا وَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ مِنَ الْأَزْدِ

وَاصِلُهُ مِنْ جَشَرِ الْمَالِ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا غَابَ وَخَرَجَ إِلَى الرَّعْيِ فَقَضَيْنَاهَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَائِبُهَا
قَوْلُهُ لَيْلَةً بَدَلَ مِنَ الضُّمِيرِ أَيْ فَاْمُضِينَا بِالسَّهْمِ اللَّيْلَةَ الَّتِي غَابَ بِبَيَاضِهَا بِالظُّلْمَةِ وَالشَّوَائِبُ
جَمْعُ شَائِبَةٍ هَابَتْ أَيْ أَبْيَضَتْ ذَوَائِبُهَا يَعْنَى بِالذَوَائِبِ مَاخِيرُ اللَّيْلِ الَّتِي أَبْيَضَتْ
بِالصُّبْحِ سُعُودُهَا السُّعُودُ جَمْعُ سَعْدٍ أَنْقَطَرَ عَوْدُهَا أَنْقَطَرَ الْعُودُ إِذَا انشَقَّ عَنِ الْوَرَقِ
يُقَالُ أَنْقَطَرَ الْقَضِيبُ إِذَا بَدَأَ نَبَاتَ وَرَقَهُ وَلَمَّا ذَرَّ قَرْنَ الْغَزَالَةِ أَيْ طَلَعَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَهُوَ
حَاجِبُهَا وَأَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا يُقَالُ ذَرَّ الْقَرْنَ وَالْبَقْلُ إِذَا طَلَعَ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْهَا مِنَ الدَّرِّ وَهُوَ
صَغَارُ الْفَلِّ وَمَا يَنْبُتُ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْهَبَاءِ وَالْقَرْنَ فِي الْأَصْلِ لِلشَّوْرِ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِأَوَّلِ مَا
يَبْدُو مِنَ الشَّمْسِ وَقَدْ خَيَّلَ حَيْثُ قَرْنُهُ بِالْغَزَالَةِ تَانِيَتِ الْغَزَالُ وَهُوَ الشَّادِنُ قَبْلَ الْإِتْنَاءِ أَيْ
قَبْلَ انْبَاتِ الثَّنِيَّةِ وَهِيَ الضَّرْسُ مُسْتَعْبِرًا أَيَّاهَا لِلشَّمْسِ قَالَ الْغُورِيُّ الْغَزَالَةَ الشَّمْسُ عِنْدَ
طُلُوعِهَا يُقَالُ طَلَعَتِ الْغَزَالَةُ وَلَا يُقَالُ غَابَتْ وَنَسْتَنْضِصُ الْإِحَالَاتِ يُقَالُ يَسْتَنْضِصُ حَقُّهُ

من الحنين الى ولدى ، فوصلت جناحه ، حتى ستيت نجاهه ،
 حين أحرز العين في صرته ، برقت أسارى مسرته ، وقال لي
 جزيت خيرا عن خطا قدميك ، والله خليفتي عليك ، فقلت
 أريد أن أتبعك لأشاهد ولدك النجيب ، وأنافته لهما يجيب ،
 فنظر الى نظرة الخادع الى المخدوع ، وصحك حتى تغرغرت مقلناه
 بالدموع ، ثم أنشد ، نظم

يا من تظنى السراب ماء	لما رويت الذى رويت
ما خلت أن يستسر مكرى	وأن يخيل الذى عنيت
والله ما برة بعيسى	ولا لي ابن به اكتنيت
وإني في فنون سحر	أبدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الأصمعي فيها	حكى ولا حاكها الكيت

من فلان أى يستخرجه ويأخذ منه الشيء بعد الشيء وأصله من النص وهو سيلان الماء قليلا قليلا يقال نص الماء بينص والنضيب الماء القليل والإحالات للحوالات وهو فى الأصل مصدر احوال اذا حوّل ونقل الدين الذى على ذمته الى ذمة غيره فوصلت جناحه أى مشيت معه ويدي فى يده وجناح الرجل يده ستيت أى سهلت عن الجوهرى سناه اذا فتحه وسهله قال شعر

وأعلم علما ليس بالظن انه اذا الله سئى عقدة شئ تيسرا

والله خليفتي عليك أى هو كافلك عنى يقال فى الدعاء خلف الله عليك أى كان خليفته من كان كافلك وأصله من قولهم خلف فلانا على اهله من الخلافة وانافته أى اكلمه تغرغرت التغرغر بالدواء والماء هو ان يرددها الانسان فى حلقه فلا ينجها ولا يسيغها ثم كثر حتى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا تردد الدمع فيها نظنى النظنى من المعتل اللام من باب التفعّل بمعنى الظن وقيل أصله تظنّ وان يخيل يقال احوال الشئ اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على أحد أى لا يشبهه على أحد ولا يشكّل الاصمعي هو ابو سعيد عبد الملك بن قريظ بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلي كان عالما بالشعر والغريب والمعاني وكان كثير الحكايات وصاحب روايات واسما خصه بالذكر فى قوله لم يحكها الاصمعي فيها حكى لذلك الكمييت هو ابن زيد بن

تَخَذْتُهَا وَصَلَةً إِلَى مَا تَحْنِيهِ كَفَى مَتَى اشْتَهَيْتُ
وَلَوْ تَعَايَيْتُهَا لَحَالَتْ حَالِي وَلَمْ أَحْيُو مَا حَوَيْتُ
فَهَيْدِ الْعُذْرَ أَوْ فَسَاحِجِ إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أَوْ جَنَيْتُ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَنِي وَمَضَى ، وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الْعَصَا ،

المقامة السادسة المِراغِيَّةُ وتُعرف بالخَيْفَاءُ

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيْوَانَ النَّظْرِ بِالمِراغَةِ ، وَقَدْ
جَرَى بِهِ ذِكْرُ البَلَاغَةِ ، فَاجْتَمَعَ مِنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسَانِ الِيرَاعَةِ ،

خُنَيْسُ بْنُ مَجَالِدٍ وَهُبَيْبُ بْنُ الْمُسْتَهْلِ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ وَالْكَمَيْتُ الشَّعْرَاءُ ثَلَاثَةُ الْكَمَيْتِ
ابْنِ مَعْرُوفٍ مَخْضَرُمٌ وَجَدَهُ الْكَمَيْتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَاعِلِيٍّ وَالْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ عَذَا اسْلَامِيٍّ وَكَانَ
أَطْوَلَهُمْ شَعْرًا حَتَّى قِيلَ فِي الْمَثَلِ أَطْوَلُ مِنْ شَعْرِ الْكَمَيْتِ قَالَ الصَّاحِبُ شَعْرُ
قَدْ طَالَ قُرْبُكَ يَا أَخِي فَكَانَتْ شَعْرُ الْكَمَيْتِ

وَلِهَذَا خُصَّ بِالذِّكْرِ هُنَا وَابْنُ مَعْرُوفٍ كَانَ أَشْعَرَهُمْ قَرِيجَةً وَتَشْيِيعَ ابْنِ زَيْدٍ وَمَدْحَهُ أَهْلَ
الْبَيْتِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ مَشْهُورٌ وَالْكَمَيْتُ مِنَ الْفَرَسِ مَا يَكُونُ لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ
وَالْكَمَيْتُ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْحُمْرِ لَمَّا فِيهَا مِنْ سَوَادٍ وَحُمْرَةٍ تَخَذْتُهَا يُقَالُ تَخَذَ يَتَخَذُ بِمَنْزِلَةِ
اتَّخَذَ يَتَّخِذُ خَفَّفُوا عَنْهُ إِذَا حَذَفُوا إِلَى الْوَصْلِ مِنْ اتَّخَذَ وَالتَّاءُ الْأُولَى وَلَيْسَ بِطَرْدٍ هَذَا
التَّخْفِيفِ وَأَيْضًا جَاءَ فِي اتَّخَذَ وَاتَّقَى وَاتَّسَعَ وَاتَّجَّ فَقَالُوا تَخَذَ وَتَقَى وَتَسَعَ وَتَجَّ وَلَوْ تَعَايَيْتُهَا
التَّعَايُ تَفَاعُلٌ مِنَ الْعَفْوِ وَهُوَ التَّرُكُ كَأَنَّهُ قَالَ لَوْ تَرَكْتُ احْتِيَالِي لَتَغَيَّرْتُ حَالِي وَلَقَلَّ مَالِي
جَمْرُ الْعَصَا شَجَرَةٌ تَبْقَى نَارُهَا مَدَّةَ طَوِيلَةٍ ،

شرح المقامة السادسة

وتعرف بالخَيْفَاءُ هذه المقامة تعرف بالخَيْفَاءُ وَهِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ فِيهَا رِسَالَةَ حُرُوفٍ أَحَدِي
كَلِمَتَيْهَا تَعْمَهُمَا النُّقْطَ وَحُرُوفُ أَحَدِي كَلِمَتَيْهَا الْآخَرِي لَا تَعْمَهُنَّ قَطُّ وَاصِلُ الْخَيْفِ فِي
الْفَرَسِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدِي عَيْنِيهَا زَرْقَاءَ وَالْآخَرِي سَوْدَاءَ دِيْوَانَ النَّظْرِ يَعْنِي مُجْمَعُ
الْكِتَابِ وَهُوَ مَوْضِعٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلنَّظْرِ فِي أُمُورِ الْمَلِكِ وَالتَّنْدِيرِ فَاجْمَعُ يُقَالُ اجْمَعْ عَلَى كَذَا
أَيَّ اتَّفَقْ مِنْ فُرْسَانِ الِيرَاعَةِ أَيْ الْقَلَمِ وَالِيرَاعِ فِي الْأَصْلِ الْقَصَبُ وَالِيرَاعَةُ الْقَصْبَةُ وَقَدْ

وَأَرْبَابِ الْبَرَاعَةِ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ يُنْتَجِ الْإِنْشَاءَ، وَبَتَّصَرَّفَ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ، وَلَا خَلَفَ، بَعْدَ السَّلَفِ، مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَاءَ، أَوْ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ، وَأَنَّ الْمُفْلِقَ مِنْ كُتَّابِ هَذَا الْأَوَانِ، الْمُتَمَكِّنَ مِنْ أَرْمَةِ الْبَيَانِ، كَالْعِيَالِ عَلَى الْأَوَائِلِ، وَلَوْ مَلَكَ فَصَاحَةً تَحْبَانِ وَأَيْلَ، وَكَانَ بِالْمَجْلِسِ كَهْدُ جَالِسٍ فِي الْحَاشِيَةِ، وَعِنْدَ مَوَاقِفِ الْحَاشِيَةِ، فَكَانَ كُلُّمَا شَطَّ الْقَوْمُ فِي شَوَاطِئِهِمْ، وَنَثَرُوا الْحَجْوَةَ وَالنَّجْوَةَ مِنْ نَوَاطِئِهِمْ، يُنْبِئُ تَخَازُرَ طَرَفِهِ،

تَسْتَعَارُ لِلضَّعِيفِ يُقَالُ رَجُلٌ بَرَّاعٌ لِحُلُوِّ جَوْفِهِ كَالْقَصَبِ وَأَرْبَابُ الْبَرَاعَةِ أَيْ كَمَالِ الْفَضْلِ وَالتَّبَرُّيزِ فِيهِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ كُلُّ شَيْءٍ تَنَاهَى فِي جَمَالٍ أَوْ نَضَارَةٍ فَقَدْ بَرَّعَ وَاصِلُهُ مِنْ بَرَعَ الْجِبَلِ وَفَرَعَهُ إِذَا عَالَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فَلَانِ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَرَّعًا أَيْ تَطَوُّعًا كَأَنَّهُ قِيلَ تَكَلَّفَ الْبَرَاعَةَ فِيهِ وَالْكَرَمُ يَنْبَغِ الْإِنْشَاءُ أَيْ يُخْرِجُ خَالِصَهُ عَنْ زَائِفِهِ أَوْ يَفْتَرِعُ الْإِفْتِرَاعَ فِي الْأَصْلِ اقْتِنَاضُ الْحَاجَةِ يُقَالُ اقْتَنَضَتْ فَلَانَةٌ إِذَا اقْتَضَتْ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ فَقِيلَ فَلَانٌ اقْتَرَعَ قَصِيدَةً كَذَا وَمَعَانِي كَذَا وَرَبَّمَا تَرَجَّحَ اسْتِعَارَةٌ فَيُقَالُ هُوَ مَتْنٌ يَفْتَرِعُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي كَمَا رَتَّبَهَا الْحَرِيرِيُّ بِالْصِفَةِ فِي قَوْلِهِ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ الْمُفْلِقُ الْمُفْلِقُ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْبُلَغَاءِ هُوَ الَّذِي يَبْأَقِي بِالْعَجَائِبِ فِي كَلَامِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفْلَقَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى بِالْفَلَقِ وَهُوَ الْأَمْرُ الْعَجَبُ كَالْعِيَالِ الْعِيَالُ جَمْعُ عَيْلٍ كَيْبَادُ جَمْعُ جَيْدٍ وَجَمْعٌ أَيْضًا عَلَى عِيَائِلٍ كَيْبَائِدُ وَاصِلُ الْعَيْلِ عَيْوَلٌ مِنْ عَالِهِ يَعُولُهُ إِذَا احْتِجَّ وَسَأَلَ وَأَعَالَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ عِيَالُهُ وَهُوَ مُعِيلٌ وَعِيَالُ الرَّجُلِ مَنْ يَعُولُهُ وَيَكُونُ اسْمًا لَوَاحِدٍ كَمَا وَضَعَ الْعَيْلَ مَوْضِعَ الْجَمَاعَةِ قَالَهُ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ وَكَانَ الْحَرِيرِيُّ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ وَوَضَعَ الْجَمَاعَةَ مَوْضِعَ الْوَاحِدِ تَحْبَانِ وَأَيْلَ مَرَّةً ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْخَامِسَةِ وَعِنْدَ مَوَاقِفِ الْحَاشِيَةِ الْحَاشِيَةِ صِفَارُ الْأَبْلِ الَّتِي تَكُونُ لَهَا كَالْحَشْوِ ثُمَّ اسْتَعْبِرْتُ لِرَدِّ آلِ النَّاسِ كَالْخُدَمِ وَاشْبَاهِهِمْ يُقَالُ جَاءَ فَلَانٌ مَعَ حَاشِيَتِهِ أَيْ مَعَ مَنْ كَانَ فِي كَنَفِهِ وَذِرَاهُ وَجَقَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْ لِحْشَا وَهُوَ الْكَنَفُ وَالنَّاحِيَةُ يُقَالُ أَنَا فِي حِشَا فَلَانٍ لِأَنَّ الْخَادِمَ وَالتَّابِعَ يَكُونَانِ فِي ذِرَى مَوْلَاهُمَا وَكَنَفُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَةِ يَنْصَوِي إِلَى أَحْشَائِهِ أَيْ يَنْضَمُّ إِلَى ذِرَاهُ كُلُّمَا شَطَّ الْقَوْمُ فِي شَوَاطِئِهِمْ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ وَالشَّوْطُ الْغَايَةُ وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ الشَّوْطُ جَرَى مَرَّةً إِلَى الْغَايَةِ وَلِجَمْعِ الْأَشْوَابِ وَنَثَرُوا الْعَجْوَةَ وَالنَّجْوَةَ الْعَجْوَةُ تَهْرُ بِكَوْنِهَا بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ هِيَ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقَهْرِ وَالنَّجْوَةُ كَنَابِيَةٌ عَنْ أَرْدَا الْقَهْرِ جَاءَ بِهَا عَلَى طَرِيقِ الْإِتْبَاعِ وَالْمَعْنَى تَكَلَّمُوا بِمَا امْكَنَهُمْ مِنْ

وَتَشَاخُ أَفْه، أَتَه مُحَرَّبِقْ لِيَنْبَاعَ، وَجَرَمَزْ سَمِدَ الْبَاعِ،
وَنَابِضٌ يَبْرِي النَّبَالَ، وَرَابِضٌ يَبْغِي النَّضَالَ، فَلَمَّا نُتِلَّتِ الْكُنَائِنُ،
وَفَاءَتِ السَّكَايِنُ، وَرَكَدَتِ الزَّوَارِعُ، وَكَفَّ الْمُنَارِعُ، أَقْبَلَ عَلَى
الْجَمَاعَةِ وَقَالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا، وَجُرْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ جِدًّا،

الكلام المستفاد المستفاد والمستفاد المستفاد وقيل الخوة البعرة كان بها الحريري عن اردأ
القمر وقوله العجوة والخوة مثل ما يقال بين الدر والبعرة وقد قرأت في بعض الحواشي ما نصه
كذا بخط الحريري بالجيم وقد طابق بها العجوة وفسرها كل من فسر المقامات بها وافق
المعنى حررا وتخمينا وانما هي الخوة بالباء المعجمة بواحدة وللحاء المعجمة وهي الردى من
الربط ذكره اصحاب النقل من اللغة وذكره ابو حاتم في كتاب الخلعة وخلصت كتبهم من
ذكر الخوة بالنون والجيم وهو تعجيف بلا محالة قال الشريشي ما وجدت في كتاب ان
الخوة اسم للقرة الرديئة وقد بحث عنها بعض اصحابنا غاية البحث في كل كتاب يتهم فيه
ذكر النخل والقمر فاخبرني انه ما وجد لها ذكرا واظنّها لغة بصرية متعارفة بينهم في
القر الردى لا انها لغة عربية فاستعملها كما استعمل غيرها من لغة بلدة لان البصرة اكثر
بلاد الله نخلا فيستون كل نوع من القمر اسما والقمر تكثر انواعه عندهم من نوطم النوط
في الاصل جلة القمر وقيل هو مزود يعلق من يحمل الراكب والاول احسن لمناسبته ما
تقدم عليه وهو في الاصل مصدر ناط الشيء اذا علقه فسمي به تخازر طرفه التخازر ان
يرى من نفسه للزر وليس به وهو ان ينظر به وخر عينه وقيل هو ان يقبض جفنيه ليحدّد
النظر محرنبق لينباع قوله محرنبق لينباع من امثال العرب اورده ابو عبيد في باب
الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا وهو ذو نكرام قال والمحرنبق المطرق الساكت
وكأته من خرق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كان هذا الساكت خرق خائف على
زيادة النون والباء وينباع اي يثب ينفع من البوع وهو مدّ الباع او يفعل من نبع الماء
فاشبعته فتخته ومجرمز اجرمز اي تقبّض وانضم وتركيبه اما من حروف الجرز او الجرمر
او الجزم ثالثها معنى القطع لان الشيء اذا انضم فكأنه قطع ونابض يبرى النبال اي
يكنهها ونابض ذو انباض من انبض القوس اذا جذب وتره ثم ارسله اخرج مخرج قولهم
مكان عاشب وبلد ماحل اي ذو عشب ومحل يبغي النضال اي يطلب الرمي بالسهم
الغرضي اراد انه يريد ان يلقي عليهم المسائل ليحادثوه الكنائن اي الجعاب واحدها الكنانة
السكائن هو جمع السكينة وهي مصدر كالسكون الزعازع اي الاموات وهو جمع الزعزع
اي الريح الشديدة الهبوب وجرتم عن القصد اي وملت عن الصراط المستقيم وافتمم

وَعَظَمْتُمُ الْعِظَامَ الرُّفَاتَ ، وَآفَتَمْتُ فِي الْمَيْلِ إِلَى مَنْ فَاتَ ، وَغَمَصْتُمُ
جَيْلَكُمْ الَّذِينَ فِيهِمْ لَكُمْ اللَّدَاتُ ، وَمَعَهُمُ انْعَقَدَتِ الْمَوَدَّاتُ ،
أَنْسَيْتُمْ يَا جَهَابِذَةَ النَّقْدِ ، وَمَوَابِذَةَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ ، مَا أَبْرَزَتْهُ
طَوَارِفُ الْقَرَارِجِ ، وَبَرَزَتْ فِيهِ الْجَذَعُ عَلَى الْقَارِحِ ، مِنَ الْعِبَارَاتِ
الْمُهَذَّبَةِ ، وَالِاسْتِعَارَاتِ الْمُسْتَعْدَبَةِ ، وَالرَّسَائِلِ الْمُوَشَّحَةِ ،
وَالْأَسَاجِيعِ الْمُسْتَمْلَحَةِ ، وَهَذَا لِلْقُدَمَاءِ إِذَا أَنْعَمَ النَّظَرُ ، مَنْ
حَضَرَ ، غَيْرُ الْمَعَانِي الْمَطْرُوقَةِ الْمَوَارِدِ ، الْمُعْقُولَةِ الشَّوَارِدِ ، الْمَأْثُورَةِ
عَنْهُمْ لَتَقَادِمِ الْمَوَالِدِ ، لَا لَتَقَدِّمِ الصَّادِرِ عَلَى الْوَارِدِ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ
الْآنَ مَنْ إِذَا أَنْشَأَ ، وَشَى ، وَإِذَا عَبَّرَ ، حَبَّرَ ، وَإِذَا أَهَبَ ، أَذْهَبَ ،

أى سبقتهم بامرهم وفلم برأيكم قال صاحب الجمل الافتيات افتعال من الفتوت وهو السبق
إلى الشيء والتجاوز يقال فلان لا يفتات عليه ولا يفتات أى لا يعمل شيء دون أمره ويقال
الافتيات الاستبداد بالرأى وغصصتم جيلكم أى عبستم قومكم وجماعتكم يقال غمصه
يغمصه واغمصه إذا استصغره اللغات هو جمع لغة كعدة وهو الذى ولد معك وترقى
أصله ولغة جهايزة النقد الجهايزة جمع جهيز وهو تعريب كهيد يعنى الناقد العارف
بتمييز الجيد من الردى وموابذة الحل والعقد الموابذة جمع موبذ أى حاكم الجيوش ثم
استعير هنا والتاء فى الجهايزة والموابذة للدلالة على التعريب طوارف القرائح أى
مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها والطوارف جمع طارفة وهى من الطوارف وهو ما
استحدثته من المال بخلاف التالذ والمعنى ما أحدثته القرائح المتأخرة وبرز فيه الجذع
على القارح برز أى سبق والجذع هو الذى اتى عليه حولان من الابل والغنم والقارح
المسنّ الموشحة مرّ فى شرح الخطبة انعم أى امعن وعن الجوهرى فعل كذا وانعم
أى زاد المطروقة الموارد قيل معناه المختلطة بالروت والبول وكأنه من الطرّق وهو ماء
السما الذى تبول فيه الابل وتبعر وقيل المطروقة هى الطريق التى مشى عليها
الناس حتى ظهرت وتبينت المعقولة الشوارد يعنى التى تشدّ نوافرها يقول ليس
للقدماء إلا المعانى التى قصدها المتأخرون كما قصدها المتقدمون وقيدتها المتأخرون كما
قيدتها المتقدمون فكان تقييدها سبباً لأن مشى فى الاقطار فعرفت وحفظت المأثورة
أى المروية لتقدم الصادر على الوارد أى الأولين على المؤخرين حبرأى أصلح وزين

وَإِذَا أُوجِزَ، أُجْزِرَ، وَإِنْ بَدَأَ، شَدَّهَ، وَمَتَى اخْتَرَعَ، خَرَعَ، فَقَالَ
لَهُ نَاطُورَةُ الدِّيَّوَانِ، وَعَيَّنْ أَوْلِيَّكَ الْأَعْيَانِ، مَنِ قَارِعُ هَذِي الصَّفَاةِ،
وَقَرِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، قَالَ إِنَّهُ قِرْنُ جَحَالِكَ، وَقَرِيعُ جِدَالِكَ،
وَإِذَا شِئْتَ قَرَضَ نَجِيبًا، وَأَدْعُ مُجِيبًا، لِيَتَرَى عَجِيبًا، فَقَالَ لَهُ
يَا هَذَا إِنَّ الْبِغَاثَ بَارِضُنَا لَا تَسْتَنْسِرُ، وَالْمَيْيَزَ عِنْدَنَا بَيْنَ

مَرَّ فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ اسْهَبَ يَعْنِي اطَّالَ مِنَ السَّهَبِ وَهِيَ الْبَرِّيَّةُ الْبَعِيدَةُ الْأَذْهَبَ أَي طَلَّ
بِالْأَذْهَبِ وَأَنْ بَدَأَ شَدَّهَ أَي وَأَنْ أَجَابَ عَلَى الْبَدِيهَةِ أَوْ تَكَلَّمَ بِهَا حَيَّرَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مَيْدَهَ أَي كَثِيرَ الْبَدِيهَةِ ثَبَّتَ الْمُبَادَهَةَ وَاصْلَهُ مِنْ بَدَاهُ أَمْرًا إِذَا لُجِمَ بَدَاهُ وَبَدَاهُ بِكَذَا إِذَا
بَدَأَهُ بِهِ وَبَدَاهُ فَاجَأَهُ وَمِنْهُ الْبَدَاهَةُ وَهِيَ اسْمُ الْأَوَّلِ جَرَى الْفَرَسِ وَيُقَالُ شَدَّهَ الرَّجُلُ مِثْلَ
دُهَشَ فَهُوَ مُشْدَوٌّ وَمُدْهُوشٌ وَحَكِيَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ شَدَّهَ الرَّجُلُ بِمَعْنَى شَغِلَ لَا غَيْرَ
وَالْمُشَادَةُ الْمُشَاغَلُ وَالْإِسْمُ الشَّدُّ وَالشَّدَّهَ مِثْلُ النُّجْلِ وَالنَّجْلِ وَلَمْ يُسْمَعْ بِشَدَّهَ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ وَأَنْ
كَانَ الْقِيَاسُ لَا يَأْبَاهُ وَقَدْ حُذِفَ هَاهُنَا مَفْعُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَعْلَيْنِ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ بَدَاهُ
بِسُؤَالٍ أَوْ جَوَابٍ حَيَّرَ الْعُقُولَ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَمَتَى اخْتَرَعَ خَرَعَ أَي مَتَى اشْتَقَّ شَيْئًا
نَثَرًا أَوْ نَظْمًا شَقَّ اكْتِبَادَ حَسَنَادِهِ غَمًّا كَمَا يُقَالُ اخْتَرَعَ فَالَّذِينَ بَاطَلُوا إِذَا اشْتَقَّ وَافْتَعَلَهُ
وَاخْتَرَعَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَي ابْتَدَعَهَا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَالْخَرَعُ الشَّقُّ يُقَالُ خَرَعَهُ فَاخْتَرَعَ أَي شَقَّهَ
فَانْتَشَقَّ وَمِنْهُ شَاةٌ مَخْرُوعَةُ الْأُذُنِ أَي مَشْقُوقَةٌ فِي وَسْطِهَا بِالطَّوْلِ نَاطُورَةُ الدِّيَّوَانِ نَاطُورَةُ
الْقَوْمِ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ النُّظِيرَةُ وَالنُّظُورَةُ وَالنَّاطُورُ بِغَيْرِ الْهَاءِ قَارِعُ هَذِي
الصَّفَاةِ يُقَالُ قَرَعَ صِفَاتِهِ إِذَا تَنَقَّصَهُ وَعَابَهُ وَاصِلُ الصَّفَاةِ الْخَذَرَةُ الصَّلْبَةُ إِلَّا أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي
هَذَا الْمَثَلِ مَجَازًا عَنْ مَنْصَبِ الرَّجُلِ أَوْ ذَاتِهِ كَمَا أَنَّ الْآثِلَةَ وَالسَّلْمَةَ وَهِيَ شَجَرَتَانِ وَقَعْنَا كَذَلِكَ
فِي قَوْلِهِمْ نَحْتَ آثِلَتِهِ وَعَصَبَ سَلْمَتِهِ وَقَرِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْقَرِيعُ السَّيِّدُ يُقَالُ هُوَ قَرِيعُ دَهْرِهِ
وَقَرِيعُ زَمَانِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْ قَرِيعِ الشَّوْلِ وَهُوَ فُخْلُهَا كَمَا اسْتَعْبِرَ الْفَعْلُ وَالْقَرْمُ لِلْسَّيِّدِ أَيْضًا وَأَتَمَّا
سَمَّى قَرِيعًا لِأَنَّهُ يَقْرَعُ النُّوْقَ أَوْ لِأَنَّهُ مُقْتَرَعٌ مِنَ الْأَبْلِ أَي مَخْتَارٌ مِنْهَا مَنْ اقْتَرَعَهُ إِذَا اخْتَارَهُ
وَمِنْهُ الْقَرْعَةُ وَالْقَرِيعَةُ لِحُبَارِ الْمَالِ قَرْنٌ مَحَالِكُ قَرْنِ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ نَظِيرُهُ فِي الْحَرْبِ
وَبِالْفَتْحِ فِي السِّقِّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَرْنُ بِالْفَتْحِ مِثْلُكَ فِي السِّقِّ تَقُولُ عَلَى قَرْنِي أَي عَلَى سَتِي
وَالْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ أَهْلُ زَمَانٍ وَاحِدٍ وَالْقَرْنُ بِالْكَسْرِ كَفَوُّكَ فِي الشُّجَاعَةِ فَرَضَ نَجِيبًا
رَاضٍ بِرَوْضٍ رَوْضًا إِذَا جَعَلَ الْفَرَسَ مَخْتَرًا مَطِيعًا يَقُولُ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَعْلَمَ حَقِيقَتَهُ فَارْكَبْ
جَمَلًا مَخْتَارًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَرَضَهُ نَجِيبًا عَلَى حَذْفِ الْجَوَابِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَادْعُ مُجِيبًا أَي

الْفِصَّةِ وَالْقِصَّةِ مُتَيَسِّرٌ، وَقَدْ مَنِ اسْتَهْدَفَ لِلنِّصَالِ، فَخَلَصَ مِنَ
الدَّاءِ الْعُضَالِ، أَوْ اسْتَتَارَ نَقَعَ الْإِمْتِحَانِ، فَلَمْ يُقَدَّ بِالْإِمْتِهَانِ،
فَلَا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ لِلْمَفَاحِشِ، وَلَا تُعَرِّضْ عَن نَّصَاحَةِ النَّاصِحِ، فَقَالَ كُلُّ
أَمْرِي أَعْرِفْ بَوْمٍ قَدْ حَجَّ، وَسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَن صُجَّةٍ، فَتَنَاجَبَتِ
الْجَمَاعَةُ فِيهَا يُسَبِّرُ بِهِ قَلْبِيهِ، وَيَعْمَدُ فِيهِ تَقْلِيْبُهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ
ذَرَوْهُ فِي حِصَّتِي، لِأَرْمِيَهُ بِحَجَرٍ قِصَّتِي، فَإِنَّهَا عُضْلَةُ الْعُقَدِ، وَمَحَكُّ

ادعاه تجده مجيباً أن البغات بارضنا لا تستنسر أي لا نعتد الضعيف قوياً والبليد جليداً
والذليل عزيزاً وهذا من امثال العرب والبغات طائر ابغت الى الغبرة كوين الرحمة بطن
الطيران ومن العرب من جعل البغات واحداً وجمعه بغتان مثل غزال وغزلان ومنهم من
قال للذكر والانثى بغائة والجمع بغات مثل نعامة ونعام وقولهم استنسر ببغات أي صار
كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير والابغت قريب من الاغبر
والقصة القصة صغار الحصار أرض ذات حصى استهدف أي صار هدفاً والهدف في الاصل
كل شيء مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل ومنه سمي الغرض هدفاً من الداء العضال
يقال داء عضال أي شديد قد اعيأ الأطباء واعضلني فلان أي اعيأني امره نفع الامتحان
النفع الغبار والاضافة في قوله نفع الامتحان اضافة بيان فلم يقدر أي لم يقع في عينه
القدر وهو ما يجتمع في مآقي العين بالامتنهان الامتنهان من المهانة والمهنة وهو الاستبدال
والاحتقار قال الجوهرى امتننت الشيء ابتذلته وامهنته اضعفته ورجل مهين أي حقير
كل امرئ اعرف بوم قد حجه كانوا يسمون قدامهم بعالمات يميز بها كل واحد منهم قد حجه
ويستدل بها على نصيبه وانما ضرب هذا مثلاً للعارف بقدر نفسه الوائق بها عنده وكانه
مستفاد من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظاً ومن قولهم أبصر وتم قد حك
وسيتفرى الليل عن صبحه تفرى الليل أي انشق من فريته إذا شققته هو مثل يضرب في
وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم تبين الصبح لذي عينين وابدى الصريح عن الرغبة
قلبيه أي بئرته يعني يجرب به كم غورها ويعمد فيه تقليباً أي يقصد به تجريبته
والتقليب جعل الشيء ظهراً لبطن ليظهر ما في بطنه لارميه بحجر قصتي من امثال العرب
قولهم رمي فلان بحجرة أي بقرنه الذي هو مثله في الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلاً للقرن لان
الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغار هذا لصغار ذاك وكبارة لكبارة ويقال ايضاً في المثل
لر فلان بحجرة أي ضم الى قرن مثله وفي حديث صفين ان معوية لما بعث عمرو بن العاص

الْمُسْتَقْدِ، فَقَلَّدُوهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الزَّعَامَةَ، تَقْلِيدَ الْخَوَارِجِ أَبَا
فَعَامَةَ، فَأَقْبَلَ عَلَى الْكَهْلِ وَقَالَ إِعْلَمُ أَنِّي أُوَالِي، هَذَا الْوَالِي، وَأَرْقُ
حَالِي، بِالْبَيَانِ الْحَالِي، وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوْدِي، فِي
بَلَدِي، بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِي، مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي، فَلَمَّا ثَقُلَ حَاذِي،

حكما مع ابى موسى الاشعري جاء الاحنف بن قيس الى على بن رضوان الله عليه فقال له قد
رُميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فاراد على ان
يفعل ذلك فابت اليمانية الا ان يكون احد الحكمين منهم فعند ذلك بعث ابا موسى فبعث
المثل انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض في انفراده كما يقال فلان رجل الدمر اى
لا نظير له في الرجال عضلة العقد اى عقدة من العقد عسيرة الانحلال وعندما من
اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس وشجاع الشجعان وفي هذا راحة من قولهم انه لعضله من
العضل كما يقال داهية من الدواهي في صفة الرجل بالشدّة وكأته قيل له عضله لنشوبه في
الخطوب او لانه يضيّق الامر على من يعالجه من العضلة وهي كل حمة سليمة في عصب
ومحك المنتقد المنتقد عاهدا الانتقاد والمحك حجر النقادين ابا نعامه ابو نعامه كنية القطري
ابن النجاة كان يكنى بها في الحرب وفي السلم بابي محمد والنجاة اسم امه فنسب اليها وهو من
رؤساء الخوارج اُرأسته الازارقة وهم طائفة من هؤلاء فخرج ايام مصعب بن الزبير وكان
يسلم عليه بالخلافة عشرين سنة وكان ابو نعامه خطيبا من خطباء العرب وكان ايضا ذا
فطنة وذكاء وصاحب كيد ودهاء ذكره ابن خلكان وقال انها قيل لابيها النجاة لانه كان
في اليمن فقدم على اهله فجاءه فسمي به وقد قيل ان قولهم قطري ليس باسم ولكنه نسبة الى
موضع بين البحرين وعمان وهو بلد كان منه ابو نعامه المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة
عمان والقصبة كرسى السكورة ولابي نعامه ابيات مشهورة وهي مذكورة في الحماسة في الباب
الاول وقد ترك الحريري المفعول الثاني في قوله تقليد الخوارج ابا نعامه لدلالة الحال عليه
فكانه قال تقليد هم ابناء الزعامة وارق حالي الترقيع في الاصل ترقيع المال وهو اصلاحه
والقيام عليه يقال فلان يرق مالاه وعيشه اى يصلحه وهو يترق لعياله اى يتكسب له وهو
راقة اهله وفي تلبية بعض اهل الجاهلية جئناك للنصاحة لم نأتك للرقاحة قال احمد يعنون
التجارة ومنها قيل للتاجر رقاحتى نسبة اليها وهو رقاحتى مال اى كاسبه ومصالحه بسعة ذات
يدى هي عبارة عن الغنى وذات يد الرجل ما يملكه من المال لانه اكتسبه باليد ويتصرف
فيه باليد ايضا والسعة الجدة والطاقة ويقال فلينفق ذو سعة من سعته فلما ثقل حاذي

وَنَفِدَ رَذَاذِي، أَمَّتُهُ مِنْ أَرْجَائِي، بَرَجَائِي، وَدَعَوْتُهُ لِإِمَادَةِ رُوَائِي،
وَأُرُوَائِي، فَهَشَّ لِلْوَفَادَةِ وَآرَتَاخَ، وَغَدَا بِالْإِفَادَةِ وَرَاحَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَتْهُ
فِي الْمَرَاحِ، إِلَى الْمَرَاحِ، عَلَى كَاهِلِ الْمَرَاحِ، قَالَ قَدْ أَرْمَعْتُ أَنْ لَا
أَزِيدَكَ بَتَاتًا، وَلَا أَجْمَعَ لَكَ شَتَاتًا، أَوْ تُنْشِيَّ أَمَامَ ارْتِحَالِكَ، رِسَالَةً
تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ، حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعْهَدُهَا النَّقْطُ،
وَحُرُوفُ الْأُخْرَى لَمْ يُعْجَمَنَّ قَطُّ، وَقَدْ اسْتَأْنَيْتُ بَيَانِي حَوْلًا، فَمَا
أَحَارَ قَوْلًا، وَنَبَّهْتُ فِكْرِي سَنَةً، فَمَا آزَدَادَ إِلَّا سِنَةً، وَاسْتَعْنْتُ

أَيُّ مِمَّا ثَقُلَ حَالِي بِكَثْرَةِ عِيَالِي اسْتَعِيرَ الْحَالُ وَالْحَازِ هَاهُنَا مِنْ حَالِ الْفَرَسِ وَحَاذَهُ وَهِيَ مَوْضِعُ
الْبَدَنِ مِنْ ظَهْرِهِ وَيُقَالُ فَلَانٌ خَفِيفٌ لِحَاذٍ كَمَا يُقَالُ خَفِيفُ الظَّهْرِ وَلَمْ يُسْمَعْ ثَقُلَ لِحَاذٍ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَعَلَّهُ حَمَلُهُ عَلَى ضِدِّهِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا كَثِيرًا رَذَاذِي الرَّذَاذِ الْمَالِ الْقَلِيلِ
وَاصِلِهِ الْمَطَرِ الضَّعِيفِ يُقَالُ مِنْهُ ارْدَّتْ السَّمَاءُ فِيهِ مَرْدَّةٌ وَيَوْمَ مَرْدٍ ذُو رَذَاذٍ مِنْ أَرْجَائِي
أَيُّ مِنْ أَطْرَافِي رُوَائِي الرُّوَاءِ مَاءُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ الْمَنْظَرِ وَأُرُوَائِي أَيُّ إِزَالَةِ عَطَشِي لِلْوَفَادَةِ
الْوَفَادَةِ اسْمٌ مِنْ وَفَدَ عَلَيْهِ وَآلِيهِ وَفُودًا إِذَا وَرَدَ وَارْتَاخَ رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ بِرَاحَةِ رَاحَةٍ وَارْتَاخَ
لَهُ اخْذَتْهُ لَهُ خَفَّةٌ وَارْجِيَّةٌ وَرَاحَتُ يَدِهِ بِكَذَا أَيُّ خَفَّتْ لَهُ وَقَدْ يَرُودُ فَهَشَّ لِلْوَفَادَةِ وَرَاحَ
وَغَدَا بِالْإِفَادَةِ وَرَاحَ رَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا إِذَا ذَهَبَ بَعْدَ الزَّوَالِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْمَرَاحِ إِلَى
الْمَرَاحِ عَلَى كَاهِلِ الْمَرَاحِ الْمَرَاحِ الْمَفْتُوحِ مَفْعَلٌ بِمَعْنَى الرُّوَاخِ مِنْ رَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا وَهُوَ نَقِصُ
غَدَا يَغْدُو غَدَاً وَالْمَضْمُومُ الْمَأْوَى مَفْعَلٌ مِنْ أَرَاخَ الْأَبْلِ يَرْجِيهَا أَرَاخَةً إِذَا رَدَّهَا إِلَى مَأْوَاهَا
وَالْمَكْسُورُ شِدَّةُ الْفَرْحِ وَالنَّشَاطُ فِعَالٌ مِنْ مَرَحَ يَمْزَحُ مَرَحًا وَالْمَعْنَى مِمَّا اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الذَّهَابِ
إِلَى مَنْزِلِي رَاكِبًا عَلَى النَّشَاطِ أَيُّ نَشِيطًا بَتَاتَا الْبَتَاتُ الزَّادُ فَعَالٌ مِنَ الْبَتِّ وَهُوَ الْقَطْعُ
أَمَّا لِأَنَّهُ شَيْءٌ يُقَطَّعُ بِهِ الطَّرِيقُ وَالْمَسَافَةُ أَوْ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ مَعْدَّةٌ لِلسَّفَرِ وَاسْتَأْنَيْتُ
الْاسْتِئْذَانَ اسْتَفْعَالٌ مِنَ الْإِنَاءَةِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ الرِّفْقُ وَالتَّوَدُّعُ وَفِي كِتَابِ الْخَلِيلِ تَقُولُ
اسْتَأْنَيْتُ فَلَانًا أَيُّ لَمْ أَجْلِهْ وَاسْتَأْنَيْتُ فِي الطَّعَامِ انْتَهَرْتُ أَنَا أَيُّ ادْرَاكِهِ وَيُقَالُ اسْتَوَيْتُ بِهِ
حَوْلًا أَيُّ انْتَهَرْتُ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِنَاءِ وَهُوَ الْحَبْسُ وَالتَّأْخِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَظِيَّةِ شَعَرَ
وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهِيلٍ أَوْ السَّيَّعَرَى فَطَالَ بِي الْإِنَاءُ

فَمَا أَحَارَ قَوْلًا أَيُّ مَا رَدَّ شَيْئًا وَمَا أَجَابَ يَقَالُ كَلِمَتُهُ فَمَا أَحَارَ حَوِيرًا أَيُّ جَوَابًا قَالَ الْأَخْطَلُ شَعَرَ
هَلَّا رُبِعْتُ فَتَسْأَلُ الْأَطْلَالَ وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا أَحَارَ سَوَالًا

بِقَاطِبَةِ الْكِتَابِ ، فَكَلَّ مِنْهُمْ قَطَبَ وَتَابَ ، فَإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ
عَنْ وَصْفِكَ بِالْيَقِينِ ، فَأَتِ بَآيَةً إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَقَالَ لَهُ
لَقَدْ اسْتَسْعَيْتَ يَعْجُوبًا ، وَاسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا ، وَأَعْطَيْتَ الْقَوْسَ
بَارِيهَا ، وَأَنْزَلْتَ الدَّارَ بَانِيهَا ، ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا اسْتَجَمَ قَرِيحَتَهُ ،
وَاسْتَدَرَّ لِحَتَّهُ ، وَقَالَ لَهُ أَلَيْقُ دَوَاتِكَ ، وَخُذْ أَدَاتَكَ ، وَآكُتُبْ ،
الْكَرْمُ ثَبَتَ اللَّهُ جَيْشَ سَعُودِكَ يَزِينُ ، وَاللَّوْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفَنَ

بقاطبة الكتاب أى بجميع الفحاه فى قوله قاطبة الكتاب خطأ عند اهل العربية لان
قاطبة لا تضاف وانما تقع حالا فالوجه بالكتاب قاطبة ولكن استهواه الجمع قطب
قطب وجهه نقطيبا عيس وتاب أى رجع صدعت أى كشفت واظهرت ومنه قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر يعبوبا اليعبوب الفرس الكثير الجرى استعير من اليعبوب وهو النهر الشديد
الجربة وقيل الجدول الكثير الماء وهو يفعل من العب وهو شرب الماء من غير مص ومنه
الحديث الكباد من العب والكباد وجع الكبد وينشد لسالمة بن جندل يصف فرسا شعر
من كل سكبى اذا ما آبتل ملبده صافى الأديم أسيل لختي يعبوب

اسكوبا يقال ماء ودم اسكوب أى ساكب وهو افعول من السكوب قالت جنوب شعر
الطاعن الطعنة آلجلاء يتبعها متعجراً من دم الاجواف اسكوب

وكأنه يريد به السحاب فى قول الحريرى واستسقيت اسكوبا ويستعار للفرس قال عنبة
سباقه مرقى الفارات اسكوب والمرطى ضرب من العدو اعطيت القوس باريها أى
فوضت امرى الى من يحسنه وأصل المثل أعط القوس باريها وينشد شعر

يا بارى القوس بزياً ليس يحسنها لا تفسدنها وأعط القوس باريها

قال جار الله فخر خوارزم رحمه الله تحريك هذه الياء قياس متروك استعماله ريثما استجم
قريحته اصله من استجم البئر اذا تركها ايّاماً حتى يجم ماؤها أى يجتمع كأنه طلب جومها
وقد وقعت الاستعارة هاهنا مرثجة كما وقعت مثلها فى قول عايشة رضوان الله عليها ابى كان
يستجم مثابة سفهه واستدر لحنه اللحن كاللقوح الناقه الحلوب بعد الولادة من لفت
الناقه لثما ولثاها فى لاقح الق هو من الليقة وهى صوفة الدواة قال الشريشى تقول
ليقت الدواة فى مليقة والفتها انا فى ملاقة وجمع الليقة ليق ويقال للصوفة قبل ان
تبل بالمداد البوهة والموارة واذا بليت سبيت ليقة وقد يقال لها ليقة قبل ان تبل سبيت

حَسُودِكَ يَشِينُ، وَالْأَرْوَغُ يُثِيبُ، وَالْمُعْوَرُ يُخِيبُ، وَالْحَلَّاحِلُ
يُضِيفُ، وَالْمَاحِلُ يُخِيفُ، وَالسَّحْمُ يُغْذِي، وَالْحَكُّ يُقْذِي،
وَالْعَطَاءُ يُنْجِي، وَالْإِطَالُ يُشْجِي، وَالِدُعَاءُ يَنْقِي، وَالْمَدْحُ يُنْقِي، وَالْحَرْ
يَجْزِي، وَالْإِلْطَاطُ يُجْزِي، وَأَطْرَاحُ ذِي الْحُرْمَةِ نَعْيٌ، وَحَرَمَةُ بَنِي
الْأَمَالِ بَعْيٌ، وَمَا ضَنَّ إِلَّا غَبِيْنٌ، وَلَا غَبِيْنٌ إِلَّا ضَنِيْنٌ، وَلَا خَزَنَ إِلَّا
تَشَنَّى، وَلَا قَبَضَ رَاحَةً تَنْتَى، وَمَا فَتَى وَعَدُّكَ يَنْتَى، وَأَرَاؤُكَ تَشْتَنَّى،
وَحِلْمُكَ يُغْضِي، وَهَلَالُكَ يُضِي، وَالْأَوُّكَ تُغْشِي، وَأَعْدَاؤُكَ تُشْنِي،

بها تؤول اليه فان كانت قطنه فهي العطبة والكرسفة وكرسفت الدواة كرسفة والقطن كله
يقال له العطب والكرسف وقد يروى الق دواتك واقرب وخذ اداتك واكتب الاروع
الاروع هو الذي يروّعك جماله وقيل الذكيّ الشهم الفؤاد والروعاء من النوق هي الحديدة
القلب وفي ذلك المعنى قال بعض الشعراء شعر

لعمري لقد اعلنت خرقاً مبرّاءً من التغب جواب المهالك اروعا

وكيف ما كان فالاصل متحد يثيب اى يجازى من الثواب والمعور رجل معور قبيح
الفعال عن ابن دريد وكأته من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذى اختلت
حاله من اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال تأبط شراً شعر

أقول للحيان وقد صفرت لهم وطاي ويؤمى ضيق الخجر معور

الحلاحل هو السيد الذى يحلّ به الناس كثيراً وجمعه حلاحل بفتح الحاء والماحل اى
الواشى المتكّار والمحك اى الجوج يقال محك فى الامر اذا لم فيه فهو محك وماحك
يقضى اى يلغى القذى فى العين يريد انه يضرّ قاصده ويؤلمه يشجى اى يغصّ الشجى
الغصص فى الخلق وهى شئ يمنع من البلع ينقى اى يطهر ويغسل العيب والالطاط
الالطاط ستر الحق وكفانه من اللّ الشئ اذا ستره واللّ الحجاب وبه ارضاء ويقال اللّ
الرجل اذا اشتدّ فى الامر والخصومة قال الخليل اللّ الزاق الشئ بالشئ ومنه قيل للقيادة
اللّ ومحرمة بنى الامال المحرمة مصدر حرمة حرمانا وقيل معنى قوله محرمة بنى الامال
هو اتخاذ ذوى الامال الفاسدة محرّما وهو بعيد الاغبيين الغبيين من غبن رأيه بالكسر اذا
نقصه فهو غبيين اى ضعيف الرأى وفيه غبانه وما فتى اى ما زال ويحتمل الدعاء اى
رزقك الله تعالى ان تفي وعذك للسائلين والاخبار اى عادتكم الوفاء بالعهد واراؤك تشفى

وَحَسَامُكَ يُغْنِي ، وَسُودُّكَ يَبْنِي ، وَمُوَاصِلُكَ يَجْتَنِي ، وَمَادِحُكَ
يَقْتَنِي ، وَسَمَاحُكَ يُغْنِي ، وَسَمَآؤُكَ تَغِيثُ ، وَدَرْكُكَ يَفِيضُ ، وَرَدُّكَ
يَغِيضُ ، وَمُؤَمِّلُكَ شَيْخُ حِكَاةٍ فِيَّ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ ، أَمَّاكَ بِطَنٍ
حَرْمُهُ يَتَبُّ ، وَمَدَحُكَ بِنَحْبٍ مُهَوَّرٍهَا تَجِبُّ ، وَمَرَامُهُ يَخْفُ ،
وَأَوَاصِرُهُ تَشْفُ ، وَإِطْرَاؤُهُ يُجْتَدِبُ ، وَمَسْلَامُهُ يُجْتَنِبُ ، وَوَرَاءَهُ
ضَفَفٌ ، مَسَّهُمْ شَطَفٌ ، وَحَصَّهُمْ جَنَفٌ ، وَعَمَّهُمْ قَشَفٌ ، وَهُوَ فِي

أى تنزيل الهم من قلب وليك وحملك يغنى أى يسبح وهلاكك يغنى أى يصفى بطلان قلبه
الوجه عند السؤال شعر

نَرَاهُ إِذَا مَا جَنَّتْهُ مَهْلِكًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
خلافاً لشيء الخلق الذى يقطب وجهه عند اللقاء ولأنهم الذى إذا سئل ارز وتقبض
وسوددك يبنى السودد القدر الرفيع وكرم المنصب من ساد قومه سيادة وسوددا وسوددة
ودرك يغض أى لبنك بهاء الاناء يعنى عطاؤك يكثر وردك يغض أى منعك يذهب
وينقص من غاض الماء يغض غيضا إذا قل ونضب وغض الماء فعل به ذلك وغاضه الله
يتعدى ولا يتعدى حرصه يثب أى يتحرك من النشاط والضمير فى قوله حرصه عائد الى
ظن بئحب مهورها تجب الخب جمع الخبة وهو المختار من كل شيء والمهور جمع مهر
وهو الصداق وقد يقال هذا مهر ذلك أى عوضه وقيل وكأنه شبه الرسالة بالعروسة ولهذا
ذكر المهر من لوازمها واواصرة تشق عن الاصمى واحد الاواصر أسرة وهى ما عطفك على
رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف يقال ما تأصرتنى على فلان أسرة أى ما تعطفنى
عليه قرابة ولا مئة ومنه الإصر وهو العهد أمّا تشق قيل معناه تفضل وتزيد من الشق
بالكسر وهو الزيادة والفضل وقيل معناه ظاهرة من شق عليه توبه يشق شفوفا وشففا أى
رق حتى يرى ما خلفه والتوب نفسه شق وشف وعلى هذا يكون المعنى أن آثار فضله
ظاهرة واسباب استحقاقه الاحسان اليه واستيجابه الاسداء اليه باهرة ضف الضفق كثرة
العيال وقلة المال منه الحديث ما شبع رسول الله صلعم من خبز ولحم الا على الضفق قال
الاصمى هو ان يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا شطف الشطف شدة العيش وغلظه
من شطفت يده اذا خشنت وحصهم أى نتفهم جنف الجنف الميل الى الجور قشف
القشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قشف الرجل اذا لوحت الشمس

دَمْعٌ يُجِيبُ ، وَوَلَهُ يُذِيبُ ، وَهُمْ تَضَيِّفُ ، وَمَكَدٌ نَيِّفُ ، لِأُمُولِ
خَيْبٍ ، وَإِهْمَالِ شَيْبٍ ، وَعَدْوٌ نَيِّبٍ ، وَهَدْوٌ تَغْيِبٍ ، وَلَمْ يَزِغْ وَدَّةً
فِيغْضِبِ ، وَلَا خَبَّتْ عُدَّةً فَيُقْضِبِ ، وَلَا نَفَتْ صَدْرَهُ فَيُنْقَضِ ،
وَلَا تَشَرَّ وَصْلُهُ فَيُبْغَضِ ، وَمَا يَقْتَضِي كَرَمُكَ نَبَذَ حَرَمِهِ ، فَتَبَيِّضُ
أَمَلَهُ بِتَخْفِيفِ أَلَمِهِ ، يَنْتِ حَمْدُكَ بَيْنَ عَالَمِهِ ، بَقِيَّتِ لِإِمَامَةِ شَجَبِ ،
وَإِعْطَاءِ نَشَبِ ، وَمُدَاوَاةِ شَجَنِ ، وَمُرَاعَاةِ يَقَنِ ، مَوْصُولًا بِخَفْضِ ،
وَسُرُورِ غَضِّ ، مَا غَشَى مَعْهَدُ غَنِيٍّ ، أَوْ خَشَى وَهْمُ غَنِيٍّ ، وَالسَّلَامُ ،

فتغيّر وهو في دمع يجيب أي يجري ويسيل كأنه استدعى الدمع فلبى دعوته حتى حضر وسال
من عينيه وكمد نبي الكمد هم يظهر على وجه الرجل نبي أي امتدّ وزاد نيب أي
عصّ بالانقباض نيب إذا القى سنّه الأعلى بالسّن الأسفل وهدوّ تغيب أي سكون من هداً
إذا سكن ولا خبت عوده أي ليس أصله بخبيت فيقضب أي فيقطع يعني هو حسيب
قد طاب أصله فحقّه أن يوصل حبله لا أن يقطع وصله ولا نفت صدره يعني ما شكى ولا
هجا حتى يطرد وينفي أو يهجر ويجفي والنفت في الأصل أن ترمى الشيء من فيك ومنه المثل
لا بدّ للمصدر من أن ينفت والمصدر هو الذي يشتكي صدره وهو يستريح ويشتفي بالنفت
فيمفض النفض تحريك الشيء ليسقط ما عليه فاستعير هاعنا للدبعاد ونفي الوداد للمناسبة
المعنوية نشز أي ارتفع وامتنع وأصل المشوز الترقّع ونشرت المرأة زوجها إذا غضبت
وأعرضت عن طاعته كأنها ترفعت عن امتثال أمر بعلمها نبت حرمة الحر جمع الحرمة وهي
ما لا يحل انتهاكه فبيّض أمله أي فحسّنه يعني فحقّقه وذلك أن البياض لا يتصوّر في
المعاني حقيقة وإنما هو من أسباب الحسن وتحسين الآمال ليس إلا بتحقيقها وقد جعل البياض
مثال للصالح والغايح كما جعل السواد مثالاً للفساد والخيبة في قول أبي الفتح البستي شعر
حَكَتْ مَعَانِيهِ فِي انْتِئَاءِ اسْطَرِهِ آتَارَكَ الْبَيْضُ فِي أَحْوَالِ السُّودِ
وفي قول الآخر

ليس الكواكب في الظلمات أحسن من نَعْمَاتِكَ الْبَيْضُ فِي آمَالِ السُّودِ
ينت يروى أيضاً بيت بين عالمه أي بين أهل زمانه والعالم عند أهل اللغة الجنّ والانس
والمالوك شجب أي هلك ويعتبر به عن الموت نشب أي مال كثير يفن البفن الشيء
الذي فنى مباءة ونفي الهرم قواه بخفض أي بسعة عيش ما غشى معهد غنى وخشى وهم غنى

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ، وَجَلَّى فِي هَيَجَاءِ الْبَلَاءَةِ عَنْ
بَسَالَتِهِ، أَرْضَتْهُ الْجَمَاعَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا، وَأَوْسَعَتْهُ حَفَاوَةً وَطَوْلًا،
ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيْ الشُّعُوبِ نَحَارُهُ، وَفِي أَيْ الشَّعَابِ وَجَارُهُ،
فَقَالَ، نَظَمَ

غَسَّانُ اسْرَقَ الصَّمِيمَ وَسَرُوحُ تَرَبَّتِي الْقَدِيمَ
وَالْبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْرَاقًا وَمَنْزِلَةُ جَسِيمِ
وَالرَّبْعُ كَالْفِرْدَوْسِ مَطْيِبَةً وَمَنْزِلُهُ وَقِيمِ
وَاهَا لَعَمِيشٍ كَانَ لِي فِيهَا وَلَذَاتِ عَمِي
أَيَّامَ أَحَبُّ مَطَرِي فِي رَوْضِهَا مَاضِي الْعَزِيمِ

أى ما دام مربع الغنى مغشياً مطوفاً وما دام وهم الغنى مخشياً مخوفاً وقوله غشى أى جرى إليه
حفاوة وطولا لحفاوة الشفقة والرأفة والطول الفضل من أى الشعوب نجارة الشعوب جمع
الشعب والشعب كالكعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم وهو أيضا القبيلة العظيمة
وقيل اكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العجالة ثم البطن ثم الفخذ والنجار
الاصل وفى أى الشعاب وجارة الشعاب جمع شعب وهو الطريق فى الجبل والادوية واصل
الوجار سرب الضبع يريد مسكنه اسرق الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو
قيام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة
وانما جرى هاهنا صفة على الاسرة على تضمين معنى الفعل آياه كانه قيل اسرق الشريفة
ولذلك آيت ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يوصف بها الا محمولة على المعانى سمع من العرب
من يقول مررت بقاع عرفج كله على تأويل مُشِيك كله لان العرفج شوك وانشد السيرا فى
لبعضهم فى جواز هذا شعر

وليل يقول الناس من ظلماته سواء هجمات العيون وعورها
كان لنا منه بيوتا حصينة مَسُوحًا اعاليها وساجًا ستورها

وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا فى المقدامير مررت بحبيل ذراع
وايل مائة وحنطة قفيز فافقوا الجواهر صفات على تأويل قصير وكثير وقليل واهما هى
كلمة تستعملها العرب للاستنطابة ويقال فى النجيب واهاله أى اعجب به ايام احب مطر فى
ايام منصوب على الظرف والعامل فيها إما عيش وإما كان وإما عجمه والمطرف الكساء
الذى له اعلام وقيل ثوب ذو علمين ويستعمل فى كل لباس ماضى العزيمة قوله هذا

أَخْتَلَّ فِي بُرْدِ الشَّيْبَا بِ وَأَجْتَلَى النِّعَمِ الوُسْمَا
لَا أَتَقَى نُوبَ الرَّمَا ن وَلَا حَوَادِثَ الْمَلِيحَا
فَلَوْ أَنَّ كَرِيًّا مُتَلَفٌ لَنَلَفْتُ مِنْ كَرِيِّ الْمُقِيحَا
أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى لَفَدْتُهُ مُفْجِئِي الْكَرِيحَا
فَأَمُوتْ خَيْرَ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ الْبَهِيحَا
تَقْتَادُهُ بَرَّةُ الصَّغَا رَالِي الْعَظِيمَةِ وَالْهَضِيمَا
وَيَرَى السَّبَاعَ تَنُوشُهَا أَيْدِي الضَّبَاعِ الْمُسْتَضِيمَا
وَالذَّنْبُ لِلْيَامِرِ لَوْ لَا شُومَهَا لَمْ تَنْبُ شَيْحَا
وَلَوْ اسْتَقَامَتْ كَانَتْ الْأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَا

ثُمَّ إِنَّ خَبْرَهُ نَمَى إِلَى الْوَالِي، فَلَا فَاهُ بِاللَّيْلِ، وَسَامَهُ أَنْ يَنْضَوِيَ
إِلَى أَحْشَائِهِ، وَيَلِيَ دِيْوَانَ إِنْشَائِهِ، فَأَحْسَبُهُ الْحَبَاءَ، وَظَلَفَهُ عَنْ

حال من الضمير في اسحب أي نافذ القول وجائز الحكم مقبولا غير مردود مطاعا غير مصدود
حوادثه المليمة من الأمر أي استحق اللوم كاستلام برة البرة حلقة تجعل في أنف البعير
وهي من صفروان كانت من شعر فهي خزام فان كانت من خشب فهي خشاش إلى العظيمة
والهضيمة أي إلى المنزلة العظيمة والظلم قيل الهضيمة مصدر مثل السكينة تنوشها من
ناشه ينوشه إذا تناوله المستضيئة يقال ضامه واستضامه إذا ظلمه والضيم الظلم قال المطرزي
جعل السباع مثلك للكرام والضباع مثلك لليامر لأنها اخبت من تلك ويدل على هذا ما
قرأت في ربيع الأبرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمرو بن يزيد بن عمير الاسدي إلى
قنينة بن مسلم حين عزل وكيع بن أبي أسود عن رياسة بني تميم وولاها ضرار بن حصين
الاسدي عزلت السباع ووليت الضباع يعني اخبت من هؤلاء ويحكى انه لما احاطت بنو
اسد بحجر أبي القيس قال يَا بُؤْسَ لِلْسَّبَاعِ فِي أَيْدِي الضَّبَاعِ كانه جعلها مثلك للكرام
والليامر لم تنب شيهه يقال نبا ينبو نبوة إذا تأخروا يستنقم مكانه والشبهة العادة أي بقي
كل عادة على حالها وبقي العزيز عزيزا والدليل ذليلا ولكن شومه موجود فلم يبق لذلك
نمى ألفا في الأصل الزيادة والارتفاع ومنه قيل نامية الله لخلقها لانهم يهون ونمى الشيء
وتهمى إذا ارتفع ونميتة أنا ثم قالوا نهمي الحديث إلى فإذن إذا بلغه وارتفع إليه ونميتة أنا
إذا رفعت واسندته وسامه أي كلفه ينضوي أي ينضم إلى أحشائه أي إلى ناحيته
الأحشاء جمع الحشا وهي الناحية وما في البطن كالقلب والكبد والكلية فأحسبه الحباء أي

الْوِلَايَةِ الْإِبَاءُ، قَالَ الرَّاوى وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُمَدَ شَجَرَتِهِ، قَبْلَ
إِبْنَانِ شَجَرَتِهِ، وَكِدْتُ أَنْبِيَّهُ عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ، قَبْلَ اسْتِنَارَةِ
بَدْرِهِ، فَأَوْحَى إِلَيَّ بِإِمَاضٍ جَفْنِهِ، أَنْ لَا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ،
فَلَمَّا خَرَجَ بَطِينٌ لَخْرَجٍ، وَفَصَلَ فَائِزًا بِالْفُلْجِ، شَتَّعْتُهُ قَاضِيًا حَقَّ
الرَّيَايَةِ، وَلَا حِيَا لَهُ عَلَى رَفِضِ الْوِلَايَةِ، فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا، وَأَنْشَدَ
مُتَرَمِّمًا، نَظْمَ

لَجُوبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمُنْتَرِبَةِ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُرْتَبَةِ
لَأَنَّ الْوَلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ	وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَةٌ
وَمَا فِيهِمْ مَنْ يَرَبُّ الصَّنِيعَ	وَلَا مَنْ يُشَيِّدُ مَا رَتَبَهُ

كفاه قال الخليل تقول احسبني ما اعطاني اى كفاي واستعطاني فاحسبته اى فاعطيتني
ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبي وظلفه اى منعه قبل ايناع شمرة الايناع الادراك
يقال الينع بفتح الياء وبضمها مثل النج والنج والينع واليانع مثل النضيج والناج يريد
قبل وصول ابي زيد الى المنصب بايماض جفنه اى بالنظر الخفى يقال اومضت المرأة
سارقت النظر واومضت ايضا اذا ابتسمت شئ به كسر الجفن ولمح الثنايا بايماض البرق
بطين لخرج اى مملو لخرج فائزا بالفيلج الفيلج الظفر من فليج اذا ظفر بها اراد وقد فليج
على خصمه بفليج فلجا وفى المثل من يأت الحكم وحده يفليج ولاحيا اى لائها نبوة اى
عدم الاستقرار بمكان او عادة من نبا ينبوا اذا تجافى وتباعد وقيل النبوة الارتفاع
يا لها معتبه يا حرف النداء واللام للتعجب والضمير فيها راجع الى المعتبة والمعتبة التى
بعد يا لها بيان للضمير وهى مجرورة اى لهم معتبة واى معتبة يعنى ابيت عن خدمة الملوك
لان الملوك لا يستقرون بعادة ولا يعرفون حق الخدمة بل تتغير عاداتهم تارة على الغضب
وتارة على حمل التقصير على الخادم ويروى ايضا ايها معتبه يرب الصنيع اى يصلحه
ويقوم به والصنيع هو العمل الصالح المرصى يعنى ان الملوك لو فعل احد فعلا حسنا لا
يعرفون قدره ولا يحسنون الى فاعله ولا يحرمون الناس على الفعل الجميل ولا من يشيد
ما رتبته يقال شيد تشييدا اذا رفع البناء ورتب ترتيبا اذا اخذ شيئا بعد شيء ووضع شيئا
بعد شيء يعنى لو وضع احد امرا على النسق لا يحفظ الملوك ذلك الامر عن التغير ولا

فَلَا يَجِدْ عَنْكَ لَمَوْعُ السَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا اسْتَنْبَهَ
وَكَمْ حَالٍ سَرَّةَ حُلْمِهِ وَأَدْرَكَهُ الرُّوعُ لَمَّا اسْتَنْبَهَ

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همام قال أزمعت الشخص من برقعيد، وقد
شمت برق عييد، فكرهت الرحلة عن تلك المدينة، أو أشهد
بها يوم الزينة، فلما أطل بفرضه ونفله، وأجلب بحيله ورجله،
اتبعت السنة في لبس الجديد، وبرزت مع من برز للتعبيد،
وحين التأم جمع المصلّى وانتظم، وأخذ الزحام بالكظم، طلع

يعرفون من يفعل ذلك الأمر ويقوم عليه وأدركه الروع لما انتبه الروع أى الخوف ومن
احسن ما قيل فى هذا المعنى أبيات لطيفة لبعض الشعراء قال شعر

وزارنى طيف من أهوى على حذر من الوشاة ودأى الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولى به قرحا وكاد يهتك ستر الحجب من شفا
ثم انتبهت وأمالى تخيبتنى نبيل المدا فاستحالت غيبتنى أسفا *

شرح المقامة السابعة

أزمعت الشخص يقال شخص من بلد الى بلد خصوصا اذا ذهب واصل الشخص سواد الانسان
وغيره تراه من بعيد برقعيد هى بلدة طيبة فيها قصور وبساتين وهى قصبة ديار ربيعة
فوق الموصل شمت هو من شام البرق اذا نظر اليه اين يقصد واين يحظر يوم الزينة
اى يوم العيد سمي بذلك لتزيين الناس فيه اطل اى دنا وقرب حتى دخلنا فى ظله وقيل
اطل بالطاء المهمل احسن بفرضه ونفله اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد
وقيل اراد بالفرض صلوة الفجر وبالنفل صلوة العيد لان صلوة العيد عند الشافعى سنة
وليس بواجب وصاحب المقامات شافعى فى لبس الجديد جاء فى لبس الجديد حديث
عائشة قالت قال رسول الله صلعم ما على احدكم عوان يكون له ثوبان سوى ثوبى
مهنته لجمعه او عيده وعن جابر كان للنبي حلة يلبسها فى العيدين ويوم الجمعة
التام جمع المصلّى اى اجتمع جمع الذين فى المصلّى اضاف الجمع الى المصلّى بادى ملايسة
وأخذ الزحام بالكظم الكظم يسكون الظاء مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال غمى

شَيْخٌ فِي شَمَلَتَيْنِ ، مَحْجُوبُ الْمُفْلَتَيْنِ ، وَقَدْ اعْتَصَدَ شِبَاءَ الْخِلَاطَةِ ،
وَاسْتَقَادَ لَعُجُوزَ كَالسَّعْلَةِ ، فَوَقَفَ وَقْفَةً مُتَهَافِتٍ ، وَحَيَّى تَحِيَّةَ
خَافِتٍ ، وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ ، أَجَالَ مَخَسَّهُ فِي وَعَائِهِ ، فَأَبْرَزَ مِنْهُ
رِفَاقًا قَدْ كُتِبَ بِالْوَانِ الْأَصْبَاغِ ، فِي أَوَانِ الْفَرَاحِ ، فَنَاولَهُنَّ عَجُوزَةً
لِلخِزْبُونِ ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَوَسَّمَنَ الزَّبُونِ ، فَسَ أَنْسَتَ فَدَى يَدَيْهِ ،

واخذ بكظمي فما اقدر ان انفس اي كربى ولم يوجد محرك الظاء الا في شعر عبد
المطلب قاله في ابرهة حين انهزم شعر

فَانْتَنَى عَنْهُ وَفِي أَوْدَاجِهِ جَارِحُ أَمْسَاكِ مِنْهُ بِالْكُظْمِ

وفي شعر لعبد بن البغيث بن الجليس الربيع شعر
كَمْ قَدْ قَضَيْتَ أُمُورًا كَانَ أَقْبَلَهَا غَيْرِي وَقَدْ أَخَذَ الْأَفَاسَ بِالْكُظْمِ
لَا تَعْدُ لِي نِيَّ فِيهَا لَيْسَ يَنْفَعُنِي إِلَيْكَ عَنِّي حَزَى الْمَقْدَارُ بِالْقَلَمِ
سَائِلِي الْمَالَ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ إِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُعْطَى عَلَى عَدَمِ

وبعض هذه اللغة فيه جمعهم آية على اكظام وكفى بذلك حجة للحريرى شبه الخلطة
الخلطة جوالق صغير يعلق برأس الفرس ياكل فيه الشعر واصل الخلطة من خلقت الخال اي
التشبيش واختليته اذا جززته فاتحلى الجز والخللى ما يجز به والخلطة ما يجعل فيه
الخال واستقاد لعجوز كالسعلة يقال استقاد له وانقاد بمعنى والسعلاة انثى الغول وذكرها
يسقى العكنكع والغول جن مسكنها البحارى تنراى الى الانسان كأنها انسان فلا يزال يتبعها
حتى يضل فيها ملك وقفة متهافت اي مقاروت تهافت اذا سقط شيء بعد شيء يعنى وقف
وقوف احد يسقط من العجز والضعف تحية خافت الخافت هو الساكن الصوت لضعفه
خسه اي اصابعه الخمس بالوان الاصباغ هذا اضافة الجنس الى النوع في اوان الفراغ اي
في غاية الحسن لان ما كتب لا على طريق السرعة بل بالتأني يكون حسنا الخيزبون اي المستنة
الداعية تنوّم الزبون النوّم فى الاصل طلب كلاء الوسمى والوسمى مطر الربيع الاول
نسب الى الوسم لانه يسم الارض بالنبات ومنه نوّم فى الرجل الخير اي تغوّس والزبون هو
الغبى الذى يزبى ويغبى وهو من باب ضبوت وحلوب فى ان الفعل مسند الى النسب مجازا
كما فى قوله إِذَا رَدَّ عَائِي الْقَدْرَ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا ومن امثال المولدين الزبون يفرح بادنى
شيء يعنى المعامل يفرح باقل شيء وفى لغة اهل البصرة الزبون هو المشتري كما فى المثل قال
الشريشى الزبون هو المتخذع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ اهل المشرق واراد

أَلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ ، قَالَ فَاتَّحَ لِي الْقَدَرُ الْمَعْتُوبُ ، رُقْعَةً
فِيهَا مَكْتُوبٌ ، نظم

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُودًا بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ
وَمَمْنُورًا بِخُتَالِ وَخُتَالٍ وَمُفْتَالِ
وَحَوَانٍ مِنَ الْإِخْوَا نِ قَالِ لِي لِإِقْدَالِ
وَأَعْمَالِ مِنَ الْعُمَا لِي فِي تَضْلِيلِ أَهْلِي
فَكَمُ أَصْلَى بِأَذْحَالِ وَإِحْسَالِ وَتَرْحَالِ
وَكَمُ أَخْطَرُ فِي بَالِ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالِ
فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَا رَأَطْفَى لِي أَطْفَالِ
فَلَوْ لَا أَنَّ أَشْبَالِي أَغْدَالِي وَأَعْدَالِي

به الكثير الصدقة والمعنى انه امر العوز ان تطلب كريها وتدفع اليه رقعة فان حاله مكتوبة
في كل رقعة من تلك الرقاع فاتح اي فقير المعتوب اي المعتوب عليه فحذف حرف الجر
قال المطرزي قيل المعتوب المفسد وانا لا اجهه موقودا اي مشرفا على الهلاك واصله الذي
يضرب حتى يموت من وقد يقن وقد اضربه حتى استرخى واشرف على الموت وممنوا اي
مبتلى من منيته اذا ابتليته بختال ومختال المختال بالحاء المعجمة ذو الحيل والهم
الكبر والتجتر وبالحاء غير المعجمة ذو المكر والحيلة ومختال المختال هو القاتل من
خفية لا قاتل اي لفقري واعمال هو مصدر عملت اذا حملت على العمل وقيل الاعمال
من عملت الرمح اذا طعنت بعامله والعامل من الرمح ما يلي السنان دون الثعلب ومفعول
اعمال محذوف في تضليع اعمالى التضليع والاضلاع الامالة والتعويج وحمل مضلع ومضلع
ثقل يعجز صاحبه عن حمله وضلع الشيء اعوج والضلوع الميل وقيل تضليع الاعمال اخراجها
عن الاستقامة وقيل تثقيلها وفي الحديث اعوذ بالله من ضلع الدين قال الازهرى ضلع
الدين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله اصلى صلى بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر صاد اذا احترق ودخل في النار باذحال الاذحال جمع ذحل وهو الحق
واعمال هو مصدر احل قال ابن السكيت احل البلد فهو ماحل فلم يقولوا ماحل يقال بلد
ماحل وارض محل وارض محول والحل انقطاع المطر ويسبس الارض اخطر في بال ولا
اخطر في بال اخطر الاول بكسر الطاء من خطر ان الرجل وعوا هتازاه وتجترة والثاني
بضم الطاء يقال خطر ذلك ببالي وعداه ببى للنجورة عنى بالبالي الاول ثوبا بالبالي اشبالي
الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد يعنى اولادى واعادلى الاعلال جمع علل وهو جمع عللة

لَمَّا جَهَّزْتُ آمَالِي السَّيِّئَاتِ وَلَا وَالِ
وَلَا جَسَّرْتُ أَذْيَالِي عَلَى مَسْحَبِ إِذْلَالِي
فَحِجْرَانِي أَحْرَى بِي وَأَسْمَالِي أَسْمَى لِي
فَهَذَا حَرِيرِي تَخْفِيفَ اثْقَالِي بِمَشْقَالِ
وَيُطَيِّ حَرَّ بَلْبَالِي بِسِرْبَالِ وَسِرْوَالِ

وقيل الاعمال جمع عمل وهو الصغير الجسم الضئيل والمراد منه الاولاد على ان اعالي معطوف على اسمالي وهذا بعيد الى آل اي الى بخيل جامد الكف عاجز عن قضاء الحقوق من الا بالو اي قصر ومنه قولهم لا يالوك نكاحا فهو آل والمرأة آليّة وجمعها اوالي ويقال ايضا الى يولي تالية اذا قصر وابطأ ومنه المثل إلا حظيئة فاك آليّة قال المبداني مصدر الحظيئة الحظوة والحظّة والآليّة فعيلة من الاول وهو التنصير ونصب حظيئة وآليّة على تقدير الا اكن حظيئة فاك اكن آليّة وهي فعيلة بمعنى فاعلة يعني آليّة فيجوز ان يكون للآل ازدواج وحظيئة فعيلة بمعنى مفعولة يقال احظاها الله فهي حظيئة ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال حظي فلان يحظي حظوة فهو حظي والمرأة حظيئة قال ابو عبيدة اصل هذا المثل في المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان اخطأتك الحظوة فاك تآلي ان تنوددي اليه يضرب في الامر بهدراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ولا وال اي جواد امير قادر على ذلك من ولي يلي من الولاية قال المطرزي ويجوز ان يراد بالآلي المقصر عن مدى الكرام وبالوالي الشريف القريب من معالي الامور من الولي وهو القريب او يراد ولا جهزت آمالي الى آل اي اهل وذوي قرابة ولا وال اي ملك لان المفزع في الغالب يكون اليهما وهذا هو الاصح على مسح اذلال اي ما مشيت الى موضع يحصل لي فيه الذل المحسب مفعول يقال تحيت ذيلي فانحسب جررته فانجرت وتحسب عليه اي اذل فحجراي الحراب الغرفة قال وصاح اليمن شعر

رَبَّةٌ حَرَابٍ إِذَا جَنَّتْهَا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمًا

ومنه محارب محمدان في اليمن وقوله تعالى فخرج على قومه من الحراب قالوا من المحسب قال الفراء الحاربي صدور الجالس واسمالي الاسمال جمع السمل وهو الثوب للخلق يرى هو من الروية بمعنى العلم وقد ترك المفعول الثاني اي يرى تخفيف اثقالي كائننا لان الباء في قوله بمثابة صلة تخفيف بسربال اي بقميص وسروال السروال احد السراويل وفي الحديث ان امرأة سقطت من على حمار فاعرض النبي صلعم فقالوا له انها متسرولة فقال اللهم اغفر للمتسرولات من أمّتي ثلاثا يا ايها الناس اتخذوا السراويلات فانها من استر ثيابكم

قال بخارث بن همام فلما استعرضت حلة الأبيات قُفْتُ الى مَعْرِفَةٍ
مُحِبِّهَا، وراقمَ عَلَيَّهَا، فَنَاجَانِي الْفِكْرُ بَأَنَّ الْوَصْلَةَ إِلَيْهِ السَّجُورُ،
وَأَقْتَنَانِي بَأَنَّ حُلُوانَ الْمَعْرِفِ يَجُوزُ، فَرَمَدْتُهَا وَهِيَ تَسْتَقْرِى الصُّفُوفَ
صَفًّا صَفًّا، وَتَسْتَوِكُفُ الْأَكْفَ كَفًّا كَفًّا، وَمَا إِنْ يَنْجُ
لَهَا عَنَاءٌ، وَلَا يَرْشُجُ عَلَى يَدِهَا إِنَاءٌ، فَلَمَّا أَكْدَى اسْتِعْطَافُهَا،
وَكَدَّهَا مَطَافُهَا، عَازَتْ بِالِاسْتِرْجَاعِ، وَمَالَتْ إِلَى ارْتِجَاعِ الرَّقَاعِ،

وَحَضُّوا بِهَا نِسَاءَكُمْ استعرضت أى تأملت فكانه قال لما أردت قراءتها من الرقعة وقلت
للرقعة اعرضى على ما فيك محبتها أى ناسجها وحائكها علما أى طرازها بان حلوان
المعروف يجوز يعنى ان النهى انما ورد فى حق الكاهن دون المعرف وذلك ان النبى نهى عن
حلوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته بكذا اذا اعطينه اياه فحلّى به واشتقاقه من الحلاوة
اعلم ان العرب تجعل لكل عطية اسما فاسم ما تعطى المرأة فى النكاح الصداق واسم ما
يعطى الشاعر للجائزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الدية واسم ما يعطى عمّا يتلف القيمة
واسم ما تنجّ به المعاوضات الثمن واسم ما يعطى عن تفاوت الجنایات الارش واسم ما يعطى
الدليل للجمالة واسم ما يعطى للخبير للخفارة واسم ما يعطى الراقى البسلة والكاهن للحلوان
تستقرى أى تنبع يقال قروت البلاد قروا وقربتها واستقربتها اذا اتبعتها تخرج من ارض
الى ارض وتستوكف الكف أى تطلب منها الكف يقال وكف اذا قطر قطرة واصله فى
الماء لانه استفعال من وكف السطح والدلو اذا قطر يعنى تستقطرها وتستعطيها وما ان
قال للجوهري قد تكون ان المكسورة بمعنى ما فى النفي كقوله تعالى ان الكافرون الا فى
غرور ورجما جمع بينهما للتاكيد كما قال شعر

مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارًا أَكْثَرُ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارًا

ينج عن الجوهري النجح والنجاح الظفر بالحوائج وأنجح الرجل صار ذا نجح فهو منجج من قوم
مَنَاجِجٍ وَمَنَاجِجٍ وَمَا أَفْلَحَ فُلَانٌ وَلَا أَنْجَحَ وَقَدْ أَنْجَحَ حَاجَتَهُ إِذَا قَضَيْتَهَا لَهُ وَتَنَجَّحَتِ الْحَاجَةُ
وَقَدْ بَرَوَى يَنْجِجُ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ أَكْدَى أَكْدَى الْخَافِرِ بَلَغَ الْكَدِيَّةِ وَهِيَ صَالِبَةُ الْأَرْضِ
إِذَا بَلَغَ إِلَيْهَا حَافِرُ الْبُشْرِ عَسَرَ عَلَيْهِ لِحْفَرِ كَقَوْلِهِمْ اجبل هذا اصله ثم صار مثلك للحرمان
والمشقة وقيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى استعطفها الاستعطاف طلب العطف وهى
الرحمة وكدها أى واتعبها عازت بالاسترجاع معناه الاستعاذة بقولها انا لله وانا اليه
راجعون وقيل عازت أى التجأت بقولها ذلك القول فمن حرّم شيئا او مات له احد قال

وَأَنسَاهَا الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رُقُعَتِي ، فَلَمْ تَجْعَلْ إِلَى بُقْعَتِي ، وَأَبَتْ إِلَى
الشَّيْخِ بِأَكِيَّةٍ لِلْجُرْمَانِ ، شَاكِيَّةً تَحَامِلُ الزَّمَانَ ، فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ ،
وَأَفْوَضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَنشَدَ ، نظم

لَمْ يَبْقَ صَانٍ وَلَا مُصَانٍ وَلَا مَعِينٌ وَلَا مُعِينٌ
وَفِي الْمَسَاوِي بَدَا التَّسَاوِي فَلَا أَمِينٌ وَلَا ثَمِينٌ

هذه الكلمات يعنى الإعطاء والمدح من الله وتقديره ونحن لله ان شاء يعطى وان شاء لم يعط وفى ذلك انشد ابو فراس شعر

إِذَا لَمْ يَعْطِكَ اللَّهُ فِي مَا تُرِيدُهُ فَلَيْسَ لَخَلْقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ صَلَّاتٌ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَلِيلٌ

وأنشد غيره شعر

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَرْؤُلُ مَا يُجْنِي عَلَيْهِ أَجْتِهَادُهُ
وَلَمْ تَجْعَلِ الْعُوجَ عَطْفِي رَأْسَ الْبَعِيرِ بِالزَّمَامِ تَقُولُ عَجْتَهُ فَاَنْعَاجُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ شعر
حَتَّى إِذَا عَجَنَ مِنْ أَجْيَادِهِنَّ لِسَا عَوَجَ الْأَخِشَّةِ أَعْنَاقَ الْعَمَاجِ

وقد ترك المفعول الاول فى قوله ولم تَجْعَلْ الى بقعتي او ضمن معنى مال وعدى تعديته
شاكبة تحامل الزمان هو من تحامل على فلان اذا جار ولم يعدل قيل يقال تحامل الزمان
عن فلان اذا عرض عنه وسلب ماله وتحامل اليه اذا اقبل اليه بدولة ولا معين عنى
بالمعين القربين الذى صفى وداده صفاء الماء الجارى على وجه الارض ويجقل انه يريد به ما
تسهل له مرامه وتيسر له مناله من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل
جمعهم آية على مَعْنٍ وَمَعْنَاتٍ وهذا دليل مقطوع به انه ليس بمفعول من العين وعن على
بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين ليس التنجيس اشتقاقياً والتنجيس الاشتقاقى هو ان
تجىء بالفاظ يجمعها اصل واحد فى اللغة مثاله من النثر قوله تعالى فاقم وجهك للدين
القيم ومن كلام النبى صلعم الظلم ظلماتٌ بيوم القيامة وقول الحريرى وَإِلَّا فَلَمْ أَعْلِكْ وَتَعْلَنِي
وَاقْلِكْ وَتَسْتَقْلَنِي واجترح لك ونجرحنى واسرح لك وتسرحنى ومثال ذلك من النظم
قول ابى تمام شعر

تَمَمَّتْ الْخُلُقُ بِالنِّعَمَاءِ حَتَّى غَدَا الثَّقَلَانِ مِنْهَا مُثْقَلَيْنِ

وقول الحريرى شعر

وَلَا صَرَفْتُ إِلَى صِرْفٍ مُشْعِشَةٍ هَمَّى وَلَا رُحْتُ مَرْتَانًا إِلَى رَاحِ

ثم قال لها مَنِيَّ النَّفْسِ وَعِدِيهَا، وَاجْتَمَعِيَ الرَّفَاعَ وَعُدِّيَهَا، فَقَالَتْ
لَقَدْ عَدَدْتُهَا، لَمَّا اسْتَعَدْتُهَا، فَوَجَدْتُ يَدَ الضِّيَاعِ، قَدْ غَالَتْ
إِحْدَى الرَّفَاعِ، فَقَالَ تَعُوسًا لَكَ يَا لَكَاعِ، أَتَحْرَمُ وَيَحْكُ الْقَنْصَ
وَالْحِبَالَةَ، وَالْقَبَسَ وَالذَّبَالَةَ، إِنَّهَا لَضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ، فَأَنْصَاعَتْ
تَقْتَصُّ مَدْرَجَهَا، وَتَنْشُدُ مَدْرَجَهَا، فَلَمَّا دَانَتْنِي قَرَنْتُ بِالرُّفْعَةِ،

وفي المساوى بدا التساوى التساوى تفاعل من سوى والمساوى جمع مسامة واصلها مسومة
فدخلت فتحة الواو الى السين وقلبت الفاء وهو مصدر مهي من ساء يسوء سوء اذا احزن
والمسامة والسوء القبيح من القول والفعل ولا شمين يجتل ان يريد هاهنا بالثمين ما له
شمن ويكون خطأ على ما ذكرناه في الرابعة ويجتل ان يريد به الشيء القليل الذى
قدرة شمن فيكون صحيحا والمعنى على هذا لم يبق ما له قدر وما لا قدر له وهذا بعيد قال
الجوهري شمن مرتفع الثمن تعسا التعس العثار يقال اتعسه الله اى اكبه وهو
منصوب ابداء لانه لا تنح اضافته بغير لام يا لكاع اى يا ضعيفة وحقيبة ولا تكباد تستعمل
الا فى النداء وهى معدولة عن لكمة مثل فساق ويحك ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب
وقيل هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء قال حميد
وَوَيْحٌ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُوَ وَيَحْمَاً ولك ان تقول ويح لزيد وويل لزيد فتنصبهما باضمار فعل
كأنك قلت لزمه الله ويح وويل ونحو ذلك ولك ان تقول ويحك ويح لزيد وويلك وويل
زيد بالاضافة فتنصبهما ايضا باضمار فعل انحرم القنص والحباله اى الصيد والشبكة
وبروى اتحرمين والقنص والذباله القبس شعلة من نار والذباله الغنبله التى احترق
بعضها انها الضغت على ابالة هذا من امثال العرب معناه بليّة على بليّة واصل الابالة
حزمة من الخطب والضغت قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة
بالتحفيف والضمير فى انها راجع الى الحالة الواقعة وانصاعت اى رجعت وذهبت
تقتص مدرجها اى تتبع الطريق التى درجت اى مشيت فيه وتنشد مدرجها اى وتطلب
رقعتها الملفوفة التى غالتها يد الضياع من ادرجت الكتاب اذا طويته ولففته وقطعة
لعل المراد بالقطعة قطعة درهم او قطعة ذهب او قطعة ثوب وقيل اراد بالقطعة القراضه من
الذهب والفضة وعن الشريشى القطعة عند اهل المشرق الواحدة من صوف يعرفونه بالمخدوس
يعدون الى دراهمة فيقطعونها قطعاً فهى صرفهم وبها يتصدقون واراد انه قرن برقعة الشعر
درهما وقطعة من المخدوس وقال لها ان اخبرتنى بقاتل الشعر فخذى الدرهم اجرة وان ابيت

دِرْهَمًا وَقِطْعَةً، وَقُلْتُ لَهَا إِنَّ رَغَبْتِ فِي الْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ، وَأَشَرْتُ
إِلَى الدِّرْهَمِ، فَبَوَّحِي بِالسِّرِّ الْمُبْهَمِ، وَإِنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِي، فَخَذِي
الْقِطْعَةَ وَأَسْرَحِي، فَالْتِ إِلَى اسْتِخْلَاصِ الْبَدْرِ النِّمِّ، وَالْأَبْلَجِ الْهَمِّ،
وَقَالَتْ دَعِ جِدَا لَكَ، وَسَلِّ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَاسْتَطَلَعْتُهَا طَلَعَ الشَّيْخِ
وَبُلْدَتِهِ، وَالشَّعْرِ وَنَاسِجِ بُرْدَتِهِ، فَقَالَتْ إِنَّ الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سَرُوحِ،
وَهُوَ الَّذِي وَشَى الشَّعَرَ الْمَنْسُوجَ، ثُمَّ خَطَفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةً
الْبَاشِقِ، وَمَرَقَتْ مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ، فَخَالَجَ قَلْبِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ
هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَتَأَجَّجَ كَرْنِي لِمُصَابِهِ بِمَنَاظِرَيْهِ، وَآثَرْتُ أَنَّ

ان تعرفيني به فخذى القطعة صدقة وانصرفى المشوف المعلم المشوف المصقول من شافه اى
جأه وزينه اراد بالمشوف المعلم اى ذى العلامة الدرهم كما اراد به عنتره الدينار فى قوله شعر
ولقد شيرت من المدامه بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
اى اشتريت الخمر بالدينار المنقوش وشربتها بعد سكون الهاجرة وقيل انه اراد بالمشوف
القدح المنقوش البدر النّمّ والابلج الهمّ عنى به الدرهم قال للخليل النّمّ الشىء التامّ
والابلج فى الاصل خلاف الاقرن اى المقرون للحاجبتين ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذى
الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت
الشمس ابلجا وابتلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء والهمّ فى الاصل من صفات الشيوخ يقال
شيخ همّ وعجز همّة من الهميم اى الدبيب وهو مصدر همّ اذا دب او من الهمّ وهو مصدر همّ
اذا اذاب يقال همى المرض اى اذابنى ومنه قول الشاعر يهّمّ فيه القوم همّ اللحم ولحم
ما اذيب من الالية وعلى هذا يقال الهمّ كما يقال الهدم للخلق من الثياب وهو من الهدم
فهو على الاول فعل بمعنى فاعل وعلى الثانى فعل بمعنى مفعول وقد اراد بالهمّ هاهنا
الكبير قال الشريشى الهمّ الكبير الذى بهمّ به من رآه وشيخ همّ اى مسنّ والهمّ الرقيق
الخييف وهو من همته النار اذا اذابتها فاستطاعتها طلع الشيخ اى سالتها واستخبرتها
عن حقيقة شأنه والطلع فى الاصل اسم من الاطّلاع فهو ان تُطلع انسانا على امر لم يكن
علم به تقول قد اطلعتنى فلان طلع هذا الامر حتى علمته كله واطلعتنى طلع امرى ابثنته
سرى واطلع طلع العدو اى عرف باطن امرهم السهم الراشق يعنى ذو الرشق اى ذو

أَفَاجِيَهُ وَأُنَاجِيَهُ ، لِأَجْمَعِ عُدَّةَ فِرَاسَتِي فِيهِ ، وَمَا كُنْتُ لِأَصِلَ
إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخَطُّي رِقَابَ الْجَمْعِ ، الْمُنْهَى عَنْهُ فِي الشَّرْعِ ، وَعِفْتُ أَنَّ
يَتَأَذَى بِي قَوْمٌ ، أَوْ يَسْرِى إِلَى لَوْمٍ ، فَسَدِ كُتِّ يَمَكَانِي ، وَجَعَلْتُ
شَخْصَهُ قَيْدَ عِيَانِي ، إِلَى أَنْ أَنْقَضْتُ لِحُطْبَةِ ، وَحَقَّتِ الْوُثْبَةُ ،
فَحَقَّقْتُ إِلَيْهِ ، وَتَوَسَّمْتُهُ عَلَى التَّحَامِ جَفْنَيْهِ ، فَإِذَا الْمَعِيَّتِي

الرَّمَى فَهُوَ مِنْ بَابِ لَابَنٍ وَتَامَرٍ وَتَنَاجَى أَيْ تَلَهَّبَ وَتَوَقَّدَ لَأَجْمَعِ عُدَّةَ فِرَاسَتِي عَجْمَ يَعْمَمُ
إِذَا اخَذَ شَيْئًا بِسُنَّةٍ لِيَتَخَنَ شِدَّتَهُ وَرَخْوَتَهُ فِيهِ أَيْ فِي حَقِّ ابْنِ زَيْدٍ بِتَخَطُّي رِقَابَ الْجَمْعِ
بِعَنَى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صَفُوفٌ فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ آتِيَهُ إِلَّا بِالْحَطْوِ رِقَابَ الْجَمْعِ وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّعُ
عَنْ ذَلِكَ قَالَ صَلَّعُ مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اتَّخَذَ جَسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ فَسَدِ كُتِّ
سَدِ كُتِّ بِهِ لَزِمَهُ وَلَمْ يَفَارِقْهُ سَدِ كُتِّ وَمِنْهُ الْمَثَلُ سَدِ كُتِّ بَأْمَرِي جَعَلُهُ أَيْ أَوْلَعَ كَمَا يَوْلَعُ الْجَعْلُ
بِالشَّيْءِ هَذَا امْتَلَأَ يَضْرِبُ مَنْ يَفْسُدُ شَيْئًا وَذَلِكَ أَنْ يَطْلُبَ الرَّجُلُ حَاجَةً فَإِذَا خَلَا لِيَذْكَرَ
بَعْضُهَا جَاءَ آخَرُ لِيَطْلُبَ مِثْلَهَا فَالْأَوَّلُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَذْكَرَ شَيْئًا مِنْ حَاجَتِهِ لِأَجَلِهِ فَهُوَ
جَعَلُهُ وَقَالَ شَعْرُ

إِذَا انْتَبَيْتُ سُلَيْمَى شَبَّ لِي جُعَلٌ إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يَلْكِي بِهِ الْجُعْلُ
وَقَدْ يَرُوى شَبَّ بِالْفَتْحِ أَيْ ارْتَفَعَ وَظَهَرَ وَشَبَّ بِالضَّمِّ هُوَ مَفْعُولٌ لَا يَسْقَى فَاعِلُهُ أَيْ انْتَبَحَ
وَيَرُوى أَيْضًا سُدَّ وَالْجُعْلُ دَوِيْبَةٌ تَتَّبِعُ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْغَاظُ وَحَقَّتِ الْوُثْبَةُ أَيْ جَازَ
انْصِرَافَ الْقَوْمِ حَيْثُ شَاؤُوا وَتَوَسَّمْتُهُ عَلَى التَّحَامِ جَفْنَيْهِ يَرِيدُ عَرَفْتُهُ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ
التَّعَامِي وَالنَّصَاقِ جَفْنَيْهِ الْمَعِيَّتِي الْمَعِيَّةُ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَلْمَعِيَّةُ الذِّكَاةُ وَمَعْنَاهُ الْخَصْلَةُ الْمَنْسُوبَةُ
إِلَى الْأَلْمَعِيِّ وَالْيَاءُ أَنْ فِيهَا غَيْرُهَا فِي الْأَلْمَعِيِّ وَمِثْلُهَا الْأَرَجِيَّةُ فِي الْأَرَجِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ النِّسْبَةَ
فِيهِمَا حَقِيقَتِيَّةٌ كَهَيِّ فِي الرِّهْبَانِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ وَفِي الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِمَا أَعْنَى فِي الْمَعِيِّ وَالْأَرَجِيِّ فَبِجَازِيَّةٍ
غَيْرِ حَقِيقَتِيَّةٍ مِثْلُهَا فِي كُرْسَى وَزَرْقَى لِأَنَّ الْأَلْعَ لَيْسَ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْسَبَ إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهَا بِخِلَافِ
الْأَلْمَعِيَّةِ فَإِنَّهَا نِسْبَةٌ إِلَى الْأَلْمَعِيِّ وَنَحْوُهَا الْأَرَجِيُّ وَاشْتِقَاقُ الْأَلْمَعِيَّةِ مِنْ لَمَعَ النَّارُ وَهُوَ أَضَاءُ تَهَا كَمَا
أَنَّ الذِّكَاةَ الَّذِي فِي مَعْنَاهَا مِنْ ذِكَاةِ النَّارِ وَهُوَ تَوَقُّدُهَا وَتَفْسِيرُهُمُ الْأَلْمَعِيُّ بِالذِّكَاةِ الْمَتَوَقَّدِ
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْحَدِيدِ الْقَوَادِ لَوُذَعِي وَهُوَ مِنْ لَذَعَ النَّارُ وَمَا يَزِيدُهُ لَكَ وَضُوحَا
قَوْلُهُمْ لِلْبَلِيدِ مَا هَ الْقَلْبُ وَمِثْلُوجِ الْقَوَادِ وَوَصَفُهُمْ أَيْيَاهُ وَهُوَ خِلَافُ الذِّكَاةِ بِمَا هُوَ ضِدُّ النَّارِ
دَلِيلٌ مُقْطُوعٌ بِهِ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ اشْتِقَاقِ الْأَلْمَعِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ كَانَ
مَشْهُورًا بِالْفُطْنَةِ وَالذِّكَاةِ وَالْإِصَابَةِ فِي الْحَدْسِ وَالِدِهَاءِ وَالْإِحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى فُطْنَتِهِ

الْمَعِيَّةُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَفِرَاسَتِي فِرَاسَةُ إِيَّاسٍ، فَعَرَفْتُهُ حِينَئِذٍ
شَخْصِي، وَأَثَرْتُهُ بِأَحَدِ قُصَى، وَأَهْبَيْتُ بِهِ إِلَى قُرْصَى، فَهَشَّ
لِعَارِفَتِي وَعِرْفَانِي، وَلَبَّى دَعْوَةَ رُغْفَانِي، فَأَنْطَلَقَ وَيَدِي زِمَامُهُ،
وِظَلِّي إِمَامُهُ، وَالْعَجُوزُ ثَلَاثَةُ الْإِثْنَيْنِ، وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
خَافِي، وَلَمَّا اسْتَحْلَسَ وَكُنْتُ، وَأَحْضَرْتُهُ مَجَالَةً مُكْنَتِي، قَالَ يَا حَارِثُ،

وذكائه أشهر من أن تُردَّ وأكثر من أن تُحدَّ فِرَاسَةُ إِيَّاسٍ هو إِيَّاسُ بْنُ مَعُويَةَ بْنِ قُرَّةِ
الْمَزْنِيِّ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الزُّكْنِ فَيُقَالُ أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ تَوَلَّى قَضَاءَ الْبَصْرَةِ لِعَمْرِ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَنَوَادِرُ إِيَّاسٍ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا أَنَّهُ سَمِعَ نُبَاحَ كَلْبٍ لَمْ يَرَهُ فَقَالَ هَذَا نُبَاحُ كَلْبٍ
مَرْبُوطٍ عَلَى شَفِيرِ بَيْتٍ فَنَظَرُوا فَكَانَ كَمَا قَالَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُ عِنْدَ نُبَاحِهِ دَوِيًّا
مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ثُمَّ سَمِعْتُ بَعْدَهُ صَدًى يَجِيبُهُ فَعَلِمْتُ بِهِ أَنَّهُ عِنْدَ بَيْتٍ وَقَالَ أَبُو تَهْمَامٍ شَعْرُ
أَفْدَامٍ عَمِيرٍ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ

وَأَهْبَيْتُ بِهِ إِلَى دَعْوَتِهِ إِلَى قُرْصَى أَيْ إِلَى خَبْرِي فَهَشَّ لِعَارِفَتِي وَعِرْفَانِي الْعَارِفَةُ الْعَطَاءُ
وَالْعِرْفَانُ الْمَعْرِفَةُ وَالْعَجُوزُ ثَلَاثَةُ الْإِثْنَيْنِ جَمْعُ اثْنَيْنِ وَهِيَ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ عِنْدَ
الطَّبْخِ وَالْعَرَبُ عَادَةً إِذَا نَزَلُوا عِنْدَ جَبَلٍ أَنْ يَضَعُوا اثْنَيْنِ وَالْإِثْنَانِ ثَلَاثَةُ الْجَبَلِ وَالْجَبَلُ
أَثْقَلُ الْإِثْنَيْنِ فَصَارَ هَذَا مِثْلًا لَجَمَاعَةٍ فِيهِمْ ثَقُلَ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِلْجَمَاعَةِ يَقُولُونَ فَلَانُ ثَلَاثَةُ
الْإِثْنَيْنِ أَيْ أَثْقَلُ الْقَوْمِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ هَاهُنَا مَجْرَدُ الْعَدَدِ وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَهُ كُنَايَةً عَنْ
كُونِهَا دَاهِيَةً مَتْنَاهِيَةً مَنْظُورًا فِيهِ إِلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ وَمَا لَلَّهِ بِثَلَاثَةِ الْإِثْنَيْنِ أَيْ بِدَاهِيَةِ
عَظِيمَةٍ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ رَأَيْتُ فِي امْتِثَالِ ابْنِ عَبِيدَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو عَبِيدَةَ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّهَا آخِرُ
الشَّرِّ وَأَخْرَجَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَأَنْشَدَ قَرِيبَهُمْ بِأَثْنَيْنِ الشَّرُّ مَرْجُومٌ وَالَّذِي يَعْضُدُ ذَلِكَ وَصْفَهُ
أَيَّاهَا بِقَوْلِهِ وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْمُلَازِمَةِ يَعْدُ مِنْ جَمَلَةِ
الدَّوَاهِي وَقَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالرَّقِيبِ أَنَّ جَلَّ جَلَالَهُ غَيْرُ سَدِيدٍ نَظْمًا وَكَذَلِكَ
رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى وَالرَّقِيبُ بِالْجَرِّ عَلَى الْقِسْمِ وَأَمَّا يَعْرِفُ ذَلِكَ بِالنَّظَرِ الْعَجِيجِ اسْتَحْلَسَ وَكُنْتُ
أَيْ لَزِمَ بَيْنِي وَاتَّخَذَهُ كَالْحِلْسِ وَهُوَ مِصْحٌ يَبْسُطُ فِي الْبَيْتِ وَتَجَلَّلَ بِهِ الدَّابَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ كُنْ
جِلْسَ بَيْنَكَ أَيْ الزِمَهُ وَالْوَكْنَةُ فِي الْأَصْلِ عَشُّ الطَّائِرِ وَمَوْقِعُهُ ثُمَّ اسْتَنْعِيرَتِ لِلْبَيْتِ وَهِيَ
فُعْلَةٌ مَنْ وَكَنَ الطَّائِرُ عَلَى بَيْضِهِ وَكُنَا إِذَا حَضَنَهَا قَالَ شَعْرُ

تَنْدَكِرُنِي سُلْمَى وَقَدْ حَالَ دُونَهَا جَمَامٌ عَلَى بَيْضَاتِهَا نَّ وَكُونُ
عَجَالَةٍ مُكْنَتِي أَيْ قَدَرْتِي وَالْعَجَالَةُ مَا يَجْعَلُ لِلضَّيْفِ وَرَارًا بَنُو أُمَيْيَةٍ رَأَتْ الْمَرْأَةَ بَعِينِيهَا

أَمَعْنَا ثَالِثٌ ، فَقُلْتُ لَيْسَ إِلَّا الْعَجُوزُ ، فَقَالَ مَا دُونَهَا سِرٌّ مَحْجُوزٌ ، ثُمَّ
فَتَحَ كَرِيمَتَيْهِ ، وَرَأَى بَتَوَامَتَيْهِ ، فَادَا سِرَاجًا وَجْهَهُ يَقْدَانِ ، كَأَنَّهُمَا
الْفَرْقَدَانِ ، فَأَبْتَحَجْتُ بِسَلَامَةٍ بَصَرَهُ ، وَحَجَبْتُ مِنْ غَرَائِبِ سِيرِهِ ،
وَلَمْ يُلْقِنِي قَرَارٌ ، وَلَا طَاوَعَنِي اصْطِمَارٌ ، حَتَّى سَأَلْتُهُ مَا دَعَاكَ إِلَى
التَّعَامِي ، مَعَ سَيْرِكَ فِي الْمَعَامِي ، وَجَوْبِكَ الْمَوَامِي ، وَإِيغَالِكَ فِي الْمَرَامِي ،
فَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ ، وَتَشَاغَلَ بِاللَّهْنَةِ ، حَتَّى إِذَا قَضَى وَطَرَهُ ، أَتَارَ
إِلَى فَظَرِهِ ، وَأَنْشَدَ ،

وَمَا تَعَاى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى عَنْ الرَّشْدِ فِي أَتْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ

بَرَقَتْ وَفِيلٌ حَدَّدَتْ النِّظْرَ بِادَارَةِ الْعَيْنِ وَعَنِ الْغُورَى رَأَتْ الْعَيْنُ إِذَا كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ
بِالْإِدَارَةِ وَقِيلَ تَحَرَّكَتْ مِنْ ضَعْفِهَا وَرَجُلٌ رَأَى الْعَيْنَ وَرَأَى الْعَيْنَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ إِذَا كَانَ
يَكْثُرُ تَقْلِيْبُ حَدَقَتَيْهِ وَعَنِ بَكْرِيَّتَيْهِ وَتَوَامَتَيْهِ عَيْنِيهِ الْفَرْقَدَانِ هُمَا نَجْمَانِ نِيَّارَانِ فِي
بَنَاتِ نَعَشٍ وَلَمْ يُلْقِنِي أَيْ يُمْسِكُنِي مَنْ لَاقَ إِذَا لَصِقَ يَقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ تَحْطَ عِنْدَ زَوْجِهَا
مَا عَاقَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا وَلَا لَاقَتْ أَيْ مَا لَصَقَتْ بِقَلْبِهِ وَفَلَانٌ مَا تَلِيْقَ يَدُهُ شَيْئًا أَيْ مَا تَضُمَّهُ
وَلَا يَسْتَقَرُّ بِهَا وَلَا طَاوَعَنِي الْمَطَاوَعَةُ الْمُوَافَقَةُ فِي الْمَعَامِي الْمَعَامِي الْجَاهِلُ جَمْعُ مَعَاةٍ وَهِيَ
مَوْضِعُ الْعَايَةِ وَالْغَوَايَةِ وَفِي الْجَمَلِ الْمَعَامِي مِنَ الْأَرْضِيْنَ الْأَغْفَالُ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَثَرٌ مِنْ عِمَارَةِ
الْمَوَامِي هُوَ جَمْعُ مَوَامٍ أَيْ مَفَاوِزٍ وَهِيَ مَوَاضِعُ الْفُوزِ وَالْهَجَاةِ فَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ الْكُنَّةُ عَجْمَةٌ فِي
اللسَانِ وَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ أَيْ أَظْهَرَهَا فِعْلٌ مِنْ لَا يَرَى الْجَوَابَ يَقَالُ تَظَاهَرَ الشَّيْءُ إِذَا ظَهَرَ
وَتَظَاهَرَتْ بِهِ أَنَا قَالَ الْمَطَرُزِيُّ سَمِعْتُ مِنْ يُوْثُقٍ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ يَقُولُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
تَظَاهَرَتْ بِهِ مَكَانَ أَظْهَرْتَهُ وَلَا يَكَادُونَ يَسْتَعْمِلُونَ أَظْهَرَ اسْتَعْمَالَهُ بِاللَّهْنَةِ الْهَنْةُ بِالضَّمِّ
السُّلْفَةُ وَهِيَ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ الْإِنْسَانُ قَبْلَ ادْرَاكِ الطَّعَامِ تَقُولُ لَهْنَتُهُ فَتَلَهَّنُ أَيْ سَلَفَتُهُ وَيُقَالُ
الْهَنْتُهُ إِذَا أَهْدَبَتْ لَهُ شَيْئًا عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ سَفَرِهِ أَتَارَ يَقَالُ أَتَارَ إِذَا حَدَّدَ النَّظْرَ إِلَى
شَيْءٍ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى قَبْلَ لِلدَّهْرِ أَبُو الْوَرَى لِأَنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ ، أَعْلَمُ أَنَّ
قَوْلَهُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى اعْتِرَاضٌ وَالْإِعْتِرَاضُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ هُوَ أَنْ يَوْقِعُوا قَبْلَ تَهْمَامِ
الْكَلَامِ شَيْئًا يَنْمُو الْغَرَضُ الْأَصْلِيَّ دُونَهُ وَلَا يَفُوتُ بِفَوَاتِهِ وَبِسْمَى الْخُشْوِ أَيْضًا وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ
مَذْمُومٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَفِيدُ كَقَوْلِ عَلِيِّ بْنِ جَبَلَةَ

وَمَا يَشْفِي صَدَاحَ الرَّأْسِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْعَصَبِ

تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنَّ أَخُو عَمِّي لَا غُرُوَّ أَنْ يَحْذُو الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ
 ثُمَّ قَالَ لِي أَنَّهُضَ إِلَى الْمَخْدَعِ فَأَتِنِي بِغَسُولٍ يَرُوقُ الظَّرْفَ، وَيُنَتِّقِي
 الْكَفَّ، وَيُنَعِّمُ الْبَشِيرَةَ، وَيُعْطِرُ النَّكْهَةَ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ، وَيُقَوِّى
 الْمَعِدَةَ، وَلْيَكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ، أَرْجَ الْعَرْفِ، فَتَى الدَّقِّ، نَاعِمَ
 السَّحْقِ، يَحْسِبُهُ اللَّامِسُ ذُرُورًا، وَيَخَالُهُ الدَّاشِقُ كَافُورًا، وَأَقْرِنُ
 بِهِ خِلَالَةَ نَقِيَّةِ الْأَصْلِ، مَحْبُوبَةِ الْوَصْلِ، أُنِيقَةَ الشَّكْلِ، مَدْعَاةً إِلَى
 الْأَكْلِ، لَهَا تَحَافَةُ الصَّبِّ، وَصِقَالُ الْعَضْبِ، وَآلَةُ الْحَرْبِ، وَلُدُونَةُ

لأن الصداق وجع الرأس فلا حاجة إلى إضافته إليه ووسط وهو الذى يفيد تأكيداً كقول
 امرئ القيس شعر

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ تَمَلِّكٍ بَيَقْرَا
 أى دخل بالحضر وترك قومه فى البادية ولطيف وهو الذى يفيد المعنى جادلاً ويكسر اللفظ
 كما لا وبزبد به النظم فصاحة والكلام بلاغة كقوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه
 لنقسم لو يعلمون عظيم وقول الخريزى ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى إلى قوله حذو والده
 ولولا قوله وهو أبو الورى لما كان البيت الثانى معنى وكقول عوف بن محم شعر
 إِنَّ الْمُنَانِينَ وَبُلْغَمَتَهَا قَدْ أَخَوَجَّتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجَمَانِ

وقول المتنبى شعر

وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتِقَارَ مُجَرَّبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَخَاشَاكَ فَانِيًا
 وبعد هذا النوع من باب المبالغة والتأكيد وهو الذى يسميه صاحب بن عباد حشو
 اللوزينج ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده الغرو العجب وغروت أى عجبت يقال لا غرو
 أى ليس يعجب يعنى لا عجب أن يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حذوت النعل
 بالنعل حذوا إذا قدّدت كل واحدة على صاحبته المخذع هو البيت الصغير توضع فيه
 الأشياء وهو من اخذع إذا اخفى بغسول الغسول ما يغسل به اليد كالاشنان وغيره
 نظيف الظرف أى الإناء فتى الدق أى جديد الدق لأن قديم الدق لم يبق له رائحة
 ولطافة ذرورا الضرور نسوع من الاثمد يعنى ليكن فى غايه اللين والدقاقة كالكل
 لنعمته محبوبة الوصل أى يميل للخطر الى استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية
 للمبالغة أى ليكن من حيث إذا استعمل يقوى ريحه وطعمه المعدة وبهضم الطعام تحافة

الْغُصْنِ الرَّطْبِ ، قَالَ فَتَهَضَّتْ فِيمَا أَمَرَ ، لِأَدْرَأَ عِنْدَ الْغَمْرِ ، وَلَمْ أَهْمُ
أَنَّهُ قَصَدَ أَنْ يَخْدَعَ ، بِإِدْخَالِ الْمَخْدَعِ ، وَلَا تَطَنَيْتُ أَنَّهُ سَخِرَ مِنْ
الرَّسُولِ ، فِي اسْتِدْعَاءِ الْحِلَالَةِ وَالْقَسُولِ ، فَلَمَّا عُدْتُ بِالْمُلْتَمَسِ ، فِي
أَقْرَبِ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ ، وَجَدْتُ الْجَوْ قَدْ خَلَا ، وَالشَّيْخَ وَالشَّيْخَةَ
قَدْ أَجْفَلَا ، فَاسْتَشْطَطَتْ مِنْ مَكْرِهِ غَضَبًا ، وَأَوْغَلْتُ فِي إِثْرِهِ طَلَبًا ،
فَكَانَ كَمَنْ قُبِسَ فِي الْمَاءِ ، أَوْ عُرِجَ بِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ،

المقامة الثامنة المعريّة

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ رَأَيْتُ مِنْ أَعَاجِبِ الزَّمَانِ ، أَنَّ تَقَدَّمَ
حَضَمَانٍ ، إِلَى قَاضِي مَعْرَةَ النُّعْمَانِ ، أَحَدُهُمَا قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَبَانِ ،

الصبّ أي دقة العاشق واللة الحرب أي فليكن لها نفوذ كنفوذ آلة الحرب وقرئ أيضا
اللة بتشديد اللام والآلة الحربة ولدونة الغصن الرطب أي من شجرة طيبة مثل الصفصاف
ولا يكن من القصب فقد نهى عن التخلل بالقصب النهر أي ربح اللحم يقال غمرت يدي
من اللحم وهي غمرة تظنيت أصله تظننت قلبت النون الثانية بآء الجوّ أي وسط الدار
قُبِسَ قُوسُهُ فِي الْمَاءِ وَمُقَسَهُ وَغَمَسَهُ إِذَا غَطَّهِ عَرَجَ بِهِ إِذَا صَعِدَ وَعُرِجَ بِهِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ
إِلَى مَوْضِعٍ عَالٍ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ أَي مَا ظَهَرَ مِنْهَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَعَالَ مِنْ عَنٍّ إِذَا ظَهَرَ
وَعَرَضَ وَقِيلَ هُوَ أَعْلَاهَا وَمَا ارْتَفَعَ مِنْهَا وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ لِأَنَّهُ يُعْنَى كَمَا يُقَالُ لَهُ الْعَارِضُ ،

شرح المقامة الثامنة

معرة النعمان هي من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من العجّابة كان وإلى حمص
وتلك النواحي وكانت المعرة تسمى قديماً ذات القصور فلما مات للنعمان ابن هناك قيل لها
معرة النعمان والمعرة في الأصل العيب قد ذهب عنه الأطيبان قال حمزة الاصمبهازي
الأطيبان هما الأكل والنكاح قال تهشّل بن حريّ شعر
إِذَا قَاتَ مِنْكَ الْأَطْيَبَانِ فَلَا تُسَبِّلْ مَتَى جَاءَكَ الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ

وَالْآخِرُ كَأَنَّهُ قَضِيبُ الْبَانِ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَّ، كَمَا
أَيَّدَ بِهِ الْمُتَقَاضِيَّ، إِنَّهُ كَانَتْ لِي مَمْلُوكَةٌ رَشِيقَةُ الْقَدِّ، أَسِيلَةُ
الْحَدِّ، صَبُورٌ عَلَى الْكَدِّ، تَحُبُّ أَحْيَانًا كَالنَّهْدِ، وَتَرْفُدُ أَطْوَارًا فِي
الْمَهْدِ، وَتَجِدُ فِي تَهْوِزِ مَسِّ الْبَرْدِ، ذَاتَ عَقْلٍ وَعِزَانٍ، وَحَدٍّ وَسِنَانٍ،
وَكَيْفَ يَبْنَانِ، وَقِمِّ بِلَا أَسْنَانٍ، تَلْدَغُ بِلِسَانٍ نَضْنَاضٍ، وَتَرْفُدُ فِي
ذَيْلٍ فَضْفَاضٍ، وَتُجَلَّى فِي سَوَادٍ وَبَيَاضٍ، وَتُسَقَّى وَلَكِنَّ مِنْ غَيْرِ حِيَاضٍ،

وقيل القوة والشهوة وقيل الشباب والنشاط كما أيَّد به المتقاضى أى المتخاضع الذى
يطلب القضاء وتأيد المتقاضى به أنه متى ظهر له أنه محق فيصل اليه الحق مملوكة عنى
بالمملوكة الابرة والغزبانها جارية وفيه ابهام والابهام الذى يقال له التخجيل ايضا هو
ان تذكر الفاظها لها معنيان مثلا احدهما قريب والآخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق
فهمه الى القريب ومراد المتكلم نفهم الغريب كالنهد يقال فرس نهد أى جسم
مُسْتَرْفٍ ومنه نهد الفرس بالضم نهودة ورجل نهد كريم يهدى الى معالى الامور فى المهدي
أى فى المُنْبَرِ وتجد فى تهويز مَسِّ البَرْدِ عنى بالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا سحقه
أى تَبَرَّدَ بالمبرد قال ابن بهرذهب الى ما طبع عليه الحديد من البرد فى القَيْطِ ذَاتَ
عقل وعِزَانٍ قال المَطْرُزَى عنى بالعقل والعِزَانِ الخَيْطُ وقال غيره لم يعنِ بالعقل الخَيْطُ
وانما عنى به الرقم والوشى كما قال علقمة شعر

عَقْلًا وَرَقْمًا تَكَادَ الطَّيْرُ تَخْطِفُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دِمْرِ الْأَجْوَابِ مَدْمُومٌ

وعن الجوهري العقل هو الثوب الاحمر ويقال ان العقل والرقم فى البيت المذكور ضربان من
البرود وقيل قوله ذات عقل أى تعقل الشيء بالشيء من العقال وهو عقال البعير والعقل
الربط والاحكام ومنه اشتقاق العقل كما قال بعض الحكماء اذا عقلك عقلك عما لا ينبغى
فانت عاقل وكفى ببنان عنى بالكفى كفى الثوب وهو ان تخبيط كففه وهى مستدارة
يقال كففت الثوب اذا خطت حاشيته وهى الخبائط الثانية بعد الملل والملل الخبائط الاولى قبل
الكفى وعنى بالبنان بنان الخبائط بلسان نضناض قوله بلسان نضناض على الاضافة كَأَنَّهُ
جعل الابرة حبة نضناضا وهى التى تنضض لسانها أى تحرَّكه وانشد الخليل شعر

تَبَيَّنَتْ الْحَبَّةُ النُّضْنَاضُ مِنْهَا مَكَانَ الْخَبِّ تَسْتَقِعُ السَّرَارَا

وعن الغورى هى التى لا تستقر فى مكان واصله من نضيب الماء وهو الماء القليل ونض
الماء أى سال قليلا قليلا فى ذيل فضفاض عنى بالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط

نَاصِحَةً خُدَعَةً، خُبَاءَةً طُلَعَةً، مَطْبُوعَةً عَلَى الْمَنِّفَعَةِ، وَمِطْوَاعَةً فِي الضَّيِّقِ وَالسَّعَةِ، إِذَا قَطَعْتَ وَصَلْتَ، وَمَتَى فَصَلَّتْهَا عَنْكَ أَنْفَصَلْتَ، وَطَالَمَا خَدَمْتِكَ فَجَمَلْتَ، وَرُبَّمَا جَنَّتْ عَلَيْكَ فَأَلَمْتَ وَمَلَمْتَ، وَإِنَّ هَذَا الْقَتَى أَسْتَخْدَمْنِيهَا لِعَرَضٍ، فَأَخْدَمْتُهُ إِيَّاهَا بِلا عَوَظٍ، عَلَى أَنْ يَجْتَنِي نَفْعَهَا، وَلَا يُكَلِّفَهَا إِلَّا وَسْعَهَا، فَأَوَّلَجَ فِيهَا مَتَاعَهُ، وَأَطَالَ بِهَا آسِمَتَاعَهُ، ثُمَّ أَمَادَهَا وَقَدْ أَفْضَاهَا، وَبَذَلَ عَنْهَا قِيمَةً لَا أَرْضَاهَا، فَقَالَ لِلْحَدَثِ أَمَّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا، وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ فَفَرَطَ عَنْ حَطَا، وَقَدْ رَهَنْتُهُ عَنْ أَرَشٍ مَا أَوْهَنْتُهُ، تَمْلُوكًا لِي

الطويل وتجلى في سواد وبياض أى مرّة في خيط اسود واخرى في خيط ابيض وتارة تخيط ثوبا اسود وتارة ابيض وتسقى ولكن من غير حياض أى يجمعها الخياط بعرق جبينه نائحة هو من نبح الثوب اذا خاطها وثوب متدحج أى مخيط بالتوكيد والنابح الخياط والنصاح السلك يخاط به خدعة هو من خدع الضبّ فى حجرة أى دخل ومنه يقال ما خدعت فى عينى نعسة قال الشاعر شعر

ومن يلقى ما لا قيت لا بدّ يارقى ارفقت فلم تخدع بعينى نعسة
أى فلم تدخل خبأة طلعة أى تختبئ مرّة وتطلع اخرى وهما فى الاصل من صفات النساء فاستعيرنا هنا للدبرة لانها حالة الخياطة تكون هكذا فجملت أى زينتك بلبس الجديد فالمت هو من الالم يقال ألمه اوجعه وملمت أى ابقتك بلا صبر وقرار كانه قبل القتك فى الملة وهى الرماد الحار حتى اضطربت وبقيت بلا قرار متاعه المناع من كنيات الذكر وعنى به هاهنا الخيط افضاها يقال جارية مفضاة التى جعل مسلكها واحدا ويقال لها ايضا الشريم وعنى بافضائها هاهنا خرق سمها فاصدق من القطا القطا اسم طير صوته قطا فيقال لصوته القطقطه يضرب المثل بهذا الطير فى الصدق وتسميه العرب الصدوق ويقال للرجل الصدوق القطا وفى تشبيهه الصادق بالقطا قولان احدهما ان القطا لا يكون الا فى موضع فيه الكلاء والماء واذا سمع الرجل الطالب للكلاء والماء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان جربه الانسان فلا يجد ذلك الموضع الا وفيه الماء والكلاء فشبهه الصادق به والقول الثانى ان صوته قطا قطا واسمه القطا فتوقفا فشبهه الصادق فى كلامه به ففرط عن خطا أى سبق وحصل من غير اختيار عن ارش ما اوهنته الارش ما يوخذ

مُنَاسِبَ الطَّرَفَيْنِ، مُنْتَسِبًا إِلَى الْقَبَيْنِ، نَقِيًّا مِنَ الدَّرَنِ وَالشَّيْنِ،
يُقَارَنُ مَحَلَّهُ سَوَادَ الْعَيْنِ، يُفْشَى الْإِحْسَانَ، وَيُنْشَى الْإِسْتِحْسَانَ،
وَيُغْذَى الْإِنْسَانَ، وَيَتَحَامَى اللِّسَانَ، إِنْ سَوَدَ جَادَ، أَوْ وَسَمَ أَجَادَ،
وَإِذَا زُوْدَ وَهَبَ الزَّادَ، وَمَتَى اسْتَزِيدَ زَادَ، لَا يَسْتَقَرُّ بِمَعْنَى، وَقَلَّمَا
يَنْكِحُ إِلَّا مَتْنَى، يَنْكُحُو بِمَوْجُودَةٍ، وَيَسْمُو عِنْدَ جُودَةٍ، وَيَنْقَادُ مَعَ

بدلاً عما يتلفى في الجراحات والاتلافات مملوكاً إلى متناسب الطرفين منتسباً إلى القين
عنى بالملوك المليل لأن طرفيه متساويان والقين الحداد ولما سماه مملوكاً خيلاً بالطرفين
جانبي الأب والأم كما خيّل بالقين حتى المشهور من بنى أسد يقال لبنى القين بَلَقَيْنِ كما قالوا
بَلَحَرْتُ وَبَلَّهَجِمَ وهو من شواذ التخفيف وإذا نسبت إليهم قلت قَيْنَى يُقَارَنُ مَحَلَّهُ سَوَادَ
العين أى يقارب طرفه سواد العين عند الاكتحال يفتى الاحسان أى يعمّ الاحسان
والاحسان مصدر احسن أى جعل الشيء حسناً يعنى ان كان الذى يكحل عينه جميلاً
يظهر الكحل جماله وحسنه وان لم يكن جميلاً يظهر له جمال الكحل يَغْذَى الْإِنْسَانَ
أراد بالانسان انسان العين وغذاء الكحل والانسان هو الذى فى وسط العين اذا نظرت
إليه رايت شخصاً فيه والتخص هو الانسان فنقّى السواد به ويتحامى اللسان أى يتباعد
اللسان يعنى أنه لا يغذى فى الفم وهو اللغز وإذا جعله مملوكاً خيّل به انه يجتنب الملازمة
أو انه يهتج لسانه عن الاغذية أن سَوَدَ هو من السواد وخيّله أن معناه جعل سيّداً وهو
من السيادة أو وهم أجاد أى وسّم العين بالكحل وأجاد أحدث للجودة أى يجعل العين
جَيِّدَةً بالكحل وإذا جعله مملوكاً فعنى وسّم علامته من الوسم وهو أثر الكى والعلامة وقد
يروى وان وسّم زُوْدَ التزويد اعطاء الزاد يعنى اذا ادخل فى المكحلة ولبخ بالكحل افرغ
فى العين ما معه من الكحل ومتى استزيد زاد أى كلما طلبت منه الاكتحال اعطاك ما
أردت لا يستقر بمعنى أى لا يقيم المليل فى موضع والمعنى هو المنزل فان المليل تارة يكون
فى يد المكحل ومرة فى الدرج ومرة فى العين وقَلَّمَا يَنْكِحُ إِلَّا مَتْنَى قوله هذا لأن ميل
الكحل يَحْتَكُ فى العينين معا فى الأكثر وتكرير مَتْنَى وان وقعت فى بعض النسخ هكذا
غير صحيح ولا معتد به فى الكلام الفصيح وقد نظم هذا النثر الحريري فى المقامة الثانية
والاربعين ويسمى أى يطلع للعين عند جوده أى عند اعطائه ما معه من الكحل
وينقاد مع قرينته ينقاد أى يخضع ويستقر وعنى بالقرينة المكحلة وخيّل بها عن امرأة
الرجل اذ القرينة فى الاصل امرأة الرجل لانها تقارنه وهى فعيلة بمعنى مفاعلة يريد ان

قَرِينَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ طَيْبَتِهِ، وَيُسَمَّيَنَّ بِزِينَتِهِ، وَإِنْ لَمْ
يُطْمَعْ فِي لِينَتِهِ، فَقَالَ لَهُمَا الْقَاضِي إِمَّا أَنْ تُبَيِّنَا، وَإِلَّا فَبَيِّنَا،
فَأَبْتَدَرَ الْغُلَامُ وَقَالَ

أَعَارَنِي ابْرَةٌ لَارْفُوَ أَطْمَارًا عَفَاها الْمَلَى وَسَوَّدَهَا
فَأَخْرَمَتْ فِي يَدِي عَلَى خَطَايَ مَنِي لَمَّا جَذَبْتُ مَقُودَهَا
فَلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أَنْ يُسَامِحَنِي بَارَشَهَا إِذْ رَأَى تَأَوَّدَهَا
بَلْ قَالَ هَاتِ ابْرَةَ نُمَاتِلُهَا أَوْ قِيَمَةَ بَعْدَ أَنْ تَجُودَهَا
وَأَعْتَنَاقَ مِثْلِي رَهْنًا لَدَيْهِ وَنَا هِيكَ بِهَا سُبَّةً تَزُودَهَا

الميل في أي مكحلة جعل انقاد معها على اختلاف الاجناس قرب ميل من ذهب في مكحلة
من زجاج او صفر او فضة ويستمتع بزينة يعنى يستعمل ويتنفع الناس باستعماله في
الاكتحال لما في ذلك من التزيين والزينة كل ما يتزيين به وان لم يطمع في لينته اي
لا يطمع ان يكون الميل ليثا اللينة مصدر لان يلين كالكتيبة من كان يكين اذا استكان
وخضع وهذا المثل في المصادر عزيز اما ان تبينا اي ان توضحا وتفسرا حديثكما المبهم
والا فبيننا اي فارقا وابعدا لارفوا اطمارا الرفو ادق انواع الخياطة وهو نسج الخرق في الثوب
حتى كانه لم تكن فيه خرق قال ابن القائلة في غلام رقاء شعر

يَا رَافِيًا قَطَعَ كُلَّ ثَوْبٍ وَيَا رَشًّا حَبَّهَ أَغْمَادِي
عَسَى يَحْيِيَّطِ الْوَصَالِ تَرْفُوَ مَا قَطَعَ الْهَجْرُ مِنْ قُوَادِي

والاطمار الثياب الخلقه واحدها طمر وسودها اي درنها بالالوساخ حتى صارت في طبع
الثوب فتى غسلت لم تنزل على خطا منى اي غير عمد لما جذبت مقودها اي خيطها
بارشها الارش الدية تاودها التاود الاعوجاج والادود الاعوج والمراد هاهنا يحتمل ان يكون
العوج ويحتمل ان يكون الانكسار به تجودها اي تصلحها والضمير فيه راجع الى الابرة
واعتناق هو افتعل من العوق وهو المنع والحبس كانه حبس الميل عنده ومنعه من صاحبه
وناهيك بها سبة اي حسبك بهذه الخصلة عارا وهي انه منع الرهن ولم يسامح بالرد واخذ
القيمة يقال ناهيك بفلان اي لا تطلب زيادة على حاله حكاه النجاشي واما قولهم عذا
رجل ناهيك من رجل قال ابن الانباري معناه كافيك به من نهى الرجل من اللحم وانتهى
اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهري تاويله انه بجدة وعنايته ينهاك عن طلب غيره وفي
الجميل قريب من هذا وهي كلمة يتعقب بها في مقام المدح ثم كثر حتى استعمل في كل

فَالْعَيْنُ مَرَّهٍ لِرَهْنِهِ وَيَدِي تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفْكَ مِرْوَدَهَا
فَأَسْبَرُ بِذَا الشَّرْحِ غُورَ مَسْكِنَتِي وَأَرْتِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَهَا

فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ إِيَّاهُ ، بَغَيْرِ تَمْوِيدٍ ، فَقَالَ ، نَظْمٌ

أَتَسِيمُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَنْ ضَمَّ مِنَ النَّاسِكِينَ خَيْفَ مَنَى
لَوْ سَاعَفْتَنِي الْأَيَّامُ لَمْ تَرَنِي مَرَّتَهُنَّ مِثْلَهُ الَّذِي رَهْنَا
وَلَا تَصَدَّقَتْ أَبْتَنِي بَدَلًا مِنْ إِبْرَةٍ غَالَهَا وَلَا ثَمَّنَا
لَكِنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ تَرَشَّقُنِي بِمُصْمِيَّاتٍ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا

تَجِبَ وَانْتَصَابُ سَبَّةٍ عَلَى التَّفْهِيمِ وَهِيَ فُعْلَةٌ مِنَ السَّبِّ وَمَعْنَاهَا عَيْبٌ يَسَبُّ بِهِ يَرِيدُ حَصْلَ لَهُ
مِنْ الْعَارِ وَالسُّمِّ مَا يَكْفِيهِ بِمَا فَعَلَ مِنْ هَذِهِ الْفُعْلَةِ الْحَسِيَسَةِ الَّتِي هِيَ اخْتِذَ الْعَوْضَ مِنَ الْإِبْرَةِ
تَزَوَّدَهَا أَيْ اخْتَارَهَا زَادًا لِنَفْسِهِ مَرَّهٍ الْمَرَّةَ تَرَكَ الْكَلَّ حَتَّى يَبْيَضَّ بَاطِنُ الْأَجْفَانِ عَنْ
الْغُورِ وَفِي الْحَاحِ مَرَّهَتِ الْعَيْنَ مَرَّهَا إِذَا فَسَدَتْ لَتَرَكَ الْكَلَّ وَعَيْنَ مَرَّهًا وَامْرَأَةً مَرَّهًا
وَالرَّجُلَ امْرَأَةً وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمُرَّةُ الْبَيَاضُ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ غَيْرُهُ وَأَمَّا قِيلَ لِلْعَيْنِ الَّتِي لَيْسَ
فِيهَا كَلٌّ مَرَّهًا لِهَذَا الْمَعْنَى وَاصِلَ مَرَّهًا الْمَدَّ وَأَمَّا قَصْرُهُ الْحَرِيرَى لِلضَّرُورَةِ مِرْوَدَهَا
الْمِرْوَدُ الْمِيلُ وَهُوَ مِفْعَلٌ مَنْ رَادَ إِذَا دَارَ لَانَهُ يَدُورُ فِي الْمَكَلَّةِ مَرَّةً وَفِي الْعَيْنِ أُخْرَى كَمَا قِيلَ
لَهُ مِثْلُ لَقَبْلَهُ فِيهِمَا وَالضَّمِيرُ فِي مِرْوَدَهَا رَاجِعٌ إِلَى الْعَيْنِ وَقَدْ أَضَافَ الْمِرْوَدَ إِلَى الْعَيْنِ لَانَهُ
يُخْدَمُهَا كَمَا يَقَالُ زَيْدٌ عَمْرُو إِذَا كَانَ زَيْدٌ يَخْدُمُ عَمْرًا أَوْ يَتَعَلَّقُ بِهِ إِيَّاهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِيَّاهُ
اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ لَانَ مَعْنَاهُ الْأَمْرُ نَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَزَدْتَهُ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ عَمِلَ إِيَّاهُ بِكُسْرِ
الْهَاءِ فَإِنْ وَصَلَتْ ثَوْنَتْ فَقُلْتُ إِيَّاهُ حَدَّثْنَا وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ شَعْرٌ

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ عَنْ أَمْرِ سَالِمٍ وَمَا بِالْ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَلَدِ

فَلَمْ يَنْوِنْ وَقَدْ وَصَلَ لَانَهُ قَدْ نَوَى الْوَقْفَ قَالَ ابْنُ السَّرِيِّ إِذَا قُلْتَ إِيَّاهُ يَرْجُلُ فَاتَّهَا تَامَرُهُ
بِأَنْ يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمُعْهَدِ بَيْنَكُمَا كَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ الْحَدِيثَ فَإِنْ قُلْتَ إِيَّاهُ بِالنَّوِينِ
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ حَدِيثًا مَا لَانَ النَّوِينِ تَنْكِيرٌ وَذُو الرِّمَّةِ أَرَادَ النَّوِينِ فَتَرَكَ لِلضَّرُورَةِ
خَيْفَ مَنَى الْخَيْفُ مَا انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ مِنْ سَبِيلِ الْوَادِي وَمَنَى مَقْصُورٌ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ
يَدْخُلُ الْحَاجُّ فِيهِ الذَّبَاخُ وَيَرْمُونَ فِيهِ الْجِمَارَ وَيُحْلِقُونَ الشَّعْرَ وَمَجْدُ الْخَيْفِ فِي أَعْلَى مَنَى غَالَهَا
أَيْ أَتْلَفَهَا تَرَشَّقُنِي بِمُصْمِيَّاتٍ أَيْ تَرْمِينِي بِسَهَامٍ صَائِبَاتٍ مِنْ أَصْنَاءِ الصَّيْدِ وَهُوَ قَتْلُهُ
مَكَانَهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كُلُّ مَا أَصِيبَتْ وَدَعَّ مَا أَصِيبَتْ وَمَعْنَاهُ سُرْعَةُ أَزْهَاقِ الرُّوحِ مِنْ قَوْلِهِمْ

وَحُبْرُ حَالِي كُحْبَرُ حَالَتِهِ ضُرًّا وَبُؤْسًا وَغُرْبَةً وَضَيْئًا
 قَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَأَنَا نُظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهُوَ أَنَا
 لَا هُوَ يَسْطِيعُ فَكَ مِرْوَدِهِ لَمَّا غَدَا فِي يَدَيَّ مُرْتَهَنًا
 وَلَا تَجَالِي لِضَبِيقِ ذَاتِ يَدِي فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى
 فَهَذِهِ قِصَّتِي وَقِصَّتُهُ فَانْظُرْ إِلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَلَنَا

فَلَمَّا وَغَى الْقَاضِي قَصَصَهُمَا، وَتَبَيَّنَ خَصَاصَتُهُمَا وَتَخَصُّصُهُمَا، أَبْرَزَ

للمسرع صمبان ومنه انصمى الطائر اذا انقضَّ وخبر حالى اصل الخبر بالضم العلم من خبر اذا علم وضى الضى من المرض يقال منه ضى بالكسر ضى شديدا فهو رجل ضى وضى مثل حر وحرى يقال اتبنته ضنا وضيا فاذا قلت ضى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون تثبتت وجمعت فانا نظيره فى الشقاء وهو انا فى قوله هذا ترك المقابلة اللفظية وكان ينبغى ان يقول فانا نظيره وهو نظيرى او فانا هو وهو انا كقول الآخر شعر

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا تَحْنُ رُوحَانِ خَلَلْنَا بَدَنًا

الا انه اقيم المضمر فيه مقام المظهر وهذا كثير يستطع هو من استطاع اى استطاع يحذفون التاء استتقالا لها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرك السين وهو لا تحرك ابدا ولا مجالى لضيق ذات يدى فيه اتساع للعفو حين جنى الجبال موضع الجولان يعنى ولا فى مجالى اتساع للعفو حين جنى الفتى لضيق ذات يدى اعلم ان ذات من الاضافيات واضافتها على ضربين احدهما ان تضاف والمراد بذات حقيقتها والثانى ان تضاف والمراد بالذات جوازها اما الاول فكقولهم امرأة ذات مال وذات جمال اى صاحبة مال وصاحبة جمال واما الثانى فان تجعل المظروف كالمصاحب للظرف والمظروف على فتين حقيقى ومنه موت ذا بطنها ومجازى كذات يدى جعلت قدرة اليد على ما ملكته واحتوت عليه قدرة وتصرفا بمنزلة احتوائها عليه حقيقة وعلى هذا ذات اليد المال فانظر إلينا وبيننا ولنا النظر تأمل الشيء بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمله ثم قيل نظرت لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المأمون بينها فى قوله تلت احبهن صديق انظر اليه وكناب انظر فيه ومحتاج انظر له اما قول الحريرى فانظر إلينا وبيننا ولنا فقد جمع بين انواع النظر ايضا كانه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاء وينظر لهم اعانة ورحمة خصائصها للخاصة ضيق الحال مستعار من خصائص المخل وللخاصة وللخاصة بفتح الخاء كل خلل او خرق فى باب ومخل وبرقع ونحوه والثقب الصغير

لهما ديناراً من تحت مصلاة، وقال أقطعاً به الحصام وأفصلاً، فتلقفه الشيخ دون الحديث، وأستخلصه على وجه الجِدِّ لا العَبَثِ، وقال للحديث نصفه لى بسهم مبرق، وسهمك لى عن أرش إبرق، ولمست عن الحق أميل، فقم وخذ الميل، فعمرى الحديث، لما حدث، أكتياب وجم له قلب القاضي، وهيج أسفه على الدينار الماضى، إلا أنه جبر بال الفتى وبلباله، بدرهمات ربح بها له، وقال لهما آجتنباً المعاملات، وأدرأاً المخاصمات، ولا تحضرانى فى المحاكمات، فما عندى كيس الغرامات، فنهضاً من عنده، فرحين برفده، مفحين بمجده، والقاضى ما يحبو فجرة، مذ بض

وتخصمها أى اختصاصها بالفضل وقيل كونها مختصين بشدة الحاجة والفقير لا يشاركها احد فى شدة حال مثل هذة حالهما والاول اصح مصلاة أى بساطه الذى يصلى عليه وافصلا أى ازباله والضمير فيه راجع الى الحصام فتلقفه أى اخذه بسرعة قال ابن دريد لفتت الشئ وتلقفته اذا اخذته بيدك من يد رامي رماك به واستخلصه يعنى جعله خالصاً لنفسه بسهم مبرق يريد بنصيبى الذى حصل لى من احسان القاضى الينا المبرة والبر الاحسان وجم له قلب القاضى يعنى اصاب القاضى غم لحرمات الفتى عن الدينار وهو من وجم يجم وجوماً اذا سكنت وعجز عن التكلم من كثرة الغم والخوف جبر بال الفتى وبلباله البال هو الذى يبالى به أى يهتم له والبال القلب ايضا والبلبال الهم والحزن والبليلة الحركة فى القلب من حزن او حب وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حركه الحزن وبلبلهم بليلة وبلبالاً هيجهم وحركهم والاسم البلبال بالفتح ومنه قول الطنطرانى شعر
تا حلت الببال قد بلبلت بالبلبال بال بالثوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال
 ربح بها له ربح له من ماله رخصة اعطاه قليلا من كثير ومنه فى الحديث امرت له بربح واصل
 الربح الكسر يقال ربح الحصى والنوى أى كسرتة وربحت رأس الحية بالحجارة وأدرأ هو من
 درأ اذا دفع فما عندى كيس الغرامات الغرامة كل ما يلزم كالغرم بالضم مذ بض جرة
 أى مذ جاد بهذا الشئ اليسير واصل البض ربح الجرب بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذى
 لا خبر فيه ما يبض جرة اذا لم ينه بخير على سبيل المجاز قال الاخطل شعر

حَجْرُهُ، وَلَا يَنْصُلُ كَمَدُهُ، مُدٌّ رَشَحٌ جَلْمُدُهُ، حَتَّى إِذَا أَفَاقَ مِنْ غُشْيَتِهِ، أَقْبَلَ عَلَى غَاشِيَتِهِ، وَقَالَ قَدْ أَشْرَبَ حَيْسِي، وَتَبَأَنِي حَدْسِي، أَنَّهُمَا صَاحِبَا دَهَاءٍ، لَا خَصَمَا إِدْعَاءٍ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى سَبْرِهَا، وَاسْتِنْبَاطِ سِرِّهَا، فَقَالَ لَهُ نَحْرِيرُ زَمْرَتِهِ، وَشَرَارَةُ جَمْرَتِهِ، إِنَّهُ لَنْ يَتِمَّ اسْتِخْرَاجُ حَبْنِهِمَا، إِلَّا بِهِمَا، فَقَقَاهُمَا عَوْنًا يُرْجِعُهُمَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَثَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُمَا أَصْدُقَانِي سِنَّ بَكْرِكُمَا، وَلَكُّمَا الْأَمَانُ مِنْ تَبِيعَةِ مَكْرِكُمَا، فَأَتَجَمَّ لِحَدَثٍ وَاسْتَقَالَ، وَأَقْدَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ، نَظُمَ أَنَا السَّرُورِيُّ وَهَذَا وَلَدِي وَالشَّبْدُ فِي الْمَخْبَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ

كَزَّ الْيَدَيْنِ مِنَ الْعَطِيَّةِ مُنْسِكٌ مَا إِنْ تَبَضَّ صَفَاتُهُ بِبَلَالٍ وَلَا يَنْصُلُ كَمَدُهُ يَرِيدُ لَا يَزُولُ حَزَنُهُ نَصُولُ الْكَمَدِ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَصُولِ الْخَضَابِ وَهُوَ خُرُوجُهُ وَزَوَالُهُ مُدٌّ رَشَحٌ جَلْمُدُهُ الْجَلْمُودُ الْحَجَرُ الْعَظِيمُ يُقَالُ لِلْبَخِيلِ الْمَعْرُوفِ بِالْجَمَلِ رَشَحٌ جَلْمُدُهُ إِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا مِنْ غُشْيَتِهِ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ غُشْيٍ عَلَيْهِ إِذَا ادَّهَشَ عَلَى غَاشِيَتِهِ غَاشِيَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَغْشَاهُ مِنَ الْخَدَمِ وَالْعِفَاءِ وَغَيْرِهِمْ أَشْرَبَ حَتَّى أَصَلَ الْأَشْرَابُ لَوْنٌ قَدْ أَشْرَبَ مِنْ لَوْنٍ يُقَالُ أَشْرَبَ الْأَبْيَضَ حُمْرَةً أَيْ عَلَا ذَلِكَ وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ فِي حُبِّهِ أَيْ خَالَطَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَرَادَ حُبَّ الْعِجْلِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ نَحْرِيرُ زَمْرَتِهِ النَحْرِيرُ الْعَالَمُ الْمُنَقِّنُ مِنْ نَحْرِ الْأُمُورِ عَلَمًا إِذَا اتَّقَنَهَا كَمَا يُقَالُ قَتَلَهَا وَعَنْ جَرِيرٍ شَعْرَ أَنَا نَحَرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا عَوْنًا أَيْ خَادِمًا أَصْدُقَانِي سِنَّ بَكْرِكُمَا هُوَ مِثْلُ فِي الصَّدَقِ وَاصِلُهُ أَنْ رَجُلًا سَأَلَ رَجُلًا بِبَعْضِ سَأَلِهِ عَنْ سَنَةِ فَرَعَمَ أَنْهَ بَازِلٍ فَبَيَّنَا هَا كَذَلِكَ إِذَا نَفَرَ فِدْعَاهُ هِدْعَ هِدْعَ فَسَكَنَ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَسْكُنُ بِهَا صَغَارُ الْأَبْلِ فَقَالَ الْمُشْتَرِي صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرَةٍ يَرِيدُ أَنْهُ صَدَقَ فِي سَنَةِ الْآنَ لَمَّا دَعَاهُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ وَقَدْ كَانَ كَاذِبًا أَوَّلًا وَانْتِصَابٌ سِنَّ عَلَى حَذَفِ الْجَارِ وَاتِّصَالِ الْفِعْلِ كَقَوْلِهِمْ صَدَقْتَهُ الْحَدِيثَ أَوْ عَلَى التَّضْمِينِ كَأَنَّهُ قِيلَ عَرَفَنِي سِنَّ وَيُرْوَى صَدَقَنِي سِنَّ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ جَعَلَ الصَّدَقَ لِلْسِّنِّ تَوْسَعًا وَقِيلَ أَنْ الْمُشْتَرِي قَالَ لِصَاحِبِ الْبَعِيرِ كَمْ لَهُ سَنَةٌ فَاخْبِرْهُ فَنَظَرَ إِلَى أَسْنَانِ الْجَمَلِ فَوَجَدَهُ عَلَى مَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرَةٍ فَاجْتَمَعَ الْأَجَامُ النُّكُوصُ وَاصِلُهُ مِنَ الْجُحْمِ وَهُوَ الْمُنْعَ وَمِنْهُ الْجَامِ وَهُوَ تَمَّا بِجَمٍّ بِهِ الْبَعِيرُ أَيْ يَشَدُّ بِهِ فِيهِ كَيْ لَا يَعْصُ وَأَمَّا الْأَجَامُ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْحَاءِ فَلُغَةٌ قَلِيلَةٌ وَالشَّبْلُ فِي الْخَبَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ الْخَبَرُ النُّجْبَةُ وَفِي قَوْلِهِ هَذَا التَّفَاتُ وَالْإِلْتِفَاتُ عِنْدَ

وما تَعَدَّتْ يَدُهُ وَلَا يَدِي فِي إِبْرَةٍ يَسُومًا وَلَا فِي مِسْرُودٍ
وَإِنَّمَا الدَّهْرُ الْمُسَيُّ الْمُعْتَدِي مَا لَمْ يَبْنَا حَتَّى غَدَوْنَا نَجْتَدِي
كُلُّ نَدَى الرَّاحَةِ عَذْبُ الْمَوْرِدِ وَكُلُّ جَعْدٍ أَلْفٍ مَغْلُولِ الْيَدِ
بِكُلِّ فَنٍّ وَبِكُلِّ مَقْصَدٍ بِالْجِدِّ إِنَّ أَجْدَى وَالَّا بِالسَّدِ
لِنَجْلِبَ الرُّشْحَ إِلَى لَحْظِ الصَّدَى وَنُنْفِدَ الْعُمَرَ بَعِيشَ أَنْكَدِ
وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ لَنَا بِالْمَرْصَدِ إِنْ لَمْ يُفَاجِ الْيَوْمَ فَاتَى فِي غَدِ

فقال له القاضي لِّلَّهِ دَرَكٌ فَمَا أَعْدَبَ نَفَثَاتِ فَيْكِ، وواهاً لك لولا

علماء البيان العدول عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعندهما الى التكلم كقوله تعالى مالك يوم الدين آياك نعبد وآياك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرئين بهم هريج وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتننير السحابا فسقناه الى بلد ميثت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملائمة آياه في المعنى لتكون تقبها له على جهة المثل او الدعاء او غيره كقوله تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ومن كلام البلغاء قسم الفقر ظهري والفقر من قاعمات الظهر ومن النظم قول جرير شعر

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بَدَى طُلُوحِ سَقِيَتِ الْغَيْثَ أَتَيْتَهَا الْخِيَامُ

ومن هذا الجنس قول الحريري هاهنا والشبل في الخضر مثل الاسد ومن انواع الالتفات ايضا قول جرير فجازيع عند البأس والحر يصبر نجتدي اى نطلب الجدوى وهى العطاء يقال جدوته وجديتته واجتديتته واستجديتته بمعنى وكل جعد الكفى قولهم للجواد جَعْدٌ كناية عن كونه عربيا سخيا لان جعودة الشعر في العرب غالبية هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكفى والبنان والاصابع فالمراد به الخيل وفي ضده سبط البنان وسبط اليد بالدد الدد هو اللهو واللعب وهذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت مقامة على ضربين دَدَى كندى وددن كبدن وهى من اخوات سنة وعضة في اختلاف موضع اللام فال يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد في يدى او نونا فيكون كقولهم لد فى لدن قال ع م ما انا من دد ولا الدد متى الى لظ الصدى الصدى العطش ورجل صدى وصايد وصديان وامرأة صديا يعنى لجذب الماء القليل الى حظنا وطالعنا العطشان كانه قال نحن ابداء عطاش لا نجد من الماء ما نروى بعيش انكده الانكده والنكده بمعنى وهو المشؤم القليل الخير ومنه نكدت الركبة اذا قل مأوها وناقاة نكداء مقلات لا بعيش لها ولد ثم قالوا عيش انكده وقد نكده نكدا اهتد نفثات فيك النفث النفخ مع

خِدَاعُ فَيْك، وَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، وَعَلَيْكَ مِنَ الْحَذِيرِينَ، فَلَا
تُهَاكِرْ بَعْدَهَا لِلْحَاكِمِينَ، وَأَتَّقِ سَطْوَةَ الْمُتَحَكِّمِينَ، فَمَا كُلُّ مُسَيِّطِرٍ
يُقِيدُ، وَلَا كُلُّ أَوَانٍ يُسْمَعُ الْقَيْدُ، فَعَاهِدَةُ الشَّيْخِ عَلَى اتِّبَاعِ
مَشُورَتِهِ، وَالْإِزْدَاعِ عَنْ تَلْبِيسِ صَوْرَتِهِ، وَفَصْلٌ عَنْ جِهَتِهِ،
وَالْخُتْرُ يَلْعَقُ مِنْ جَبْهَتِهِ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمْ أَرَأَجِبْ مِنْهَا فِي
تَصَارِيفِ الْأَسْفَارِ، وَلَا قَرَأْتُ مِثْلَهَا فِي تَصَانِيفِ الْأَسْفَارِ،

ريبق وهو أقل من التفل ومنه نفت الراقى فى العقدة ونفت عليه عند الرقية ويقال لو
سألتنى نفاتة سواي ما أعطيتك وهى فى الأصل إما تنفثه من فيكى ثم استعير فقيل ما
أحسن نفاتات فلان يعنون شعره وكأته أريد بالنفثات هنا الشعر تسمية بالمصدر
وأها لك وأها كلمة تعجب يقال وأها له ما أطيبه أى عجبا له قال أبو النجم شعر
وَأَهَا لَرِيًّا ثُمَّ وَأَهَا وَأَهَا يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وَفَاَهَا

واللام للبيان أو صلة لعجبا من الحذرين أى الخائفين سطوة المتحكمين المتحكم هو
الحاكم الذى يحكم من غير دليل والذى يحكم على سبيل التعتت كل مسيطر المسيطر
والمسيطر المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله وأصله من السطر لأن
الكتاب مسطر والذى يفعله مسطر ومسيطر يقال سيطرت علينا وقال تعالى لست
عليهم بمسيطر والختر الختر اقبح العذر ومنه قول السهول للحارث بن ظالم حين قال له انا
قاتل ابنك انت وذاك واما الختر فما اتلبس به فافهم يريد انه انفصل عنه وعلى جبهته
العذروان يمينه التى حلف كاذبة ومن الملح فى اليمين الفاجرة ما قال ابن الرومى شعر

وَإِنِّي لَدَوْ حَلِيفِي كَاذِبٍ
وَقُلُّ مِنْ جَنَاحٍ عَلَى مُفْسِرٍ

وقال ايضا شعر

إِذَا حَلَّتْ عَلَى ضَيْقِي دُيُوفِي
دَفَعْتُهُمْ بِمَنْ لَوْ شَاءَ أَدَى

وبكرنى النجار وخرفونى
حقوقهم اليهم منذ حين

الاسفار الاول جمع سفر بفتحين والثانى جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب ،

المقامة التاسعة الإسكندرية

قال الحارث بن همام طحا بي مَرَحُ الشَّبابِ، وَهَوَى الإِكْتِسَابِ،
إلى أَنْ جُبْتُ ما بَيْنَ فُرْغَانَةٍ، وَغَانَةٍ، أَخْوَضَ الْغِمَارِ، لِأَجْنَى الْقِمَارِ،
وَأَقْتَحِمُ الْأَخْطَارِ، لِيَكُنْ أَدْرِكُ الْأَوْطَارِ، وَكُنْتُ لَقِيفْتُ من أَفْوَهِ
الْعُلَمَاءِ، وَتَقِيفْتُ من وَصَايَا الْكُفَمَاءِ، أَنَّهُ يَلْزِمُ الْأَدِيبَ الْأَرِيبَ،
إِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ، أَنْ يَسْتَمِيلَ فَاضِيَهُ، وَيَسْتَخْلِصَ
مَرَضِيَهُ، لِيَشْتَدَّ ظَهْرُهُ عِنْدَ الْحِصَامِ، وَيَأْمَنَ فِي الْغُرْبَةِ جَوْرَ
الْحُكَّامِ، فَاتَّخَذْتُ هَذَا الْأَدَبَ إِمَامًا، وَجَعَلْتُهُ لِمَصَالِحِي زِمَامًا،
فَمَا دَخَلْتُ مَدِينَةً، وَلَا وَلَجْتُ عَرِيْنَةً، إِلَّا وَامْتَرَجْتُ بِحَاكِمِهَا
امْتِزَاجَ الْمَاءِ بِالرَّاحِ، وَتَقَوَّيْتُ بِعِنَايَتِهِ تَقَوَّى الْأَجْسَادُ بِالْأَرْوَاحِ،
فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ حَاكِمِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، فِي عَمَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ، وَقَدْ
أَحْضَرَ مَالَ الصَّدَقَاتِ، لِيَقْضِيَهُ عَلَى ذَوِي الْفَقَاتِ، إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ

شرح المقامة التاسعة

طحا بي طحا الرجل ذهب في الأرض يقال ما أدري أين طحا وعن الأصمعي طحا به قلبه إذا
ذهب به في كل شيء قال علقمة طحا بك قلب في الحسان طروب واصله من الطحوس
وهو الدحو والبسط وغانة هي أقصى بلاد المغرب أخوض الغمار جمع غمرة وهي
الكثير من الماء والغامر خلاف العامر والمراد هاهنا الأمور الصعبة واقتحم الأخطار
الاقترام الدخول في الفخمة وهي الشدة والأخطار الأمور العظيمة وتقفيت أي أدركت
ومنه قوله تعالى واقتلوه حيث تفقهوهم في عشيّة عريّة العري ریح باردة وهي العريّة
أيضا ويقال ليلة عريّة أي ذات ریح عريّة ويقال ان عشيّننا لعريّة ويقولون أهلك أي
إلحق أهلك فقد اعريت كما يقال ائتملت واجنبت شيخ عفرية يقال رجل عفرية نفريّة

عَفْرِيةً، تَعْتَلُهُ أَمْرَاءُ مُصْبِيَّةٌ، فَقَالَتْ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَّ، وَأَدَامَ
 بِهِ التَّرَاضِيَّ، إِنِّي أَمْرَاءُ مِنْ أَكْرَمِ جُرْثُومَةٍ، وَأَطْهَرِ أَرْوَمَةٍ،
 وَأَشْرَفِ خُوُولَةٍ وَعُمُومَةٍ، مِيَسَمَى الصَّوْنُ، وَشِيَمَتِي الْهَوْنُ، وَخُلَّتِي
 نِعَمَ الْعَوْنُ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ جَارَاتِي بَوْنٌ، وَكَانَ أَبِي إِذَا خَطَبَنِي بُنَاءُ
 الْمَجْدِ، وَأَرْبَابُ الْجَدِّ، سَكَّتَهُمْ وَبَكَّتَهُمْ، وَعَافَ وَصَلَتَهُمْ وَصِلَتَهُمْ،
 وَاحْتَجَّ بَأَنَّهُ عَاهَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِخَلْفَةٍ، أَنَّ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ،
 فَقَيَّضَ الْقَدْرُ لِنَصْبِي وَوَصَّبِي، أَنَّ حَضَرَ هَذَا لَلْخُدَعَةِ نَادِي أَبِي،
 فَأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ، إِنَّهُ وَفَّقُ شَرْطِهِ، وَأَدَّعَى أَنَّهُ طَالَمَا نَظَمَ دُرَّةً إِلَى
 دُرَّةٍ، فَبَاعَهُمَا بِدُرَّةٍ، فَأَغْتَرَّ أَبِي بِزُخْرَفَةِ مُحَالِهِ، وَزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ
 اخْتِبَارِ حَالِهِ، فَلَمَّا اسْتَخْرَجَنِي مِنْ كِنَاسِي، وَرَحَّلَنِي عَنْ أَنَاسِي،

وعفريت نفريت أى خبيث شديد الدهاء من العفرو وهو التراب كانه لشدة يعفر اقرانه
 والياء فى عفرية للالحاق بشرذمة وحرف التائيث فيه للمبالغة والنماء فى عفرية للالحاق
 بقنديل والنفرية والنفريت اتباع تعتله أى تجره بالعنف والجفاء مصبية أى ذات
 صبيان وإدام به التراضى أى تراضى الخصمين بحكم القاضى أراد بهذا الدعاء طول عمره
 والعدل فى حكمه جرثومة الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل
 النخل جرثومة أيضا ارومة الارومة اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب كما استعيرت
 للجرثومة له ايضا واصلها من الإزم وهى حجارة تنصب علما فى المفازة او من الأزم وهو
 ضم الشيء الى الشيء ومنه ببيان مأروم أى محكم ويقال ارممت الشيء ذهبته بارومته أى
 باصله ومنه قولهم سنة أرمم وقد ارممهم أى استاصلتهم خوولة وعمومة الخوولة والعمومة
 جمع الخال والعم كالبعولة فى جمع البعل وقيل الخوولة والعمومة مثل الابوة والاخوة يقال خال
 بين الخوولة وبينى وبينه خوولة ويقال ايضا بينى وبينه عمومة وما كنت عمّا وقد عممت
 عمومة الهون يعنى عادنى ان ارفق على الزوج ولا اطلب لباسا جيلا او طعاما لذيذا او
 شيئا يشقّ عليه بناء المجد أى احباب الشرف والرفعة لجدة أى الغنا ووصبى الوصب
 المرض والوجع الدائم من كناسى كنس الطيبى اذا دخل فى كناسه وهو موضعه فى

وَنَقَلَنِي إِلَى كَسْرِهِ، وَحَصَلَنِي تَحْتَ أُسْرِهِ، وَجَدْتُهُ قُعْدَةً جُمَّةً،
وَالْفَيْئَةُ جُمَّةٌ نُومَةٌ، وَكُنْتُ صَحْبَتُهُ بَرِيَّاشٍ وَزِيٍّ، وَأَثَاتٍ وَرِيٍّ،
فَمَا بَرَحَ يَبِيعُهُ فِي سُوقِ الْهَضْمِ، وَيُتْلِفُ ثَمَنَهُ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ،
إِلَى أَنْ مَزَقَ مَا لِي بِأُسْرِهِ، وَأَنْفَقَ مَا لِي فِي عُسْرِهِ، فَلَمَّا أَنْسَانِي طَعْمُ
الرَّاحَةِ، وَغَادَرَ بَيْتِي أَنْتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ، قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ لَا مَحَبَّأَ
بَعْدَ بُوسٍ، وَلَا عِطَرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، فَأَنْهَضَ لِلْإِكْتِسَابِ بِصِنَاعَتِكَ،

التَّجَرُّ يَكْتَنُّ فِيهِ وَيَسْتَتِرُ إِلَى كَسْرِهِ الْكُسْرُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَكُسْرِهِ جَانِبُ الْبَيْتِ
قُعْدَةٌ جُمَّةٌ الْقُعْدَةُ الدَّائِمُ الْقُعُودُ وَكَذَلِكَ الْجُمَّةُ وَالْجُمَّةُ وَالنُّومَةُ بَرِيَّاشٍ وَزِيٍّ الْرِيَّاشُ
وَالرِّيَّاشُ بِمَعْنَى وَهُوَ اللَّبَاسُ الْفَاخِرُ وَهُمَا الْمَالُ وَالْخَصْبُ وَالْمَعِاشُ أَيْضًا وَاصْلُهُ مِنَ الرِّيَّاشِ
الَّذِي هُوَ كَسُوةُ الطَّيُورِ وَزِينَتُهَا وَمِنْهُ رَاشٌ مِنْ حَالِهِ إِذَا أَصْلَحَهَا وَارْتَشَاشٌ فَلَانٌ إِذَا
حَسُنَتْ حَالُهُ اسْتَعْبِيرَ مِنْ رِيَّاشِ السَّهْمِ وَارْتِيَّاشُهُ وَالزِّيُّ الْهَيْئَةُ فَعَلَ مِنْ زَوَى إِذَا جَمَعَ لِأَنَّهُ لَا
يُقَالُ لِفُلَانٍ زِيٌّ حَسَنٌ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ مَا يَسْتَحْسِنُ مِنْ لِبْسَةٍ حَسَنَةٍ وَهَيْئَةٍ مُسْتَحْسِنَةٍ وَرِيٍّ
الرِّيُّ مَصْدَرُ رَوَى يُقَالُ رَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ أَرَوَى رِيًّا وَرِيًّا وَرَوَى كَرَوَى وَارْتَوَيْتَ وَتَرَوَيْتَ
كُلَّهُ بِمَعْنَى وَقَدْ اسْتَعْبِيرَ لِحَسَنِ الْحَالِ وَكَثْرَةِ النِّعَةِ فِي سُوقِ الْهَضْمِ هَضَمْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتُهُ
يُقَالُ هَضَمَهُ حَقَّقَهُ وَاهْتَضَمَهُ إِذَا ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقَّقَهُ وَهَضَمْتُ لَكَ مِنْ حَقِّي طَائِفَةً أَيْ تَرَكْتُ
يُرِيدُ يَبِيعُهُ بِأَقْلٍ مِنَ الْقِيَمَةِ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ الْخَضْمُ الْأَكْلُ بَاقِي الْأَضْرَاسِ وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ
بِأَطْرَافِهَا وَقِيلَ لِلْخَضْمِ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْفَمِ وَالْقَضْمُ دُونَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي طَرْفَةَ قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ
عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا بِلَادٌ مَقْضَمٌ وَلَيْسَتْ بِبِلَادٍ مَخْضَمٍ وَقَوْلُهُمْ قَدْ يَبْلُغُ
الْخَضْمُ بِالْقَضْمِ مِثْلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّبْعَةَ قَدْ تَبَلَّغَ بِالْأَكْلِ بِأَطْرَافِ الْفَمِ يَرِيدُونَ بِهِ أَنَّ الْعَايَةَ
الْبَعِيدَةَ قَدْ تَدْرَكَ بِالرَّفَقِ أَرَادَ الْحَرِيرِيُّ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثَمَنَهُ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَكْلِ وَاللَّدَاتِ
أَنْتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَنْتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ وَمِنْ طُسْتِ الْعُرُوسِ وَمِنْ مِرَاةِ الْغَرِيبَةِ
قَالَ الْمِيدَانِيُّ يَعْنُونَ الَّتِي تَتَزَوَّجُ فِي غَيْرِ قَوْمِهَا فَهِيَ تَجْلُو مِرَاتَهَا أَبَدًا لَمَّا يَخْفَى عَلَيْهَا مِنْ
وَجْهِهَا شَيْءٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ شَعْرٌ

لَهَا أُذُنٌ حُشْرٌ وَذِفْرِيَّ اسِيلَةٌ وَخَدٌّ كَمِرَاةٍ الْغَرِيبَةِ الشَّجَّحُ

لَا مَحَبَّأَ الْمَحَبَّأُ مَنْ خَبَأَ يُحْبَوُ خَبَاءً إِذَا سَتَرَ وَلَا عِطَرَ بَعْدَ عُرُوسٍ هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
يَضْرِبُ فِي ذِمِّ الْأَخَارِ الشَّيْءَ وَقَدْ لَحَاجَةٌ قَالَ الْمِيدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الْمَفْضِلُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ

وَأَجْنِي ثَمَرَةَ بَرَاعَتِكَ، فَزَعَمَ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ، لِمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ، وَلِي مِنْهُ سُلَالَةٌ، كَأَنَّهُ خِلَالَةٌ، وَكَأَنَّا مَا يَنَالُ مَعَهُ شُبُعَةٌ، وَلَا تَرْقَأُ لَهُ مِنَ الطَّوِيِّ دَمْعَةٌ، وَقَدْ قُدَّتْهُ

ذلك امرأة من بنى عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عَمَّها يقال له عروس فأتى عنها فنزَّوجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان أعسر ابخر بخيلا ذمها فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو اذنت لي فرثيت ابن عَمِّي وتكبت عند رمسه فقال افعلى فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله واسدا عند البأس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الاعز الازهر الاطيب الخبر الكريم المحضر مع اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوبا للخناء والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرك فنظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثال سلاله سلاله الشيء ما استل منه والنطفة سلاله الانسان يريد ولد كانه خلالة اى ضعيف ونحيف وهو مجاز من خلالة السن وهو عود دقيق يتخلل به وكأنا ما ينال عن الجوهرى كل فى تأكيد الاثنين نظير كل فى تأكيد المجموع وهو اسم مفرد غير مثنى فاذا ولى اسما ظاهرا كان فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالالف تقول جاءنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين فاذا اتصل بمضمر قلبت الالف ياء فى موضع النصب والجر فقلبت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى فى الرفع على حالها وقال الفراء هو مثنى ماخوذ من كل فحقت اللام وزيدت الالف للتنبيه وكذا كلنا للمؤنث ولا يكونان الا مضافين ولا يتكلم منهما بواحد ولو تكلم به ل قيل كل وكنت وكان وكنتان واحتج بقول الشاعر شعر
 فى كنت رجلينها سلافي واحدة
 كنتاهما مقرونة بزائده

اراد فى احدى رجلينها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنى لوجب ان ينقلب الفه فى النصب والجر ياء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كل لان كلا للاحاطة وكلا يدل على شيء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقد قرر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجة فثبت انه اسم مفرد كمعنا الا انه وضع ليدل على التنبيه كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولما صار كلا بالياء فى النصب والجر مع المضمر ونزمت الالف مع المظهر كما لزممت فى الرفع مع المضمر قيل له من حقها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصا ومعنا الا انها

إليك ، وَأَحْضَرْتَهُ لَدَيْكَ ، لِنَتَجَمَّ عُوْدَ دَعْوَاهُ ، وَتَحْكَمَ بَيْنَنَا بِمَا
أَرَىكَ اللَّهُ ، فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَعَيْتَ قَصَصَ عَرْسِكَ ،
فَبَرَّهْنُ عَنْ نَفْسِكَ ، وَالْأَكْشَفْتُ عَنْ لَبْسِكَ ، وَأَمَرْتُ بِحَبْسِكَ ،
فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ ، ثُمَّ هَمَرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ ، وَقَالَ ، نَظُم

إِسْمَعُ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبُ يُعْجَلُكَ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْكَحِبُ
أَنَا أَمْرٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ عَجَبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ رَبِّبُ
سَرُوحُ دَارِي الَّتِي وَلِدْتُ بِهَا وَالْأَصْلُ غَسَّانُ حِينَ أَنْتَسِبُ

لما كانت لا تدفعك من الاضافة شبهت بعلى ولدى وجعلت بالياء مع المضمر في النصب
والجزلان على لا تقع الا منصوبة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت في كلام الرفع
على اصلها مع المضمر لانها لم تشبه بعلى في هذه الحال ولا ترقا له ترقا اي تسكن
والضير في له راجع الى كلا لتجعم عود دعواه مربيانه في شرح المقامة السابعة برهن
برهن جاء بالبرهان وهو مولد والفصيح ابرة قال للخليل البرهان بيان الحجّة وايضاها من
البرهنة وهي الجارية البيضاء كما اشتق السلطان من التسليط لاضاءته او من البرهنة لثباته
قال ابن جني برهان عدنا فعادل كقسطاس وقرناس وليست نونه بزائدة يدل عليه قولك
برهنت له كذا اي اقيمت له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فعادل من تدهقن وليس
في الكلام تفعلين والقياس في نونيه ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع
ورد بها رغب عن القياس فاطرق اطراق الافعوان اي ارخى عينيه ينظر في الارض كما
الافعوان حالة قرى السّم اي جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعي قال تَابُطُ شَرًّا شَعْر

وَوَرَّآءَ الثَّارِمِيِّ ابْنُ أَخِي مَصْعُ عَقْدَتِهِ مَا تَحَلُّ
مَطْرَقُ بَرْفَحٍ مَوْتَا كَمَا أَطْرَقَ أَقْفَى يَنْفَتِ السَّمَّ صِلْ

المصع الضارب بالسيف والصل حيّة صفراء تكون في الرمل اذا نظرها الانسان لا يزال
يرتعد حتى يموت واصل المثل اطرق اطراق الشجاع اي الحيّة يضرب للمفكر السداهي في
الامور قال المتلمس شعر

فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاعًا لِنَائِيهِ الشَّجَاعُ لَصَمَّ

للحرب العوان العوان من النساء التي كان لها زوج ومن البقر والخيول التي تنجت بعد بطنها
البكر ومن الحروب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان

وَشُغِلِي الدَّرْسُ وَالتَّجَرُّ فِي الْعِلْمِ طِلَابِي وَحَبَّذَا الطَّلَبُ
وَرَأْسُ مَالِي سَحَرُ الْكَلَامِ الَّذِي مِنْهُ يُصَاغُ الْقَرِيبُ وَالْخَطَبُ
أَغْلُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانِ فَأَخْذَارُ اللَّآلِي مِنْهَا وَأَنْتَخِبُ
وَأَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَنَى مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ تُحْتَطِبُ
وَأَخُذُ اللَّفْظَ فَضَّةً فَإِذَا مَا صَغْنَتْهُ فَيَلَّ إِنَّهُ ذَهَبُ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَمْتَرَى نَشَبًا بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنَى وَأَحْتَلِبُ
وَيَمْتَطِي أَخْصَى لِحْرَمَتِهِ مَرَاتِبًا لَيْسَ فَوْقَهَا رَتَبُ
وَطَائِمًا زُقَّتِ الصَّلَاتُ إِلَى رَبِّي فَلَمْ أَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ
فَالْيَوْمَ مَنْ يَغْلُقُ الرَّجَاءَ بِهِ أَكْسَدُ شَيْءٌ فِي سُوقِهِ الْأَدَبُ
لَا عَرَضُ أَبْنَاءَهُ يُصَانُ وَلَا يَرْقُبُ فِيهِمْ إِلَّا وَلَا سَبَبُ
كَأَنَّهُمْ فِي عِرَاصِهِمْ جَيْفُ يَبْعُدُ مِنْ تَنْدِهَا وَجَحْتَنَبُ
فَحَارَ لَبِّي لِأَمْنِيَّتْ بِهِ مِنَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا عَجَبُ
وَضَاقَ ذُرِّي لِضَيْقِ ذَاتِ يَدِي وَسَاوَرَتْنِي السُّهُومُ وَالْكَرْبُ

هي أشد الحروب والتجرب في العلم أي التوسع في العلم والتعميق فيه وحبذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبذا الطلب طلب التجرب في العلم اليانع الجنى الجنى الطرى من القر الذي جنى أنفا واليانع القرة التي بلغت غاية الكمال في النج واللطافة امتري أي استخرج يقال مربيت الضرع حلبته ومريت الفرس استخرجت جريه بالحث نشبا أي مالا ويمتنطي أي يتخذ مركبا من المطي وهو الظهر ومنه المطيبة اخصى الاخص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كناية عن القدم نفسها زفت أي ارسلت زق العروس الى زوجها وازدفعها وازفها وهداها ومنه المزقة وهي الحقة ولا يرقب فيهم ال الا بالكرس العهد والقرابة ايضا قال تعالى لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وعن ابن الاعرابي الا ل كل سبب بين اثنين وانشد شعر

لَعَرَّكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قَرِيْشٍ كَيْلَ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النِّعَامِ

واما الآل بالفتح رفع الصوت في الدعاء وجمع آلة ايضا وهي الحرب وضاق ذرعي عن الجوهرى تقول ضقت بالامر ذرعا اذا لم تُطقه ولم تقوَ عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدي اليه فلم تنله ورجعما قالوا ضقت به ذراعا قال حميد بن ثور يصف ذئبا شعر

وفادني دهرى المليم الى
 فبعت حتى لم يبق لي لبد
 واذنت حتى اقلت سالفتي
 ثم طويت للحشا على سغب
 لم ار الا جهازها عرضا
 فجلت فيه والنفس كارهة
 وما تجاوزت اذ عمت به
 فان يكن غاظها توهمها
 او انى اذ عزمت خطبتها
 فوالذى سارت السراق الى
 ما المكر بالمخضات من خلقي
 ولا يدي مد نشأت نيط بها
 سلوك ما يستشبهه الحسب
 ولا بتات اليه انقلب
 بحمل دين من دونه العطب
 حسا فلما امضى السغب
 اجول في بيعه واضطرب
 والعين عبرى والقلب مكتسب
 حدة التراضى فيحدث الغضب
 ان بناني بالنظم تكتسب
 زخرت قولي ليلى الارب
 كعبته تستحقها التجب
 ولا شعارى التوبة والكدب
 الا مواضى اليراع والكتب

وان بات وحشا ليلة لم يضح بها ذراعا ولم يصح لها وهو خاشع
 وساورتنى اى واثبتنى من السورة وهى الوثبة والسطوة يقال ان لغضبه لسورة وهو سوار
 اى وثاب معرب وسورة الشراب وثوبه فى الرأس وسورة الحمة وثوبها وسورة السلطان
 سطوته واعند آوة لم يبق لي لبد هو مأخوذ من قولهم ما له سبد ولا لبد اى لا شعر ولا
 صوف لشدة الفاقة السبد من الشعر واللبد من الصوف ولا بتات البتات متاع البيت
 واذنت هو من الدين اى استقرضت سالفتي السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق
 القرب الى قلت الترفوة من دونه العطب يريد ان الهلاك اهور منه خمسا اى خمسة
 ايام امضى اى اوجعنى يقال امضك الجرح اذا اوجعك جهازها الجهاز بالكسر والفتح
 عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرين وقيل هو متاع البيت وعن على بن عيسى
 هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرضا قال الشريشى
 اراد عرضا فحرك ضرورة والعرض الامتعة هنا ثم قال اخبرنى بهذا من يوثق به فى اللغة
 والعرض خلاف النقد مشهور فى اللغة وفى كتاب العين العرض بفتح الراء كثرة المال
 فيقول لما لم يبق لي مال لم ار مالا الا جهازها فيكون على هذا اتم معنى ويخرج من
 الضرورة التى الزمنه ذلك التهرب عزم خطبتها اى على خطبتها فحذف حرف الجر
 كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او فتمنه معنى نويت وارادت وعداه تعديته وقيل

بَدَ فِكْرِي تَنْظِمُ الْقَلَادَةَ لَا كَفِّي وَشِعْرِي الْمَنْظُومُ لَا السُّحْبُ
فهذه الحُرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَى مَا كُنْتُ أَحْوِي بِهَا وَأَجْتَلِبُ
فَإِذَا لَشَرِي كَمَا أَذْنَتْ لَهَا وَلَا تُرَاقِبُ وَأَحْكُمُ بِمَا يَحْسِبُ

قال فلما أَحْكَمَ مَا شَادَهُ ، وَأَكْمَلَ إِنْشَادَهُ ، عَطَفَ الْقَاضِي إِلَى

عزم الأمر وعزم عليه لغتان وعن قطرب عزم الأمر أحكمه وعقده وشعري المنظوم أي شعري هو ما كنت أنظمه لا السحب السحاب وهي القلادة من سلك وقرنفل ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر وعن الشريشي أخذ الحبري معنى هذه الأبيات من قول ابن هزمنة شعر
إِنِّي أَمْرُوٌّ لَا أَصُوغُ لِحَلْيَ تَعْمَلُهُ كَفَّائِي لَكِنْ لِسَانِي صَانِعُ الْكَلَامِ

ومن قوله أيضا شعر

وَإِنِّي لَنَظَّامُ الْقَلَادَةِ لِلْعُلَى وَلَسْتُ بِنَظَّامِ الْقَلَادَةِ لِلنَّحْرِ

فهذه الحُرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَى مَا كُنْتُ أَحْوِي بِهَا قَالَ الْمَطْرُزِيُّ هَذِهِ مَبْتَدَأُ وَالْحُرْفَةُ خَبْرُهُ وَالْمُشَارُ مع ما في حيزه صفة من الحُرْفَةِ وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ الْمُشَارُ إِلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ مَا مراداً بِهَا الْحُرْفَةُ أَغْنَتْ عَنِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَوْصُولِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَأْنِيثُ الضَّمِيرِ فِي بِهَا وَمَنْ رَوَى بِهِ فَقَدْ أَعْتَبَرَ اللَّفْظَ وَهَذَا مِنْ بَابِ إِقَامَةِ الْمَظْهَرِ مَقَامَ الْمُضْمِرِ وَقَرِيبَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَإِنَّمَا آتَتْ اسْمَ الْإِشَارَةِ مَعَ أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ مَذْكُورٌ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَظْمِ الْقَلَادَةِ الدَّالُّ عَلَيْهِ تَنْظِيمُ لَتَأْنِيثِ الْخَبَرِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ وَتَلْخِصُ مَعْنَى الْبَيْتِ وَنَظْمُ الْقَصَائِدِ هِيَ الْحُرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا يَعْنِي مَا ادَّعَى عَلَيْهِ مِنْ نَظْمِ دُرَّةٍ إِلَى دُرَّةٍ وَهِيَ الْحُرْفَةُ الَّتِي كُنْتُ أَحْوِي بِهَا الْمَالَ وَاجْتَلِبُهُ وَجَعَلُ أَنْ يَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةً وَيَكُونَ الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْحُرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَى الْخَوَايَةِ بِهَا كَمَا تَقُولُ هَذَا الْمُشَارُ إِلَى الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا مَوْصُولَةً وَيَتَعَلَّقَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِنَفْسِ الْمُشَارِ أَوْ بِأَحْوِي كَأَنَّهُ قَبِيلُ الْحُرْفَةِ الْمُشَارُ بِهَا إِلَى الْحَوِيِّ بِهَا وَكَانَ زَائِدَةً فِي الْوَجْهِينِ الْآخَرَيْنِ قَالَ رَاقِمُ الْحُرُوفِ فَالَاحِ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْحُرْفَةَ مَبْتَدَأُ وَالْمُشَارُ مع ما يتعلَّقُ بِهِ خَبْرُهُ فَكَانَ هَذِهِ الْحُرْفَةُ هِيَ الْمُشَارُ بِهَا إِلَى مَا كُنْتُ أَحْوِي وَإِنَّمَا تَعْبِيرُهُ بِالْحُرْفَةِ عَنْ نَظْمِ الْقَصَائِدِ مَعَ أَنَّهُ عِلْمُ ادْبِيٍّ مَجَازٍ وَبِهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْمُشَارِ وَالضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَوْصُولِ مَحْذُوفٌ يَعْنِي مَا كُنْتُ أَحْوِيهِ عَلَى زَعْمِي مِنَ الْمَالَ وَاجْتَلِبُهُ وَلَعَلَّهُ ارَادَ مَا كُنْتُ أَحْوِي بِهِ الْمَالَ وَحَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ وَالْمَفْعُولَ أَيْضًا مَحْذُوفٌ وَاسْمُ أَعْلَمُ فَإِذَا فَاسْتَمَعَ وَلَا تُرَاقِبُ الْمُرَاقِبَةُ هِيَ الْحِفَافَةُ وَالْمُرَاعَاةُ يَعْنِي لَا تُرَاعِ مَثَلًا أَحَدًا فَتَوَثَّرَ

الْقَتَاةُ ، بَعْدَ أَنْ شُغِفَ بِالْأَبْيَاتِ ، وَقَالَ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ ثَبِتَ عِنْدَ
جَمِيعِ الْحُكَّامِ ، وَوَلَاةِ الْأَحْكَامِ ، أَنْقِرَاضُ جِيلِ الْكِرَامِ ، وَمَيْلُ الْأَيَّامِ
إِلَى اللَّيَامِ ، وَإِنِّي لِإِخَالٍ بِعَلِّكَ صَدُوقًا فِي الْكَلَامِ ، بَرِيًّا مِنَ الْمَلَامِ ،
وَهَا هُوَ قَدْ اعْتَرَفَ لَكَ بِالْقَرْضِ ، وَصَرَّحَ عَنِ الْمَحْضِ ، وَبَيَّنَّ مُصْداقَ
النَّظْمِ ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ مَعْرُوقَ الْعَظْمِ ، وَإِعْنَاتُ الْمُعْذِرِ مَلَامَةٌ ، وَحَبْسُ
الْمُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ ، وَكَيْفَانُ الْفَقِيرِ زَهَادَةٌ ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ
عِبَادَةٌ ، فَأَرْجِي إِلَى خِذْرِكَ ، وَأَعْذِرِي أَبَا عُدْرِكَ ، وَنَهَيْهِى مِنْ
غَرْبِكَ ، وَسَلِّمِي لِقَضَاءِ رَبِّكَ ، ثُمَّ إِنَّهُ فَرَضَ لَهَا فِي الصَّدَقَاتِ حِصَّةً ،

على صاحبه شادة أى رفعه شغف شغف الحب فؤادة أى علاه وشمله أما أنه أما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم كلمة تنبيه معناها أعلم لإخال أخال نفس المتكلم من خال يخال
خباك وخيلة وخيلة وخيلولة إذا ظن ويقال فى مستقبله إخال بكسر الالف وبنو اسد
يقولون إخال بالفتح وهو القياس والأول هو الإفح اعترف لك بالقرض هو إشارة الى قوله
لم أر إلا جهازها قرضا أى اقترانه باع جهازك وثبت فى ذمته لك قرض وصرح عن
المحض من أمثالهم صرح الحق عن محضه أى كشف عن خالصه يضرب فى ظهور الأمر
غيب استنارة وصرح هاهنا متعدي وفى قولهم صرحت بجلذان لازم قال ابن الاعراب يقال
صرحت بجدي وجدان وجلذان وهو فى الجملة موضع بالطايف لئى مستوي كالراحة
لا ختم فيه ينوارى به يضرب فى أمر تبين لك وصرح والتاء فى صرحت عبارة عن القصّة
أو الخطّة مصداق النظم المصداق آلة الصدق وهو الكلام الذى يكون شاهدا لصدق
الرجل يعنى بين أنه صدق فى قوله طالما نظم درة الى درة معروق العظم المعروق
مفعول عن عرق يعرق عرقا إذا فصل اللحم من العظم والمراد هاهنا الفقير الشديد
واعنات المعذر يقال اعنته أوقعه فى العنت أى فى الشدة زهادة الزهد خلاف الرغبة
يقال زهد فى الشيء زهدا وزهادة قال الخليل الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين خاصّة
وقيل هى قلّة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة إذا كانا قليلي الطعم الى خذر
أى الى بيتك وسترك ومنه جاربة محدرة إذا لزمت الخدر واسد خادر أى داخل الخدر يعنى
الاجمة واخدر الاسد لزم الخدر ونهتهى من غربك أى كفى نفسك من الحدة يقال نهتهته إذا

وَنَاوَلَهُمَا مِنْ دَرَاهِمِهَا قَبْضَةً، وَقَالَ لَهَا تَعَلَّلَا بِهَذِهِ الْعُلَالَةِ، وَتَنَدَّيَا
 بِهَذِهِ الْبُلَالَةِ، وَأَصْبِرَا عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَدِّهِ، فَعَسَى اللَّهُ
 أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَتَهْضَا وَلِلشَّيْخِ فَرَحَةُ الْمُطْلَقِ
 مِنَ الْإِسَارِ، وَهَزَّةُ الْمُوسِرِ بَعْدَ الْإِعْسَارِ، قَالَ الرَّأْوِي وَكُنْتُ
 عَرَفْتُ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ سَاعَةً بَزَغَتْ شَمْسُهُ، وَنَزَعَتْ عِرْسُهُ، وَكِدْتُ
 أَفْصَحُ عَنْ آفِتْنَانِهِ، وَإِثْمَارِ آفِتْنَانِهِ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ مِنْ عُثُورِ الْقَاضِي
 عَلَى بُهْتَانِهِ، وَتَزْوِيقِ لِسَانِهِ، فَلَا يَرَى عِنْدَ عِرْفَانِهِ، أَنْ يُرَشِّحَهُ
 لِأَحْسَانِهِ، فَأَجَمْتُ عَنِ الْقَوْلِ إِجْجَامَ الْمُرْتَابِ، وَطَوَيْتُ ذِكْرَهُ

زَجَرْتَهُ وَكَفَفْتَهُ وَالْغَرَبُ الْحَدَّةُ يُقَالُ قَطَعَ عَنِّي غَرَبُ لِسَانِهِ وَأَنَّى أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ غَرَبِ الشَّبَابِ
 قَبْضَةٌ وَيُرْوَى قَبْضَةُ الْقَبْضَةِ وَالْقَبْضَةُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنْ الْمَعْجَمَةَ الْأَخَذَ بِالْكَفِّ وَالْمَعْجَمَةُ
 الْأَخَذَ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ الْعُلَالَةُ الْعُلَالَةُ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ أَيْ يُتَلَهَّى بِهِ وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ عَالِلَةٌ
 أَيْضًا وَمِنْهَا عَالِلَةُ عَدُوِّ الْفَرَسِ وَهِيَ خِلَافُ بَدَاهِنِهِ وَالبَدَاهِنَةُ أَوَّلُ جَرَى الْفَرَسِ وَعَالِلَةُ النَّاقَةِ
 وَهِيَ اللَّبَنُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي ضَرْعِهَا بَعْدَ الْحَلَبِ الْأَوَّلِ الْبُلَالَةُ الْبُلَالَةُ قَدَرٌ مَا يَبْلُغُ بِهِ الشَّيْءُ
 وَاسْمٌ لِلْبَقِيَّةِ أَيْضًا يُقَالُ مَا فِيهِ بُلَالَةٌ وَلَا عَالِلَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ وَهَزَّةُ الْمُوسِرِ الْهَزَّةُ النَّشَاطُ وَالْخَفَّةُ
 فِي الْفَرْحِ وَنَزَعَتْ عِرْسَهُ النَّزْعُ وَالنَّسْغُ وَالنَّدْعُ وَالنَّخَسُ أَخَوَاتٌ فِي مَعْنَى الطَّعْنِ وَمِنْهُ
 يُقَالُ نَزَعَهُ الشَّيْطَانُ إِذَا حَتَّهْ عَلَى الْمَعَاصِي كَأَنَّهُ يَنْخَسُهُ إِلَيْهَا وَنَزَعَ بَيْنَ الْقَوْمِ أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ
 بِالْحَتِّ عَلَى الشَّرِّ وَقَدْ تَرَكَ الْمَفْعُولُ فِي قَوْلِهِ وَنَزَعَتْ عِرْسَهُ وَمَعْنَاهُ خَاصَمَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنْ
 آفِتْنَانِهِ آفِتْنٌ فِي حَدِيثِهِ إِذَا جَاءَ بِالْأَفَانِينَ وَهِيَ الْأَنْوَاعُ وَالْأَسَالِيبُ أَشْفَقْتُ يَرِيدُ خَفْتُ
 وَتَزْوِيقُ لِسَانِهِ التَّزْوِيقُ التَّزْيِينُ يُقَالُ زَوَّقَ الْبَيْتَ بِالزَّوْوقِ زَيْنَهُ وَغَيَّرَ لَوْنَهُ وَشَكْلَهُ وَالزَّوْوقُ
 الزَّيْبِقُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقَعُ فِي التَّزْوِيقِ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ
 مَنْقُوشٍ مَزُوقٌ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّيْبِقُ وَزُوقَ الْكَلَامَ حَسَنَهُ أَنْ يَرَشِّحَهُ لِأَحْسَانِهِ التَّرَشُّيْحُ
 التَّرْيِيَةُ وَالتَّأَهُّلُ يُقَالُ أَنْ فَلَانًا لَيُرَشِّحَ لِلْخِلَافَةِ أَيْ يَرْبِّي وَيُوقِّلُ لَهَا وَمِنْهُ وَرَشَّحَ فَلَانٌ مَالَهُ أَيْ
 أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ وَرَشَّحَ وَلَدَهُ أَحْسَنَ غِذَاءَهُ وَأَنْشَدَ وَطِفْلٌ تَرَشَّحَهُ أُمُّهُ وَأَصْلُهُ مِنْ تَرَشَّيْحِ
 الْوَحْشِيَّةِ وَلَدَهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا بَلَغَ وَلَدُهَا أَنْ يَمْشِيَ مَشَتْ بِهِ حَتَّى يَرَشَّحَ عِرْقًا فَيَقْوَى وَهَذَا
 هُوَ الْعَجِيجُ فَأَجَمْتُ أَجْمَ عَنْهُ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ كَقِيٍّ وَأَمَّا تَقْدِيمُ الْجِيمِ فَلَعَنَةُ قَلِيلَةٍ كَقِيٍّ

كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ، إِلَّا أَنِّي فُلْتُ بَعْدَ مَا فَصَلْتُ، وَوَصَلْتُ إِلَى مَا
وَصَلْتُ، لَوْ أَنَّ لَنَا مِنْ يَنْطَلِقُ فِي أَثَرِهِ، لَأَنَّا بِقِصِّ حَبْرَةٍ، وَمَا
يَنْشُرُ مِنْ حَبْرَةٍ، فَاتَّبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدَ أَمَنَائِهِ، وَأَمَرَهُ بِالتَّجَسُّسِ
عَنْ أَنْبَائِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهِّدَهَا، وَقَهَقَرَ مُقَهِّقَهَا، فَقَالَ
لَهُ الْقَاضِي مَهْيَمٌ، يَا أَبَا مَرْيَمَ، فَقَالَ لَقَدْ عَايَنْتُ عَجَبًا، وَسَمِعْتُ
مَا أَفْشَأَ لِي طَرَبًا، فَقَالَ لَهُ مَاذَا رَأَيْتَ، وَمَا الَّذِي وَعَيْتَ، قَالَ لَمْ
يَنْزِلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ، وَيُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَيُغَرِّدُ
بِمِلٍّ شِدْقِيهِ، وَيَقُولُ،

نظم

كَدَتْ أَصْلَى بِبَلِيَّةٍ مِنْ وَفَاحٍ شَمَرِيَّةٍ
وَأَزُورُ السَّجْنَ لَوْلَا حَاكِمُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ

السَّجِّلُ لِلْكِتَابِ أَيُّ كَمَا يَطْوَى الطُّومَارُ لِلْكِتَابَةِ وَالسَّجِّلُ الْحَمِيفَةُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ كَاتِبِ رَسُولٍ
اللَّهُ صَلَّعٌ وَقِيلَ أَنَّ السَّجِّلَ مَلَأَكَ لَأَنَّا بِقِصِّ حَبْرَةٍ أَيُّ بِحَقِيقَتِهِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْتَ
بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ أَيُّ مِنْ مَحْزَّةٍ وَاصِلُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ مَفْصَلِهِ مَأْخُذٌ مِنْ فُصُوصِ الْعِظَامِ وَهِيَ
مَفَاصِلُهَا قَالَ شَعْرٌ

وَرَبِّ أَمْرِي تَزْدَرِيهِ الْعَيُوسُونَ وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصِّهِ

وقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ مَخْرَجِهِ وَمِنْهُ أَنْفَضَ مِنَ الشَّيْءِ وَأَنْفَضَ وَتَفَعَّى إِذَا خَرَجَ مِنْهُ وَأَنْفَضَ وَقِيلَ
هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ فَصِّ الْخَاتَمِ مِنْ حَبْرَةٍ لِلْحَبْرِ جَمْعُ الْحَبْرَةِ وَهِيَ الْبُرْدُ الْيَهَانِي يُرِيدُ حَالَهُ وَقَصَّتُهُ
وَحَسَنَ كَلَامِهِ مُتَدَهِّدَهَا التَّدَهْدَةُ السَّرْعَةُ هَاهُنَا وَاصِلُهُ فِي الْجَارَةِ يُقَالُ دَهْدَهْتُ الْجَرَّ
فَدَهْدُهُ أَيُّ دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجُ مَهْيَمٌ هِيَ كَلِمَةٌ يَسْتَفْهَمُ بِهَا مَعْنَاهَا مَا حَالِكٌ وَمَا شَأْنُكَ
يَا أَبَا مَرْيَمَ يُقَالُ لِعَوْنِ الْقَاضِي أَبُو مَرْيَمَ وَهُوَ مِنْ أَصْطِلَاحَاتِ بَعْضِ الْحَدِيثِينَ وَقِيلَ يُقَالُ
لَمْ يَأْتِ أَمْرًا عَجِيبًا يَا مَرْيَمَ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ يَا مَرْيَمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَصَفِّقُ بِيَدَيْهِ
التَّصْفِيقُ بِالْيَدَيْنِ التَّصْوِيتُ بِهِمَا ضَرْبًا وَيُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ يَعْنِي بِقَدَمِ أَحَدَى رِجْلَيْهِ
وَيُؤَخِّرُ الْآخَرَى وَالْمُخَالَفَةُ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ كُنَايَةٌ عَنِ الزَّفْنِ وَالرَّقْصِ قَالَ قَوْمُ الصُّوفِيَةِ زِفَانَةٌ
مِنْ وَفَاحٍ شَمَرِيَّةٍ الْوَفَاحُ الرَّجُلُ الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ وَكَذَلِكَ الْأَمْرَةُ تُشَبِّهُهَا بِالْحَافِرِ الْوَفَاحِ وَهُوَ
الْصَلْبُ وَشَمَرِيَّةٌ ثَانِيَةُ الشَّمَرِيِّ وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُشْتَرُّ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ وَقَدْ يَكْسُرُ فِيهِ الشِّينُ

فَضَحِكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَعِيَّتُهُ ، وَذَوَتْ سَكِينَتُهُ ، فَلَمَّا فَاءَ إِلَى
الْوَقَارِ ، وَعَقَّبَ الْإِسْتِغْرَابَ بِالْإِسْتِغْفَارِ ، قَالَ اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ عِمَادِكَ
الْمُقَرَّبِينَ ، حَرِّمْ حَبْسِي عَلَى الْمُتَادِّبِينَ ، ثُمَّ قَالَ لِذَلِكَ الْأَمِينِ عَلَى
يَدِهِ ، فَاذْطَلِقْ مُجِدًّا فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ لَأْيِهِ ، مُخْبِرًا بِنَأْيِهِ ، فَقَالَ
الْقَاضِي أَمَا إِنَّهُ لَوْ حَضَرَ ، لَكُنِيَ لِحَذَرِهِ ، ثُمَّ لِأَوَّلِيَّتِهِ مَا هُوَ بِهِ أَوْلَى ،
وَلَأَرْبَيْتُهُ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأُولَى ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا
رَأَيْتُ صَغُورَ الْقَاضِي إِلَيْهِ ، وَقَوَتْ ثَمَرَةُ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ ، غَشِيَتْهُ
نَدَامَةُ الْفَرَزْدَقِ حِينَ أَبَانَ النُّوَارَ ، أَوِ الْكُسَعِيَّ لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارَ ،

قال الجوهري ثَمَرٌ عَنْ سَاقِهِ وَثَمَرٌ فِي الْأَمْرِ خَفَّ وَرَجُلٌ ثَمَرِيٌّ كَانَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَقَدْ يَكْسِرُ
مِنْهُ الشَّيْنُ وَانْشَدَ قَدْ ثَمَرْتُ عَنْ سَاقِي ثَمَرِيٍّ دَعِيَّتُهُ الدَّيَّةُ بِنَشْدِيدِ النُّونِ وَالْيَاءِ قَلَنْسُوءَ
طَوِيلَةً يَلْبَسُهَا الْقَضَاةُ وَكَانَهَا مَنْسُوبَةً إِلَى الدُّنَى لِمَا فِيهَا مِنَ الطُّولِ وَالْإِسْتِدَارَةِ وَذَوَتْ
أَي زَالَتْ الْإِسْتِغْرَابُ اسْتِغْرَابٌ فِي الْعَمَلِ إِذَا اشْتَدَّ حُكْمُهُ وَكَثُرَ عَلَى بِهِ أَيْ احْضَرَهُ
وَإِتْنَى بِهِ لَكُنِيَ لِحَذَرِهِ أَيْ لَرَفَعِ عَنْهُ الْخَوْفَ وَالضَّرَرَ وَقَوَتْ ثَمَرَةُ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ يَعْنِي تَنْبِيهِ
الْقَاضِي عَلَى أَبِي زَيْدٍ وَهُوَ أَنْ يُتَوَّعَ بِأَسْمِهِ وَقُدْرَةِ وَبِنَادَى عَلَى فَضْلِهِ وَثَمَرَةُ هَذَا التَّنْبِيهِ
كَثْرَةُ إِحْسَانِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَافَاضَةُ أَنْعَامِهِمْ عَلَيْهِ حِينَ أَبَانَ النُّوَارَ أَبَانَ أَيْ طَلَقَ وَنَوَارَ
اسم امرأة كانت زوجة الفرزدق فطلقها ثم ندم وانشد شعر

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنْ مِثْلِي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَأَدَمَ جِئْنَ أَخْرَجَهُ الضُّرَارُ
فَكُنْتُ كَفَاتِي عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يَعْنِي لَهُ النَّهَارُ

أَوِ الْكُسَعِيُّ لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارَ الْكُسَعِيُّ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النَّدَامَةِ فَيُقَالُ انْدَمَ
مِنْ الْكُسَعِيِّ قَالَ حَمْرَةُ هُوَ رَجُلٌ مِنْ كُسَعٍ وَأَسْمُهُ مُحَارِبٌ قَيْسِيٌّ وَقَالَ غُبَيْرَةُ هُوَ مِنْ بَنِي كُسَعٍ ثُمَّ
مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ وَأَسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحَرِثِ وَمِنْ قَصِّتِهِ أَنَّهُ رَأَى نَبِيعَةً فَقَالَ هَذِهِ حَسَنَةٌ يَنْبَغِي أَنْ
تَكُونَ قَوْسًا فَحَفَظَهَا حَتَّى كَبُرَتْ ثُمَّ قَطَعَهَا وَجَعَلَ مِنْهَا قَوْسًا وَجَعَلَ مِنْ بَرَايَتِهَا خَمْسَةَ أَسْهُمٍ
وَقَعَدَ لِيَلَدٍ عَلَى مِثْرِ قُطِيعَةٍ مِنَ الْحَمْرِ الرَّوحَشِيِّ فَرَمَى سَهْمًا فَوَصَلَ إِلَى حِمَارٍ وَخَرَجَ مِنْهُ وَأَصَابَ
جَرًا وَظَهَرَ نَارٌ مِنَ الْحَرِّ فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ قُطِيعَةٌ أُخْرَى فَرَمَى سَهْمًا أُخْرًا وَأَصَابَ حِمَارًا
وَخَرَجَ مِنْهُ وَأَصَابَ جَرًا وَظَهَرَ نَارٌ وَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَغَضِبَ وَكَسَرَ

المقامة العاشرة الرَّحْبِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ هَتَفَ بِي دَاعِي الشَّوْقِ ، إِلَى رَحْبَةِ مَالِكٍ

الْقَوْسُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى أَنَّ كُلَّ سَهْمٍ قَتَلَ حِمَارًا وَمَرَّ مِنَ الْحِمَارِ حَتَّى أَصَابَ جِجْرًا فَتَدَمَّرَ عَلَى كَسْرِ
الْقَوْسِ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَخْطِئُ فَصَارَ هَذَا مَثَلًا يُقَالُ لِلنَّادِمِ عَلَى شَيْءٍ هُوَ أَنْدَمٌ مِنَ الْكَسْعِيِّ ،

شرح المقامة العاشرة

هَتَفَ بِي أَي دَعَا بِي وَالْهَاتِفُ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ رَحْبَةُ مَالِكِ بْنِ طُوقِ الرَّحْبَةِ
بَلَدٌ عَلَى الْفَرَاتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِمَشْقَ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَبَيْنَ حَلَبَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ شَهِيرَةٌ مِنْ
عِمَالَةِ الْفَرَاتِ بَنَاهَا مَالِكُ بْنُ طُوقٍ وَوَلَاهَا فَتَنَسَبَتْ إِلَيْهِ وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ الثِّبَابُ الرَّحْبِيَّاتُ
وَتَعْرِفُ بِرَحْبَةِ الشَّامِ وَهِيَ عَلَى بَسَارِ الطَّرِيقِ هِيَ وَالرَّقَّةُ فِي اسْتِقْبَالِكِ الْفَرَاتِ جَانِبًا مِنْ
حَرَّانَ وَهِيَ فِي آخِرِ دِيَارِ رُبَيْعَةٍ وَأَوَّلِ بِلَادِ الشَّامِ وَالْفَرَاتِ حَدٌّ بَيْنَ دِيَارِ رُبَيْعَةٍ وَالشَّامِ
فَإِذَا عَبَرْتَهُ حَصَلَتْ فِي حَدِّ الشَّامِ وَمَالِكُ كُنِينُهُ أَبُو كَلْثُومٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَابِ بْنِ
سَعِيدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَسَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَمٍّ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وَاثِلِ وَقَالَ
حَبِيبٌ يَمْدَحُهُ شَعْرُ

فَجَاءَ وَالنَّسَبُ الْوَضَاحُ جَاءَ بِهِ	كَأَنَّهُ بَهْمَةٌ فِيهِ مِنَ الْبُهْمِ
طِعَانُ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ وَنَائِلُهُ	أَنَّ السَّيُورَ الَّتِي قُدَّتْ مِنَ الْإِذَمِ
لَوْ كَانَ بِأَمَلِ عَمْرِو مِثْلَهُ خَلْفًا	مَنْ صُلِبَ لَمْ يَجِدْ لَلْمَوْتِ مِنَ الْمِ

بِقَوْلِ هَذَا فِي اتِّصَالِهِ بِنَسَبِ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ وَإِنَّ هَذَا مِنْ قَوْلِ دَعِيبِلَ يَهْجُوهُ شَعْرُ

النَّاسُ كُلُّهُمْ يَغْدُوا لِحَاجَتِهِ	مَا بَيْنَ ذِي قَرْحٍ مِنْهُمْ وَمَهْمُومِ
وَمَالِكُ ظَلَّ مَشْغُولًا بِنَسَبَتِهِ	يَرُومُ مِنْهَا بِنَاءً غَيْرَ مَهْدُومِ
يَبْنِي بَيْوتًا خَرَابًا لَا أَنِيسَ بِهَا	مَا بَيْنَ طُوقِ إِلَى عَمْرِو بْنِ كَلْثُومِ

وَقَوْلِ الْحَبِيبِ أَنَّ السَّيُورَ الَّتِي قُدَّتْ مِنَ الْإِذَمِ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَّ الشَّرَّاءَ قَدْ مِنْ أَدِيمِهِ
وَهُوَ مِثْلُ بِيضِ اللَّشِيِّينَ بَيْنَهُمَا قَرَبٌ وَشَبَهُهُ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ طُوقٍ مَلِكًا شَجَاعًا جَوَادًا مَدْحًا
أَمِيرًا عَلَى الْجَزِيرَةِ وَهِيَ مَسْكَنُ قَوْمِهِ بَنَى تَغْلِبَ وَمَدَحَهُ الْبَحْثِيُّ وَانْشَدَ شَعْرُ

يَا مَالِكُ بَنَى الْمَالِكِيِّينَ الْأَلَى	مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمْ مِنْ مَذْهَبِ
إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسْطَتَ مِنْ	أَمَلِي وَأَنْجَحَ جُودُكَ كَفِّكَ مَطْلَبِي

بُن طَوْقٌ ، فَلَبَّيْتُهُ مُتَطِيًّا شِمْلَةً ، وَمُنْتَضِيًّا عَزْمَةً مُشْمَعَلَةً ، فَلَمَّا
الْقَيْتُ بِهَا الْمَرَّاسِي ، وَشَدَدْتُ أَمْرَاسِي ، وَبَرَزْتُ مِنَ الْحَمَامِ بَعْدَ
سَبْتِ رَأْسِي ، رَأَيْتُ غُلَامًا أَفْرَغَ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ ، وَالْيَسَّسِ مِنَ
الْحُسْنِ حُلَّةَ الْكَمَالِ ، وَقَدْ اعْتَلَقَ شَيْخٌ بِرُدْنِهِ ، يَدْعِي أَنَّهُ فَتَاكَ
بَابْنِهِ ، وَالْغُلَامُ يَذْكُرُ عِرْفَتَهُ ، وَيُكْبِرُ قِرْفَتَهُ ، وَالْحِصَامُ بَيْنَهُمَا

وَرَوَيْتُ مِنْ أَهْلِ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ نَفْسِي وَأَرْعَفَ بِي هُنَالِكَ مَنْ أَبِي أَعْطَيْتَنِيهِ وَدَيْعَةً لَمْ تُوْهِبْ مِنْ آلِ عَوْفٍ الْأَكْرَمِينَ وَجُنْدٍ بِالتَّغْلِبِيِّينَ الْأَكْثَارِ تَغْلِبِ عَثَرْتُ أَكْفَهُمْ بَعَامٍ مُجْدِبِ غَيْرِ الْحَفَائِظِ فِي الرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ مَثَى الْعِطَاشِ إِلَى بَرُودِ الْمَشْرَبِ فِي مِثْلِ لَأَلَاءِ التَّرِيكِ الْمُدْهَبِ كَالصَّبْحِ فَاضٍ عَلَى نَجُومِ الْغَيْهَبِ تَسْبًا لِأَصْحَى يَمْنَقَى فِي تَغْلِبِ	فَشَبِعْتُ مِنْ بَرِّ لَدَيْكَ وَنَائِلِ وَعْدَتِ خَيْرِ حِيَاظَةٍ مَتَى عَلَى أَعْطَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ جَزِيلَ مَا فَلَمْ تَشْكُرْنَاكَ مَذْحِجُ بَنَّةٍ مَذْحِجِ وَمَتَى تُغَالِبُ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى يَنْسِيكَ جَوْدُ الْغَيْثِ جُودَهُمْ إِذَا قَوْمٌ إِذَا قِيلَ النُّجَاءُ فَمَا لَهُمْ يَهْمُونَ تَحْتَ ظَبَى السُّيُوفِ إِلَى الْوَعَى حَصَّ التَّرِيكِ رُؤُسَهُمْ فَرُؤُسَهُمْ يَتَرَاكُمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي السُّوْعَى حَتَّى لَوْ أَنَّ الْجُودَ خُيِّرَ فِي السُّورَى
--	--

تملة أى ناقة سريعة يقال تملة تملال وتمليل إذا كانت خفيفة من قولهم اتمل الرجل إذا
أسرع ومنتضيا عزمة مشمعة انتهى السيف أخرجه عن غمده والمتمعل الحادث فى امره وقيل
الخفيف ومنه ناقة مشمعة أى سريعة واصله من قولهم قربة مشمعة إذا سال مآؤها ونظيره
اليعسوب وعلى ذلك قوله عزمة مشمعة أى خفيفة ماضية من مستعار الجواز واشتقاق الكلمة
من إشعال النار بزيادة الميم أو من الشموع وهو الطرب بزيادة الهمز المراسى المرساة
الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسى والقاوها كناية عن الإقامة واصله فى السفينة امراسى
الامراس الاطناب جمع مرس بعد سبت راسى سبت يسبت سبتنا أى حلق فتاك بابنه
فتاك الرجل بالرجل إذا قتله مفاجبا يتكر عرفته أى معرفته يقال عرفنى به قديمة أى
معرفتى وبكبر قرفته اكبرة واستكبرة بمعنى ومثله اعظمه واستعظمه والقرفة التهمة
يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى أى الذين اتهمهم وسل بنى فادن عن ناقتك
فانهم قرفة أى تجد خبرها عندهم وهى فعلة من قرف الرجل بكذا إذا اتهم به وهو مقرف

مُتَطَائِرُ الشَّرَارِ، وَالزَّحَامُ عَلَيْهِمَا يَجْعُ بَيْنَ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ، إِلَى
 أَنْ تَرَاضِيَا بَعْدَ اشْتِطَاطِ اللَّدَدِ، بِالتَّنَافُرِ إِلَى وَالِي الْبَلَدِ، وَكَانَ
 مِمَّنْ يُزَنُّ بِالْهَنَاتِ، وَيُغَلِّبُ حُبَّ الْبَنِينَ عَلَى الْبَنَاتِ، فَأَسْرَمَا
 إِلَى نَدْوَتِهِ، كَالسَّلِيكِ فِي عَدْوَتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَاهُ، جَدَّدَ الشَّيْخُ
 دَعْوَاهُ، وَاسْتَدْعَى عَدْوَاهُ، فَاسْتَنْطَقَ الْغُلَامُ وَقَدْ فَتَنَهُ بِحَاسِنِ
 غُرَّتِهِ، وَطَرَّ عَقْلَهُ بِتَضْفِيفِ طَرَّتِهِ، فَقَالَ إِنَّهَا أَفِيكَةُ أَفَّاكِ، عَلَى
 غَيْرِ سَقَاكِ، وَعَضِيهَةٌ مُحْتَالٍ، عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُغْتَالٍ، فَقَالَ السَّوَالِي
 لِلشَّيْخِ إِنَّ شَهِدَ لَكَ عَدْلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلَّا فَاسْتَوْفِ مِنْهُ
 الْيَمِينَ، فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّهُ جَدَّلَهُ خَاسِيًّا، وَأَفَاحَ دَمَهُ خَالِيًّا، فَأَنَّى

به بعد اشتطاط اللدد الاشتطاط افتعال من الشطط وهو تجاوز الحد واللدد شدة الخصومة
 وكان أصله من لديدى العنق وهما جانباهما لأنه عند ذلك يأخذ كل واحد من الخصمين بعنق
 صاحبه بالتنافر التنافر التناكر في الحسب وأصله أن الرجلين يتخاصمان في الحسب أو
 في النسب وينفران إلى الحاكم ليحكم بينهما بما يثبت عنده من فضيلة أحدهما حسبا أو
 نسباً ثم كثر حتى استعمل في كل محاسبة ممن يزن بالهنات أى يتهم يعنى كان يقول
 بالعلمان يقال زنت فلانا بكذا وأزنته إذا اتهمته والهنات خصلات شر وهى جمع هنة فى
 من لا يردّها إلى أصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل إلا فى الشر فأسرعا إلى ندوته
 الندوة والنادى والندى والمندى مجلس القوم ومجمعهم ومتحدّتهم كالسليكى فى عدوته
 السليكى بن السلّة أحد متلصّصة العرب ومن أغربهم أى سودانهم مثل عنترة وخفّاف بن
 ندبة وغيرهما وهو معروف بأمّه وكانت سوداء شديدة السواد وهو الذى يضرب به المثل فى
 العدو فليل أعدى من السليكى عدواً أى نصرة الوالى على خصمه العدو طلبك إلى والٍ
 ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فاعداً أى
 استعنت به عليه فاعاننى عليه والاسم منه العدوى وهى المعونة فاستنطق يعنى السوالى
 بحاسن غرّته أى بحسن وجهه وطرّ عقله بتضفييف طرّته الطرّ الشقّ والقطع ومنه الطرار
 وهو الذى يطرّ الهمايين والصرر والطرّة هى ما تطرّ للجارية من الشعر الموفى على جبهتها
 وتصففه أى تسويه وعضيّهة محتال العضيّهة البهتان والقبيح من الكلام على من ليس

لى شَاهِدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشَاهِدٌ ، وَلَكِنْ وَلَّى تَلْقِيَةَ الْيَمِينِ ،
لِيَبَيِّنَ لَكَ أَيَّصَدُقُ أَمْ يَمِينٌ ، فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمَالِكُ لَذَلِكَ ، مَعَ
وَجَدِكَ الْمُتَهَالِكِ ، عَلَى آبْنِكَ الْهَالِكِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْعُلَامِ قُلْ
وَالَّذِي زَيْنَ الْحَيَاةَ بِالطَّرَرِ ، وَالْعُيُونَ بِالْحَوَرِ ، وَالْحَوَاجِبَ بِالسَّجِ
وَالْمَبَاسِمَ بِالْفَلَجِ ، وَالْجُفُونَ بِالسَّقَمِ ، وَالْأَنْوَفَ بِالشَّمَمِ ، وَالْخُدُودَ
بِاللَّهَبِ ، وَالتُّغُورَ بِالشَّنَبِ ، وَالْبَنَانَ بِالتَّرَفِ ، وَالْخُصُورَ بِالْهَيْفِ ،

بِهَيْفَتِ الْاِغْتِيَالِ الْغِيْلَةِ وَهِيَ أَنْ تَخْدَعُ أَحَدًا وَتَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ خَالَ فَتَقْتُلَهُ جَدْلُهُ
خَاسِيًا جَدْلُهُ أَيْ صَرَعَهُ وَالْقَاهُ فِي أَرْضِ ذَاتِ حِجَارَةٍ الْجِدَالَةِ وَجِهَ الْأَرْضِ وَالْخَاسِيُ الْبَعِيدُ مِنْ
الْعُورَانِ وَالْبِلَادِ بِحَيْثُ لَا يَرَى أَحَدٌ وَهُوَ مِنْ خَسًا يَخْسًا خَسًا إِذَا بَعْدَ يُقَالُ خَسًا الْكَلْبُ
بَاعِدُهُ وَقَدْ قَلَبَ الْهَمْزَةَ فِي خَاسِيًا لِیُوَافِقَ قَوْلُهُ خَالِيًا أَعْلَمُ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا انْفَتَحَتْ وَانْكَسَرَ
مَا قَبْلَهَا قَلَبْتَ يَاءً مَحْضَةً فَتَنْقُطُ نَحْوُ مِيرَ وَرِيَّةٍ وَنَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي الرُّقْطَاءِ وَبَرَى مِنْ
دَنْسٍ غَوِيٍّ فَمَا إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً وَالسَّاكِنُ قَبْلَهَا الْفُ جَعَلَتْ بَيْنَ بَيْنٍ نَحْوُ سَأَلَ وَتَسَاءَلَ
وَسَأَّلَ قَالَ الْمَطْرُزِيُّ مَرَّبِي فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ لِابْنِ جَنِّي أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ دَخَلَ عَلَى
وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَشَكِّمِينَ بِالْعِلْمِ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ جِزْءٌ فِيهِ مَكْتُوبٌ قَائِلٌ مَنْقُوطًا بِنَقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ
فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لَذَلِكَ الشَّيْخُ هَذَا خَطٌّ مَنْ فَقَالَ خَطِّي فَالْتَفَتَ إِلَى كَالْمَغْضَبِ وَقَالَ قَدْ أَضَعْنَا
خَطَوَاتِنَا فِي زِيَارَةِ مِثْلِهِ وَخَرَجَ مِنْ سَاعَتِهِ وَأَفَاحَ دَمُهُ أَيْ هَرَّاقَهُ قَالَ شَعْرُ

تَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْحَجَّاحَا وَلَمْ نَدْعُ لِسَارِحٍ مُرَاحَا إِلَّا دِيَارًا وَدَمًا مُفَاحَا

وَفَاحَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ فَاحَتِ الشَّجَّةُ بِالْدَمِ اسْتَعْبِيرَ مِنْ فُوحِ الطَّيِّبِ وَفِيهِ كَمَا قِيلَ نَفَحَ الدَّمُ وَهُوَ
لِلطَّيِّبِ فِي الْأَصْلِ وَلَّى تَلْقِيَةَ الْيَمِينِ وَلَّى أَيْ فَوَّضَ إِلَى وَاجْعَلْنِي وَابْيَا عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
يُرْوَى تَلْقِيَةَ الْيَمِينِ أَيْ تَفْهِيمَهُ وَهَكَذَا يَوْجَدُ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَابْيَا أَعْلَمُ بِالْبَاطِلِ مَعَ وَجَدِكَ
أَيْ حَزَنِكَ الْمُتَهَالِكُ أَيْ الشَّدِيدُ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَهَالَكَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ وَهَلَكَ
عَلَيْهِ إِذَا اشْتَدَّ حَرَصُهُ وَمِنْ تَهَالَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا جَدَّ فِيهِ وَتَهَالَكَ عَلَى الْفِرَاشِ إِذَا تَسَاقَطَ
عَلَيْهِ وَمِنْ قِيلَ لِلْفَاجِرَةِ مِنَ النِّسَاءِ هَلُوكَ لَتَسَاقَطَهَا عَلَى الرِّجَالِ بِالْحَوَرِ الْحَوَرُ هُوَ أَنْ
يَكُونَ سَوَادُ الْعَيْنِ فِي غَايَةِ السَّوَادِ وَبَيَاضُهَا فِي غَايَةِ الْبَيَاضِ أَيْ خُلُوصُ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ
شَدَّةِ سَوَادِهَا بِالْبَلَجِ الْبَلَجُ هِيَ الْفَرْجَةُ بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَالْمَبَاسِمُ أَيْ الْأَسْنَانُ بِالْفَلَجِ
بِعَنِ النَّوَسَعِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ بِالسَّقَمِ سَقَمَ الْجُفُونَ فَتَوَرَّعًا وَبَطَّوْهَا فِي الْحَرَكَةِ وَالْأَنْوَفَ
بِالشَّمَمِ أَيْ بِالِارْتِفَاعِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَنْفُ مُعْتَدِلًا غَيْرَ مُسَطَّحٍ بِاللَّهَبِ أَيْ بِالْحُمْرَةِ بِالشَّنَبِ

إِنِّي مَا قَتَلْتُ ابْنَكَ سَهْوًا وَلَا عَمْدًا، وَلَا جَعَلْتُ هَامَتَهُ لِسِيْفِي
عَمْدًا، وَإِلَّا فَرَمَى اللَّهُ جَفَنِي بِالْعَمَشِ، وَخَدَّيْ بِالْمَشِّ، وَطُرْقِي
بِالْجَلْحِ، وَطَلْعِي بِالْبَلْحِ، وَوَرْدِي بِالْبَهَارِ، وَمِسْكَنِي بِالْبُخَارِ، وَبَدْرِي
بِالْحَقِّ، وَفَضَّتِي بِالْإِحْتِرَاقِ، وَشُعَاعِي بِالْإِظْلَامِ، وَدَوَائِي بِالْأَقْلَامِ،
فَقَالَ الْغُلَامُ الْإِصْطِلَافَ بِالْبَلِيَّةِ، وَلَا الْإِيْلَاءَ بِهَذِهِ الْأَلِيَّةِ، وَالْإِنْقِيَادَ

الشنب بريق الاسنان وعدوبة مآلها وقد مرّ في شرح المقامة الثانية بالتدرف التدرف اللين
والنعمه من تدرف كفرح اذا تنعم بالهيف الهيف محرّكة ضمير البطن ودقة الحاصرة بالعمش
العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع بالمش المش نُقْط بيض وسود ومنه تور انمش
بالجلم للجلم مصدر الاجلم وهو الذي انحسر شعرة عن مقدّم رأسه ومثله للجلم والجلاء وهو
دون الصلع وفوق النزع وطلعي بالبلح اى تغرى الذي هو كالطلع في البياض بالخضرة لان
البلح وهو قبل البسر يكون اخضر بالبهار اى بالصفرة لان البهار نبات زهره اصفر
ومسكنى بالبهار اى طيب رائحتى بذهاب طيبها لان البهار لا يكون له طيب والبهار في
الاصل ما يرتفع من الماء كالدخان والبخور ما يتبخّر به والتجرتن الفم وكأنه اسنغير البهار
هاهنا للبخور او اريد خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان
دخان الماء لا يكون طيبا في الغالب وبدري بالحق الحق آخر الشهر او ثلاث ليال
من آخره او ان يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمى به لانه طلع مع الشمس فحقيقته
وقضت بالاحتراق احتراق الفضة اسودادها قوله هذا كناية عن اللئيم وقد نقله الحريري من
قول ابي الحسن النقري شعر

لِي حَبِيبٌ يَزْهِي بِحَسَنِ عَجِيبٍ وَبَقِيٍّ مِثْلَ الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ
أَحْرَقْتُ بِالسَّوَادِ فَضَّةً خَدَّيْهِ فَقَدْ أَحْرَقَتْ سَوَادَ الْقُلُوبِ

وشعاعى بالاظلام ويروى بالظلام وهو كناية عن اللئيم ايضا يعنى رمى الله صباحه
وجهمى ووضأته بسواد الخبة ودوائى بالاقلام قيل يريد بالدوات الفم وبالأقلام
الشوارب وقيل غير ذلك معناه ابتلى الله بان يلاط بي ومثله في اشعار العرب كثير
واعلم ان المراد من ذكر هذه الاوصاف في الهمين هو تحريض الوالى وتشويقهم في الغلام
لانه اذا سمع من الشيخ ذكر كل عضو من الغلام فينظر اليه فيزيد عشقه وشوقه بروية
الغلام الشاعد في غاية الجمال الاصطاد بالبلية الاصطاد والايلاء والانقياد والحلف

للقود ، ولا الخلف بما لم يحلف به أحد ، وأبى الشيخ إلا تجريبه
 اليمين التي اخترعها ، وأقر له جرعه ، ولم يزل التلاحي بينهما
 يستعير ، ومحنة التراضي تعير ، والغلām في ضمن تأتيه ، يحلب
 الوالى بتلويبه ، ويظمعه في أن يلبيه ، الى أن ران هواه على
 قلبه ، وألب بلبه ، وسؤل له الوجد الذى تيمه ، والطمع
 الذى توقه ، أن يخلص الغلام ويستخلصه ، وأن ينقذه من
 حباله الشيخ ثم يقتنصه ، فقال للشيخ هل لك فيما هو أليق
 بالاقوى ، وأقرب للتقوى ، فقال إلام تشير لإقتفيه ، ولا أقف
 فيه ، قال أرى أن تقصر عن القيل والقال ، وتقتصر على مائة

كلها منصوبة على المصدرية او على المفعولية باضمار اختار ولا اختار للقود اى للقصاص
 وادى الشيخ الا تجريبه اليمين التجريب اراقة الشراب فى الخلق على كره فقد يستعمل فيها لم
 يكن على كره وامقر له جرعه امقر الشيء صار مأوا وهو مقرر ومقر قال مقرر مر على
 أعدائه وقال يسقى الأعداء بالذعاف المقرر وأما امقر متعديا فلم يذكره غير
 الغورى قال يقال امقرت لفلان شرابا اى امرته له وجرع جمع جرعة فلم يزل التلاحي
 يقال لحيت الرجل الحاء لحيا اذا ملته فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفى
 المثل من لاحاك قد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا تعر هو من وعريعر وعرا اذا صعب
 وخشن فى ضمن تأتيه فى اثناة بتلويبه بقاله ران اى غلب يقال رانه وران به
 وعليه وران النعاس فى العين ورانت للخر على العقل اذا غلبته وألب اى اقام تيمه
 اى عبده قال كعب بن زهير شعر

بانت سعاد قلبي اليوم منبول مني أثرها لم يفد مكبول

ويستخلصه الاستخلاص هو ان تجعل الشيء خالصا لنفسك يعنى ظن الوالى ان هذا الغلام
 ليس له احد فاذا خلصه من يد الشيخ اخذه وادخله تحت قيده وفعل به ما يريد هل
 لك فيما هو البقى بالاقوى واقرب للتقوى يريد هل لك رغبة فى شيء هو البقى بحالك
 وهو العفو عن القصاص والاقوى صاحب القوة والذى هو اقرب للتقوى العفو لقوله تعالى
 وان تعفو اقرب للتقوى ولا اقف فيه اى ولا اتوقف فيها تشير فيه ان تقصر عن

مِنْقَالَ ، لِأَتَحْمَلَ مِنْهُ بَعْضًا ، وَأَجْتَبِيْ لَكَ الْبَاقِيَّ عُرْضًا ، فَقَالَ
الشَّيْخُ مَا مِتِّيْ خِلَافٌ ، فَلَا يَكُنْ لِيَّوْعِدِكَ إِخْلَافٌ ، فَتَقْدَهُ الْوَالِي
عِشْرِينَ ، وَوَزَعَ عَلَى وَزَعَتِهِ تَكْمِلَةً مِّائَتِينَ ، وَرَقَّ ثَوْبُ الْأَصِيلِ ،
وَانْقَطَعَ لِأَجَلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ ، فَقَالَ لَهُ خُذْ مَا رَاجَ ، وَدَعْ الْجَلَاجَ ،
وَعَلَى فِي غَدٍ أَنْ أَتَوَصَّلَ ، إِلَى أَنْ يَنْصَ لَكَ الْبَاقِي وَيَتَحَصَّلَ ، فَقَالَ
الشَّيْخُ أَفَعَلْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ أُلْزِمَهُ لِيَّلَنِي ، وَيَرْعَاهُ إِنْسَانٌ مُّقْلَتِي ،

الْقِيلُ وَالْقَالَ الْإِقْصَارُ الْكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْقُصُورُ مَعَ الْعِزِّ وَعَنِ الْمَطَرِ رَزَى
قِيلَ الْقَالَ السُّوَالُ وَالْقِيلُ الْجَوَابُ وَعَنْ جَارِ اللَّهِ فُجِّرَ خَوَارِزْمُ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ نَهَى عَمَّ
عَنْ قِيلَ وَقَالَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ قِيلَ كَذَا وَقَالَ فَلَانُ كَذَا وَبَيْنَاؤُهَا عَلَى كَوْنِهَامَا فَعَلَيْنِ
مَحْكِيَيْنِ مُتَضَمِّينِ لِلضَّمِيرِ وَالْأَعْرَابُ عَلَى أَجْرَائِهَا يَجْرِي الْأَسْمَاءُ خُلُوبَيْنِ عَنِ الضَّمِيرِ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمَا إِنَّمَا الدُّنْيَا قِيلٌ وَقَالَ وَادْخَالَ حَرْفَ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِمَا لِذَلِكَ فِي قَوْلِهِمَا مَا يَعْرِفُ
الْقَالَ مِنَ الْقِيلِ وَأَجْتَبِيْ لَكَ الْبَاقِيَّ عُرْضًا أَيْ أَجْمَعَ الْبَاقِيَّ مِنْ حَيْثُ امْكُنِّي أَخْذَهُ
وَجِبَابِيَّتَهُ وَاتْتِصَابَ عُرْضًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجُوا يَضْرِبُونَ عَنْ عُرْضٍ أَيْ عَنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَنَاحِيَةٍ كَيْفَ مَا اتَّفَقَ لَا يَبَالُونَ مَنْ ضَرَبُوا أَوْ قَوْلُهُمْ اضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الْخَائِطِ أَيْ
اعْتَرِضْهُ حَيْثُ وَجَدْتَ مِنْهُ أَيْ نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِيهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ كُلُّ الْجَبَنِ
عُرْضًا أَيْ اعْتَرِضْهُ وَاشْتَرِهَ مَنْ وَجَدْتَهُ وَلَا تَسْتَلْ مِنْ عَمَلِهِ مَجُوسٌ أَمْ غَيْرُهُ وَوَزَعَ عَلَى
وَزَعَتِهِ التَّنْزِيعَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْرِيقَ يُقَالُ وَزَعَ الْمَالُ وَالْخِرَاجُ عَلَى رُؤُسِهِمْ تَنْزِيعًا وَتَوَزَّعُوا فِيهَا
بَيْنَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بِهَا أَوْزَاعٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ ضُرُوبٌ مُتَفَرِّقُونَ وَالْوَزْعَةُ أَعْوَانُ الْمَلِكِ وَشَرْطُهُ وَهُوَ
جَمْعُ وَازِعٍ يُقَالُ وَزَعَهُ يَزِيعُ وَزَعًا إِذَا كَفَّهُ فَهُوَ وَازِعٌ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَدْ
لِلنَّاسِ مِنْ وَازِعٍ أَيْ مِنْ سُلْطَانٍ يَكْفُهُمْ تَكْمِلَةُ الْحُسَيْنِ التَّكْمِلَةُ اسْمٌ لِمَا يَكْمَلُ بِهِ كَمَا التَّمْكَةُ
اسْمٌ لِمَا يُقَمَّمُ بِهِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَرَقَّ ثَوْبُ الْأَصِيلِ رَقَّ أَيْ ضَعُفَ وَهُوَ ضَعْفٌ غَلِظَ
وَالْأَصِيلُ وَقْتُ بَعْدِ الْعَصْرِ وَكُنِيَ بِهِ عَنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَقَوْلُهُ رَقَّ ثَوْبُ الْأَصِيلِ كِنَايَةٌ عَنْ
هَجُومِ اللَّيْلِ وَذَهَابِ النَّهَارِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ الصَّوْبُ أَصْلُهُ نَزُولُ الْمَطَرِ وَشَبَّهَ الْعَطَاءَ بِهِ
مَا رَاجَ أَيْ مَا حَضَرَ وَنَهَيَّا أَنْ أَتَوَصَّلَ أَيْ أَنْ أَكُونَ وَصَلَةً لِتَحْصِيلِ الْبَاقِي يَنْصُ نَصَّ
الْمَاءِ إِذَا سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا وَنَضَاضَةُ الْمَاءِ وَغَيْرُهُ بِقِيَّتِهِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمَوْنَ الدَّنَانِيرَ وَالْدِرَاهِمَ
النَّصَّ وَالنَّاضِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَمَّا يَسْمُونَهُ نَاضًا إِذَا تَحَوَّلَ عَيْنًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَنَاعًا وَقَدْ يُقَالُ
مَا نَصَّ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ وَخَذَ مَا نَصَّ لَكَ مِنْ دَيْنٍ أَيْ تَبَسَّرَ وَهُوَ يَسْتَنْصُ حَقَّهُ مِنْ فَلَانٍ

حَتَّى إِذَا أَعْفَى بَعْدَ إِسْفَارِ الصُّبْحِ، بِمَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الصُّلْحِ، تَخَلَّصَتْ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ، وَبَرَى الذُّبَّ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِي مَا أَرَاكَ سَمِتَ شَطَطًا، وَلَا رُمْتَ فَرَطًا، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُجَّ الشَّيْخِ كَالْحُجِّ السَّرِجِيَّةِ، عَلِمْتُ أَنَّهُ عَالِمُ السَّرُوجِيَّةِ، فَلَبِثْتُ إِلَى أَنْ زَهَرَتْ نُجُومُ الظَّلامِ، وَانْتَثَرَتْ عُقُودُ الزَّحَامِ، ثُمَّ قَصَدْتُ فِنَاءَ الْوَالِي، فَإِذَا الشَّيْخُ اللَّفْتِيُّ كَالِي، فَتَشَدَّدَتْهُ اللَّهُ أَهْوَابُ زَيْدٍ، فَقَالَ إِنِّي وَمُحَلِّ الصَّيْدِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا

أَيِ يَسْتَنْجِزُهُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ الشَّيْءَ وَالنَّضِيفُ الْمَاءَ الْقَلِيلُ وَالْجَمْعُ نَضَاضٍ وَالنَّضِيفَةُ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ وَالْجَمْعُ نَضَائِصُ أَعْفَى أَيِ أَدَّى وَوَقَّى مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْفَاهُ بِحَقِّهِ إِذَا وَفَّاهُ آيَاهُ تَخَلَّصَتْ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ أَيِ بَيْضَةٍ مِنْ فَرْخٍ وَيُرْوَى تَبَرَّأْتُ وَبَرُّتُ وَهُوَ مِنْ أَمثالِ الْعَرَبِ يَحْكِي أَنَّ عَرَابِيًّا مِنْ بَنِي إِسْدَ قَالَ لِتَاجِرٍ اسْتَخْفَرَهُ إِذَا بَلَغْتَ بِكَ مَكَانَ كَذَا فَبَرُّتُ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ أَيِ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ خِفَارَتِكَ وَاصِلُ الْقُوبِ الشَّقُّ يُقَالُ قَابَ الطَّائِرِ الْبَيْضِ فَانْقَابَ أَيِ فَلَقَهُ فَانْفَلَقَ ثُمَّ قَالُوا بَيْضَةٌ قَائِمَةٌ كَمَا قَالُوا عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ وَبَرَى بَرَاءَةَ الذُّبِّ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ يَعْنِي إِذَا أَدَّى مَالِ الصُّلْحِ بَرَى مِنْ هَذَا الدَّمِ كَمَا بَرَى الذُّبُّ الَّذِي قَالَ لَهُ أَخُوهُ يَوْسُفُ أَنَّهُ أَكَلَ يَوْسُفَ فَلَمَّا ظَهَرَ كَذِبُهُمْ عَلِمَ أَنَّ الذُّبَّ بَرَى مِمَّا اتَّهَمُوهُ مَا أَرَاكَ سَمِتَ شَطَطًا سَمِتَ أَيِ كَلَّفْتَ وَالشَّطَطُ اسْمٌ مِنْ أَشْطَ إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ وَاصِلُهُ مِنْ شَطَطٍ إِذَا بَعْدَ وَلَا رُمْتَ فَرَطًا الْفَرَطُ اسْمٌ مِنْ أَفْرَطَ يُقَالُ آيَاكَ وَالْفَرَطُ وَمِنْهُ أَمْرٌ فَرَطَ أَيِ مَقَرَّطَ فِيهِ أَيِ مَجَاوَزَ الْحَدَّ كَالْحُجِّ السَّرِجِيَّةِ أَيِ مَنْسُوبَةٍ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُرَيْجٍ الْقَاضِي أَمَامَ أَهْبَابِ الشَّافِعِيِّ فِي وَقْتِهِ شَرَحَ الْمَذْهَبَ وَلَخَّصَهُ وَنَشَرَهُ وَفَرَّعَ عَلَى أَصُولِهِ وَصَنَّفَ الْكُتُبَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْخَالِفِينَ تَوَقَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَسَنَّةٌ أَشْهَرُ ذِكْرِ الْأَمَامِ السَّرْحُوسِيِّ أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ مُقَدِّمًا مِنْ أَهْبَابِ الشَّافِعِيِّ وَبَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَقَعُ فِي ابْنِ حَنِيفَةَ فِدْعَاهُ فَقَالَ يَا هَذَا اتَّقِ فِي رَجُلٍ سَلَّمَ لَهُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْعِلْمِ وَهُوَ لَا يَسَلِّمُ لَهُمُ الرِّبْعَ فَقَالَ فَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ الْفَقْهُ سَوَّالٌ وَجَوَابٌ وَهُوَ الَّذِي تَقَرَّدُ بِوَضْعِ الْأَسْئَلَةِ فَسَلِّمَ لَهُ نَصْفَ الْعِلْمِ ثُمَّ أَجَابَ عَنْ الْكُلِّ وَخَصُومِهِ لَا يَقُولُونَ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي الْكُلِّ فَإِذَا جَعَلْتَ مَا وَافَقُوهُ فِيهِ مُقَابِلًا لَهَا خَالَفُوهُ فِيهِ سَلِّمَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْعِلْمِ وَبَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ رِبْعُ الْعِلْمِ فَتَنَابَ الرَّجُلُ عَنْ وَقِيعَتِهِ فِي ابْنِ حَنِيفَةَ عِلْمُ السَّرُوجِيَّةِ أَيِ أَشْهَرِ أَهْلِ سُرُوحٍ وَأَعْظَمُهُمْ كَالِي

الغلام، الذي هفت له الأحلام، فقال هو في النسب فرحى،
وفي المكسب حتى، قلت فهلا آكتفتيت بحاسن فطرته،
وكفتيت الوالي الإفتتان بطرته، فقال لولم تبرز جبهته
السين، لما قنفشت الخمسين، ثم قال بيت الليلة عندي لنطى
نار الجوى، ونديل الهوى، من النوى، فقد أجمعت على أن
أنسل بشجرة، وأصلى قلب الوالي نار حسرة، قال فقضيت الليلة
معه في سمر، آفق من حديقة زهر، وخميلة شجر، حتى إذا لآل
الآفق ذنب السرحان، وأن أنبلج الفجر وحان، ركب متن

أى حافظ من كلاء كمنعه كلاً وكلاء إذا حرسه هفت له الأحلام العقول
وهفت تحركت وطارت من هفا يهفو إذا طار الطائر وسعى الظبي بحاسن فطرته أى حسن
خلقه وكفتيت الوالي الإفتتان بطرته أى وامتنعت عن وصف طرته حتى يفتن الوالي
بوصفك أيها لولم تبرز جبهته السين يعنى لولم أصف طرته لما عشق به الوالي أراد
بالسين الطرة لأنها تسوى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى التهامي
في قوله شعر

وفي كتابك فأعذر من يهيم به من الحاسن ما فى أحسن الصور
الطرس كالحد والتونات دائرة مثل الحواجب والسينات كالطرر

لما قنفشت قنفش الشيء أخذه وجمعه سريعاً ومن ذلك القفش وهو الحلب بسرعة والانقفاش
وهو أن تتجحر العنكبوت وتضم جرابها إلى نفسها قال شعر كالعنكبوت أنقفت
في الجحر ونديل الهوى من النوى نديل أى نعطي الدولة يقال أдал الله زيدا من عمرو
أى نزع الدولة من عمرو وأعطاه زيدا وقيل الادالة هى النصرة يقال اللهم أدلى على
فلان أى نصرنى عليه ويقال أдал الله بنى فلان من عدوهم أى جعل الكرة لهم عليهم
فقد أجمعت على أن أنسل يقال أجمعت الأمر وعلى الأمر إذا عزم عليه والأمر يجمع
وخميلة شجر الخميلة هى الروضة فيها شجروان لم يكن فيها شجر فى الجلاء إذا لآل الآفق
ذنب السرحان أى نوره وأضاءه على أن لآل لم يسمع به فى القوانين إلا بمعنى تاللاً غير أنه
جعلناه هنا متعدياً حملاً على قياس الباب ويحتمل أن يكون مستعاراً من قولهم لآلت الصبى
إذا لاعبته لأن ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمى الفجر

الطريق ، وأذاق الوالي عذاب الحريق ، وسَمَّ إلى ساعة الفراق ،
رُقْعَةً مُحْكَمَةً الإلصاق ، وقال أدفعها إلى الوالي إذا سلب القرار ،
وتحقق منا الفرار ، فقصصتها فعل المتلِّس ، من مثل حَيِّفَةِ
المتلِّس ، فإذا فيها مكتوبٌ ، نظم

قَدْ لَوَّالٍ غَادَرْتَهُ بَعْدَ بَيْنِي نَادِمًا سَادِمًا يَعْصُ الْيَدَيْنِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مَالَهُ وَفَتَاهُ لَبَّهَ فَاصْطَلَى لُظَى حَسْرَتَيْنِ

الكاذب فكانه لعدم ثبانه ومجيئه مرة وذهابه أخرى يلعب الأفق وهذا معنى بديع
وليس ببعيد فعل المتلِّس القلِّس خروج الشيء الأملس من يدك ثم جعل عبارة عن
التخلص وقيل تملِّس فلان من الأمر إذا تخلص منه وتملِّس من بين القوم وانملس وملسته
أنا خلصته من مثل حَيِّفَةِ المتلِّس حَيِّفَةُ المتلِّس مثل في الشوم والتكد كان المتلِّس رجلاً
شاعراً وقد جاء هو ورجل أخريستى طرفة إلى عمرو بن منذر بن امرئ القيس وكان عمرو
يرث أخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المزارع لهلك بعده فلما
قدم المتلِّس وطرفة على عمرو أمرهما بأن يلزما أخاه قابوس ويكونا في صحابه فجاءا إلى
قابوس وخدماه فجاءا يوماً إلى بابه وهو مشغول بالشراب وقاما ببابه كثيراً فانشد طرفه
في هجو عمرو وقابوس قصيدة أولها شعر

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغَوْنَا حَوْلَ قَبَائِنَا تَخَوَّرَ
مِنْ الزَّيْمَرَاتِ أُسْبَلْ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مَرْكَبُهُ دَرُورُ
يُشَارِكُنَا لَنَا رِجَادُنَ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ
لَعَمْرُكَ أَنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدَ لِيُخْلِطَ مُلْكُهُ تَوَكُّ كَبِيرُ

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو وأخيه ويقال الرغوت للسفرس التي
لها ولد يمسى لبنها وكذلك للبقرة ولكل الدواب والمراد غابنا شاة مرضعة والخوارصوت
البقر والغنم والطبائخ فلما أخبر عمرو بهذا غضب وقال لهما اكتب لكما كتاباً إلى
عاملى أبى كرب وهو عامل على هجران يعطيكم شيئاً فقالا نعم فكتب لكل واحد
كتاباً وكتب إذا جاءك هذا الرجل فاقتله وتصدق الكتاب ودفع كل كتاب إلى كل
واحد فدفع المتلِّس كتابه إلى أحد ليقرأه عليه فإذا فيه مكتوب إذا جاءك هذا الرجل
فاقتله فحرق المتلِّس كتابه وقر وذهب طرفة بكتابه إلى أبى كرب فقتله أبو كرب
غادرته أي تركته نادماً سادماً بالندم والحزن وقد سدم بالكسر

جَادَ بِالْعَيْنِ حِينَ أَعْيَى هَوَاهُ عَيْنُهُ فَانْتَنَى بِهَا عَيْنَيْنِ
خَفِضَ الْحُزْنَ يَا مَعْنَى فَمَا يُجْجِدِي طَلَابُ الْآثَارِ مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
وَلَيْسَ جَدَّ مَا عَرَكَ كَمَا جَدَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رِزْقُ الْحَسَنِ
فَقَدْ اَعْتَضَتْ مِنْهُ فَهْمًا وَحَزْمًا وَاللَّيْبُ الْأَرْسَبُ يَبْغِي ذِينَ
فَاعْصِ مِنْ بَعْدِهَا الْمُطَامِعَ وَأَعْلَمْ أَنَّ صَيْدَ الظُّبَاءِ لَيْسَ بِهَيِّنٍ
لَا وَلَا كُلُّ طَائِرٍ يَلْجُ الْفَخَّ وَلَوْ كَانَ مُحَدَّقًا بِالْحَجِينِ
وَلَكَّمْ مَنْ سَعَى لِیَصْطَادَ فَاصْطِيدَ وَلَمْ يَلْقَ غَيْرَ خُفَى حَنِينِ

ورجل نادم سادم وندمان سدمان ويقال هو اتباع فانتنى بك عينين انتنى اى رجع
وصار بك ذهب وعين باصرة يا معننى اى موجوع ومعنى مفعول من عناه تعنية اذا
اذاه واحزنه فها يجدى طالب الآثار من بعد عين فى امثال العرب لا اطلب اثرا بعد
عين ويروى لا تطلب يضرب لمن ترك شيئا يراه ثم تبع اثره بعد فوت عينه قال ذلك
مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا
مالك لك مائة من الابل فكتفى عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل
اخيه فقتله رزء الحسين الرزء والرزية المصيبة اعتضت اى اخذت عوضا يبغي ذين
ذين تننية ذا اشارة الى الفهم والحزم ولو كان محدقا باللجين اى محفوقا بالورق هذا
مثل ومعناه ان كل من تريد تغريبه لا يغتروا بالفت فى الاحتيال له وانما قال
باللجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفتح المطموع فيه استعاره لآخذ بالفتح جانب المستعار
وباللجين جانب المستعار له مراعاة لكلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله شعر
لدى أسد شاكى السلاح مقذفى له لبء اطفارة لم تُقْلَمْ

ولم يلق غير خفى حنين من امثال العرب رجع بخفى حنين وحنين اسم رجل اسكاف
فجاء اعرابى ليشتري منه خفين فخرى بينهما مضايقة فى الثمن فاغضب الاعرابى حنينا من
كلام ولم يشتري الخفى فلما اراد الاعرابى ان يرتحل سعى حنين فى طريقه قبل والبقى احد
الخفين فى طريقه ثم مضى مسافة بعيدة والقى الخفى الآخر فى موضع آخر واستتر خلف
شجرة فلما مر الاعرابى باحدهما قال ما اشبه هذا الخفى بخفى حنين ولو كان معه زوجته
لاخذته ومعنى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاول فاناخ راحلته
عند الآخر ورجع الى الاول فجاء حنين وركب على راحلة الاعرابى وذهب فلما رجع
الاعرابى رأى الخفى ولم ير راحلته فاخذ الخفين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بم
جئت من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائبا

فَتَبَصَّرُوا لَا تَسْتَمُّ كُلَّ بَرِّقٍ رَبِّ بَرِّقٍ فِيهِ صَوَاعِقُ حَيْنٍ
وَأَعْظُضُ الطَّرْفِ تَسْتَرْحُ مِنْ غَرَامٍ تَكْتَسِي فِيهِ ثَوْبٌ ذَلٌّ وَشَيْئٌ
فَبَلَاءُ الْغَتَّى اتَّبَاعُ هَوَى النَّفْسِ وَبَذَرُ الْهَوَى طُمُوحُ السَّعْيِ

قَالَ الرَّأَوِيُّ فَزَقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ، وَلَمْ أَبْلُ أَعْدَلَ أَمَّ عَذَرَ،

المقامة الحادية عشرة الساوية

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ آنَسْتُ مِنْ قَلْبِي الْقَسَاوَةَ، حِينَ حَلَلْتُ
سَاوَةَ، فَأَخَذْتُ بِالْخَبَرِ الْمَأْثُورِ، فِي مُدَاوَاتِهَا بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَلَمَّا

خَاسِرًا يُقَالُ رَجَعَ فَلَانٌ بِخَفَى حَنِينٍ يَعْنِي خَائِبًا وَقِيلَ أَوَّلُ هَذَا الْمَثَلِ غَيْرُ مَا أوردناه
وَاللهُ أَعْلَمُ فَزَقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ أَيْ مَتَفَرِّقَةً وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ ذَهَبُوا شَذَرَ مَذَرَ وَبُرِئُوا
شَذَرَ مَذَرَ بِكسر الفَاءِ فِيهِمَا وَهِيَ اسْمَانِ جَعَلَا اسْمَا وَاحِدًا وَبَنِيَا عَلَى الْفَتْحِ كَحَمْسَةَ عَشَرَ
وَالأَصْلُ ذَهَبُوا شَذَرًا مَذَرًا وَمَحَلُّهُمَا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَشَذَرَ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّذْرِ وَهُوَ السَّتْفَرَقُ
وَمَذَرَ اتِّبَاعٌ وَقِيلَ مِجْهٌ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ وَهُوَ مِنَ الْبَذْرِ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ وَعِنْدِي أَنَّهُ مِنْ مَذَرْتِ
الْبَيْضَةِ إِذَا فَسَدَتْ لِأَنَّ الْفَسَادَ مِنْ أَسْبَابِ التَّفَرُّقِ وَلَمْ أَبْلُ أَعْدَلَ أَمَّ عَذَرَ أَيْ وَلَمْ
التَفَتْ إِلَى أَنَّ يَلُومَنِي أَبُو زَيْدٍ أَوْ يَعْذِرُنِي وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ لَمْ أَبْلُ وَقَدْ حَذَفُوا
الْأَلْفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ لَا إِدْرِي،

شرح المقامة الحادية عشرة

حَلَلْتُ سَاوَةَ سَاوَةَ اسْمُ بَلَدٍ بَيْنَ الرَّيِّ وَهَمْدَانَ مَعْرُوفٌ بِالْخَبَرِ الْمَأْثُورِ هُوَ الْمُنْقُولُ
الْمَرْوِيُّ مَنْ أَثَرْتُ الْحَدِيثَ إِذَا رَوَيْتَهُ عَنْ غَيْرِكَ وَالرَّأَوِيُّ أَثَرُ قِيلَ أَرَادَ بِالْخَبَرِ الْمَأْثُورِ
قَوْلُهُ عَمَّ أَنَّ الْقَابِوَ بِلِنَصْدَأْ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ قِيلَ لَهُ وَمَا جَاءَ وَهِيَ قَالَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ
وَزِيَارَةُ الْقُبُورِ وَقِيلَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ
زِيَارَةِ الْقُبُورِ ثُمَّ بَدَأَ إِلَى فُزُورِهَا فَاتَّهَا تَرَقَّى الْقَلْبُ وَتَدَمَّعَ الْعَيْنُ وَتَذَكَّرَ الْآخِرَةَ فُزُورُوا
وَلَا تَقُولُوا نَحْنُ وَقِيلَ أَيْضًا أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَدِيثِ آخَرٍ وَهُوَ أَنَّهُ صَلَّعَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَامَ إِلَى
مَحْرَابِهِ يَصَلِّي وَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ خَرَجَ إِلَى الْقُبُورِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْقَاسِي إِذَا جَسَّ
لَمْ يَلْتَمِمْهُ إِلَّا رِسْمَ الْيَلَى وَمَا وَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَى الْقُبُورِ شَعْرَ

صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ، وَكَفَاتِ الرِّفَاتِ، رَأَيْتُ جَمْعًا عَلَى قَبْرِ
يُحْفَرُ، وَجَنْوَزٍ يُقْبَرُ، فَأَحْزَتْ إِلَيْهِمْ مُفَكِّرًا فِي الْمَالِ، وَمُتَذَكِّرًا
مَنْ دَرَجَ مِنَ الْآلِ، فَلَمَّا لَحَدُّوا الْمَيِّتَ، وَفَاتَ قَوْلُ لَيْتَ، أَشْرَفَ
شَيْخٌ مِنْ رِبَاوَةٍ، مُتَخَصِّمٌ بِهَرَاوَةٍ، وَقَدْ لَفَعَ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ، وَنَكَرَ
شَخْصَهُ لِدَهَائِهِ، فَقَالَ لِثُلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ، فَأَذَكُرُوا
أَيُّهَا الْغَافِلُونَ، وَشَمِّرُوا أَيُّهَا الْمُقْصِرُونَ، وَأَحْسِنُوا النَّظَرَ أَيُّهَا
الْمُتَبَصِّرُونَ، مَا لَكُمْ لَا يَحْزَنُكُمْ دَفْنُ الْأَنْرَابِ، وَلَا يَهْوِلُكُمْ هَيْدُ
الْتُّرَابِ، وَلَا تَعْمَأُونَ بِنَوَازِلِ الْأَحْدَاثِ، وَلَا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ

وَقَفْتُ عَلَى الْأَحْبَةِ حِينَ صَفَّتْ قُبُورَهُمْ كَأَفْرَاسِ الرِّهَانِ
وَلَمَّا أَنْ بَكَيْتُ وَفَاضَ دُمُي رَأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمُ مَكَانَ

وَكفَات الرقات الكفات من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم ومنه بالليل
وكفت ذيله وكفته إذا شمه وهو اسم لما يُكفَت كقولهم الضمَام والجماع لما يضم
ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قبل للارض كفات لضمها وجمعها ما يدفن
فيها ولهذا قالوا لبقيع الغرقه وهى مقبرة بالمدينة كفتة وجنوز يقبر الجنوز الميت من
جنز إذا مات أو الميِّت من قولهم جنزت الشيء أجنته إذا سترته ومنه الجنازة قاله ابن
دريد وعن الحسن رحمه الله انه لما ماتت نَوَازُ امرأة الفرزدق قال إذا جنزتموها فأذنوني
فاستحسنوا منه هذه العبارة فَأَحْزَتْ إِلَيْهِمْ أَي قِيلَتْ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْحَاضِرَةِ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ
القبر من درج أى مات من الال أى من اهلى وقبيلتى وفات قول لبت هذا كناية
عن ذهاب البكاء والعويل لان هذه التأسفات والقتيات قبل دفن الميت فاذا دفن
هدأت وسكنت من رباوة الرباوة والربوة والرايبة ما ارتفع من الارض متخضر بهراوة
أى أخذ العصا بيده من قولهم تخضر الملك بالخنصرة إذا أخذها بيده وامسكها قال
حنظلة شعر

خُذْهَا أَيَا عَبْدَ الْمَلِكِ بِحَقِّهَا وَأَرْفَعْ بِمِيتِكَ بِالْعَصَا فَتَخْضِرْ

لفع وجهه أى غطاه وأصله فى تغطية الرأس يقال لفعت المرأة رأسها ومنه اللفاع وهو ما
يُنَلْفَعُ بِهِ لِدَهَائِهِ أى لمكره المتخضرون يقال قصّر وهو مقصّر إذا ترك الشيء وهو قادر
عليه خيل التراب تقول هلت الدقيق فى الجراب إذا صببته من غير كيل وكل شيء

الْأَجْدَاثَ ، وَلَا تَسْتَعْبِرُونَ لَعَيْنٍ تَدْمَعُ ، وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ
يَسْمَعُ ، وَلَا تَرْتَاعُونَ لِإِلْفٍ يُفْقَدُ ، وَلَا تَلْتَاعُونَ لِمَنَاحَةٍ تُعْقَدُ ،
يُشَيِّعُ أَحَدَكُمْ نَعَشَ الْمَيِّتِ ، وَقَلْبُهُ تِلْقَاءَ الْبَيْتِ ، وَيَشْهَدُ
مُورَاةَ نَسِيْبِهِ ، وَفِكْرَهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيْبِهِ ، وَيُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ
وَدُودِهِ ، ثُمَّ يَخْلُو بِمُزْمَارِهِ وَعُودِهِ ، طَالَمَا أَسِيَّتُمْ عَلَى آثِلَامِ الْحَبَّةِ ،
وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامَ الْأَحِبَّةِ ، وَأَسْتَكْنْتُمْ لِإِعْتِرَاضِ الْعُسْرَةِ ،

ارسلته ارسالاً من رمل أو تراب أو طعام ونحوه قلت هلته أهيله هَيْلًا فانهال أى جرى
وانصبّ ولا تستعبرون الاستعبار من العبرة وهو جرى الدمع والدمع نفسه ولا تعتبرون
الاعتبار من العبرة وهى النظر فى الاحوال ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو
الخوف قال ابو العتاهية شعر

بَكَيْتَكَ يَا أَخِي بِدُمُوعِ عَيْنِي فَلَمْ يَغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
كَفَى حَزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا
وَكُنْتُ فِي حَيَوَتِكَ لِي عِظَاتٍ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

ولا تلتاعون الالتئاع افتعال من اللوعة وهى حرقة يجدها الرجل من حزن أو شدة حب
يقال للحب يلوعه والتئاع فؤاده من الشوق لمناعة تعقد أى لما ترونها من حلقة جمع
يبكون على ميتهم والمناعة موضع النوحة وهو البكاء على الميت مع الجزع ورفع الصوت
فى استخلاص نصيبه أى فيها يحصل له ميراث ذلك الميت ويخلى بين ودوده ودوده يعنى
يترك خليله فى القبر بين الدود تأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع خالى
يشغل بالطرب واللعب والتخلية الترك وجعل الشئ فريداً ووحيداً والضمير فى ودوده
الأول راجع الى الشخص الحى وفى الثانى الضمير راجع الى القبر غير مذكور ولكته مراد
ومفهوم من الحكاية والقصة المذكورة أسيت أى حزنتم على انثلام الحبة أى على ان
تلفى من مالكم حبة الذللة للخلل فى الحائط وغيره يقال تلفت الشئ فانثلم وتلفم اذا
انكسر من شفته شئ وتلف الشئ بالكسر يثلم فهو اثلم وبين التلفم وتلفته ايضاً شدة
الكثرة احترام الاحبة الاحترام الموت فجأة وقيل الاستئصال يقال احترام الدهر الناس
وتحترمهم اذا اقتطعهم واستأصلهم واما احترام الاحبة فعلى ترك الفاعل وإضافة المصدر
الى المفعول كقوله تعالى أو اطعام ستمين مسكيناً واستكنتم لإعتراض العسرة يعنى

وَاسْتَهْنَتْ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ ، وَخَيَّكُمُ عِنْدَ الدَّفْنِ ، وَلَا ضَحْكُكُمْ
سَاعَةَ الزَّفْنِ ، وَتَجَخَّرْتُمْ خَلْفَ الْجَنَائِزِ ، وَلَا تَبَخَّرْتُمْ يَوْمَ قَبْضِ
الْجَوَائِزِ ، وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النَّوَادِبِ ، إِلَى إِعْدَادِ الْمَادِبِ ، وَعَنْ
تَحْرِقِ الثَّوَاكِيلِ ، إِلَى التَّائِقِ فِي الْمَأْكَلِ ، لَا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ
بَالٍ ، وَلَا تُحْطِرُونَ ذِكْرَ الْمَوْتِ بِبَالٍ ، حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ مِنْ
الْحِمَامِ ، بِذِمَامٍ ، أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ ، عَلَى أَمَانٍ ، أَوْ وَثِقْتُمْ
بِسَلَامَةِ الدَّاتِ ، وَتَحَقَّقْتُمْ مُسَالِمَةَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ، كَلَّا سَاءَ مَا
تَتَوَقَّعُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ ، نَظْمُ

خَضَعْتُمْ وَخَفَعْتُ لِحُدُوثِ الْفَقْرِ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ أَيْ الْعِشَائِرِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَلَا ضَحْكُكُمْ سَاعَةَ
الزَّفْنِ أَيْ وَلَا كَضْحَكُكُمْ عِنْدَ الزَّفْنِ بَلْ أَكْثَرُ وَاشِدَّ وَالزَّفْنِ الرِّقْصُ وَاصِلُهُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ
وَالضَرْبُ بِالرَّجْلِ يُقَالُ زَبْنُهُ وَزَفْنُهُ وَنَاقَةُ زَبُونٍ وَزَفُونٌ إِذَا دَفَعَتْ حَالِبَهَا بِرَجْلِهَا عَنْ
تَعْدِيدِ النَّوَادِبِ النَّوَادِبُ جَمْعُ النَّادِبَةِ وَهِيَ الْمُرَاةُ الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ لِيَجْتَمَعَ النَّاسُ
إِلَيْهَا كَقَوْلِهَا وَأَزِيدَا يَقُولُ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْبَاكِياتِ إِذَا عُدْنَ خِصَالِ الْمَيْتِ الْحَمُودَةِ
إِلَى أَعْدَادِ الْمَادِبِ أَيْ إِلَى اسْتِعْدَادِ الْمَطَاعِمِ يُقَالُ آدَبُ الْقَوْمِ يُأَدِّبُهُمْ بِالْكَسْرِ آدَبًا إِذَا
دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ وَالْآدِبُ الدَّاعِي إِلَيْهِ قَالَ طَرْفَةُ شَعْرُ

نَحْنُ فِي الْمِشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبُ فِينَا يَنْتَقِرُ
وَيُقَالُ أَيْضًا آدَبُ الْقَوْمِ إِلَى طَعَامِهِ يُؤَدِّبُهُمْ إِيدَابًا وَاسْمُ الطَّعَامِ الْمَادِبَةُ قَالَ طَرْفَةُ بِصَفَى
عَقَابًا شَعْرُ

سَمَاءً قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عَشَّهَا تَوَى الْقَسْبِ مَلَقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ
إِلَى النَّائِقِ النَّائِقُ تَتَبَعَ الشَّيْءَ الْأَنِيقَ وَهُوَ مَا يُؤْتَقُّ أَيْ يَحْمَلُ عَلَى الْأَنَقِ وَهُوَ الْحُجْبُ يُقَالُ
نَائِقٌ فِي الرِّيَاضِ إِذَا تَتَبَعَ مَا يُؤْتَقُّ أَوْ مَا قَوْلُهُمْ تَائِقٌ فِي عَمَلِهِ أَوْ فِي كَلَامِهِ فَجَبَّازٌ مِنْهُ
هُوَ بَالٌ يَرِيدُ مَنْ فِي الْقَبْرِ بِذِمَامٍ أَيْ بِعَهْدٍ مُسَالِمَةِ هَادِمِ اللَّذَاتِ الْمُسَالِمَةُ الْمُسَالِحَةُ
وَهَادِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتُ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ وَيَنْقُصُ كُلَّ عَيْشٍ ثُمَّ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ
مُسَمَّطَةً وَالتَّسْمِيطُ تَصْيِيرُ كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ ثَلَاثَتِهَا عَلَى سَجْعٍ وَاحِدٍ مَعَ مِرَاعَاةِ الْقَافِيَةِ فِي
الرَّابِعِ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الْقَصِيدَةَ مِثَالُهُ قَوْلُ جَنُوبِ الْهَذِيلِيَّةِ شَعْرُ

أَيَّا مَنْ يَدَّعِي الْفَهْمَ إِلَى كَمَرٍ يَا أَخَا الْوَهْمِ
تُعَبِّى الدَّنْبَ وَالْدَمْرَ وَتُحْطِى الْخَطَا الْجَمْرَ
أَمَّا بَانَ لَكَ الْعَيْبُ أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ
وَمَا فِي نُسْحِهِ رَيْبُ وَلَا سَمْعُكَ قَدْ صَمْرُ
أَمَا نَادَى بِكَ الْمَوْتُ أَمَا أَسْمَعُكَ الصَّوْتُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الْفَوْتُ فَتَكْتَاطُ وَتَهْتَمُ
فَكَمْرُ تَسْدِرُ فِي السَّهْوِ وَتَخْتَالُ مِنَ الرَّهْوِ
وَتَنْصَبُّ إِلَى اللَّهْوِ كَأَنَّ الْمَوْتَ مَا عَمْرُ
وَحَتَّامٌ تَجَافِيكَ وَإِبْطَاءٌ تَلَاْفِيكَ
طِبَاعًا جَمَعَتْ فِيكَ عُيُوبًا شَمَلَهَا أَنْضَمُ
إِذَا اتَّخَطَّتْ مَوْلَاكَ مَا تَقْلَقُ مِنْ ذَاكَ

وَحَرْبٍ وَرَدْتُ وَتَغْرِسِدَدْتُ وَعَلَيْجٍ هَدَدْتُ عَلَيْهِ الْحَبَالُ
وَمَالٍ حَوَيْتُ وَخَيْلٍ حَمَيْتُ وَضَيْفٍ قَرَيْتُ يَخْافُ الرُّوَالُ

وبعضهم يسقى هذا تعجيبا والحجيج ما ذكرناه تعبى عبأت الجيش والمتاع وعبئته اذا
هبتانه ومنه عبأ الطيب وعبأه اذا هبأه وصنعه اما انذرك الشيب يعنى اذا اتى الشيب
يجبر بانك تموت عن قريب فاستغفر من قبل ومن احسن ما قيل فى الشيب قول
البحرئى شعر

جَلَوْتُ مِرَاقِي فَيَا لَيْتَنِي تَرَكْتُهَا لَمْ أَجُلْ عَنْهَا الْقَصَا
كَيْ لَا أَرَى فِيهَا الْبَيَاضَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ وَالْعَارِضِ مِثِّي بَدَا
يَا حَسْرَتَا أَيَّنَ الشَّبَابُ الَّذِي عَلَى تَعَدِّيهِ الْمَشَيْبُ آعْتَدَا
شَبْتُ فَمَا أَتَفَاكُ مِنْ حَسْرَةٍ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ رَسُولُ الرَّدَى
أَنَّ مَدَى الْعَمْرِ قَرِيبٌ فَمَا بَقَاءُ نَفْسِي بَعْدَ قُرْبِ الْمَدَى

اما نادى بك الموت قوله اما نادى بك على زيادة الباء تأكيداً او على انه ضيق معنى دعا
وهتف فعدي تعديته اسمعك الصوت الصوت منصوب يريد ما اسمعك الموت صوت
البكاء على الميت ويروى بالرفع والاول اصح تسدر اى تتخير وتنصب اى تميل
وحتام تجافيك يريد الى متى تنحرف وتميل عن الحق وتقع فى الباطل والتجافى الميل من
جانب الى جانب طباعا الطباع جمع طبع وهو الطبيعة ونصب طباعا على انه مفعول
تلافيك عيوباً شملها انضم اى انواعها المتفرقة اجتمعت فيك وعيوباً مفعول لجمعت

وإنَّ أَخْفَقَ مَسْعَاكَ	تَلَطَّيْتَ مِنَ السَّهْمِ
وإنَّ لَاحَ لَكَ النَّفْسُ	مِنَ الْأَصْفَرِ تَهْتَشُّ
وإنَّ مَرَّ بِكَ النَّفْسُ	تَغَامَّتْ وَلَا غَمَّ
تُعَاصِي النَّصَاحَ الْبَسَرَ	وَتَعْتَصِصُ وَتَزُورُ
وَتَمْنَقَادُ لِمَنْ غَرَّ	وَمَنْ سَانَ وَمَنْ نَمَّ
وَتَسْعَى فِي هَوَى النَّفْسِ	وَتَحْتَالُ عَلَى الْفَلَسِ
وَتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ	وَلَا تَذْكُرُ مَا ثَمَّ
وَلَوْ لَا حَظُّكَ لِلْحَظِّ	لِمَا طَاحَ بِكَ الْخَطُّ
وَلَا كُنْتَ إِذَا الْوَعْظُ	جَلَا الْأَحْزَانُ تَغْتَمُّ
سَتَدْرِي الدَّمَّ لَا الدَّمَاعَ	إِذَا عَايَنْتَ لَا جَمْعَ
بَقِيَ فِي عَرَصَةِ الْجَمْعِ	وَلَا خَالَ وَلَا عَمَّ
كَأَنِّي بِكَ تَخَطُّ	إِلَى الْحَدِّ وَتَنْغَطُّ

فَمَا تَقْلُقُ أَيَّ مَا تَضْطَرُّبُ أَخْفَقَ أَيَّ خَابَ مِنْ أَخْفَقَ الصَّائِدِ إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يَصْطِدْ
تَغَامَّتْ وَلَا غَمَّ التَّغَامُّ أَظْهَارُ الْغَمِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَلْبِ غَمٌّ وَتَعْتَصِصُ أَيَّ تَتَصَعَّبُ
عَوِصُ الْكَلَامِ كَفَرْجٍ وَعَاصٍ يَعَاصُ عِيَاصًا وَعَوَاصًا بِالتَّخْرِيكِ وَعَيْصًا صَعَبٌ وَالشَّيْءُ اشْتَدَّ
وَالْعَوِصُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَصْعَبُ اسْتِخْرَاجَ مَعْنَاهُ كَالْعَوِصِ وَمِنْ الْكَلِمِ الْغَرِيبَةِ كَالْعَوِصَاءِ
وَالْعَوِصُ بِالْخَصْمِ عِيَاصًا وَعَوَاصًا لَوْى عَلَيْهِ أَمْرًا وَادْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ لُجٍّ مَا عَسَرَ مَخْرَجَهُ مِنْهُ
وَعَاوَصَهُ صَارِعَهُ وَاعْتَصَصَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ اشْتَدَّ وَالنَّاتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَهْتَدِ لِلصَّوَابِ وَالنَّاقَةُ ضَرَبَتْ
وَلَمْ تَلْقُ قَالَ الشَّرِيبِيُّ تَعْتَصِصُ تَفْتَعِلُ مِنَ الْعَصِيَانِ عَلَى الْقَلْبِ وَهَذَا بَعِيدٌ وَتَزُورُ أَيَّ
تَهْمِلُ وَتُحَرِّفُ لِمَنْ غَرَّ أَيَّ غَرَّكَ نَمَّ أَيَّ مَشَى بِالْفَهْمَةِ ظُلْمَةُ الرَّمْسِ أَيَّ تَرَابِ الْقَبْرِ
مَا تَمَّ بِعَنَى مَا فِي الْقَبْرِ مِنَ الْوَجَلِ وَالضِّيقِ وَلَوْ لَا حَظُّكَ لِلْحَظِّ لَخَطَّ هُنَا الْجَدُّ وَالْبَحْثُ
بِعَنَى لَوْ كُنْتَ فِي الدِّينِ مَحْظُوظًا وَبَعِينِ التَّوْفِيقِ مَحْظُوظًا لَمَا أَوْدَى بِكَ النَّظَرُ إِلَى الْمَغَارِمِ وَلَمَا
أَدْنَاكَ طَمُوحِ الظُّرُفِ مِنَ الْمَغَارِمِ وَكَانَ الْوَعْظُ فَارِجَ هَمِّكَ لَا جَالِبَ غَمِّكَ طَاحَ بِكَ أَيَّ تَوَهَّكَ
يُقَالُ طَاحَ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَتَاءَ عَنْ غَرَضِهِ جَلَا أَيَّ أَزَالَ سَتَدْرِي أَيَّ تَصَبَّ
وَتَفَرَّقَ مِنْ ذَرْتِ الرِّيحِ الشَّيْءُ ذَرَّوْا وَادْرَتَهُ وَذَرَّتَهُ إِذَا فَرَّقْتَهُ وَاطَّارَتَهُ كَأَنِّي أَيَّ كَأَنِّي أَبْصُرُ
بِكَ إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ الْفِعْلَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ وَكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ أَعْرِفْ لِمَا أَشَاهَدُهُ مِنْ حَالِكَ
الْيَوْمِ كَيْفَ تَكُونُ حَالُكَ غَدًا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَمِثْلُهُ مِنْ لِي بِكَذَا
يَعْمُونَ مِنْ يَكْفُلُ لِي بِهِ وَلَهُ نَظَائِرُ وَتَنْغَطُّ هُوَ مِنْ غَطَّ يَغْطُّ غَطًّا إِذَا غَمَسَ فِي الْمَاءِ وَانْغَطَّ

وقد أسلك الرهط
هناك الجسم محدود
إلى أن ينخر العود
ومن بعد فلا بد
صراط جسر مده
فكم من مرشد ضل
وكم من عالم زل
فبادر أيها الغمر
فقد كاد يهي الغمر
ولا تركن إلى الدهر
فتلغى كمن اغتر
إلى أضيق من سم
ليستأكله الدود
ويمسى العظم قد رم
من العرض إذا اعتد
على النار لمن أمر
ومن ذى عزة ذل
وقال الخطب قد طم
لما يحلوه المر
وما أفلتت عن ذم
وإن لأن وإن سم
بأفنى تنغت السم

إذا انغمس أسلك أى تركك وخذلك من سم السم الثقب الدقيق كثقب الابر
إلى أن ينخر العود ينخر العظم ورم إذا بلى والعود أراد به الثابت الذى فيه المي
إذا اعتد أى هبط وان لم يذكر فى القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى
العد قال ويعتده قوم كثير تجارة أى يعدة وتاويله انه جعل المعدود كالمعد على
جهة التقريب لان الشئ اذا عد تميز من جملة غير المعدود وصار كالمعد او استعمل
افتعل استعمال الفعل لما انهما قد يشتركان يقال اقصى منه واقصى منه من التخاص
واشط فى السوم واشتط وازق العروس وازدقها بمعنى زفها فافهم الخطب قد طم الخطب
إلى الامر العظيم طم الامر اذا تفاقم ومنه الطامة وهى الداهية التى تظم على الدوايحى أى
تعلو وتغلب وقيل للقيامه الطامة لطمومها على كل هائلة واصل هذا من قولهم طم الوادى
إذا غاب وغلب ومنه المثل جرى الوادى فطم على القرى قال الميادنى طم أى دفن يقال
طم السيل الركبة أى دفنها والقرى مجرى الماء فى الروضة والجمع اقربة وقربان وعلى من
سلط المعنى أى اتى على القرى بمعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشرحة أيها
الغمر عن الجوسرى رجل غمر وغمر لم يجرب الامور بين الغارة من قوم اغمار والانثى غمسة
وقد غمر بالضم يغمر غمارة وكذلك المغمر من الرجال وغامره أى باطشه وقاتله ولم يبال
بالموت ورجل مغامر اذا كان يقفهم امهالك لما يحاوبه المر يعنى التوبة والاعمال الصالحة
التي يصلح بها ما فسد يعنى العر هذا مستعار من وهى الحائط والثوب اذا ضعف واسترخى

وَحَفِضْ مِنْ تَرَاقِيكَ	فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَمَكَ
وَسَارِ فِي تَرَاقِيكَ	وَمَا يَنْكُضُ إِنْ هَمَّ
وَجَانِبُ صَعَرِ الْخَدِّ	أَذَا سَاعَدَكَ الْجَدُّ
وَزَمْرُ اللَّفْظِ إِنْ نَدَّ	فَمَا أَسْعَدَ مَنْ زَمَّرَ
وَنَفْسٌ عَنْ أَخِي الْبَيْتِ	وَصَدَقَتْهُ إِذَا نَسَتْ
وَرَمَّ الْعَمَلَ الرِّثَّ	فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمَى
وَرِشٌ مِنْ رِيْشِهِ أَتَّخَصَّ	بِمَا عَمَّرَ وَمَا خَصَّصَ
وَلَا تَأْسَ عَلَى النَّقْصِ	وَلَا تَحْزَنْ عَلَى اللَّيْمِ
وَعَادِ لِلْخُلُقِ الرَّدْلَ	وَعَوِّدْ كَفَّكَ الْبَدْلَ
وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْلَ	وَنَزْهَهَا عَنِ الضَّمْرِ
وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرَ	وَدَعْ مَا يَعْقِبُ الضَّيْرَ
وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ	وَخَفْ مِنْ لِحْجَةِ السَّيْرِ

وما أفلعت أى امتنعت وخفض من تراقبك الخ التراقى الأول تفاعل من الرقى وهو الصعود والارتفاع والثانى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة الحنجر والعاتق حول العنق من جانب الكتف وهى فعلولة وهو على هذا من باب النجيس التام لا الاشتقاق اللهم الا ان تقول انا اجعلها تفعله من الرقى وان لم يسمع منك ذلك لقولهم ضربته وترقيته اذا اصبت ترقوته وايضا فان رقى يائى وما ينكل أى ما يرجع وما يتأخر خائفا من نكل ينكل اذا جبن والناكل الجبان الضعيف صعر الخد أى تحوّل الوجه وميل العنق الى جانب كبيرا ومنه قوله تعالى ولا تصاعرخدك للناس وزمّر اللفظ ان ندّ ويروى النطق أى اجعل الزمام على لسانك حتى لا تتكلم بها يضرك واصله من زمّ البعير اذا وضع عليه الزمام وهو هاهنا استعارة وقد رشح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الندود نفور البعير خاصّة ونفس عن اخى البيت أى فرّج عنه واصله نفس كربته الا انه كثر ترك مفعوله فى كلامهم والبيت العم والحزن اذا نتّ أى نطق من نتّ الحديث ينته بالضم نثا اذا افشاه ومنه قول قيس بن الخطيم الانصارى إِذَا حَاوَزَ الْأَثْنَيْنِ سَرَّ فَائَهُ يَنْتِ ورّم العمل الرث أى اصلح اعمالك القبيحة والرث الخلق البالى ورش أى اصلح يقال رشته اذا اعتته واغنيته واصله رأس السهم اذا الصق به الريش بها عمّ وما خصّ أى بها كثر وما قلّ من المال ونزّها الضمير فى نزّها راجع الى الكفّ وهيئ مركب الخ يعنى لا تدخل البحر من غير سفينة فان من دخل البحر من غير سفينة غرق فكذلك من انتقل من الدنيا الى

بَذَا أُوصِيْتُ يَا صَاحِبَ وَقَدْ بَحَّتْ كَمَنْ بَاحَ
فَطُوبَى لِفَتَى رَاحٍ بَادَايَ يَأْتُمُ

ثم حَسَرَ رُدَّتَهُ عن سَاعِدِ شَدِيدِ الْأَسْرِ، قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ
الْمَكْرِ لَا الْكُسْرَ، مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِفْاحَةِ، فِي مَعْرِضِ الْوَفَاحَةِ،
فَاخْتَلَبَ بِهِ أَوْلِيكَ الْمَلَا، حَتَّى أَتَرَعَ مُلَّهُ وَمَلَأَ، ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ
الرَّبْوَةِ، جَذِلًا بِالْحَبْوَةِ، قَالَ الرَّأْيُ فِجَادَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ، حَاشِيَةً
رِدَائِهِ، فَالتَفَّتْ إِلَى مُسْتَسْلِمًا، وَوَاجَهَتْنِي مُسْلِمًا، فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا
أَبُو زَيْدٍ بَعِينُهُ، وَمَيْنُهُ، فَقُلْتُ لَهُ، شَعْرُ

إِلَى كَمِّ يَا أَبَا زَيْدٍ أَفَانِيْنُكَ فِي الْكَيْدِ
لِيَنْحَاشَ لَكَ الصَّيْدُ وَلَا تَعْبَأَ بِمَنْ دَمَرُ

الْآخِرَةُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ صَالِحٍ خِيفَ هَلَاكُهُ وَقَدْ بَحَّتْ كَمَنْ بَاحَ أَيْ أَظْهَرْتَ لَكَ النُّصِيحَةَ
كَالَّذِينَ أَظْهَرُوا النُّصِيحَةَ لِأَخْوَانِهِمْ يَأْتُمُ أَيْ يَقْنَدِي مِنْ أَيْتَمُّ بِهِ إِذَا اقْنَدِي بِهِ حَسَرَ
أَيْ كَشَفَى شَدِيدَ الْأَسْرِ أَيْ الْقُوَّةَ شَدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ الْمَكْرِ الْجَبَائِرُ هِيَ الْخَشَبَاتُ الَّتِي
تَشَدُّ عَلَى الْعَصَا الْمُنْكَسِرِ يَعْنِي رِبْطَ الْجَبْرِ عَلَى يَدِهِ مَكْرًا وَتَزْوِيرًا لِأَنَّهُ لَمْ تَنْكَسِرْ يَدُهُ
لِلِاسْتِفْاحَةِ الْاسْتِفْاحَةُ اسْتِفْعَالَةٌ مِنْ بَحَّتْ أَمِجَتْ إِذَا أَعْطِيَتْهُ وَبَرَّرَتْهُ وَهِيَ الْاسْتِعْطَاءُ فِي مَعْرِضِ
الْوَفَاحَةِ الْمَعْرِضُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَوْضِعٌ وَقَدْ يَرُورُ مَعْرِضُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ الْقَمِيصُ الَّذِي
يُعْرَضُ فِيهِ الْعَبْدُ وَالْجَارِيَةُ لِلْبَيْعِ فَاخْتَلَبَ أَيْ خَدَعَ وَيُرُورُ أَيْضًا اخْتَلَبَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ
اتَّرَعَ اتَّرَعَ الْأَنَاءُ بِالْكَسْرِ يَنْزَعُ تَرَعًا أَيْ أَمْتَنًا وَاتَّرَعْتُهُ أَنَا وَجَفَنَةً مَنْزَعَةً وَكَوَزَ تَرَعٌ أَيْ
مَمْتَلًى جَذِلًا أَيْ فَرَحَانًا مُسْتَبْشِرًا الْجَذِلُ بِالْتَخْرِيكِ الْفَرْحُ وَقَدْ جَذِلَ بِالْكَسْرِ يَجْذَلُ فَهُوَ
جَذَلَانٌ وَاجْذَلُهُ غَيَّرَهُ أَفْرَحَهُ وَاجْذَلْ أَيْ ابْتَهَجْ مُسْتَسْلِمًا أَيْ مُنْقَادًا مُتَوَاضِعًا فَإِذَا هُوَ
شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بَعِينُهُ قَوْلُهُ بَعِينُهُ فِي مَهْلٍ النِّصَبُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا فِي إِذَا مِنْ مَعْنَى
الْمُفَاجَاةِ أَفَانِيْنُكَ الْأَفَانِيْنُ جَمْعُ أَفَنٍ أَفَنُونَ بِوَزْنِ أَخْدُودٍ وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْفَنِّ عَنِ الْغُورِيِّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ
الْأَفَانِيْنُ الْأَسَالِيْبُ وَهِيَ أَجْنَاسُ الْكَلَامِ وَطُرُقُهُ وَافْتَنَّى الرَّجُلُ فِي حَدِيثِهِ وَخُطْبَتِهِ إِذَا جَاءَ
بِالْأَفَانِيْنِ وَمِنْهُ أَفْنَانُ الشَّجَرِ وَأَفَانِيْنُهُ لِأَغْصَانِهِ وَشُعْبَتُهُ قَالَ الْعَكْبَرِيُّ إِنَّ الْأَفَانِيْنُ جَمْعُ فَنُونٍ
وَاحِدُهَا فَنٌّ وَهُوَ الصَّنْفُ لِيَنْحَاشَ أَيْ لِيَجْتَمِعَ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ يَقَالُ حُشَّتِ الصَّيْدَ أَحْوَشَهُ إِذَا

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ آسَاحِيَاءَ ، وَلَا آرْتِيَاءَ ، وَقَالَ ، شَعْر

تَمَصَّرُ وَدَعِ اللَّيْثُومَ وَقَدْ لِي هَذَا تَرَى الْيَوْمَ
فَتَى لَا يَقْمُرُ الْقَسُومَ مَتَيْهَا دَسْتُهُ تَمَّ

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ النَّارِ ، وَزَامِلَةَ الْعَارِ ، فَمَا مَثَلُكَ فِي
طَلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ ، وَخَبْنَةِ نَيْتِكَ ، إِلَّا مَثَلُ رَوْثٍ مُقْضَضٍ ، أَوْ
كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فَأَنْطَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَأَنْطَلَقَ
ذَاتَ الشِّمَالِ ، وَنَاوَحْتُ مَهَبَ الْجَنُوبِ ، وَنَاوَحَ مَهَبَ الشِّمَالِ ،

المقامة الثانية عشرة الدمشقية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَخَّصْتُ عَنِ الْعِرَاقِ إِلَى الْغُوطَةِ ، وَأَنَا

جُنَّتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لَتَصْرِفَهُ إِلَى الْحَبَالَةِ وَحَشَتِ الْإِبِلَ فَانْحَاسَتْ أَيْ جَمَعَتْهَا فَاجْتَمَعَتْ عَلَى قِيَاسِ
سُقْنِهَا فَانْسَاقَتْ وَلَا آرْتِيَاءَ أَيْ رَوِيَّةً وَتَفَكَّرَ لَا يَقْمُرُ الْقَوْمُ يُقَالُ قَامَرَةٌ فَقْمَرُهُ إِذَا غَلِبَهُ
فِي الْقَمَارِ مَتَيْهَا دَسْتُهُ تَمَّ الدَسْتُ فَارْسِيَّةٌ وَالدَسْتُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْغَلَبُ فِي الشَّطْرَيْنِ
تَقُولُ الدَسْتُ لِي وَالدَسْتُ عَلَى يَرِيدٍ مَا تَرَى الْيَوْمَ فَتَى قَادِرًا عَلَى غَلَبَةِ صَاحِبِهِ وَلَا يَغْلِبُهُ
وَيُضَيِّعُ فُرْصَتَهُ عَنِ بِالْدَسْتِ الْحِيلَةَ وَالْحَدِيدَةَ شَيْخُ النَّارِ هَذَا كُنَايَةٌ عَنْ إِبْلِيسَ هَمَّى بِذَلِكَ
لأنه خَلَقَ مِنَ النَّارِ أَوْ لَانِ مَرْجَعُهُ إِلَى النَّارِ فِي الْحَجِيمِ وَزَامِلَةُ الْعَارِ الزَامِلَةُ هِيَ النَّاقَةُ
الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا مَتَاعُ الْمَسَافِرِ وَالْعَارِ الْفِعْلُ وَالْقَوْلُ الَّذِي يُعِيرُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَيْ يِفْرُ مِنْ
قَبْضِهِ يَعْنِي مَنْ يَفْعَلُ أَوَّلًا فَعَالٌ فِيهِ عَارٌ فِي طَلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ الطَلَاوَةُ الْبَهْجَةُ وَالْحَسَنُ يُقَالُ
هَذَا كَلَامٌ مَا عَلَيْهِ طَلَاوَةٌ إِذَا كَانَ غَتًّا لَا مَلَاخَةً لَهُ رَوْتٌ مُقْضَضٌ أَيْ غَائِطٌ مُطْلَى بِفَضَّةٍ
كَنِيفٌ أَيْ مُسْتَرَاخٌ وَنَاوَحْتُ الْمَنَاوِحَ الْمُقَابِلَةَ وَأَصْلُهَا مِنَ الدِّبَاحَةِ لِأَنَّ النِّسَاءَ يُقَابِلُ
بَعْضُهُنَّ بَعْضًا فِي الْمَنَاخَةِ ،

شرح المقامة الثانية عشرة

إِلَى الْغُوطَةِ الْغُوطَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَثِيرُ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ غُوطَةُ دِمَشْقَ الْوَالِي تَعُدُّ مِنَ الْجَنَانِ

ذُو جُرْدٍ مَرْبُوطَةٍ ، وَجِدَةٍ مَغْبُوطَةٍ ، يُلْهِينِي خُلُوُّ الذَّرْعِ ،
وَيَزْدَهِينِي حُفُولُ الضَّرْعِ ، فَلَمَّا بَلَغْتُهَا بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ ، وَإِنْضَاءِ
العَنْسِ ، أَلْفَيْتُهَا كَمَا تَصِفُهَا الْأَلْسُنُ ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ

قال الواحدى جنان الارض اربعة غوطه دمشق وشعب بوان وأبله البصرة وسعد هرقند
وكل مثل فى الطيب والحسن وكان الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فكانت غوطه دمشق
اطيبها واحسنها والغوطه فى الاصل مجتمع الماء والنبات ومما قيل فى دمشق وفى غوطتها قول
البحترى شعر

أما دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفى لك مطربها بما وعدا
إذا أردت مآلت الطرف من بلد مستحسن وزمان يشبه البكا
يمسى اللباب على أجبالها فرقا ويصبح التبت فى حرايتها بددا
فلست تبصر إلا واكفا خضلا ويانعا خضرا وطائرا غردا
كانها القفيظ ولّى بعد وفده أو الربيع دنا من بعد ما بعدا

ذو جرد الجرد جمع اجرد وهو من الخيل ما ترق شعرته وتقصر وذلك مدح فيها وجدة
مغبوطه الجدة الغنى والمغبوطه هى التى يفتى الانسان ان تكون له من غير ان تزول عن
صاحبها وهو ضد الحسد يلهينى خلو الذرع يلهينى اى يشغلنى والذرع فى الاصل بسط
الذراع ومدحها ثم جعل عبارة عن الطاقة فى قولهم شاق بالامر ذرعا واما قولهم فلان
خالى الذرع فانهم يعنون به خلو قلبه من الغموم والغموم وهو مثل فى المقندر المطيق
المكفى المون كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع هاهنا
عبارة عن القلب تسمية اياه بما يلازمه ويلبسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من
مطائنها وهو على هذا من مستعار الجواز ولما كان الخلو مما يقضى السعة اقيم مقامها لهذه
المقاربة المعنوية ويجعل ان يراد بخلو الذرع الفراغ من المشاغل التى تحتاج فيها الى مد
الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى مجازة والاول اغرب ويزدهينى
حفل الضرع اى يستفزنى الغنى ويستحقنى نيل المنى والازدهاء افتعال من الزهو وهو
الرفع وازدهاء اذا حمله على الزهو واصل الحفل الاجتماع يقال حفل القوم واحتفلوا
وحفل القوم ومحتفلهم وحفل الزادى كثر مأوه وضرع حافل اى ممتلى لبنا
ومزروع حقل وحافل بعد شق النفس اى بعد مشقتها وانضاء العنس اى جعل
العنس وهى الناقة الصلبة نضوا من كثرة السير والنضو الخفيف وقيل العنس هى التى

وَتَلَدُّ الْأَعْيُنُ ، فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى ، وَجَرَيْتُ طَلْقًا مَعَ الْهَوَى ،
وَطَلِفْتُ أَفْضَ بِهَا خُتُومَ الشَّهَوَاتِ ، وَأَجْتَنِي قُطُوفَ اللَّذَّاتِ ، إِلَى
أَنْ شَرَعَ سَفَرٌ فِي الْإِعْرَاقِ ، وَقَدْ آسَتْفَقْتُ مِنَ الْإِعْرَاقِ ، فَعَادَنِي
عَيْدٌ مِنْ تَذْكَارِ الْوَطَنِ ، وَلَحْنِينَ إِلَى الْعَطَنِ ، فَقَوَّضْتُ خِيَامَ
الْغَيْبَةِ ، وَأَسْرَجْتُ جَوَادَ الْأَوْبَةِ ، وَلَمَّا تَأَهَّبَتِ الرَّفَاقُ ، وَاسْتَتَبَّ
الْإِتِّفَاقُ ، لَحْنَا مِنَ الْمَسِيرِ ، دُونَ آسَتْصَحَابِ الْخَفِيرِ ، فَرُدَّنَاهُ مِنْ كُلِّ

اعنونس ذنبها اى وفر قال الراجز كم قد حسرتنا من غلاة عنس فشكرت يد النوى اليد
النعمة والنوى البعد يعنى البعد من الوطن القانى الى غوطه دمشق حتى وصلت الى نعمها
فهذه النعمة حصلت لى بواسطة الغربة فشكرت ترك الوطن طلقا الطلق الشوط الواحد
فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط قال شعر

جَرَى طَلْقًا حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَى تَدَارَكَهُ أَعْرَاقُ سَوْءٍ فَبَلَدًا

ومنه تطلعت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية وقيل قوله جریت طلقا من قولهم
ليلة الطلق وهى التى يحمل فيها الراعى ابله لتبرد الماء افص بها ختوم الشهوات الفص
الكسر والتفريق يقال فص الختم اى كسره وازاله يعنى اقضى حاجتى وافعل ما تأمرنى
نفسى من انواع اللذات وفص الختم هاهنا عبارة عن فعل شىء لم يفعله قبل ذلك وعن
اكل شىء لم ياكله قبل ذلك سفر السفر المسافرون وهو لفظ وضع لجمع السافر كركب
لجمع الراكب فى الاعراق اعرق اذا ذهب الى العراق وقد استنفقت من الاعراق
الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبلى من مرضك واشتقاقه من فوق الذى هو خلاف تحت
الا تراهم قالوا فى معناه تعلّى من المرض وتماثل وهما من العلوّ والمتول والاعراق المبالغة فى
الامر والاطناب واصله من غرق فى الماء يريد المبالغة فى فص ختوم الشهوات وفى اجتناء
قطوف اللذات فعادنى عيد العيد ما عاد اليك من همّ او خيال او نحوه واصل الياء فيه
واولاه من العود والمعاودة وانما انقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولحنين الى
العطن اى الاشتياق اليه والعطن مبرك الابل حول الماء وهو كناية عن الوطن لحننا من
المسير الاح من الشىء اشفق منه وخاف واصله الخوف من شىء له بريق كالسيف ونحوه من
الاسلحة لانه من اللوح وهو اللعان ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف الخفير اى العجير
والهامى يقال خفرتة اذا اجرتة وحميته خفارة قال وَيَخْفِرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفَرْ وَخَفَرِ

قَبِيلَةٍ ، وَأَعْمَلْنَا فِي تَحْصِيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ ، فَأَعْوَزَ وَجْدَانُهُ فِي
الْأَحْيَاءِ ، حَتَّى خِلْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَحْيَاءِ ، فَخَارَتْ لِعَوْزِهِ عُزُومُ
السَّيَّارَةِ ، وَانْتَدَوْا بِبَابِ جَيْرُونَ لِلِاسْتِشَارَةِ ، فَمَا زَالُوا بَيْنَ عَقْدِ
وَحَلٍّ ، وَشَرْرٍ وَتَحَلٍّ ، إِلَى أَنْ نَفِدَ التَّنَاجِي ، وَقَنِطَ الرَّاجِي ، وَكَانَ
حِذَتَهُمْ شَخْصٌ مِيسَمُهُ مِيسَمُ الشَّيْبَانِ ، وَلَبُوسُهُ لَبُوسُ الرَّهْبَانِ ،
وَبَيْدُهُ سُبْحَةُ النَّسْوَانِ ، وَفِي عَيْنَيْهِ تَرْجَمَةُ النَّسْوَانِ ، وَقَدْ قَيَّدَ
لِحَظَّةٍ بِالْجَمْعِ ، وَأَرْهَفَ أُذُنَهُ لِاسْتِزَاقِ السَّمْعِ ، فَلَمَّا آنَ انْكِفَاؤُهُمْ ،
وَقَدْ بَرِحَ لَهُ خَفَاؤُهُمْ ، قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمَ لِيُفْرِخَ كَرْبُكُمْ ، وَلِيَأْمَنَ

بعهده وفي به واخفـره نقضه واخفـرته ايضا اذا بعثت معه خفيرا وانتدوا اى اجتمعوا
ببـاب جيرون هو اسم باب من ابواب دمشق بالجانب الشرقى وشزر وسحل الشزر من
الفنل ما كان الى فوق خلاف دور المغزل يقال حبل مشزور ومنه قول امرئ القيس
غدايرة مستشزرات الى العلى اما السحل هو ان يفتل الحبل على طاق واحد والسحيل من
التياب ما كان غزله طاقا واحدا والمبرم المفتول الغزل طاقين والمتأمر ما كان سداه
ولحمته طاقين ليس بهبرم ولا متحل والسحيل من الحبل ما يفتل فتاك واحدا كما يفتل
الحياط سلكه والمبرم ان تجمع بين تحلين فيفتلان حباك واحدا وقد تحلت الحبل فهو
محول ويقال متحل لاجل المبرم وقد جعلنا الشزر والسحل مثال فى احكام الراى مرة
وتوهينه اخرى يعنى تارة يقوى عزمهم على السير وتارة يضعف وكان حذتهم شخص يقال
داره جذوة داره بالكسر وحذوة داره بالضم وحذة اى حذاء داره سجة النسوان
السجة هى الخرزات التى يسمج بعددها والجمع سح وسجات قال شعر
قَيَّا عَجَبًا إِنَّ الْعَجَائِبَ جَمَّةٌ وَأَعْجَبَ مِنْهَا عَيْبُهُمْ سُبْحَانِي

ترجمة النسوان اى علامة السكران يعنى يظهر من عينه انه زاهد سهر الليالى وارشف
اذنه ارشف السيف حدة ورقق حدة واستعيرها هنا للاذن لاستزاق السمع اى لان
يستقع حديثهم بحيث لا يراه احد من قوله تعالى الا من استرق السمع انكفأؤهم اى
رجوعهم وتفرقهم من كفأت الانا فانكفا اذا قلبته وبرج له خفأؤهم برج الخفاء اى زالت
الحفيته وظهر الامر من قولهم ما برج يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفاء المطمئن من الارض

سِرْبُكُمْ ، فَسَأْخُفِرُكُمْ بِمَا يَسْرُو رَوْعَكُمْ ، وَيَبْدُو طَوْعَكُمْ ،
قال الراوى فَاَسْتَطَلَعْنَا مِنْهُ طَلْعَ الْخُفَارَةِ ، وَاسْنَيْنَا لَهُ الْجَعَالَةَ عَنِ
السِّفَارَةِ ، فَنَزَعَمَ أَنَّهَا كَلِمَاتٌ لُقْنَهَا فِي الْمَنَامِ ، لِيَحْتَرِسَ بِهَا مِنْ
كَيْدِ الْأَنَامِ ، فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَوْمِضُ إِلَى بَعْضٍ ، وَيُقَلِّبُ طَرْفِيهِ

والبراح المرتفع الظاهر اى صار الخفاء براحا والمعنى تكشف المستور واول من قال ذلك شوق
الكاهن وينشد شعر

بَرَحَ الْخَفَاءُ وَحُتَّ بِالْكَيْفَانِ وَشَكُوتُ مَا أَلْقَى إِلَى الْإِخْوَانِ
لَوْ كَانَ مَا بِي هَيِّنًا لَكَيْفَنُ لَكِنَّ مَا بِي جَلٌّ عَنْ كَيْفَانِي

وقال آخر شعر

بَرَحَ الْخَفَاءُ فَمَا عَلَى تَجَلُّدٍ وَنَفَى الرُّقَادَ جَوَى شَجَانِي زَائِرًا

ليفرخ كريككم اى ليضل وينكشف قال ذو الرمة شعر

وَلَى يَهْزُرُ أَنَّهُ زَامًا وَسَطَهَا زَعَامًا جَدَلَانِ قَدْ أَفْرَحَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكُرْبُ

واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرخ
رَوْعَكَ فالوه لمن يُدْعَى له بان يسكن رَوْعَهُ ويزول كَرْبُهُ ووجهه ان يراد زوال ما يتوقعه
المرتاع واذا زال ذلك انقلب رَوْعُهُ أَمْنًا جعل المتوقع الذى هو متعلق الروح من الروح
بمثلة الفرخ من البيضة ثم كثر حتى صار بمعنى الكشف كما فى قول ذى الرمة وَقَدْ لَأَنْتَ
وَأَفْرَخَ رَوْعَهَا ويروى لِيَفْرَخَ كريككم بالجيم مبنيا للمفعول والاول احسن وليامن سربكم
اى نفسكم يقال فلان آمِنٌ فى سربه بالكسر اى فى نفسه وفلان واسع السرب اى رخي
البال يسرو روعكم اى يزيل يقال سروت عنه الهم فانسرى اى كشفته فانكشف
مستعار من قولهم سروت الثوب عني اذا الفيته عنك وسريت لغة وسريت عني درعي بالواو
لا غير ويبدو طوعكم اى يظهر طائعا لكم وهذا من المصادر التى تقع احوالا لقيامها
مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقيته فجأة ورايته عيانا اى مفاجئا ومعايينا ووقع المصدر حالا
ليس بقياس عند سبويه وعند بعضهم قياس ونظيرة فى مجيئه معرفة فى قولهم ارسلها
العراق واورد ابله العراق اى اوردها جميعا الماء وفعلته جهدك وطاقتك فاستطلعنا منه
طالع خفارة استطاع اذا طلب الخبر او طلب رأى احد والطلع بكسر الطاء الخبر وقد مر فى
شرح المقامة السابعة يريد طلبنا منه حقيقة ما يخف به ويجار به واسنينا له الجعالة اسنينا
اى اكثرتنا واعلينا والجعالة بكسر الجيم وفتحها والجعل بضمها والجعل بالتحريك والجعيلة بمعنى
وهى ما يجعل للانسان على شيء يفعلُه عن السفارة السفارة مصدر السفير وهو الرسول

بَيْنَ لَحْظٍ وَغَضٍّ، وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَضَعَفْنَا لِحَدَرِ، وَاسْتَشَعَرْنَا لِحُورِ،
فَقَالَ مَا لَكُمْ أَن تَخَذْتُمْ حِدِّي عَبَثًا، وَجَعَلْتُمْ تَبْرِي خَبَثًا، وَلَطَامًا
وَاللَّهِ جُبْتُ مَخَافَ الْأَقْطَارِ، وَوَلَجْتُ مَقَامِ الْأَخْطَارِ، فَغَنَيْتُ بِهَا
عَنْ مُصَاحَبَةِ خَفِيرٍ، وَأَسْتَعْجَابِ جَفِيرٍ، ثُمَّ إِنِّي سَأَنِي مَا رَابَكُمْ،
وَأَسْتَسِيلُ لِحَدَرِ الذِّى نَابَكُمْ، بِأَنَّ أَوَافِقَكُمْ فِي الْبَدَاوَةِ،
وَأَرَافِقَكُمْ فِي السَّمَاءِ، فَإِنْ صَدَقْتُمْ وَعَدَى، فَأَجِدُوا سَعْدَى،
وَأَسْعِدُوا جَدَى، وَإِنْ كَذَبْتُمْ فَمَيَّ، فَمَزَّقُوا أَدَمَى، وَأَرَبِقُوا دَمَى،
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَالْهِمْنَا تَصْدِيقَ رُؤْيَا، وَتَحْقِيقَ مَا رَوَاهُ،
فَنَزَعْنَا عَنْ مُجَادَلَتِهِ، وَأَسْتَهْمْنَا عَلَى مُعَادَلَتِهِ، وَفَضَمْنَا بِقَوْلِهِ

الذى يسفر بين القوم أى يصلح بينهم يومض أى يشير رمزاً وغمزا من أومضت المرأة
إذا سارقت النظر وأصله من أبيض البرق وعولمه واستشعرنا الحور استشعر إذا أخذ شيئاً
فى القلب واضمر الخوف والحور الفتور من خار يخور إذا فتر الشيء والمراد هاهنا فتور ما
أخبره وضعفه عندهم وجعلتم تبرى خبثاً التبر ما كان غير مضروب من الذهب وإذا
ضرب دنائير فهو عين والخبث العتس الذى يكون فى الذهب والحديد وغيرها مقام
الخطار المقاحم جمع التهمة بالضم وهى المهلكة ونظيرة الحسن فى جمع الحسن على غير
قياس جفیر الجفیر كالكنانة إلا أنه أوسع منها فى البداوة أى فى البادية فى السهارة
السهارة ماء بالبادية عن صاحب العجل وقيل موضع بها ناحية العواصم وقيل أيضاً السهارة
مفازة مشهورة بين العراق والشام فأجدوا سعدى أى اجعلوا سعدى جديداً واكثروا
حظى بعطيتكم حتى أعود كثير السعد فمزقوا آدمى هذا كناية عن هتك العرض ويجعل
الآدم مثلاً لآكل الإنسان وعرضه يقال فادن صبيح الآدم ومنه بيت الحماسة شعر

وَلَيْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعِدَى أَدِيمَى إِذَا عَدُّوا أَدِيمَى وَأَهْيَا

يعنى أنا صبيح الآدم والعرض ويجعل أن يراد به هاهنا القتل بدليل قوله وأربقوا دمى
والآدم بالتحريك جمع آدمى واستهمننا على معادلته المساهمة والاستهام والنساهم كالمقارعة
والاقتراع والتقارع من السهم والقرعة أى ضربنا السهام وتخططنا على من يركب معه رفيقاً
ومعادلته الركوب معه فى العمل وقصمنا بقوله عرى الربائط الخ أى قطعنا جميع

عُرِيَ الرِّبَاثُ ، وَالْعَيْنَا آتَقَاءَ الْعَاثِثِ وَالْعَاثِثِ ، وَلَمَّا عُمِمَتْ
الرِّحَالُ ، وَأَزِفَ التَّرْحَالُ ، آسْتَنْزَلْنَا كَلِمَاتِهِ الرَّاقِيَّةَ ، لِنَجْعَلَهَا
الْوَاقِيَّةَ الْبَاقِيَّةَ ، فَقَالَ لِيَقْرَأُ كُلُّ مِنْكُمْ أَمَّ الْقُرْآنِ ، كُلَّمَا أَظَلَّ
الْمَلَوَانِ ، ثُمَّ لِيَقْدُ بِلِسَانٍ خَاضِعٍ ، وَصَوْتٍ خَاشِعٍ ، اللَّهُمَّ يَا مُحْيِيَ
الرُّفَاتِ ، وَيَا دَافِعَ الْآفَاتِ ، وَيَا وَاقِيَ الْمَخَافَاتِ ، وَيَا كَرِيمَ الْمُكَافَاةِ ، وَيَا
مَوْئِلَ الْعُفَاةِ ، وَيَا وَلِيَّ الْعَفْوِ وَالْمُعَاफَاةِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
أَنْبِيَائِكَ ، وَمُبَلِّغِ أَنْبَاءِكَ ، وَعَلَى مَصَابِيحِ أَسْرَتِهِ ، وَمَفَاتِيحِ نُصْرَتِهِ ،
وَأَعِزِّي اللَّهُمَّ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَنَزَوَاتِ السَّلَاطِينِ ، وَإِعْنَاتِ

الْعَلَانِيقِ وَالْعَيْنَا سَبَابِ الْعَوَاقِقِ وَاصِلِ الْفَصْمِ الْكُسْرِ مِنْ غَيْرِ ابَانَةِ وَالرِّبَاثُ جَمْعُ الرِّبَاثَةِ
وهي ما يجبسك ويثبِّطك وكذلك الرِّبَاثَةُ مِثْلُ الْخَصِيصَةِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ إِذَا جَاءَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ
بَعَثَ ابْلِيسُ جُنُودَهُ فَآخَذُوا عَلَيْهِمُ الرِّبَاثُ أَيِ ذَكَرُوهُمْ لِلْخَوَاجِ الَّتِي تَرَبِّثُهُمْ وَتَرَبِّثُ فِي
مَسِيرِهِ أَيِ تَلَبِّثُ وَارَبَّتْ أَمْرَهُمْ أَيِ ضَعُفَ وَابْطَأَ حَتَّى تَفْرُقُوا وَقَوْلُهُ عُرِيَ الرِّبَاثُ لِأَنَّ
الرِّبَاثُ تَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ وَتَمْنَعُهُ مِنْ حَاجَتِهِ كَمَا يَتَعَلَّقُ الزَّرُّ بِعُرْوَةِ الْقَمِيصِ وَتَمْنَعُهُ الْعُرْوَةُ
عَنْ أَنْ يَنْفَتِحَ وَكَذَا عُرْوَةُ الْكُوزِ تَمْنَعُ مَنْ أَنْ يَسْقُطَ الْكُوزُ مِنْ يَدِ الْآخِذِ عَكَمَتِ الرِّحَالُ
أَيِ شَدَّتْ الْعَكَمُ بِالْكَسْرِ الْعِدْلُ وَهِيَ عَكْمَانُ وَالْعَكْمُ أَيْضًا نَمَطٌ تَجْعَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ ذَخِيرَتَهَا
وَعَكَمَتُ الْمَتَاعَ شَدَّدَتْهُ وَالْعَكَامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُعَكَّمُ بِهِ وَعَكَمَتِ الْبَعِيرَ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ الْعَكَمَ
وَأَزِفَ التَّرْحَالُ أَيِ قَرَبَ آسْتَنْزَلْنَا أَيِ اسْتَقْلَيْنَا لِنَجْعَلَهَا الْوَاقِيَّةَ الْمَوْقِيَّةَ مَصْدَرُ الْوَاقِيَّةِ
وَالْكَافِيَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَمَّ اللَّهُمَّ وَاقِيَّةً كَوَاقِيَّةَ الرِّبَاثِ أَيِ وَقَايَةً أَمَّ الْقُرْآنِ أَيِ الْفَاتِحَةِ
سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَسْتَعِيْنَهَا عَلَى الْمَعَانِي الَّتِي فِي الْقُرْآنِ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمِنْ
التَّعْبِيدِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَمِنْ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ أَظَلَّ أَيِ دَنَا وَاشْرَفَ الْمَلَوَانِ أَيِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ هُوَ تَثْنِيَّةٌ وَاحِدٌ هَا مَلَكٌ مَقْصُورٌ وَهُوَ بَرَهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ كَالْمَلُوءَةِ بِكُسْرِ الْمِيمِ مَوْئِلَ الْعُفَاةِ
الْمَوْئِلُ الْمُلْجَأُ وَالْعُفَاةُ جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ السَّائِلُ وَالْمُعَاْفَاةُ عَافَاهُ اللَّهُ وَاعْفَاهُ بِمَعْنَى وَالْأَسْمِ الْعَافِيَّةِ
وَهِيَ دَفَاعُ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ وَيُوضَعُ الْمَصْدَرُ يَقَالُ عَافَاهُ اللَّهُ عَافِيَةً وَعَلَى مَصَابِيحِ أَسْرَتِهِ
وَمَفَاتِيحِ نُصْرَتِهِ أَسْرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ الَّذِينَ يَتَقَوَّى بِهِمْ قَبِيلٌ أَرَادَ بِالْمَصَابِيحِ الْمُهَاجِرِينَ
وَبِالْمَفَاتِيحِ الْأَنْصَارَ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ نَزَعِ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ يَنْزِعُ نَزْعًا إِذَا أَفْسَدَ وَآخَرُ
وَنَزَوَاتِ السَّلَاطِينِ النَّزَوَاتُ جَمْعُ نَزْوَةٍ وَهِيَ مَصْدَرُ نَزَا يَنْزُو إِذَا وَثَبَ وَاعْنَاتِ الْبَاغِينَ

الْبَاغِينَ ، وَمُعَانَاةَ الطَّاعِينَ ، وَمُعَادَاةَ الْعَادِينَ ، وَعُدُوَانَ الْمُعَادِينَ ،
وَعَلَبِ الْغَالِبِينَ ، وَسَلَبِ السَّالِبِينَ ، وَحِيلِ الْمُحْتَالِينَ ، وَغِيَلِ
الْمُغْتَالِينَ ، وَأَجْرَنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ الْمَجَاوِرِينَ ، وَجُجَاوَرَةِ الْجَائِرِينَ ،
وَكُفِّ عَنِّي أَكُفِّ الضَّائِينَ ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ ،
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ حُطَّنِي فِي تَرْبَتِي ،
وَعُرْبَتِي ، وَغَيْبَتِي ، وَأَوْبَتِي ، وَجُجَعَتِي ، وَرَجَعَتِي ، وَتَصَرُّفِي ، وَمُنْصَرَفِي ،
وَتَقَلُّبِي ، وَمُنْقَلَبِي ، وَأَحْفَظْنِي فِي نَفْسِي ، وَنَفَائِيسِي ، وَعِزُّرَضِي ،
وَعَرَضِي ، وَعُدْدِي ، وَعُدَدِي ، وَسَكْنِي ، وَمَسْكَنِي ، وَحَوْلِي ، وَحَالِي ،
وَمَالِي ، وَمَالِي ، وَلَا تُلْحِقْ بِي تَقْصِيرًا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرًا ، وَاجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ، اللَّهُمَّ آخِرُسُنِي بِعَيْنِكَ ، وَعَوْنِكَ ،
وَآخِصُّصُنِي بِأَمْنِكَ ، وَمَنْعِكَ ، وَتَوَلَّنِي بِاخْتِيَارِكَ وَخَيْرِكَ ، وَلَا تَكِلْنِي

اعنته اوقعه في العنت وهو الشدة والمشقة واصله ان ينكسر العظم بعد الجبر يقال اعنت
العظم فعنت ومنه جاءني فادن متعنتا كانه يطلب لان ذلة ومشقة واكمة عنوت اي
شاقة المصعد ومعاداة العاديين العادى من عدا اذا جاوز الحد وغلب الغالبين وسلب
السالبين الغلب والسلب بفتح اللام بمعنى الغلبة والاستلاب والوجه تسكين لام السلب
منا لانه يريد المصدر والمفتوح بمعنى المسلوب ويجوز تسكين اللام في الغلب ايضا حطني
اي احفظني من حاطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطة اذا حفظه وصانه وتعهدته وتبعثني
النجعة اسم من الاتنجاع وهو طلب الماء والكلام وتصرفني ومنصرفي وتقلبي ومنقلبي
المنصرف والمنقلب مصدران كما الانصراف والانقلاب وعزني اي مالي وسكني السكن
بتحريك الكاف ما تسكن اليه وتساكنها اهل الدار وحولي اي قوتي ولا تسلط علي
مغيرا اي عدوا مغيرا من اغار يغير وهو من الغارة سلطانا نصيرا اي قوة تنصرفني
وتولني اي كن لي وليا ولا تكلي الى كلامه غيرك يقال وكل اليه الامر وكل ووكلا
اي سلمه وتركه ومنه قول النابغة شعر

كَلَيْبَنِي لَهُمَّ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٌ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْلِي وَالْكَوَاصِبِ

إلى كَلَاءَةٍ غَيْرِكَ ، وَهَبْ لِي عَافِيَةً غَيْرَ عَافِيَةٍ ، وَأَرْزُقْنِي رَفَاهِيَةً
غَيْرَ وَاهِيَةٍ ، وَأَكْفِنِي مَخَاشِيَ اللَّأْوَاءِ ، وَأَكْنُفْنِي بَغْوَاشِيَ الْآلَاءِ ،
وَلَا تُظْفِرْ لِي أَظْفَارَ الْأَعْدَاءِ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، ثُمَّ أَطْرَقَ لَا
يُدِيرُ لِحْطًا ، وَلَا يُحِيرُ لَفْظًا ، حَتَّى قُلْنَا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ ،
أَوْ أَخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ ، ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ ، وَصَعَّدَ أَنْفَاسَهُ ، وَقَالَ أَقْسِمُ
بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْأَبْرَاجِ ، وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْغِيَابِ ، وَالْمَاءِ السَّجَّاجِ ،
وَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ ، وَالْبَحْرِ الْعَجَّاجِ ، وَالْهَوَاءِ وَالْحَجَّاجِ ، إِنَّهَا لَمِنْ أَمِّنِ
الْعُودِ ، وَأَعْنَى عَنْكُمْ مِنَ الْإِبْسِ الْخُودِ ، مَنْ دَرَسَهَا عِنْدَ ابْتِسَامِ
الْفَلَقِ ، لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خُطْبِ إِلَى الشَّفَقِ ، وَمَنْ نَاجَى بِهَا طَلِيعَةَ
الْغَسَقِ ، أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ ، قَالَ الرَّاوى فَتَلَقَّيْنَاهَا ، حَتَّى
أَتَقَنَّاهَا ، وَتَدَارَسْنَاهَا ، لِكَيْ لَا نَنْسَاهَا ، ثُمَّ سَرْنَا نُزِجِي الْحُمُولَاتِ

أى دَعَيْنَى وَالْكَلَاءَةُ مَنْ كَلَّاهُ إِذَا حَرَسَهُ يَقَالُ كَلَّاهُ اللَّهُ كَلَاءَةً بِالْكَسْرِ أَى حَفَظَهُ وَحَرَسَهُ وَمِنْهُ
أَذْهَبَ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ وَكَتَلْتُ مِنْهُمْ أَحْتَرَسْتُ وَكَتَلْتُ عَيْنِي إِذَا لَمْ تَنْمَ وَحَذَرْتُ وَسَهَرْتُ
غَيْرَ عَافِيَةٍ أَى غَيْرَ بَالِيَةٍ مِنْ عَفَى الْمَنْزِلِ إِذَا دَرَسَ وَأَكْفِنِي مَخَاشِيَ اللَّأْوَاءِ الْمَخَاشِيَ
الْمَخَافُ وَاللَّأْوَاءُ هِيَ فَعْلَاءَةٌ مِنْ لَأَى لِأَيٍّ وَاللَّأْوَاءُ الشَّدَّةُ وَمِنْهُ التَّأْيِيتُ أَى أَفْلَسْتُ وَضَقَمْتُ
عَيْشًا وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى الْأَوَّاهَةِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ
وَأَكْنُفْنِي بَغْوَاشِيَ الْآلَاءِ أَكْنُفْنِي أَى حَطْنِي فِي كَنْفِكَ وَقَوْلُهُ بَغْوَاشِيَ الْآلَاءِ أَى بِمَا يَغْشَانِي
مِنَ النِّعَمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالْبَغْوَاشِيِّ الْإِغْطِيَّةُ فَهِيَ جَمْعُ الْغَاشِيَةِ أَى مَا يَغْطِي بِهِ الشَّيْءُ مِثْلَ
غَاشِيَةِ السَّرْحِ أَيْلَسَتْهُ أَيْلَسَ يَيْسُ وَأَيْلَسَهُ غَيْرُهُ أَيْلَسَهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى غَشْيَةٌ يَقَالُ
غَشَى عَلَيْهِ غَشْيَةً وَغَشِيَا وَغَشِيَانَا أَقْنَعَ رَأْسَهُ أَى رَفَعَهُ شَاخِصًا لَا يَلْتَفِتُ بِهِمَا وَشَمَالًا
وَالْمَاءُ السَّجَّاجُ أَى السَّائِلُ وَالسِّرَاجُ الْوَهَّاجُ يَعْنِي الشَّمْسُ وَالْوَهَّاجُ مِنَ الْوَهْجِ وَهُوَ حَرُّ النَّارِ
وَالْبَحْرُ الْعَجَّاجُ أَى الْمَصُوتُ مِنَ الْإِبْسِ الْخُودُ الْبَيْضُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَهُوَ فِي الْقِيَاسِ جَمْعُ
خُودَةٍ طَلِيعَةُ الْغَسَقِ الطَّلِيعَةُ الْمَقْدَمَةُ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ طَلِيعَةِ الْجَيْشِ وَالْغَسَقُ أَوَّلُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ
نَزَجِي الْحُمُولَاتِ أَى نَسَوْفُهَا وَالْحُمُولَاتُ بِالْفَتْحِ جَمْعُ حُمُولَةٍ وَهِيَ الْإِبِلُ يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَكُلُّ مَا

بِالدَّعَوَاتِ لَا بِالْحُدَاةِ ، وَتَجِيءُ الْجَوْلَاتِ بِالْكَلِمَاتِ لَا بِالْكَلِمَاةِ ، وَصَاحِبُنَا
يَتَعَهَّدُنَا بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ ، وَلَا يَسْتَجِزُّ مِنَّا الْعِدَدَاتِ ، حَتَّى إِذَا
عَايَنَّا أَطْلَالَ عَائَةَ ، قَالَ لَنَا الْإِعَانَةُ الْإِمَانَةُ ، فَأَحْضَرْنَاهُ الْمَعْلُومَ ،
وَالْمَكْتُومَ ، وَأَرَبْنَاهُ الْمَعْكُومَ ، وَالْمَخْتُومَ ، وَقُلْنَا لَهُ أَقْضِ مَا أَنْتَ
فَاضٍ ، فَمَا تَجِدُ فِينَا غَيْرَ رَاضٍ ، فَمَا آسَخَفَهُ سِوَى الْحِفِّ وَالزَّيْنِ ،
وَلَا حَلَى بَعَيْنِهِ غَيْرُ الْعَيْنِ ، فَاحْتَمَلَ مِنْهَا وَقْرَهُ ، وَنَاءً بِمَا يَسُدُّ
بِهِ فَقْرَهُ ، ثُمَّ خَالَسَنَا مُخَالَسَةَ الطَّرَارِ ، وَأَنْصَلَتْ مِنَّا أَنْصِلَاتِ
الْفَرَارِ ، فَأَوْحَشَنَا فِرَاقَهُ ، وَأَذْهَشَنَا آمِرَاقَهُ ، وَلَمْ نَزَلْ نَنْشُدُهُ بِكَلِّ

أَحَقْلَ عَلَيْهِ الْحَى مِنْ حِمَارٍ أَوْ غَيْرِهِ سِوَا مَا كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ فَهُوَ حَمُولَةٌ وَالتَّاءُ فِيهَا
كَالْتِي فِي حَلُولَةٍ وَرَكُوبَةٍ وَقَنُوبَةٍ وَأَمَّا الْجَوْلَاتِ بِالضَّمِّ فَهُوَ جَمْعُ حُمُولٍ وَحَمُولَةٍ وَهِيَ الْأَحْمَالُ
أَنْفُسُهَا وَالتَّاءُ فِيهَا لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْجَمْعِ كَمَا فِي الْحُزُونَةِ وَالسَّهْوَةِ وَلَا يَسْتَجِزُّ أَيُّ لَا يَطْلُبُ
أَطْلَالَ عَائَةَ الْأَطْلَالَ جَمْعُ طَلَّلَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ يُقَالُ رَأَيْتُ طَلَّلَ الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَا ارْتَفَعَ مِنْ
الْأَرْضِ مِنْهَا وَعَائَةُ اسْمُ مَوْضِعٍ يَقَارِبُ حَدِيثَةَ الْفَرَاتِ وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخُمُورُ الْإِعَانَةُ الْإِمَانَةُ
أَيُّ أَعْيُنُوهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ فَأَحْضَرْنَاهُ الْمَعْلُومَ الْحَى عَنِ الْمَعْلُومِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْمُنْتَاعِ وَبِالْمَعْكُومِ
مَا كَانَ مُشْدُودًا مِنَ الْأَحْمَالِ وَبِالْمَكْتُومِ وَالْمَخْتُومِ الْفَقْمَةُ وَالذُّعْبُ فَمَا آسَخَفَهُ سِوَى الْحِفِّ
وَالزَّيْنِ آسَخَفَهُ أَيُّ حَمَلَهُ عَلَى الْخَفَّةِ وَاطْرَبَهُ وَالْحِفِّ بِالْكَسْرِ الْخَفِيفُ وَمِثْلُهُ الدِّقُّ الدَّقِيقُ وَالْحِفِّ
الشَّيْءُ الْخَفِيفُ الْوِزْنُ الثَّقِيلُ الْهَيَّ لَا يُوْذِي الْحَامِلَ وَالزَّيْنُ هِيَ الزَّيْنَةُ وَقَدْ رَوَى اللَّيْسُ أَيُّ
الْهَيَّ عَلَيْهِ نَقْلَهُ وَلَا حَلَى هُوَ مِنَ الْحَادِثَةِ وَجُوزَ فِيهِ الْكُسْرُ وَالْفَتْحُ وَقَرَهُ الْوَقْرُ حَمْلُ الْبَغْلِ
وَالْحِمَارُ كَالْوَسْقِ فِي حَمْلِ الْجَمَلِ نَاءً نَهَضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَنَاءً بِالْحَمَلِ إِذَا نَهَضَ بِهِ مُتَقَلِّدًا
خَالَسَنَا الْخَالَسَةَ مِفَاعِلَةٌ مِنَ الْخَالَسِ وَهُوَ أَخَذَ الشَّيْءَ بِسُرْعَةٍ يُقَالُ خَالَسَنَهُ الشَّيْءُ إِذَا اخْتَطَفْتَهُ
مِنْهُ وَقَدْ تَرَكَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي هُنَا وَاصِلُهُ خَالَسَنَا نَفْسَهُ أَوْ وَقْرَهُ ثُمَّ اخْتَارَ وَأَنْصَلَتْ مِنَّا
أَنْصَلَاتِ الْفَرَارِ الْأَنْصِلَاتِ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ سِيقَ إِصْلَابِيَّتِ أَيُّ مَاضٍ فِي الضَّرْبِيَّةِ وَمِنْهُ رَجُلٌ
مِنْصَلَتٌ وَمِصْلَاتٌ وَأَصْلَتِي أَيُّ مَاضٍ سَرِيعٌ مُتَشَقِّقٌ وَالْفَرَارُ هُوَ الزَّارُوقُ وَبِسَقَى أَيْضًا الزَّيْسِقُ
سَقَى فَرَارًا لِأَنَّهُ سَرِيعُ السَّيْلَانِ وَلَا يَسْتَقَرُّ بِمَوْضِعٍ قَالَهُ الشَّرِيشِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ الْفَرَارُ هُوَ الشَّاعِرُ
وَكَانَ أَنْصَلَتْ مِنَ الْحَرْبِ وَقَرَّ مِنَ الزَّحَافِ فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ آمِرَاقَهُ الْأَمْرَاقُ أَنْفَعَالٌ مِنْ مَرَقٍ

نَادٍ ، وَتَسْتَخِيرُ عَنْهُ كُلُّ مُغَوِّهِادٍ ، إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مَذْ دَخَلَ
عَائَةً ، مَا زَايِلَ الْحَائَةِ ، فَأَغْرَانِي خُبْتُ هَذَا الْقَوْلَ بِسَبْكِهِ ،
وَالْإِنْسِلَاكِ فِيهَا لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ ، فَادَّجَيْتُ إِلَى الدَّسْكَرَةِ ، فِي
هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ ، فَإِذَا الشَّيْخُ فِي حَلَةٍ مُصَّرَةٍ ، بَيْنَ دِنَانٍ وَمِصْرَةٍ ،
وَحَوْلَهُ سُقَاةٌ تَبْهَرُ ، وَشُمُوعٌ تَزْهَرُ ، وَأَسْ وَعَبْهَرُ ، وَمِزْمَارٌ وَمِزْهَرُ ،
وَهُوَ تَارَةً يَسْتَبْزِلُ الدِّنَانَ ، وَطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ الْعِيدَانَ ، وَدَفْعَةً
يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحَانَ ، وَأُخْرَى يُغَازِلُ الْغِزْلَانَ ، فَلَمَّا عَثَرْتُ عَلَى
لَبْسِهِ ، وَتَفَاوَتْ يَوْمُهُ مِنْ أَمْسِهِ ، قُلْتُ لَهُ أَوَّلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ ،

السُّمُّ الرَّمِيَّةُ إِذَا نَفَذَ فِيهَا لِسْدَتَهُ وَسَرَعَتَهُ مَا زَايِلَ الْحَائَةِ الْحَائَةِ هِيَ الْبَيْتُ الَّذِي يَبِيعُ
فِيهِ الْخَمْرُ وَحَانُوتُ الْخَمَارِ وَهِيَ قَعْلَةٌ مِنَ الْخَبْنِ لِأَنَّهَا مَهْلِكَةٌ لِلْأَمْوَالِ وَمَنْهَكَةٌ لِلْأَعْرَاضِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْخَمْرِ حَانِيَّةٌ وَأَمَّا بَيْتُ الْكِتَابِ شَعْرٌ

وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ
فَقَدْ قَالَ السِّيرَانِيُّ الْحَانَوِيُّ فِيهِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَانِيَّةِ عَلَى مِثَالِ نَاحِيَّةٍ وَعِنْدَ بَعْضِ أَهْلَابِنَا مَوْضِعُ
الْخَمْرِ وَالْمَعْرُوفُ الْحَائَةُ بِسَبْكِهِ أَيْ بِأَذَابِهِ اسْتَعْبِرَ السَّبْكَ لِلتَّجْرِئَةِ فَادَّجَيْتُ الْإِدْلَاجَ سِيرَ
الْإِيلِ كُلَّهُ وَالْدَلْجَةَ بِالْفَتْخِ الْأَسْمُ وَالْإِدْلَاجُ بِالتَّشْدِيدِ السِّيرُ فِي آخِرِهِ وَاسْمُهُ الدَّلْجَةُ بِالضَّمِّ
إِلَى الدَّسْكَرَةِ الدَّسْكَرَةُ بِنَاءٌ شَبَّهَ قَصْرَ حَوَالِيهِ بِيُوتَ مَجْتَمِعٍ فِيهِ الشُّطَارُ فَإِذَا الشَّيْخُ فِي حَلَةٍ
مُصَّرَةٍ أَيْ فِي حَلَةٍ مُصْبُوغَةٍ بِحُمْرَةٍ خَفِيفَةٍ وَقِيلَ ثَوْبٌ مُصَّرٌ أَيْ مُصْبُوغٌ فِيهِ صَفْرَةٌ قَلِيلَةٌ
وَقِيلَ هُوَ ثَوْبٌ مُصْبُوغٌ بِالطَّيْنِ الْأَحْمَرِ وَقِيلَ هُوَ بَيْنَ الْمَشْبَعِ وَبَيْنَ الْمُنَاقَصِ وَحَوْلَهُ سُقَاةٌ
تَبْهَرُ أَيْ تَضِيءُ حَسَنًا اضْأَاءَ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ وَهُوَ الَّذِي يَهْرُضُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ أَيْ غَلْبَهُ وَمِنْهُ
بَهَرْتُ فَلَانَةُ النِّسَاءِ أَيْ غَلْبَتُهُنَّ حَسَنًا وَبَهَرَ الرَّجُلُ بَرَعَ قَالَ شَعْرٌ

وَقَدْ بَهَرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا

وَعَبْهَرُ الْعَبْهَرُ النُّرْجَسُ وَالْيَاسَمِينُ وَنَبَتُ آخِرِ فَارَسِيَّتِهِ بُوَسْتَانِ أَفْرُوزَ وَمِزْمَارٌ وَمِزْهَرُ الْمِزْمَارُ
مَا يُزْمَرُ بِهِ مِنْ زَمْرٍ يَزْمَرُ زَمْرًا وَزَمْرٌ تَزْمِيرٌ إِذَا غَنَى فِي الْقَصَبِ وَالْمِزْهَرُ كَالْمِزْمَارِ الْعُودُ الَّذِي
يُضْرَبُ بِهِ يَسْتَبْزِلُ الدِّنَانَ أَيْ يَفْتَكُهَا مِنَ الْبِزْلِ وَهُوَ الشَّقُّ وَمِنْهُ الْبَازِلُ وَهُوَ الْجَمَلُ الَّذِي
بِزْلِ نَابِهِ وَبِزْلِ الطَّيْنِ عَنْ رَأْسِ الدِّنِّ إِذَا رَفَعَهُ مِنْهُ أَوَّلَى لَكَ قِيلَ أَوَّلَى كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ

أَنْسَيْتَ يَوْمَ حَيُّوْنَ ، فَحِجِّكَ مُسْتَفْزِعِيًّا ، ثُمَّ أَنْشَدَ مُطَرِّبًا ، نَظْمَ

لَزِمْتُ السِّفَارَ	وَجَبْتُ الْقِفَارَ	وَعِفْتُ النِّفَارَ	لَأَجْنِي الْفَرَحَ
وَحَضَمْتُ السَّيُولَ	وَرَضْتُ الْخُيُولَ	لَجَرَّ ذُيُولَ	الصَّبَا وَالْمَرْحَ
وَمِطَلْتُ الْوَفَارَ	وَبِعْتُ الْعُقَارَ	لَحَسَوِ الْعُقَارَ	وَرَشِي الْقَدَحَ
وَلَوْلَا الطِّمَاحُ	أَلَى شُرْبِ رَاحِ	لَمَا كَانَ بَاحُ	فِي الْمُلُحِ
وَلَا كَانَ سَاقُ	دَهَائِي الرِّفَاقِ	لَأَرْضِ الْعِرَاقِ	بِحُلِيِّ السَّيِّحِ
فَلَا تَغْضَبُنِي	وَلَا تَغْضَبُنِي	وَلَا تَغْضَبُنِي	فَعُدْرِي وَفَحِ
وَلَا تَغْضَبُنِي	لَشَيْخِ أَبِي	بِمَغْنَى أَغْنَى	وَدَنِّ طَلْحِ
فَإِنَّ الْمُدَامَ	تَقَوَّى الْعِظَامَ	وَتَشَفَى السَّقَامَ	وَتَنَفَى التَّرَحَ
وَأَصْبَحِي السُّرُورَ	إِذَا مَا الْوَقُورُ	أَمَاطَ سُسُورَ	لِأَمَّا وَأَطْرَحَ
وَأَحْلَى الْغُرَامِ	إِذَا الْمُسْتَهَامُ	أَزَالَ أَكْتِتَامَ	الْهَوَى وَافْتَضَحَ

معناها قد وليك أي ربك الشر فاحذر وقيل معناه الويل لك وهو مقلوب من الويل
لزمتم السفار أي المسافرة وعفت النفار النفار مصدر بمعنى المنافرة وهي المنافذرة
ورضت الخيول الخيول جمع الخيل يعني كم من فرس تنموس ركبته ومع أني أخاف السقوط
من ظهره تحملت هذه المشقة ليحصل لي فرح وأعيش كالصبيان بك حزن في اللعب واللهو
لجرّ ذيول الصبا الصبا مصدر صبي إذا فعل فعل الصبيان لحسو العقار أي لشرب
الخمر العقار بالضم الخمر سميت بذلك لمعاقرتها أي ملازمتها الدنّ أو لعقرها شاربها عن
المشي ولولا الطمّاح إلح الطمّاح شدة النظر إلى الشيء يقول أنه لولا رجاء أخذ المال
وسرفه إلى شرب الخمر لما أنشأ شعرا لآحد ولا تكلم بكلام مليح يغترّ به الناس بحملى السبح
السبح جمع سبحة وهي خرزات للتسبيح تعدّ وقد مرّ بيانها في شرح المقامة الثانية عشرة
لشبح ابن بهمن أغن ابن بالمكان أي أقام به من البتّة وهي الرائحة طيبة كانت أو منتنة يقال
مكان أغنّ وقربة غنّاء أي كثير الأهل استعير من قولهم وإدّ مغنّ وروضة غنّاء وهما الكثيرا
العشب الملتقا النبات سميا بذلك لطينين الذّباب فيهما أو لحفيف الريح في خلالهما وأصله
من الغنّة وهي صوت في الخيشوم طمح أي امتلأ حتى يفيض وتنفي الترح أي الغم
وأحلى الغرام الغرام شدة الحبّ وافتح أي اشتهر يريد أن أحلى ما يكون العشق هو
إذا أزال العاشق الكتم وشهر نفسه به وفي هذا المعنى قال أبو نواس شعر
أَلَا فَاسْقِي خَمْرًا وَقُلْ لِي بِحَيِّ الْخَمْرِ وَلَا تَسْقِي سِرًّا إِذَا أُمَكَّنَ الْجَهْرُ

فَجَّ بِهَوَاكَ وَبَرَّدَ حَشَاكَ فَرَزْدَ أَسَاكَ بِهِ قَدْ قَدَحَ
 وَدَاوِ الْكُلُومَ وَسَلَّ الْهُمُومَ بَيَّنَّتِ الْكُرُومَ الَّتِي تُقْتَسِرَحُ
 وَخَصَّ الْغَبُوقَ بِسَاقِ يَسُوقَ بَلَاءَ الْمَشُوقِ إِذَا مَا طَلَحَ
 وَشَادٍ يَشِيدُ بِصَوْتِ يَمِيدُ جِبَالُ الْحَدِيدِ لَهُ إِنْ صَدَحَ
 وَعَاصِ النَّصِيجِ الَّذِي لَا يَمِيجُ وَصَالُ الْمَلِيجِ إِذَا مَا سَسَجَ
 وَجَلَّ فِي الْحَالِ وَلَوْ بِالْحَالِ وَدَعَّ مَا يُقَالِ وَخَذَّ مَا صَلَحَ
 وَفَارِقُ أَبَاكَ إِذَا مَا أَبَاكَ وَمَدَّ الشَّبَاكَ وَصَدَّ مَنْ سَلَحَ
 وَصَانِ الْكَلِمَلِ وَنَافِ الْبَحِيلِ وَأَوَّلِ الْجَمِيلِ وَوَالِ الْمِسْلِ
 وَلُذِّ بِالْمَتَابِ أَمَامَ الذَّهَابِ فَمَنْ دَقَّ بَابَ كَرِيمٍ فَتَحَ

فَقُلْتُ لَهُ جَجَّ لِرَوَايَتِكَ ، وَأَفَّ وَتَفَّ لِعَوَايَتِكَ ، فَبِاللَّهِ مِنْ أَيِّ

وَجَّ بِأَسَمٍ مَنْ تَهَوَّى وَدَعَّى مِنَ السَّكَى وَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا السَّتْرِ

وَبَرَّدَ حَشَاكَ أَيِ أَذْهَبَ حَرَارَةَ حَزَنِكَ بِشَرْبِ الْخَمْرِ وَاطْهَارَ الْعَشَقِ فَرَزْدَ أَسَاكَ بِهِ قَدْ قَدَحَ
 الْأَسَى الْحَزْنَ وَالزَّوْدَ خَشْبَةً تَضْرِبُ عَلَى خَشْبَةٍ أُخْرَى لِيَحْصَلَ مِنْهَا النَّارُ وَيَهْمَى لِحَشْبِ الْأَعْلَى
 زَنْدًا وَالْأَسْفَلَ زَنْدَةً فَالْأَعْلَى مَذْكُورٌ وَالْأَسْفَلَ مُؤَنَّثٌ وَيُقَالُ لَهَا زَنْدَانِ هَذَا فِي الْعَرَبِ وَأَمَّا
 فِي الْعَجَمِ يَضْرِبُ شَيْءٌ مِنَ الْفُؤَادِ عَلَى جِجْرٍ أَوْ يَضْرِبُ الْحَجَرُ عَلَى الْفُؤَادِ وَيَخْرُجُ نَارُ الَّتِي
 تَقْتَرِحُ أَيِ تُقْنَى وَتُنْتَهَى الْاِفْتِرَاحُ السُّؤَالُ بِالْتَّحْكُمِ وَالْعَنْفُ وَخَصَّ الْغَبُوقَ الْحَ الْغَبُوقَ
 الشَّرْبَ بِوَقْتِ الْعَشَى يَعْنِي اشْرَبِ لِلْحَمْرِ بِوَقْتِ الْعَشَى وَلِيَكُنْ سَاقِيكَ صَاحِبَ جَمَالٍ يَحْصُلُ مِنْ
 جَمَالِهِ لِلْعَاشِقِ بَلَاءٌ وَتَحْيِيرٌ إِذَا مَا نَظَرَ إِلَيْهِ رَافِعًا بِصُورَةِ الْمَشُوقِ وَالشَّائِقِ الْعَاشِقِ وَشَادٍ أَيِ
 مَقْنَى يَشِيدُ أَيِ يَرْفَعُ أَنْ صَدَحَ صَدَحَ الْهَيْكَلُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ قِيلَ قَبِيْنَةُ صَادِحَةٌ وَمَزْهَرُ
 صَدَّاحٍ وَجَلَّ فِي الْحَالِ وَلَوْ بِالْحَالِ بِالْكَسْرِ الْاِحْتِيَالُ وَالْكَبِيدُ مَصْدَرٌ مَا حَلَّهُ إِذَا
 كَانِدَةً وَالْحَالُ وَالْحَالُ تَجْنِيسٌ غَيْرُ اسْتِثْقَايَ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مُفْعَلٌ وَالثَّانِي فِعَالٌ مِنْ سَلَحَ أَيِ
 مِنْ أَقْبَلَ وَالسَّخِ الْصَيْدُ الَّذِي مَرَّ مِنْ مِيَا سَرَكَ إِلَى مِيَا مَنَكَ وَأَوَّلِ الْجَمِيلِ وَأَعْطَى وَبَرَوَى
 وَبَتَّ الْجَمِيلِ وَوَالِ الْمِسْلِ أَيِ تَابِعِ الْعَطَايَا الْمَلْحَ جَمْعُ مِلْحَةٍ بِكَسْرِ أَلِيمٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ جَجَّ لِرَوَايَتِكَ
 لِرَوَايَتِكَ جَجَّ بِحَ بِسُكُونِ الْحَاءِ يَنْ كَلِمَةً تَقَالُ لِمَدَحٍ مِنْ مَصْدَرٍ مِنْهُ فَعَلَ حَسَنٌ عَجِيبٌ وَمَعْنَاهَا
 نَعَمَ الرَّجُلُ وَنَعَمَ الْفَعْلُ وَمِثْلُهُ جَجَّ بِحَ بِكَسْرِ الْحَاءِ يَنْ وَتَنْوِينُهُمَا وَأَفَّ وَتَفَّ لِعَوَايَتِكَ أَفَّ
 وَتَفَّ ضِدَّ جَجَّ يُقَالُ هَذَا لِلْفُظَّانِ عِنْدَ ذَمِّ أَحَدٍ وَانْكَارِ فَعْلِهِ وَالْأَفَّ وَجَّ الْأَذَانُ وَالتَّفَّ
 وَجَّ الظُّفْرُ يَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي الْحَقَارَةِ مِنْ أَيِ الْاِعْيَاضِ عَيْصُكَ الْاِعْيَاضُ جَمْعُ عَيْصٍ وَهوَ

الْأَعْيَاصِ عَيْصُكَ ، فَقَدْ أَعْصَلَنِي عَوِيصُكَ ، فَقَالَ مَا أَحِبُّ أَنْ أُفْصَحَ
عَنِّي ، وَلَكِنِّي سَأَكْنِي ، نَظَم

أَنَا أَطْرُوفَةُ الرَّمَّانِ وَأَعْجُوبَةُ الْأَمَمِ
وَأَنَا الْحَوْلُ الَّذِي أَحْتَالَ فِي الْعَرَبِ وَالْحَجَمِ
غَيْرَ أَنِّي ابْنُ حَاجَةٍ هَاضَةُ الدَّهْرَ وَاهْتَضَمَ
وَأَبُو صَبِيَّةٍ بَدَوَا مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ
وَأَخُو الْعَيْلَةِ الْمُعِيلِ إِذَا أَحْتَالَ لَمْ يُلَمَّ

قَالَ الرَّأْيِيُّ فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ ، ذُو الرَّيْبِ وَالْعَيْبِ ،
وَمُسَوَّدُ وَجْهِ الشَّيْبِ ، وَسَاءَ لِي عَظْمُ تَمَرْدِهِ ، وَقُبْحُ تَوَرُّدِهِ ، فَقُلْتُ
لَهُ بِلِسَانِ الْأَنْفَةِ ، وَإِدْلَالِ الْمَعْرِفَةِ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ يَا شَيْخَنَا ، أَنْ
تُقْلَعَ عَنِ الْحَنَاءِ ، فَتَجَجَرَ ، وَزَجَجَرَ ، وَتَنَكَّرَ ، وَفَكَرَرَ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا

الْأَصْلُ يُقَالُ هُوَ مِنْ عَيْصٍ هَاضِمٌ أَيْ مِنْ أَصْلِهِ وَالْعَيْصُ فِي الْأَصْلِ الشَّجَرُ الْمُلْتَقِ وَأَمَّا الْأَعْيَاصُ
مِنْ قَرِيشٍ فَأَوْلَادُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ تَمَسٍّ وَهُمْ أَرْبَعَةُ الْعَاصِ وَأَبُو الْعَاصِ وَالْعَيْصِ وَأَبُو الْعَيْصِ
مِنْهُمْ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَوِيصُكَ الْعَوِيصُ الْكَلَامُ الْمَشْكُلُ الَّذِي يَصْعَبُ
اسْتِخْرَاجُ مَعْنَاهُ الْحَوْلُ أَيْ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْحِيلَةَ وَالَّذِي يَتَبَصَّرُ بِتَحْوِيلِ الْأُمُورِ وَتَقْلِيلِهَا
ابْنُ حَاجَةٍ أَيْ فَقِيرٌ مَا لَزِمَ لِلْفَقْرِ وَمَنْ كَانَ مَلْزَمًا لَشَيْءٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ فَلَانٍ يَنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ الشَّيْءِ كَابْنِ السَّبِيلِ مَنْ يَلْزِمُ سُلُوكَ السَّبِيلِ هَاضَةُ أَيْ كَسَرُهُ بَعْدَ جَبَرِهِ وَاهْتَضَمَ
أَيْ ظَلَمَ مِنْ هَضَمْتُ الشَّيْءِ إِذَا كَسَرْتَهُ يُقَالُ هَضَمْتُ حَقَّهُ وَاهْتَضَمَ إِذَا ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ
مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ الْوَضْمُ خَشَبَةُ الْجَزَارِ الَّتِي يَقْطَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمَ وَالْمُرَادُ بِالْحَمِّ عَلَى وَضْمٍ الضَّيْعَةُ
يُقَالُ فَلَانٌ مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ أَيْ ضَائِعٌ وَأَخُو الْعَيْلَةِ الْمُعِيلُ الْعَيْلَةُ الْفَقْرُ وَالْمُعِيلُ هُوَ الَّذِي
كَثُرَ عِيَالُهُ وَمُسَوَّدُ وَجْهِ الشَّيْبِ لَمْ يَرِدْ تَسْوِيدُهُ بِالْخَضَابِ وَالْحِنَاءِ وَأَمَّا ارَادَ بِهِ أَنَّهُ سَوَّدَهُ
بَارْتِكَابِ الْعَوْرَاءِ وَلِزُومِ الْفَحْشَاءِ وَقُبْحُ تَوَرُّدِهِ يَعْنِي وَرُودَهُ فِي مَنَاحِلِ الْخِزَايِ وَمُـوَاردِ
الْمَسَاوِي وَإِدْلَالُ الْمَعْرِفَةِ الْغَنَجُ يَعْنِي لُتْنُهُ مَعَ جَرَاءَةِ حَاصِلَتِهِ عَنْ انْبِسَاطِ وَمَعْرِفَةِ
كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَرَّ يَأْنِ لَكَ أَيْ يَأْنِي لِي حَانَ وَقُرْبُ عَنِ الْحَنَاءِ الْفَحْشُ يُقَالُ
خَنَى عَلَيْهِ وَآخَى عَلَيْهِ فِي كَلَامِهِ إِذَا فَحَشَ عَلَيْهِ وَمَنْ آخَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ آخَى عَلَيْهِمُ

لَيْلَةُ مِرَاجٍ ، لَا تَلَاحِجُ ، وَفُهِرَةُ شُرْبِ رَاحٍ ، لَا كِفَاحٍ ، فَعَدَّ عَمَّا
بَدَا ، إِلَى أَنْ فَتَلَاقَى غَدَا ، فَفَارَقَتْهُ فَرَقًا مِنْ عَرَبَدَتِهِ ، لَا تَعَلُّقًا
بِعِدَّتِهِ ، وَبِتُّ لَيْلَتِي لِابِسَاءِ حِدَادِ النَّدَمِ ، عَلَى نَقْلِ خُطَى
الْقَدَمِ ، إِلَى ابْنَةِ الْكَرْمِ لَا الْكَرْمِ ، وَعَاهَدْتُ اللَّهَ سُجَانَهُ أَنْ لَا
أَحْضُرَ بَعْدَهَا حَانَةَ نَبَّازٍ ، وَلَوْ أُعْطِيتُ مُلْكَ بَعْدَادٍ ، وَلَا أَشْهَدَ
مِعْصَرَةَ الشَّرَابِ ، وَلَوْ رَدَّ عَلَيَّ عَصْرُ الشَّبَابِ ، ثُمَّ إِنَّنَا رَحَلْنَا
الْعَيْسَ ، وَقَتَ التَّغْلِيْسِ ، وَخَلَيْنَا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَبِي زَيْدٍ
وَأَبْلِيسَ ،

واهلكهم وحق الفه ان تكتب ياءً وان صح ما روى ابن جنى فى كتاب الفائق من قولهم
خنا يخنو فانها تكون ذات وجهين وزجر الزمجرة الصوت واصلها صوت الاسد وهى من
الزجرة بمعنى الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صباح النعامة بزيادة الجيم وتنكر
اى تغير وجهه بالفضب بحيث لا يعرفه من رآه لا تلاح التلاحى التلاوم وهو ان يعيب
كل احد من الخصمين صاحبه من لحنى يلحنى اذا لام وعاب احد الخصمين الآخر لا كفاح
اى خصومة فعدي اى فدح فرقا من عريته اى خوفا من شره عريده السكران سوء
خلقه وايدأوه احماته واشتقاقها من العريد وهو ضرب من الحيات ينفع ولا ييذى بعدته
اى بوعدة لابسا حداد الندم للح حداد ثوب المأتم يعنى لمث نفسى على نقل القدم الى
موضع فيه ابنة الكرم اى الخمر وعلى ان لم انقل قدمى الى موضع فيه الكرم بفتح الراء
كالمساجد ومجالس العلم وغير ذلك رحلنا العيس اى وضعنا الحمل على العيس والعيس
الابل العيس التى يخلط بياضها شئ من الحمرة واحدها اعيس وقت التغليس التغليس
السير فى الغلس وهو ظلمة آخر الليل وخلينا بين الشيخين ابي زيد وابليس اى تركنا ابا
زيد مع ابليس وكذلك قوله فى المقامة الحادية عشرة وبجلى بين ودوده ودوده اما قوله بين
الشيخين فماخوذ من قولهم من لا هيج له فالشيطان شيخه ،

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ نَدَوْتُ بِضَوَاحِي الزُّورَاءِ، مَعَ مَشِيخَةٍ مِنْ الشُّعْرَاءِ، لَا يَغْلُقُ لَهُمْ مُبَارٍ بَغْبَارٍ، وَلَا يَجْرِي مَعَهُمْ مُبَارٍ فِي مِضَارٍ، فَأَفْضُنَا فِي حَدِيثٍ يَفْخُحُ الْأَزْهَارَ، إِلَى أَنْ نَصَفْنَا النَّهَارَ، فَلَمَّا غَاضَ دَرُّ الْأَفْكَارِ، وَصَبَّتِ النَّفُوسُ إِلَى الْأَوْكَارِ، لَمَحْنَا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ الْبُعْدِ، وَتُحْضِرُ احْضَارَ الْجُرْدِ، وَقَدْ اسْتَتَلَتْ صَبِيَّةً

شرح المقامة الثالثة عشرة

ندوت أي اجتمعت وحضرت واصله من ندى إذا حضر الندى أي مجلس القوم ومحدثهم وكذلك الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم فليس بندى وقد سُميت دار الندوة بمكة التي بناها قتي لانهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة ومنه قوله تعالى فليدع ناديه يريد عشيرته فانهم اهل الندوة والنادى مكانه ومجلسه فسماه به كما يقال تقوض المجلس بضواحي الزوراء اسم دجلة ببغداد وسُميت المدينة به مع مشيخة المشيخة مفعلة وضعت لجمع الشيخ كركب وضع لجمع راكب والشيخ مصدر وضع اسما لمن شاخ أي كبر وايضاً شعر لحينته ورأسه لا يعلق لهم مبارٍ بغبارٍ أي لا يلحق بغبارهم محاربهم فكيف يسبقهم واصله من قولهم لا يُشَقُّ غبارٌ لمن لا يجاري محاربي محاربي محاربي في مضمار المضمار زمان التضمير وموضعه وهو الميدان والتضمير جعل الفرس ضامرا والضاير الرقيق الوسط وكيفية التضمير ان يربط الفرس ويعلق زمانا حتى يسهل ثم يركض في الميدان حتى يهزل فافضنا في حديث الخ يعنى فشرعنا في المباحثة وانشاء الشعر الذي هو اطيب من ورد الشجر افاض إناء أي مائة حتى فاض وافاض دموعه وافاض الماء على نفسه أي افرغه وافاض الناس من عرفات إلى مابى أي دفعوا وكل دفعة افاضة وافاضوا في الحديث مثل اندفعوا فيه أي اسرعوا وصبت أي مالت وتحضر احضار الجرد احضر الفرس واحتضر اذا عدا واستحضرت أعديته وهذا فرس محضير أي كثير العدو ولا يقال محضار وهو من النواذر والحضر بالضم العدو وقد استتلت أي استتبعته اتخف من المغازل

أَنَحَفَ مِنَ الْمَغَازِلِ ، وَأَضَعَفَ مِنَ الْجَوَازِلِ ، فَمَا كَذَّبَتْ إِذْ رَأَتْنَا
أَنْ عَرَّتْنَا ، حَتَّى إِذَا مَا حَضَرْتُنَا ، قَالَتْ حَيَّا اللَّهَ الْمَعَارِفَ ، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ مَعَارِفَ ، إِعْلَمُوا يَا مَالَ الْآمِلِ ، وَثَمَالَ الْأَرَامِلِ ، أَنِّي مِنْ
سَرَواتِ الْقَبَائِلِ ، وَسَرَياتِ الْعَقَائِلِ ، لَمْ يَزَلْ أَهْلِي وَبَعْلِي يَحُلُّونَ
الصَّدْرَ ، وَيَسِيرُونَ الْقَلْبَ ، وَيَطُوبُونَ الظَّهْرَ ، وَيُولُونِ الْيَدَ ، فَلَمَّا

المغازل جمع المغزل والمغزل أى ما يغزل به قال الفراء الأصل الضم وإنما هو
من اغزل إذا أدير وأضعف من الجوازل للجوازل جمع الجوزل وهو فرخ الحمامة قبل أن ينبت
ريشه ويستعمل أيضا فيها ينبت ريشه فما كذبت إذ رأتنا أن عرتنا ما كذب أن
فعل كذا أى ما توقف وما تأخر مستعار من قولهم حمل وما كذب وقولهم كذب
عن القتال إذا جبن وحقيقته أنه ظن به الاقدام فكذب ذلك الظم بنفسه أو جعل
جملة كاذبة وضده صدق القتال إذا أبلى فيه وجهه قال زهير شعر

لَيْتُ بَعْدَ رَيْصَاطِ الرِّجَالِ إِذَا مَا اللَّيْتُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

حيّا الله المعارف وإن لم يكن معارف المعارف الأول جمع معارف وهو الوجه كله وقيل
لا يُعرَف لها واحد وعن الجوهري امرأة حسنة المعارف أى الوجه وما يظهر منها وينشد
للراعي شعر

مَتَلَفِينَ عَلَى مَعَارِفِهَا نُنْيِي لَهُنَّ حَوَاشِي الْعَصَبِ

أما المعارف الثاني جمع معرفة ومعارف الرجل أهل موذته ومن يكون بينه وبينه
معرفة وثمال الأراميل شمال القوم قوامهم ومعتقدهم ومنه قول أبي طالب في مدح
النبي صلعم شعر

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَامُ بِوَجْهِهِ شِمَالُ الْبَيْتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

واصله من الثميلة وهى ما يبقى فى الكرش من العلف لأن قوام القوم يعول عليه كما تعول
الأبل على تلك الثميلة والذى يشهد بحدّة هذا الاشتقاق قولهم فلان إدام قومه وأدم بنى
أبيه أى قوامهم وسيدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكر من توجيهه
معنى الثمال غير خفى من سروات القبائل السروات جمع سراة جمع سرى وهو السيد النخى
وسريات العقائل يقال امرأة سرية أى سيّدة ومنه يقال سرية للجارية التى تختير للجماع
والعقائل جمع العقيلة وهى الكريمة من النساء قيل لها ذلك لأنها تعقل صواحبتها عن أن
يبلغنها أو لأنها عقلت فى خدرها أى حبست يحلون الصدر أى صدر المجلس

أَرَدَى الدَّهْرُ الْأَعْضَادَ ، وَجَمَعَ بِالْجَوَارِحِ الْأَكْبَادَ ، وَانْقَلَبَ ظَهْرًا
لِبَطْنٍ ، نَبَا النَّاطِرُ ، وَجَفَا الْحَاجِبُ ، وَذَهَبَتِ الْعَيْنُ ، وَفُقِدَتِ
الرَّاحَةُ ، وَصَلَدَ الزَّنْدُ ، وَوَهَّتِ السَّيْمُ ، وَبَانَ الْمَرَفِقُ ، وَلَمْ
يَبْقَ لَنَا ثَنِيَّةٌ وَلَا نَابٌ ، فُذِ أَخْبَرَ الْعَيْشُ الْأَخْضَرَ ، وَأَزُورَ
الْمَحْبُوبَ الْأَصْفَرَ ، أَسْوَدَ يَوْمِ الْأَبْيَضِ ، وَأَبْيَضَ فَوْدَى الْأَسْوَدِ ،

ويسمى القلب أى يمشون فى القلب يعنى بالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك ويسمى
الظهر أى يعطون الدواب والمطايا يقال امطاه أى اعطاه دابة يركب ظهرها ويسمى
اليد أى النعمة اردى الدهر الاعضاد أى الاعوان والاعضاد جمع العضم وهو غليظ الذراع
الذى بين المرفق والمنكب هذا اصله والاعضاد هاهنا الذين تتقوى بهم كما يتقوى الانسان
بعضده وجمع بالجوارح الاكباد للجوارح اعضاء الانسان التى يكتسب بها من جرح واجتراح
اذا اكتسب يريد ان الدهر اهلك اولادهم واهلهم ومن كان يكتسب لهم وينصرهم
وانقلب ظهرا لبطن هو مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله وانتصاب ظهرا على
القبيل واللام فى لبطن للاختصاص مثلها فى قولهم فاهنا لفيك قيل اللام هاهنا بمعنى الى
ومثاله فى الفران كثير نحو قوله تع اقرب للكفر والاكباد جمع كبد ويقال ايضا كبد
وكبد نبا الناظر أى تجافى وتباعد اراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظرا اجلال واعظام
لا موضع انسان العين وجفا الحاجب أى ظلم واذى للخدام وقيل نبا الناظر أى لم يسم
وجفا الحاجب أى لم يرسل الجفن على العين فتنام كما قال بشار شعر

تَبَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِصِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

ومثله قول النهمى شعر

قَصَّرْتُ جُفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا أَمْ مَوَّرَتْ عَيْنِي بِلَا أَسْفَارِ

العين أى الذهب الراحة أى الاستراحة وصلد الزند اراد بالزند حجر النار لا عظم
الساعد وصلود الزند مثل فى الخيبة كما ان وَرَيْه وهو ضده مثل فى الظفر اليهين أى القوة
المرفق أى المنافع ولم يبق لنا ثنية ولا ناب اراد بالثنية والناب الثنية والمستنة من
النوق لا السن والثنى هو الذى يُلْقَى ثنيته ويكون ذلك فى الظلف والحافر فى السنة الثالثة
وفى الخفى فى السنة السادسة والانثى ثنية والناب المستنة من النوق والجمع نيب وفى المثل لا
افعل ذلك ما حدثت النيب العيش الاخضر أى الناعم اخذ من خضرة الزرع لانها لا
تكون الا عن الخصب والرى وازور أى انحرف ومال عنى المحبوب الاصفر أى الدينار

حَتَّى رَأَى لِي الْعَدُوَّ الْأَزْرَقَ ، فَخَبَّذَا الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَتَلَوَى مَنْ
تَرَوْنَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ ، وَتَرْجَمَانَهُ أَصْفِرَارُهُ ، قُصُوصِي بَغِيَةِ أَحَدِهِمْ
ثُرْدَةٌ ، وَقُصَارِي مُنْيَتِهِ بُرْدَةٌ ، وَكُنْتُ آلَيْتُ أَنَّ لَا أَبْدَلَ لِلْحَرِّ
إِلَّا الْحَرَّ ، وَلَوْ أَنَّي مُتُّ مِنَ الضَّرِّ ، وَقَدْ نَاجَتْنِي الْقُرُونَةُ ، بَأَنَّ
تُوجَدَ عِنْدَكُمْ الْمَعُونَةُ ، وَأَذَنْتْنِي فِرَاسَةً لِلْحَوْبَاءِ ، بِأَنَّكُمْ يَنَابِيعُ

العدو الأزرق قيل معناه خالص العداوة من زرق الماء وهي صفاؤه وخلوصه وقيل معناه
العدو الشديد العداوة لأن زرق العيون غالبية في الروم والديلم وبينهم وبين العرب
عداوة مؤكدة ثم لما كثرت ذكراهم أيهم بهذه الصفة سمى كل عدو بذلك وإن لم يكن
أزرق العين وهذا المعنى قائم بعينه في تسميتهم الأعداء بصُهب السبال وبه فسر قول ابن
قيس الرقيبات شعر

قَطْلَالُ السَّيْفِ شَيْبَسَنَ رَأْسِي وَأَعْتِنَا فِي الْحَرْبِ صَهَبَ السَّبَالِ
فَخَبَّذَا الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ أَي الشَّدِيدَ وَمِنْهُ أَحْمَرُ الْبَاسِ إِذَا اشْتَدَّ قَالَ الْمَطْرُزِيُّ قِيلَ هُوَ مَأْخُذٌ مِنْ
لَوْنِ السَّبْعِ كَأَنَّهُ سَبْعٌ أَهْوَى إِلَى الْإِنْسَانِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمَدَّ أَي يَتَحَسَّرَ بِصَرِّ
الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حُمْرَاءَ سُودَاءَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِيُّ شعر
إِذَا عَلِقْتُ قِرْنًا خَطَاطِيفَ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ فِي عَيْنَيْهِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا

وقيل اعجب الألوان إليهم الحمرة فإذا أرادوا المبالغة في وصف الشيء ذكروه بالحمرة أو بها
بشابهها ومنه قولهم سنة حمراء أي شديدة وحمارة القبط لشدة وقيل أصله من حمرة الدم
وبعضه هذا ما قرأت في حاشية أمثال أبي عبيد الموت الأحمر أن يقتل الرجل بالسيف
والموت الأسود أن يخنق حتى يموت والموت الأبيض أن يموت حتى أنه وتلوى التلو النالى
عينه فراره الفرار بالكسر مصدر قرأ سنان الدابة إذا نظر إليها والفرار بالضم اسم منه
والكسر أفصح وقولهم إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ وَيُغْنِي
عَنِ الْإِخْتِبَارِ حَتَّى لَقَدْ يُقَالُ أَنَّ الْخَبِيثَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ ثُرْدَةُ الثَّرْدَةِ وَالثَّرِيدَةُ بِمَعْنَى وَهْيَ
كُسْرَةُ الْخَبَرِ الْمُتَلَطِّحَةِ بِمَاءِ الْحَمِّ يُقَالُ ثُرْدَتِ الْخَبَرَ ثُرْدًا كُسْرَتَهُ فَهُوَ ثَرِيدٌ وَمَثْرُودٌ وَقُصَارِي
مُنْيَتِهِ قُصَارِي الشَّيْءِ وَقُصَارُهُ آخِرُهُ وَغَايَتُهُ يُقَالُ قُصِّرْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَقُصَارَكَ وَقُصَارَكَ
وَاصِلُهُ مِنَ الْقُصْرِ وَهُوَ الْمَنْعُ كَالنِّهَايَةِ مِنَ النِّهْيِ أَنْ لَا أَبْدَلَ لِلْحَرِّ إِلَّا الْحَرَّ يَرِيدُ بِالْحَرِّ الْأَوَّلِ
حَرَّ الْوَجْهِ وَهُوَ أَعْتَقَ مَوْضِعَ فِيهِ وَاحْسَنَهُ مِنْهُ وَيُقَالُ لَطَمَهُ عَلَى حَرِّ وَجْهِهِ وَبِالْحَرِّ الثَّانِي الْكَرِيمُ
مِنْ النَّاسِ وَقَوْلُهُ لَا أَبْدَلَ لِلْحَرِّ مَثَلُ قَوْلِهِمْ فَلَنْ يَبْدَلَ دِيْبَاجَتَهُ نَاجَتْنِي الْقُرُونَةُ أَي النَّفْسُ

لِحَبَاءٍ ، فَضَرَّ اللَّهُ أَمْرَهُ أَبْرَقَ سَمَى ، وَصَدَّقَ تَوَسَّمَى ، وَنَظَرَ إِلَى
بِعَيْنٍ يُقْذِيهَا الْجُودُ ، وَيُقْذِيهَا الْجُودُ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَهَمَّامُ
لِبَرَاةٍ عِبَارَتِهَا ، وَمُلِحَ اسْتِعَارَتِهَا ، وَقُلْنَا لَهَا قَدْ فَتَنَ كَلَامُكَ ،
فَكَيْفَ الْحَامِكِ ، فَقَالَتْ يُنَحِّرُ الصَّخْرَ ، وَلَا خَيْرَ ، فَقُلْنَا إِنْ جَعَلْتِنَا
مِنْ رُؤَاتِكَ ، لَمْ نَبْخُلْ بِمُؤَاسَاتِكَ ، فَقَالَتْ لَا أَرِيَنَّكُمْ أَوَّلًا شِعَارِي ،
ثُمَّ لَا أَرِيَنَّكُمْ أَشْعَارِي ، فَأَبْرَزَتْ رَدْنَ دِرْعٍ دَرِيْسٍ ، وَبَرَزَتْ بَرَزَةً
عَجُوزٍ دَرْدَبِيْسٍ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ ،

نظم

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَشْنَكَاءَ الْمَرِيضِ رَبِّبَ الزَّمَانِ الْمُتَعَدِّيَ الْبَغِيضِ

وكذا القرون والقريضة والقربين فرسة الحوباء الحوباء النفس فعلاء من الحوب وهو الإثم كما
قيل لها الأمانة بالسوم أو من الحوبة وهي الحاجة لكونها مَظِنَّةً للحاجات فنضراى حسن
أبرقسمى أى صدقه بعين يقذبيها الجمود ويقذبيها الجود يقذبيها بالتخفيف يلقي فيها
القذى والجمود الامتناع من البر ويقذبيها بالتشديد يزيل عنها القذى والقذى ما يحصل
فى العين من تبنة وغيرها يقال قَذَيْتُ الْعَيْنَ تَقْذَى قَذَى إِذَا صَارَ فِيهَا قَذَى وَقَذَيْتُهَا
صَبَّرْتُ فِيهَا الْقَذَى وَقَذَيْتُهَا أَزَلْتُهُ عَنْهَا مِثْلَ مَرَضٍ وَامْرَضْتُهُ وَمَرَضْتُهُ فَمِمَّا إِى فَتَحَّيْرُنَا
مِنْ هَامٍ بِهِمْ هَيْهَانَا رَجُلٌ هَائِمٌ وَهَيْوَمٌ إِى مُتَغَيِّرٌ فَكَيْفَ الْحَامِكِ الْحَمَّ الشَّعْرَ نَظْمَهُ
كَمَا يُقَالُ حَاكُهُ وَاصْلُهُمَا فِى الثَّوبِ مِنْ رُؤَاتِكَ إِى مِنْ نَقْلِهِ أَشْعَارَكَ يُقَالُ رُوَيْتَ عَلَى
أَعْلَى وَلا هَلَى إِذَا اتَيْنَهُم بِالْمَاءِ وَرُوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ بِالْكَسْرِ وَارْتُوَيْتَ وَتَرَوَيْتَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى وَرُوَيْتَ
الشَّعْرَ وَالحَدِيثَ رَوَايَةً وَأَنَا رَاوٍ فِى الْمَاءِ وَالشَّعْرَ وَالجَمْعَ رَوَاةً وَرُوَيْتَ الْقَوْمَ أَرُوَيْتُمْ إِذَا اسْقَيْتَ
لَهُمُ الْمَاءَ وَرُوَيْتَهُ الشَّعْرَ تَرُوِيَةً إِى حَمَلْتَهُ عَلَى رَوَايَتِهِ وَارُوَيْتَهُ إِيْضًا شِعَارِي الشَّعَارَ الثَّوبَ
الَّذِى يَلْبَسُ الْجَسَدَ رَدْنَ دِرْعٍ دَرِيْسٍ الرَّدْنَ اسْفَلَ الْكَمَرِ وَالدَّرِيْسَ الْخَلْقَ الْبَالِىَ فَعِيلٌ
بِمَعْنَى فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ مِنَ الدَّرُوسِ أَوْ مِنَ الدَّرْسِ لِأَنَّهُ لَزِمًا وَمُتَعَدِّيًا بَرَزَةً عَجُوزٍ دَرْدَبِيْسٍ

شعر

عَجِيزٌ لَطْعَاءُ دَرْدَبِيْسٍ أَحْسَنُ مِنْهَا مَنَظَرًا إِبِلِيْسُ

وكأنه من الدروس ألا ترى أنهم يقولون شيخ بال وعجوز بالية واللطعماء المرأة التى تحماتت
أى سقطت أسنانها ربيب الزمان أى حادثته الريب ما رابك من الأمر وتكرعه وريب

يا قَوْمُ إِنِّي مِنْ أَنْاسٍ غَنُفُوا
فَخَارَهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ
كَانُوا إِذَا مَا نُجْعَةُ أَعْوَزَتْ
تُسَبَّبُ لِلْسَّارِبِينَ نِيرَانُهُمْ
مَا بَاتَ جَارٌ لَهُمْ سَاغِبًا
فَغَيَّبَتْ مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى
وَأَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى
فَحَكَمَلِي بَعْدَ الْمَطَايَا الْمَطَا
دَهْرًا وَجَفَنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضٌ
وَصَيْتُهُمْ رَبِّي الْوَرَى مُسْتَفِيضٌ
فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءُ رَوْضًا أَرِيضُ
وَيُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضُ
وَلَا لِرَوْعٍ قَالِ حَالُ الْجَرِيضِ
بِحَارِ جُودٍ لَمْ أَخْلُهَا تَغِيضُ
أُسْدُ التَّكَايِ وَأُسَاةُ الْمَرِيضِ
وَمَوْطِنِي بَعْدَ الْيَفَاعِ الْخَضِيضِ

المذنون حوادث الدهر البغيض أى المبعوض غنوا أى اقاموا إذا ما نجعة اعوزت
النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلام فى السنة الشهباء الشهباء فى الأصل
بياض يخلطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنة شهباء اذا كانت هجدة وذلك لان الزرع
يشهب فيها أى بهيج ويصفر وهاج النبات اذا يبس بقله او اصفر روضا اريض الروض
الاريض هو الحسن النبات منه قولهم ارض اريضة أى طيبة وكأنه من باب ظل ظليل
وحرز حرير لهما غريض الغريض الطوى من اللحم قال ابو زيد الطامى يصف
اسدا

يَظَلُّ مُعِيْبًا عِنْدَهُ مِنْ فَرَائِيسٍ رَفَاتٍ عِظَامٍ أَوْ غَرِيضٍ مُشْرِشَرٍ
شرشرة الشئ تشقيقه وتقطيعه ولا لروع قال حال الجريض أى لا يخاف جارهم حتى
يقول هذا كما قال عبيد بن الابرص اذا لقي النعمان بن المنذر بن ماء السماء واستنشده
قصيده التى اولها أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلُوبٌ لأنها كانت تعجبه وكان النعمان جعل لنفسه
يومين يوم سعد لا يلقي فيه احدا الا اكرمه وحباه ويوم بؤس لا يلقي فيه احدا الا قتله
وكان ذلك يوم بؤسه فانشد عبيد شعر

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ عُبَيْدُ أَصْحَحَ يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ

لما انه ايقن بالموت فلما قال النعمان انشدنيها يا عبيد ملحا عليه قال ابيت اللعن
حال الجريض دون القريض فذهب مثلك والجريض الريق المجروح والقريض الشعر وقال
ابو الرقيش الجريض الغصّة والقريض الجرّة أى منعت الغصّة من الاجترار قال المبيدانى
اصل المثل ان رجاك كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه عن ذلك فحاش صدره ومرض حتى
اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول واقفر الرجل أى صار الى
الفقر والفقر مغارة لا نبات فيها ولا ماء ويقال ارض قفر ومغارة قفرة واساة المريض

وَأَفْرَحُ مَا تَأْتِلِي تَشْتَكِي
إِذَا دَعَا الْقَانِتُ فِي لَيْلَةٍ
يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عُشْبِهِ
أَنْجِ لَنَا اللَّهُمَّ مِنْ عِرْضِهِ
يُطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ
فَهَذَا فَتَى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ
فَوَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ
لَسَوْلَاهُمْ لَمْ تَبْدُ لِي صَاحَّةً
بُوسًا لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَيْضِ
مَوْلَاهُ نَادُوهُ بِدَمْعٍ يَفِيضِ
وَجَابِرَ الْعَظِيمِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ
مِنْ دَنَسِ الدَّمِ فَنَفِي رَحِيضِ
بِمَذْقَةٍ مِنْ حَازِرٍ أَوْ مَخِيضِ
وَيَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضِ
يَوْمَ وَجْوهَ الْجَمْعِ سُودٌ وَبَيْضِ
وَلَا تَصَدَّيْتُ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب ،
وَأَسْتَخَرَجَتْ خبايا الجيوب ، حتى مآحها من دينه الإمتياح ،

أي القول المريض كقوله في المقامة الثانية يا رواة القريض وإساءة القول المريض المطا
يحمل أن يراد به ظهر نفسه أو ظهر الأرض يعني كنت أحمل الأشياء على الدواب فاليوم
أحملها على ظهري أو كنت أركب فالآن أمشي راجلا ما تأتلي أي ما تقصر وهو تفنعل
من الوت أي قصرت له في كل يوم وميض أي ظهور من رمض البسوق إذا لمع وظهر
وأصل الجملة في محل النص على أنه سفة بوسا بدمع الباء فيه للملابسة يا رازق
النقاب النقاب فرخ الغراب اختصه من الطير لانهم يزعمون أنه إذا فقس الغراب بيضه
فراه أبوه وأمه لحما شربا منه فرقا لان الغراب احذر الطير فيرسل الله له الذئباب
فيسقط عليه فيفتق فاه فيدخل فيه فيبتلعه ويبقى على ذلك أربعين يوما حتى ينبت
ريشه ويسود ثم يعودان إليه المهيض أي الكسير بعد الجور رحيض الرحيض المغسول
يقال رحيض الدرن عن التوب بمذقة من حازر أو مخيض المذقة اللبن فيه ماء والحازر
الحامض والرخيض هو الذي أخرج زبده بالخص تمنو أي تدل وتخضع لم تبد لي
سفة الصفة جانب الوجه اعشار القلوب اعشار جمع عُشر وهو القطعة تنكسر من
القدح أو البرمة فاستعبرت هنا للقلب قال الخليل كل شيء يصير كسرا أو فلقا فهو اعشار
خبايا الجيوب أي مخفيات الأكياس مآحها من دينه الإمتياح مآح الماء وامتاحه غرقه
هذا أصله ثم استعير الميخ للعطاء والإمتياح للاستعطاء قال في القاموس الميخ هو أن
تدخل البئر فمأ الدلو لقله مآنها والمنفعة والسقاة والإعطاء كالأمتياح واستعنته سأله

وَأَرْتَا حَ لِرِفْدِهَا مَنْ لَمْ نَحْلُهُ يَرْتَا حَ ، فَلَمَّا أَفْعَوْعَمَ جَيْبُهَا نَبْرًا ،
وَأَوَّلَاهَا كُلَّ مَنَا بَرًا ، تَوَلَّتْ يَتَلَوُّهَا الْأَصَاغِرُ ، وَفُوهَا بِالشُّكْرِ فَاغِرُ ،
فَأَشْرَأَبَتْ لَجَمَاعَةِ بَعْدَ مَرِّهَا ، إِلَى سَبْرِهَا ، لِيَتَبَلَوْا مَوَاقِعَ بَرِّهَا ،
فَكَفَلْتُ لَهُمْ بِاسْتِنْبَاطِ السِّرِّ الْمَرْمُوزِ ، وَنَهَضْتُ أَقْفُو إِثْرَ الْعَجُوزِ ،
حَتَّى أَتَيْتُهُ إِلَى سُوقِ مُغْتَصَصَةٍ بِالْأَنَامِ ، مُخْتَصَصَةٍ بِالزَّحَامِ ،
فَانْغَمَسْتُ فِي الْغُمَارِ ، وَأَمْلَسْتُ مِنَ الصَّبِيَّةِ الْأَعْمَارِ ، ثُمَّ عَاجَبْتُ
بِحُلُوبِهَا ، إِلَى مَسْجِدِ خَالٍ ، فَأَمَاطَتِ الْجِلْبَابَ ، وَنَضَّتِ النِّقَابَ ،
وَأَنَا أَلَحُّهَا مِنْ خَصَائِصِ الْبَابِ ، وَأَرْقُبُ مَا سَتُبْدِي مِنَ الْعُجَابِ ،
فَلَمَّا أَنْسَرَتْ أَهْبَةَ الْخَفَرِ ، رَأَيْتُ مُحْيَا أَبِي زَيْدٍ قَدْ سَفَرَ ،
فَهَمَمْتُ بِأَنْ أَجْهَمَ عَلَيْهِ ، لِأَعْتِقَهُ عَلَى مَا أَجْرَى إِلَيْهِ ، فَأَسْلَنْتُنِي

العطاء أو سأله ان يشفع لي وارتاح اى خف ونشط افعوعم اى امتلاك الاصاغراى
اصاغر اولادها فاشرابت اشراپ الرجل مد عنقه واصله عند شرب الماء حين يتهيأ له ثم
كثر حتى استعمل في رفع الرأس ومد العنق عند النظر ولهذا عدى تعديته بالى ومنه
قول المتنبى شعر

لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طِمَعًا وَلَا أُبَيْتُ عَلَى مَا قَاتَ حَسْرَانًا
فِي الْغَارِ غَمَارُ النَّاسِ بِالضَّمِّ وَخِمَارُهُمْ جَمَاعَتُهُمْ وَزَحْمَتُهُمْ وَأَمَّا الْغَارُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ
وَاصْلُهُمَا مِنَ الْغَمْرِ وَهُوَ السُّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ وَأَمْلَسْتُ أَيْ تَخَلَّصْتُ مِنَ الصَّبِيَّةِ الْأَعْمَارِ الْغُمَارِ
جَمْعُ الْغَمْرِ بِضَمِّ الْعَيْنِ أَيْ لِلْجَهَالِ الْبَلَاءُ فَلَمَّا أَنْسَرَتْ أَهْبَةَ الْخَفَرِ أَنْسَرَتْ أَيْ أَنْكَشَفَتْ وَالْخَفَرُ
الْحِجَابُ وَعَنِ بَاهِبَتِ النِّقَابِ قَالَ فِي كِتَابِ شَرْحِ مَا غَمَضَ مِنَ الْأَلْفَاظِ اللَّغْوِيَّةِ مِنَ الْمَقَامَاتِ
الْخَوِيبَةِ قَوْلُهُ فَلَمَّا أَنْسَرَتْ الْجَيْدُ أَنْ يَكُونَ أَنَّ مَفْصُولَةَ زَائِدَةٍ أَيْ لَمَّا سَرَتْ أَيْ كَشَفَتْ
وَأَهْبَةُ مَفْعُولٌ بِهِ وَبِجُوزِ أَنْفَعَلِ مَطَاوِعَ مِنْ سُرُوتِهِ يُقَالُ أَنْسَرَى الْهَمُّ أَيْ أَنْكَشَفَ عَلَى مَا
أَجْرَى إِلَيْهِ يُقَالُ جَرَى إِلَى الشَّيْءِ وَأَجْرَى إِلَيْهِ إِذَا قَصَدَهُ إِلَّا أَنْ الْأَجْرَاءُ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ
شَكْدًا مَحْذُوفِ الْمَفْعُولِ فِي الْقَبِيحِ الْمُنْكَرِ قَالَ الْحَمَاسِيُّ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا التَّحَارِمَا
وَحَقِيقَتُهُ أَجْرَى فَعَلَهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ فَأَسْلَنْتُنِي اسْلَنْتَنِي الْمَقْرَدِينَ أَيْ غَيْرَ مَلْنَشْتِ كَالْمَقْرَدِ
عَنِ الْخَوْعَرِ سَلَفَتُهُ إِذَا الْقَبِيْئَةُ عَلَى ظَهْرِهِ وَرَبَّمَا قَالُوا سَلَفَتُهُ سَلَقَاءُ يَزِيدُونَ فِيهِ الْيَاءُ كَمَا

أَسْلَمْنَا الْمُغَرِّدِينَ ، لَمْ رَفَعَ عَقِيرَةَ الْمُغَرِّدِينَ ، وَانْدَفَعَ
يَنْشِدُ ، نَظْم

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَذْهَبِي	أَحَاطَ عِلْمًا بِقَدْرِي
وَهَلْ دَرَى كُنْهَ غَوْرِي	فِي الْخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِي
كَمْ قَدْ قَرَّتْ بَنِيهِ	بِحِيلَتِي وَمَكْرِي
وَكَمْ بَرَزَتْ بَعْرِي	عَلَيْهِمْ وَبَنُكْرِي
أَصْطَادَ قَوْمًا بَوَّعَظُ	وَأَخْرَبَنَ بِشِعْرِي
وَأَسْتَفِرُّ بِخَلِّ	عَقْلًا وَعَقْلًا بِخَيْرِ
وَنَارَةً أَنَا مَخْرُور	وَنَارَةً أُخْتُ مَخْرُور
وَلَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا	مَالُوفَةً طَوَّلَ عُمُرِي
لَخَابَ قَدْحِي وَقَدْحِي	وَدَامَ عُسْرِي وَخُسْرِي
فَقَدْ لَمَنَ لَمْ هَذَا	عُدْرِي فَدُونَكَ عُدْرِي

قال الحارث بن همام فلما ظهرت على جليئة أمرة ، وبديعة أمرة ،
وما زخرف في شعيرة من عُدْرِهِ ، عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطَانَهُ الْمَرِيدَ ،

قالوا جعبيته جعباء من جعبيته أي صرخته ويقال سلقها وسلقها إذا بسطها ثم جامعها
واسلنقى الرجل إذا نام على ظهرة وهو افعلنى وعن الفيروز آبادي يقال اسلنقى واسلنقى
بمعنى ثم رفع عقيرة المغردين رفع عقيرته إذا صوّت قالوا أصله أن رجلاً قطعت إحدى
رجليه فرفعها وصرخ من شدّة الألم ثم جرى مثلك في كل من رفع صوته وهل درى كنه
غوري أي حقيقة عمق بنيه الضير فيه راجع إلى الشعر بعرف أي معروف وبندر
أي وبندر واستغفر بخل عقلا وعقلا بخر قال أبو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذئبها
خيبراً وللخمر خمرته شراً ويقول ما أنت بخل ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر شراً وللخمر خيراً
ويقولون لست من هذا الأمر في خلّ ولا خمر أي لست منه في خير ولا شر كأنها جعلا
غافلاً مثلاً لما في البيت الذي تقدّمه من الوعظ والشعر واستغفر أي استغفر بخر بخر اسم
شاعر وهو ابن عمرو بن الشريد اخت بخر من الخنساء وسند ذكر لمعة من أخبار بخر
واخته في شرح المقامة الأربعين يعني اتحلى مرة بخلية الرجال وأخرى بخلية ربات الرجال

لَا يَسْمَعُ التَّنْفِيدَ ، وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يُرِيدُ ، فَتَنَيْتُ إِلَى أَصْحَابِي
عِنَانِي ، وَأَبْتَنَيْتُهُمْ مَا أَثْبَتَهُ عِيَانِي ، فَوَجَّهُوا لَضَيْعَةَ الْجَوَازِرِ ،
وَتَعَاهَدُوا عَلَى مُحَرَمَةِ الْعَجَائِزِ ،

المقامة الرابعة عشرة المكيّة

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ ، حُجَّةَ
الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ بَعُونَ اللَّهِ التَّفَتَ ، وَاسْتَبَحْتُ الطَّيِّبَ
وَالرَّفَتَ ، صَادَفَ مَوْسِمَ الْخَيْفِ ، مَمْعَانُ الصَّيْفِ ، فَاسْتَظْهَرْتُ
لِلضَّرُورَةِ ، بِمَا يَبْقَى حَرَّ الظَّهِيرَةِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا تَحْتَ طَرَافٍ ، مَعَ رُقَّةٍ

كما هو عادة الخيال وبديعة امرأة اى عجيبه ومنه قوله تعالى فى سورة الكهف لقد جئت
شيئاً امراً لا يسمع التنفيذ اى اللوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف
فى الرأى من الهرم على محرمه العجائز اى على ان لا يعطوا العجائز ،

شرح المقامة الرابعة عشرة

من مدينة السلام اى من بغداد والاسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها قال ابن قتيبة
كان الاصمى لا يقول بغداد وينهى عن ذلك لانه سمع فى الحديث ان بغ صم وذاد عطية
بالفارسية كانها عطية الصم لحجة الاسلام حجة الاسلام هى الحجة الاولى لانها هى
الواجبة فى الاسلام على كل من استطاع اليها سبيلاً فلما قضيت بعون الله التفت
قضاء التفت قص الاطفار واخذ الشارب وتنفى الابط والاستعداد والتفت الوسخ عن قطرب
والمراد قضاء ازالة التفت وقيل هو قش الاحرار وقضاؤه بخلق الرأس والاغتسال وعن ابن
عباس التفت المناسك كلها والرفت اى الجماع واصله فى اللغة المحادثة الداعية الى
الجماع ومقدماته وقيل الرفت هو ما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه موسم الخيف
الخيف خيف منا وهو فى الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاج جميعهم
بقي بذلك لانه معلّم يجتمع فيه والمعلم الأثر يستدل به على الطريق مععان الصيف

طِرَافٍ ، وَقَدْ حَمَى وَطَيْسُ الْحَصْبَاءِ ، وَأَعَشَى الْهَجِيرُ عَيْنَ الْحِرْبَاءِ ، إِذْ
جَمَّ عَلَيْنَا شَيْخٌ مُتَسَعِّسٌ ، يَتْلُوهُ فَتَى مُتَرَعِّرٌ ، فَسَلَّمَ الشَّيْخُ
تَسْلِيمَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ ، وَحَاوَرَ مُحَاوَرَةً قَرِيبٍ ، لَا غَرِيبٍ ، فَأَعْجَبَنَا
بِمَا نَثَرْنَا مِنْ سِمَطِهِ ، وَعَجَبْنَا مِنْ أَنْبِساطِهِ قَبْلَ بَسْطِهِ ، وَقُلْنَا لَهُ
مَا أَنْتَ ، وَكَيْفَ وَجِئْتَ وَمَا اسْتَأْذَنْتَ ، فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَافٍ ،

المعجمان شدة الحر وتوقده من الملهعة وهي صوت الحريق في القصب ونحوه تحت طراف
الطراف بيت من آدم حمى وطيس الحصباء قوله هذا عبارة عن اشتداد الحر والوطيس
التنور عن الخليل وعن ابن دريد حفيضة يختبز فيها ويشتوى وعن الاصمعي جارة مدورة اذا
حميت لم يقدر احد ان يطأ عليها ومنه قولهم حمى الوطيس اذا اشتدت الحرب واعشى
الهجير عين الحرباء الحرباء يشبه سامر ابرص وانما خصه لانه ابدأ يستقبل الشمس بعينه
شيخ متسعسع تسعسع الرجل من الكبر اذا ولى شبابه واضطرب جسمه من تسعسع الشهر
اذا ذهب اكثره وكان اصله من السعيع وهو ما يكون في الطعام كالزوان والكعابر ويجوز ان
يكون مقلوبا من عسعن الليل اذا ادبر ظلامه فتى مترعرع ترعرع الصبى شب وتحرك
ورعرعه الله انبته ومنه الرعرة وهي اضطراب الماء الصافي على وجه الارض ولهذا قيل لمن
لا قلب له بزعه ولا عقل يردعه رعاعة لان العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضد
ذلك بها نثر من سبطه السطر بالكسر الخيط ما دام فيه الخرز واللؤلؤ فاذا لم يكن فيه
الخرز واللؤلؤ بقي سلكا والمراد هنا الكلام وعجبنا من انبساطه قبل بسطه البسط خلاف
القبض قالوا بسطت من فلان فانبسط اذا جرأته وحملته على الدالة فاجترأ وأدل الا ترى
ان غير الجري يوصف بالانقباض وزيادة حرف الجر فيه علم الجازية كما في قولهم جذب
بضبعه واماد بذكره وانما ترك شاعنا نظرا الى الاصل والدالة اسم من ادل يقال فلان
يدل على اقرانه في الحرب والبازي يدل على صيده يعنى هذا الشيخ انبسط علينا قبل ان
يبسطه اى دل علينا قبل ان نجعل له التسبيل فى ذلك ومما يستحسن من المنظوم هنا
قول ابن كنانة شعر

فِي أَنْقِيَاضٍ وَجِشْتَةٍ فَإِذَا لَاقِيْتُ أَمَلَ الْوَفَاءِ وَالكَرَمِ
أُرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى حَيِّئِهَا فَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

قال الحق الموصلى انشدنى ابن كنانة عشرين البيتين فقلت له وددت انى سبقتك اليهما
ويستقص من عمرى سنتان ما انت الاستفهام عن ذات من يعقل بمن وعن صفاته بما

وطالبُ إسعافٍ ، وسِرُّ ضُرِّي غَيْرُ خَافٍ ، والنَّظَرُ إِلَى شَفِيعٍ لِي
 كَافٍ ، وَأَمَّا الْإِنْسِيَابُ ، الَّذِي عَلِقَ بِهِ الْإِرْتِيَابُ ، فَمَا هُوَ بِعُجَابٍ ،
 إِذْ مَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مِنْ حِجَابٍ ، فَسَأَلْنَاهُ أَنِّي أَهْتَدَى إِلَيْنَا ، وَبِمِ
 اسْتَدَلَّ عَلَيْنَا ، فَقَالَ إِنَّ لِلْكَرَمِ نَشْرًا تَمَّ نَحَاتُهُ ، وَتُرْشِدُ إِلَى
 رَوْضِهِ فَوَحَاتُهُ ، فَاسْتَدَلَّتْ بِتَارُجِ عَرْفِكُمْ ، عَلَى تَبَلُجِ عَرْفِكُمْ ،
 وَبَشَّرَنِي تَضَوُّعِ رَنْدِكُمْ ، بِحُسْنِ الْمُتَقَلِّبِ مِنْ عِنْدِكُمْ ، فَاسْتَخْبَرْنَاهُ
 حِينَئِذٍ عَنْ لُبَانَتِهِ ، لِنَكْفَلَ بِإِمَانَتِهِ ، فَقَالَ إِنَّ لِي مَأْرَبًا ،
 وَلِفَتَايَ مَطْلَبًا ، فَقُلْنَا كَلَا الْمَرَامِينَ سَيُقْضَى ، وَكِلَاكُمَا
 سَوْفَ يُرْضَى ، وَلَكِنَّ الْكُبَرَ الْكُبَرَ ، فَقَالَ أَجَلٌ وَمَنْ دَحَا السَّبْعَ
 الْغُبَرَ ، ثُمَّ وَثَبَ لِلْقَالِ ، كَالْمُنْشَطِ مِنَ الْعِقَالِ ، وَأَنْشَدَ ، نَظْمُ
 إِنْ آمَرُوا أَبْدَعَ بِي بَعْدَ الْوَجِّ وَالْتَعَبِ

قال الله جل وعز قال فرعون وما رب العالمين اما انا فعاف اى سائل العافى طالب العفو
 وعفو الفضل بتارج عرفكم العرف هو الريح الطيبة وتارجها انتشارها من ارجح الطيب
 بالكسر يارج ارجا اذا فاح على تبلج عرفكم التبلج الظهور ومنه تبلج الفجر والعرف
 بالضم العارفة والعطاء تَضَوُّعِ رَنْدِكُمْ الرند شجر طيب الريح من شجر البادية عن صاحب
 العمل قال الاصمعي وروى العود رندا وانكر ان يكون الرند الاس عن لبانته اى
 عن حاجته ولكن الكبر الكبر اى قديم الكبر وصار التكبير عوضا عن النطق بالفعل
 كقولهم فى التخذير الاسد الاسد السبع الغبر اى الارضين السبع والغبر جمع الغبراء وسمى
 الارض كالمُنْشَطِ مِنَ الْعِقَالِ يقال نشط للجبل اذا عقده انشوطه وانشطه حله والعزة فيه
 للسلب والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كانها انشط
 من عقال يضرب لمن ينخلص من ورطة فينهض سريعا والانشوطه عقدة يسهل انحلالها
 مثل عقدة التكة ابداع بى قال جار الله العلامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير
 بكلال او طلع جعل انقطاعها عما كانت مستقرّة عليه من عادة السير ابداعا منها اى انشاء
 امر خارج عما اعتيد منها والى واتسع فيه حتى قيل ابدعت حجة فلان وابدع برّه بشكرى

وَشَقَّيْ شَاسِعَةً يَقْصُرُ عَنْهَا خَبِي
وَمَا مَعِيَ خَرْدَلَةٌ مَطْبُوعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
فَحِيلَتِي مِنْ سِدَّةٍ وَحَيْرَتِي تَلْعَابِي
إِنْ أَرْتَحَلْتُ رَاجِدًا خَفْتُ دَوَاعِيَ الْعَطَبِ
وَأِنْ تَخَلَّفْتُ عَنِ الْوَرَقَةِ ضَاقَ مَذْهَبِي
فَزَفَرْتِي فِي صَعْدٍ وَعَبَرْتِي فِي صَبَبٍ
وَأَنْتُمْ مَنْ تَجَّعُ السَّرَّاءِ وَمَرَى الطَّلَبِ
لَهَاكُمْ مِنْ هَلَّةٍ وَلَا أَنْهَالِ السُّكَبِ
وَجَارَكُمْ فِي حَرَمٍ وَوَفَرَكُمْ فِي حَرْبٍ
مَا لَازِمٌ مَرْتَاعٌ بِكُمْ فَخَانِ نَابِ السُّوَبِ
وَلَا أَسْتَدِرَّ آمِدٌ حَبَاءَ كُمْ فَا حَبِي
فَأَنْعَطِفُوا فِي قِصَّتِي وَأَحْسِنُوا مَنَقَلِي

إذا لم يفي شكره ببره ومعنى ابدع بالرجل انقطع به أي انقطعت به راحلته كقولك سار
زيد بعرو فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعرو واقنت الجار
والبحرور اقامة الفاعل وكما ان المعنى في سير بعرو سير عمو وكذلك المعنى في انقطع
بالرجل قطع الرجل أي قطع عن السير وشققتي الشقة المسافة التي يشقها السائر فيها
خبي الخبى سرب من السير ليس بسريع ويقال خبت الفرس اذا زاوجت بين يديها
ورجليها وما معي خردلة الخردلة القطعة من حردل بالذال والذال اذا قطع والمراد
الشيء اليسير قيل هي من الخردل وهو حب معروف والواحدة خردلة منسدة أي معلقة
دواعي العطب العطب الهلاك وقد عطب بالكسر علك واعطبه اهلك والمعاطب المهالك
واحدنا المعطب مذموم أي طريفي فزفرتي الزفرة رفع الصوت مع الانين وقد مر
في سعد الصعد بضم الصاد والعين جمع الصعود خلاف الهبوط وعبرتي في صيب الصيب
الحدور ومنه كأنها يمشي في صيب ويدل على ذلك قول الراجز بَلْ بَلَدِي ذِي صَعْدٍ
وَأَصْبَابٍ ومعنى البيت ان زفرتي تنصعد ودموعي تنصب وتنحدر منزعج الراجي المنتجع
هو الموضع الذي يقصده الناس لطلب الماء والكلاء لهاكم منهلة الله جمع لهوة وهي
في الاصل ما يطرحه الطاحن في فم الرحا بيده ثم سويت العطية بها مجازا ولا انهال الحب
الانهال صوت وقع المطر ثم يجعل عبارة عن الصوب والانسكاب وقوله ولا انهال الحب مثل
قوله في المقامة الرابعة غدوت قبل استئصال الركاب ولا اغدء الغراب ووفركم في حرب

فَلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي فِي مَطْعَمِي وَمَشْرِبِي
لَسَاءَ كُمْ ضُرِّي الَّذِي أَسْلَمَنِي لِلْكُورِ
وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسْبِي وَنَسْبِي وَمَذْهَبِي
وَمَا حَوَتْ مَعْرِفَتِي مِنَ الْعُلُومِ النَّخْبِ
لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شِبْهَةٌ فِي أَنْ دَأَى أَدِيبِي
فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَرْضَعْتُ ثَدْيِي الْأَدَبِ
فَقَدْ دَهَانِ شُومُهُ وَعَقْنِي فِيهِ أَبِي

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحْتَ أَبْيَانًا بِفَاقَتِكَ ، وَعَطَبَ نَاقَتِكَ ،
وَسَمَّطِيكَ مَا يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ ، فَا مَارَبَّةً وَلَدِكَ ، فَقَالَ لَهُ قُمْ
يَا بُنَيَّ كَمَا قَامَ أَبُوكَ ، وَفُهُ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ ،

الوفر المال الكثير وهو بمعنى الوافر والحرب الهلاك من حرب مال الرجل إذا صادره حسبي
الحسب هو ما يحسبه أي يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه من العلوم النخب النخب جمع نخبة
يسكون الخاء وفتحها وهو خيار كل شيء وأجراؤها على العلوم صفة فهو لما فيها من معنى
الفعل أي العلوم المتخيرة لما اعترتكم شبهة في أن دأى أدبي يعني ما نزل عليكم شك
في أن شدة حالي وضري لكثرة علمي دهاني شومه أي أصابني داهية ولحقني أمر صعب
والشوم الخس وعقني فيه أبي عَقَّ يَعُقُّ عَقْوًا إذا خالف من يجب عليه طاعته يريد
خالفني أبي ولم يؤدِّ حقِّي بأن علمي العلم ولم يعلمي حرفة قوله هذا تطهير منه بادهيه
والتطهير بالأدب مذهب قديم متداول ومما قيل في هذا المعنى قول أبي الحجاج الصابي شعر
إِذَا أَجْهَعْتَ نَبِيَّ أَمْرَيْنِ صَنَاعَةً فَأُحْبَبْتَ أَنْ تَدْرِيَ الَّذِي هُوَ أَخَذَقُ
فَلَا تَتَفَقَّدْ مِنْهَا غَيْرَ مَا جَرَتْ بِهِ لَهْمَا الْأَرْزَاقُ حِينَ تَفَرَّقُ
فَحَبِثَ يَكُونُ التَّقْصُ فَالِرِزْقُ وَاسِعٌ وَحَيْثُ يَكُونُ الْفَضْلُ فَالِرِزْقُ ضَيِّقُ

وعطب ناقته تصريح أبياته بعطب ناقته هو قوله ابدع بي المتقدم وسمطيك أي نعطيك
المطية لا فض فوك هو دعاء أي لا كسرت أسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم إذا
كسرته ويروي أن النابغة الجعدي لما انشد النبي عمر قصيدته الرائية وانتهى إلى
قوله شعر

بَاغَنَا السَّامَاءُ حُجْدًا وَفَحْرًا وَسُودَدًا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَنَهَضَ نُهُوضَ الْبَطْلِ لِلْإِرَازِ، وَأَصْلَتَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ،
وَأَنشَدَ يَقُولُ، نظم

يا سَادَةً في الْمَسْعَالِي	لَهُمْ مَبَانٍ مَشِيدَةٌ
وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ	قَامُوا بِدَفْعِ الْمَكِيدَةِ
وَمَنْ يَهْوَنُ عَلَيْهِمْ	بَذُلَ الْكُنُوزِ الْعَتِيدَةِ
أُرِيدُ مِنْكُمْ شَوَاءٌ	وَجَرْدَقًا وَعَصِيدَةٍ
فَإِنْ غَلَا فَرْقَاقٌ	بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَةِ
أَوَّلَمْ يَكُنْ ذَا وَلَا ذَا	فَشَبَّعَهُ مِنْ تَرْيِدَةٍ
فَإِنْ تَعَدَّنَ طُرًّا	فَعَجَّوَةٌ وَنَهْيِدَةٍ
فَأَحْضِرُوا مَا تَسْتَيَّ	وَلَوْ شَطًّا مِنْ قَدِيدَةٍ

قال عمّ الى ابن يا ابا ليلى قال الى الجنة فقال صلعم لا يفضض الله فاك والفم يقامر
مقام الاسنان واصلت لسانا اصلت سيفه اذا جرّده من غمده كالعضب الجراز اى
كالسيف المامى المقطوع من جرزة اذا استأمله ومنه ارض مجرورة وهى التى قطع نباتها
وارض جرّز اذا انقطع مطرنا فلم يُصْبِهَا رجردقا اى رغيفا يقال جردق بالذال وجرّدق
بالذال وجرّدقة بالذال وجرّدقه بالذال وهو معرّب كَرْدَةٌ وعصيدة العصيدة دقيق
بعقد بالطبخ واسل العصيدة العقد فرقاق اى خبز رقيق به توارى اى تسر وتلق
الشهيدة الشهيدة البرق المشوى وقتها يوكل لحمه الا بالرفاق وقيل الشهيدة الهريسة وهى
المعينة فى قوته شعر

عَلِّمُوا إِلَى مَا عُدَّتْ طَوْلَ لَيْلِهَا بِأَمْتِيقِ حَبْسٍ فِي حَيْمٍ تُسْعَرُ
وَقَدْ جَلَدَتْ حَدَّيْنِ وَغَى شَهِيَّةً عَلِّمُوا إِلَى دَقِي الشَّهِيدَةِ تُوجَرُوا

يروى عن ابى عمرو بن العاد انه كتب يهدين البيتين الى الاصمعي يستدعيه الى الهريسة
من تريدة التريدة من ثرد الخبز اذا كسره وفته وقد مرّ ونهيدة النهيدة الزبدة
الخمعة قال السيرافى هى ان يعلى لباب الهبيد وهو حبّ الحنظل فاذا بلغ إناه من النج
والكتافة ذرّت عليه قهجة من دقيق ثم اكل ما تستى اى تيسر وحضر من سناه اذا
سهله قال شعر

وَأَعْلَمَ عَمَّا لَيْسَ بِالطَّيِّبِ أَنَّهُ إِذَا اللَّهُ سَمًا عَقَدَ نَيْءً تَسَرًّا

وَرَوْجُوهُ فَنَفْسِي	لَهَا يَرْجُحُ مَسِيرِي
وَالرَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ	لِرَحْلَةٍ لِي بَعِيدَةٍ
وَأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ	يَدْعُونَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ
أَيْدِيكُمْ كَدَّ يَوْمٍ	لَهَا أَيْادٍ جَدِيدَةٍ
وَرَأَحُكُمْ وَاصِلَاتٍ	شَمَلُ الصَّلَاتِ الْمُفِيدَةِ
وَبَغْيَتِي فِي مَطَاوِي	مَا تَرْفِدُونَ زَهِيدَةٍ
وَفِي أَجْرٍ وَعُقْبَى	تَنْفِيسٍ كَرِي حَمِيدَةٍ
وَلِي نَتَاجُ فِكْرٍ	يَفْعَنُ كَدَّ قَصِيدَةٍ

قال للحارث بن قمام فلما رأينا الشَّيْلَ يُشْبِهُ الأَسَدَ ، أَرْحَلْنَا
الوالِدَ وزَوَدْنَا الولدَ ، فَقَابِلَا الصَّنْعَ بِشُكْرِ نَشْرَا أَرْدَيْتَهُ ، وَأَدَّيَا
بِهِ دَيْتَهُ ، وَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الإِنْطِلَاقِ ، وَعَقَّدَا لِلرَّحْلَةِ حُبْلَكَ
النِّطَاقِ ، قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ ضَاهَتْ عِدَّتُنَا عِدَّةَ عَرْقُوبٍ ، أَوْ بَقِيَتْ

ولو شطا من قديده الشطا ما تشطى من الشيء أى تفرق منه وروجوه أى تجلوه لرحلة
الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا وبالضم الوجه الذى تريد والرواية هاهنا
بالكسر وراحكم واصلات شمل الصلات يقال جمع الله شمله أى ما تشئت من امره
وفرق شمله أى ما اجتمع من امره وشمل مفعول واصلات فى مطاوى المطاوى جمع مطوى
وهو مصدر مبهى أو مكان من طوى يطوى إذا لُق الثوب ومطوى الثوب باطنه وقوله فى
مطاوى أى فى ضمن زهيدة أى قليلة ولى نتاج فكر يعنى اشعاره ارحلنا أى اعطينا
الراحلة ديتة أى حقه الدية فى الاصل حق القليل والهأ فيها عوض من الواو وتقول
وديت القليل أدية دية إذا اعطيت ديتته وأتديت إذا اخذت ديتته وإذا امرت منه قلت
د فلانا وللاتين ديا فلانا وللجماعة دوا فلانا وعقدا للرحلة حبلك النطاق النطاق إزار
كانت تلبسه المرأة وفيه تنكة والحبك جمع حبال وهو ما يشد به الحَقْوُ من حبل أو إزار
وغيره هذا اصلهما ثم قيل عقد فلان حبلك النطاق إذا تهيأ للذهاب أو تجرد الامر على
طريقة الكناية عدة عرقوب عرقوب رجل من خيبر يهودى كان كذوبا يعد ولا يفي
قال حمزة الاصفهاني هو رجل من ساكنى يثرب يضرب به المثل فى الخلف فيقال اخلف
من عرقوب وفى امثال ابن عبدة فى باب الخلف سواعيد عرقوب قال ابن الكلبي هو رجل

حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ ، فَقَالَ حَاشَا لِلَّهِ وَلَكَّأَ ، بَلْ جَدَّ مَعْرُوفُكُمْ
وَجَلَّى ، فَقُلْتُ لَهُ فِدَانًا كَمَا دِنَاكَ ، وَأَفِدَانًا كَمَا أَفَدْنَاكَ ، أَيُّنَ الدُّوِيرَةِ ،
فَقَدْ مَلَكَتْنَا فِيكَ الْحَيَرَةُ ، فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ آدَكَرَ أَوْطَانَهُ ،
وَأَنْشَدَ وَالشَّهِيْقُ يُلْعَمُ لِسَانَهُ ، نظم

من العماليق أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال له عرقوب إذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها
فلما اطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا
فلما ازهت أتاه فقال دعها حتى تصير رطباً فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمراً فلما
انضمت عمد اليها عرقوب فجدّها ليلاً ولم يعط اخاه منها شيئاً فصار مثلك للعرب في الخلف
وفيه قال الاعشى شعر

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخَلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيْدُ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَثِرَبْ

وقال كعب بن زهير شعر

كَأَنْتَ مَوَاعِيْدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلٌ وَمَا مَوَاعِيْدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيْلُ

أوبقيت حاجة في نفس يعقوب يريد هل بقيت لك حاجة لم تنقضيها وحاجة نفس يعقوب
خشية العين على بنيه حين امرهم ان ينفرقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد
لانهم كانوا في غاية الجمال وكمال الخلق قال تعالى في سورة يوسف ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها حاشا
الله حاشا كلمة تفيد التنزيه في باب الاستثناء يقال أساء القوم حاشا زيد وهي من حروف
الجر فوضعت موضع التنزيه والبراءة ومنه قراءة ابن مسعود حاشا الله على الاضافة كانك قلت
براءة الله ومن قرأ حاشا فنجو قولك سقياً لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على
تنزيل حاشا منزلة المصدر قراءة ابى السهمال حاشا بالنون وقراءة ابى عمرو حاش
الله بحذف الالف الاخيرة وقال ابن جنى ان حاش وحاشا هنا فعالان فلذلك وقع بعدهما
حرف الجر وجلى أى سبق معروفكم كل معروف قال المطرزي جلى أى سبق من الجلى
وهو الاول من خيل السباق وهذا مما لم اجده ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلى الهومر
اى كشفها فنترك المفعول لدلالة الحال فدنا كما دناك اى جازنا من الدين وهو الجزء
واصله من قولهم كما تدبى تدان اى كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاول باسم
الثانى للمزاوجة والطباق كقوله تعالى وان عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتكم به الدويبة
هى تصغير الدار والشهيق يلغم لسانه الشهيق آخر صوت الحمار والمراد هنا صوت الحزين

سَرُوجُ دَارِي وَلَكِنْ كَيْفَ السَّيِّدُ إِلَيْهَا
وَقَدْ أَنَاخَ الْأَعَادَى بِهَا وَأَخْنَوْا عَلَيْهَا
فَوَالَّتِي سِرَّتْ أَبْنَى حَطَّ الذَّنُوبُ لَدَيْهَا
مَا رَأَى طَرْفِي شَيْئًا مَذْغَبْتُ عَنْ طَرْفِهَا

ثُمَّ أَغْرَوْرَقْتُ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ ، وَأَذْنَتُ مَدَامِعَهُ بِالْهُمُوعِ ، فَكِرَةٌ
أَنْ يَسْتَوَكِّفَهَا ، وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكْفِكَفَهَا ، فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ الْمُسْتَحْلَى ،
وَأَوْجَزَنِي الْوَدَاعَ وَوَلَّى ،

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرَقْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالَةً الْجَلْبَابِ ، هَامِيَةً

وَيَلْعَمُ لِسَانُهُ أَيْ يَقْفَهُ وَيَجْبِسُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا غَضَّ بِالْبُكَاءِ أَوْ غَلَبَهُ تَصْعِيدُ النَّفْسِ
وَتَرْدِيدُهُ اعْتِرَاضَ الشَّيْءِ مِثْلَ الْحَبْسَةِ وَيُقَالُ تَلْعَمُ الرَّجُلُ إِذَا تَلَكَّأَ وَتَوَقَّفَ وَأَمَّا لَعْنُهُ مُتَعَدِّيًا
فَهِيَئَتِي عَلَيْهِ وَهَذَا كَمَا قُلْنَا فِي لَأْلًا وَتَلَاذُلًا وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْخَضِرِيِّينَ وَتَسَامُحِهِمْ فِيهِ كَثِيرٌ
فَوَالَّتِي سِرَّتْ أَبْنَى حَطَّ الذَّنُوبُ لَدَيْهَا يَعْنِي مَكَّةَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرَفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَنْ
طَرْفِهَا أَيْ عَنْ جَانِبِهَا وَالضَّمِيرُ لِسُرُوجٍ أَغْرَوْرَقْتُ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ أَيْ سَالَتْ بِهَا عَيْنَاهُ
حَتَّى غَرِقْنَا وَهُوَ أَفْعِيلٌ مِنْ غَرَقَ وَأَذْنَتُ مَدَامِعَهُ بِالْهُمُوعِ السَّيْلَانِ مِنْ مِيعِ الْمَاءِ
إِذَا سَالَ فَكِرُهُ أَنْ يَسْتَوَكِّفَهَا اسْتَوَكَّفَ الدَّمْعَ اسْتَدْعَى وَكَفَّهُ أَيْ جَرَّيَانَهُ وَلَمْ يَمْلِكْ
أَنْ يَكْفِكَفَهَا كَفَّكَفَهُ إِذَا كَفَّهُ وَمَنْعَهُ ،

شرح المقامة الخامسة عشرة

الْفَرْضِيَّةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ عِلْمِ الْفَرَائِضِ يُقَالُ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَذَا وَافْتَرَضَ أَيْ
أَوْجَبَ وَالْإِسْمُ الْفَرْيُضَةُ وَيُسَمَّى الْعِلْمُ بِقِسْمَةِ الْمَوَارِثِ فَرَائِضَ وَالْفَارِضُ وَالْفَرْضِيُّ الَّذِي يَعْلَمُ
الْفَرَائِضَ أَرَقْتُ الْأَرْقَ السَّهَرُ يَتَوَلَّدُ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ حَالَتُهُ الْجَلْبَابُ الْجَلْبَابُ فِي
الْأَصْلِ التَّوْبُ الَّذِي يُشَقَّلُ بِهِ وَتَجْلِبِبُ بِتَوْبِهِ إِذَا تَغَطَّى بِهِ يَرِيدُ هَاهُنَا اسْوَدَادَ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ

الرَّيَّابُ ، وَلَا أَرْقَ صَبِّ طَرِدَ عَنِ الْبَابِ ، وَمُنَى بَصَدِّ الْأَحْبَابِ ، فَلَمْ
تَزَلِ الْأَفْكَارُ يُهْجِنُ هَمِّي ، وَجِلْنِ فِي الْوَسَاوِسِ وَهْمِي ، حَتَّى تَمَيَّنْتُ ،
لِمَضِضِ مَا عَانَيْتُ ، أَنْ أَرْزُقَ سَمِيرًا مِنَ الْفَضْلَاءِ ، لِيَقْصُرَ طَوْلُ
لَيْلَتِي اللَّيْلَاءِ ، فَمَا أَنْقَضْتُ مُنَيَّتِي ، وَلَا أَغْمَضْتُ مُقْلَتِي ، حَتَّى
قَرَعَ الْبَابَ فَارِعٌ ، لَهُ صَوْتُ خَاشِعٌ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّ غَرَسَ
الْمَتَى قَدْ أَثْمَرَ ، وَلَيْدَ الْحَظِّ قَدْ أَقْمَرَ ، فَتَهَضَّتْ إِلَيْهِ جَحْلَانٌ ،
وَقُلْتُ مِنَ الطَّارِقِ الْآنَ ، فَقَالَ غَرِيبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، وَغَشِيَهُ
السَّيْلُ ، وَبَيَّتَنِي الْإِيوَاءَ لَا غَيْرُ ، وَإِذَا انْحَرَقَ قَدَمَ السَّيْرِ ، قَالَ
فَلَمَّا دَلَّ شُعَاعُهُ عَلَى شَمْسِهِ ، وَتَمَّ عُنْوَانُهُ بِسِرِّ طَرِسِهِ ، عَلِمْتُ
أَنْ مُسَامَرَتَهُ غُفْمٌ ، وَمُسَاهَرَتَهُ نُعْمٌ ، فَفَتَحْتُ الْبَابَ بِابْتِسَامٍ ،
وَقُلْتُ آدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ، فَدَخَلَ شَخْصٌ قَدْ حَتَّى الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ ،
وَبَلَّلَ الْقَطْرُ بُرْدَتَهُ ، فَخَسِيَّ بِلِسَانٍ عَضْبٍ ، وَبَيَّانٍ عَذْبٍ ، ثُمَّ

يُغْلَى مَا فِيهِ هَامِيَةِ الرَّيَّابِ يَقَالُ هُمِ السَّيْلُ إِذَا ذَهَبَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ وَمِنْهُ هَوَامِي الْأَبْلِ
وَهِيَ الَّتِي هَمَّتْ عَلَى وَجْهِهَا أَيْ ذَهَبَتْ وَالرَّيَّابُ السَّحَابُ الْمَتَعَلِّقُ دُونَ السَّحَابِ قَدْ يَكُونُ
أَبْيَضَ وَقَدْ يَكُونُ أَسْوَدَ مِنْ أَرْبٍ بِالْمَقَامِ إِذَا دَامَ وَأَقَامَ يَقَالُ أَرَبَّتِ السَّحَابُ بِمَكَانٍ كَذَا
إِذَا دَامَتْ وَلَا أَرْقَ صَبِّ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ يَرِيدُ أَرْقَتْ وَلَا أَرْقَ صَبِّ بَلْ فَوْقَهُ هَذَا
مِثْلُ قَوْلِهِ غَدَوْتُ وَلَا اغْتَدَاءُ الْغَرَابِ وَمُنَى بَصَدِّ الْأَحْبَابِ أَيْ ابْنَتِي بِأَعْرَاضِهِمْ لِمَضِضِ
مَا عَانَيْتُ الْمَضِضُ وَجَعُ الْمَصِيبَةِ مِنْ أَمْضَى الْجَرْحِ أَمْضَا إِذَا أَوْجَعَنِي وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى
مُضْنَى الْجَرْحِ وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ وَلَا أَغْمَضْتُ مُقْلَتِي أَمَلُ الْأَغْمَاضِ أَطْبَاقُ الْجَفْنِ أَجَنَّهُ
الْلَّيْلُ أَيْ أَخْفَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَيْ غَطَى عَلَيْهِ وَاطْلَمَ عُنْوَانُهُ الْعُنْوَانُ
مَا يُكْتَبُ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ بِسِرِّ طَرِسِهِ الطَّرِسُ بِالْكَسْرِ الْعَجِيفَةُ وَمُسَاهَرَتُهُ نَعْمُ
النُّعْمُ قَرَّةُ الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ النُّعِيمِ وَهُوَ خِلَافُ الْبُؤْسِ يَقَالُ يَوْمٌ نُعْمٌ وَيَوْمٌ بُؤْسٌ وَالْجَمْعُ
النُّعْمُ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ حَتَّى الدَّهْرُ صَعْدَتُهُ الصَّعْدَةُ فِي الْأَصْلِ الْقَنَاءُ وَتَشَبَّهُ بِهَا الْقَامَةُ
الْمُسْتَقِيمَةُ بِلِسَانٍ عَضْبٍ أَيْ قَاطِعٍ مِنْ عَضْبِهِ عَضْبًا إِذَا قَطَعَهُ وَالْعَضْبُ السَّيْفُ الْقَاطِعُ

شَكَرَ عَلَى تَلْيِيَةِ صَوْتِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنَ الطَّرِيقِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ،
فَدَانِيَتْهُ بِالْمُصْبَاحِ الْمُتَّقِدِ ، وَتَأَمَّلَتْهُ تَأَمَّلَ الْمُسْتَقِدِ ، فَالْفَيْتُهُ
شَيْخَنَا أبا زَيْدٍ بِلَا رَيْبٍ ، وَلَا رَجْمٍ غَيْبٍ ، فَأَحْلَلْتُهُ مَحَلَّ مَنْ
أَظْفَرَنِي بِقُصْوَى الطَّلَبِ ، وَنَقَلَنِي مِنْ وَقْدِ الْكَرْبِ ، إِلَى رَوْحِ
الطَّارِبِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الْآيِنَ ، وَأَخَذَتْ فِي كَيْفٍ وَأَيْنَ ، فَقَالَ
أَبْلَعْنِي رَيْتِي ، فَقَدْ أَتَعَبَنِي طَرِيقِي ، فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا لِلْسَّغْبِ ،
مُتَكَاسِلًا لِهَذَا السَّبَبِ ، فَأَحْضَرْتُهُ مَا يُحْضَرُ لِلصَّيْفِ الْمُفَاجِئِ ،
فِي اللَّيْلِ الدَّاجِئِ ، فَأَنْقَبَضَ انْقِبَاضَ الْخُتَمِ ، وَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ
الْبَشَمِ ، فَسَوَتْ ظَنًّا بِامْتِنَاعِهِ ، وَأَحْفَظَنِي حَوْلَ طِبَاعِهِ ، حَتَّى
كِدْتُ أَغْلِظُ لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَالسَّعَةِ بِحِمَّةِ الْمَلَامِ ، فَتَبَيَّنَ مِنْ لَحَاتِ

وعضبت الرجل بلساني إذا شقته ورجل عَضَاب أى شتَّام وعَضِبَ لسانه عضوبة صار
عضبا أى حديداً فى الكلام على تليية صوته أى أجابته وهذا من إضافة المصدر إلى
المفعول تأمل المتنقد نقد الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف ولا رجم غيب الرجم
التكلم بالظن بقصوى الطلب القصوى تانيث الاقصى جاء على الاصل والقياس قصيا
كدنيا من وقد الكرب الوقْد شدة الضرب يشكو الاين أى التعب والاعياء
واخذت فى كيف واين أى سأله عن حاله ومكانه ابلغنى ريتى هذا عبارة عن استقْهال
أى امهلنى حتى أقول أو افعل كذا قال جار الله قلت لبعض شيوخى ابلغنى ريتى قال قد
ابلعتك الرافدين أى دجلة والفرات مستبطننا للسغب يروى مستبطننا حمياً السغب وقد
يروى ايضا مستبطننا بَرَج السغب انقباض الختم أى المستخى والغضبان من الخشمة وهى
الحياء وقيل الغضب ومنه ختم الرجل وهم الذين يغضبون له أو يغضب هو لهم اعراض
البشم البشم ذو الخمة بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتخيم قال ابن دريد
البشم للبهائم خاصة وقال الخليل وهو مخصوص بالدم يعنى ان البشم تخمة من طعام
داسم واحفظنى حول طباعه أى اغضبنى تغير طباعه الحفيظة الغضب والحية وكذلك
الحفظة بالكسر وقد احفظته فاحتفظ أى اغضبته فغضب والسعة بحمة الملام السعة أى
اعضه ولحمة فى الاصل السم من العقرب وغيرها ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطأ

ناظري ، ما خامر خاطري ، فقال يا ضعیف الثقة ، بأهل المقة ،
عدّ عما أخطرتك بالك ، وأستمع إلى لا أبا لك ، فقلت هات ، يا
أخا الترهات ، فقال أعلم أنّي بيت البارحة حليف إفلاس ،
ونجى وسواس ، فلما قضى الليل تحبه ، وغور الصبح شهبه ،
غدت وقت الإشراق ، إلى بعض الأسواق ، متصدّياً لصيد
يسنح ، أو حرّ يسنح ، فحطت بها تمراً قد حسن تصفيقه ،
وأحسن إليه تصفيقه ، فجّع على التحقيق ، صفاء الرّحيق ،
وقنوّ العقيق ، وقبالتة لباً قد برز كالإبريز الأصفر ، وانجلى في

وظاهر استعمال الحريري على هذا لأن اللسع يكون بالشوكة لا بالسّم وعن الجوهري حمة
العقرب بقها وضربها واصله حمّو أو حمّى والهاء عوض خامر أي خالط بأهل المقة أي
الحبة لا أبا لك هذا دعاء على المخاطب لا يراد وقوعه بل يقال عند شدّة الحب ومثله
لا أم لك وثكنتك أمك وما أشبه ذلك وعن الفيروزابادي لا ب لك ولا أباك ولا أبك ولا
أب لك كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر يقال لمن له أب ولمن لا أب له
وعن المبدائي لا أم لك قال أبو الهيثم لا أم لك عندنا في مذهب العرب أي ليس لك أم
حرّة وهذا هو الشّم الصحيح لأن بنى الأئمّة عند العرب ليسوا بعمودين ولا لاحقين بها
يلحق به غيرهم من أبناء الخرائر فاما إذا قال لا أبا لك فلم ينرك له من التّنيمة شيئاً حكى
جميع هذا عن أبي سعيد الضّرير انتهى يا أخا التّرهات التّرهات جمع ترّة وهو الكذب
والتّخليط عن الليث ومنه جاء بالنّرة إذا جاء بالكذب قال الأصمعي التّرهات الطرق
الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحد ترّة فارسيّ معرّب ثم استعير في الباطل فقليل
التّرهات البسائس والتّرهات العجاج وهي من أسماء الباطل وربّما جاء مضافاً يقولون
ترّهات البسائس وهي قلب السباسب يعنون المفاوز ونجى وسواس النجى الحدّث وإذا
كانت الوسواس تشغل بال الإنسان وتجعله يتحدّث وحده جعل نفسه محدّثاً لها لما
قضى الليل تحبه أي مضى وانقضى وهو مستعار من قضى نحبه إذا مات واصل النّحب النذر
فكان الموت نذراً في عنق الإنسان فإذا مات فكأنّه قضاه وغور أي اخفا أو غيّب غوره
تغويراً إذا ادخله في الغور وهو الموضع المنخفض تصفيقه أي كونه موضوعاً في الطبق صفّاً
صفّاً وأحسن إليه مصيغه المصيف الموضع الذي يجفّف فيه الثمر في الصيف يريد طبخه

اللَّوْنِ الْمَرْغَفَرِ، فَهُوَ يُثْنِي عَلَى طَاهِيهِ، بِلِسَانِ تَنَاهِيهِ، وَيُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيهِ، وَلَوْ نَقَدَ حَبَّةَ الْقَلْبِ فِيهِ، فَأَسَرَّتْنِي الشَّهْوَةُ بِأَسْطَانِهَا، وَأَسَلَّتْنِي الْعِجَّةُ إِلَى سُلْطَانِهَا، فَبَقِيتُ أَحْيَرَ مِنْ ضَبِّ، وَأَذْهَلَ مِنْ صَبِّ، لَا وَجْدَ يُوصِلُنِي إِلَى نَيْلِ الْمُرَادِ، وَلَذَّةِ الْإِزْدِرَادِ، وَلَا قَدَمَ تُطَاوِعُنِي عَلَى الذَّهَابِ، مَعَ حُرْقَةِ الْإِلْتِهَابِ، لَكِنَّ حَدَانِي الْقَرَمُ وَسَوْرَتُهُ، وَالسَّغَبُ وَفَوْرَتُهُ، عَلَى أَنْ أَتَجَعَ كُلَّ أَرْضٍ، وَأَقْتَنَعَ مِنَ السَّوْدِ بَرَضٍ، فَلَمْ أَزَلْ سَحَابَةً ذَلِكَ

الصيف وأكمل لطافته وقنوه العقيق القنوه مصدر قولهم احمر قاني أو هو الشديد الحمره وقبالت له لباً قد برز اللبأ اللب إذا نتج الغم وغيره والمراد هاهنا اللب المطبوخ فان اللب إذا طبخ يصير جامداً اصفر كالابريز الاصفر الابريز هو الذهب الخالص وقيل هو من البروز يثنى على طاهيه بلسان تناهيه الطاهى هو الذى يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طهاة قال امرئ القيس وظل طهاة اللحم من بين منضج ومنه امر مطهو اى محكم يقول هذا اللبأ لحسن صنعته وجودة طبخه كأنه يثنى للمشتريين على طابعه وان لم يكن له لسان فكماله فى الحسن وجودته فى الصنعة قام له مقام اللسان وهذا يسمى الكلام بلسان الحال قال الشاعر شعر

وَلِسَانٌ نَعْمَتِكَ الَّتِي قَلَّدَتْ نِسِي لِلشُّكْرِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِ بَيَانِي

ولو نقد حبة القلب فيه حبة القلب سويداؤه وقيل سهرته وهو ذلك والحبة من الشيء القطعة منه بأسطانها الاضطان جمع شطن وهو الحبل وأسلمتني العجة الى سلطانها أسلمتني اى سلمتني تقول أسلمت التوب الى الخياط وسلمته اليه بمعنى وأما قولهم أسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعجة شهوة اللب وقيل استهزاء كل شيء وقيل العجة هى العطش يقال نعوذ بك من العجة والايمة اى من العطش والعزة وقوله الى سلطانها اى الى تسلطها او واليها وكلاهما مجاز فبقيت احير من ضب قال حمزة الاصفهاني انها قالوا احير من ضب لانه اذا فارق حجرة تحير فلم يهتد اليه وقيل انه يضع على بحره حجرا ليعرفه به ويقال ايضا احير من ورل والورل دابة مثل الضب يوصف بالحيرة ايضا لا وجد يوصلنى الوجد بالحركات الثلاث الغنى ولذة الازدراد الازدراد الابتلاع من زردت الشيء اذا بلعته حداني القرم اى حملتني الشهوة والقرم فى الاصل شهوة اللحم ويستعار لغيره بمرض البرص الماء القليل

النَّهَارِ، أَدْلَى دَلْوِي إِلَى الْأَنْهَارِ، وَهُوَ لَا تَرْجِعُ بَبْلَةً، وَلَا تَجْلُبُ
نَقَعَ غُلَّةٍ، إِلَى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، وَضَعَفَتِ النَّفْسُ مِنَ
الْغُوبِ، فُرِحْتُ بِكَيْدِ حَرَى، وَأَثْنَيْتُ أَقْدِمَ رَجُلًا وَأَوْخَرَ
أُخْرَى، وَبَيْنَمَا أَنَا أَسْعَى وَأَقْعُدُ، وَاهِبٌ وَارْكُدُ، إِذْ قَابَلَنِي شَيْخٌ
يَتَأَوَّهُ آهَةً التَّكْلَانِ، وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ، فَمَا شَغَلَنِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ
دَاءِ الذُّبِّ، وَالْحَوَى الْمَذِيبِ، عَنْ تَعَاطِي مُدَاخَلَتِهِ، وَالطَّمَعِ
فِي مُخَانَلَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّ لِبُكَائِكَ لَسِرًّا، وَوَرَاءَ تَحَرُّقِكَ
لَشَرًّا، فَأُطْلِعْنِي عَلَى بُرْحَائِكَ، وَأَتَّخِذْنِي مِنْ نَصَحَائِكَ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُ
مِنِّْي طَبًّا آسِيًّا، أَوْ عَوْنًا مُوَاسِيًّا، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَأْوِي لِعَيْشٍ

وفي المثل هذا برض من عِدِّ والْعِدَّةِ الْمَاءِ الَّذِي لَهُ مَلَأَةٌ مِثْلُ الْيَنْبُوعِ وَالْعَيْنِ قَالَ الْمِيدَانِي
الْبَرُضُ وَالْبَرَاضُ الْقَلِيلُ وَالْعِدَّةُ الْمَاءُ الدَّائِمُ لَا انْقِطَاعَ لَهُ يَضْرِبُ هَذَا الْمِثْلَ مَنْ يَعْطَى
قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ أَنْتَهَى وَمِنْهُ تَبْرُضُ الْمَاءُ تَرْشُفُهُ وَتَبْرُضُ بِالْقَلِيلِ تَبْلُغُ وَبَرُضُ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَيْ
أَعْطَاهُ شَيْئًا قَلِيلًا وَاصِلُهُ مِنَ الْبَارِضِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ النَّبَاتِ سَحَابَةُ ذَلِكَ النَّهَارِ أَيْ
طَوْلُهُ قِيلَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ مُغِيمٍ ثُمَّ ذَهَبَ مِثْلُ ذَلِكَ دَلْوِي إِلَى الْأَنْهَارِ هُوَ مَجَازُ وَاصِلُهُ أَنْ
الْجَمَاعَةَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَلَى الْبُئْرِ وَيَدُلُّونَ دَلَاءَهُمْ حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ مَنْهُمْ حَظَّهُ مِنَ الْمَاءِ أَوْ مَا
يُنَاقِي لَهُ مِنْهُ وَيُقَالُ أَدْلَى دَلْوِي فِي الدَّلَاءِ أَيْ تَسَبُّبِ إِلَى التَّخْصِيلِ كَمَا يَتَسَبَّبُ غَيْرُكَ
بِبَلَّةٍ أَيْ بَادِنِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَنَا فُلَانٌ فَلَمْ يَأْتِنَا بِهَلَّةٍ وَلَا بِلَّةٍ أَيْ بِشَيْءٍ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
فَالِهَلَّةُ مِنَ الْفَرْحِ وَالِاسْتِهْلَالِ وَالْبِلَّةُ مِنَ الْبَلَلِ وَالْخَيْرُ وَيُرْوَى بِبِلَّةٍ بِكسْرِ الْبَاءِ وَاصِلُهَا التَّدْوَةُ
نَقَعَ غُلَّةَ الْعُلَّةِ الْعَطَشِ وَنَقَعَهَا رَبَّهَا مِنَ الْغُوبِ أَيْ مِنَ النَّعْبِ بِكَيْدِ حَرَى أَيْ حَارَّةٍ
مِنْ الْجُوعِ وَالْحَزَنِ وَحَرَى تَأْنَيْتُ حَرَّانَ كَعَطَشَانِ وَعَطَشِي وَاهِبٌ وَارْكُدُ أَيْ اتَّحَرَّكَ وَاسْكُنْ
أَرَادَ أَجْرِي وَأَقْفِ وَاصِلُ الْهَيُوبِ وَالرُّكُودُ لِلرَّيْحِ وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ أَنْ تَدْمَعَانِ مَا أَنَا فِيهِ
مِنْ دَاءِ الذُّبِّ دَاءِ الذُّبِّ مِثْلُ فِي الْجُوعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ
الذُّبِّ وَيُقَالُ فِي الْمِثْلِ أَجُوعُ مِنَ الذُّبِّ وَالْحَوَى الْمَذِيبُ مَصْدَرٌ مِنْ حَوَى إِذَا خَلَا
بَطْنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يُقَالُ أَصَابَهُ الْحَوَى يَعْنُونَ الْجُوعَ عَلَى بُرْحَائِكَ الْبُرْحَاءُ شِدَّةُ الْأَذَى مِنَ
التَّبَرُّجِ وَهُوَ يُلَوِّغُ لِلْجُهِدِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَيُقَالُ لِلْحَمُومِ الشَّدِيدِ الْحُمَى أَصَابَتْهُ الْبُرْحَاءُ قَالَ ابْنُ

فَاتَ ، وَلَا مِنْ دَهْرٍ أَفْتَاتَ ، بَلْ لِانْقِرَاضِ الْعِلْمِ وَدُرُوسِهِ ، وَأَقُولُ
أَقَارِهِ وَشُمُوسِهِ ، فَقُلْتُ وَائِي حَادِثَةٌ نَجَحَتْ ، وَقَضِيَّةٌ اسْتَحْجَمَتْ ،
حَتَّى هَاجَتْ لَكَ الْأَسْفَ ، عَلَى فَقْدٍ مِنْ سَلَفٍ ، فَأَبْرَزَ رُقْعَةً مِنْ
كَمِّهِ ، وَأَقْسَمَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، لَقَدْ أَنْزَلَهَا بِأَعْلَامِ الْمَدَارِسِ ، فَمَا آمَنَّا زَوْا
عَنِ الْأَعْلَامِ الدَّوَارِسِ ، وَاسْتَنْطَقَ لَهَا أَحْبَارَ الْمَحَابِرِ ، فَخَرَسُوا وَلَا
خَرَسَ سُكَّانِ الْمَقَابِرِ ، فَقُلْتُ أَرِنِيهَا ، فَلَعَلِّي أُغْنِي فِيهَا ، فَقَالَ مَا

جَنَى هُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى النَّبْرِجِ طَبَّا الطَّبَّ بِالْفَتْحِ الطَّبِيبُ الْحَاقِقُ يُقَالُ فُلَانٌ طَبَّ
بَكَذَا أَيْ عَامِلٌ بِهِ وَلَا مِنْ دَهْرٍ أَفْتَاتَ أَفْتَاتٌ أَيْ اجْتَرَأَ بِهَا لَا يَدْبَغِي لَهُ فَهُوَ افْتَعَلَ مِنْ
الْفُوتِ كَانَهُ فَعَلَ مَا يَفُوتُ بِهِ الْحَرَمَةُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفُوتِ وَهُوَ السَّبْقُ يُقَالُ فَاتَهُ إِذَا
سَبَقَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْاَفْتِيَاتُ افْتَعَالَ مِنَ الْفُوتِ وَهُوَ السَّبْقُ إِلَى الشَّيْءِ دُونَ اِيْتِمَارٍ مِّنْ يُؤْتَمَرُ
تَقُولُ أَفْتَاتَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ كَذَا أَيْ فَاتَهُ بِهِ وَفُلَانٌ لَا يُفْتَاتُ عَلَيْهِ أَيْ لَا يُعْمَلُ شَيْءٌ دُونَ أَمْرِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ أَمْثَلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ بَنَاتِهِ أَنْتَهَى قَبْلَ أَفْتَاتٍ هُوَ افْتَعَلَ مِنْ مَهْمُوزِ الْعَيْسِ
يُقَالُ أَفْتَاتَ إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَأَفْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا قَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا وَالْمَعْنَى هَاهُنَا لَيْسَ تَأَوَّهِي
مِنْ دَهْرٍ أَفْسَدَ أَمْرِي وَاتْلَفَ مَالِي وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ أَيْضًا تَقُولُ أَفْتَاتَ فُلَانٌ عَلَيَّ إِذَا قَالَ عَلَيْكَ
الْبَاطِلَ وَأَفْتَاتَ بِرَأْيِهِ أَيْ انْفَرَدَ وَاسْتَبَدَّ بِهِ وَهَذَا الْحَرْفُ سَمِعَ مَهْمُوزًا ذِكْرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَابُو زَيْدٍ
وَابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُمْ فَالَّذِي يَخْلُو أَمَّا أَنْ يَكُونُوا هَمْزًا مَا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ كَمَا قَالُوا حَالَّتِ السُّوْبِقُ
وَلَبَّاتُ بِالْجِ وَرَثَاتُ الْمَيْتِ أَوْ يَكُونُ أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ غَيْرِ الْفُوتِ أَنْتَهَى لِانْقِرَاضِ الْعِلْمِ
وَدُرُوسِهِ قَوْلُهُ وَدُرُوسُهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ دَرَسِ الْكِتَابِ أَيْ قَرَأَهُ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ دَرَسَتْ
الرَّيْحُ الدَّارُ أَيْ خَرِبَتْهَا فَإِنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ الْعِلْمُ كَانَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَأَنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى
الْانْقِرَاضِ كَانَ بِمَعْنَى الثَّانِي وَائِي حَادِثَةٌ نَجَحَتْ أَيْ ظَهَرَتْ مِنَ الْخُومَرِ وَهُوَ ظُهُورُ الْفِتْنَةِ
اسْتَحْجَمَتْ أَيْ خَفِيَتْ وَاسْتَحْجَمَتْ أَوْ صَعِبَتْ بِأَعْلَامِ الْمَدَارِسِ يَعْنِي الْعُلَمَاءَ الْمَشْهُورِينَ وَهِيَ
مَنْقُولَةٌ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمَعْنَى الْجِبَالِ وَمَا آمَنَّا زَوْا عَنِ الْأَعْلَامِ الدَّوَارِسِ أَيْ الْعَلَامَاتِ الْقَدِيمَةِ
الَّتِي أَنْدَرَسَتْ وَالْأَعْلَامُ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ عِلْمٍ وَهُوَ الْعَلَامَةُ ثُمَّ قِيلَ لَهَا يَنْصَبُ فِي الطَّرِيقِ مِنَ
الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا لِيَهْتَدَى بِهِ عِلْمٌ وَلِلْجِبَالِ وَلِلرَّايَةِ أَيْضًا عِلْمٌ لِلْمَعْنَى لِلْجَامِعِ بَيْنَهُمَا وَسَمَّوْا الْعَالَمَ
الْمَشْهُورَ وَالسَّيِّدَ الْمَذْكُورَ عَلَمًا عَلَى التَّشْبِيهِ أَحْبَارَ الْمَحَابِرِ الْأَحْبَارُ الْعُلَمَاءُ وَاحِدُهَا حَبِيرٌ
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْمَحَابِرُ جَمْعُ الْحَبِيرِ وَهُوَ الدَّوَاةُ ظَرْفٌ مِنَ الْحَبِيرِ أَيْ الْمَدَادِ مَا أَبْعَدَتْ فِي

أَبْعَدَتْ فِي الْمَرَامِ، فَرُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ، ثُمَّ نَاوَلْنِيهَا، فَإِذَا
الْمَكْتُوبُ فِيهَا، نَظْمٌ

أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الَّذِي فَاقَ ذَكَاءَ مَا لَهُ مِنْ شَيْئِهِ
أَفْتَنَّا فِي قَضِيَّةٍ حَادٍ عَنْهَا كُلُّ قَاضٍ وَحَارَ كُلُّ فَقِيهِ
رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرَّتْنِي مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أَيُّهَا الْبُرَّاءُ أَخُ خَالِصٌ بِإِلَاقَةِ تَمُوبِهِ
فَحَوَتْ فَرْضَهَا وَحَارَ أَخُوهَا مَا تَبَقَّى بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ

المَرَامُ أبعد وبعد واحد والمَرَامُ مصدر مبهى من رَامَ يروم إذا طلب شيئاً يعني ما قلت شيئاً
بعيداً وما طلبت شيئاً غريباً فَرُبَّ رَمِيَةٍ من غير رَامِ هذا من أمثال العرب ذكره أبو
عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال شعر

رَمَيْتَنِي يَوْمَ ذَاتِ الْغُرِّ سَلَمَى بِسَهْمٍ مُطْعَمٍ لِلصَّيْدِ لَا يَمُرُّ
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي وَرَبَّتْ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

ومعناه رَبَّ رَمِيَةٍ مصيبة حصلت من رَامٍ مخطئ لا أن تكون رَمِيَّةٌ من غير رَامٍ فإن هذا
لا يكون قطّ وأوّل من قال ذلك للحكم بن عبد يغوث المنقريّ وكان أراهي أهل زمانه وذلك
أنه نذر أن يذبحن مهابة على الغبغب فرام صيدها أيّاماً فلم يمهكنه وكان يرجع مُخْذِقاً ثم
خرج إلى قومه فقال ما أنتم صانعون فأتى قاتل نفسه أن لم اذبحها فقال له الحصين بن
عبد يغوث أخوه يا أخى دَجْ مكانها عشراً من الأبل ولا تقتل نفسك قال لا واللوات والعزى
لا اظلم عائرة واترك النافرة فقال له ابنه المطعم بن الحكم يا ابت احملى معك ارفدك
فقال له أبوه ما احملى من رَعِشٍ وَهَلٍ جَبَانٍ فَنُحِلَّ فَمَا زَالَ بِهِ ابْنُهُ حَتَّى حَمَلَهُ فَانْطَلَقَا وَإِذَا
مَا بِهِمَا فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَاخْطَأَهَا ثَمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَرَمَاهَا فَاخْطَأَهَا فَلَمَّا عَرَضَتْ الثَّالِثَةُ
قَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا ابْتِ اعْطِنِي الْقَوْسَ فَاعْطَاهُ فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطُئْهَا فَقَالَ أَبُوهُ رَبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ
رَامٍ الرَمِيَّةُ بالتخفيف مرّة من الرمي مَاتَ عَنْ أَخٍ الْحُ يعني مَاتَ وَخَلَفَ أَخَا مِنْ أَبِيهِ
وَأُمُّهُ وَلَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ مَوَانِعِ الْإِرْثِ قَالَ الشَّرِيفُ فَائِدَةُ ذِكْرِ الْإِخَاءِ اثْبَاتُ النِّسْبِ لِأَنَّ
الْإِجْنَبِيَّ لَا يَرِثُ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ الْمُسْلِمِ أَنَّ أَهْلَ دِينَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ الْحَرِّ لِأَنَّ
الْعَبْدَ لَا يَرِثُ الْحَرَّ وَأَمَّا فَائِدَةُ ذِكْرِ التَّقَى فَمَا لَقِيتُ مِنْ أَشْيَاخُنَا مِنْ تَنْبِهِ عَلَيْهِ حَتَّى
حَدَّثَنِي بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ اللَّيْثِيُّ عُرِفَ بِالْحَصَارِيِّ فَقَالَ فَائِدَتُهُ لَطِيفَةٌ وَهِيَ التَّحَرُّزُ مِنْ
قَاتِلِ الْعَمَدِ لِأَنَّ قَاتِلَ الْعَمَدِ لَا يَرِثُ وَلِيَّهِ فَرَادُ أَنْ مَوْجِبَاتِ التَّوَارِثِ قَدْ كَمَلَتْ لِهَذَا
الْوَارِثِ وَمَعَ هَذَا لَا يَرِثُ إِخَاهُ فَرْضُهَا هُوَ الرَّبْعُ عِنْدَ عَدَمِ الْوَلَدِ وَالْثُلُثُ عِنْدَ وَجُودِهِ

فَأَشْفِنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا فَهُوَ نَصٌّ لَا خُلْفَ يُوْجَدُ فِيهِ

فَلَمَّا قَرَأْتُ شِعْرَهَا ، وَلَحَّثْتُ سِرَّهَا ، قُلْتُ لَهُ عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا
سَقَطَتْ ، وَعِنْدَ آبْنِ بَجْدَتِهَا حَطَطَتْ ، إِلَّا أَنِّي مُضْطَرُّمُ الْأَحْشَاءِ ،
مُضْطَرُّ إِلَى الْعَشَاءِ ، فَأَكْرَمُ مَثْوَايَ ، ثُمَّ أَسْتَمِعُ فَتْوَايَ ، فَقَالَ
لَقَدْ أَنْصَفْتَ فِي الْإِشْتِرَاطِ ، وَتَجَافَيْتَ عَنِ الْإِشْتِطَاطِ ، فَصِرْ مَعِيَ ،
إِلَى مَرْبَعِي ، لِنَتَظَفَّرَ بِمَا تَبَتَّغِي ، وَتَنْقَلِبَ كَمَا يَنْبَغِي ، قَالَ

فاهمنا بالجواب يعنى بين لنا هذه المسئلة فان توريت اخى الزوجة وحرمان اخى المييت
هاهنا مشكل فهو نص اي ثبت توريت اخى الزوجة وحرمان اخى المييت هاهنا بالنص
والنص لا خلاف فيه على الخبير بها سقطت قولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف
على السرائر العام بها والسقوط والعتور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطلاع على
الامر يقال ان هذا المثل لمالك بن جنى وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق لحسين
بن على رضى الله عنهما حين اقبل حسين يريد العراق ولقيه وهو يريد الحجاز وسأله حسين
عن اهل الكوفة وقال له ما وراءك فقال الفرزدق على الخبير سقطت قلوب الناس معك
واسياهم مع بنى امية والدين لغو عن السننهم يحوطونه ما در على معاشهم وان امتخضوا قل
الديانون منهم والامر ينزل من السماء فقال للحسين رضوان الله عليه صدقنى وينشد
لربيعة السدى شعر

وَسَائِلَةٌ تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا وَقَعْتَ عَلَى الْخَبِيرِ
رَأَيْتُ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى وَمَالَتْ عَلَيْهِ الْقَشْعَانُ مِنَ النَّسُورِ

ومثله قولهم على الحازى هبطت والحازى هو الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء
ليتكهن وعنده ابن بجدةها حططت قولهم للدليل الحاذق ابن بجدةها معناه هو عالم
بها والهاء راجعة الى الارض ويقول عنده بجدة ذلك اى علمه وهو عالم ببجدة امرئ اى
بحقيقته وما ثبت منه عند خابره وهو مأخوذ من بجد بالمكان اى اقام به وثبت فيه لان
من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة التراب فاذا قالوا انا ابن بجدةها كانه قيل
انا مخلوق من ترابها واصله فى الحرباء قال كعب بن زهير شعر

فِيهَا آبْنٌ بَجْدَتِهَا يَكَادُ يَذِيبُهُ وَقَدْ النَّهَارِ إِذَا اسْتَنَارَ الصَّبِيْحُ

الصبيح عين الشمس وخذته الشمس اصابتها واحرقته واخذ الحرباء تنصلى بحر الشمس

فَصَاحَبْتُهُ إِلَى ذَرَاهُ ، كَمَا حَكَّمَ اللَّهُ ، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا أُخْرِجَ مِنْ
التَّابُوتِ ، وَأَوْهَنْ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ ضَيْقَ
رَبِّعِهِ ، بِتَوْسِيعَةِ ذَرْعِهِ ، فَحَكَّنِي فِي الْقِرَى ، وَمَطَايِبَ مَا يُشْتَرَى ،
فَقُلْتُ أُرِيدُ أَزْهَى رَاكِبٍ عَلَى أَشْهَى مَرْكُوبٍ ، وَأَنْفَعَ صَاحِبٍ

وصبحود شديد الحرِّ فصاحبته الى ذراه اى الى فئائه كما حكم الله يشير الى قوله
تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا واوهن من بيت العنكبوت ذهب بعض الناس الى ان
هذا الافراط يوئى الى خلاف نص القرآن لان الله تعالى يقول وان اوهن البيوت لبيوت
العنكبوت وهذا يدل على انه لا بيت اوهن منه وقد جعل الحبرى هذا البيت اوهن منه
ولا ينبغي ان يؤتم بذلك لان افراط التشبيه في النظم والنثر لا يقصد به للحقائق وانما
يؤتم من اعتقد مثل ذلك بتوسعة ذرعه اى صدره وخلقه ومنه قوله تعالى وضاق بهم
ذرعا ومطايب ما يشتري في كتاب العين مطايب اللحم وكل شئ اطيبه ولا يكادون
يفردون وان افردوا فواحدة مطاب ومطابة وعن الكسائي هي جمع مطيب وقال الاصمعي
لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعنا فلان من اطايب الجزور ولا تنقل من مطايب
الجزور قال ثعلب ويقال اطعنا من مطايب القمر واطايب الجزور اريد ازهى راكب
على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اضرم محبوب الزهو الكبر والنخوة واصله الرفع
والهز ومنه زهاء السراب وزهت الريح النبات والازدهاء افتعال منه وقولهم زهى فلان
بكذا اذا نحى كان معناه زهاء الاعجاب بنفسه وقوله ازهى من الغراب من اخوات
أشغل من ذات الجبين وهو أشهر منه في ان كلا منهما شاذ لان القياس ان يفضل على
الفاعل دون المفعول وعن الجوهرى الزهو الكبر والفخرو قد زهى الرجل وهو مزهو اى
تكبر قال وللعرب أحرف لا ينكلمون بذلك الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى
الفاعل مثل قولهم زهى الرجل وعنى بالامر ونجحت الشاة والناقة واشباعها فاذا امرت منه
قلت لتزّه يا رجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسم فاعله لانك اذا امرت منه فانما تأمر
في التحصيل غير الذى تخاطبه ان يوقع به وامر الغائب لا يكون الا باللام كقولك ليقيم
زيد وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اى تكبر ومنه قولهم ما ازهاه
وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتجنب منه انتهى وعنى الحبرى بالراكب
اللبا وبالمركوب القمر لانهم يضعونه عليه هكذا في الاسواق واذا ارادوا اكلها جعلوا ذلك

ايضا الا ترى الى قوله شعر

وَرَكَبْتُ زَيْدًا عَلَى شَمْرَةٍ فَنِعِمَّ الطَّعَامُ وَنِعِمَّ الْأَدَمُ

مع أَضْرَ مَعْجُوبٍ ، فَافْكَرَ سَاعَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتُ
نُحَيْلَةَ ، مع لِبَاءِ سُخَيْلَةَ ، فَقُلْتُ إِيَّاهَا عَنَيْتُ ، وَلِأَجْلِهِمَا تَعْنَيْتُ ،
فَنَهَضَ نَشِيطًا ، ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشِيطًا ، وَقَالَ إِعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنْ
الصِّدْقَ نَبَاهَةٌ ، وَالْكَذِبَ عَاهَةٌ ، فَلَا تَحْمِلَنَّكَ الْجُوعُ الَّذِي هُوَ
شِعَارُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَحِلْيَةُ الْأَوَّلِيَاءِ ، عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَانَ ،
وَتَتَخَلَّقَ بِالْخُلُقِ الَّذِي يُجَانِبُ الْإِيمَانَ ، فَقَدْ تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا
تَأْكُلُ بِتَدْيِيئِهَا ، وَتَأْتِي الدَّنِيَّةَ وَلَوْ آضْطَرَّتْ إِلَيْهَا ، ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ
لَكَ بِزُبُونٍ ، وَلَا أُغْضِي عَلَى صَفْقَةٍ مَغْبُونٍ ، وَهِيَ أَنَا قَدْ أَنْذَرْتُكَ

وإنما قال وانفع صاحب مع اضْرَ معجوب لأنها وإن كان كل واحد منهما ضارًا بانفراده فالضرر
اقل ضررًا واقرب إلى النفع فاذا اجتمعوا في المعدة اعدى الضرر بحالاته اللبأ فيصلح ويلطف
حتى يصير اسرع هضمًا وانحدارًا فلهذا سَمِيَ الضرر نافعًا واللبأ ضارًا أما ذات النخيين هي
امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير
الانصارى بيناع سمنًا ولم ير عندها احدا وسامها فحلت نحيا اى زقا من زقاق السمن فنظر
اليه ثم قال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل ونظر اليه فقال
اريد غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى فنى ما
اراد وهرب ثم اسلم خوات وشهد بدرا مع لبأ سُخَيْلَةَ النخيلة تصغير نخلة وهى الصغير
من ولد المعز ربض اى جلس جاثيا على ركبتيه ويجوز ان يكون بمعنى جلس على
فحذيه وَالْبَيْتِيَّةُ فقد تجوع الحرّة ولا تاكل بتدبيها هذا مثل فى صيانة الرجل نفسه عن
المكاسب الدنيّة قال ابو عبيد هو لا كتم بن صيفى وقيل هو لحارت بن سليك الاسدى
وذلك ان زبّاء بنت علقمة كانت تحته وكانت شابة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شاب
فتنفست الصعداء فقال لها الحارت ذلك اراد ان المرأة تلحقها الشدة والضرر وتقاسى الجوع
والشظى وعنفها يابى عليها ان تكون ظنرا لقوم على جعالة كراهة العار وانما ضرب هذا
مثلا لها وعيبرها اذا رآها قد طمعت الى الشبان ورفضت موجب الحرقة والعنق ويروى لا
تأكل تدبيها قال الميдаى قال ابو عبيد كان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا
تأكل بتدبيها قلت كلاهما فى المعنى سواء لان معنى لا تاكل تدبيها لا تاكل احرة

قَبْلَ أَنْ يَنْهَيْكَ السِّتْرُ، وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنَا الْوَتْرُ، فَلَا تُلْغِ تَدَبُّرَ
الْإِنْذَارِ، وَحَذَارٍ مِنَ الْمُكَاذِبَةِ حَذَارٍ، فَقُلْتُ لَهُ وَالَّذِي حَرَّمَ
أَكْلَ الرَّبَا، وَأَحَدَ أَكْلَ اللَّبَا، مَا فَهَيْتُ بِزُورٍ، وَلَا دَلَيْتُكَ
بَغْرُورٍ، وَسَتَعَبَّرُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، وَتَجِدُ بَذَلَ اللَّبَاءِ وَالْقَمَرِ، فَهَشَّ
هَشَاشَةً الْمَصْدُوقِ، وَانْطَلَقَ مُغِدًّا إِلَى السُّوقِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ
أَنْ أَقْبَلَ بِهِمَا يَدْلُجُ، وَوَجْهَهُ يَكْلُجُ، فَوَضَعَهُمَا لَدَيْ، وَضَعَ
الْمُتَنِّ عَلَى، وَقَالَ أَضْرِبِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ، تَحْطُ بِلَدَّةِ الْعَيْشِ، قَالَ
فَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ النَّهْمِ، وَحَمَلْتُ حَمْلَةَ الْفِيلِ الْمُلْتَهَمِ، وَهُوَ
يَلْحُظُنِي كَمَا يَلْحُظُ الْحَنِقُ، وَيَوَدُّ مِنَ الْغَيْظِ لَوْ أَخْتَنِقُ، حَتَّى إِذَا

تدبيرا ومعنى بتدبيرها لا تعيش بسبب تدبيرها وبما يغفلان عليها الوتر الوتر بالفتح
والكسر الحقد وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل ولا دليتك بغرور قوله دليتك
فيه وجهان أحدهما بمعنى دلتك بتشديد اللام بمعنى الدلالة ولكن قلبت اللام الأخيرة
ياء فرارا من كثرة الامثال ومثله تظنيت أى تظننت والثانى ان يكون من دلى الشيء
يدليه إذا قرّبه من غيره كالدلاء الدلو ومعناه لم اقربك من الغرور والأول اقرب الى الصواب
فهش هشاشة المصدق الهشاشة طلاقة الوجه من السرور والمصدق هو الذى اخبر بالصدق
يقال صدق الرجل وصدق زيد عمرا الحديث مغذا الأغذاذ فى السير الاسراع اقبل
بهما يدلج دلج البعير بحمله دلوحا مشى به متناقلا ومنه سخابة دلوح كانها تدلج من كثرة
مائها وفى حديث سلمان انه اشترى هو وابو الدرداء لحما فتدالحاه بينهما على عمود أى
حمالة موضوعا عليه واحدا طرفيه وهو تفاعل منه وعن الجوهري دلج الرجل اذا مشى بحمله
غير منبسط للخطو لثقله عليه وضع المتن على يقال المنة تهدم الصنيعة اضرب الجيش
بالجيش أى كلهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المغامر شعر

يَضْرِبُ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ وَيُسْنِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْكَلْبِ

فحسرت أى كشفت عن ساعد النعم النعم الشرة على الطعام الأكل بالحرم حملة
الفيل الملتهم الملتهم هو المتبلع بالسرعة والكثرة وفى امثالهم آكل من الفيل الحنق الحنق ذو
الغيظ والحنق الغيظ الذى يلازمك ويلتصق بك ومنه أحنق البعير اذا لصق بطنه بصلبيه

هَلَقَمْتُ النَّوْعَيْنِ ، وَغَادَرْتُهُمَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، أَقَرَدْتُ حَيْرَةً
 فِي إِضْلَالِ الْبَيَّاتِ ، وَفِكْرَةٍ فِي جَوَابِ الْأَبْيَاتِ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ ،
 وَأَحْضَرَ الدَّوَاةَ وَالْأَقْلَامَ ، وَقَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْجِرَابَ ، فَأَمِلِ الْجَوَابَ ،
 وَالْأَفْتَهْيَا إِنَّ نَكَلْتُ ، لِإِعْتِرَامِ مَا أَكَلْتُ ، فَقُلْتُ لَهُ مَا عِنْدِي
 إِلَّا التَّحْقِيقُ ، فَأَكْتُبْ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ، نظم

قَدْ لِمَنْ يُلْغِزُ الْمَسَائِدَ إِنِّي كَاشَفُ سِرِّهَا الَّذِي يُخْفِيهِ
 إِنَّ ذَا الْمَيْتِ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرُّ عَ أَخَا عَرْسِهِ عَلَى أَبْنِ أَبِيهِ

ضمرا هَلَقَمْتُ هَلَقَمْتُ الشَّيْءَ ابْتَلَعَهُ فَكَانَهُ مِنَ اللَّقْمِ مَضْمُومًا إِلَيْهِ الْهَاءُ وَنَظِيرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ
 قَوْلُهُمُ لِلْأَكُولِ هَيْبَلَعٌ وَهُوَ مِنَ الْبَلْعِ وَمِمَّا قَبِلَ فِي أَهْلِ الزُّرْدِ مَا أَنْشَدَ شَاعِرٌ فِي أَكُولٍ شَعْرٌ
 لَمْ تَرَ عَيْنِي أَكَلًا مِثْلَهُ يَأْكُلُ بِالْيُسْرِ مَعًا وَالْيَمِينِ
 تَلْعَبُ فِي الْقُصْعَةِ أَطْرَافُهُ لَعَبَ أَخِي الشَّطْرَنْجِ بِالشَّاهِينِ

وقال آخر شعر
 فَتَضَرَّبُ خُمُسُ كَفِّكَ فِي ثَرِيدٍ يَهْمُ بِفِيكَ مُكْمِشَ الذَّهَابِ
 كَانَ دَوِيَّهُ فِي الْخَلْقِ لَمَّا تَهَمَّهَمْ صَوْتُ رَعْدٍ فِي تَحَابٍ

وَوَاحِدَتُهُمَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ الْعَيْنُ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ الْمَعَايِنِ وَآثَرُهُ مَا يَبْقَى بَعْدَ زَوَالِهِ مِمَّا يَبْدَلُ
 عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَقَرَدْتُ أَقَرَدْتُ إِذَا سَكَتَ ذَلِكَ وَآخَرْدُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً وَاصِلُ الْإِقْرَادِ أَنْ يَقَعَ
 الْغَرَابُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَيَقْرُدُهُ أَيْ يَلْقُطُ مِنْهُ الْقَرْدَانُ فَيَقْرُدُ مَا يَجِدُ مِنَ الرَّاحَةِ وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مِنْ أَقَرْدٍ بِمَعْنَى صَارَ ذَا قَرَادٍ كَقَوْلِهِمْ أَغْدَ أَيْ صَارَ ذَا غَدَّةٍ وَجَحَى أَنْ الْيَزِيدِي قَالَ
 لِلْكَسَائِيِّ تَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكَ أَشْيَاءٌ مِنَ اللُّغَةِ لَا نَعْرِفُهَا فَقَالَ لَهُ الْكَسَائِيُّ وَمَا أَنْتَ وَهَذَا وَمَا مَعَ
 النَّاسِ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ إِلَّا فَضْلُ بَزَاقِي فَاقْرُدِ الْيَزِيدِي فِي إِضْلَالِ الْبَيَّاتِ الْمُبَيَّاتِ مَصْدَرٌ
 مِنْ بَاتٍ أَوْ اسْمٌ مِنْ تَبْيِيتٍ كَسَاكُمُ مِنْ تَسْلِيمٍ فَكَيْفَ مَا كَانَ فَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ
 تَقْدِيرُهُ فِي إِضْلَالِ وَقْتُ الْبَيَّاتِ أَيْ فِي أَقْبَالِهِ وَدَنُوهِ فَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ وَيُرْوَى فِيهَا عَمٌّ
 يُقَالُ مَا عَمَّ أَنْ فَعَلَ كَذَا أَيْ مَا أَبْطَأَ الْجِرَابُ لِلْجِرَابِ وَعَمَّ الزَّادُ وَارَادَ بَطْنُهُ أَنْ نَكَلْتُ
 أَيْ أَنْ امْتَنَعْتُ مِنَ الْجَوَابِ نَكَلٌ مِنَ الْعُدُوِّ وَالْيَمِينِ يَنْكُلُ بِالضَّمِّ نَكُولًا أَيْ جِبْنَ مِنْهُ
 يُلْغِزُ الْمَسَائِلَ أَيْ يَعْجِبُهَا مِنَ الْغَزْلِ الْيَرْبُوعِ يُحْرَثُ إِذَا حَفَرَهَا مَلَنُوبَةٌ مُشْكَلَةٌ عَلَى دَاخِلِهَا
 وَالْإِلْغَازُ طَرَفُهَا الْمَلَنُوبَةُ الْوَاحِدُ لُغَزٌ ثُمَّ جَعَلْتُ مِثْلًا لِلْمَعْنَى وَالْكَلَامُ الْمَلَنُوبِسُ بِحِمَاةٍ لَهُ الْحِمَا

رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاهُ بِحَاجَةٍ لَهُ وَلَا غُرُو فِيهِ
ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ فَجَاءَتْ بِابْنٍ لَهُ يَحْكِيهِ
فَهُوَ ابْنُ ابْنِهِ بِغَيْرِ مَرَّةٍ وَأَخُو عَرْسِهِ بِلا تَقْوِيَةٍ
وَأَبْنُ الْإِبْنِ الصَّرِيحُ أَذْنَى إِلَى الْجَدِّ وَأَوْلَى بِإِرْثِهِ مِنْ أَخِيهِ
فَلِذَا حِينَ مَاتَ أُوجِبَ لِلزَّوْجَةِ ثَمَنُ السُّتْرَاتِ تَسْتَوْفِيهِ
وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بِأَقْبِيهِ
وَتَحَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرْثِ وَثِ قُلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هَآكَ مِنْهُ الْغُتْيَا الَّتِي يَحْتَذِيهَا كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَاقِيهِ

قال فلما أثبتت الجواب ، واستثبتت منه الصواب ، قال لي أهلك
والليل ، فشمّر الذيل ، وبادر السيل ، فقلت إني بدار غربة ،
وفي إيواني أفضل قربة ، لا سيما وقد أغدق جنح الظلام ، وسبح

ابو امرأة الرجل والحماة أمها والاحماء كل من كان من قبل المرأة والاصهار من كان من
قبل الرجل ولا غرو فيه الغرو العجب اى لا عجب ويستعمل كثيرا فى النفي وقد علقت
منه اى حبلى من علق اذا تعلق شىء بشىء ولزق به يعنى النطفة تلزق وتتعلق بالرحم
بابن له يحكيه ويروى بابن يسر ذويه اضافة ذو وما تشعب منها الى المضمر خطأ عند اهل
اللغة والنحو اثبت الجواب اى صححه قبل معناه كتبه واستثبتت منه الصواب استثبتت
الشيء وجده ثابتا اى صححا ويروى وتبين اى علم اهلك والليل هذا مثل فى التخيير
والامر بالحزم ويجعل ان يراد به الحقيقة هاهنا وهما منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر
اهلك واحذر الليل وظلمته وفى ايواني افضل قربة القرية بالضم ما يقرب الى الله وايواء
افعال من اوى يقال آوئته ابواء وآوئته اذا انزلته بك فعلت وافعلت بمعنى عن الجوهرى
لا سيما عن الجوهرى قولهم لا سيما كلمة يستثنى بها وهى سى ضم اليه ما والاسم الذى بعد ما
لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمعنى الذى واضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذى تذكره
لخبر الابتداء تقول جأنى القوم لا سيما اخوك اى ولا سيما اى ولا مثل الذى هو اخوك
وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسى لان معنى سى معنى
مثل وينشد قول امرئ القيس

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّاهُ يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلُجُلٍ

الرَّعْدُ فِي السَّمَاءِ ، فَقَالَ آخِرُ عَالَمِ اللَّهِ إِلَى حَيْثُ شِئْتَ ، وَلَا تَطْمَعُ فِي أَنْ تَبِيَّتَ ، فَقُلْتُ وَلِمَ ذَاكَ ، مَعَ خُلُوقِ ذَرَاكَ ، قَالَ لِأَنِّي أَنْعَمْتُ النَّظَرَ ، فِي آتِئَاتِكَ مَا حَضَرَ ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ وَلَمْ تَذَرْ ، فَرَأَيْتُكَ لَا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِكَ ، وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ ، وَمِنْ أَمْعَنَ فِيهَا أَمْعَنَتْ ، وَتَبَطَّنَ كَمَا تَبَطَّنْتَ ، لَمْ يَخْلُصْ مِنْ كِطَّةٍ مُدْنِفَةٍ ، أَوْ هَيْضَةٍ مُتَلِفَةٍ ، فَدَعْنِي بِاللَّهِ كِفَافًا ، وَآخِرُجْ عَنِّي مَا دُمْتَ مُعَافَاً ، فَوَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، مَا لَكَ عِنْدِي مَبِيتٌ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَهُ ، وَبَلَوْتُ بَلِيَّتَهُ ، خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغَمِ ، وَتَزَوَّدَ الْغَمِّ ، تَجَوَّدُنِي

مجردا ومرفوعا نقول أضربن القوم لا سيما أخيك أي ولا مثل ضربة أخيك وإن قلت لا سيما أخوك أي ولا مثل الذي هو أخوك تجعل ما بمعنى الذي وتضر هو وتجعله ابتداءً وأخوك خبره قال الأحفش قولهم إن فلانا كريم ولا سيما إن أتيتك قاعدا فإن ما هاهنا زائدة لا يكون من الأصل وحذف هنا الأضمار وصار ما عوضا منها كأنه قيل ولا مثله إن أتيتك قاعدا انتهى وقد أغدق جريح الظلام أغدق أي أسبل وأرسل ومنه قول عنتره شعر

إِنْ تُعْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ قِيَانِي طَبَّ بِأَخِي الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ
وجرح الليل بالكسر والضم طائفة منه وجرح الطريق جانبه قال الشاعر شعر
وَمَا كُنْتُ صَفَاطًا وَلَكِنْ طَائِرًا أَنَاخَ قَلِيلًا عِنْدَ جُحْنِ سَبِيلِ
وجرح القوم ناحيتهم ودفنهم قال شعر

قَبَاتٍ يَجُحُّ الْقَوْمُ حَتَّى إِذَا بَدَا لَهُ الصَّحْحُ سَامَ الْقَوْمِ إِحْدَى الْمَهَالِكِ
أغرب أي تباعد أن تبیت یعنی أن تبیت عندی فيها امعنت امعن الفرس إذا تباعد في عدوه وامعن في الأمر أبعد كما تبطن تبطن إذا ملأ البطن من كطنة مدنفه الكطنة في الأصل الاتعاب يقال كطنه العدو وكطنه العطش إذا بلغا منه والمعنى هاهنا أن امتلاء المعدة تتعب وتؤدي والدنف محرك المرض الملازم ودنف المريض كفرج ثقل والشمس دنت للغروب واصفرت كادنف فيهما والامرؤنا وادنفه المرض فهو مدنف ومدنف لأن أفعل منه ينعدي ولا ينعدي أو هيضة الهیضة في الأصل الكسروهي هما انطلاق البطن عن سوء الهضم فدعني بالله كفافا لا أتركني وأذهب بحيت لا تنصرتي ولا أضرك ونصب كفافا على الحال وهو من الكف أي المنع يبرده أدفع ضرك عني وأذهب عني في حال كونك

السَّمَاءُ ، وَتَخِيطُ بِي الظُّلُمَاتِ ، وَتَنْجَحِي الْكِلَابُ ، وَتَقْدَافُ بِي الْأَبْوَابُ ،
 حَتَّى سَأَقِي إِلَيْكَ لُطْفَ الْقَضَاءِ ، فَشُكْرًا لِيَدِهِ الْبَيْضَاءِ ، فَقُلْتُ
 لَهُ أَحَبُّ بِلِقَائِكَ الْمُنَاجَاةِ ، إِلَى قَلْبِي الْمُرْتَاحِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَنُ فِي
 حِكَايَاتِهِ ، وَيُسَمِّطُ مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ ، إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّبَاحِ ،
 وَهَتَفَ دَاعِيَ الْفَلَاحِ ، فَتَأَهَّبَ لِإِجَابَةِ الدَّاعِي ، ثُمَّ عَطَفَ إِلَى
 وَدَاعِي ، فَعَقَّتْهُ عَنِ الْإِنْبِعَاتِ ، وَقُلْتُ الصِّيَافَةُ ثَلَاثٌ ، فَنَاشَدَ

معافا أي في السلامة قبل أن تصيبك الهيمزة وبلوت بليته أي واختبرت حاله تجودني
 السماء أي تمطرني وتخطبني الظلماء الباء فيه للتعدية يعنى الظلماء تحملني على الخطب
 وتنفذني في الأبواب أي تتراعى من قولك قذفت الحجر يعنى إذا اردت دخول باب يقذف
 صاحب البيت بابه إلى ويغلقه تقاذف الشيآن إذا قذف كل واحد منهما بالآخر فشكرا
 ليده البيضاء اليد البيضاء هي الفعل الذي يعجب الناس عن مثله يقال لفلان يد بيضاء
 في هذا الأمر أي هو حاذق فيه أحب بلقاءك المناجاة إلى قلبي المرتاح أي المهزطسها
 ويشمط مضحكاته بمبكياته أي يخلط النوعين وفي حديث أبي عمرو أنه صلعم كان يقول لأصحابه
 انتمطوا وبروي شتمطوا أي خوضوا في الفنون مرة في الخو ومرة في الفقه ومرة في الحديث
 ومنه التهمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خاطبين خلطنهما فقد شتمطنهما وهما شتميط وبه
 سمى الصبح شتميطا لاختلاطه بباقي ظلمة الليل عطس أنف الصباح يعنى بدأ أول الصباح
 وتنفس وهذا استعارة مرشحة وقد أحسن الغزالي في قوله شعر

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى إِخْرَازٍ مُتَّقِيَةٍ جَعَلَنِي لِعَطَاسِ الْفَجْرِ تَشْمِيَتًا

يقال للصبح العطاس وتشميت العطاس دعاء له وكل داعٍ لآخر بخير فهو مشتمت وهنفي داعي
 الفلاح أي المؤذن الصيافة ثلاث أعلم أنه يقرا في بعض النسخ وقلت الصيافة ثلاث
 وما خَفَزَكَ انْجِنَاتُ ، وَإِنْ تَرَحَّلْتَ رِحْلَةً خَرْقَاءَ ، نَعَصَتِ اللَّقَاءَ ، وَسَوَتْ الْأَصْدِقَاءَ ، وَالْخَرْقَاءُ
 الشديدة من قولهم رجع خرقاء أي شديدة جاء في حديث أبي شريح الخزاعي أن رسول الله
 صلعم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته والضيافة
 ثلاث ولا يجل له أن يثوى عنده حتى يخرجها فما أنفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة قال
 أبو عبيدة جائزته يومه وليلته أن يعطى الضيف بعد أكرامه ثلاثة أيام ما يجوز به يوما
 وليلة يقال أسقه جائزة وجيزة وجوزة أي ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل فناشد

وَحَرَجَ ، ثُمَّ أَمَّ الْخَرْجَ ، وَأَنْشَدَ إِذْ عَرَجَ ،

لَا تَزِرُ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدُّهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاةَ الْهَالِدِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دَامِيَ الْقَرْحِ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّ
لَيْلَتِي بِطَيْئَةِ الصُّبْحِ ،

المقامة السادسة عشرة المغربية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ
الْمَغْرِبِ ، فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا ، وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا ، أَخَذَ طَرَفِي رُقُقَةً
قَدْ أَنْتَبَذُوا نَاحِيَةً ، وَأَمْتَارُوا صَفْوَةً صَافِيَةً ، وَهُمْ يَتَعَاطُونَ كَأَنَّ

أَي حَلْفٍ وَقَدْ يَرَوْنَ فُحْلَفَ وَحَرَجَ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ لَا يَفْعَلُهُ ضَيْقٌ عَلَيْهِ مِنْ الْحَرَجِ وَهُوَ
ضَيْقُ الْمَأْتَمِّ وَمِنْهُ حَلْفٌ بِالْحَرَاجَاتِ أَيْ بِالْإِيْمَانِ الَّتِي تَضَيِّقُ مَجَالَ الْحَالِفِ إِذْ عَرَجَ عَرَجٌ
تَعْرِيجًا إِذَا وَقَفَ وَلَبِثَ وَمَالَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ التَّعْرِيجُ وَالتَّعَرُّجُ عَلَى الشَّيْءِ الْإِقَامَةُ عَلَيْهِ
يُقَالُ عَرَجَ فُلَانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ إِذَا حَبَسَ مَطِيئَتَهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ وَكَذَلِكَ التَّعْرِيجُ يَرِيدُ هَاهُنَا إِذَا
عَطَفَ وَمَالَ عَنِ الْبَابِ مَنْصُوفًا فَاجْتِلَاةَ الْهَالِدِ اجْتِلَاءُ الْعُرُوسِ النَّظَرُ إِلَيْهَا بِقَلْبٍ
دَامِيَ الْقَرْحِ الْقَرْحُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ الْجَرَاخَةُ وَقِيلَ الْقَرْحُ بِالضَّمِّ الْجَرَاخَةُ بَعَيْنُهَا وَالْقَرْحُ بِالْفَتْحِ
وَجَعَلَهَا وَحَرَفْتَهَا ،

شرح المقامة السادسة عشرة

أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا يَرِيدُ أَنَّهُ صَلَاحُهَا فِي الْجَمَاعَةِ وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ وَقِيلَ يَعْنِي أَدَّيْتُهَا
بِفُرُوعِهَا وَسُنَنِهَا وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا يَعْنِي صَلَّيْتُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ رُكْعَتَيِ السُّنَّةِ شَفَعْتُ أَيْ
قَرَنْتُ وَاصِلَ الشَّفْعِ الزَّوْجِ طَرَفِي أَيْ بَصْرِي قَدْ أَنْتَبَذُوا نَاحِيَةً يُقَالُ جَلَسَ فُلَانٌ
نَبْذَةً بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَيْ نَاحِيَةً وَأَنْتَبَذَ فُلَانٌ ذَهَبَ نَاحِيَةً مِنْ نَبْذَتِ الشَّيْءِ أَنْبَذَهُ إِذَا الْقِيَتَهُ
مِنْ يَدِكَ وَنَبْذَتُهُ شَدِيدُ الْكَثْرَةِ أَمْتَارُوا صَفْوَةً صَافِيَةً أَمْتَارُوا أَيْ فَارَقُوا الْجَمَاعَةَ وَجَلَسُوا

الْمُنَافَتَةِ ، وَيَقْتَدِحُونَ زِنَادَ الْمُبَاحَثَةِ ، فَرَعِبَتْ فِي مُحَادَثَتِهِمْ لَكَلِمَةٍ
تُسْتَفَادُ ، وَأَدَبٌ يُسْتَزَادُ ، فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ ، سَعَى الْمُتَطَقِّلِ عَلَيْهِمْ ،
وَقُلْتُ لَهُمْ أَتَقْبَلُونَ تَزِيلاً يَطْلُبُ جَنَى الْأَسْمَارِ ، لَا جَنَى الثَّمَارِ ،
وَيَبْنِي مِلْحَ الْخَوَارِ ، لَا مِلْحَاءَ الْخَوَارِ ، فَخَلُّوا لِي الْحُبَا ، وَقَالُوا مَرَحَبَا
مَرَحَبَا ، فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَّا لَمَحَّةَ بَارِقٍ خَاطِفٍ ، أَوْ نَعْبَةَ طَائِرٍ خَائِفٍ ،

منفردين وقوله صفوة صافية يريد به متصافين إلا أنه لشدة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة
في المعنى ثم لم يقنع بذلك حتى عقب الحال بحال أخرى زيادة إلى التأكيد والمبالغة
سعى المتطفل عليهم المتطفل أي الطفيل وهو الذي دخل في ضيافة أو وليمة من غير أن
تدعوه والطفيلي منسوب إلى طفيل بن دلال الدارمي وهو رجل من الكوفة كان عادته
دخول الوليمة من غير أن يدعى إليها وكان يسمى طفيل الأعراس وطفيل العرائس لكثرة
دؤبه على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها ونسب إليه من فعل هذا الفعل ويقال
تطفل أي تشبه بطفيل زعموا أن طفيليا أقبل إلى طعام من غير أن يدعى إليه فقال له
صاحب الطعام من دعاك فانشأ يقول

دَعَوْتُ نَفْسِي حِينَ لَمْ تَدْعِنِي فَالْحَمْدُ لِي لَا لَكَ فِي الدَّعْوَةِ
وَكَانَ ذَا أَحْسَنَ مِنْ مَوْعِدِي فَخَلِيفُهُ يَدْعُونِي إِلَى الْجَفْوَةِ

وقال طفيلي

تَحْنُ قَوْمٌ إِذَا دُعِينَا أَجَبْنَا وَمَتَى نُنْسَ يَدْعُنَا التَّطْفِيلُ
وَنَقْلُ عَلَانَا دُعِينَا فَعِئْدَنَا وَأَنَا قَلَمٌ يَجِدُنَا الرَّسُولُ

لَا جَنَى الثَّمَارِ أَي طَرِيهَا مِلْحَ الْخَوَارِ بِالْكَسْرِ الْمَاصِرَةُ وَالْحَدِيثُ لَا مِلْحَاءَ الْخَوَارِ
الْمِلْحَاءُ مَا وَسَطَ الظَّهْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَاهِلِ وَالْعُجْزِ مِنَ الْبَعِيرِ وَهُوَ أَطْيَبُ السَّنَامِ وَالْخَوَارُ بِالضَّمِّ
وَلَدُ النَّاقَةِ فَعَالٌ مِنَ الْخَوَرِ وَهُوَ الرُّجُوعُ لِمَا بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْوَلَدِ مِنَ الْمَرَاجَعَةِ فَخَلُّوا لِي الْحُبَا
الْحُبَا جَمْعُ حَبْوَةٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ مَا يَجْتَنِبِي بِهِ الرَّجُلُ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ ظَهْرَهُ
وَسَاقِيَهُ إِذَا جَلَسَ لِيَصِيرَ كَالْمُسْتَنَدِ كَانَتْ الْعَرَبُ لَيْسَ لَهَا فِي الْبَوَادِي حَيْطَانٌ تَسْتَنْدُ إِلَيْهَا
فِي مَجْتَمَعِهِمْ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقِيمُ رُكْبَتَيْهِ فِي جُلُوسِهِ فَيَضَعُ عَلَيْهِمَا سِيفًا أَوْ يَدِيرُ بِهِمَا ثَوْبًا أَوْ
يَعْقِدُ عَلَيْهِمَا يَدَيْهِ وَيَسْتَرْجِي إِلَيْهِمَا وَيَقُومُ لَهُ ذَلِكَ مَقَامُ الْأَسْتِنَادِ ثُمَّ إِذَا عَبَّرُوا عَنِ الْقِيَامِ
وَالْقُعُودِ قَالُوا حَلَّ حَبْوَتِهِ وَعَقَدَ حَبْوَتَهُ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ إِلَّا لَمَحَّةَ بَارِقٍ خَاطِفٍ الْبَارِقُ
هَذَا الْبَرَقُ وَكُلُّ شَيْءٍ يَنَلَأُ فَهُوَ بَارِقٌ وَالْخَاطِفُ الَّذِي يَخْطِفُ الْإِبْصَارَ أَيْ يَذْهَبُ بِهَا لَشَدَّتِهِ

حَتَّى غَشِينَا جَوَابٌ، عَلَى عَاتِقِهِ حِرَابٌ، فَخَيَّانَا بِالْكَلِمَتَيْنِ، وَحَيَّ
 الْمَسْجِدَ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ، وَالْفَضْلُ اللَّبَابِ،
 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفَسَ الْقُرْبَاتِ، تَنْفِيسُ الْكُرْبَاتِ، وَأَمْتَنَ أَسْبَابِ
 النَّجَاةِ، مُوَاسَاةُ ذَوَى الْحَاجَاتِ، وَإِنِّي وَمَنْ أَحَلَّنِي سَاحَتَكُمْ، وَأَنَاحَ
 لِي آسَمَاحَتَكُمْ، لَشَرِيدٍ حَمَلٍ قَاصٍ، وَبَرِيدٍ صَبِيَّةٍ خَمَاصٍ، فَهَلْ فِي
 الْجَمَاعَةِ، مَنْ يَفْتَأُ عَنَّا حُمَيَّا الْجَمَاعَةِ، فَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ حَضَرْتَ
 بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فُضُلَاتُ الْعِشَاءِ، فَإِنْ كُنْتَ بِهَا قَنُوعًا،
 فَمَا تَجِدُ فِيْنَا مَنُوعًا، فَقَالَ إِنَّ أَحْمَا الشَّدَائِدِ، لَيَقْنَعُ بِلَفَاطَاتِ
 الْمَوَائِدِ، وَنُفَاضَاتِ الْمَزَاوِدِ، فَأَمَرَ كُلَّ مِنْهُمْ عَبْدَهُ، أَنْ يُزَوِّدَهُ مَا
 عِنْدَهُ، فَأَعْجَبَهُ الصَّنْعُ وَشَكَرَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ يَرْقُبُ مَا يُجْمَلُ إِلَيْهِ،

وسرعة لمعانه أو نغمة طائر النغمة للجرعة يقال نغبت من الاناء نغبا مثل جرعت جرعا
 وزنا ومعنى واراد حسوة نغمة على حذف المضاف بالتسليمتين أى بقوله السلام عليكم
 وحى المسجد تحية المسجد ان يركع الداخل فيه ركعتين بالتسليمتين يريد بهما السلام
 عند فراغ الركعتين والمستعمل فى الشرع ان التسليمة تكون للركعتين وعلى هذا اذا قيل
 تسليمتان فمعناه اربع ركعات ولكن جاء به الحريرى على الحقيقة قال الشريش التسليمتان
 سلامه عند الدخول وسلامه عند الركعتين وقيل التسليمتان تسليمة من صلوة المغرب
 وتسليمة من الركعتين والفضل الباب الباب هو المختار الخالص من كل شئ واناح
 لى استقاحتكم أى الطلب منكم من ماح الماء اذا غرفه وقد مر فى شرح المقامة الثالثة
 عشرة وبريد صبية خماص البريد يريد به الرسول وخماص أى جياح الخصمة للجوع
 من يفتأ عنا حميا الجماعة أى من يسكن مستعار من فتأ القدر اذا سكن غليانها ومنه
 قولهم ما فتأى عنا أى ما حبسك ومنه ايضا ان الرثئة تفتأ الغضب قال الميبدانى الرثئة
 اللبن الحامض يخلط بالحلو والفتأ التسكرين زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان
 مع سخطه جائعا فسقوه الرثئة فسكن غضبه ف ضرب مثلا فى ان الهدية تورث الوفاق وان
 قلت اما الحميا هى السورة والحدة بلفاظات الموائد ونفاضات المزاد اللفاظ ما يطرح من
 الطعام واصله ما رميت من فيك والنفاضة ما ينفى من بقية الزاد والمزاد اوعية الزاد عن

وُثِّبْنَا أَحْسَنَ إِلَى اسْتِثَارَةِ مُلْحِ الْأَدَبِ وَعُيُونِهِ ، وَاسْتِنْبَاطِ مَعِينِهِ
 مِنْ عُيُونِهِ ، إِلَى أَنَّ جُلْنَا فِيمَا لَا يَسْتَحِيلُ بِالْإِنْعِكَاسِ ، كَقَوْلِكَ
 سَاكِبُ كَأْسٍ ، فَتَدَاعَيْنَا إِلَى أَنْ نَسْتَنْتِجَ لَهُ الْأَفْكَارَ ، وَنَفْتَرَعَ
 مِنْهُ الْأَبْكَارَ ، عَلَى أَنْ يَنْظِمَ الْبَادِي ثَلَاثَ جُمَانٍ فِي عِقْدِهِ ، ثُمَّ
 تَتَدَرَّجُ الزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَيُرَبِّعُ ذُو مِجْنَتِهِ فِي نَظْمِهِ ، وَيُسَمِّعُ
 صَاحِبَ مَيْسَرَتِهِ عَلَى رَغْمِهِ ، قَالَ الرَّائِي وَكُنَّا قَدْ آتَيْنَا عِدَّةَ
 أَصَابِعِ الْكَفِّ ، وَتَأَلَّفْنَا أُلْفَةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فَأَبْتَدَرَ لِعُظْمِ مِجْنَتِي ،
 صَاحِبُ مِجْنَتِي ، وَقَالَ لِي أَخَا مَلٍّ ، وَقَالَ مُيَامِنُهُ ، كَبِيرُ رَجَاءٍ
 أَجْرَ رَبِّكَ ، وَقَالَ الَّذِي يَلِيهِ ، مَنْ يَرُبُّ إِذَا بَرَّيْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ ،
 سَكِّتْ كُلَّ مَنْ تَمَلَكَ تَكِيسٌ ، وَأَفْضَتِ النَّوْبَةُ إِلَيَّ ، وَقَدْ تَعَيَّنَ

ابن عباس قال رسول الله صلعم من اكل ثما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر وعن ولده
 الحق وثبنا اي رجعنا ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه اي
 يرجعون اليه في كل عام استنارة ملح الادب وعيونه استنار استخرج ويريد بعينه
 مختاره وافضله كقولك ساكب كاس ومن امثال ذلك كل في فلك ربك فكبر
 عقرب تحت برق لا بقا للقبال كمالك تحت كلامك وقول الشاعر شعر
 مَوَدَّتُهُ تَدْوَمُ لِكُلِّ هَوٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتَةٍ تَسْدُومُ

إلى ان نستنتج له الافكار استنتج اي طلب الانتاج يريد الى ان نخرج هذه الكلمات من
 افكارنا ونفتزع منه الابكار اي نزيل بكارة الابكار افتزع اذا ازال البكارة ثلاث
 جمادات الجمان اللؤلؤ وقيل هو خرز من الفضة عن الجوهرى الجمانة حبة تعمل من الفضة
 كالذرة تتدرج الزيادات اي تدنو وتقبل على التدرج فيربّع اي يقول اربع كلمات
 ويسمّع اي يقول الذى على يسار البادى سبع كلمات لان الذى على يمين البادى يقول
 اربع كلمات والذى بعده خمس كلمات والذى بعده ست كلمات لم اخامل اي اعذل اخا
 فيه ماذلة من مجالستك او من الخير من يرب اذا برّينم اي يعمل عمل الكرام
 وعن الجوهرى رب الصنعة اي اصلحها واتمها ينم من الفها وهو الزيادة اي من يرب
 بوادى برة بعوائد يسم شرفا ويزدّد كرما فان الامور بخواتيمها عن شايور من لم يرب

نَظْمُ السَّهْطِ السَّبَاعِيِّ عَلَى ، فلم يَزَلْ فِكْرِي يَصُوعُ وَيَكْسِرُ ، وَيُثْرِي
وَيُعْسِرُ ، وفي ضَمَنِ ذَلِكَ اسْتَطَعِمُ ، فلا أَجِدُ من يُطْعِمُ ، الى أنْ
رَكَدَ النَّسِيمُ ، وَحَصَّصَ التَّسْلِيمُ ، فَقُلْتُ لِأَحْبَابِي لَوْ حَضَرَ
السَّرُوجُ هَذَا الْمَقَامَ ، لَشَفَى الدَّاءَ الْعُقَامَ ، فقالوا لو نَزَلَتْ
هَذِهِ بِأَيَّاسٍ ، لَأَمْسَكَ عَلَى يَأْسٍ ، وَجَعَلْنَا نُفَيْضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا ،
وَاسْتِغْلَاقِ بَابِهَا ، وَذَلِكَ الزَّوْرُ الْمُعْتَرِي ، يَلْحَظُنَا لَحْظَ الْمُرْدَرِي ،
وَيُؤَلِّفُ الدَّرَرَ وَتَحْنُ لا نَدْرِي ، فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى افْتِضَاحِنَا ،
وَنُضُوبِ خَضَاحِنَا ، قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ مِنْ الْعَنَاءِ الْعَظِيمِ ، اسْتِيلَادَ
الْعَقِيمِ ، وَالِاسْتِشْفَاءَ بِالسَّقِيمِ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ سَأَنْوُبُ مَنَابِكَ ، وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ ، فَإِنْ شِئْتَ

معروفه فكانه لم يصنعه سكنت كل من نم لك تكس لان من نم اليك نم بك ومن نقل
اليك نقل عنك ونكس من الكياسة نظم السهط السباعي السهط الخيط الذي ينتظم فيه
اللولؤ ويثري ويعسر اي يستغنى ويفتقر يريد يكثر له الكلام مرة وبقل اخرى استطعم
فلا احد من يطعم اي استفتح فلا احد من يفتح قال الجوهرى استطعمه اذا سألته ان يطعمه
وفي الحديث ان استطعمكم الامام فاطمعه اي اذا استفتح فافتحوا عليه ركد النسيم اي
سكنت الريح يعنى كلامهم وحصص التسليم حصص اي ظهر وتبين والتسليم الانقياد
وبذل الرضا بالحكم يعنى انقدت على العجز عن الاتيان بها لشغى الداء العقام اي
الصعب الذى يؤتس من علاجه ومنه امرأة عقيم التى لا ترجى ولادتها ورجع عقيم التى لا
خير فيها والداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال داء التشجج اشد
الادواء فاذا اعيب الداء الاطباء فهو عياف فاذا كان يزيد على الايام فهو عضال فاذا كان
لا دواء له فهو عقام فاذا كان لا يبرؤ بالعلاج فهو ناجس ونجيس فاذا عتق وانت عليه
ازمنة فهو مزمن فاذا لم يعلم به حتى ظهر منه شر وعر فهو الداء الدفين لأمسك
قبيل أمسك لازما ومتعديا وهو هاهنا لازم بمعنى وقف وامتنع الزور ويرى الضيف
الزور اي الزائر وهو وصف فى المصدر كقولك رجل صوم وفطر على افتضاحنا اي
اشتهارنا بالعجز ونضوب خضاحنا ماء خضاح قريب القعسر وضحج الزاد وتضحج

أَنْ تَنْتَرِ، وَلَا تَعْتَرِ، فَقَدْ مُحَاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ الْجُدَّ، وَأَكْثَرَ
الْعَدْلَ، لَدَا بَكْلٍ مُؤَمِّلٍ إِذَا كَرَّ وَمَلَكَ بَدَلَ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ
تَنْظِمَ، فَقَدْ لِلَّذِي تُعْظِمُ، نَظْمٌ

أُسْ أَرَمَلًا إِذَا عَرَا وَأَرَعَ إِذَا الْمَرَأْسَا
أَسْنَدَ أَخَا نَبَاهَةٍ أَيْنَ إِخَاءَ دَنَسَا
أَسْدُ جَنَابٍ غَاثِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا
إِسْرٍ إِذَا هَبَّ مِرًّا وَأَرَمِرَ بِهِ إِذَا رَسَا

ترفرق لَدَا بَكْلٍ مُؤَمِّلٍ الخ أى النجوى بمن إذا جمع وهب ولم ينجل والمؤمل المرجو لفعل
الخير أس أسيت الناس أو سهماً أو ساء إذا أعطيتهم وكذلك إذا عوضتهم من شيء
أرملا الأرملة الفقير الذى فى زاده إذا المرأسا أى اتى بسوء واصله الهمز اساء فسهل
الهزة لضرورة الشعر يقول ان قصدك فقير فصلمه وان اخطأ عليك صاحب فلا
تقطع وقيل أسا أى داوى يريد اذا داوى جروحك واصلحها يقال المرء بالهمز والمربك همز
ويترك الهمز ليستقيم الانعكاس فى بيت الحريرى أسند اخا نباهة أى ضمة اليك وقربه
منك والنباهة الرفاعة ابن اخاء دنسا أى بعد نفسك واقطعها عن مواخاة الخبيث
الدنس الوسخ وقد دنس الثوب كفريح يدنس دنسا توسخ وتدنس مثله ودنسه غيره تدنيسا
وفى هذا المعنى قال شاعر شعر

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَحْبِ الْأَرْدَى قَنَزْدَى مَعَ الرِّدَى
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ فَسَلْ عَنْ خَلِيلِهِ فَكُلْ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدَى

وانشد آخر شعر

وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى فَضِيلَةَ صَاحِبٍ فَانْظُرْ بَعِيْنِ التَّجَمُّتِ مَنْ نَدْمَائِهِ
فَالْمَرْءُ مَطْوًى عَلَى عِلَاتِهِ طَى الْكِتَابِ وَحُبُّهُ عَنَوَائِهِ

اسل جناب غاثم مشاغب أى الهجرة وتباعده عنه تباعد السالى عمى احب يقال ساد عنه
وسلى وساده وسليته على حذف حرف الجر ومنه بيت الحماسة شعر

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي

والمشاغب الذى يهيج الشر والتشجيع يعنى ان جلس ظالم لا تقربه وابعد عن فناء داره
اسرا اذا هب مرا اسراى اكشف وازل يقول اذا تعلق بك وهب عليك جدال من صاحب
فاكشفه عن نفسك بالمناعة وباعد المرء من قولك سريت الثوب عتى وسروته اذا

أُسْكَنْ تَقَوَّعَسَى يُسْعِفُ وَقْتُ نَكْسَا

قال فلما سَحَرْنَا بِأَبْيَاتِهِ ، وَحَسَرْنَا بِبُعْدِ غَايَاتِهِ ، مَدَحْنَاهُ حَتَّى
أَسْتَعْنَى ، وَمَكَّنَاهُ إِلَى أَنْ آسَتَكُنِّي ، ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ ، وَأَزْدَفَرَ جِرَابَهُ ،
وَفَهَضَ يَنْشِدُ ، نَظْم

لِلَّهِ دَرَّ عَصَابَةٌ صَدَقَ الْمَقَالِ مَقَاوِلَا
فَأَقْسُوا الْأَنَامَ فَضَائِلًا مَثُورَةً وَفَوَاضِلَا
حَاوَرْتَهُمْ فَوَجَدْتُ حَسْبَانَا لَدَيْهِمْ بِاقِلَا

كشفته ومنه سُرَى عن الرجل إذا كشف عنه ما كان يجده من الغضب وقد يجوز أن
يكون معنى أسر فارق وباعد من السرى وهو سير الليل فيقول فارق موضع الجدل
وباعده والمراء مصدر بمعنى المصاراة قصره للضرورة وهو مدافعة الحق وترك الانقياد لما
يظهر منه وقد يستعمل بمعنى الجدل ومرا هاهنا واقع موقع للجال أو مفعول له المعنى
خَلَّيَ وَاَمْضِ مَنَى هَاجَ هَمَارِيَا أَوْ لِهَمَارَاتَا وارمر به إذا رسا أى إذا ثبت يعنى إذا سَكَنَ
لِلخلاف بين القوم فارمر أنت به وأتركه فعسى يسعف وقت نكسا يعنى عسى يسعفك
بمرادك ويقضى بعض مرتادك وقت نكس أى تراجعت فيه أحوالك وتراكدت فيه
رياحك من نكس المريض ويروى نَكْسَا أى نكس حالك وقلبها إلى خلاف ما لك
وقيل إن الرواية نكسا بفتح النون والكاف لا غير وهكذا ضبطه بخطه الحريري وحسنا
أى أعيانا والخسير المعنى ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون
وأزدفر جرابه أى حملة يقال زفر الشئ وأزدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى
مفعول ويجوز أن يسمى بذلك لأن صاحبه يزفر عند حملة لثقله والجمع ازفار وحينئذ
يكون الفعل مأخوذاً منه صدق المقال أى صادقين فى قولهم وَصَدَقَ جَمْعُ صَدُوقٍ وَعَدِلَ
صَدُوقٌ عَنِ صَادِقٍ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ فى صدقه مقالوا المَقَاوِلَ جَمْعُ الْمُقُولِ وَالْمَقُولِ وَالْمُفَصَّلِ
وَالْمَذُودِ مِنْ أَسْمَاءِ اللِّسَانِ وَأَرَادَ بِهِ الْمُنْطَبِقَ الْفَصِيحَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ مُلُوكُ فَانِ الْمُقُولِ
الْقَبِيلُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالْجَمْعُ الْمَقَاوِلُ وَالْقَبِيلُ مُلْكٌ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ دُونَ الْمُلْكِ الْأَعْظَمِ
فَضَائِلًا مَثُورَةً أَيْ مَرُوبَّةً مَشْهُورَةً مَتَّحِدَةً بِهَا وَفَوَاضِلًا الْفَوَاضِلُ جَمْعُ فَاضِلَةٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ
فَوَجَدْتُ حَسْبَانَا لَدَيْهِمْ بِاقِلًا حَسْبَانِ هُوَ الَّذِى يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فى الْفَصَاحَةِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ
فى شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَأَمَّا بِاقِلٌ فَهُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فى الْعِجِّ فَيُقَالُ أَعْيَا مِنْ بِاقِلٍ
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ رَجُلٌ مِنْ رِبِيعَةٍ وَقَالَ حَمْزَةُ هُوَ مِنْ أَيْدٍ وَمِنْ عِيٍّ أَنَّهُ اشْتَرَى طَبِيبًا بِأَحَدٍ عَشَرَ

وَحَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلًا فَلَقِيتُ جَوْدًا سَائِلًا
أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْكَرَّاءُ مُرَّ حَبًّا لَكَانُوا وَابِلًا

ثُمَّ خَطَا قَيْدَ رُحَيَيْنِ، وَعَادَ مُسْتَعِيدًا مِنَ الْحَيَيْنِ، وَقَالَ يَا عِزَّ مَنْ
عَدِمَ الْآلَ، وَكَنَزَ مَنْ سَلَبَ الْمَالَ، إِنَّ الْغَاسِقَ قَدْ وَقَبَ،
وَوَجَّهَ الْحَجَّةَ قَدْ انْتَقَبَ، وَبَيَّنَّ بَيْنَ كَيْ لَيْلٍ دَامِسَ، وَطَرِيقَ
طَامِسَ، فَهَلْ مِنْ مَصْبَاحٍ يُؤْمِنُنِي الْعِثَارَ، وَيُبَيِّنُ لِي الْآثَارَ، قَالَ
فَلَمَّا جِئْتُ بِالْمُلْتَمَسِ، وَجَلَّى الْوُجُوهَ ضَوْءُ الْقَبَسِ، رَأَيْتُ صَاحِبَ
صَيْدِنَا، هُوَ أَبُو زَيْدِنَا، فَقُلْتُ لِلْأَصْحَابِ هَذَا الَّذِي أَشَرْتُ إِلَى

درهما فخر بقوم فقالوا بكم اشتريته فهد يديه ودلح لسانه فشرده الظبي وكان تحت ابطه
حين مد يديه فلما عيروه لذلك قال شعر

تَلَوْمُونَ فِي حُمْقِهِ بِأَقْلَ كَأَنَّ الْحُمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
فَلَا تُكْثِرُوا الْعَدْلَ فِي عَيْبِهِ فَلَعِيَ أَجْمَلُ بِالْأَمْشُوقِ
خَرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ الْبَنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمُنْطَطِقِ

قال حميد يصف ضيفا بكثرة الاكل شعر

أَنَا وَمَا دَانَاةُ سُحْبَانٍ وَأُثْلُ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَتْهُ مِنَ اللَّحْيِ لَمَّا انْ تَكَلَّمَ بِأَقْلُ

فلقيت جودا بالجود بالفتح المطر وبالضم الخاوة لو كان الكرام حيا لحيما مقصورا المطر
الكثير قيد رحين اي مقدار طول رحين نقول بينهما قيد ربح وقاد ربح اي قدر ربح
ان الغاسق قد وقب الغاسق هو الليل اذا اشتدت ظلمته من قوله تعالى الى غسق الليل
وقال يعقوب هو دخول اوله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت
والوقوف انتشار الظلام ودخوله في كل شيء ليل دامس اي شديد الظلمة وطريق طامس
اي دارس لا علم فيه هو ابو زيدنا جعل المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ثم اضيف
الى ضمير المتكلم ويجي مثل هذا كثيرا في كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الامام عبد
القاهر النحوي عن بعضهم انه قال راني الجندري ومعى دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر
الشنفرى فقال والى من تمضى فقلت الى ابي العباس اقروه عليه فقال قد رايت ابا

أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ ، وَإِنْ آسَظِرَّ صَابَ ، فَاتَّلَعُوا نَحْوَهُ الْأَعْنَاقَ ،
وَأَحْدَقُوا بِهِ الْأَحْدَاقَ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ ، عَلَى أَنْ
يَجْبُرُوا عَيْلَتَهُ ، فَقَالَ حُبًّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ ، وَرُحْبًا بِكُمْ إِذْ رَحَبْتُمْ ،
غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَالِي يَتَضَوَّرُونَ مِنَ الْجُوعِ ، وَيَدْعُونَ لِي
بِوَشَكِ الرَّجُوعِ ، وَإِنْ آسْتَرَاثُونِي خَامَرَهُمُ الطَّيْشُ ، وَلَمْ يَصِفْ لِي
الْعَيْشُ ، فَدَعُونِي لِأَذْهَبَ فَأَسَدَّ مَخْصَتَهُمْ ، وَأُسَيِّغَ غُصَّتَهُمْ ، ثُمَّ
أَنْقَلِبُ إِلَيْكُمْ عَلَى الْأَثَرِ ، مُتَأَهِّبًا لِلْسَّهَرِ ، إِلَى السَّحَرِ ، فَقُلْنَا لِأَحَدِ
الْغِلْمَةِ اتَّبِعْهُ إِلَى فِتْنَتِهِ ، لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِهِ ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ
مُضْطَبِّنًا جِرَابَهُ ، وَخُكَّخَتَا إِيَابَهُ ، فَأَبْطَأَ بَطَأً جَاوَزَ حَدَّهُ ، ثُمَّ عَادَ
الْغُلَامُ وَحْدَهُ ، فَقُلْنَا مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ ، عَنِ الْحَبِيثِ ، قَالَ
أَخَذَنِي فِي طُرُقٍ مُتَعَبَةٍ ، وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ ، حَتَّى أَفْضَيْتُنَا إِلَى
دُورَةِ خَرِبَةٍ ، فَقَالَ هَاهُنَا مُنَاجِي ، وَوَكْرُ أَفْرَاجِي ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ
بَابَهُ ، وَآخْتَلَجَ مِنِّي جِرَابَهُ ، وَقَالَ لَعَرِي لَقَدْ خَفَّضْتَ عَنِّي ،

عباسكم هذا منذ أيام الحكاية واحد قوا به الاحداق احد قوا اي احاطوا يقال احد قوا به
وحوله اذا احاطوا به هذا هو المشهور في كلامهم اما قوله احد قوا به الاحداق متعديًا فعلى
التضمين كأنه قال اداروا به الاحداق ونحو ذلك ويجوز ان يكون منقولاً بالهمزة من احد قوا
به بمعنى احاطوا به وعلى هذا معناه جعلوا احداقهم حادثةً به والاحداق جمع الحدة وهي
سواد العين حُبًّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ اى احب حبًّا ورحباً بكم اذ رحبتكم بمعنى رحبت بكم رحباً
كثيراً وابلغ بها رحبتكم يتضوَّرون من الجوع التضوُّر هو التلوَّى والنشَّي عند الجوع والضرب
وقبل هو الصياح والتقلُّب ظهراً لبطن بوشك الرجوع الوشك القرب ومثله الوشيك بمعنى
القريب وان استراثوني يعنى ان وجدوا رجوعى اليهم بطيئاً من الريب وهو البطيئ الى فتنه
اى الى جماعته لىكون اسرع لفئته اى لرجوعه من فاء اذا رجع مضطبيناً جرابه
اضطبينه اذا احمله تحت ضنبه وهو ما دون الابط واختلج اى جذب وسلب يقال خلج

وَأَسْتَوْجَبْتَ الْحُسْنَى مَتَّى ، وَهَاكَ نَصِيحَةً هِيَ مِنْ فَنَائِسِ النَّصَائِحِ ،
وَمَغَارِسِ الْمَصَالِحِ ، وَأَنْشَدَ ،

نظم

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى تَخَلَّيْ	فَلَا تَقْرَبَنَّهَا إِلَى قَابِلٍ
وَأَمَّا سَقَطَتْ عَلَى بَيْدَرٍ	فَحَوْصِلْ مِنَ السَّنْبِلِ الْحَاصِلِ
وَلَا تَلْبَسَنَّ إِذَا مَا لَقِطْتَ	فَتَنْشَبُ فِي كِفَّةِ الْحَابِلِ
وَلَا تُوْغِلَنَّ إِذَا مَا سَجَّكَتْ	فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاحِلِ
وَحَاطِبُ بَهَاتٍ وَجَاوِبُ بَسُوفٍ	وَبِئْسَ آجِلًا مِنْكَ بِالْعَاجِلِ
وَلَا تَكْثُرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ	فَمَا مِلَّ قَطُّ سِوَى الْوَاصِلِ

ثُمَّ قَالَ أَخْرَجْنَاهَا فِي تَامُورِكَ ، وَأَقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ ، وَبَادِرْ إِلَى صَحْبِكَ ،

واختلجه كما يقال جذبه واجتذبه ونزعه وانتزعه لعمري اللام للتأكيد دخل على المبتدأ
وعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولقد خففت عنى جواب القسم ومغارس المصالح المغارس جمع
مغرس بكسر الراء وهو المكان أو بفتحها وهو مصدر مبهى أى خذ هذه النصيحة التى أقولها
لك موضع نبيت منه مصالحك الى قابل أى الى عام قابل فحوصل حوصل أى ملأ حوصلته
وهذه الابيات تشتمل على معنى قول المولدين فى الحديث على التصرف حوصلى وطيرى
فى كفة الحابل يعنى فى شركة الصائد الحابل ناصب للحالة أى الصائد والكفة احدى
الشبكنتين وحاطب بهات الخ يعنى للمكن عادتلك السؤال وإن سألك احد شيئاً قل له سوف
اعطيك فما مل قط سوى الواصل الواصل هو الذى يكثر الوصول يعنى لا يهمل الناس الا
من احد يكثر دخوله عليهم فى تامورك التامور تفعل من الامر وهو القلب والنفس لانها
الامارة وهو عند بعضهم فاعول من القروعى الجوهرى التامورة الصومعة وقولهم فاذن اسد
فى تامورته أى فى عربنه والتامورة غلاف القلب والتامورة الابريق قال الاعشى يصف
خمارة فَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لَشْرَابِهَا وما فى الدار تامور أى احد غير مهورز والتامور
الدم ويقال النفس قال اوس

أُثْبِتْ أَنَّ بَنَى تَحْمِيْمٌ أَذْخَلُوا أَسْيَافَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْخَرِ

شعر

شعر

وَتَامُورٌ هَرَقَتْ وَلَيْسَ خَمْرًا وَحَبَّةٌ غَيْرَ طَاجِنَةٍ طَخَنْتُ

واكلنا جزيرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا أى شيئاً واكل الذئب الشاة فما
ترك منها تامورا وما فى الركبة تامور أى شئ من ماء وقال الفيروزابادى فى القاموس

فِي كِلَاءَةٍ رَبِّكَ ، فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي ، وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ
وَصِيَّتِي ، وَقَدْ لَهُمْ عَنِّي إِنَّ السَّهْرَ فِي الْحُرَافَاتِ ، لِمَنْ أَعْظَمَ الْآفَاتِ ،
وَلَسْتُ أُلْغِي أَحْتِرَاسِي ، وَلَا أَجْلُبُ الْهُوسَ إِلَى رَأْسِي ، قَالَ الرَّأَوِي
فَلَمَّا وَقَفْنَا فَخَوَى شِعْرَهُ ، عَلَى نُكْرِهِ وَمَكْرِهِ ، تَلَاوَمْنَا عَلَى تَرْكِهِ ،
وَالِإِغْتِرَارِ بِأَفْكِهِ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَا بِوُجُوهِ بَاسِرَةٍ ، وَصَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ ،

المقامة السابعة عشرة القهقرية

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَحَظْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْبَيْنِ ، وَمَطَامِحِ
الْعَيْنِ ، فِتْنَةً عَلَيْهِمْ سِجْمَاءُ الْحَجَى ، وَطُلَاوَةٌ نُجُومِ الدَّجَى ، وَهُمْ فِي

عند لفظ امر التأمور الوعاء والنفس وحيوتها والقلب وحبته وحيوته ودمه او الدم والزعفران
والولد ووعاؤه ووزير الملك ولعب الجوارى والصبيان وصومعة الراهب وناموسه والماء وعريسة
الاسد والخمر والابريق والحقة كالتأمورة في هذه الاربعة ووزنه تفعلول وهذا موضع ذكره لا
كما توهم الجوهرى انتهى والله اعلم في كلامه ربك اى فى حفظه احتراسى اى احتياطى
فى حفظ نفسى ولا اجلب الهوس الى راسى الهوس يبس الرأس ويتولد من كثرة السهر
على نكره النكر الدهاء والمنكر وضده العرف بالضم وصفقة خاسرة الصفقة الخاسرة مر
بيانها فى شرح المقامة الرابعة ،

شرح المقامة السابعة عشرة

القَهْقَرِيَّةُ سَمَّاها الحَرَبِيُّ لِرِسَالَةٍ ضَمَّنَهَا أَيَّاهَا تَقْرَأُ مِنْ آخِرِهَا كَمَا تَقْرَأُ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَصِيرَ
صَدْرُهَا عِجْزًا وَمَطْلَعُهَا مَقْطَعًا مَطَارِحُ الْبَيْنِ الْمَطَارِحُ جَمْعُ مَطَرِحٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْرَحُ
الْبِيهَ شَيْءٌ أَيْ يُصَارُ وَالْبَيْنُ الْفَرَاقُ وَالسَّفَرُ سِجْمَاءُ الْحَجَى أَيْ عَلَامَةُ الْعَقْلِ السُّومَةِ بِالضَّمِّ
وَالسَّجْمَةِ وَالسَّجْمَاءُ بِالْكَسْرِ الْعَلَامَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سِجْمَاءُ فِي وَجُوهِهِمْ وَقَدْ يَجِيءُ سِجْمَاءُ وَسِجْمَاءُ
مَمْدُودِينَ قَالَ شَعَرٌ

مُارَاةٍ مُشْتَدَّةٍ الْهُبُوبِ، وَمُبَارَاةٍ مُشْتَتَّةٍ الْأَلْهُوبِ، فَهَزَنِي لِقَصْدِهِمْ
هَوَى الْمُحَاضِرَةِ، وَأَسْتَحْلَاءَ جَنَى الْمُنَاطِرَةِ، فَلَمَّا التَّحَقَّتْ بَرَهْطِهِمْ،
وَانْتَضَمَتْ فِي سِمَاطِهِمْ، قَالُوا أَنْتَ مِمَّنْ يُبْلَى فِي الْهَيْجَاءِ، وَيُبْلَى
دَلْوُهُ فِي الدَّلَاءِ، فَقُلْتُ بَلْ أَنَا مِنْ نَظَارَةِ الْحَرْبِ، لَا مِنْ أَبْنَاءِ
الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، فَأَضْرَبُوا عَنْ حِجَابِي، وَأَفَاضُوا فِي التَّحَاجِي، وَكَانَ

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سِهْيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ

أى يفرح من ينظر اليه ايفع الغلام رأى ارتفع وهو يافع ولا يقال موقع وهو من الدوادر
وغلام يَفْعُ وَيَفَعَّةٌ وغلان ايفاع وَيَفَعَّةٌ ايفعا وطلاوة نجوم الدجى الطلاوة بضم الطاء
وبفتحها الحسن والقبول يقال ما عليه طلاوة فى مارة مشددة الهبوب المماراة الخاصة
والمناطرة مفاعلة من المرى وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من
الخاصمين او المناظرين يستخرج ما عند صاحبه ومباراة مشددة الالهوب يقال فلان
يبارى فلانا اى يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يبارى الريح سخاء
ومشتتة اى بعيدة من شط المزار يشط اذا بعد يعنى معارضة مفردة الالتهاب وخاصة
شديدة الاحتدام قال الجوهري الالهوب اسم من الالهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول
امرئ القيس فَلِلزَّجْرِ الْهُوبُ وَالسَّاقِ دِرَّةٌ وقيل الالهوب جمع الالهب وهو الغبار الساطع تقول
الالهوب اشتد اذا جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار اذا مشى على الحجر هوى
المحاضرة المحاضرة بين القوم هى ان يجيب واحد منهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال
حاضر فلان الجواب اذا جاء به حاضرا وفى الصحاح حاضرتة جائتته عند السلطان وهو
كالغلبة والمكاثرة ممن يبلى فى الهيجاء ابلى فى القتال بآء حسنا اظهر بأسه حتى بلاءه
الناس وامتنوه ويلقى دلوه فى الدلاء ويروى ويدلى هذا مثل اصله القى دلوك فى
الدلاء قال شعر

وَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ بِالْقَنَى وَلَكِنْ أَلْقَى دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ
نَحْيٌ بِمَلِيهَا طَوْرًا فَطَوْرًا نَحْيٌ بِحَمِيَّةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

وقد مر ذكر هذا المثل فى شرح المقامة الخامسة عشرة من نظارة الحرب النظارة هم
الذين يقعدون فى مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه عن حجابى اى
عن حاجتى وافاضوا الى التحاجى التحاجى القوم اذا امتحن بعضهم بعضا بالالغاز واصله من

فِي جُبُوحَةِ خَلْقَتِهِمْ ، وَإِكْلِيلِ رُفَقَتِهِمْ ، شَيْخٌ قَدْ بَرَّتَهُ الْهُمُومُ ،
وَلَوَّحَتْهُ السَّمُومُ ، حَتَّى عَادَ اتَّحَدَ مِنْ قَلَمٍ ، وَأَقْحَلَ مِنْ جَلَمٍ ، إِلَّا
أَنَّهُ كَانَ يُبْدِي الْعُجَابَ ، إِذَا أَجَابَ ، وَيُنْسِي سَحَابَانَ ، كُلَّمَا أَبَانَ ،
فَأُجِيبَتْ بِمَا أُوتِيَ مِنَ الْإِصَابَةِ ، وَالتَّبَرُّيزِ عَلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ ، وَمَا
زَالَ يَفْصَحُ كُلَّ مَعْنَى ، وَيُضْمِي فِي كُلِّ مَرَمَى ، إِلَى أَنْ خَلَّتِ
الْجِعَابُ ، وَنَفِدَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ ، فَلَمَّا رَأَى انْقِصَافَ الْقَوْمِ ، وَأَضْطِرَّارَهُمْ
إِلَى الصَّوْمِ ، عَرَّضَ بِالْمُطَارَحَةِ ، وَاسْتَأْذَنَ فِي الْمِفَاتِحَةِ ، فَقَالُوا

الْحَيُّ أَيْ الْعَقْلُ وَإِنْ الْأَحْيَاءُ لَا يَسْتَخْرِجُ غَامِضَهَا إِلَّا بِفِرطِ الذِّكَاءِ وَالْعَقْلِ فِي جُبُوحَةِ
خَلْقَتِهِمُ الْجُبُوحَةِ الْوَسْطَى مِنَ الدَّارِ وَمِنْهُ التَّجَنُّجُ وَهُوَ التَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمَقَامِ قَالَ جَرِيرٌ شَعْرُ
قَوْمِي تَمِيمٌ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ يَتَّقُونَ تَغْلِبَ عَنْ جُبُوحَةِ الدَّارِ
بَرَّتَهُ الْهُمُومُ أَيْ اتَّحَدَتْهُ وَجَعَلَتْهُ نَحِيفًا وَلَوَّحَتْهُ السَّمُومُ لَوَّحَتْهُ أَيْ غَيَّرَتْهُ وَالسَّمُومُ الرِّيحُ
الْحَارَّةُ وَأَقْحَلَ مِنْ جَلَمٍ قَوْلُ الشَّيْءِ يَبْسُهُ وَمِنْهُ شَيْخٌ قَحْلٌ وَأَقْحَلٌ وَالْجَلَمُ الْمَقْصُ الَّذِي يَجْزِبُهُ
الصَّوْفُ يَقَالُ جَلَمُ الشَّاةِ إِذَا اجْتَنَزَهَا شَبَّهَ بِالْجَلَمِ لِأَنَّهُ يَبْقَى أَبَدًا صَدِيًّا وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي أَقْلٍ
الزَّمَانِ وَالتَّبَرُّيزِ عَلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ أَيْ التَّقَدُّمِ عَلَيْهِمْ بَرَزَ الرَّجُلُ تَبَرُّيزًا إِذَا فَاقَ عَلَى
أَحْبَابِهِ وَالْفَرَسُ أَيْضًا إِذَا سَبَقَ يَفْصَحُ كُلَّ مَعْنَى الْفَضِيحَةِ هَاهُنَا الْإِظْهَارُ وَكَشْفُ الْغِطَاءِ
وَيُرْوَى وَيَفْصَحُ عَنْ كُلِّ مَعْنَى وَالْمَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ وَالْكَلَامِ مَا عُمِيَ مَعْنَاهُ أَيْ شَبَّهَ فَتَعَمَّى وَتَعَمَّى
فِيهِ الْإِبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ الْمَعْنَى فَقَالَ هُوَ شَيْءٌ لَا يَحَاضِرُهُ الْعُلَمَاءُ وَيَعْمَى
الْأَصْمَاءُ أَنْ تَصِيبَ الْمَقْتُلَ وَضِدَّةُ الْأَنْهَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعِ مَا أَصْمَيْتَ
انْقِصَافُ الْقَوْمِ انْقِصَافُ الْقَوْمِ أَيْ فَنَى زَادَهُمْ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْأُولَى عَرَّضَ
بِالْمُطَارَحَةِ التَّعْرِيفِ خِلَافَ التَّنْصِيحِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ فِي الْمَعَارِيضِ
لَمُنْدُوحَةٍ عَنِ الْكَذِبِ الْمَعَارِيضِ فِي الْكَلَامِ تَوْرِيَّةٌ عَنِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ قَالَ الْمِيدَانِيُّ التَّعْرِيفُ
ضِدُّ التَّنْصِيحِ وَهُوَ أَنْ يُلْغَزَ كَلَامُهُ عَنِ الظَّاهِرِ فَكَلَامُهُ مَعْرُضٌ وَالْمَعَارِيضُ جَمْعُهُ ثُمَّ لَكَ أَنْ
تَحْذِفَ الْبَاءَ أَوْ تَثْبِيثَهَا وَالْمُنْدُوحَةُ السَّعَةُ وَكَذَلِكَ التَّنْدُوحَةُ يَقَالُ أَنْ فِي كَذَا وَكَذَا نَدْحَةٌ
أَيْ سَعَةٌ وَفِيهَا يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ مَنْ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُضْطَرَّرٌ إِلَى الْكَذِبِ وَالْمُطَارَحَةِ الْمُنَاطَرَةِ
وَالْجَوَابَةِ وَاصِلُ الْمُطَارَحَةِ فِي الْغَنَاءِ اسْتَأْذَنَ فِي الْمِفَاتِحَةِ يَعْنِي طَلَبَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَنْ

حَبَّذَا، وَمَنْ لَنَا بِذَا، فَقَالَ اتَّعَرِفُونَ رِسَالَةَ أَرْضِهَا سَمَاوُهَا،
وَصُبْحُهَا مَسَاوُهَا، نُسِجَتْ عَلَى مِثْوَالَيْنِ، وَتَجَلَّتْ فِي لَوْنَيْنِ، وَصَلَّتْ
إِلَى جِهَتَيْنِ، وَبَدَتْ ذَاتَ وَجْهَيْنِ، إِنْ بَزَغَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا، فَنَاهَيْكَ
بَرْوَنِقِهَا، وَإِنْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَيَا لِحَجَبِهَا، قَالَ فَكَأَنَّ الْقَوْمَ
رُمُوا بِالصُّمَاتِ، أَوْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِنْصَاتِ، فَمَا نَبَسَ مِنْهُمْ
إِنْسَانٌ، وَلَا فَاهَ لِأَحَدِهِمْ لِسَانٌ، فَحِينَ رَأَاهُمْ بُكَّاءًا كَالْأَنْعَامِ، وَصُمُوتًا
كَالْأَصْنَامِ، قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجَلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ، وَأَرْخَيْتُ لَكُمْ
طَوَلَ الْمُدَّةِ، ثُمَّ هَاهُنَا يَجْمَعُ الشَّمْلُ، وَمَوْقِفُ الْفَصْلِ، فَإِنْ سَكَتَ
خَوَاطِرُكُمْ مَدَحُنَا، وَإِنْ صَلَدَتْ زِنَادُكُمْ قَدَحُنَا، فَقَالُوا لَهُ وَاللَّهِ
مَا لَنَا فِي لُجَّةِ هَذَا الْبَحْرِ مَسْبُوحٍ، وَلَا فِي سَاحِلِهِ مَسْرُوحٍ، فَأَرَحَ

يَنْقَدُّوا لِلْمُنَاطَرَةِ مَرَّةً أُخْرَى وَمَنْ لَنَا بِذَا أَيُّ مَنْ يَضْمَنُ لَنَا بِذَا لَانِ مُتَعَلِّقُ اللَّامِ يَقْدَرُ
بِهَقْنَتِي الْمَقَامَ وَهُوَ يَضْمَنُ أَيُّ يَكْفُلُ أَرْضُهَا سَمَاوُهَا يَعْنِي مَعْكُوسُهَا كَمُسْتَقْبَحُهَا فَانْهَآ تَقْرَأُ مِنْ
آخِرِهَا إِلَى أَوَّلِهَا كَمَا تَقْرَأُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا حَتَّى صَارَتْ سَمَاوُهَا أَرْضًا وَصَبْحُهَا مَسَاءً
أَوْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِنْصَاتِ يَعْنِي وَجِبَ عَلَيْهِمُ السَّكُوتُ وَالْكَلِمَةُ زَائِدَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ بِكَلِمَةِ الْإِنْصَاتِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ
وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يُرِيدُ سَكَتُوا وَعِزُّوا عَنِ الْجَوَابِ فَمَا نَبَسَ أَيُّ تَكَلَّمَ النَّبَسُ
التَّكَلَّمَ وَيَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ يَقَالُ لَمْ يَنْبَسْ بِكَلِمَةٍ وَالنَّبَسُ أَيْضًا كَقَمَانِ السَّرِّ وَلَا فَاهَ
لِأَحَدِهِمْ لِسَانٌ هَذَا الْاسْتِعْمَالُ بَعِيدٌ لَأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ فَاهَ لِسَانًا وَإِنَّمَا يَقُولُونَ فَاهَ الرَّجُلِ
بِكَذَا أَجَلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ أَيُّ أَمَهَاتِكُمْ مَدَّةً طَوِيلَةً كُنُسَاءَ مَاتَ أَزْوَاجُهُمْ وَهَنْ يَعْتَدُونَ
فِي هَمٍّ وَغَمٍّ وَالْعِدَّةُ اثْنَتَانِ عِدَّةُ طَلَاقٍ وَهِيَ ثَلَاثُ حَيَضٍ أَوْ ثَلَاثُ أَطْهَارٍ وَعِدَّةُ وَفَاةٍ وَهِيَ أَرْبَعَةُ
أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ وَهُوَ الْمُرَادُ هَاهُنَا لِأَنَّهَا أَبْعَدُ الْأَجَالَيْنِ طَوَلَ الْمُدَّةِ الطَّوْلُ الْحَبْلُ الطَّوِيلُ جَدًّا
ثُمَّ هَاهُنَا يَجْمَعُ التَّشْمِيلُ لِحِ التَّشْمِيلِ الْاجْتِمَاعُ وَالْفَصْلُ الْقَضَا يَقُولُ قَدْ طَوَّلْتُ لَكُمْ الْأَمَدَ
لِنَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُونُ اجْتِمَاعُنَا وَيَفْصَلُ فِيهِ بَيْنَ الْعَارِفِ وَضِدِّهِ
وَإِنْ صَلَدَتْ زِنَادُكُمْ قَدَحُنَا هَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ لِلْجَبِيلِ فَاسْتَعْبِيرَ هَاهُنَا لِلْخَاطِرِ الْكَلِيلِ كَمَا
اسْتَعْبِيرَ فِيهَا قَبْلَ فَعَلِ الْأَجْوَادِ لِلْخَاطِرِ الرَّقَادِ وَقَوْلُهُ قَدَحُنَا أَيُّ فَعَلْنَا بِكُمْ قَاصِدِينَ الْعَوْنَ

أَفْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ، وَهَتَّى الْعَطِيَّةَ بِالنَّدِّ، وَأَتَّخِذُنَا إِخْوَانًا يَتَّبِعُونَ
إِذَا وَثَبْتَ، وَيُتَّبِعُونَ مَتَى آسْتَتَبْتُ، فَأَطْرَقَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ سَمِعًا
لَكُمْ وَطَاعَةً، فَاسْتَمَلُوا مِنِّي، وَأَنْقَلُوا عَنِّي، الْإِنْسَانُ، صَنِيعَةٌ
الْإِحْسَانُ، وَرَبُّ الْجَمِيلِ فِعْلُ النَّدْبِ، وَشِبْهُ الْحَرِّ ذَخِيرَةُ الْحَمْدِ،
وَكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِثْمَارُ السَّعَادَةِ، وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ تَبَاشِيرُ الْبِشْرِ،
وَاسْتِعْمَالُ الْمُدَارَاةِ يُوجِبُ الْمُصَافَاةَ، وَعَقْدُ الْحَبَّةِ يَقْتَضِي النَّجْحَ،
وَصِدْقُ الْحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسَانِ، وَفَصَاحَةُ الْمَنْطِقِ سِحْرُ الْأَلْبَابِ،

إِيَّاكُمْ فَعَلَ الْقَادِحَ بِالزَّنَادِ يَعْنِي جَعَلْنَا خَوَاطِرُنَا مَدَدًا لِحَوَاطِرِكُمْ حَتَّى يَنْتَهِيًا لَهَا الْإِنْشَاءَ
وَتَقْدِ نَارَهَا كَمَا تَشَاءُ كَمَا قِيلَ شَعْرٌ

وَإِنِّي أَرَى مَثَلَ الْفَاضِلَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا الزُّنْدَ وَالزُّنْدَهُ
فَهَذَا يُفِيدُ بَمَا عِنْدَهُ وَهَذَا يُفِيدُ بَمَا عِنْدَهُ

وَمَنْ فَسَّرَ الْقَدَحَ بِالذِّمِّ طَلَبًا لِلنِّكَافِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدْحِ فِي الْقَرِينَةِ الْأُولَى فَقَدْ سَهَا وَهَتَّى
هُوَ أَمْرٌ مُخَاطَبٌ مِنْ هُنَا تَهْنِئَةٌ إِذَا جَعَلَ الشَّيْءَ هَنِيئًا بِالنَّدِّ أَيْ بِالتَّعْجِيلِ يَتَّبِعُونَ إِذَا
وَثَبْتَ أَيْ يُوَافِقُونَكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ فَإِنْ قُمْتَ قَامُوا مَعَكَ وَإِنْ قَعَدْتَ قَعَدُوا وَيَتَّبِعُونَ
مَتَى اسْتَتَبْتَ أَتَابَ يَتَّبِعُ إِذَا جَازَى وَاسْتَتَابَ طَلَبَ الثَّوَابَ وَهُوَ الْجَزَاءُ الْإِنْسَانُ صَنِيعَةٌ
الْإِحْسَانُ الصَّنِيعَةُ الْمُسْتَطْعَمُ يَقَالُ فَلَانُ صَنِيعَةُ فَلَانٍ أَيْ الَّذِي اصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ وَاخْتَصَّصَهُ
بِالصَّنْعِ الْجَمِيلِ وَالصَّنِيعَةُ أَيْضًا مَا تَصْنَعُهُ عِنْدَ صَاحِبِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ فَإِذَا قِيلَ الْإِنْسَانُ
صَنِيعَةُ الْإِحْسَانِ فَهِيَ بِمَعْنَى الْمُسْتَطْعَمِ كَمَا يَقَالُ النَّاسُ عِبِيدُ الْإِحْسَانِ وَبِالْبَرِّ يُسْتَعْبَدُ الْحَرُّ
وَإِذَا قِيلَ وَرَبُّ الْإِحْسَانِ صَنِيعَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْقَلْبِ كَانَتْ الصَّنِيعَةُ بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ لِأَنَّ
إِنْهَامَ الْبَرِّ وَتَرْبِيَّتَهُ نَوْعٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَبِحَقْلٍ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الصَّنَاعَةِ وَالرَّبُّ فِي
الْحَالَتَيْنِ مَصْدَرٌ فَعَلَ النَّدْبُ النَّدْبَ هُوَ الْكَرِيمُ الْخَفِيفُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ يَعْنُونَ أَنَّهُ إِذَا
نُذِبَ إِلَيْهَا حَقٌّ لِقَضَائِهَا وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ تَبَاشِيرُ الْبِشْرِ عُنْوَانُ الشَّيْءِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَثَلُ
عُنْوَانِ الْكِتَابِ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ فِيهَا لِأَنَّكَ تَقُولُ عَنَيْتُ الْكِتَابَ وَيُقَالُ أَيْضًا عُلْوَانُ الْكِتَابِ
بِالْلامِ لِأَنَّهُ يَعْלוهُ وَالتَّبَاشِيرُ الْأَوَائِلُ وَابْتِدَاءُ ظُهُورِ الصَّحِيحِ وَالبِشْرِ السُّرُورُ سِحْرُ الْأَلْبَابِ
السَّحَرَانِ تُرَى الْبَاطِلُ فِي صُورَةِ الْحَقِّ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ عَمَّ أَنْ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرِ الْأَلْبَابِ وَاسْمَا

وَشَرَكُ الْهَوَى آفَةُ النَّفُوسِ ، وَمَسَلُّ الْخَلَائِقِ ، شَيْنُ الْخَلَائِقِ ،
وَسُوءُ الطَّمَعِ ، يُبَايِنُ الْوَرَعَ ، وَالتَّزَامُ لِلْحِرَامَةِ ، زِمَامُ السَّلَامَةِ ،
وَتَطَلُّبُ الْمَثَالِبِ ، شَرُّ الْمَعَائِبِ ، وَتَتَبُّعُ الْعَثَرَاتِ ، يُدْحِضُ
الْمَوَدَّاتِ ، وَخُلُوصُ النِّيَّةِ ، خُلَاصَةُ الْعَطِيَّةِ ، وَتَهْنِئَةُ النَّوَالِ ، ثَمَنُ
السُّوَالِ ، وَتَكْلُفُ الْكُلْفِ ، يُسَهِّلُ الْخَلْفَ ، وَتَيَقُّنُ الْمَعُونَةِ ،

شَبَّهَ الْبَيَانَ بِالْمَحْرُوحَةِ عَمَلُهُ فِي عَقُولِ السَّامِعِينَ وَسُرْعَةُ قَبُولِ قُلُوبِهِمْ آيَّاهُ وَمَلِلَ الْخَلَائِقِ
شَيْنَ الْخَلَائِقِ الْخَلَائِقُ الْأَوَّلَى جَمْعُ الْخَلِيقَةِ وَهِيَ الْإِنْسَانُ وَالثَّانِيَةُ جَمْعُ الْخَلْقِ وَهِيَ الطَّبَاعُ وَيَجُوزُ
أَنْ يَرَادَ بِالْعَكْسِ وَسُوءُ الطَّمَعِ يُبَايِنُ الْوَرَعَ أَيْ كَثْرَةُ الْحِرْصِ تَبَاعُدُ الْوَرَعَ وَالْوَرَعَ هُوَ
الْكُفُّ عَمَّا فِيهِ أَيْ وَقَدْ وَرَعَ الرَّجُلُ يَرِيعُ وَرَعًا وَرِعَةً إِذَا كَفَّ عَمَّا لَمْ يَحِلَّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ
أُذَيْنَةَ الشَّاعِرِ فِي ذَمِّ الطَّمَعِ شَعْرٌ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَمَدُ قَهْ بَانَ رِزْقِي وَإِنْ لَمْ آتِ يَأْتِيَنِي

ولهذا البيت حكاية لطيفة حكى أن عروة هذا دخل على هشام بن عبد الملك في جماعة
من الشعراء فلما رأى عروة قال له السمت القائل لقد علمت وخير القول اصدق البيت
واراك قد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق قال له وعظت يا امير المؤمنين
وبالغت في الوعظ واذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجه
نحو الحجاز فبكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكره فقال رجل من قريش قال
حكمة ووفد إلى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما أصبح
سأل عنه وأخبر بانصرافه قال لا جرم أن الرزق سيأتيه ثم دعى بهولى له فاعطاه الفى دينار
وقال الحق بهذا ايها ادركته فاعطيه آياه قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال ابلغ
امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت واكدت ورجعت الى بيتى فاتانى
فيه الرزق وتطلب المثلث المثلث جمع مثلث بكسر اللام وهو مكان او بفتحها وهو
مصدر من ثلث يثلث اذا عاب وقيل المثلث جمع مثلبة يدحض المودات اى يبطلها
وتهنئة النوال ثمن السوال يريد بتهنئة النوال صيانتها عن الابطال بالمرس يعنى من سأل
شيئا من المال فقد باع منك ماء وجهه فثمنه جعل نواله هنيئا لسواله وتكلف الكلف
يسهل الخلف قوله هذا يحتمل وجهين احدهما ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهل بعد
تحمل الشدائد وتجنب المصاعب لان المشقة انما تكون في معالجة المقدمات والاسباب
والثانى ان تكلفك امرا شاقا في حق صاحبك يسهل عليه ان يجازيك ويخلف عليك ما

يُسَيِّئُ الْمُوَوَّنَةَ ، وَفَضْلُ الصَّدْرِ ، سَعَةُ الصَّدْرِ ، وَزِينَةُ الرُّعَاةِ ،
مَقْتُ السُّعَاةِ ، وَجَزَاءُ الْمَدَائِحِ ، بَثُّ الْمَنَاجِحِ ، وَمَهْرُ الْوَسَائِلِ ،
تَشْفِيعُ الْمَسَائِلِ ، وَمَجْلَبَةُ الْغَوَايَةِ ، اسْتِغْرَاقُ الْغَايَةِ ، وَتَجَاوُزُ
الْحَدِّ ، يُكِلُّ الْحَدَّ ، وَتَعَدَّى الْأَدَبِ ، يُحِيطُ الْقُرْبَ ، وَتَنَاسَى
الْحُقُوقِ ، يُنْشِئُ الْعُقُوقَ ، وَتَحَاشَى الرِّيبِ ، يَرْفَعُ الرُّتَبَ ، وَارْتِفَاعُ
الْأَخْطَارِ ، بِاقْتِحَامِ الْأَخْطَارِ ، وَتَنْوُّهُ الْأَقْدَارِ ، بِمَوَاتَاةِ الْأَقْدَارِ ، وَشَرْفُ
الْأَعْمَالِ ، فِي تَقْصِيرِ الْأَمَالِ ، وَإِطَالَةُ الْفِكْرَةِ ، تَنْقِيجُ الْحِكْمَةِ ،
وَرَأْسُ الرِّيَاسَةِ ، تَهْدَبُ السِّيَاسَةِ ، وَمَعَ الْجَاجَةِ ، تُلْغَى الْحَاجَةُ ،

انت مستحقة وعلى هذا يحمل قوله وفضل الموؤنة يسئى المعونة واما قوله وتيقن الخلف
يسهل الكلف فظاهر وكأته مستفاد من قول على رضى الله عنه من ايقن بالخلف جاد
بالعطية يسئى اى يسهل وقد مر في شرح المقامة الخامسة وفضل الصدر سعة الصدر
الصدر الاول الرجل الرئيس يقال هو صدر القوم اى رئيسهم يعنى من يتصدر لامور الناس
فضله وشرفه سعة خلقه ومهر الوسائل تشفيع المسائل التشفيع تفعيل من قولهم كان
وترا فشفعه باخر حتى صار شفعا وهو ايضا مصدر شفعه اذا قبل شفاعته فاذا قبل ومهر
الوسائل تشفيع المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزاء الوسيلة وحقها ان تشفع بجواب
المسئلة وتنقرن بقضاء الطلبة واذا قيل ومجلبة المسائل تشفيع الوسائل كان من الشفاعة
والمجلبة السبب الذى يجلب الشيء استغراق الغاية يريد تجاوزها يكل الحد اى حد
السيوف يحبط القرب اى يبطل الطاعات والاعمال الصالحة وتحاشى الريب الخاشي
بصدر من تحاشيت من كذا اى تنزهت منه وهو مشتق من الحشا وهو الناحية والريب جمع
ريبة وهى التهمة وارتفاع الاخطار الى الاخطار الاولى الرتب والاطار الثانية الامور
للخطرة وتنوؤ الاقدار بمواتاة الاقدار اى ترفع المنازل بمساعدة المقادير السماوية ناه
الشيء ينوه نوها ارتفع فهو ناه ونوّهته تنويها اذا رفعت ونوّهت باسه اذا رفعت ذكره
فى تقصير الامال اى فى تقليل الرجاء وكفه ومن قلل الطمع شرف عمله تهذب
السياسة اى حسن المدارة ومع الحاجة تلغى الحاجة العنود ومعنى تلغى تترك
وتبطل والحاجة ما يحتاج اليه واذا عكست فالحاجة الفقروبروى تلغى فمعناه ايضا تترك

وَعِنْدَ الْأَوْجَالِ ، تَتَفَاوَضُ الرِّجَالُ ، وَتَتَفَاوَضُ الْهَمَمُ ، تَتَفَاوَتْ
الْقِيَمُ ، وَتَتَزَيَّدُ السَّفِيرُ ، يَهْنُ التَّدْبِيرُ ، وَتَحْلِلُ الْأَحْوَالُ ، تَتَبَيَّنُ
الْأَهْوَالُ ، وَتُوجِبُ الصَّبْرُ ، تَمَرُّ النُّصْرُ ، وَاسْتَحَقَّ الْإِحْمَادُ ،
بِحَسَبِ الْجِتْهَادِ ، وَوُجُوبِ الْمُلَاحَظَةِ ، كِفَاءُ الْحِفَاظَةِ ، وَصَفَاءُ
الْمَوَالِي ، بَتَعَهُدِ الْمَوَالِي ، وَتَحْلِي الْمُرَوَّاتِ ، بِحِفْظِ الْأَمَانَاتِ ، وَآخِثِبَارُ

وتطرح ويروى ايضا تلغى اى توجد وعلى هذه الرواية الحاجة ما يحتاج اليه وان عكست
معناه من افتقر لـ في السؤال حتى يعطى وعند الاوجال اى الفتن والنوازل تنفاوت
القيم القيم جمع قيمة يعنى المنارل وبتزيد السفير التزيد فى الحديث ان تزخره بالكذب
وتزيد فيه ما ليس منه والسفير هو الذى يسعى بين القوم فى الاصلاح يعنى ان السفير
اذا تعدى وزاد فى الحديث ضعف التدبير وان عكست فالمعنى ان تدبير المرسل اذا اختل
ضعف السفير وان كان حازما وعلى هذا انشدوا شعر

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا	فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِلْ
وَإِنْ نَاصَحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَفَى	فَاكْ تَنَاءً عَنْهُ وَلَا تُقْصِصْ
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ آتَوَى	فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَغْصِصْ
وَذُو الْحَقِّ لَا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ	فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِصْ
وَلَا تَحَرَّسَنَّ فَرُبَّ أَمْرٍ	حَرِيصٍ مَضَاعٍ عَلَى حَرِصِصْ

واستحقاق الاحماد احمد الرجل اذا صار امره الى الحمد واحمدته انا وجدته محمودا ووجوب
الملاحظة كفاء المحافظة يعنى استحقاقك المراعاة من الخليل جزاء محافظتك على حقه فان
حفظت حقه حفظ حَقَّك وان تركت حقه ترك حَقَّك والكفاء المكافاة والمجازاة وصفاء
الموالى بتعهده الموالى الموالى الاول العبيد والثانى السادات والمعنى ان صفاء نيات العبيد
والاتباع وموداتهم انما يحصل بمراعاة ساداتهم وقد يروى وصفاء الموالى بضم الميم قال
الشريشى الصحيح فى هذا الموضع ان الموالى الذى يولييك وده والموالى العبيد والاتباع قال
سألنى الاستناد المقرئ الحاج بن السقاط فى هذا الموضع فاجبته كما تقدم فقال لى معنى هذا
الموضع غائب عن من لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصح
عندهم يأمر مواليه ان يقصدوا نظراءه من الاشراف والاعيان فى بلده فيأتون باب الشريف
فيستأذنون عليه ويدخلون اليه فيقولون له ينعيم يا مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله
وعن ما حدث عنده ثم يفعلون كذلك مع جميع احاب مولاهم وكذلك يفعل موالى

الإخوان، بتخفيف الأحرار، ودفع الأعداء، بكف الأوداء،
وآمتحان العقلاء، بمقارنة الجهلاء، وتبصر العواقب، يومن
المعاطب، وأتقاء الشنعة، ينشر السمعة، وفج الجفاء، ينافي
الوفاء، وجوهر الأحرار، عند الأسرار، ثم قال هذه مآيتا لفظة،
تحتوي على أدب وعظة، فمن ساقها هذا المساق، فلا مراء ولا
شقاق، ومن رام عكس قلبها، وأن يردّها على عقبها، فليقل
الأسرار، عند الأحرار، وجوهر الوفاء، ينافي الجفاء، وفج
السمعة، ينشر الشنعة، ثم على هذا المذهب فليحكيها، ولا
يرهبها، حتى تكون خاتمة فقرها، وآخرة دررها، ورب الإحسان،
صنيعة الإنسان، قال الراوى فلما صدع برسالتيه الفريدة،

ذلك المقصود في قصد نظراء مولا ثم فتنضب عندهم الرعايات بين الاصدقاء والاقارب
وتتزايد المودات بين الاولياء والاجانب فعلى هذا المعنى يقول بنعهد المولى قال وهو حسن
ان شاء الله تعالى انتهى ودفع الأعداء بكفى الأوداء أى بمنع الاحباب يريد ان الاحباب
يكفون الأعداء وبمنعونهم ويروى ودفع العداء والعداء بالفتح والمد الظلم وامتحان
العقلاء بمقارنة الجهلاء أى يظهر مقدار العلماء بمقارنة الجهلاء كما يقال تنبىن الاشياء بضدها
حتى لو لم يكن الجاهل لم يظهر قدر العالم يومن المعاطب المعاطب جمع المعصب وهو
مصدر ميهى أو مكان من عطب يعطب اذا هلك واتقاء الشنعة ينشر السمعة الشنعة
الشناعة وهى قبح الامروعى بالسمعة حسن الذكر وفج الجفاء اراد بالجفأ سوء الادب
وجوهر الاحرار عند الاسرار أى عند حفظ الاسرار ويقال صدور الاحرار قبور الاسرار
ولا يرهبها أى ولا يخف ان يوجد فيها خلل حتى لا يمكنه تحبها على هذا المذهب الى
آخرها خاتمة فقرها الفقر جمع فقرة وهو عظم الظهور وقد مر بيانه فى شرح المقامة الثالثة
قال الشريشى الفقر فى غير الموزون مثل القوافى فى الموزون والفقر مشتقة من فقار الظهر
لانها تنقطع على قافيتين او ثلاث وهذا هو الفرق بين الفقر والايجاع لان الايجاع كلها
ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف انتهى والله اعلم فلما صدع برسالتيه

وَأَمْلُوْحَتِهِ الْمُفِيْدَةَ ، عَلَيْنَا كَيْفَ يَتَفَاوَضُ الْإِنْشَاءُ ، وَأَنَّ الْفَضْلَ
بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، ثُمَّ اعْتَلَقَ كُلُّ مَنَا بِذِيْلِهِ ، وَفَلَذَ
لَهُ فِلْدَةً مِنْ نَيْلِهِ ، فَأَبَى قَبُولَ فِلْدَتِي ، وَقَالَ لَسْتُ أَرِزاً تَلَامِيذَتِي ،
فَقُلْتُ لَهُ كُنْ أَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبِ سَحْنَتِكَ ، وَنُضُوبِ مَاءِ وَجْنَتِكَ ،
فَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى نُحُولِي وَخُحُولِي ، وَقَشَفِ مُحُولِي ، فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيْبِهِ ،
عَلَى تَشْرِيْقِهِ وَتَغْرِيْبِهِ ، فَحَوْلَقَ وَاسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ
مُوجَّعٍ نَظْمَ

سَدَّ الزَّمَانُ عَلَى عَضْبِهِ لِبُرُوعْنِي وَأَحَدَ غُرْبِهِ
وَأَسْتَدَّ مِنْ جَفْنِي كَرَا هُ مُرَاغِمًا وَأَسَالَ غُرْبِهِ

أَي قَالَهَا جَهَارًا وَأَظْهَرَهَا بِالْأَمْلَاءِ أَظْهَارًا يُقَالُ صَدَعَ بِالْحَقِّ إِذَا صَرَّحَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاصِلٌ هَذَا مِنَ الصَّدِيعِ وَهُوَ الْفَجْرُ أَوْ مِنَ صَدَعَ الزَّجَاجَةُ وَهُوَ شَقُّهَا
لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا شُقَّ ظَهَرَ مَا فِيهِ وَأَمْلُوْحَتُهُ الْمُفِيْدَةُ الْأَمْلُوْحَةُ وَالْمُسْلُحَةُ وَالْمَلَاْحَةُ الْكَلَامُ الْحَسَنُ
وَفَلَذَ لَهُ فِلْدَةً مِنْ نَيْلِهِ فَلَمَّا إِذَا قَطَعَ وَالْفِلْدَةُ فِي الْأَصْلِ قِطْعَةٌ مِنَ السَّكْبِ وَفَلَذَ لَهُ مِنْ مَالِهِ
إِذَا أَعْطَاهُ شَيْئًا وَالنَّيْلُ الْعَطَاءُ لَسْتُ أَرِزاً تَلَامِيذَتِي رِزَانُهُ مَالُهُ نَقَصْتُهُ رِزَاءً وَمَرْزُوءَةً وَمِنْهُ
قَوْلُهُ مَا رِزَانُهُ زِبَالًا وَالزِبَالُ مَا تَحْمِلُهُ الْفُلَةُ بِفِيْهَا وَرَجُلٌ مُرْزَأٌ كَرِيمٌ يَصِيبُ النَّاسَ خَيْرَةً
كُنْ أَبَا زَيْدٍ هَذَا اللَّفْظُ أَمْرٌ يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ إِذَا تَفَرَّسَ فِيهِ أَنَّهُ هُوَ كُنْ أَبَا فَلَانٍ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ظَنُّوا أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَمَّ لَابِي لَوْلُوَّةٌ لَمَّا رَأَاهُ مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَ تَخَلُّفِهِ
عَنْهُ فِي غَزْوَةٍ تَبَوَّكَ كُنْ أَبَا لَوْلُوَّةٍ عَلَى شُحُوبِ سَحْنَتِكَ الْحَنَّةُ وَالْحَنَاءُ الْهَيْئَةُ وَقِيلَ لِبْنِ
الْبَشَرَةِ وَشُحُوبُهَا تَغْيِيرُهَا بِالسَّهَرَةِ وَالصَّفَرَةِ وَقَشَفِ مُحُولِي الْقَشْفُ التَّغْيِيرُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْمَحُولُ
يَبْسُ الْأَرْضَ مِنْ انْقِطَاعِ الْمَطَرِ يَعْنِي يَبْسُوْنِي وَتَغْيِيرُ جَسَدِي فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيْبِهِ التَّثْرِيْبُ
اللُّومُ وَالْعَنْبُ وَالْإِخْذُ عَلَى الذَّنْبِ قَالَ جَارُ اللَّهِ فَخَرَّ خَوَارِزْمَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْلُ التَّثْرِيْبِ
مِنَ الثَّرْبِ وَهُوَ الثَّغْمُ الَّذِي هُوَ غَاشِيَةُ الْكَرْشِ وَمَعْنَاهُ إِزَالَةُ الثَّرْبِ كَمَا أَنَّ التَّجْلِيْدَ وَالتَّنْقِرِيعَ
إِزَالَةُ الْجِلْدِ وَالْقَرْعُ لِأَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ كَانَ ذَلِكَ غَايَةَ الْهَزَالِ وَالْعَجْفُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ يَضْرِبُ
مِثْلًا لِلتَّنْقِرِيعِ الَّذِي يَمْزِقُ الْأَعْرَاضَ وَيَذْهَبُ بِمَاءِ الْوُجُوهِ وَاحِدٌ غَرْبُهُ الْغَرْبُ هَاهُنَا حَذُّ
السَّيْفِ مُرَاغِمًا أَيِ مُغَاضِبًا وَأَسَالَ غَرْبَهُ أَيِ دَمَعَهُ غَرْبُ الْعَيْنِ مَجْرَى الدَّمْعِ وَهُوَ اسْمُ

وَأَجَالَنِي فِي الْأَفْقِ أَطْرَافِي شَرْقَهُ وَأَجُوبُ غَرْبَهُ
فِي كُلِّ جَوْ طُلُوعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرْبِهِ
وَكَذَا الْمَغْرَبُ شَخْصُهُ مَتَّعَرِبٌ وَنَوَاهُ غَرْبُهُ

ثُمَّ وَلَّى يَجْرُ عَظْفَيْهِ ، وَيَخْطُرُ بِيَدَيْهِ ، وَنَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفَتٍ إِلَيْهِ ،
وَمُتَهَافَتٍ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنَا لِلْحُبَا ، وَتَفَرَّقْنَا
أَيَادِي سَبَا ،

للدمع الذى يخرج ايضا يقال سالت غروبه اى دموعه وبكل جَوِّ الْجَوِّ ما بين الارض
والسماء وايضا ما اتسع من الاودية طلعة في كل يوم لى وغربه الغربية المرة من الغروب
كما ان الطلعة المرة من الطلوع المغرب غرب اذا اتى المغرب والمغرب بفتح الراء المبعد
عن وطنه شخصه متغرب اى متغير كانه اشتق من الغرب وهو الماء الذى يقطر من الدلاء
بين البئر والحوض ويتغير راحته سريعا ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرب
فقد تغرب اى صار شخصه غريبا ونواه غربه النوى للجهة المنيوية ومعنى غربة بعيدة
يجر عطفه هذا كناية عن اعراضه عنهم والعطف الجانب بين متلفت اليه اى ناظر اليه
ومتهافت عليه التهافت ان يتساقط القوم على الشيء متتابعين كتهافت الفراش على
النار واصله من الهفت وهو سقوط الشيء قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من
الشجر يعنى تارة ينظر اليه وتارة يقصد ان يسقط عليه ويتعلق بذيله وتفرقنا ايادى
سبا يعنى تفرقنا تفرقا لا اجتماع بعدها هو مثل يضرب للمبالغة فى تشتيت الشمل
والايادى جمع ايدي وايدي جمع يدي وهى النعمة هنا واصل المثل ان اهل سبا كانوا فى نعم
جسيمة ولما كفروا سلط عليهم سيل العرم فزال نعمهم وتبددوا فى البلاد ويروى ايادى
سبا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب غير انهم آثروا فيه الخفة بالسكون لا غير كما
فى قالى قلاك ومعدي كرب على مذهبي الاضافة والتركيب وسبا بتخفيف الهزة واصله
الهمز قال شعر

مِنْ سَبَا السَّاكِنِينَ مَارِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا

المقامة الثامنة عشرة السَّجَّارِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ قَفَلْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مِنَ الشَّامِ ، أَنَحْوَ مَدِينَةِ
السَّلَامِ ، فِي رَكْبٍ مِنْ بَنَى تُمَيْرٍ ، وَرُفْقَةٍ أُولَى خَيْرٍ وَمَيْرٍ ، وَمَعَنَا
أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ عُقْلَةُ الْعَجَلَانِ ، وَسَلْوَةُ الثَّكْلَانِ ، وَأَعْجُوبَةُ
الزَّمَانِ ، وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ ، فِي الْبَيَانِ ، فَصَادَفَ نُزُولُنَا سِجَّارَ ،
أَنَّ أَوَّلَمَ بِهَا أَحَدُ التَّجَّارِ ، فَدَعَا إِلَى مَادِبَتِهِ لِلْجَفَلَى ، مِنْ أَهْلِ
الْحَضَارَةِ وَالْقَلَا ، حَتَّى سَرَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى الْقَافِلَةِ ، وَجَمَعَ فِيهَا
بَيْنَ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ ، فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ ، وَحَلَلْنَا نَادِيَهُ ، أَحْضَرَ

شرح المقامة الثامنة عشرة

قفلت أى رجعت من السفر من القفول ولا يكون القفول إلا الرجوع من السفر ولا يقال
لمن بدأ فى السفر قافلة قال الأزهرى يقال ذلك تَفْلاً بالرجوع الى الوطن اولى خير
ومير المير فى الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سقوا الميرة به ومنه المثل ما عنده خير
ولا مير أى لا عاجل ولا آجل عقلة العجلان العقلة ما يعقل به كالعقال او القيد والعجلان
المستعجل يعنى اذا رآه من كان فى شغل معجل حبسه وسلوة الثكلان الثكل الموت والهلاك
وفقدان الولد والحبيب وهو تاكل وتكلان اولى أى اتخذ طعام العرس ولا يقال لغيره
وليمة واشتقاقها من الولم وهو الحبل لانها وصلة واجتماع الى مادبته الجفلى المأدبة طعام
يبدى اليه الناس والجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامة من غير اختصاص وضده النقرى
قال طرفة شعر

تَحْنُ فِي الْمِشْنَةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

قال الاحفش يقال دعى فلان فى النقرى لا فى الجفلى أى دعى فى الخاصة لا فى العامة
من اهل الحضارة والفلا للحضارة الإقامة فى الحضر والفلا جمع فلاة وهى البادية بين الفريضة
والنافلة قيل يعنى بالفريضة الخبز وبالنافلة الادام وقيل الفريضة الادام والنافلة انواع

من أَطْعَمَةِ الْيَدِ وَالْيَدَيْنِ ، مَا حَلَا فِي الْفَمِ وَحَلَى بِالْعَيْنِ ، ثُمَّ
قَدَّمَ جَامًا كَأَمَّا جُمِدَ مِنَ الْهَوَاءِ ، أَوْ جُمِعَ مِنَ الْهَبَاءِ ، أَوْ صِيعَ مِنْ
نُورِ الْفَضَاءِ ، أَوْ قُشِرَ مِنَ الدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ ، وَقَدْ أُودِعَ لِفَائِفِ النِّعَمِ ،
وَضَخَّ بِالطِّيبِ الْعَمِيمِ ، وَسِيقَ إِلَيْهِ شَرِبٌ مِنْ قَسْنَمٍ ، وَسَفَرَ عَنْ
مَرَأَى وَسِيمٍ ، وَأَرَجَ نَسِيمٍ ، فَلَمَّا اضْطَرَمَّتْ بِمَحَضَرَةِ الشَّهَوَاتِ ،
وَقَرَمَتْ إِلَى مَحْبَرَةِ اللَّهَوَاتِ ، وَشَارَفَ أَنْ تُشَنَّ عَلَى سِرْبِهِ الْغَارَاتِ ،
وَتُنَادِيَ عِنْدَ نَهْبِهِ يَا لَلثَّارَاتِ ، فَشَرَّ أَبُو زَيْدٍ كَالْمَجْنُونِ ، وَتَبَاعَدَ

كثيرة وقيل الفريضة اعيان الناس الذين حضورهم كالغرض والنافلة الاتباع او المراد
بالفريضة من لا بد من حضوره وبالنافلة لفيف الناس والمعنى ان دعوته عمّت جميع الناس
عاليهم وسافلهم من اطعمة اليد واليدين يعنى ما يوكل بيد واحدة كالحبّيس والثريد
ونحوهما وما يوكل باليدين كالشوا وشبهه مما يحتاج فيه الى استعمال اليدين جاما للجام
ظرف من الزجاج من الهباء الهباء الغبار وما يقع في البيت من الشمس كالغبار من
نور الفضاء قوله نور الفضاء لان نور الفضاء انور اذ لا حجاب فيه بخلاف نور المعصورة لان
فيه حجابا وغبارا او قشر قشر يقشر قشرا اذا ازال القشر عن الشيء يعنى كان هذا الجام
درة بيضاء اجردت عن قشرها لفائف النعيم اى انواع الاطعمة اللذيذة اللفائف جمع
لفيفة وهى المجموعة من لَفٍ اذا جمع النعيم والنعمى والنعماء واحد وضخ بالطيب العميم
يعنى لطيخ جميع ما فى الجام من الطعام بالطيب النضيج التلطيج والعميم الذى وصل الى جميع
الشيء اى جعل بهاء الورد والزعفران وغيرها جميع ما فى الجام من الطعام شرب من
تسديم الشرب هو حظ من الماء الجارى واراد هاهنا به ماء الورد والتسديم عين فى الجنة وهى
ارفع شراب أهلها وسفر عن مرأى وسيم سفر اى اظهر وكشف المرأى الوجه والوسيم
الجميل من وسَمَ بيم وسامة اذا صار حسنا جميلا وقرمت الى محبرة اللهوات اى مالت
واشتهت الى امتحان طعم ما فى الجام على سربه السرب القطيع من القطا والظباء والنساء
الغارات اى الخيول المغيرة من اغار على العدو يا للثارات هى لفظة تستعمل عند طلب
الثأر والانتقام ف ضرب هنا مثلا للتهيب للاكل والانتقام وكانوا يقولون يا لثارات الحسين
واللام فيه للاستغاثة وتقديره تعالى يا ثاراته فهذا اوان طلبكن قال حسان شعر
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكًا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا

عنه تباعد الضَّبِّ من الثَّوْنِ ، فراودناه على أن يعودَ ، ولا يكون
كقَدَارٍ في شَمُودَ ، فقال والذي يُنْشِرُ الْأَمْوَاتَ مِنَ الرِّجَامِ ، لا
عُدْتُ دُونَ رَفْعِ الْجَامِ ، فلم نجدْ بُدًّا من تَأْلُفِهِ ، وإبرارِ حَلْفِهِ ،
فأشَلْنَاهُ والعُقُولُ معه شَائِلَةٌ ، والدَّمْعُ عليه سَائِلَةٌ ، فلما فآءَ
إلى حُجَّتِهِ ، وَخَلَصَ من مَأْتَمِهِ ، سَأَلْنَاهُ لِمَ قَامَ ، وَلِأَيِّ مَعْنَى اسْتَرْفَعَ
الْجَامَ ، فقال إِنَّ الزُّجَاجَ نَهَامٌ ، وَإِنِّي آلَيْتُ مَذْأَعَوَامَ ، أَنَّ لَا يَضُمَّنِي
وَنَهْوَمًا مَقَامٌ ، فَقُلْنَا مَا سَبَبُ يَمِينِكَ الصَّرَى ، وَالْيَتِيكَ الْحَرَى ،

نشرای ارتفع من مجلسه ووثب تباعد الضب من الثون الضب حيوان معروف يسكن
الارض التي لا مياه بها لشدة صبره عن الماء والنون الحوت وهو لا يعيش الا في الماء فكيف
يجتمعان فراودناه على ان يعود اي طلبناه منه وهو فاعل من الارادة ومنه قوله تعالى
ورادته التي هو في بيتها عن نفسه ولا يكون كقدار في شمود هو قدار بن قديرة وهي
امّه واسم ابيه سالف عقرباقة صالح عم فاهلك الله تعالى بفعله شمود فضرب به المثل في
الشوم فيقال اشأم من احمر عاد قال زهير شعر
فَتَنْتَجَّ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَرُ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضُخُ فَتَقْطِمْ

وعن العنبي هو احمر شمود وانما قال كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحمر
شمود او وهم فيه قال ابو عبيد وقد قال بعض النساب ان شمود من عاد يقال انه ابن عمر
عاد من الرجام الرجام جمع رحمة وهي القبور وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبور
يسمى بها ومنه الحديث لا ترحموا قبوري اي دعوه مستويا ولا تضعوا عليه الرجام من تالفه
اي من مداراته وارضائه يقال تالف فلانا اذا داراه وقاربه ووصله حتى يستقبله اليه ومنه
المؤلفه قالوبهم وهم سادات من سادة العرب امر النبي صلعم بتألفهم واعطائهم ليرغبوا من
وراءهم في الاسلام وابرار حلفه ابر حلفه امضاه كيدك يحدث الحالف واشلناه اي رفعناه
من شالت الناقة بذنبها شولا وشولانا واشالته رفعته فشال الذنب نفسه لازم ومتسعيدي
من مائمه اي من ذنبه وحنثه ومائم بفتح الناء مصدر مهيئ ان الزجاج نهام الزجاج
يضرب به المثل في القيمة فيقال انم من زجاجه على ما فيها لان الزجاج جوهر لا ينكم
فيه شيء لما في جرمه من الضياء وذمه النظام فقال يسرع اليه الكسروا يقبل الخبر
وكذلك قالوا انم من الصبح لانه يهتك كل سر ولا يكتم شيئا ما سبب يمينك الصرى

فَقَالَ كَانَ لِي جَارٌ لِسَانُهُ يَتَقَرَّبُ ، وَقَلْبُهُ عَقَرَبٌ ، وَلَفْظُهُ شَهْدٌ
يَنْقَعُ ، وَخَبْثُهُ سَمٌّ مُنْقَعٌ ، فَلِئْتُ لِمُجَاوَرَتِهِ ، إِلَى مُحَاوَرَتِهِ ، وَاعْتَرَرْتُ
بِمُكَاشَرَتِهِ ، فِي مُعَاشَرَتِهِ ، وَأَسْتَهْوَيْتُنِي خُضْرَةُ دِمْنَتِهِ ، لِمُنَادِمَتِهِ ،
وَأَعَرَّتْنِي خُدْعَةُ سِمَتِهِ ، بِمُنَاسَمَتِهِ ، فَازَجَجْتُهُ وَعِنْدِي أَنَّهُ جَارٌ
مُكَاسِرٌ ، فَبَانَ أَنَّهُ عُقَابٌ كَاسِرٌ ، وَأَنَسْتُهُ عَلَى أَنَّهُ حَبٌّ مُوَالِسٌ ،
فَوَضَحَ أَنَّهُ حُبَابٌ مُوَالِسٌ ، وَمَا حَتُّهُ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ عِنْدَ نَقْدِهِ ، مِمَّنْ

الصَّرَى فَعَلَى مِنْ أَصَرَّتْ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَقَمْتَ عَلَيْهِ وَدِمْتُ بِقَالَ هَذَا يَمِينٌ صَرَى وَأَصَرَى
أَي جَدَّ وَأَنهَا مَتَّى لَصَرَى وَأَصَرَى أَيْ أَنَا ثَابِتٌ عَلَيْهَا مُجْمَعٌ وَعَنْ الْجَوْهَرِيِّ صَرَى مِثْلُ الشَّعْرِ
أَي عَزِيمَةٌ وَجَدَّ قَالَ أَبُو السَّيِّدِ الْأَسَدِيُّ وَقَدْ ضَلَّتْ نَافَتُهُ إِيَّكَ أَنْ لَمْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ لَا
عَبْدُكَ فَاصْبَابُ نَاقَتِهِ وَقَدْ تَعَلَّقَ زَمَامُهَا بِعَوْجَةٍ فَاخْذُهَا وَقَالَ عَلِيمٌ رَبِّي أَنَهَا مَتَّى صَرَى
وَحَكِي يَعْقُوبُ أَصَرَى وَأَصَرَى وَصَرَى وَقَدْ اخْتَلَفَ عَنْهُ وَالْيَتَنِيُّ الْحَرَّى الْحَرَّى تَأْنَيْتُ حَرَّانَ
يَبْرِيدُ الشَّدِيدَةِ الْكَائِدَةِ شَهْدٌ يَنْقَعُ أَيْ يَرُوى وَيَشْفَى يَقَالُ نَقَعَ الْمَاءُ الْعَطَشَ أَيْ سَكَّنَهُ
وَقَطَعَهُ وَمِنْهُ الْمِثْلُ الرَّشْفُ انْقَعَ يَعْنِي أَذْهَبَ وَاقْطَعَ لِلْعَطَشِ وَالرَّشْفُ النَّأْيُ فِي الشَّرْبِ يَضْرِبُ
هَذَا الْمِثْلُ فِي تَرْكِ الْعَجَلَةِ وَخَبْثُهُ سَمٌّ مُنْقَعٌ لِلْحَبِّ مَا يُجْبَأُ مِنْ دَخِيرَةٍ وَالْمُرَادُ هُنَا الضَّمِيرُ
وَالْبَاطِنُ وَيَقَالُ سَمٌّ نَقِيعٌ وَمُنْقَعٌ أَيْ ثَابِتٌ وَمَرَّبِيٌّ مِنْ نَقَعَ السَّمُّ فِي نَابِ الْحَيَّةِ إِذَا اجْتَمَعَ وَثَبَّتَ
فِيهِ وَانْقَعَ الدَّوَاءُ وَغَيْرُهُ فِي الْمَاءِ بِمُكَاشَرَتِهِ أَيْ مُضَاحَكَتِهِ كَشَرِ الْبَعِيرِ عَنْ نَابِهِ أَيْ كَشَفِ
عَنْهَا وَالْكَشْرُ النَّبِيْءُ خُضْرَةُ دِمْنَتُهُ مَرْبِيَانَةٌ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الرَّابِعَةِ بِمُنَاسَمَتِهِ الْمُنَاسَمَةُ
وَالْمُنَاسَمَةُ الْمَسَارَةُ قَالَ الْغُورِيُّ هِيَ الْمُنَاسَمَةُ وَأَصْلُهُ مِنْ نَسِمَ الرِّيحُ وَهُوَ نَفْسُهَا لِأَنَّ مَنْ سَارَّ
صَاحِبَهُ أَوْ قَارِبَهُ وَجَدَ نَسِيمَهُ كَمَا يَقَالُ شَامَهُ إِذَا دَانَاهُ وَهُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّمِّ وَجَبُوزَانٌ يَكُونُ
مِنْ النَّسْمَةِ كَالْمَسَاوِدَةِ مِنَ السَّوَادِ وَهُوَ السَّرَارُ تَقُولُ سَاوَدْتُهُ مَسَاوِدَةً وَسَوَادًا أَيْ سَارَرْتُهُ وَأَصْلُهُ
إِدْنَاءُ سَوَادِكِ أَيْ شَخْصِكَ مِنْ سَوَادَةٍ جَارِ مَكَاسِرِ الْجَارِ الْمَكَاسِرِ الْجَارِ الْقَرِيبِ الَّذِي كَسَرِ بَيْتَهُ
إِلَى كَسَرِ بَيْتِكَ وَالْكَسْرُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرُ جَانِبُ الْبَيْتِ عُقَابُ كَاسِرِ الْكَاسِرِ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ
مَا يَصِيدُهُ وَقِيلَ الْكَاسِرُ الْوَاقِعُ يَقَالُ كَسَرَ الطَّائِرُ جَنَاحِيهِ كَسْرًا وَهُوَ أَنْ يَضُمَّهُمَا لِلْوُقُوعِ
فَهُوَ كَاسِرٌ فَقَدْ كَسَرَ كَسُورًا إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْجَنَاحَيْنِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا نُسِيَ
مَفْعُولُهُ وَقَصْدُ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُنْتَعِدِيِّ وَنَظِيرُهُ فَطَرَ نَابَ الْبَعِيرِ فَطُورًا
وَبَزَلَ بَزُولًا حَبَابُ مُوَالِسِ الْحَبَابِ الْحَيَّةِ وَأَمَّا قِيلَ الْحَبَابُ اسْمُ شَيْطَانٍ لِأَنَّ الْحَيَّةَ يَقَالُ لَهَا
شَيْطَانٌ وَمِنْهُ سَمَّى الرَّجُلُ حَبَابًا وَالْمُوَالِسُ الْخَدَاعُ مِنَ الْإِلْسِ وَالْوَلَسِ وَهِيَ الْخِيَانَةُ وَالْخُدْعُ

يُفَرِّحُ بِفَقْدِهِ ، وَعَاقَرْتُهُ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ بَعْدَ فَرِّهِ ، مِمَّنْ يُطْرَبُ لِمَفَرِّهِ ،
وَكَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةً ، لَا يُوجَدُ لَهَا فِي الْكَمَالِ جُارِيَةٌ ، إِنَّ
سَفَرَتْ خَجَلَ النَّيِّرَانِ ، وَصَلَّيْتُ الْقُلُوبَ بِالنَّيِّرَانِ ، وَإِنْ بَسَمَتْ
أَزَرْتُ بِالْجُمَانِ ، وَبِيعَ الْمَرْجَانُ بِالْمَجَّانِ ، وَإِنْ رَنَتْ هَيَّجَتْ
الْبَلَابِلَ ، وَحَقَّقَتْ سَحَرَ بَابِلَ ، وَإِنْ فَطَقَتْ عَقَلْتُ لُبَّ الْعَاقِلِ ،
وَاسْتَنْزَلَتْ الْعُصَمَاءَ مِنَ الْمَعَاقِلِ ، وَإِنْ قَرَأَتْ شَفَّيْتُ الْمَفْؤُودَ ،
وَأَحْيَيْتُ الْمَوْؤُودَ ، وَخَلَّتْهَا أُوتِيَتْ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ، وَإِنْ غَنَّتْ

وما كنته المملحة اذا اكل احد مع احد شيئا وهو مثل المواكلة وانما يقال مالح فلان فلانا
كانه قد يكون اكل للخبز مع المالح عند نقده اى عند تجربته من نقدت السدراهم
وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف وعاقرتة معاخرة للخمير ادمان شربها يقال فلان يعاقر
للخمير اى يدمن شربها ويعاقر الشرب اى يلازمه ولم ادر انه بعد فَرِّهِ اى ولم اعلم انه
بعد تجربته وامتنحانه للح واصل الفر هو النظر فى اسنان الدابة وان رنت هيَّجت البلابل
الرنو اذامة النظر والبلايل جمع البلبلة يريد انها اذا ابصرت هيَّجت الهموم ووساوس الصدر
وحققت سحر بابل هذا مأخوذ من قوله تعالى تعلّمون الناس البحر وما انزل على الملكيين
ببابل هاروت وماروت واستنزلات العُصَمَاءُ من المعافل العصم جمع اعصم وهو الوعل الذى
فى رسغه عصمه اى بياض والمعافل الجبال المرتفعة المَفْؤُود يعنى الذى اصيب فؤاده
الموؤود الموؤد هو المدفون حيا من المولودين مأخوذ من قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باى
ذنب قتلت وخلتها اوتيت من مزامير آل داود هذا مأخوذ من قول النبى صلعم حين
سمع صوت الاشعرى وهو يقرأ لقد اوتى هذا من مزامير آل داود قيل ضرب المزامير مثلك
لحسن صوت داود عم وحالوة نغمته كان فى حلقه مزامير يزمر بها والآل مخم ومعدناه
الشخص ومثله ما فى قوله يرقى النبى صلعم

وَلَا تَبْلُكُ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَحَبَّةٍ عَلَيَّ وَعَبَّاسٍ وَآلِ أَبِي بَكْرٍ

ظل معبد لها عبدا ذكر اخق بن ابراهيم الموصلى فى الطبقة الاولى من طبقات المغنيين ان
معبد رجل من مولدى السودان وكنيته ابو عباد وكان من أجود الناس خلقا واحسنهم
غناء وكان فحل المغنيين وامام اهل المدينة فى الغناء اخذ الغناء من جملة المغنية قال

ظَلَّ مَعْبِدٌ لَهَا عَبْدًا، وَقِيلَ سُخَّاقًا لِإِسْحَاقَ وَبُعْدًا، وَإِنْ زَمَرْتَ
أَخَى زُنَامَ عِنْدَهَا زَنْجِيًّا، بَعْدَ أَنْ كَانَ لِجِيلِهِ زَعِيًّا، وَبِالْإِطْرَابِ
زَعِيًّا، وَإِنْ رَقَصْتَ أَمَالَتِ الْعَمَائِمَ عَنِ الرُّوُوسِ، وَأَنْسَتِكَ رَقَصَ
الْحَبَبِ فِي الْكُؤُوسِ، فَكُنْتُ أَزْدَرِي مَعَهَا تُحَرَّ النِّعَمِ، وَأُحَلِّي

الشريشي معبد اطبع المغنّيين المتقدّمين واثق الموصليّ اطبع المغنّيين المتأخّرين وفي معبد
يقول حبيب وهو أبو تمام شعر

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمَغْنِيِّينَ جُمَّةٌ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِلسَّعِيدِ

وهو معبد بن وهب وقيل ابن قَطَنَ وابوه أسود وكان هو خالسيًا مديّد القامة احوّل غنى في
أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَتَوَقَّى فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَمَّا الْخَالِصِيُّ هُوَ الْوَلَدُ بَيْنَ أَبُو بْنِ أَسْوَدَ
وَأَبِيصَ وَقِيلَ سُخَّاقًا لِإِسْحَاقَ وَبَعْدًا الْحَقَّ بِالضَّمِّ وَبُضْمَتَيْنِ الْبُعْدَ وَتَحَقَّقَ كَكْرَمٍ وَعَلِمَ سُخَّاقًا
بِالضَّمِّ وَتَحَقَّقَتِ الْخَلَّةُ كَكْرَمٍ طَالَتْ وَمَكَانَ تَحِيْقٍ كَامِيرٍ بَعِيدٍ أَمَّا الْحَقُّ هُوَ الْحَقُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصَلِيُّ كَانَ مِنْ نَدَمَاءِ الرَّشِيدِ وَأَمَامَ عَصْرِهِ فِي التَّغْنَى بِالنَّشِيدِ ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْأَغَانِي
وَقَالَ كَانَ مَحَلًّا لِحَقِّقٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالرَّوَايَةِ وَتَقَدَّمَ فِي الشَّعْرِ وَسَاوَرِ الْحَاسِنِ أَشْهُرَ مَنْ
أَنْ يَوْصَفَ وَأَمَّا الْغَنَاءُ فَكَانَ أَصْغَرَ عُلُومِهِ وَادْنَى مَا يَوْسَمُ بِهِ وَأَنْ كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي
صَحَّحَ أَجْنَاسَ الْغَنَاءِ وَطَرَاتِفَهَا وَمَيَّزَهَا تَمْيِيزًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَخَى زُنَامَ
عِنْدَهَا زَنْجِيًّا وَالزَّيْمَ وَالزَّيْمَ الْوَلَدَ الَّذِي لُحِقَ بِأَحَدٍ وَلَيْسَ مِنْهُ أَمَّا زُنَامَ كَانَ زَمَرًا حَازِقًا وَكَانَ
فِي جَمَلَةٍ خَدَمَ الرَّشِيدَ أَيْضًا وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَوْمًا وَارَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَتَصِيِّدَةٍ تَأْهَّبَ
لِلخُرُوجِ مَعِيَ فَقَالَ لَهَا تَأْهَّبِ الرِّيحَ فِي فَمِي وَالنَّايَ فِي كَفِّي قَالَ الْمَطَرُزِيُّ كَذَا أَخْبَرَنِيهِ
مَنْ أَثَقَ بِهِ وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْمَضَافِ عَوْدَ بَنَانٍ وَنَايَ زُنَامَ قَالَ الثَّعَالِيُّ هُمَا كَانَا صَدْرِي
مَطَرُي الْمَتَوَكَّلِ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ فِي طَبَقَتِهِ وَكَانَ لَا يَشْرَبُ الرَّشِيدَ إِلَّا
عَلَى سَمَاعِهِمَا وَفِيهِمَا يَقُولُ الْبُخْتَرِيُّ شعر

هَلْ أَلْغَيْشُ إِلَّا مَاءُ كَرَمٍ مُصَفَّقٍ تَرْقِيقُهُ فِي الْكَأْسِ مَاءُ غَمَامٍ

وَعَوْدُ بَنَانٍ جِبْنَ سَاعِدٍ شَدْوَةٍ عَلَى تَغْمِيرِ الْأَوْتَارِ نَسَائُ زُنَامٍ

قال الشريشي زنام هو الذي احدث الناي وهو المزمار الذي تدعوه عامتنا في المغرب
الزلامي فحقوه بابدال نونه لاما وانما هو زنامي بعد ان كان لجيله زعيمًا وبالاطراب زعيمًا
قوله لجيله زعيمًا اي متقدّم لاهل عصره او جنسه وقوله بالاطراب زعيمًا يعنى به انه كان
ضامنًا اي كفيلًا لمن يسمع له ان يطربه وقيل زعيمًا اي موصوفًا من زعمه اذا وصفه رقص

بَمَلِّهَا جِدَ النَّعَمِ ، وَاجْتَبُ مَرَّاهَا عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَذُودُ
ذِكْرَاهَا عَنْ شَرَائِعِ السَّمَرِ ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أُلِيجُ ، مِنْ أَنَّ تَسْرِي
بَرِّيَّاهَا رِيحٌ ، أَوْ يَكْهَنُ بِهَا سَطِيجٌ ، أَوْ يَنَمُّ عَلَيْهَا بَرْقٌ مُلِيجٌ ، فَاتَّفَقَ
لَوْ شِئِلَ لِحْظُ الْمَخُوسِ ، وَفَكَدِ الطَّالِعِ الْمَخُوسِ ، أَنَّ أَنْطَقْتَنِي بِوَصْفِهَا

الحبيب في الكؤوس الحبيب هي الفقايع التي تعلو الخمر والماء وقد مرّ بيانه في شرح المقامة
الثانية حمر النعم أي الجمال الخمر يعني مع ان الجمال الخمر اشرف الاموال كانت الجارية
افضل منها واحلى بقلبيها جيد النعم القلبي القمّح يقال نمل حبيبك أي تمتّع به وعش معه
ملياً وملاك الله حبيبك أي طوّل لك الامتاع به واشتقاقه من الملاوة وهي البرهة من الزمان
وقوله نملّيتها من اضافة المصدر الى المفعول يعني كنت ازيّن وازخرف نعم العيش جميعها
بالقمّح بها كما يحلّى عنق المرأة الحسنة بالعقد النفيس عن شرائع السمر أي عن طرقاته
الليج أي اخاف من الاح اذا اشفق وحاذر برّيّاها أي بريج طيبها والريّا في الاصل تأنيث
الريان قال الجوهرى الريان ضد العطشان والمرأة رياء ولم تبدل من الياء واو لانها صفة وانما
يبدلون الياء في فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروى هذا الثوب وانما هو
من شربت وتنقوى وانما هو من النقية وان كانت صفة تركوها على اصلها قالوا امرأة خزيا
ورياء ولو كانت رياء اسما كانت رواء لانك كنت تبدل الياء واوا موضع اللام وتترك الواو التي
هي عين فعلى على الاصل وقول ابى النجم وَأَنَا لِرِيَّائِ تَمَّ وَأَنَا وَأَنَا انما اخرجته على
الصفة او يكهن بها أي يحدث كهن وتكهن الرجل اخبر بالغائبات الا انه لا يطلق
على الانبياء سطج السطج هو الذى بولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال
مستلقيا وانما سقى الدنبي وهو الكاعن المشهور من بنى ذئب سطيجا لانه كان كذلك وكان
اذا غضب فيها يقال فقد قال ابن الكلبي عاش ثلثماية سنة خرج مع الازد أيام سيل العرم
ومات في أيام انوشروان واخباره مشهورة برق مليح أي لامع عن الجوهرى لاح البرق
والاح اذا اومض ولاح النجم والاح اذا بدا قال ابن السكيت لاح سهيل اذا بدا والاح اذا
تألّأ لوشل الحظ أي لنقصانه ولقائه يقال ما اصاب من الدنيا الا وشاك وانه لوشل الحظ
أي ناقصه واصله من الوشل وهو الماء القليل المنحدر من الجبل ومنه المثل هل بالرمل اوشال
يقال جبل اوشل يقطر منه الماء ولا يكون في الرمل وهذا المثل يضرب عند قلّة الخير
ولشيء لا يوثق به ولنجيل لا يجود بشيء وقد يروى لوشاك قال الشريشي الحظ البخت والنصيب
ووشكه سرعة زوال واظنّ الاصح هو الرواية الاولى تاب الفهم تاب الرجل يثوب ثوبا

حُمَيَّا الْمُدَامَ ، عِنْدَ الْجَارِ الْمَمَامَ ، ثُمَّ ثَابَ الْفَهْمَ ، بَعْدَ أَنْ صَرِدَ
السَّهْمَ ، فَأَحْسَسْتُ لِحَبَالِ وَالْوَبَالَ ، وَضَيْعَةَ مَا أُودِعَ ذَلِكَ
الْغُرْبَالَ ، بَيْدَ أَنِّي مَاهِدْتُهُ ، عَلَى عَكْمٍ مَا لَفَظْتُهُ ، وَأَنْ يَحْفَظَ السِّرَّ
وَلَوْ أَحْفَظْتُهُ ، فزَعَمَ أَنَّهُ يَخْزُنُ الْأَسْرَارَ ، كَمَا يَخْزُنُ اللَّيْمُ
الدِّينَارَ ، وَأَنَّهُ لَا يَهْتِكُ الْأَسْتَارَ ، وَلَوْ عَرَّضَ لَأَنْ يَلِجَ النَّارَ ، فَمَا
غَبَرَ عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ ، إِلَّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ ، حَتَّى بَدَأَ لِامِيرٍ تِلْكَ
الْمَدْرَةَ ، وَوَالِيهَا ذِي الْمَقْدَرَةِ ، أَنْ يَقْصِدَ بَابَ قَيْلِهِ ، مُجَدِّدًا عَرَضَ
خَيْلِهِ ، وَمُسْتَمْطِرًا عَارِضَ نَيْلِهِ ، وَآرْتَادَ أَنْ تَحْبَبَهُ نُحْفَةٌ تَلَايِمُ
هَوَاهُ ، لِيُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَاهُ ، وَجَعَلَ يَبْذُلُ لِلْجَعَائِلِ لِرُوَادِهِ ،
وَيُسْتَى الْمَرَاعِبَ لِمَنْ يُظْفِرُهُ بِمُرَادِهِ ، فَاسَفَ ذَلِكَ الْجَارُ الْخَتَّارُ إِلَى
بُذُولِهِ ، وَعَصَى فِي آذِرَاعِ الْعَارِ عَذْلَ عَذُولِهِ ، فَأَتَى السَّوَالِي نَاشِرًا

وَتُوبَانَا رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ بَعْدَ أَنْ صَرِدَ السَّهْمُ أَيْ بَعْدَ أَنْ أَصَابَ سَهْمُ الْكَلَامِ هَدَفَ أَذِنَ
الْمَمَامَ يُقَالُ صَرِدَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ نَفَذَ حَدَّهُ مِنْهَا فَهُوَ صَارِدٌ وَصَرِدَ وَاصْرَدَهُ الرَّامِي عَلَى
عَكْمٍ مَا لَفَظْتُهُ الْعَكْمُ الشَّدُّ وَمِنْهُ الْعَكْمُ وَهُوَ الْعِدْلُ إِلَّا أَنَّهُ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الصَّوْنِ لِأَنَّ
الشَّيْءَ إِذَا بَيَّنَّ إِذَا هَدَّ وَرَبَطَ وَلَوْ أَحْفَظْتُهُ أَيْ أَغْضَبْتُهُ مِنَ الْحَفِيزَةِ وَقَدْ مَرَّ بِبَيَانِ ذَلِكَ
مُجَدِّدًا عَرَضَ خَيْلِهِ أَيْ لِيُعْرَضَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ عَارِضَ نَيْلِهِ أَيْ سَحَابَ عَطَائِهِ
هَوَاهُ الضَّمِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى الْقَبِيلِ أَيْ الْمَلِكِ يَبْذُلُ لِلْجَعَائِلِ لِرُوَادِهِ لِلْجَعَائِلِ جَمْعُ جَعَالَةٍ
وَالْجَعَالَةُ كَالْجَعَلِ حَقٌّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَاجَةٍ وَقَدْ مَرَّ بِبَيَانِ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ
وَيُسْتَى أَيْ يُعْظَمُ وَيَكْتَبَرُ فَاسَفَ أَيْ دَنَا يَقَالُ اسَفَ لِلْأَمْرِ الدُّنَى وَآلِيهِ إِذَا دَنَا مِنْهُ مِنْ
اسَفَ الطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى كَادَتْ رِجْلَاهُ تَصِيبَانَهَا وَاسَفَّتِ السَّحَابَةُ إِذَا
دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بُذُولِهِ الْبُذُولُ جَمْعُ بَذْلٍ وَهُوَ مَا يَبْذُلُ تَهْنِئَةً بِالْمَصْدَرِ فِي آذِرَاعِ
الْعَارِ الْآذِرَاعُ اتَّخَذَ اللَّبَسَ أَيْ اتَّخَذَ لِبَاسَ الْعَارِ بِالْفَهْمَةِ وَعَمَى قَوْلٌ مِنْ يَقُولُ لَهُ لَا تَكُنْ نَهَامًا
وَلَا تَلْبَسْ لِبَاسَ الْعَارِ نَاشِرًا أَذْنِيهِ أَيْ طَامِعًا يَقَالُ لِمَنْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ جَاءَ نَاشِرًا أَذْنِيهِ
وَمِنْهُ الْمَثَلُ نَشَرَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ أَذْنِيَهُ فَرَأَى عُيُوبَ عَيْبَتِهِ يَضْرِبُ لِمَنْ طَمِعَ فِي أَمْرِ فَرَأَى مَا كَرِهَهُ

أُذْنِيهِ، وَأَبْتَهُ مَا كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ إِلَيْهِ، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا أَنْسِيَابُ
صَاحِبَتِهِ إِلَى، وَأَنْثِيَالُ حَفَدَتِهِ عَلَيَّ، يَسُومُنِي إِيثارَهُ بِالْذَّرَّةِ
الْيَتِيمَةِ، عَلَى أَنْ أَتَحَكَّمَ عَلَيْهِ فِي الْقِيَمَةِ، فَعَشِيَنِي مِنَ الْغَمِّ،
مَا عَشَى غِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْيَمِّ، وَلَمْ أَزَلْ أَدَافِعْ عَنْهَا وَلَا يُغْنِي
الدِّفَاعُ، وَأَسْتَشْفِعُ إِلَيْهِ وَلَا يُجِدِي الْإِسْتِشْفَاعُ، وَكُلَّمَا رَأَى
مَتَى آزْدِيَادَ الْإِعْتِيَاصِ، وَأَرْتِيَادَ الْمَنَاصِ، تَجَرَّمَ وَتَضَرَّمَ، وَحَرَقَ
عَلَى الْأَرَمِ، وَنَفْسِي مَعَ ذَلِكَ لَا تَسَحُّ بِمُفَارَقَةِ بَدْرِي، وَلَا بَانَ

منه والعبر بضم العين تخنة في العين تبكيها فَمَا رَاعَنِي إِلَّا أَنْسِيَابُ صَاحِبَتِهِ يقال مَا رَاعَنِي
الْأَمْحِيكَ أَيْ مَا شَعَرْتُ إِلَّا بِحَيِّكَ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَصَابَ رَوْعِي إِلَّا ذَلِكَ وَهُوَ كَلَامٌ يَسْتَعْمَلُ فِي
مُفَاجَاةِ الْأَمْرِ لَا تَرَى أَنَّهُ يِعَاقِبُ إِذَا الْمُفَاجَاةُ تَقُولُ خَرَجْتُ وَإِذَا زَيْدٌ بِالْبَابِ وَخَرَجْتُ وَمَا
رَاعَنِي إِلَّا فَلَانٌ بِالْبَابِ وَصَاحِبَةُ الرَّجُلِ هُمُ الَّذِينَ يَصْغُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَذَوَى قَرَابَتِهِ
وَيَهْمِلُونَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ إِذَا خَلَا مَعَ صَاحِبَتِهِ وَزَافَرْتَهُ أَنْبَسْتُ وَأَنْثِيَالُ
حَفَدَتِهِ عَلَى الْأَنْثِيَالِ الْاجْتِمَاعُ أَنْفَعَالٌ مِنَ الثَّوْلِ وَهُوَ جَمَاعَةُ النَّحْلِ يُقَالُ مِنْهُ انْثَالُوا عَلَيْهِ
وَتَثَوَّلُوا أَيْ اجْتَمَعُوا وَحَفْدَةُ الرَّجُلِ خِدْمَتُهُ وَاتِّبَاعُهُ وَمَنْ يَحْفَدُ أَيْ يَسَارِعُ فِي أَمْرِهِ يَسُومُنِي
إِيثارُهُ لِحْ أَيْ تَفْصِيلُهُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْغَمِّ وَيُرْوَى مِنَ الْغَمِّ آزْدِيَادُ الْإِعْتِيَاصِ أَيْ الْامْتِنَاعِ
وَالْإِلْتِنَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ تَعَامَى النَّاصِحُ الْبَرُّ وَتَعْتَمِصُ وَتَزُورُ وَأَرْتِيَادُ
الْمَنَاصِ أَيْ طَلَبُ الْمَلْجَأِ وَالْمَفَرِّ تَجَرَّمَ عَنِ الْعَكْبَرِيِّ قَوْلُهُ تَجَرَّمَ بِحَقْلِ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ اكْتِسَابُ الْجَرَمِ وَهُوَ الذَّنْبُ بِأَرَادَتِهِ أَخَذَهَا مَتَى وَأَنَاكَارُهُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ تَحَرُّزٌ مِنْ
اِكْتِسَابِ الْجَرَمِ لِأَنَّهُ تَفَعَّلَ يَكُونُ لِلتَّحَرُّزِ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي اشْتَقَّ الْفِعْلُ مِنْهُ مِثْلُ تَأْتَمُّ وَتَحَرُّجٍ
مِنَ الْإِثْمِ وَالْحَرَجِ وَالْمَعْنَى أَنْ يَبْذُلَ الْقِيَمَةَ وَمَرَاجَعَتَهُ لَهُ امْتِنَاعٌ مِنَ الْجَرَمِ لِأَنَّهُ لَا يَأْخُذُهَا قَهْرًا
بِغَيْرِ شَيْءٍ أَنْتَهَى وَقِيلَ تَجَرَّمَ صَاحٍ مِنَ الْجَرَمِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الصَّوْتُ أَوْ جَهَارَتُهُ عَنْ صَاحِبِ
الْقَامُوسِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ادَّعَى عَلَى الْجَرَمِ يُقَالُ تَجَرَّمَ عَلَيْهِ إِذَا ادَّعَى عَلَيْهِ الذَّنْبُ وَأَنْ لَمْ يَذْنِبْ
وَقَدْ وَجَدْتُ فِي نَخْخَةٍ عَنِيْقَةٍ تَحَرَّقَ وَتَضَرَّمَ وَحَرَقَ عَلَى الْأَرَمِ أَيْ تَحَقَّقَ الْأَضْرَاسُ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ تَغِيْظًا فِعْلًا لِحَارِقٍ بِالْمَبْرَدِ عَنِ الْحَلِيلِ وَأَنْشَدَ بَاتُوا غَضَابًا يَحْرَقُونَ الْأَرَمَ وَقِيلَ بِلِ
هِيَ الْحَجَارَةُ وَأَنْشَدَ يَلُوكُ مِنْ حَرِّ عَلَيْنَا الْأَرَمَ وَعَنْ صَاحِبِ النُّكْمَةِ هِيَ الْأَنْيَابُ جَمْعُ أَرَمٍ
لَأَنَّهَا تَأْرَمُ الشَّيْءُ أَيْ تَكْسِرُهُ وَعَنِ الْأَصْبَعِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُوْكَلُ بِهَا عَلَى

أَنْزَعَ قَلْبِي مِنْ صَدْرِي ، حَتَّى آَلَ الْوَعِيدُ إِيقَاعًا ، وَالتَّقْرِيعُ قِرَاعًا ،
فَقَادَنِي الْإِشْفَاقُ مِنَ الْحَيْنِ ، إِلَى أَنْ قَضَيْتُهُ سَوَادَ الْعَيْنِ ، بِصُفْرَةِ
الْعَيْنِ ، وَلَمْ يَحْظَ الْوَاشِي بِغَيْرِ الْإِثْمِ وَالشَّيْنِ ، فَعَاهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى
مُدُّ ذَلِكَ الْعَهْدُ ، أَنَّ لَا أُحَاضِرُ نَمَاطًا مِنْ بَعْدُ ، وَالزُّجَاجُ تَخْصُوصُ
بِهَذِهِ الطَّبَاعِ الذَّمِيمَةِ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي التَّوْبَةِ ، فَقَدْ جَرَى
عَلَيْهِ سَيْلُ يَمِينِي ، وَلِذَلِكَ السَّبَبِ لَمْ تَمْتَدَّ إِلَيْهِ يَمِينِي ، نَظَمَ

فَلَا تَعْدُلُونِي بَعْدَ مَا قَدْ تَسَرَّحْتُمْ بِهِ
عَلَى أَنْ حُرِّمْتُمْ بِي اقْتِطَافِ الْقَطَائِفِ
فَقَدْ بَانَ عُدْرِي فِي صَنِيعِي وَإِنِّي
سَارَتْ نَفْسِي فَتَنَّتْنِي مِنْ تَلِيدِي وَطَارِفِ
عَلَى أَنَّ مَا زَوَّدْتُكُمْ مِنْ فُكَاهَةٍ
أَلَدْتُ مِنَ الْكُلِّ لَدَى كُلِّ عَارِفِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقِيلَ لَنَا أَعْتَذَرْنَا ، وَقَبَّلْنَا عِذَارَهَا ، وَقُلْنَا لَهُ

الاستعارة من الامر وهو الاكل ويقال انه لبعض على الارم اي الانامل من الغيظ حتى
آَلَ الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا الايقاع مصدر من اوقع به اذا وصل اليه المكروه اما
التقريع التهديد والتعنيف والقراع والمقارعة ان يدق ويضرب كل واحد من
الخصمين على الآخر والمراد هاهنا ضرب الامير ابا زيد الى ان قضته سواد العين بصفرة
العين اي عاوضته بذهبه سواد عيني اي الجارية يقال قضى بكذا وقايطني به اي عاوضني
من القيص وهو المثل يقال هما قيسان اي مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا
من الآخر ومنه حديث معاوية لو ملئت لي غوطه دمشق رجلا مثلك قياضا بيزيد
ما قبلتهم اي مقايضة افتطاف القطائف جمع قطيفة وهي في الاصل كساء له
خمل يلقه الرجل على نفسه عند النوم شبهت بها القطائف المأكولة لانها تلتق او لما
عليها من نحو خمل القطائف الملبوسة يريد به الحلوى التي حرمهم اكلها وانني سارتق
فتنتي يعني ساسد ما خرقته الرتق السد والاغلاق وهو ضد الفتق اي الشق وقد يقال
هو الفتق الراتق اي هو مالك الامر فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسع من تلیدی وطارف
التلید المال الموروث والطارف المال المكتسب وقولهم التلید والطارف كناية عن
القديم والجديد وقبّلنا عذاره عذار الحمام جانباه ويراد به من الأدمى الشعر الذى

قَدَمًا وَقَدَّتِ الْفِيْهَ خَيْرَ الْبَشَرِ ، حَتَّى اَنْتَشَرَ عَنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ
مَا اَنْتَشَرَ ، ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَمَّا اَحْدَثَ جَارُهُ الْقَتَاتُ ، وَدُخِلَهُ الْمُفْتَاتُ ،
بَعْدَ اَنْ رَآهُ لَهْ نَبْلُ السَّعَايَةِ ، وَجَدَمَ حَبْلَ الرِّعَايَةِ ، فَقَالَ اَخَذَ
فِي الْاِسْتِخْذَاءِ وَالْاِسْتِكَافَةِ ، وَالْاِسْتِشْفَاجِ اِلَى بَدْوِي الْمَكَانَةِ ،
وَكُنْتُ حَرَجْتُ عَلَى نَفْسِي ، اَنْ لَا يَسْتَرْجِعَهُ اَنْسَى ، اَوْ يَرْجِعَ
اِلَى اَمْسَى ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ سِوَى الرَّدِّ ، وَالْاِصْرَارِ عَلَى الصَّدِّ ،
وَهُوَ لَا يَكْتَتِبُ مِنَ النَّجْهِ ، وَلَا يَتَتَبُّبُ مِنْ وَفَاحَةِ الْوَجْهِ ، بَلْ

يَجَاذِي الْاِذْنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْاِذْنَ بِيَاضٍ قَدَمًا الْقَدَمُ اسْمٌ مِنَ الْقَدِيمِ تَقُولُ قَدَمًا
عَادَتُهُ كَذَا اِى طَالَمَا عَادَتُهُ كَذَا وَقَدَّتْ اِى اَذَتْ وَاَوْجَعَتْ حَتَّى اَنْتَشَرَ عَنْ
حَمَالَةِ الْحَطَبِ مَا اَنْتَشَرَ حَمَالَةُ الْحَطَبِ هِىَ اَمْرٌ جَهْلٌ بَدَتْ حَرْبُ اخْتِ اِى سَفِيَّانٍ عَمَّةٍ مَعْرُوبَةٍ
وَامْرَأَةٍ اِى لَهَبٍ الْمَذْكُورَةِ فِى سُورَةِ تَبَّتْ يَدَا اِى لَهَبٍ عَلَيْهَا اللَّعْنَةُ وَالْمَعْنَى اِنْ الْفِيْهَ اَذَتْ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرَّحَتْ بِهِ وَذَلِكَ اِنْ هَذِهِ الْمَلْعُونَةُ كَانَتْ تَمْشِى بِالْمُتَأَمِّرِ اِلَى قَرِيْشٍ
فَتَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَتَكْذِبُ عَلَيْهِ وَلَمَّا عُرِفَتْ بِذَلِكَ وَاشْتَهَرَتْ ذَكَرَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى كِتَابِهِ
بِهَذَا اللَّقَبِ الشَّنِيعِ اِظْهَارًا لِمَا ارْتَكَبَتْ مِنَ الصَّنْعِ الْفَظِيعِ وَهُوَ الَّذِى ارَادَ بِقَوْلِهِ حَتَّى اَنْتَشَرَ
مِنْهَا مَا اَنْتَشَرَ وَكَفَى بِذَلِكَ اَنْتَشَارًا وَاِنَّمَا قَالُوا لِلْفِيْهَةِ حَطَبًا لِانَّ الْعَدَاوَةَ بَهَا تَهْتَجُّ وَتَوْقِدُ
اِبْقَادَ النَّارِ بِالْحَطَبِ وَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ قِيلَ حَطَبٌ فَلَانٌ بِصَاحِبِهِ اِذَا سَعَى بِهِ وَفَلَانٌ يَحْطِبُ
عَلَى فَلَانٍ اِذَا كَانَ يَغْرِى بِهِ جَارُهُ الْقَتَاتُ اِى الْقَتَامُ الْقَتَّ نَمْرٌ لِحَدِيثِ تَقُولُ فَلَانٌ
يَقُتُّ الْاَحَادِيثَ اِى يَهْمُّهَا وَفِى الْحَدِيثِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ وَالْقَتَاتِى الْفِيْهَةُ وَدُخِلَهُ
الْمُفْتَاتُ دَخِيلَ الرَّجُلِ وَدُخِلَهُ الَّذِى يَدْخُلُهُ فِى اَمُورِهِ وَيَخْتَصُّ بِهِ وَالْمُفْتَاتُ الَّذِى يَعْمَلُ
بِرَأْيِ نَفْسِهِ وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ فِى شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ اَخَذَ فِى الْاِسْتِخْذَاءِ خَذَا يَخْذُو
خَذْوًا وَخَذَى بِالْكَسْرِ اسْتَرْخَى وَاِذْنَ خَذَوًا بَيْنَهُ الْخَذَى وَاسْتَخْذَيْتُ خَضَعْتُ وَقَدْ يَهْمُزُ
وَقِيلَ لَامْرَأَةٍ فِى مَجْلِسِ اَبِي زَيْدٍ كَيْفَ تَقُولُ اسْتَخْذَأْتُ لِيَتَعَرَّفَ مِنْهُ الْعَمْرُ فَقَالَ الْعَرَبُ لَا
يَسْتَخْذِئُ وَهَمْزٌ اِنْ لَا يَسْتَرْجِعُهُ اَنْسَى الضَّمِيرُ فِى يَسْتَرْجِعُهُ رَاجِعٌ اِلَى الْجَارِ وَاَنْسَى فَاعِلٌ
وَيَسْتَرْجِعُ اِى يَرْجِعُ اِلَيْهِ اَوْ يَطْلُبُ رَجُوعَهُ اَوْ يَرْجِعُ اِلَى اَمْسَى اِى حَتَّى يَعُودَ اِلَى مَا مَضَى
مِنَ الزَّمَانِ لَا يَكْتَتِبُ مِنَ النَّجْهِ الْاِكْتِتَابُ اِفْتَعَالٌ مِنَ الْكَأَبَةِ وَهِيَ سُوءُ الْحَالِ وَالْاِنْكَسَارُ
مِنَ الْحُزْنِ وَمِنْهُ رَمَادٌ مَكْتَتَبٌ اللَّوْنُ اِذَا ضَرَبَ اِلَى السَّوَادِ كَمَا يَكُونُ وَجْهُ الْكُتَيْبِ وَالْفَجْهِ

يُلِظُّ بِالْوَسَائِلِ، وَيُجِّحُ فِي الْمَسَائِلِ، فَمَا أَنْقَذَنِي مِنْ إِبْرَامِهِ، وَلَا
أَبْعَدَ عَلَيْهِ نَيْلَ مَرَامِهِ، إِلَّا أُبَيَّاتُ نَفَثَ بِهَا الصَّدْرُ الْمُتَوَسِّرُ،
وَالْحَاطِرُ الْمُبْتَوِّرُ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَدْحَرَةً لَشَيْطَانِهِ، وَمَسْجَنَةً لَهُ فِي
أَوْطَانِهِ، وَعِنْدَ انْتِشَارِهَا بَتَّ طَلَّاقَ الْحُبُورِ، وَدَعَا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ،
وَيَيْسَ مِنْ نَشْرِ وَصْلِي الْمَقْبُورِ، كَمَا يَيْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
الْقُبُورِ، فَنَاشَدْنَاهُ أَنْ يُنْشِدَنَا إِيَّاهَا، وَيُنْشِقَنَا رِيَّاهَا، فَقَالَ أَجَلُ،
خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ لَا يَزُوِيهِ عَجَلٌ، وَلَا يُثْنِيهِ
وَجَدٌ، نظم

وَنَدِيمٍ مَحْضَتُهُ صِدْقٌ وَدِّيٌّ إِذَا تَوَقَّعْتَهُ صَدِيقًا حَمِيمًا

الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على نجهت الرجل اذا استقبلته بها بكرة ولا يتنكب
الاثئاب افتعال من وأب اذا استخبي يلظ بالوسائل الالفاظ للزام يقال هو ملظ به اى
ملازم اياه لا يفارقه ومنه قول ابن مسعود الطّوا في الدعاء بيا ذا الجلال والاكرام
من ابرامه الابرام الاملال والتصديع الصدر المتور المتور في الاصل الذى قتل قريبه
ولم ينثره وترة بيرة وثرا اذا جعله ذا حقد والحاطر المتور اى المقطوع من الحبيبة
مدحرة لشيطانه المدحرة والدحور الطرد والابعاد وفى قوله مدحرة لشيطانه اشار الى قوله
تعالى اخرج منها مذمورا مدحورا ومسجنة له فى اوطانه يعنى لم يقدر ان يخرج من بيته
استحياء من الهجو بت طلاق للحبور الحبور السرور والنعيم وبت قطع وامضى اى جعل طلاق
السرور طلاقا بتانا وهو الذى لا رجعة له فيه ودعا بالويل والثبور اى قال واوبلاء
واثبورا هذان لفطان بقولهما الهالك ومن اصابه مصيبة شديدة من نشر وصلى اى من
احياء محبتى وينشقنا رياها انشق المسك انشق اياه واصله من انشقه الدواء اذا جعله فى
منخريه من النشوق وهو السعوط وريها راحتها الطيبة خلق الانسان من عجل قال ابو
على هو على القلب معناه خلق العجل من الانسان قال الزجاج وبدل على ذلك قوله تعالى
وخلق الانسان عجولا ومثله وقد بلغنى الكبر اى بلغت الكبر ومثله ايضا قوله تعالى فى
سورة الكهف كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ومن جعل العجل الطيب فلا
قلب فيه واراد انهم لم يصبروا عن الابيات لجللتهم فى طلبها لا يزويه عجل اى لا يصرفه
ولا يمنعه ونديم هو مجرور بسواو رب محضته محضت الرجل سقيته العوض وهو اللبن

ثُمَّ أَوْلَيْتَهُ قَطِيعَةً قَالَ
خَلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ الْفَسَا
وَحَيَّرْتُهُ كُلِّهَا فَأَمْسَى
وَتَطَلَّيْتُهُ مُعِينًا رَجِيمًا
وَتَرَأَيْتُهُ مُرِيدًا فَجَلَى
وَتَوَسَّعْتُ أَنْ يَهَبَ نَسِيمًا
بِتَّ مِنْ لُسْعِهِ الَّذِي أَجْزَرَ الرَّأ
وَعَدَا أَمْرُهُ غَدَاةً أَفْتَرَقْنَا
لَمْ يَكُنْ رَائِعًا خَصِيمًا وَلَكِنْ
حِينَ أَلْفَيْتُهُ صَدِيدًا حِيمًا
ذَا ذِمَامٍ فَبَانَ جِلْفًا ذَمِيمًا
مِنْهُ قَلْبِي مِمَّا جَنَاهُ كُلِّيمًا
فَتَبَيَّنْتُ لَهُ لَعِينًا رَجِيمًا
عَنْهُ سَبَكِي لَهُ مَرِيدًا لُئِيمًا
فَأَبَى أَنْ يَهَبَ إِلَّا سُمُومًا
فِي سَلِيمًا وَبَاتَ مِنِّي سَلِيمًا
مُسْتَقِيمًا وَالْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمًا
كَانَ بِالشَّرِّ رَائِعًا لِي خَصِيمًا

لخالص لا يخالطه ماء ويقال ايضا محضته الرد ومحضته قطيعة قال القطيعة البعد من قطع رحمة قطيعة فهو رجل قَطَعَ وقُطِعَ والاقطوعة علامة تبعثها المرأة الى اخرى للقطيعة اى للصريمة والهجران والقالى المبعوض صديدا حيمها حيمها بدل من صديدا والحميم فى الاصل الماء الحار والصديد هو الدم المختلط بالقبح اما الحميم فى البيت الاول هو القريب الذى بينه وبينك حرارة شفقة فبان جلفا ذمها قولهم اعرابى جلف اى جاف واصله من أجلاف الشاة وهى المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن قال ابو عبيدة اصل الجلف الدق الفارع والمسلوخ اذا اخرج بطنه جلفا ايضا كليها الكلم الاول المكالم والثانى المكوم وهو فعيل بمعنى مفعول من الكلم والاول من الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاقى وقد كثر الناس من التشكى بغدر الاخوان وقلة الوفاء منهم ومما قيل فى ذلك ما كتبه ابن الزيات لبعض اصدقائه كان قد هجره شعر

وَكُنْتُ أَخِي بِأَخَاءِ الزَّمَانِ
وَكُنْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ الزَّمَانِ
وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ
فَلَمَّا نَبَا مِثْرَتَ حَرْبًا عَوَانَا
فَأَصْبَحْتُ فِيكَ الْيَوْمَ الزَّمَانَا
فَأَصْبَحْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

وانشد آخر شعر

وَزَعَدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
فَلَمْ تُرِنِي إِلَّا يَامَ خِلْدٍ تَسْزُرُنِي
وَلَا مِلْتُ أَرْجُوهُ لَدَفْعِ مُلْهُ
وَطُولَ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
مَبَادِيهِ إِلَّا سَاعَتِي فِي الْعَوَاقِبِ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ أَحَدَى الْمَصَائِبِ

وترايته اى ظننته مريدا اى محبا سبكي اى تجربتي بت من لسعه الذى اعجز الراقي سليما اى لديغا وقولهم للملدوغ سايها فكانهم تغافلوا له بالسلامة لم يكن رائعا اى

قُلْتُ لِمَا بَلَوْنَهُ لَيْتَهُ كَا نَ عَدِيمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا
بَغَضَ الصُّبْحِ حِينَ نَمَرْتُ إِلَى قَلْبِي لِأَنَّ الصَّبَاحَ يُلْفِي مُومًا
وَدَعَانِي إِلَى هَوَى اللَّيْلِ إِذْ كَا نَ سَوَادُ الدُّجَى رَقِيبًا كَتُمُومًا
وَكَفَى مَنْ يَشِي وَلَوْ فَاهُ بِالْصَّدِّ قِ أَثَامًا فِيمَا أَنَاهُ وَلُومًا

قال فلما سمع رب المنزل قريضة وسجعه ، واستلمح تقريظه وسبعه ،
بواه مهاده كرامته ، وصدره على تكرمته ، ثم استحضر عشر
صحاف من الغرب ، فيها حلواء القند والضرب ، وقال له لا يستوى

محباً من راع يربع اذا كثر فيه الخير خصباً اي ذا خصب وسعة ونعمة كان بالشر
رائعاً اي مفزعا مخوفاً بغض الصبح الخ من امثال العرب انم من الصبح لانه يهتك كل
ستر ولا يخفى شيئاً ومنها الليل اخفى للويل والليل اخفى والنهار افصح وقد احسن من قال شعر
لا تَلَقْ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلْهُ فَالْتَمَسْ نَمَامَةً وَاللَّيْلُ قَوَادُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَدْرَهُ لَاقِي الْأَحِبَّةِ وَالرَّاشُونَ رُقَادُ
ولهذا قيل اقود من ظلمة واقود من ليل وقال ابن رشيقي شعر
أُبْهَى اللَّيْلُ طَرِيقَ جَنَاحِ لَيْسَ لِلْعَيْنِ رَاحَةً فِي الصَّبَاحِ
كَيْفَ لَا أَبْغَضُ الصَّبَاحَ وَفِيهِ بَانَ عَنِّي أَرْلُوا الْوُجُوهُ الصَّبَاحِ
وقال المتنبي شعر

وَكَمْ لِظُلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تَحْمِرُ أَنَّ الْمَانُويَّةَ تَكْذِبُ
وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءُ تَسْرَى إِلَيْهِمْ وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحِبُّ

وكفى من يشي ولو فاه بالصدق اثاما الاثام جزاء الاثم ويكون مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو
المراد فيما نحن بصدده واستلمح تقريظه وسبعه التقريظ مدح الانسان حياً والتأبين
مدحه ميتاً واصله من قرط الاديم وهو ديبغه بالقرط لان المقرط يزيّن نديمه كما يحسن القارظ
اديبه والسبع الوقوع في الناس وهو هاهنا اللوم والذم من سبع الذئب الغنم اذا فرسها
واكلها بواه مهاده كرامته بواه اي انزله والمهاد الفراش وصدره على تكرمته صدره
اي قدمه واجلسه في صدر وسادته والتكرمة الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمته
وتعظيمها عشر صحاف من الغرب الصحاف جمع صحيفة وهي قصعة كبيرة والغرب بفتح الراء
الفضة حلواء القند والضرب بفتح الراء العسل الابيض اما القند عصير قصب

أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ، وَلَا يَسَعُ أَنْ يُجْعَلَ الْبَرِيُّ كَذِي
الظُّنَّةِ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ تَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَبْرَارِ ، فِي صَوْنِ الْأَسْرَارِ ، فَلَا
تُؤَلِّهَا إِلَّا بَعَادَ ، وَلَا تُلْحِقُ هُودًا بَعَادَ ، ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى
مَثْوَاهُ ، لِيَحْكُمَ فِيهَا بِمَا يَهْوَاهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ أَقْرَأُوا
سُورَةَ الْفَتْحِ ، وَأَبْشِرُوا بِأَنْدِمَالِ الْقَرْحِ ، فَقَدْ جَبَرَ اللَّهُ تُكَلَّكُمْ ،
وَسَنَى أَكَلَكُمْ ، وَجَمَعَ فِي ظِلِّ الْحُلُوءِ شَمَلَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَلَمَّا هَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ ، مَالَ إِلَى اسْتِهِدَاءِ
الْعَجَافِ ، فَقَالَ لِلْأَدَبِ إِنَّ مِنْ دَلَائِلِ الظَّرْفِ ، سَمَاحَةَ الْمُهْدَى
بِالظَّرْفِ ، فَقَالَ كِلَاهُمَا وَالْغُلَامَ ، فَأَحْذِفِ الْكَلَامَ ، وَأَنْهَضْ بِسَلَامٍ ،
فَوُتِبَ فِي الْجَوَابِ ، وَشَكَرَهُ شُكْرَ الرَّوْضِ لِلشَّحَابِ ، ثُمَّ أَقْتَادَنَا
أَبُو زَيْدٍ إِلَى حِوَاثِهِ ، وَحَكَمْنَا فِي حُلُوءَاتِهِ ، وَجَعَلَ يُقَلِّبُ الْأَوَانِي
بِيَدِهِ ، وَيَقْضُ عَدَدَهَا عَلَى عَدَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَسْتُ أَدْرِي أَشْكُو

السكر بعد أن يغلى ولا يستوى إلخ يراد بهذه الآية للجام الزجاج يشبهه النّام فيكون
كأصحاب النار والظرف الفضة لا يشبهه النّام فيكون كأصحاب الجنة وكذلك المراد من قوله
لا يسع أن يجعل البري كذو الظنّة أي كذو النّمة باندمال القرّح القرّح هاعنا
للحزن واندماله ذهابه وحصول عوض ما فات عنهم من أطعمة للجام المذكورة للادب أي
لصاحب المأدبة من دلائل الظرف هاعنا الظرافة وقال كلاهما والغلام يعني
لك كلاهما وأزيدك الغلام والغلام يجوز به الرفع على العطف والنصب على أن الواو بمعنى
مع ويروى كليهما على أن المعنى أعطيتك كليهما وأصله من قول عمرو بن حمران الجعدى
كلاهما ونمرا وذلك أنه كان يرعى الأبل فبينما هو يوماً إذ دُفِع إليه رجل قد جهده العطش
والجوع وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتامك وتمرونا منه الرجل وقال اطعمنى من غذا
الزبد والتامك فقال عمرو ذلك إلى حوائث الخوام بيوت من الناس مجتمعة كالصرم والجمع
أحوبة وهى من الوبر قيل وإنما سقى بيت الوبر حوام لأنه يجوبهم أي يجمعهم ويقض
عدها على عدده أي يفرّق عدد الأواني على عدد إصابعه الشكو ذلك النّام أمر أشكو

ذَلِكَ الْمَمَامَ أَمْ أَشْكُرُ، وَأَتَنَاسَى فَعَلَّتَهُ أَمْ أَذْكُرُ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ
أَسْلَفَ الْجَرِيْمَةَ، وَنَمَمَ الْمَمِيْمَةَ، فَمِنْ غَيْبِهِ أَنْهَلَتْ هَذِهِ الدِّيْمَةَ،
وَبَسَيْفِهِ أَتَحَارَتْ لِي هَذِهِ الْغَنِيْمَةَ، وَقَدْ خَطَرَ بِيَالِي، أَنْ أَرْجِعَ
إِلَى أَشْبَالِي، وَأَقْنَعَ بِمَا تَسَنَّى لِي، وَلَا أُتْعِبَ نَفْسِي وَلَا أَجْمَالِي،
وَأَنَا أُودِّعُكُمْ وَدَاعَ مُحَافِظِي، وَأَسْتُودِعُكُمْ خَيْرَ حَافِظٍ، ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى رَاحِلَتَيْهِ، رَاجِعًا فِي حَافِرَتَيْهِ، وَلَاوِيًّا إِلَى زَافِرَتَيْهِ، فَغَادَرَنَا
بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ عَنَسُهُ، وَزَايَلَنَا أَنْسُهُ، كَدَسَتْ غَابَ صَدْرُهُ،
أَوْ لَيْلٍ أَفَلَّ بَدْرُهُ،

قد يرى الشكر ذلك الممام امر اكفر ونمم الفيمة اي زين وزخرف ذلك الممام
حديثه عند ذلك الامير ليقلبه انهلت اي سالت يقال انهلت السماء صببت وانهل المطر
سال بشدة بما تسنى لي اي بما راج وتسهل وداع محافظ اي راع للمودة راجعا في
حافرتي اي في طريقه التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشييه فيها جعل اثر قدميه حفرا
كما قيل حُفرت أسنانه حفرا اذا اثر فيها الالكال في أسناخها وقيل حافرة كما قيل عيشة
راضية اي منسوبة الى الحفر والرضاء او كما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان في امر فخرج
منه ثم عاد اليه رجع الى حافرتي اي الى طريقته وحالته الاولى ولاويا الى زافرتي زافرة
الرجل انصاره وعشيرته لانهم يحمّلون ما ينويه من الكلف والمشاق من الزفر وهو الحمل
بعد ان وخذت عنسه اي اسرعت ناقته العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي أعنونس
ذنبها اي وفروعنست الجارية تعنس بالضم عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال
مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار هذا ما لم تتزوج
فان تزوجت مرة فلا يقال لها عنست والوخذ ضرب من سير الابل وقد وخذ البعير يخد
وخذنا ووخذانا وهو ان يرمى بقوائمه كمشي النعام فهو واخذ ووخذ كدست غاب صدره
الدست فارسية والمراد هاهنا بالدست المجلس وصدر القوم سيدهم،

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَخَذَ الْعِرَاقُ ذَاتَ الْعُومِ ، لِإِخْلَافِ

شرح المقامة التاسعة عشرة

أحل أي صار ذا محل وقطع ذات العويم العويم تصغير العام كما يقال ذات الزمَيْن يراد بذلك تراخي الوقت يقال لقبته ذات العويم أي بين الأعوام واستعماله في الزمان المتقدم وهو من إضافة المسمى إلى اسمه كأنه قيل مدة صاحبة هذا الاسم الذي هو العويم وعن الجوهري قولهم ذات مرة وذا صباح فهو من ظروف الزمان التي لا تمكِّن تقول لقبته ذات يومٍ وليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مساء وذا صبح وذا غبوق فهذه الأربعة بغيرها فأنما سمع في هذه الأوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة قال الأحفش في قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم وإنما أنشأ ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع لها اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار وحائط أنشأ الدار وذكروا الحائط لإخلاف أنواء الغيم كانت الجاعلية إذا انحلت الهجوم فلم يكن فيها مطر تقول خوت تخوي خيًّا وأخوت أخوًّا وأخلفت أخلافًا وهو من أخلاف الموعد ألا تراهم يقولون قد صدق النوم إذا كان فيه مطر ولم يخلف وأصل النوم سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بحباله أي بازائه من ساعته في المشرق وإنما يكون ذلك لهجوم الأخذ وهي منازل القمر فهي ثمانية وعشرون نجماً فلكل رقيب قريب كل منزل المنزل الخامس عشر يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قول جميل شعر

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ لَسْتُ لَاقِيًّا بُنَيَّةً أَوْ يَلْفَى الثَّرِيًّا رَقِيبُهَا

هذا هو الأصل ثم سمو كل نجم منها باسم فعله حتى جمعوها فقالوا أنوء وأنواء ونوآن قال حسان شعر

وَيَتَرَبُّ تَعْلَمُ أَنَّا بِهَا إِذَا فُحِطَ الْقَطَرُ نُوْآنُهَا

وقالوا استسقينا بنوء كذا واستقطننا به وأنواء الأمطار كذا عدداً ثم كثر حتى سمو الأثر الذي يحدث بسقوط كل نجم منها أو عند سقوطه نوءً ألا تراهم يقولون نوء الشرطين ثلاث ليالٍ وهو نوء محمود ونوء الثريَّا خمس ليالٍ ومعلوم أن النوم الحقيقي لكل نجم منها ثلاثة عشر يوماً ما خلا للجهة فإن لها أربعة عشر يوماً فدل أن قولهم نوء نجم كذا ثلث ليالٍ

أَنْوَاءُ الْغَيْمِ ، وَتَحَدَّثَ الرَّكْبَانُ بِرَيْفِ نَصِيبَيْنِ ، وَبُلْهَنِيَّةِ أَهْلِهَا
الْخُصِيبَيْنِ ، فَاقْتَعَدَتْ مَهْرِيًّا ، وَاعْتَقَلَتْ سَمَهْرِيًّا ، وَسِرَتْ تَلْفِطِي

مثلك يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان
يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله ^{شعر}

وَشَرِبْنَ كُلَّ بَقِيَّةٍ صَادَفْنَهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وقول الآخر ^{شعر}

وَلَا زَالَ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ عَلَيْكُمَا وَنَوَى الثَّرَيَّا مُسِيلٌ مُتَبَيِّحٌ
واظهر من ذلك قول كثير ^{شعر}

غَوَادٍ مِنَ الْأَشْرَاطِ وَطُفَى تَعَلَّهَا رَوَاحُ أَنْوَاءِ الثَّرَيَّا الْهَوَاطِلِ

وقال الدينورى منازل القمر تسمى نجوم الاخذ ونجوم الانواء كانه قيل نجوم الامطار ونسبة
الشيء باسم غيره لملايسة بينهما غير عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل
الوجهين الآخرين اما على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لإخلاف امطار الغيم واما على
ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبب وكلاهما شائع فى
كلامهم قال الدينورى وانما جعلوا لهؤلاء النجوم انواء مرقومة وان لم يكن جميع فصول السنة
مظنة للامطار لانه ليس منها وقت الا وقد ربما يكون فيه المطر وربما نُسب اليه غير
المطر من حر او برد الا ان ما كان من حر فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث
فهو منسوب الى نوءه اما قول الكثير غوادٍ من الاشراط يريد به الشرطين وهو المنزل الاول
من منازل القمر قال الجوهرى الشرطان نجمان من الحمل وهما قرناه الى جانب الشمال منهما
كوكب صغير ومن العرب من يعبده معهما ويقول هو ثلاثة كواكب ويسمونها الاشراط
انتهى بريف نصيبين الريف الارض فيها زرع وخصب وفى كتاب العين الريف الخصب
والسعة ومنه اراقت الارض أى اخصبت ونصيبين مدينة ديار ربيعة العظمى وهى مطلّة
على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عَمَ وهو جبل عالٍ مستطيل قال اليعقوبى
نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنان والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس
عليه قناطير حجارة قديمة رومية واهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب افتخها غانم بن عياض
العمى فى خلافة عمر رضى فى سنة ثمانية عشر وبلهنية اهلها يقال هم فى بلهنية من
العيش أى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد ببله العيش غفلة صاحبه عن
الطوارق فاقترنت مهرىاً المهرى هو المنسوب الى قبيلة مهرة بن خندق وهم كانوا
يُخذون نجائب الابل واعتقلت سمهرياً أى رها واعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه

أَرْضَ إِلَى أَرْضٍ ، وَيَجْذِبُنِي رَفْعٌ مِنْ خَفِضٍ ، حَتَّى بَلَغْتُهَا نِقْضًا
عَلَى نِقْضٍ ، فَلَمَّا اتَّخَذْتُ بِمَعْنَاهَا الْحَصِيبَ ، وَضَرَبْتُ فِي مَرَعَاهَا
بِنَصِيبٍ ، نَوَيْتُ أَنْ أُلْقِيَ بِهَا جِرَانِي ، وَأَتَّخِذَ أَهْلَهَا حِيرَانِي ، إِلَى
أَنْ تَحْيِيَ السَّنَةُ الْجَادَ ، وَيَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِي الْعِهَادَ ، فَوَاللَّهِ مَا
تَمَضُّضْتُ مُقْلَتِي بِنَوْمِهَا ، وَلَا تَخَضُّضْتُ لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِهَا ، أَوْ
الْفَيْتُ أَبَا زَيْدٍ السَّرُوحِيَّ يَحُولُ فِي أَرْجَاءِ نَصِيبِينَ ، وَيَخْبِطُ بِهَا

بلغتها نقضا على نقض النقص بالكسر البعير الذي انضاه السفر وكذلك الناقصة والجمع
انقاض وهو فعل بمعنى مفعول كَالْيَكْتُ بمعنى المنكوت ونقضا حال عن نفسه أي بلغتها
حال كوني ضعيفا مهزولا وضربت في مرعاها بنصيب قولهم ضرب فلان كذا بنصيب
أصله أنهم إذا ضربوا القداح وأجالوها وشركتهم في ذلك ففاز قدحك قالوا قد ضرب فيها
بنصيب نويت أن ألقى بها جراني الجران باطن عنق البعير من مذبحه إلى منخره والجمع
جُرْنٌ وقد يعمل منه السباط وسقى جران العود الشاعر لقوله شعر

خُذَا حَذْرًا يَا كَنْتَيَّ فَيَأْتِنِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

وذلك أنه اتخذ لزوجتيه اللتين كانتا تعصيان سوطا من الجران ووضعته في الشمس ليحرق
فانذرهما بجفافه وقرب ضربهما به أما قولهم ألقى فلان جرانه وضرب الاسالم بجرانه إذا ثبت
واستقر مستعار من قولهم ألقى البعير جرانه وضرب بجرانه إذا برى وهو من باب الكناية
إلى أن تحيي السنة للجماد أي إلى أن تصير السنة التي لا مطر فيها حيًا ويتعهده أرض
قومي العهاد أي تصيبها العهدة وهي المطر الثاني من الربيع والجمع عهاد كقطرة وقطار
وجمرة وجمار قال الجوهري العهد المطر يكون بعد المطر والجمع العهاد والعهود وقد عهدت
الأرض فهي معهودة أي ممطرة والتعهد التحفظ بالشئ وتجديد العهد به وتعهدت ضيعتي
وهو أفصح من قولك تعاهدتها لأن التعاهد أنها يكون بين اثنين وفلان يتعهده صرغ انتهى
ما تمضمضت مقلتي بنومها يقال ما مضضت عيني بنومها وما تمضمضت أي ما نمت نوما
قليلًا ويقال تمضمض النوم في عيني أي دب وأصله من المضضة وهي تحريك الماء في الفم
وأدارته فيه ولا تخضضت ليلتي عن يومها يقال تخضض اللبن فتخضض إذا حرّكه في
المخضضة حتى ظهر زبد ومنه تخضضت الحامل وتخضضت أخذها الخاض وأما قولهم تخضض
الزمان بالفتن إذا أظهرها وتخضض السماء أي تهيات للمطر وتخضضت ليلتنا عن يوم
عصيب أي أنجلت فاستعار من تخضض الحامل أو الفيت أبا زيد أي إلى أن الفيت وقد

خَبَطَ الْمُصَابِينَ وَالْمُصِيبِينَ ، وَهُوَ يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ الدَّرَرُ ، وَيَحْتَلِبُ
بِكَفِّيهِ الدَّرَرَ ، فَوَجَدْتُ جِهَادِي قَدْ حَازَ مَغْنَمًا ، وَقِدْحِي الْفَدَّ
قَدْ صَارَ قَوَّامًا ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَّبِعْ ظِلَّهُ أَيُّهَا انْبَعَثَ ، وَالتَّقِطْ لَفْظَهُ
كُلَّمَا نَفَثَ ، إِلَى أَنْ عَرَاهَ مَرَضٌ امْتَدَّ مَدَاهُ ، وَعَرَقَتْهُ مُدَاهُ ،
حَتَّى كَادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ الْحَيَا ، وَيُسَلِّهُ إِلَى أَبِي يَحْيَى ، فَوَجَدْتُ
لِقَوْتِ لُقْيَاهُ ، وَانْقِطَاعِ سُقْيَاهُ ، مَا يَحِيدُهُ الْمُبْعَدُ عَنْ مَرَامِهِ ،

يُروى دون أن الفيت ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين أصل الخبط نفص ورق الشجر
يقص للابل ويخزن ثم يدق لها في زمن الشتاء ويبدل بالماء فتعلفه ثم يستعار الخبط للمعروف
قال زهير بن أبي سلمى شعر

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قَرْبَى وَذِي نَسَبٍ يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمَا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
ويقال خبطت الرجل سألته وخبط الرجل أيضا إذا مشى على غير هداية وعلى هذا قول
الحريزي في المقامة الثانية ويخبط في أساليب الاكتساب وفي المقامة الخامسة شعر

مَا عِنْدَكُمْ لَأَبْنِ سَبِيلٍ مَرْمِلٍ نِضْوِ سُرَى خَابِطٍ لَيْلِ الْيَلِ
وعنى بالمصابين المجنونين أو من أصابه مصيبة وبالمصيبين الواجدين لما يطلبون يريد أنه
يجول في نواحيها مسرعا كالمجنون أو كالمتيقن بوجود حاجته وعن الشريشي ولعله نظر في
قوله خبط المصابين إلى الخبط مصدر خبط إذا مشى على غير هداية وفي قوله خبط المصيبين
إلى الخبط مصدر خبط إذا نفص ورق الشجر أو سأل ويحتلب بكفّيه الدرر الدرر جمع درّة
والدرّة كثرة اللبن وسيلانه وللحباب درّة أى صبّ وللسوق درّة أى نفاق أراد أنه يتكلم
بكلام حسن وبأخذ العطايا وقدحى الفدّ قد صار تواما أى تضاعف نصيبى لأن الفدّ
أول سهام الميسر وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها أراد أنه كان
مفردا فصار بابي زيد زوجا أيها انبعث أى ذهب وعرقته مداه أى انحلت سكاكينه
واصله من قولك عرفت اللحم عن العظم إذا أخذته كله والمُدَى جمع مُدِيَةٍ وهى السكّين
إلى أبى يحيى كنية الموت وهى در من قال شعر

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ مَدَّتْ صُرُوفُهُ إِلَى وَجْهِ مَنْ أَهْوَى يَدَ النَّسْجِ وَالنَّحْوِ
وَأَبْنَتْ بِرَأْسِي طَالِعَاتٍ أَرَى بِسَهَا سَهَامَ أَبِي يَحْيَى مُسَدَّدَةً تَحْوِي
فَدَاكَ سَوَادُ لُحْطٍ يَنْهَى عَنِ الْهَوَى وَهَذَا بَيَاضُ الْوُخْطِ يَأْمُرُ بِالنَّحْوِ
وانقطاع سقياه أى فوائده من سقاه الله الغيث والاسم السقيا بالضم أرجف يقال أرجف

وَالْمُرْضَعُ عِنْدَ فِطَامِهِ ، ثُمَّ أَرْجِفْ بِأَنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ ، وَخَلَبَ
الْجَامِرَ بِهِ قَدْ غَلِقَ ، فَقَلِقَ صَحْبَهُ لِأَرْجَافِ الْمُرْجِفِينَ ، وَأَثَالُوا إِلَى
عَقْوَتِهِ مُوجِفِينَ ،
نظم

حَيَارَى يَمِيدُ بِهِمْ شَجْوُهُمْ كَأَنَّهُمْ أَرْتَضَعُوا لَخَنْدَرِيسَا
أَسَالُوا الْعُرُوبَ وَعَطَّوْا الْجَيُوبَ وَصَكَّوْا الْخُدُودَ وَشَجَّوْا الرُّوُوسَا
يُودُّونَ لَوْ سَالَمَتْهُ الْمَنُونُ وَغَالَتْ نَفَائِسُهُمُ وَالنَّفُوسَا

قَالَ الرَّاوى وَكُنْتُ فِيْمَنْ أَلْتَفَّ بِأَصْحَابِهِ ، وَأَعَدَّ إِلَى بَابِهِ ، فَلَمَّا
انْتَهَيْنَا إِلَى فِنَائِهِ ، وَتَصَدَّقْنَا لِاسْتِنْشَاءِ أَنْبَائِهِ ، بَرَزَ إِلَيْنَا فَتَاهُ ،
مُقْتَرَّةً شَقَّتَاهُ ، فَاسْتَطْلَعْنَاهُ طَلَعَ الشَّيْخِ فِي شَكَاتِهِ ، وَكُنْهِ قُوَى
حَرَكَاتِهِ ، فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي قَبْضَةِ الْمَرْضَةِ ، وَعَرْكَةِ الْوَعَكَةِ ،

القوم في البلد بكذا اذا اخبروا به على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يح
عندهم شيء واصله من الرجفان وهو الاضطراب الشديد بان رهنه قد غلق غلق الرهن
في يد المرتهن اذا لم تقدر على افتكاكه هذا اصله ثم جعل مثالا في من يدفع في امر لا
يرجو خلاصا منه فقبل غلق الرهن بها فيه وكأته جعل هذا كناية عن الموت قال
الشريشي كان من فعل الجاهلية ان يقول الراهن لمن يمسك رهنه ان لم آتاك الى كذا
فالرهن لك فان اتاه بالدين بعد الامد قال له قد غلق الرهن فانثالوا الى عقوته
موجفين اي مسرعين مضطربين وجف يجف وجفا ووجيفا ووجوفا اضطرب والوجف
والوجيف ضرب من سير الخيل والابل وجف يجف واوجفته يريد وهم يوجفون ركابهم وحذف
المفعول والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته احد والانتشال
الانصباب ارتضعوا لخنديسا اي للخمير القديمة واشتقاقه ان فحّت عربيتها من حروف
الخد لان شارب الخمر ربما اصاب به او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالخرس
او من حروف الدرس لقدمها الغروب هو جمع الغرب والمراد هاهنا مجازي الديموع
وعطوا للجيوب العطش شق الثوب طولا واعد الى بابه الاغذاذ في السير الاسراع لاستنشاء
انباة استنش الریح تشتمها في شكاته اي مرضه وعركة الوعكة اي شدة الموضة من
عركت الشيء اذا دلكته يديك وحككته ووعك الخمي ووعكته دكته وفي كتاب العين

الى اَنْ شَفَّهُ الدَّنْفُ ، واستشفه التَّلَفُ ، ثمَّ مَنْ اللهُ بِتَقْوِيَةِ
ذِمَّائِهِ ، فَأَفَاقَ مِنْ اِغْمَائِهِ ، فَأَرْجِعُوا اَدْرَاجَكُمْ ، وَأَنْضُوا أَنْزَاجَكُمْ ،
فَكَانَ قَدْ غَدَا وِرَاحَ ، وسَاقَاكُمْ الرَّاحَ ، فَأَعْظَمْنَا بُشْرَاهُ ،
وَأَقْتَرَحْنَا أَنْ قَرَاهُ ، فَدَخَلَ مُؤَذِّنًا بِنَا ، ثُمَّ خَرَجَ آذِنًا لَنَا ،

الوعك مغث المرض اى شدته ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمى دكته واصله من وعك
الكلاب الصيد وهو ان تأخذه وتمرغه في التراب الى ان شفه الدنف اى اضعفه المرض
ونقص جسمه والشق هو النقصان والدقة واستشفه التلغى اى اضناه حتى افناه كانه
شربه التلغى او الخفاة حتى لم يبق منه الا شفاة واصل الاستشفاف فى الشرب هو ان
تستقى ما فى الاناء ولا تسر منه شيئا وحقيقته ان تشرب الشفاة وهى البقية بتقوية
ذمائه الدماء بقية الروح فعال من ذمى المذبوح يذمى اذا تحرك ولامه ياء لقولهم مريدى
ذماء اى مر بآخر رمقه وفى المثل ابقى ذمء من الضب واطول ذمء من الضب قال الميذاني
الضب بلغ من قوة نفسه انه يذبح ويبقى ليلته مذبوحا مفرى الوداج ساكن الحركة ثم
يطرح من الغد فى النار فاذا قدروا انه نبح تحرك حتى توهموا انه قد صار حيا ويقال ايضا
فى المثل اطول ذمء من الافعى ومن الحية ومن الخنفساء من اغمائه يقال تركت فلانا غما
اى مغشيا عليه وكذلك الاثنان والجمع والموتت وان شئت قلت هما غميان وهم اغماء وقد
اغمى عليه وغمى عليه فهو مغمى عليه على مفعول فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم
والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت
فى الطريق الذى جئت منه فكانه أجرى فيه الحدود مجرى الميهم كما فى قولهم خله درج
الضب وفى قوله كما غسل الطريق الثعلب قال الميذاني خله درج الضب مثل يضرب لمن
شوهده منه امارات الصرماى دعه يدرج درج الضب اى دروجه ويذهب ذهابه والهاء
فى خله يرجع الى الرجل وقيل معناه خله ودعه فى جرة وذلك ان الضب يحفر جرة
درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب فعلى هذا الهاء فى
خله للسكت اى خل درج الضب ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل فخله ودعه
فانه لا سبيل لك الى وداده وقيل معناه التأييد اى خله ما درج الضب اى ابدا وقيل
معناه خل درج الضب اى طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ يضرب فى طلب
السلامة من الشر فكان قد غدا وراح وساقاكم الراح يريد فلا بد انه اذا احتيج خرج
اليكم مؤذنا بنا اى مخبرا بنا من اذنته بالامر اذا علمته به فلقينا منه لقي اى ملقى لا

فَلَقِينَا مِنْهُ لَغًى ، وَلِسَانًا طَلَقًا ، وَجَلَسْنَا مُحَدِّقِينَ بِسَرِيرَةٍ ،
مُحَدِّقِينَ إِلَى أَسَارِيرِهِ ، فَقَلَّبَ طَرَفَهُ فِي الْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ آجَتْلُوهَا
بَنَتَ السَّاعَةِ ، وَأَنْشَدَ ، نَظْمَ

عَافَانِي اللَّهُ وَشُكْرًا لَهُ مِنْ عِلَّةٍ كَادَتْ تُعَقِّبُنِي
وَمَنْ بِالْبُرِّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حَتْفٍ سَيَبْرِبُنِي
مَا يَتَنَاسَانِي وَلَكِنَّهُ إِلَى تَقْضَى الْأَكْلِ يُنْسِينِي
إِنْ حَمَّ لَمْ يُغْنِ حِمٌّ وَلَا حَمَى كَلِيبٍ مِنْهُ يُحْجِنِي

قدرة له على القيام عن الجوهرى اللقى الشئ الملقى لهوانه ولسانا طلقا لسان طلق ذلق
وطليق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق اربع لغات اى لسان منطلق ذرب محدثين بسريرة
احدق القوم بالشئ اذا احاطوا به واحتفوا حوله محدثين الى اساريره التحديق شدة
النظر وإدارة الحدقة اجتلوها بنت الساعة اصل الاجتلاء هو ان ترى العروس وتنظر
اليها مجلوة والضمير فى اجتلوها مبهم تفسيره بنت الساعة كقوله اعطشها ربوعا وكقولهم
ربه رجال كادت تعقبني التعفية الاهلاك وجعل الشئ مدروسا الى تقضى الاكل
ينسينى اى يوخرنى اصله الهمة من نسأت الشئ نسا آخرته وكذلك انساته والنقضى
الانقضاء يقال تقضى الشئ وانقضى بمعنى والمراد بتقضى الاكل انقضاء الاجل ومثله
استوفى الاكل وبلغ ساحل الحياة وهذه كنايةات ان حَمَّ قَدَّرَ حَمَّ واجم الشئ قدّر فهو
محموم ولا حمى كليب منه يحمينى الحمى على فعل شئ محظور لا يقرب ومنه احميت
المكان اى جعلته حمى وكليب مثل فى العز يقال اعز من كليب وايل وانما خص الحريرى
حماء بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزه انه كان يحمى الكلام فلا يقرب حماه ويجير
الصيد ولا يهاج وكان اذا مر بروضة اعجبته او غدير ارتضاه يعمد الى كليب ويكتع قوائمه
ويلقيه فى وسط الروضة فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اذا اتى الماء وقد سبق
اليه اخذ الماتح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا له
ولا توقد نار غير ناره ويقول صيد كذا فى جوارى فلا يصيب احد منه شيئا وكان قد حمى
حمى لا بطوره انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت بين يديه قنبرة من على بيضها
فقال لها شعر

يَا لَكَ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْرِ خَالَ لَكَ الْجَوْ قَيْبِي وَاصْفَرَى

وما أبالي أدنا يومه أمر أخركم إلى حين
فأني فخر في حيوة أرى فيها البلى ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الأجل، وارتداد الوجع، ثم تداعينا إلى
القيام، لالتقاء الأبرام، فقال كلاً بل البشوا بياض يومكم عندي،
لتشفوا بالمفاكهة وجددي، فإن مناجاتكم قوت نفسي،
ومغنطيس أنسي، فتحرينا مرصاته، وتحامينا معاصاته، ثم
أقبلنا على الحديث فحضر زبده، ونلغى زبده، إلى أن حان
وقت المقيد، وكلت الألسن من القال والقيل، وكان يوماً
حامى الوديقة، يانع الحديقة، فقال إن الثعاس قد أمال

وتقرى ما شئت أن تنقري قد ذهب الصياد عنك فأبشري
لا بد من أخذك يوماً فأحذري

وقيل هذه الابيات لطرفة بن العبد الراجز اما كليب كان اسمه وايل وما حمى كليب المرمي
الاكلاء وقيل اعز من كليب وايل غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه ألا
يتكلم أحد في مجلسه ولا يجنبي عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته شعر
نبتت أن النار بعدك أوقدت وأسنت بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا في أمر كل عظمة لو كنت شاهد أمرهم لم ينيسوا
وفيه ايضاً قال معبد بن سعة القهبي شعر

كفعل كليب كنت خبرت أنه يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفناء بكر بن وايل أرايب ضاح والطباء فتززع

ثم تبليني إلى تخلفني يعني تجعلني بعد المشقة في هذه الحيو ذليلاً فقيراً بياض يومكم
أي طوله وبياض النهار ضوءه نخضع زبده إلى نحر ونقلب الاحاديث حتى نجتمع ونحفظ
خالصها كنى بالزبد وهي جمع زبده عن خيار الكلام ونلغى زبده أي نترك
ما لا خير فيه وزبد الماء ما يعلوه من الرغوة حامى الوديقة الوديقة شدة حر
الهجرة ودنوها من كل شيء من ودق العبر إلى الماء ودوقا إذا دنا منه وهذا مثل يضرب
لن خضع بعد الإباء ومنه اتان وادق ووديق تريد اللحل وصفت بذلك لميلها إليه ودنوها
منه يانع الحديقة أي ناعم الروضة لان وقت الحري أكثر فيها الثمار يانعة وخطب لا

الْعَنَاقَ ، وَرَاوَدَ الْأَمَاقَ ، وَهُوَ خَصَمُ أَلَدٍّ ، وَخِطْبٌ لَا يُرَدُّ ، فَصَلُّوا حَبْلَهُ بِالْقَيْلُولَةِ ، وَاقْتَدُوا فِيهِ بِالْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ ، قَالَ الرَّاَوِي فَأَتَبَعْنَا مَا قَالَ ، وَقِيلْنَا وَقَالَ ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَذَانِ ، وَأَفْرَغَ السِّنَّةَ فِي الْأَجْفَانِ ، حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ الْوُجُودِ ، وَصَرَفْنَا بِالْهُجُودِ عَنِ السُّجُودِ ، فَمَا آسْتَيْقِظْنَا إِلَّا وَالْحَرُّ قَدْ بَاخَ ، وَالْيَوْمُ قَدْ شَاخَ ، فَتَكَرَّرْنَا لِصَلَاةِ الْعَجَمَاوِيِّينَ ، وَأَدِينَا مَا حَدَّثَ مِنَ السَّادِّينَ ، ثُمَّ تَحَكَّكْنَا لِلْإِرْتِحَالِ ، إِلَى مُلَقَى الرَّحَالِ ، فَالْتَقَيْتَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى شَبْلِهِ ، وَكَانَ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَشَكْلِهِ ، وَقَالَ إِنِّي لِأَخَالُ أَبَا عَمْرَةَ ، قَدْ

يُرَدُّ الْخُطْبُ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الطَّاءِ الْخَاطِبُ لِلزَّوْجَةِ وَالْمَرَادُ هَاهُنَا طَالِبُ فَصَلُّوا حَبْلَهُ بِالْقَيْلُولَةِ أَيْ حَصَلُوا مَطْلُوبَهُ بَانَ تَنَامُوا يُقَالُ وَصَلَ فُلَانٌ حَبْلَ فُلَانٍ إِذَا زَوَّجَهُ بِنْتَهُ وَاقْتَدُوا فِيهِ بِالْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ الْآثَارُ الْمَنْقُولَةُ فِي الْقَيْلُولَةِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا رَوَى أَنَسُ رَضِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْتَعِينُوا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ بِقَائِلَةِ النَّهَارِ وَاسْتَعِينُوا عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ بِحُجْرَةِ اللَّيْلِ وَاسْتَعِينُوا عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ بِكَأْلِ الْقُرِّ وَالزَّبِيبِ وَرَوَى أَيْضًا عَنْهُ صَلَّعُ قَيْلُولًا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْبَلُ وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ مَرَّ بِابْنِهِ وَهُوَ نَائِمٌ نَوْمَةَ الْغَيِّ فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ قُمْ لَا أَنْامُ اللَّهُ عَيْنُكَ أَنْتَ نَائِمٌ فِي سَاعَةِ يَقْسِمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتِ الْعَرَبُ أَنَّهَا مَكْسَلَةٌ مَهْزَلَةٌ مِنْسَاءٌ لِلْحَاجَةِ وَالنُّومِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ نَوْمَةُ الْحَرِّقِ وَنَوْمَةُ الْخَلْقِ وَنَوْمَةُ الْحُمُقِ فَنَوْمَةُ الْحَرِّقِ نَوْمَةُ الْغَيِّ وَنَوْمَةُ الْخَلْقِ هِيَ الَّتِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا فِي قَوْلِهِ قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْبَلُ وَنَوْمَةُ الْحُمُقِ النَّوْمُ بَعْدَ الْعَصْرِ لَا يَنَامُهَا إِلَّا سَكْرَانٌ أَوْ مَجْنُونٌ حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ الْوُجُودِ أَيْ حَتَّى صَرَفْنَا كَامِلُونَا بِالْهُجُودِ الْهُجُودُ النَّوْمُ بِالنَّهَارِ وَالْهُجُوعُ النَّوْمُ بِاللَّيْلِ الْحَرُّ قَدْ بَاخَ أَيْ فَتَرَّ يُقَالُ بَاخَتِ النَّارُ وَبَاخَ الْحَرُّ إِذَا سَكَنَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَاخَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْيَا فَتَكَرَّرْنَا لِصَلَاةِ الْعَجَمَاوِيِّينَ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ أَقِيمِ الصَّلَاةَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَمَا أَنَّ السَّلَامَ وَالْبَلَاحَ يَقَامَانِ مَقَامَهُ وَأَمَّا تَفْسِيرُ التَّكَرُّعِ وَالْعَجَمَاوِيِّينَ فَهُوَ مَسْطُورٌ فِي مَتْنِ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ الْكُنَى فَاعْرَضْتُ عَنْهُ وَأَنْ أَحْتَجِجَ فِيهِ إِلَى زِيَادَةِ بَيَانِ كَرَاهِيَةِ الْإِطَالَةِ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَمَاءُ لِأَنَّهُ لَا يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ إِلَى مُلَقَى الرَّحَالِ أَيْ إِلَى مَوْضِعِهَا عَلَى شَاكِلَتِهِ أَيْ طَبِيعَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ الصَّابِرُ عَلَى كُلِّ ضَمِيمٍ الضَّمِيمُ

أَضْرَمَ فِي أَحْشَائِهِمُ الْجَمْرَةَ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا جَامِعَ ، فَإِنَّهُ بَشَّرَ كُلَّ
جَائِعٍ ، وَأَرْدَفَهُ بِأَبِي نُعَيْمٍ ، الصَّابِرِ عَلَى كُلِّ ضَمٍّ ، ثُمَّ عَزَّزَ بِأَبِي
حَبِيبٍ ، الْخُبَّابِ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ ، الْمُقَلَّبِ بَيْنَ إِحْرَاقٍ
وَتَعْذِيبٍ ، وَأَهْبَبَ بِأَبِي ثَقِيفٍ ، فَحَبَّذَا هُوَ مِنَ الْيَفِّ ، وَهَلِمَ
بِأَبِي عَوْنٍ ، فَمَا مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ ، وَلَوْ اسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيلٍ ، لَجَدَّ أَيْ
تَجْمِيدٍ ، وَحَى هَذَا بِأَمْرِ الْقِرَى ، الْمَذْكُورَةِ بِكِسْرَى ، وَلَا تَتَنَاسَّ
أُمَّ جَابِرٍ ، فَكَمْ لَهَا مِنْ ذَاكِرٍ ، وَنَادِ أُمَّ الْفَرَجِ ، ثُمَّ أَفْتِكْ بِهَا وَلَا
حَرَجَ ، وَآخِثِ بِأَبِي رَزِينٍ ، فَهُوَ مَسْلَاةٌ كُلِّ حَزِينٍ ، وَإِنْ تَقَرَّرَ
بِهِ أَبَا الْعَلَاءِ ، تَنَحَّيْ أَسْمَكَ مِنَ الْبُخْلَاءِ ، وَإِيَّاكَ وَاسْتِدْنَاءَ الْمُرْجَفِينَ ،
قَبْلَ اسْتِقْلَالِ حُمُولِ الْبَيْنِ ، وَإِذَا نَزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْمِرَاسِ ، وَصَافَحُوا

الظلم والمراد انه لا يصير من صورة البئر الى صورة الخبز الا بعد علاج شديد وتغييره من
حال الى حال من ذلك ان يطحن بالرحى ويجرق بالتور وغير ذلك ثم عزز بابي حبيب
اي قوّبه واصل الكلام عزز الخوان والطعام بابي حبيب الا انه انما حسن ترك ذكر المفعول
به لان الغرض المسوق اليه الكلام ذكر المعزز به لا المعزز وهذا هو الوجه في قوله تعالى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال البيضاوي حذف المفعول لدلالة ما
قبله عليه ولان المقصود المعزز به المقلب بين احراق وتعذيب يريد ان ما ولى النار
من الجدى احترق وما لم تله ادركه حرها فانجبه واسال ودكه فذلك تعذيبه واهب
هو من اهاب به اذا دعا فحبذا هو من اليق الا ليقى الصاحب وحبذا مر ذكره لجمل
اي تجميل قال صلعم احضروا موائدكم البقل فانها مطردة للشياطين مع تسمية الله
تعالى المذكرة بكسرى يعنى المنسوب الى كسرى وهو وضع السكباج وفي عصره ما كان
يقدر احد ان يطبخ السكباج الا باذنه وكسرى معرب خسرو افتك بها ولا حرج الفتك
هو ان يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وقد فتك به يفتك قال
الشريشي يريد كلها ولا اثم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا
استنقلال حمول البين استنقلال الحمول كناية عن رفع المائدة والحمول الابل التى عليها
الهوداج كانت فيها نساء ام لم تكن كنى عن الموايد بحمول البين اي بابل الفراق لان

أَبَا إِيَّاسٍ ، فَأَطِيفَ عَلَيْهِمُ أَبُو السَّرُّو ، فَإِنَّهُ عُنْوَانُ السَّرُّو ، قَالَ فَقِفْهُ
 آبَنُهُ لَطَائِفَ رُمُوزِهِ ، بِلَطَافَةِ تَمْيِيزِهِ ، فَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ
 وَالطَّيِّبِ ، إِلَى أَنْ آذَنْتِ الشَّمْسُ بِالْمَغِيبِ ، فَلَمَّا أَجْمَعْنَا عَلَى
 التَّوْدِيعِ ، قُلْنَا لَهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ الْبَدِيعِ ، كَيْفَ بَدَأَ
 صُبْحَهُ قَطْرِيرًا ، وَمُسَيَّهُهُ مُسْتَنِيرًا ، فَتَجَدَّ حَتَّى أَطَالَ ، ثُمَّ رَفَعَ
 رَأْسَهُ وَقَالَ ،

نظم

لَا تَيَأْسَنَّ عِنْدَ التُّسُوبِ مِنْ فَرَجَةٍ تَجَلُّو الْكَرْبُ
 فَلَكُمْ سَمُومٌ هَسَبَ تُسَمِّ جَرَى نَسِيمًا فَأَنْقَلَبُ
 وَكِبَابٍ مَكْرُوهٍ تَنْزَلُهَا فَأَضْحَكَلُ وَمَا سَكَبُ
 وَدُخَانٍ خَطَبَ خَيْفٍ مِنْهُ فَمَا اسْتَبَانَ لَهُ لَهَبُ
 وَلَطَالَمَا طَلَعَ الْأَسَى وَعَلَى تَفِيئَتِهِ غَرْبُ
 فَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ رَوْحُ غَالِزَمَانُ أَبُو السَّجَبِ
 وَتَرَجَّ مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ لَطَائِفًا لَا تُحْتَسَبُ

قَالَ فَاسْتَمَلَيْنَا أَيْبَاتَهُ الْغُرَّ ، وَوَالَيْنَا لِلَّهِ تَعَالَى الشُّكْرَ ، وَوَدَّعْنَاهُ
 مَسْرُورِينَ بِرَّءَةً ، مَغْمُورِينَ بِبِرَّةٍ ،

الموائد إذا ارتفعت تفرَّق أهل المجلس يقول فأيّاك أن تقرب المرجفين أي الطسست
 والابريق قبل ارتفاع الموائد فينتهي الناس للغسل والانصراف فان غسلت الأيدي
 والموائد باقية توهم أن تمّ طعاما يستأنف أكله عن المراس المراس بكسر الميم الممارسة
 وهي مخالطة الأمر والشروع فيه فمرس يمرس مرسا إذا تردد للخبز في المرفقة ومرس يده
 بالمنديل إذا مسح المراد هنا الفراغ من الأكل فانه عنوان السرو السرو الفضل والنخا
 في المروّة قطريرا أي مظلما ورجل قطرير شديد العبوس من اقطر إذا اشتدّ الأسى
 أي الحزن وعلى تفيئته غرب يقال جاء فلان على تفيئة ذلك أي على أثره أو على القرب
 من وقته منه الحديث دخل على النبي صلعم عمرو على تفيئته دخل أبو بكر وهى تفعلة من
 فاء الشيء يبقى إذا رجع وقالوا أيضا جاء على أفى ذلك وتنفّه ذلك وإفان ذلك وقولهم
 تنفّه تفعلة من الأفى كما أن تفيئة تفعلة من الفى فاستملينا أيباته أي كتبناها ،

تَفْسِيرُ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ الْفَافِظِ لُغَوِيَّةٌ
وَكُنَى طَفِيلِيَّةٌ وَكِنَايَاتٍ صُوفِيَّةٌ

قَوْلُهُ ذَاتَ الْعَوْمَرِ يَعْنِي بِهِ الزَّمَانَ الْمُتَقَادِمَ وَمِثْلُهُ ذَاتَ الزَّمَنِ ،
وَالسَّمْعَرِيَّةُ الرِّمَاحُ وَفِي تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا سُمِّيَتْ
بِهِ لَصَلَابَتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْمَهَرُ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّ وَقِيلَ أَنَّهَا
مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَمَّهَرِ زَوْجِ رُدَيْنَةَ وَكَانَا جَمِيعًا يُقَوِّمَانِ الرِّمَاحَ فَنُسِبَتْ
الِيَهُمَا ، وَقَوْلُهُ نِقْضًا عَلَى نِقْضِ أَيْ مَهْزُولًا عَلَى مَهْزُولٍ ، وَقَوْلُهُ
فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَذَانِ أَيْ أَمَامَنَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَضَرَبْنَا عَلَى
أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سَنِينَ عَدَدًا أَيْ أَمَامَهُمْ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ مَنَعْنَاهُمْ
السَّمْعَ ، وَقَوْلُهُ تَكَرَّرْنَا لَصَلَاةِ الْعَجَمَاوِينَ أَيْ غَسَلْنَا أَكَارِعَنَا وَهُوَ
كِنَايَةٌ عَنِ الْوُضُوءِ وَالْعَجَمَاوَانِ صَلَّوْنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ سُمِّيَتَا
بِذَلِكَ لِإِسْرَارِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ صَلَاةُ النَّهَارِ جَمَاءً ،
وَقَوْلُهُ هَلُمَّ أَيْ قُلْ لَهُ هَلُمَّ وَهِيَ بِمَعْنَى هَاتِ وَبِمَعْنَى أَقْبِلْ وَالْأَفْحَمُ
أَنْ يُوَحَّدَ لَفْظُهَا مَعَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ نَطَقَ
الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَمِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَقُولُ لِلْمَذْكَرِ الْوَاحِدِ هَلُمَّ وَلِلْإِثْنَيْنِ هَلُمَّا وَالْجَمْعِ هَلُمُّوا
وَالْمُؤَنَّثِ الْوَاحِدَةِ هَلُمِّي وَلِلْإِثْنَتَيْنِ هَلُمَّا وَالْجَمْعِ هَلُمَّنَّ ، وَقَوْلُهُ حَيَّ
هَذَا أَيْ عَجَلْ يُقَالُ حَيَّ هَذَا بِفُلَانٍ بِتَسْكِينِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا وَتَنْوِينِهَا
وِبِإِثْبَاتِ التَّوْنِ مَعَهَا وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي مَسْعُودٍ فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ وَفِي هَذَا

لُغَاتٍ أُخَرُ أَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا إِذْ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ اسْتِيفَاءٍ
شَرَحِهَا ، فَهَذَا تَفْسِيرُ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْكُنَى
الطُّفِيلِيَّةِ وَالْكِنَايَاتِ الصُّوفِيَّةِ فَأَبُو يَحْيَى كُنِيَّةُ مَلِكِ الْمَوْتِ ،
وَأَبُو عَمْرَةَ كُنِيَّةُ الْجُوعِ وَيُكْنَى أَيْضًا أَبَا مَالِكٍ ، وَأَبُو جَامِعٍ الْخَوَانُ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ الْخَبْزُ لِلخَوَارِي ، وَأَبُو حَبِيبٍ الْجَدْيُ ، وَأَبُو ثَقِيفٍ
الْحَدُّ ، وَأَبُو عَوْنٍ الْمِلْحُ ، وَأَبُو جَمِيلٍ الْبَقْلُ ، وَأُمُّ الْقِرَى السِّكْبَاجُ ،
وَأُمُّ جَابِرٍ الْهَرِيْسَةُ ، وَأُمُّ الْفَرَجِ الْجُودَابَةُ ، وَأَبُو رَزِينٍ الْخَبِيصُ ،

أَبُو عَمْرَةَ كُنِيَّةُ الْجُوعِ كُنَى عَنْ الْجُوعِ بِأَيِّ عَمْرَةٍ لَانَهُ يَعْمُرُ كُلَّ جَوْفٍ قَبِيلٍ لَمُدَّتِي أَنْتَعَرَفَ أَبَا
عَمْرَةَ قَالَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَقَدْ تَرَبَّعَ فِي كَبْدِي وَأَبُو جَامِعٍ الْخَوَانُ الْخَوَانُ هُوَ الْمَائِدَةُ كُنَى
عَنْ الْخَوَانِ بِأَيِّ جَامِعٍ لِلْاجْتِمَاعِ حَوْلَهُ لِلْأَكْلِ الْخَوَارِي أَيْ الْأَبْيَضُ وَأَبُو حَبِيبٍ الْجَدْيُ
فَسَّرَ مَعْنَى ابْنِ حَبِيبٍ بِقَوْلِهِ الْحَبِيبُ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ وَأَبُو ثَقِيفٍ الْخَلُّ كُنَى عَنْ الْخَلِّ بِأَيِّ
ثَقِيفٍ لَانَهُ يَتَقَفَّى الطَّعَامَ أَيْ يَحْدَقُهُ فَيَطْيِبُ الْأَكْلَ وَيُقَالُ خَلٌّ ثَقِيفٌ بِالنَّشْدِيدِ أَيْ
حَامِضٌ جَدًّا كَقَوْلِهِ بَصْلٌ جَرِيْقٌ وَأَمَّا قَالَ الْحَرِيرِيُّ فَخَبْزًا هُوَ مِنَ الْيَقِ أَيْ مِنْ صَاحِبِ
لِقَوْلِهِ صَلَعَمُ نَعَمِ الْإِدَامِ لِلْخَلِّ وَأَبُو عَوْنٍ الْمِلْحُ كُنَى عَنْ الْمِلْحِ بِأَيِّ عَوْنٍ لَانَهُ يَسْتَعَانُ بِهِ
عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ وَالطَّعَامُ بِلَا مِلْحٍ لَا يُوْكَلُ وَأَبُو جَمِيلٍ الْبَقْلُ كُنَى عَنْ الْبَقْلِ بِأَيِّ
جَمِيلٍ لَانَهُ يَزِينُ الْإِدَامَ بِحُضُورِهِ وَيَحْسِنُهُ أَوْلَانَهُ يَذْهَبُ بِالْجَمِيلِ وَهُوَ ذِكُّ اللَّحْمِ فَيُحَقِّقُ
الْأَكْلَ وَقَوْلُهُ لَجَمَلٍ أَيْ تَجْمِيلُ الْبَقِ بِالتَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ وَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الثَّانِي وَأُمُّ الْقِرَى
السِّكْبَاجُ أَمُّ الشَّيْءِ أَصْلُهُ وَالْقِرَى طَعَامُ الضَّيْفِ وَكُنَى بِأُمِّ الْقِرَى عَنْ السِّكْبَاجِ لَانَهَا مِنْ
أَجْلِ اطْعَمْتُمْ وَهُوَ مَعْرَبٌ سَكْبًا وَمَعْنَاهُ طَعَامٌ بَخْلٌ وَأُمُّ جَابِرٍ الْهَرِيْسَةُ عَنْ الْجَوْهَرِي الْعَرَبِ
نَسَقَى الْخَبْزَ جَابِرًا وَيَقُولُونَ هُوَ جَابِرُ بْنُ حَبَّةَ وَكُنِيَّتُهُ أَيْضًا أَبُو جَابِرٍ وَلَعَلَّهُ كُنَى عَنْ الْهَرِيْسَةِ
بِأُمِّ جَابِرٍ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْقَمْحِ الْمَعْمُولِ مِنْهُ الْخَبْزُ وَانْهَ اعْلَمْ وَأُمُّ الْفَرَجِ الْجُودَابَةُ كُنَى بِأُمِّ الْفَرَجِ
عَنِ الْجُودَابَةِ وَهِيَ خَبْزَةٌ تَوْضَعُ فِي النَّتُورِ وَيَعْلَقُ عَلَيْهَا طَيْرٌ أَوْ لَحْمٌ فَيَسِيلُ وَدَكَّهُ فِيهَا مَا
دَامَتْ تَطْلُحُ فَتَفْرَجُ عَنْكَ هُمُ الْإِدَامُ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَهِيَ خَبْزٌ بِإِدَامِهِ وَأَبُو رَزِينٍ الْخَبِيصُ
كُنَى بِأَبِي رَزِينٍ عَنْ الْخَبِيصِ لِفَضْلِهِ فِي الطَّعَامِ وَشَرْفِهِ وَرَجْحَانِ شَمْنِهِ وَجَعَلَهُ آخِرَ مَا يُوْكَلُ
وَالرَزِينُ مِنَ الرِّجَالِ الْكَثِيرِ الْوَقَارِ وَقَرْنَهُ بِالْفَالُوذِجِ لَانَهُ نَوْعٌ مِنْهُ وَالْفَالُوذِجُ لِبَابِ الْبَرِّ مَعَ
عَسَلِ النُّحْلِ قَالَ بَعْضُ الطُّفِيلِيَّةِ لَحَلُّوا مِثْلَ الْمَلِكِ يَدْخُلُ بَيْنَنَا فِيهِ قَوْمٌ جُلُوسٌ لَيْسَ فِيهِ

وَأَبُو الْعَلَاءِ الْفَالُودَجُ ، وَأَبُو إِيَّاسٍ الْغَسُولُ ، وَالْمَرْجِفَانِ الطَّسْتُ
وَالْإِبْرِيقُ ، وَأَبُو السَّرُّو الْبُخُورُ ،

المقامة العشرون الفارقية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ يَمَّمْتُ مَيَّافَرِقِينَ ، مَعَ رُفْقَةٍ مُوَافِقِينَ ، لَا

مَتَّعَ لِاحِدٍ فَازًا نَظَرُوا إِلَى الْمَلِكِ تَضَاقَعُوا وَاسْعَوْا عَلَيْهِ وَأَبُو إِيَّاسٍ الْغَسُولُ أَيْسَتْ آيَسُ
أَيْسَا لَيْسَتْ وَالنَّأْيُ الْإِسْتِقْدَالُ وَالنَّأْيُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّأْيِينُ وَلَعَلَّه كُنَى بِأَبِي إِيَّاسٍ عَنْ
الْغَسُولِ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّيْنَةِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الْمَقَامَةِ السَّابِعَةِ فَاتَنَى بِغَسُولٍ بِرُوقِ الطَّرَفِ
وَيَنْتَقِي السَّكْفَ وَيَنْعَمُ الْبَشْرَةَ وَقَوْلُهُ أَيْضًا فَلْيَكُنْ نَظِيفُ الطَّرَفِ أَرْجَى الْعَرَفِ فَتَنَى الدَّقَّ
نَاعِمَ الْحَقِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالْمَرْجِفَانِ الطَّسْتُ وَالْإِبْرِيقُ كُنَى عَنِ الطَّسْتُ وَالْإِبْرِيقُ بِالْمَرْجِفِينَ
لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا إِذَا يَنْقَرُ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ فَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ يَرْجِفُ أَيْ يُخْبِرُ بِهَمَامِ الطَّعَامِ
وَالْحَثَّ عَلَى الْقِيَامِ حَضَرَ مَجْنُونٌ بِالْكَوْفَةِ طَعَامًا فُجِسَ بِأَكْلِ فُجَعَلِ الْغَلَامِ بِحَرْكِ الطَّسْتُ
وَالْإِبْرِيقُ فَقَالَ مَاذَا الَّذِي يَرْجِفُ بِنَا قَبْلَ انْقِضَاءِ عَمَلِنَا وَكَانَ طُفَيْلِي يَأْكُلُ فَسَمِعَ دَقَّ
الْإِشْنَانِ فَامْتَنَعَ مِنَ الْأَكْلِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا تَأْكُلُ قَالَ لَيْسَ هَذَا الْأَرْجَافُ الَّذِي أَسْمَعُ
وَقِيلَ لَطُفَيْلِي مِمَّا أَصْفَرَّ وَجْهَكَ قَالَ مِنْ فِتْرَةٍ بَيْنَ قِصْعَتَيْنِ خَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَرَّغَتْ
وَأَبُو السَّرُّو الْبُخُورُ فَسَّرَ مَعْنَى ابْنِ السَّرُّو بِقَوْلِهِ فَهُوَ عَنَوَانُ السَّرُّو وَالسَّرُّو مَصْدَرٌ مِنْ سَرَّو
كَكْرَمٍ وَدَعَا وَرَعَى سَرَاوَةً وَسَرَّوًا وَسَرَّى وَسَرَّاءُ أَيْ صَارَ سَرِيًّا ،

شرح المقامة العشرون

يَمَّمْتُ أَيْ قَصَدْتُ يَقَالُ يَمَّمُ وَيَمَّمُهُمْ أَيْ قَصَدَ وَتَقَصَّدَ وَتَمَمَّتِ الصَّعِيدُ لِلصَّلَاةِ وَاصِلَةُ التَّعَمُّدِ
وَالنَّوْحَى قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَمَمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا أَيْ اقْصِدُوا الصَّعِيدَ ثُمَّ كَثُرَ
اسْتِعْمَالُهُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ مَعَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتُّرَابِ وَيَمَّمْتُهُ بِرُوحِي تَهْمِيهَا
أَيْ قَصَدْتُهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مَيَّافَرِقِينَ هِيَ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ مِنْ دِيَارِ رُبَيْعَةِ ذَكَرَهَا الْمُتَنَبِّئِيُّ
فِي قَوْلِهِ شَعْرَ

تَجَانَيْ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَرِيقُ لِمَيَّافَرِقِينَ وَتَسْرَحُمُ

يَعْنَى تَهْمِلُ خَيْلُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْ جَانِبِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَرَحَّمُ مَيَّافَرِقِينَ لَوْ سَارَتْ عَلَى جَانِبِهَا

يُحَارُونَ فِي الْمُنَاجَاةِ ، وَلَا يَذَرُونَ مَا طَعَّمُ الْمُدَاجَاةَ ، فَكُنْتُ بِهِمْ
كَمَنْ لَمْ يَرْمِ عَنْ وَجَارِهِ ، وَلَا ظَعَنَ عَنْ أَلْفِهِ وَجَارِهِ ، فَلَمَّا
أَتَخْنَا بِهَا مَطَايَا التَّسْيَارِ ، وَانْتَقَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ إِلَى الْأَوْكَارِ ،

أَي لَوْ مَالَتْ إِلَيْهَا لِدَاسْتِهَا بِخَوَافِهَا فِي كَانِهَا تَرْحِمُهَا وَلَا تَهْمِلُ عَلَى جَانِبِهَا قَالَ السُّلْطَانُ
أَبُو الْقَدَا إسماعيل لكثرة حروفها اسقطوا بعضها في النسب وقالوا فارقى لا يهارون في
المناجاة أي لا يجادلون والمناجاة المسارة طعم المداجاة المداجاة المسارة بالعداوة واصله
من الدجى وهو الظلام يعنى لا يستريحون عن بعض ما في نفسه كمن لم يرم عن وجاره
أي لم يزل عنه ولم يبرح يقال رَامَ مكانه يَرِيهِ رَجْمًا وَرَامَ مِنْهُ إِذَا بَرَحَ وَأَمَّا عَدَى هَاهُنَا
بَعْنُ عَلَى التَّضْمِينِ مَطَايَا التَّسْيَارِ التَّسْيَارُ مَبَالِغَةُ فِي السَّيْرِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْخَيْرِ كُلُّ مَا وَرَدَ عَنِ
الْعَرَبِ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى تَفْعَالٍ فَهُوَ بِفَتْحِ النَّاءِ إِلَّا النَّبِيَّانِ وَالتَّلْقَاءَ وَانْتَقَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ
إِلَى الْأَوْكَارِ الْأَكْوَارُ جَمْعُ كَوْرٍ وَهُوَ مَا فَوْقَ الْإِبِلِ مِنَ الرَّحْلِ وَفِي قَوْلِهِ عَنِ الْأَكْوَارِ إِلَى
الْأَوْكَارِ مَقْلُوبٌ ، وَالْمَقْلُوبُ يَجِيءُ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنْهُ مَقْلُوبٌ بَعْضٌ وَمَقْلُوبٌ كُلٌّ وَمَقْلُوبٌ مُسْتَوِيٌّ وَهُوَ
صَنْعَةُ بَدِيعَةٍ مَلِيحَةٍ تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الطَّبِيعَةِ وَقُوَّةِ الْقَرِيحَةِ فَهِيَ الْأَوَّلُ قَوْلُهُمُ الدُّنْيَا كَالْحَيَّةِ
لَبِئْسَ مَسْهَا قَاتِلٌ سَمَّهَا وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ مَا مَجِدَ مِنْ حَمْدٍ وَمِنْ النِّظْمِ قَوْلُ أَبِي فَرَّاسٍ شَعْرٌ

فَعِنْدِي خِصْبُ رَوَادٍ وَعِنْدِي رِيٌّ وَرَادٍ

وقول الحريري في المقامة السادسة شَعْرٌ

لَجُوبُ الْبَلَادِ مَعَ الْمَتْرِبَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ

ومن الثاني الخفيف والفتح والبرد والدرب في الأسماء وفي الأفعال سرد ودرس وحام وماح ومن
النظم قول الناجم شَعْرٌ

عَكَّسَتْ مَطَايَا فَصَارَ لَطْمًا فَفَحَّ مَعْنَاهُ لِي بِعَكْسِهِ

فَالْمَطْلُ فِي الْوَجْهِ هَرَّ لَطْمٌ فَلْيَعْرِفِ الْمَرَّةَ قَدَرَهُ نَفْسِهِ

ومن الثالث نثر قول الحريري شاكب كَأْسٍ وقوله أيضا كَبِيرٌ رَجَاءٌ أَجْرُ رَبِّكَ وَنَظْمًا مَا
أَنْشَدَهُ الْعَاصِمِيُّ شَعْرٌ

عُجٌّ تَمَّ قُرْبُكَ دَعْدُ آمِنًا إِنَّمَا دَعْدُ كَبَرُوقٍ مُنْجَعٍ

وقول الآخر شَعْرٌ

أَرَأَيْتَ نَادَمْنَهُ لَيْلَ لَهْوٍ وَهَلْ لَيْلُهُنَّ مُدَانٍ نَهَارًا

وقول الحريري شَعْرٌ

أَسْ أَرْمَاكَ إِذَا عَرَا وَأَرَعَ إِذَا الْمَرُّ أَسَا

تَوَاصَيْنَا بِتَذْكَارِ الْحُبَّةِ ، وَتَنَاهَيْنَا عَنِ التَّقَاطُعِ فِي الْغُرْبَةِ ،
وَاتَّخَذْنَا نَادِيًا نَعْمُرُهُ طَرَفِي النَّهَارِ ، وَنَتَهَادِي فِيهِ طُرْفَ الْأَخْبَارِ ،
فَبَيْنَا نَحْنُ فِيهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، وَقَدْ آتَتْظُمُنَا فِي سِلْكِ
الْإِلْتِيَامِ ، وَقَفَّ عَلَيْنَا ذُو مِقْوَلٍ جَرِيٍّ ، وَجَرَسِ جُهورِيٍّ ،
حَتَّى تَحِيَّةَ نَفَاثٍ فِي الْعُقْدِ ، قَنَاصٍ لِلْأَسَدِ وَالنَّقْدِ ، ثُمَّ
قال ، نظم

عِنْدِي يَا قَوْمَ حَدِيثٌ عَجِيبٌ فِيهِ أَعْتَبَارٌ لِلْبَيْسِ الْأَرِيبِ
رَأَيْتُ فِي رِيْعَانِ عُمَرَى أَخَا بَأْسٍ لَهُ حَدٌّ لِلْحُسَامِ الْقَضِيبِ
يُقَدِّمُ فِي الْمَعْرَكِ إِقْدَامَ مَنْ يُوقِنُ بِالْفَتَكِ وَلَا يَسْتَرْيبُ

وقد عدّ صاحب المنهاج النوعين الأولين في باب التجنيس والآخر في سفاسف الكلام
والسفاسف الردى من كل شيء والامر للفقير ومن الدقيق ما يرتفع من غبارة عند الخل
ومن الشعر رديّه وفي الحديث ان الله تعالى يحبّ معالي الامور ويكره سفاسفها واتخذنا
ناديا نعمره اى مجلسا نجلس فيه والاعتقار الزيارة ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد الى موضع
عامر ونتهادى فيه طرف الاخبار اى يعطى بعضنا بعضا ما سمعه في وسط النهار من
الاخبار الطريقة ذو مقل جرى اى ذو لسان يتجراً في قوله وجرس جهورى الجرس
بكسر الجيم الصوت وبالفصح لغة والجهورى المرتفع العالى والواو فيه زائدة لانه من الجهر
وهو الظهور تحية نفاث في العقد النفث هو النفث من غير ريق للحر او للرقبة والعقد
جمع عقدة وهى ما يعقدونه الحرة وينفثون عليه بالبصاق ومنه قوله تعالى النفاثات في
العقد اى النساء اللاتي يعقدن عقدا في خيوط ويبزقن عليها روى ان يهوديا سحر النبي في
احدى عشرة عقدة في وتردسه في بدر فمرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوذتان وهما
سورة الفلق وسورة الناس واخبره جبرئيل بموضع البحر فارسل عليا رضى فجاء به وقراها
عليه وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الحقة للأسد والنقد النقد صغار الغم
قال الشاعر شعر

لَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبَدًا أَوْ كُنْتُمْ ضَاثًا لَكُنْتُمْ نَقْدًا

ومنه قوله صلعم تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخل كالنقد ومعناه ان صغار
الغم تدخل بين كبارها وتستتر عن المطر والريح حدّ الحسام القضيبي القضيبي فعيل من

فَيَفْرُجُ الضَّيْقَ بِكَرَّاتِهِ حَتَّى يُرَى مَا كَانَ ضَنْكًا رَحِيبًا
 مَا بَارَزَ الْأَقْرَانَ إِلَّا أَنْتَنِي عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ بَرُوحَ خَضِيبٍ
 وَلَا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَضْعِبًا مُسْتَعْلِقَ الْبَابِ مَنِيعًا مَهِيبًا
 إِلَّا وَنُودِي حِينَ يَسْمُو لَهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَهَا يَمِيسُ فِي بَرْدِ الشَّبَابِ الْقَشِيبِ
 يَرْتَشِفُ الْغَيْدَ وَيَرْتَشِفُنْهُ وَهُوَ لَدَى الْكَلِّ الْمُفْدَى الْحَبِيبِ
 فَلَمْ يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ مَا فِيهِ مِنْ بَطْشٍ وَعُودٍ صَلِيبِ
 حَتَّى أَصَارَتْهُ اللَّيَالِي لَقَى يَعَافُهِ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيبِ
 قَدْ أَجْزَرَ الرَّاقِيَ تَحْلِيلُ مَا بِهِ مِنَ الدَّاءِ وَأَعْبَى الطَّيِّبِ
 وَصَارَ الْبَيْضَ وَصَارَ مِنْهُ مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ الْمَجَابِ الْحَبِيبِ
 وَأَضَ كَالْمَنْكُوسِ فِي خَلْقِهِ وَمَنْ يَعِشُ يَلْقَ دَوَاهِيَ الْمَشِيبِ
 وَهَا هُوَ الْيَوْمَ مُتَجَبِّئٌ يَرْغَبُ فِي تَكْفِيهِ مَيِّتٍ غَرِيبِ

ثُمَّ أَعْلَنَ بِاللَّحِيبِ ، وَبَكَى بُكَاءَ الْحُبِّ عَلَى الْحَبِيبِ ، وَلَمَّا رَفَاتٍ

القضب وهو القطع بمعنى فاعل أى القاطع بالفتك الفتك سفك الدم والقتل ولا سَمَا
 سَمَا ارتفع والمعنى هاهنا قصد نصر من الله وفتح قريب قوله هذا اقتباس من القرآن وهو
 ان تأخذ كلمة أو آية توهمها لكلامك وتزيينا لنظامك وقد يسقى اخذ بعض الفاظ الامثال
 اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا وكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَهَا أى بات فيها أجرى الطرف مجرى
 المفعول به كقوله يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ يَمِيسُ أى يتنجس فى مشيه فى برد الشباب
 القشيب أى الجديد يَرْتَشِفُ الْغَيْدَ الغيد جمع اغيد وغيداء وهو الناعم كالفناة الغيداء
 يَرْتَشِفُ الْغَيْدَ أى يقبلهن ويمص ريقهن من الرشف وهو الريق والترشف المص الكثير
 وقيل الغيداء هى الطويلة العنق يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ أى يغلبه ويسلبه من قولهم من عزّ بزّ أى
 من غلب اخذ السلب قال على رضى شعر

وَعَقَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَّاتِنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرَزِي أَثْوَابِي

وعود صليب أى قوى شديد تحليل ما به أى اذهابه وإزالته وتحلل الداء ذهب شيئا
 قشيبا وَصَارَ الْبَيْضَ أى قاطعها والبيض الحسان وَأَضَ أَمْ يَبْيِضُ أيضا اذا رجع وعاد
 متجئ نجية الميت تعطيته بثوب من سجي الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطى كل شيء ولَمَّا

دَمَعْتُهُ ، وَانْفَتَّتْ لَوَعْنُهُ ، قَالَ يَا نُجَعَةَ الرَّوَادِ ، وَقِدْوَةَ الْأَجْوَادِ ،
وَاللَّهِ مَا نَطَقْتُ بِبُهْتَانٍ ، وَلَا أَخْبَرْتُكُمْ إِلَّا عَنْ عِيَانٍ ، وَلَوْ كَانَ
فِي عَصَايَ سَيْرٌ ، وَلِغَيِّ مَطِيرٍ ، لَأَسْتَأْثَرْتُ بِمَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا
وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدَّالِّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ كَيْفَ الطَّيْرَانُ بِلَا جَنَاحٍ ،
وَهَذَا عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ جَنَاحٍ ، قَالَ الرَّاوى فَطَفِقَ الْقَوْمُ
يَأْتِمُرُونَ فِيهَا يَأْمُرُونَ ، وَيَتَخَفَتُونَ فِيهَا يَأْتُونَ ، فَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ عَلَى صَرْفِهِ
يَحْرِمَانِ ، أَوْ مُطَالَبَتِهِ بِبُرْهَانٍ ، فَفَرَطَ مِنْهُ أَنْ قَالَ يَا يَلَامَعَ الْقَاعِ ،
وَيَرَامَعَ الْبِقَاعِ ، مَا هَذَا الْإِرْتِيَاءُ ، الَّذِي يَأْبَاهُ لِلْحَيَاءِ ، حَتَّى

رَقَاتِ دَمَعَتِهِ رَقَاتٍ أَيْ انْقَطَعَتْ وَسَكَتَتْ وَانْفَتَّتْ لَوَعْنَتُهُ أَيْ سَكَتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ فَتَنَتْ
غَضَبَهُ فَانْفَتَّتْ وَأَصْلُ الْفَتْحِ فِي الْقَدْرِ وَهُوَ أَنْ يَسْكُنَ غَلِيَانَهَا إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي مَا ذَكَرَتْ
مَجَازًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاللَّوْعَةُ الْحَزَنُ وَأَصْلُ اللَّوْعِ الْفَرْعُ وَلَوَعْتُهُ الْحَبَّ حُرْقَتُهُ وَقَدْ لَاعَهُ الْحَبُّ يَلْوَعُهُ
وَالنَّبَاعُ فَوَادُهُ أَيْ احْتَرَقَ وَلَوْ كَانَ فِي عَصَايَ سَيْرٌ هَذَا مِنْ امْتِثَالِ الْمُؤَلَّدِينَ وَأَصْلُهُ
فِيهَا أَوْرَدَ الْمِيدَانِ لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ قَالَ يَضْرِبُ لَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ وَالسَّيْرُ
هَاهُنَا مَا يَجْعَلُ فِي الْعَصَا مِنَ الْقَدْرِ أَيْ الشَّرَاكِ يَدْخُلُ فِي ثَقْبِ رَأْسِ الْعَصَا وَتَعْقِدُ مِنْهُ
حَلْقَةً يَدْخُلُ فِيهَا الَّذِي يُمْسِكُ الْعَصَا يَدَهُ فَيَكُونُ أَشَدَّ لِعَقْدَانِهِ عَلَيْهَا وَضَرِبَهُ بِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي تَمَامٍ شَعْرٌ

يَا لَكَ مِنْ يَمَّةٍ وَحَزْمٍ لَوَائَتْهُ فِي عَصَاكِ سَيْرٌ
صَبْرًا عَلَى النَّائِبَاتِ صَبْرًا مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فَهَوَ خَيْرٌ
فَمِنْ قَلِيلٍ بَدَا كَثِيرٌ كَمْ مَطِيرٍ بَدْرُهُ مَطِيرٌ

أَيْ لَوْ بَقِيَ فِي قَدْرَتِكَ شَيْءٌ وَقِيلَ أَنَّ الْعَصَا اسْمُ فَرَسٍ كَانَتْ لَجَذِيمَةِ الْبَرَشِ سَرَى عَلَيْهَا حَتَّى
لَمْ يَبْقَ فِيهَا قُوَّةٌ وَهُوَ اسْمُ فَرَسٍ أَيْضًا فِي قَوْلِ اللَّصِّ الطَّائِيَّ شَعْرٌ
تَجَلَّلَتْ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهْبِيْنُ مُخَيِّسٍ لَوْ أَدْرَكُونِي

وَعَلَى هَذَا السَّيْرِ مَصْدَرُ سَارٍ يَسِيرُ سَيْرًا وَتَسْيِيرًا عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ وَجَدَ فِي الْمَالِ يَجِدُ وَجَدًا
وَوُجْدًا وَوُجْدًا اسْتَغْنَى يَأْتِمُرُونَ الْإِيْقَارَ وَالْإِسْتِمَارَ الْمَشَاوِرَةَ يَا يَلَامَعَ الْقَاعِ الْيَلَامَعُ
جَمْعُ يَلَمَعٍ وَهُوَ السَّرَابُ وَبِهِ يَشَبُّهُ الْكَذَّابُ وَمِنْهُ قِيلَ أَكْذَبَ مِنْ يَلَمَعٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبْرِقُ مِنْ
بَعِيدٍ فَيُظَنُّ مَاءٌ وَالْقَاعُ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ انْخِفَاضٌ وَلَا ارْتِفَاعٌ وَبِرَامَعَ الْبِقَاعِ

كَأَنَّكُمْ كُفِّمْتُمْ مَشَقَّةً ، لَا شُقَّةً ، أَوْ آسْتُوْهِبْتُمْ بَلَدَةً ، لَا بُرْدَةً ،
 أَوْ هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ الْبَيْتِ ، لَا لَتَكْفِينِ الْمَيِّتِ ، أَفٍّ لِمَنْ لَا تَنْدَى
 صَفَاتُهُ ، وَلَا تَرْتَحُّ حَصَاتُهُ ، فَلَمَّا بَصُرَتْ الْجَاعَةُ بِذَلَاقَتِهِ ، وَمَرَارَةِ
 مَذَاقَتِهِ ، رَفَاهُ كُلِّ مِنْهُمْ بَنِيْلِهِ ، وَأَحْتَمَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِهِ ، قَالَ
 الْحَارِثُ بْنُ قَهْمٍ وَكَانَ هَذَا السَّائِلُ وَاقِفًا خَلْفِي ، وَخُتَّابِيًا بَظَهْرِي
 عَنْ طَرَفِي ، فَلَمَّا أَرْضَاهُ الْقَوْمُ بِسَيِّبِهِمْ ، وَحَقَّ عَلَى النَّاسِ بِهِمْ ،
 خَلَجْتُ خَاتَمِي مِنْ خِنْصَرِي ، وَلَفْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي ، فَإِذَا هُوَ
 شَبَّحْنَا السَّرُوحِيَّ بِلَا فِرْيَةٍ ، وَلَا مِرْيَةٍ ، فَأَيَّقَنْتُ أَنَّهَا أَكْذُوبَةٌ
 تَكْذِبُهَا ، وَأُحْبُوْلَةٌ قَصَبُهَا ، أَلَّا أَنَّنِي طَوَيْتُهُ عَلَى غَرَّةٍ ، وَصَنْتُ
 شَغَاهُ عَنْ فَرَّةٍ ، فَخَصَبْتُهُ بِالْخَاتَمِ ، وَقُلْتُ أَرْصِدُهُ لِنَفَقَةِ الْمَأْتَمِ ،

البرامع جمع يرمع فهي حجارة بيض رفاق تلمع وربما جعل منه خذاريق الصبيان ويحتمل
 أن يراد بها الحجارة والحساسة أو الكذب لما فيه من البريق فيكون مثل اليلع في المعنى
 الارتباء أي الشك وتدبر الرأي لا شقة الشقة قطعة من الثوب لا تندی صفاته ولا
 ترشح حصاته هذا مثل للبحيل الذي لا خير فيه والصفة الحصرة وقد يكنى بالحصرة
 والحصاة عن يد البحيل ومرة مذاقته المذاقة مصدر ذاق يذوق ذوقا وذواقا ومذاقا
 ومذاقة رفاه كل منهم بنيله أي رفع كل منهم ثوب مسكنته بعطائه وأزال خرق مسكنته
 بحبائه يقال رفأت الثوب ورفوته إذا أصلحته وأزلت فسادة ثم قيل فزع فلان فرفوته إذا
 سكتته لأن فيه إزالة الفزع والخوف واحتمل طله خوف سيله الطل والسيل هاهنا كناية
 عن السب القليل والكثير بسبيهم السيب العطاء من ساب الماء يسريب أي جرى
 خلجت أي نزعيت يقول خلج واختلج بمعنى بلا فرية ولا مرية المرية المرية الشك والفرية
 اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب طويته على غرة أي تركته كما كان من غير أن
 أظهر شأنه أو أنبه على شأنه والغر في الأصل أثر تكسر الثوب يقال أطوه على غرة أي
 كسره الأول ثم جعل مثلك وقيل طويته على غرة يضرب لمن يوكل على رأيه أي تركته
 على ما انطوى عليه وركن إليه وصنت شغاه عن فرة الشغا اختلاف الاسنان في نبتها
 وهو عيب والغر مصدر فر عن أسنان الدابة يفر إذا نظر إليها والمعنى صنت عيبه عن

فقال واهًا لك، فما أضرمَ شُعْلَتَكَ، وأَكْرَمَ فَعْلَتَكَ، ثم انطلقَ
 يَسْعَى قُدَمًا، وَيَهْرُولُ هَرُولَتَهُ قُدَمًا، فَنَزَعَتْ إِلَى عِرْفَانِ مَيَّتِهِ،
 وَامْتِحَانِ دَعْوَى حَيَّتِهِ، فَفَرَعَتْ ظُنْبُوبِي، وَالْهَبَّتِ الْهُوبِي، حَتَّى
 أَدْرَكَتْهُ عَلَى غَلْوَةٍ، وَاجْتَلَيْتُهُ فِي خَلْوَةٍ، فَأَخَذَتْ جَمْعَ أَرْدَانِهِ،
 وَعَقَّتْهُ عَنْ سَنَنِ مَيِّدَانِهِ، وَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنِّي مَلَجًا وَلَا
 مَنَاجَا، أَوْ تُرِيْنِي مَيِّتَكَ الْمُسْحَى، فَكَشَفَ عَنْ سَرَائِيلِهِ، وَأَشَارَ إِلَى
 غُرْمُولِهِ، فَقُلْتُ لَهُ فَاتْلِكِ اللَّهَ فَمَا الْعَبْدُكَ بِالنَّهْيِ، وَأَحْيِكَ عَلَى

الاطهاز والكشف وسره عن البعث والبعث فخصبته اى رمينته من حصبه اذا رماه
 بالحصباء هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل رمى ارسده اى اجعله لنفقة المائم
 المائم اجتماع النساء في الفرح والحزن والنساء العجقات قال ابو عطاء السندی شعر
 عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقِيقَتُ جَيُوبُ بِأَيْدِي مَائِمٍ وَخُدُودُ
 اى بايدي نساء انطلق يسعى قدما يقال معنى قدما وقُدَمَا اى لم يبتن ولم يعرج
 ويهرول هرولته قدما اى قديما والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو يعنى انه
 يسعى كما فعل في اول مرة حين سعى فنزعت اى ملت من نزع الى اهله او وطنه ينزع
 نزاعا اذا اشتاق فقرعت ظنبوبي الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق وهو مثل
 في الجذ واصله من قرع له ظنبويه اى جذ فيه ولم يفتر وقيل قرع ظنبويه معناه ضرب
 بسوطه على ساق الحُق لجزر الفرس قال سلامة بن جندل يعنى سرعة الاجابة للمستصرخ
 المستغيث شعر

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرِغُ كَانَ الصَّرَاحُ لَهُ قَرَعَ الطَّنَائِبِ
 والهبت الهوي اى اسرعت اسراعى من الهب الفرس اذا اضطرم في جريه والالهوب اسم منه
 جعل هاهنا مقام المصدر وقيل الالهوب جمع الالهب وهو الغبار الساطع وقيل ايضا الالهوب
 اشتداد جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار اذا مشى على غلوة الغلوة مقدار رمية سهم
 وعقته عن سنن ميدانه اى منعتة عن طريقة ميدانه يقال استقام فلان على سنن واحد
 ويقال امض على سننك الى غرموله الغرمول الذكر قاتلك الله اى قتلك الله واكثر
 ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد يكون عن الواحد نحو ناولت وسافرت وقيل معنى قاتله
 لعنه وقيل عاداه بالنهى النهى جمع نهية بالضم وهى العقل على اللهى اللهى العطايا

اللَّهِ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى أَصْحَابِي عَمَدَ الرَّائِدِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ،
وَلَا يُبْرِقُشُ قَوْلَهُ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي رَأَيْتُ ، وَمَا وَرَيْتُ وَلَا رَأَيْتُ ،
فَقَهَّقُوهَا مِنْ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، وَلَعَنُوا ذَلِكَ الْمَيْتَ ،

المقامة الحادية والعشرون الرائية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عُنَيْتُ مَذَّ أَحْكَمْتُ تَدْبِيرِي ، وَعَرَفْتُ

واحدة لها لهوة وأصلها القميص من الطعام تجعل في فم الرجا قال عمرو بن كلثوم شعر
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي الْإِقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقَى تَجْدِي وَلَهُوَّتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

عود الرائد الذي لا يكذب أهله هذا مثل أصله لا يكذب الرائد أهله وهو الذي يوجهونه
إمامهم لارتداد كلامه أو ماء أو منزل ولا يكذب لأن النفع مشترك بينه وبينهم قال ابن
أعرابي بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا له ما وراءك قال رأيت عشباً شبع منه الجمل
البروك وتشككت منه النساء وهم الرجل باخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره
حتى يبرك وقوله وتشككت منه النساء أي من قلته تحلب الغنم في شكوة وقوله وهم الرجل
باخيه أي تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلّة العشب ولا يبرقش
قوله أي لا يزيّنه ولا يزخرفه من البرقشة وهي ترفيش الشيء وتنقيشه بالوان شتى ومنه
أبو براقش وهو طائر يتلون وما ورّيت ورّيت الخبر وعن الخبر تورية إذا سترته وأظهرت
غيره يريد أنه صرح لهم بذكر الصورة وذكر لهم اسمها صريحا من غير كناية يقال ورّى
بغير ما نوى أي كنى عنه وستره وحقيقته جعله وراء المنوى أي خلفه ولا رأيت أي ما
فعلت الرّاء من كيت وكيت وكيت وكيت كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كيت
وكيت إلا في الأفعال دون الأقوال وفي الأقوال ذيت وذيت عن الجوهرى يقال كان من
الامر كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيها هاء في الأصل فصارت تاء في
الوصل وعنه أيضا يقولون كان من الامر ذيت وذيت معناه كيت وكيت ،

شرح المقامة الحادية والعشرون

عنيت أي اهتمت مذ احكمت تدبيري أي مذ اتقنته والتدبير النظر في العواقب

قَبِيلِي مِنْ دَبِيرِي ، بَأْنُ أَصْنِي إِلَى الْعِظَاتِ ، وَالْغِيَّ الْكَلِمَ الْمُحْفِظَاتِ ،
لَا تَحَلَّى بِكَهَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَتَحَلَّى بِمَا يَسِمُ بِالْإِخْلَاقِ ، وَمَا زِلْتُ
أَخُذُ نَفْسِي بِهَذَا الْأَدَبِ ، وَأُحْمَدُ بِهِ جَمْرَةَ الْغَضَبِ ، حَتَّى صَارَ
التَّطَبُّعُ فِيهِ طِبَاعًا ، وَالتَّكَلُّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعًا ، فَلَمَّا حَلَلْتُ بِالرِّيِّ ،
وَقَدْ حَلَلْتُ حَيَّ الْغِيَّ ، وَعَرَفْتُ الْحَيَّ مِنَ اللَّيِّ ، رَأَيْتُ بِهَا ذَاتَ

وعرفت قبيلي من ديبيري من امثال العرب ما يعرف قبيلك من ديبيري ما يقبل به
من الفتل الى الصدر مما يدبر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبتته وقيل الطاعة
من المعصية وقيل الموافق من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال والادبار وقيل القبيل
فئل القطن والديبر فئل الصوف والكتان وعن الميبداني قال الاعمى هو مأخوذ من الشاة
المقابلة والمدابرة فالمقابلة هي التي سُقَّتْ اذنها الى قدام والمدابرة التي سُقَّتْ اذنها الى
خلف والغى الكلم المحفظات المحفظ الذي ياتي بالحفيظة اي بالغضب مما يسم
بالاخلاق بسم اي يصير ذا سمة والاخلاق مصدر اخلق الثوب اذا بلى ويراد به هاهنا
العيب حتى صار التطبع فيه طباعا والتكلف له هوى مطاعا يقال تطبع بطباعه اي تخلق
باخلاقه والتطبع استعمال غير ما في طبعك كما ان التكلف استعمال ما لا يقدر عليه الا
بهشقة والتطبع له في الطبيعة اثر وان لم يذهب الطبيعة بالجملة لانه اتفقت العرب
والعجم على قولهم الطبع املك قال ابو طاهر الاندلسي شعر

نَقَلَ الطَّبَاعُ مِنَ الْإِنْسَانِ مُمْتَنِعٌ صَغْبٌ إِذَا رَامَهُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَرْبِهِ
يَسْرِيدُ شَيْئًا وَتَأْبَاهُ طَبَائِعُهُ وَالطَّبِيعُ أَمْلِكُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَدْبِهِ

يسريره انه راض نفسه على اتباع الخير وبعد الشر حتى انقادت له الى ما يسريره وقد حلت
حبي الغي الغي الضلال وضد الرشد والحبي جمع الحبة وحل الحبة كناية عن القيام
وعقدها كناية عن القعود وقد مر بيان ذلك في شرح المقامة السادسة عشرة وعرفت
الحى من اللى هو مثل اصله لا يعرف الحى من اللى قال ابن الاعرابي الحق من الباطل وقيل
الكلام الظاهر من الخفى وقيل الحى من المبيت وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره
ولواه فتله والعرب تقول ايضا ما يعرف الحى من اللو قال بعضهم الحو سوق الابل واللو حبسها
نقول ذلك لمن تستجمله وتنقى عنه الفطنة ولا يكاد يستعمل هذا الا فى النفي وعن
الميبداني قال شهر الحو نعم واللو لوى لا يعرف هذا من هذا قال الجوهري ان جعلت لو
اسما شددته فقلت قد اكثر من اللو لان حروف المعاني والاسماء الناقصة اذا صيرت

بُكَرَةً ، زُمْرَةً إِثْرَ زُمْرَةٍ ، وَهُمْ مُنْتَشِرُونَ انْتِشَارَ الْجَرَادِ ، وَمُسْتَتُونَ
اسْتِنَانِ الْجِيَادِ ، وَمُتَوَاصِفُونَ وَاِعْظًا يَقْصِدُونَهُ ، وَجُحِلُّونَ آئِنَ
سَمْعُونَ دُونَهُ ، فَلَمْ يَتَكَأَدْنِي لَاسْتِمَاعِ الْمَوَاعِظِ ، وَاخْتِبَارِ الْوَاعِظِ ،
أَنْ أَقَاسِيَ اللَّاعِظَ ، وَأَحْقَلَ الضَّاعِظَ ، فَأَصْحَبْتُ إِصْحَابَ الْمَطْوَاعَةِ ،

اسماء تامّة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شدّد ما هو منها على حرفين لانه يزداد
في اخره حرف من جنسه فتدغم وتصرّف الا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتدّها
لانه تنقلب عند التخريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول كتبت لاء جيّدة قال

شعر

ابو زيد

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتَ إِنْ لَيْتَا وَإِنْ مِثِّي لَوْ

زمرة اثر زمرة يقال فلان اثر فلان اى خلفه وقريبا منه كأنه يتبع اثره اذا رفع هذا
قدمه وضع الآخر قدمه فى الموضع ومستنون استنان الجياد المستن هو الذى يعدو فى
السنن وهو الطريق وقد مرّ بيان الاستنان فى شرح المقامة الرابعة والجياد جمع جواد قلبت
واوه ياء لانكسار ما قبلها ووقعها فى الجمع وبعدها الف يقال جاد الفرس اى صار رائعا
يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد عن الجوهرى
ويجلون ابن سمعون دونه ابن سمعون هو واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى
تاريخه وقال هو محمد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف
بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام ولسان الوعظ دون الناس حكمة
وجمعوا كلامه قال المطرّزى قال عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جدّه اسمعيل
كسّر اسمه فقبل سمعون وكان يقول ولدت فى سنة ثلثمائة وتوفّى فى ذى القعدة او ذى
الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة قبل لابن سمعون ابيها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد
فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كلّها
يصلحك لله فافعله اذا صلح حالك مع الله يلبس لبس الثياب واكل طيب الطعام فلا
يضرّك فلم يتكأدنى يقال تكأدنى وتكأدنى بمعنى اذا شقّ عليك من قولهم عقبة
كوود اى شاقة المصعد ان اقاسى اللاغظ واحقل الضاغظ المصرت يقال لغظ
والغظ اذا صوّت واللغظ بالتخريك الصوت والجلية والضغطة الزحمة والشدة يقال ضغطه
يضغطه ضغطا زحمة الى الحائط يعنى لم يشقّ علىّ مقاساة تضيق من اجلب علىّ وانضمّ
الى فاصحبت اصحاب المطواعة عنى بالمطواعة اى المطاوعين المنقادين جماعة العوام والاهباب
الانقياد من احب البعير اذا صار منقادا بعد الصعوبة قال الشاعر

شعر

وَانْخَرَطْتُ فِي سِلْكِ الْجَمَاعَةِ، حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى نَادِ جَمْعِ الْأَمِيرِ
وَالْمَأْمُورِ، وَحَشَدَ النَّبِيَّةِ وَالْمَغْمُورِ، وَفِي وَسْطِ هَالَتِهِ، وَوَسْطِ
أَهْلَتِهِ، شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ وَأَقْعَنْسَسَ، وَتَقَلَّنَسَ وَتَطَلَّسَ، وَهُوَ
يَصْدَحُ بَوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ، وَيُلَيِّنُ الصُّخُورَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَقَدْ
أَفْتَتَنْتُ بِهِ الْعُقُولَ، ابْنُ آدَمَ مَا أَغْرَاكَ بِمَا يَغُرُّكَ، وَأَضْرَاكَ بِمَا
يَضُرُّكَ، وَاللَّهْجَ بِمَا يُطْغِيكَ، وَابْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ، تُعْنَى بِمَا
يُعْنِيكَ، وَتُهْمِلُ مَا يَعْنِيكَ، وَتَنْزِعُ فِي قَوْسِ تَعْدِيكَ، وَتَرْتَدِي
لِلْحِرْصِ الَّذِي يُرْدِيكَ، لَا بِالْكَفَافِ تَقْتَنِعُ، وَلَا مِنَ الْحَرَامِ تَمْتَنِعُ،

وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قَبِدَ مَسْتَكْرَهًا أَفْهَبًا

وَانْخَرَطْتُ أَيِ انْتَضَمْتُ وَالْانْخِرَاطُ دُخُولُ الْإِنْسَانِ فِي الشَّيْءِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَشَدَ النَّبِيَّةِ
وَالْمَغْمُورِ أَيِ جَمْعِ النَّبِيَّةِ الْمَشْهُورِ بِفَضْلِهِ وَقُدْرَةِ الْمَغْمُورِ أَيِ الْمَجْهُولِ لِلْحَامِلِ الذِّكْرِ وَفِي
وَسْطِ هَالَتِهِ وَوَسْطِ أَهْلَتِهِ يَقُولُ فِي وَسْطِ هَالَتِهِ بِالْخَيْرِ لَأنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ بَيْنَ هَالَتِهِ وَكَذَلِكَ
أَحْتَجِمُ وَسْطَ رَأْسِهِ لَأنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ بَيْنَ رَأْسِهِ وَتَقُولُ وَسْطِ الْقَوْمِ وَوَسْطِ أَهْلَتِهِ لَأنَّهُ يَحْسُنُ
فِيهِ بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَهْلَتِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ وَسْطَ بِالْكَوْنِ لَيْسَتْ جُزْءٌ ثُمَّ أَضِيفَ إِلَيْهِ
وَالْمُتَحَرِّكَةُ لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ جُزْءٌ مِنْهُ إِلَّا تَرَى أَنَّ وَسْطَ الْقَوْمِ لَيْسَ جُزْءٌ مِنْهُ وَوَسْطُ الرَّأْسِ
جُزْءٌ مِنْهُ إِرَادَ بِالْهَالَةِ حَلِيقَةُ النَّاسِ وَبِالْأَهْلِ أَشْرَافُ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءُ وَأَقْعَنْسَسَ أَيِ افْرَطَ
قَعْسَهُ وَهُوَ دُخُولُ الظَّهْرِ وَخُرُوجُ الصُّدْرِ وَالْقَعْسُ ضِدُّ الْحَدَبِ وَقَدْ مَرَّ وَتَقَلَّنَسَ وَتَطَلَّسَ
تَقَلَّنَسَ وَتَقَلَّسَ لِبَسَ الْقَلَنْسُوتَ وَتَطَلَّسَ لِبَسَ الطَّيْلَسَانَ قَالَ الشَّرِيفُ الطَّيْلَسَانُ
كَسَاءً أَخْضَرَ يَلْبَسُهُ الْخَوَاصُّ وَقِيلَ يُرِيدُ أَنَّهُ كَبُرَ وَأَنْهَضَ آثَارَ شَبَابِهِ مِنْ طَلَسَتْ الْكِتَابَ
فَتَطَلَّسَ وَمِنْهُ الطَّلَسُ وَالْأَطْلَسُ لِلْخَلْقِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَوَّلِ الْيَقِ وَاللَّهْجُ بِاللَّحْيِ بِالشَّيْءِ
الْوَلُوعُ بِهِ وَقَدْ لَحِيَ بِهِ بِالْكَسْرِ يَلْحِي إِذَا أُغْرِيَ بِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ وَابْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ بِهِجٍ
بِالْكَسْرِ فَرَحَ بِهِ وَسُرَّ فَهُوَ بِهِجٌ وَبِهِجٍ وَبِهِجِي هَذَا الْأَمْرُ بِالْفَتْحِ وَابْهَجَنِي سَرَّنِي وَالْأَطْرَاءُ الْمُبَالَغَةُ
فِي الْمَدْحِ وَقَدْ مَرَّ فِي هَرَجِ الْخُطْبَةِ تُعْنَى أَيِ تَشْغَلُ بِمَا يَعْنِيكَ أَيِ يُوَفِّعُكَ فِي الْعَنْفَاءِ
وَتَنْزِعُ فِي قَوْسِ تَعْدِيكَ نَزَعَ فِي الْقَوْسِ مَدَّهَا وَتَرْتَدِي أَرْتَدَى وَتَرْدَى لِبَسَ الرَّدَاءِ وَلَا
بِالْكَفَافِ تَقْتَنِعُ كَفَافُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ وَمِنَ الرِّزْقِ مَا كَفَى عَنِ النَّاسِ وَاعْنَى وَفِي الْقِنَاعَةِ
قَالَ الْبُخْتَرِيُّ شَعْرٌ

وَلَا لِلْعِظَاتِ تَسْتَمِعُ ، وَلَا بِالْوَعِيدِ تَرْتَدِعُ ، دَائِبُكَ أَنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ
الْأَهْوَاءِ ، وَتَخِيطَ خِيطَ الْعَشَوَاءِ ، وَهَمُّكَ أَنْ تَدَابَّ فِي الْإِحْتِرَاطِ ،
وَتَجْمَعَ الثَّرَاثَ لِلْوَرَاثِ ، يُعْجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ ، وَلَا تَذْكُرُ
مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَتَسْعَى أَبَدًا لِغَارِيكَ ، وَلَا تُبَالِي أَلَاكَ أَمْ عَلَيْكَ ،
أَتَظُنُّ أَنْ سَتُتْرِكَ سُدَى ، وَأَنْ لَا تُحَاسِبُ غَدًا ، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ
الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا ، أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالرَّشَا ، كَلَّا وَاللَّهِ لَنْ
يَدْفَعَ الْمَنُونِ ، مَالٌ وَلَا بَنُونِ ، وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ سِوَى
الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ ، فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى ، وَحَقَّقَ مَا آدَعَى ، وَنَهَى
النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، وَعَلِمَ أَنَّ الْفَائِزَ مِنَ آرَعَمَوَى ، وَأَنْ لَيْسَ

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوتٌ يَوْمٌ طَرَحْتُ الْهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدَ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومٌ غَدٍ بِيَالِي لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

ومما قيل في مدح الفقر وذم الغنى ما انشد محمود الوراق شعر
يَا عَابِتَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرُ عَيْبُ الْغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْغِنَى لَوْ ضَحَّ مِنْهُ النَّظَرُ
أَنَّكَ تَغِييُ اللَّهَ تَبْغِي الْغِنَى وَلَيْسَ تَغِييُ اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

وتخبط خبط العشوا من امثال العرب يخبط خبط عشواء يضرب للذى يعرض عن الامر كانه لم
يشعر به وللمتهافت في الشيء والعشواء الناقصة التي في بصرها عشواء وهي تضرب الارض
بيدها اذا مشيت لا تتوقى شيئا ومن امثالهم ايضا اخبط من عشواء ان تداب في الاحتراث
دأب في عمله اذا جد وتعب دأبا ودوبا فهو دأب والاحتراث كالحزت كسب المال وجمعه وفي
الحديث احزت لذنباك كأنك تعيش ابدا لغاريك الغاران البطن والفرج وقيل الفرج
والفم وقيل هما الحنكان الاعلى والاسفل واخذ اللفظ من قول الشاعر شعر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأَنَّ الْفَتَى يَسْعَى لِغَارِيهِ دَائِبًا

سدى أى مَهْمَل السدى بالضم المهمل يقال ابل سدى أى معملة وبعضهم يقول سدى بالفتح
واسديتها اهلتها سوى العمل المبرور أى المقبول يقال بره حجه وبر حجه وبر الله حجه أى
قبله وحقق ما ادعى أى ما ادعاه من انه قبل الوصية وتحقيقه المداومة عليه بعمله

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ أَنْشَدَ إِنْشَادَ
وَجَلٍّ، بِصَوْتٍ زَجَلٍّ، نظم

لَعَمْرُكَ مَا تُعْنِي الْمَعَانِي وَلَا الْغِنَى	إِذَا سَكَنَ الْمُثَرَّى الثَّرَى وَتَوَى بِهِ
فَجَدُّ فِي مَرَضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا	بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ
وَبَادِرٍ بِهِ صَرَفَ السَّرْمَانِ فَإِنَّهُ	يَخْلِيهِ الْأَشْيَئُ يَغُولُ وَنَابِهِ
وَلَا تَأْمَنِي الدَّهْرَ لِلْخُسُوفِ وَمَكْرَهُ	فَكَمْ خَامِلٍ أَخَى عَلَيْهِ وَنَابِهِ
وَعَاصٍ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ	أَخْوَضَلَهُ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
وَحَافِظًا عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ وَخَوْفِهِ	لِنَتَجَوَّمَهَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
وَلَا تَلَهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَأَبْكَهِ	بَدْمَعٍ يَضَاهِي الْوَيْلَ حَالِ مَصَابِهِ
وَمَثَلُ لَعِينَيْكَ الْجَمَامِ وَقَعَهُ	وَرَوْعَةُ مَلَقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ

من أروعى أى ازدجر وتاب بصوت زجل أى ذى زجل والزجل رفع الصوت للطرب قال
العكبرى قد أتبع زجلاً لوجل وفيه ركة لأن الوجل يوجب انخفاض الصوت لا رفعه
لعمرك العبر بالفتح مصدر عمر يعمر على غير قياس كعمر بالضم وإنما المستعمل فى القسم
المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء
والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي ولعمر الله ما أقسم به فان لم تأت باللام نصبت نصب
المصادر وقلت عمر الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه واذا قلت
عمر الله فكانت قلت بتعبيرك الله أى باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن أبى الربيع
الخزومي شعر

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيًّا سَهْيَاكَ عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

يريد ادعوا الله ان يطيل عمرى لأنه لم يرد القسم بذلك المعانى أى البيوت بها تقتنى
وقد يروى بها يقتنى بخلبه الاشئ أى الزائد الشاغية هى الزائدة على الانسان وهى
التي تخالف يَبْنِيهَا بِنْتٌ غيرها من الانسان يقال رجل اشئ وامرأة شغواء والجمع شغوف وقد
شغى يشغى شغاً وقيل الاشئ المعوج فكم خامل اخى عليه ونابه النابه والنبية ضد
الخامل من النباهة اخوضلة الضلال من عقابه العقاب جمع العقبة وهى الموضع
المرتفع الويل قد يروى المزن حال مصابه أى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب المطر
يصوب صوباً ومصاباً اذا نزل ومطعم صابه أى مرّة والصاب عصارة شجر شديد الحرارة

وَأَنَّ قُصَارَى مَسْكَنِ الْحَيِّ حَقِيرَةٌ سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قِبَابِهِ
فَوَاهَا لِعَبْدٍ سَاءَ سُوءُ فِعْلِهِ وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ

قال فظَلَّ الْقَوْمُ بَيْنَ عِبْرَةٍ يُذَرُّونَهَا ، وَقَوْبَةٍ يُظْهِرُونَهَا ، حَتَّى كَادَتْ
الشَّمْسُ تَرُودُ ، وَالْفَرِيضَةُ تَعُولُ ، فَلَمَّا خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَالتَّامَّ
الْأَنْصَاتُ ، وَاسْتَكْنَتِ الْعَبْرَاتُ ، وَالْعِبَارَاتُ ، اسْتَصْرَحَ مُسْتَصْرِحٌ
بِالْأَمِيرِ الْحَاضِرِ ، وَجَعَلَ يَجَارُّ إِلَيْهِ مِنْ عَامِلِيهِ الْجَائِرِ ، وَالْأَمِيرُ صَاغٍ
إِلَى خَصْمِهِ ، لَا إِيَّاهُ عَنْ كَشْفِ ظُلْمِهِ ، فَلَمَّا أَيْسَرَ مِنْ رَوْحِهِ ،
اسْتَنْهَضَ الْوَاعِظَ لِنُحْجِهِ ، فَتَهَضَّ نَهْضَةَ الشَّيْمِيرِ ، وَأَنْشَدَ مُعَرِّضًا
بِالْأَمِيرِ ،

نظم

عَجَبًا لِرَاجٍ أَنْ يَنْالَ وِلَايَةً حَتَّى إِذَا مَا نَالَ بِغَيْبَتِهِ بَنَى
يُسَدِّى وَيُحْكُمُ فِي الْمَظَالِمِ وَالْغَا فِي وَرْدِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا مُوَلِّغًا

قُصَارَى مَسْكَنِ الْحَيِّ أَي غَايَتِهِ وَآخِرُهُ مُسْتَنْزِلًا الْمُسْتَنْزِلُ بِفَتْحِ الزَّاءِ مَوْضِعُ الْإِنْزَالِ
وَالْفَرِيضَةُ تَعُولُ يُقَالُ عَالَتْ الْفَرِيضَةُ تَعُولُ أَي ارْتَفَعَتْ وَهُوَ أَنْ تَزِيدَ سَهَامُهَا أَي أَنْصَبَتْهَا
فَيَدْخُلُ النِّقْصَانُ عَلَى أَهْلِ الْفَرَائِضِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَظَنَّهُ مَأْخُوذًا مِنَ الْمِيلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيضَةَ
إِذَا عَالَتْ فَهِيَ تَمِيلُ عَلَى أَهْلِ الْفَرِيضَةِ جَمِيعًا وَتَنْقُصُهُمْ وَالْمَعْنَى مَالُ الْيَوْمِ إِلَى الذَّهَابِ
وَالشَّمْسُ إِلَى الْغِيَابِ وَقِيلَ الْفَرِيضَةُ الصَّلَاةُ وَالْعُولُ الزِّيَادَةُ يَرِيدُ حَتَّى كَادَتْ الصَّلَاةُ يَضِيقُ
وَقْتَهَا وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا وَقْتُ غَيْرِهَا فَتَرْجِعُ صَلَاتَيْنِ وَاسْتَكْنَتِ الْعَبْرَاتُ وَالْعِبَارَاتُ اسْتَكْنَتِ
أَي رَجَعَتْ إِلَى كُنْهَاتِهَا وَالْمَعْنَى إِذَا سَكَنَ الْهَيْكَلُ وَالْكَلَامُ وَجَعَلَ يَجَارُّ إِلَيْهِ الْجَوَارُ صَوْتُ مَعَ
اسْتِغَاثَةٍ وَبَضْرَعٍ مِنْ رَوْحِهِ أَي مِنْ نَصْرَتِهِ وَعَدْلُهُ الَّذِي يَرِيحُ الْمُشْتَكِي وَالرُّوحُ الْفَرْحُ
وَالسُّرُورُ نَهْضَةُ الشَّيْمِيرِ أَي الْمَجْدُ فِي الْأَمْرِ وَاصِلُهُ أَنَّ الَّذِي يَرِيدُ الْجَدَّ فِي الْأَمْرِ يَشْتَمُرُ ذَيْلَهُ
عَنْ سَاقِهِ وَأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بِالْأَمِيرِ التَّعْرِيفُ هُوَ أَنْ تَرِيدَ الرَّجُلَ وَتُخَاطِبَ غَيْرَهُ يُسَدِّى
وَيُحْكُمُ فِي الْمَظَالِمِ هُوَ مِثْلُ فِي أَتَمَامِ الظُّلْمِ وَتَهْيِئَةِ اسْمِيهِ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَحْمٌ مَا اسْدَيْتُ أَي
تَهَّمُ مَا ابْتَدَأْتَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَاصِلُهُ مِنْ اسْدَاءِ الثُّوبِ وَالْحَامَةِ وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ فِيهِ سَدَى وَلَحْمَةٌ
وَاصِلُ السَدَى مِنَ السَّدْوِ وَهُوَ مَدُّ الْيَدِ نَحْوَ الشَّيْءِ يُقَالُ سَدَتِ النَّافِثَةُ تَسْدُو وَهُوَ تَذَرُّعُهَا فِي
الْمَشْيِ وَاتَّسَاعَ خَطْوُهَا وَالْعَا فِي وَرْدِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا مُوَلِّغًا أَي مُبَاشِرًا وَمُسَبِّبًا وَهَذَا تَقْرِيرُ

ما إن يبدأ حين يتبع الهوى
يا ويحه لو كان يوقن أنه
أو لو تبين ما ندامة من صغا
فأنقد لمن أضحى الزمان بكفه
وآرع المزار إذا دعاك لرعيه
وأجل أذاه ولو أمضك مسه
فليضحكك الدهر منه إذا نبا
ولينزلن به السمات إذا بدا
ولتاوين له إذا ما خده
هذا له ولسوف يوقف موقفا
وليحشرن أذل من فقح الفلا

فيها أصح دينه أمر أوغيا
ما حالة إلا تحول لما طغا
سمعا إلى إفك الوشاة لما صغا
وتغاض إن ألغى الرعاية أو لغا
ورد الأجاج إذا حماك السبيغا
وأسال غرب الدمع منك وأفرغا
عنه وشب لكيدة نار السوغي
متخلييا من شغله متفرغا
أضحى على ترب الهوان مفرغا
فيه يرى رب الفصاحة الثغا
ويحاسن على النقيصة والشغا

لاول البيت وبيان لما ضربه مثلا في الاتهام حيث جعله معالجا للظلم بنفسه وممكنا منه
الأخر وهذا هو النهاية في الظلم يقال ولغ الكلب في الاناء ولوغا وأولغه صاحبه ممكنه من
ذلك امر أوغيا يقال أوغيه الله قوتغ اي أهلكه الله فهلك وأوتغ دينه بالأم مستعار منه
ما حالة إلا تحول اي لا بد لكل حالة ان تتغير وتغاض تغاضى عنه اي تغافل أو لغا
اي تكلم باللغو وأرع المزار اي ارتع فيه والمزار نبت مر إذا اكلته الابل تقلصت
مشارفها إذا حماك السبيغا اي إذا منعتك عن شرب الحلو الذي يسبهه الغم ويبعثه للحلق
والسبيغ ضد الأجاج وهو المالح متخلييا من شغله اي من امارته ولتاوين له اي لتتوجعن
له من اوبيت لغلان اوى له أوية وإية ومأوية ومأواة إذا رثبت له ورققت قال الشاعر ولو
أننى استأويتن ما أوى لييا الثغا الالغ هو الذى نصير السنين فى كلامه ثاء والراء غينسا
أو لاما وليحشرن اذل من فقح الفلا اصل المثل اذل من فقح بقرقر والفقح هو الكماة
البيضاء قال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناء وقيل بل لانه يوطأ بالارجل
ومنه قيل للرجل الدليل هو فقح قرقر قال النابغة يهجو النعمن شعر

حد ثوبى بنى الشقيقة ما يمتنع فقعا بقرقر أن يزولا

والقرقر القاع الاملس ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كشوت الشجر لانه نبت يتعلق
باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض قال شعر

هو الكشوت فلا أصل ولا وزق ولا نسيم ولا ظل ولا شمر

على النقيصة والشغا اي على النقصان والزيادة الشغا فى الاصل مصدر الاشغى الذى مر

وَيُؤَاخِذَنَّ بِمَا آجَتْنِي وَمَنْ آجَتْنِي وَيُطَالِبَنَّ بِمَا احْتَسَسِي وَبِمَا ارْتَنَيْ
وَيُنَاقِشَنَّ عَلَى الدَّقَائِقِ مِثْلَ مَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ بِالْوَرَى بَدْلَ أَبْلَغَا
حَتَّى يَعْصَ عَلَى الْوِلَايَةِ كَقَفِهِ وَيُؤَدِّ لَوْلَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغِي

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمُتَوَشِّحُ بِالْوِلَايَةِ، الْمُتَرَشِّحُ لِلرَّعَايَةِ، دَعِ الْإِدْلَالَ بِدَوْلَتِكَ،
وَالْإِغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ، فَإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحُ قَلْبٍ، وَالْقُدْرَةَ بَرَقُ خُلْبٍ،
وَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ، وَأَشْقَاهُمْ فِي الدَّارَيْنِ
مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ، فَلَا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الْآخِرَةَ وَيُلْغِيهَا، وَيُحِبُّ
الْعَاجِلَةَ وَيَبْتَغِيهَا، وَيَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي
الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا، فَوَاللَّهِ مَا يَفْعَلُ الدِّيَّانُ، وَلَا تُهْمَلُ يَا إِنْسَانُ،
بَدْلَ سَيُوضَعُ لَكَ الْمِيزَانُ، وَكَمَا تُدِينُ تُدَانُ، قَالَ فُوجِمَ السَّوَالِي

ذِكْرَهُ وَهُوَ الَّذِي بَعْضُ اسْنَانِهِ أَطْوَلُ مِنْ بَعْضٍ وَمِنْهُ قَبِيلٌ لِلْعُقَابِ شُغْوَاءٌ لِأَنَّهُ مِنْقَارُهَا الْأَعْلَى
أَطْوَلُ مِنَ الْأَسْفَلِ وَمِنْ مَعَايِبِ الْإِسْنَانِ الرُّوقُ وَهُوَ طَوْلُهَا وَالْكَسَسُ وَهُوَ صَغَرُهَا وَالثَّغْلُ وَهُوَ
تَرَاكِبُهَا وَزِيَادَةُ سِنِّ فِيهَا وَالشَّعَا وَهُوَ اخْتِلَافُ مَنَابِتِهَا وَاللَّصَصُ وَهُوَ شِدَّةُ تَقَارُبِهَا وَأَنْضَامُهَا
وَالْبِلَلُ وَهُوَ أَقْبَالُهَا عَلَى بَاطِنِ الْفَمِ بِمَا احْتَسَسِي حَسَا الطَّيْرِ الْمَاءَ حَسَوَا شَرِبَهُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ
حَسَى زَيْدٍ الْمَرْقُ وَتَحَسَّاهُ وَاحْتَسَاهُ إِذَا شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَبِمَا ارْتَنَيْ الْارْتِغَاءُ اخْذَ رَغْوَةَ
اللَّبَنِ وَاحْتَسَاؤُهُ وَيُنَاقِشَنَّ الْمُنَاقِشَةُ الْاسْتِنْقَاءُ فِي الْحِسَابِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ مَنْ نَوَقَشَ فِي الْحِسَابِ
فَقَدْ عَذَّبَ وَاصِلُهُ مِنَ النَّقْشِ وَالْإِنْتِقَاشِ وَهِيَ اسْتِخْرَاجُ الشُّوكَةِ بِالْمُنْقَاشِ لَوْلَمْ يَبْغِ مِنْهَا
مَا بَغِي أَيُّ لَوْلَمْ يَطْلُبْ مِنْهَا مَا طَلَبَ الْمُتَوَشِّحُ أَيُّ الْمُتَرَشِّحِ أَيُّ الْمُرْتَشِّحِ وَاصِلُهُ مِنَ
الطَّبِيبَةِ الَّتِي تَعْلَمُ وَلَدَهَا اتِّبَاعَهَا وَتُكَلِّفُهُ ذَلِكَ قَبْلَ قُوَّتِهِ فَيَتَّبِعُهَا فَيَرْشَحُ عِرْقًا دَعِ الْإِدْلَالَ
الْإِدْلَالَ وَالِدَلَالَ وَالِدَالَةَ لِلْجَرَاءَةِ وَمِنْهُ أُدِلِّي قَائِلِي قَاعِلَةً قَالَ فِي الْقَامُوسِ دَلُّ الْمَرْأَةِ وَدَلَالُهَا
وَدَالُولُهَا وَتَدَالُّهَا عَلَى زَوْجِهَا إِنْ تَرَبَّهَ جَرَاءَةً فِي تَعَجُّجٍ وَتَشَكُّلٍ كَانَتْهَا تَخَالَفَهُ وَمَا بِهَا خِلَافٍ
وَقَدْ دَلَّتْ تَدَلُّ وَإِذَا تَوَلَّى أَيُّ إِذَا صَارَ وَالِيَا وَلَا تُهْمَلُ يَا إِنْسَانُ وَمِنْ النِّسْبِ مَا زَيْدٌ فِيهِ
وَلَا يُلْغَى الْإِسَاءَةُ وَالْإِحْسَانُ فُوجِمَ الْوُجُومُ سَكُوتٌ مَعَ حَزْنٍ وَامْتَنَعَ لَوْنُهُ وَانْتَمَعَ قَالَ
الْمُطَرِّزِيُّ امْتَنَعَ أَيُّ تَغَيَّرَ مِنْ جَزَعٍ أَوْ فَزَعٍ وَانْتَمَعَ لُغَةً ضَعِيفَةً فِيهِ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ يُقَالُ امْتَنَعَ

يَا سَمِيعَ ، وَامْتَنِعَ لَوْنُهُ وَانْتَقِعَ ، وَجَعَلَ يَتَأَنَّفُ مِنَ الْإِمْرَةِ ، وَيُرْدِفُ
الزَّفَرَةَ بِالزَّفَرَةِ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الشَّاكِي فَأَشْكَاهُ ، وَإِلَى الْمَشْكُورِ
فَأَشْجَاهُ ، وَاللَّطْفَ الْوَاعِظَ وَحَبَاهُ ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْشَاهُ ، فَأَنْقَلَبَ
عِنْدَ الْمَظْلُومِ مَنْصُورًا ، وَالظَّالِمِ مُحْصُورًا ، وَبَرَزَ الْوَاعِظُ يَتَهَادَى
بَيْنَ رُفْقَتِهِ ، وَيَتَبَايَ بِفُوزِ صَفْقَتِهِ ، وَأَعْتَقَبْتُهُ أَخْطُو مُتْقَاصِرًا ،
وَأَرِيهِ لَهَا بِاصِرًا ، فَلَمَّا اسْتَشَفَّ مَا أَخْفِيهِ ، وَفَطَنَ لَتَقَلِّبِ
وَجْهِي فِيهِ ، قَالَ خَيْرُ دَلِيلِيكَ مَنْ أُرْشِدَ ، ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنِّي
وَأَنْشَدَ ، نَظْمَ

أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ حَدَّثْتُ مُلُوكَ فَكِهِ مُنَافِسْتُ
أُطْرِبُ مَا لَا تُطْرِبُ الْمُثَالِثُ طَوْرًا أَخُو حِدِّ وَطَوْرًا عَابِسْتُ

لونه إذا تغيّر من حزن أو فزع وكذا انتقع وابتقع والميم أجود وجعل يتأنف من الإمرة أي يقول أف وينتجّر من الندم على الإمارة فاشكاه أي أزال شكوت والهمزة فيه للسلب وعزم عليه أي أقسم عليه أن يغشاه أي أن يأتيه محصوراً أي مضيقاً عليه يتهادى التهادى مشى تمهائلاً يميناً وشمالاً يقال جاء فلان يهادى بين اثنين ويتهادى وأريه لها باصراً أي ذا بصر ونظيرة لابن وتامر ومعناه انظر إليه نظر تحديق ففعل الحجّة وأما قولهم لأربئك لها باصراً أي امرأ مفزعا وتلك الكلمة يقولها المتهدد قال العكبري لها باصراً أي بصراً بشدة تحديق وهو على النسب أي لها ذا ابصار وقيل هو فاعل بمعنى مفعّل ووضعه هنا خلاف مراده لأن قوله اعتقبته اخطو متقاصراً أي اخفى عنه نفسى ومعنى أريه لها باصراً أحمله على الروية فلما استشفّى أي تبين كما يستشفّى الشيء من وراء الزجاج خير دليليك من ارشد يقول إذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق لما رآه ينظره ويتشكك فيه قال خير دليليك من ذلك على هذا مثل يقوله من يرشد إلى الحق وإلى طريق مستقيم يعنى أنا مرشدك فاتبعنى حدث ملوك أي صاحب حديثهم وسقّهم منافات المنافاة المسارة مفاعلة من النفث ما لا تطرب المثالث المثالث من الاوتار ما على ثلاث قوى والمثالثى ما على قوتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث

مَا غَيَّرْتَنِي بَعْدَكَ لَوَادِتُ وَلَا أَلْخَى عُودِي خَطْبُكَ كَارِتُ
وَلَا فَرَى نَابِي حَدِّ فَارِتُ بَدِ مَخْلَبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِتُ
وَكُلِّ سَرَجٍ فِيهِ ذُبِي عَابِتُ حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِتُ
سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِتُ

قال الحارث بن همام فقلت تالله إنك لأبو زيد ، ولقد قُت
للّه ولا عمرو بن عبّيد ، فهش هَشاشة الكَرِيم إذا أُمّ ، وقال
أَسْمَعُ يَا أَبْنَ أُمّ ، نظم

منها والثاني ولا ألخى عودى خطب كارت أى لا اخذ منه اللها ولا قسّره وهذا مجاز ومعناه
ما اضرتنى ولا اثر فى خطب كارت أى ثقيل من كثرته الامر يكرّته بالضم اشتد عليه وبلغ
منه الجهل واكثرته مثله ولا فرى نابى حدّ فارت فرى أى قطع والفرث الشق والتفريق
من فرث اللّجة اذا نشرها وفرت الكبد فتتها واصله فعل الجزار بالكسر حين ينشر فرثه بعد
شقه ضابت أى ناشب الضبت القبض على الشيء والبطش به ومنه قيل الضبتم للأسد
لضبته بالفريسة ومضابت الاسد محالبه وكل سرح السرح المواشى تغدو راعية فى السرح
وتروح منه سامهم وحامهم ويافت سام أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان من
المشرق الى المغرب ويافت أبو الترك وباجوج وماجوج وهم اولاد نوح عم وانما رفعها على
الاستئناس كان قائلاً قال من انت حتى صرت وارثا للانام فقال سامهم وحامهم ويافت أى
جدّهم وابوكل منهم او قيل له من مورثك من بينهم فان الانام يشغل على الانس والجن
فقال هؤلاء ولقد قيمت لله ولا عمرو بن عبّيد أى ولا مثل قيامه ولكن فوق ذلك وانما خصّ
عمرو لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا ويروى انه لقي المنصور فقال له يا ابا عثمان
عظنى فقال ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممّن كان قبلك لم
يصل اليك فاحذرك ليلة تتخصّص بيوم لا ليلة بعده وانشد شعر

يَا أَيُّهَا الَّذِي قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ وَدُونَ مَا يَأْمُلُ التَّنْغِيصُ وَالْأَجَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا زِينَتُهَا كَمَنْزِلِ الرِّكَبِ حَلَّوْا ثُمَّ ارْتَحَلُوا

قيل فبكى المنصور قال الخطيب البغدادي فى تاريخه كان عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن
ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطاء ولما بلغ المنصور موت عمرو
قال لم يبق على الارض احد يسكنها منه ومّر المنصور على قبره بمّرّان فقال يرثيه
مخاطبا له شعر

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ السَّعِيدِ
وَأَبْغِ رِضَا اللَّهِ فَأَغْبَى السَّوَى مَنْ أَخْطَأَ الْمَسْئُولَ وَأَرْضَى الْعَبِيدَ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَخْدَانَهُ ، وَأَنْطَلَقَ يَسْحَبُ أُرْدَانَهُ ، فَطَلَبْنَا مِنْ
بَعْدُ بِالرَّيِّ ، وَاسْتَنْشَرْنَا خَبْرَهُ مِنْ مَدَارِجِ الطِّيِّ ، فَمَا فِينَا مِنْ
عَرَفٍ قَرَارَةٍ ، وَلَا ذَرَى أَيْ الْجَرَادِ عَارَةٍ ،

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَوَيْتُ فِي بَعْضِ الْفَتَرَاتِ ، إِلَى سِقْيِ

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكَ مِنْ مَتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مُرَّانٍ
قَبْرُ تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مُخَيَّفًا صَدَقَ إِلَهَ وَدَانَ بِالسُّقْرَانِ
فَلَمَوْا أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى صَالِحًا أَبْقَى لَنَا حَقًّا أَبَا عُثْمَانَ

قال توفي سنة أربع وأربعين ومائة فهش هشاشة الكريم قد يروى فتَهَلَّلَ تهَلَّلَ الكريم
أخدانه أي اصدقائه واستنشرنا أي طلبنا أن ينشر لنا من مدارج الطي المدرجة
الورقة يكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب وأضافها للطّي لأنها تطوى على ما فيها
من الكتاب يريد أنه أرسل فيه الرسائل إلى البلاد فلم يُعرف له موضع قَرَفِهِ وتثبت
أي الجراد عارة عارة يعورة ويعيرة أخذه وذهب به ومنه قولهم ما أدرى أي الجراد عارة
أي أي الناس ذهب به وقيل أصله من عار عينا إذا عورها وهذا ضعيف وهم يكونون عن
الناس بالجراد ،

شرح المقامة الثانية والعشرين

أَوَيْتُ أَوْى يَأْوِي أَوْيًا أي مال وعدل ومنه قوله تعالى إذ أوى الفتيبة إلى الكهف في
بعض الفترات أي الاوقات الفترة الهدنة فكانه قال في بعض السنين الأمانة والفتوة
أيضا ضعف الاعضاء وما بين نبي ونبي إلى سقى الفرات قال المطرزي سقى الفرات هو ما
يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر أو على حذف المضاف ومن روى سقى فهو فَعَّلَ

الْفُرَات ، فَلَقِيتُ بِهَا كُتَّابًا أَبْرَعَ مِنْ بَنِي الْفُرَات ، وَأَعْدَبَ
أَخْلَاقًا مِنْ الْمَاءِ الْفُرَات ، فَأَطَفْتُ بِهِمْ لِيَتَهَذَّبَهُمْ ، لَا لَذَهَبِهِمْ ،
وَكَاثَرْتُهُمْ لِأَدَبِهِمْ ، لَا لِمَادِيهِمْ ، فَجَالَسْتُ مِنْهُمْ أَضْرَابَ الْقَعْقَاعِ

معنى مفعول إلا أن الفتح هو المذكور قال قرأت في كتاب قدامة هذا ما عهد امير
المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاه تقسيط الطاسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان
يسير الى طاسيج سقى الفرات حتى يستقر بها طسوجا وطسوجا ويخط الحبري سقى بكسر
السين ابرع من بنى الفرات بنو الفرات هم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم
والقلم ذكر الصولي في اخبار وزراء بنى العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو
العباس وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابراهيم وابوهم محمد بن موسى بن
الحسن بن الفرات اما ابو العباس وابو الحسن فقد وليا الوزارة لمقتدر بالله قال يحيى بن
على المصنم يهتئ ابا الحسن بالوزارة شعر

أَبَا حَسَنِ لَتَهْنِيَنَّكَ الْوِزَارَةُ فَقَدْ أَبْدَلَتْ ظِلْمَتَهَا إِنَارَهُ
أَشَارَ لَهَا سِوَاكَ فَلَمْ تُرِدْهُ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِأَلَا إِشَارَهُ
فَحُذِّهَا شَاكِرًا قَوْسًا أُعِيدَتْ إِلَى الرَّامِي وَكَانَتْ مُسْتَعَارَهُ

فاطفت بهم اطاف به اى الممر به وقاربه وكاثرتهم اى صاحبتهم وجاورتهم كثيرا
اضراب القعقاع بن شور هو احد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بنى بكر بن
وايل وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن الجاورة بضرب به المثل وقيل
لا يشقى بقعقاع جليس لانه فيها قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل
له نصيبا من ماله واعانه على عدوة وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى
قال فيه بعضهم شعر

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسٌ
ضُحُوكُ السَّيِّئِ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ وَعِنْدَ الشَّرِّ مِطْرَاقُ قَبُوسٍ

والمطراق كالطريق من اطلق اذا سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض وكعب
ابن مامة المذكور هو الذى يضرب به المثل فى الجواد ويقال أجود من كعب بن مامة وهو
من بنى اياد بن معد قال الميبدانى من حديثه انه خرج فى ركب فيهم رجل من الفرس
قاسط فى شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم وهوان بطرح فى القعب حصاة ثم يصب
فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المقلعة فيشرب كل انسان بقدر
واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر الفرس يحدد النظر اليه

آبْنِ شَوْرٍ، وَوَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى الْكُورِ بَعْدَ الْحَوْرِ، حَتَّى إِتَمَّ
أَشْرَكُونِي فِي الْمَرْتَعِ وَالْمَرْبَعِ، وَأَحْلَوْنِي مَحَلَّ الْأَنْمَلَةِ مِنَ الْإِصْبَعِ،
وَأَتَّخِذُونِي آبْنَ أَنْسِهِمْ عَهْدَ الْوِلَايَةِ وَالْعَزْلِ، وَخَازِنَ سِرِّهِمْ فِي
الْجِدِّ وَالْهَزْلِ، فَاتَّفَقَ أَنْ نُدْبُوا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، لِأَسْتَفْرَأَ

فائزته بمائه وقال للساقى اسق اخاك الفري فشرب الفري نصيب كعب ذلك اليوم
من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقيّة مائه فنظر اليه الفري
كنظرة امسه فقال كعب كقوله امسى وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن
به قوّة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له ردّ كعب انك وراّد فمجز عن الجواب
فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال ابوه
مامة يرثيه شعر

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ اسْقَى عَلَى ظِمَاءٍ خَمْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجَوْدَهَا بَرَدًا
مِنْ آبْنِ مَامَةَ كَعْبٌ ثُمَّ عَى بِهِ رَوْ الْمُنْبِيَّةِ إِلَّا حِسْرَةً وَقَدْ
أَوْقَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قَبِلَ لَهُ رَدَّ كَعْبُ إِنْكَ وَرَادُّ فَهَا وَرَدًا

رَوْ الْمُنْبِيَّةِ قدرها وعى به اى عيّت الاحداث الا ان تقتله عطشا انتهى وعن الجوهري قال
الاصمى رَوْ الْمُنْبِيَّةِ مَا بَحْدَتْ مِنْ هَالِكِ الْمُنْبِيَّةِ ويقال الرّو القدر يقال قُبِىَ علينا وَقَدِّر
وحم وزى ووصلت بهم الى الكور بعد الحور الكور الزيادة والحور النقصان اخذه من
قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلها من كور العمامة وحورها وهما ادارتها
ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفي النقص نقص قال الشريشى امّر الحجاج رجلا على
جيش ثم بعثه مرّة اخرى تحت لواء امير فقال هذا الحور بعد الكور فقال له الحجاج وما
الحور بعد الكور قال النقصان بعد الزيادة فعلى هذا اكثر اهل اللغة وقيل معناه نعوذ
بك من خروجنا عن الجماعة بعد كوننا فى الكور وهو الاجتماع من كار عمامته جمعها فى
رأسه وحارها افسدها ويروى بعد الكون من قولهم حار بعد ما كان اى كان على حالة
جميلة فرجع عنها وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد الكون على الاستقامة
فى المرتع والمربع المربع المنزل والمرتع الاتّساع فى الاكل الكثير والمشرّب من رتعت الماشية
ترتع رتوعا اكلت ما شاءت يقال خرجنا نلعب ونرتع اى ننعم ونلهو واحلّونى محل
الانملة من الاصبع الانملة بالفتح واحدة الانامل وهى رؤس الاصابع يريد انهم عظموه
ورفعوه فوق رؤسهم واتخذونى ابن انسهم اى اليفهم وحليفهم يقال كيف ابن انسك يعنى
نفسه اى كيف ترائى فى مصاحبى ابيك وفلان ابن انس فلان اى صفيه وخاصته عهد

مَزَارِعِ الرُّزْدَاقَاتِ ، فَاخْتَارُوا مِنَ الْجَوَارِي الْمُنَشَّاتِ ، جَارِيَةً حَالِكَةً
الشَّيَاتِ ، تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَهْمُرُ مَرَّ الشَّحَابِ ، وَتَنْسَابُ فِي الْحَبَابِ
كَالْحَبَابِ ، ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى الْمُوَافَقَةِ ، وَاسْتَدْعَوْنِي لِلْمُرَافَقَةِ ، فَلَمَّا
تَوَرَّكْنَا عَلَى الْمَطِيَّةِ الدَّهْمَاءِ ، وَتَبَطَّنَا الْوَلِيَّةُ الْمَاشِيَّةُ عَلَى الْمَاءِ ،
أَلْقَيْنَا بِهَا شَبْحًا عَلَيْهِ تَحْقُ سِرْبَالٍ ، وَسَبُّ بَالٍ ، فَعَاقَتِ الْجَمَاعَةُ
مَحْضَرَهُ ، وَعَنَّتْ مِنْ أَحْضَرِهِ ، وَهَمَّتْ بِإِبْرَارِهِ مِنَ السَّفِينَةِ ، لَوْلَا

الولاية والعزل أي زمان العمل والعطل أن ندبوا أي دعوا لاستقراء مزارع الرزداقات
الاستقراء والتقرى والقرو تتبع الأرض قرواً قرواً وهو مستنقع الماء في الجلد وذلك عند
عوز المياه هذا أصلها ثم جعلت عبارة عن مجرد التتبع ومنه قول الحريري في المقامة
السابعة فرصدتها وهي تستقرى الصفوف صفّاً صفّاً الرزداق والرستاق السواد وهو معرب
فارسي يريد أنهم خرجوا عمّالاً على الزرع من الجواري المنشّات هو مأخوذ من قوله
تعالى وله الجواري المنشّات في البحر كالاعلام هذا على قراءة من قرأ بكسر الشين وهي
الرافعات الشّرع أو اللواق ينشّن الأمواج يجريهنّ وإنما قلبت العزة ياءً للزواج بينها
وبين الشيات حالكة الشيات الحالك هو الاسود أما الشيات جمع شية وهي خلط
لون بلون ولا يقال للون واحد شية وعن الجوهرى الشية كل لون يخالف معظم لون
الفرس وغيره والهاء عوض من الواو الداعبة من أوله وقوله تعالى لا شية فيها أي ليس
فيها لون يخالف سائر لونها قيل أشار بقوله حالكة الشيات إلى سواد قيورها وقيل
يريد أن موضع البياض في غير السفينة هو منها اسود فهي كلها سوداء وتنسب
في الحباب كالحباب للحباب بفتح الحاء معظم الماء وبضمها الحية فلما توركنا على المطية
الدّهماء أي على السفينة السوداء المقيّرة والتورك على الدابة هو أن تثني رجلك وتضع
وركبك في السرج وكذلك التوريك وتبطّننا الوليّة أي دخلنا السفينة من تبطّن الوادي
إذا دخل في بطنه والوليّة البرذعة سميت بذلك لأنها تلى ظهر الدابة ولما جعل السفينة
كالطية مجازاً اردفها ذكر الوليّة الغازا ويحمل أن يكون تأنيث الولي لانهم يقولون من
كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجري على ظهره فسماها
وليّة لذلك وسب بال السب العامة وفي غير هذا الجمار وعنت أي وثّخت وعيّرت
لولا ما تاب اليها من السكينة أي لولا ما حصل اليهم من الحلم وسكن الغضب يقال تاب

مَا ثَابَ إِلَيْهَا مِنَ السَّكِينَةِ ، قَلَمَا لَحَحَ مِنَّا أَسْتَيْثَقَالَ ظِلُّهُ ،
وَأَسْتَبْرَادَ طَلُّهُ ، تَعَرَّضَ لِلْمُنَافَةِ فَصُمِّتَ ، وَحَمْدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ
فَمَا صُمِّتَ ، فَأَخْرَدَ يَنْظُرُ فِيمَا آلَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ ، وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

الرجل يثوب أي رجع بعد ذهابه والضيق في اليأس راجع إلى الجماعة استتقال ظلّه الظلّ
يوصف بالثقل مبالغة في ثقل صاحبه يقال للمستثقل ظلك على ثقيل أي أخق ما يوجد
منك وهو الظلّ السريع الانتقال يتقل على فتصور شخصك أين منزله من الثقل وانما
يتصور ثقل الظل حقيقة إذا أخذ عليك إنسان عين الشمس في زمن البرد واستبراد
ظلّه الظلّ اضعف المطر وهو الرذاذ وأكثر نزوله ساكنًا من غير ريح فإذ برد في الغالب
يكون معه فكأن بالظل هنا عن كلامه الثقيل يعني أنه عندهم بارد للحديث وإن كل ما جاء
منه ثقيل وجاء في ذلك شعر

وَلَوْ مَارَجَ النَّارَ فِي حَرِّهَا حَدِيثُكَ أَطْفَأَ مِنْهَا اللَّهَبَ

فها شئت سكت العاطس وشقته بالسبين والشين جميعا دعا له قال ثعلب الاختيار السبين وقال
أبو عبيد الشين المعجمة أكثر والتسميت قولك يرحمك الله قال الرسول صلعم من عطس
أو نجسًا فقال الحمد لله على كل حال دفع بها سبعون دأء أهونها الجذام وقال أيضا إذا عطس
أحدكم فليقل الحمد لله والذي ينقته يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم
فأخرد قال الغوري أخرد سكت من ذل لا حياء والخارد الساكت من حياء لا ذل وعن
ابن الأعرابي أخرد الرجل قل كلامه يقال ما لك تخردا وقد يروى أقرد أي سكت ذلا وقد
مر ذكر الأقراد والأخرد في شرح المقامة الخامسة عشرة وينتظر نصرة الميغى عليه أي
المظلوم هذا تلخيص إلى قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم يُغى عليه لينصرته الله
والتلخيص هو أن تشير في فحوى كلامك إلى مثل سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير
أن تذكرها كقوله شعر

أَلَمْ تَسْتَعِثْ بِعَمِيرٍ عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَأَلَمْ تَسْتَعِثْ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وقول الحريري شعر

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ فَاصْحُ لَهُ أَنَا يَوْسُفُ أَنَا يَوْسُفُ

في الأول إشارة إلى حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرت وفي الثاني إلى قصة يوسف عليه
السلام أما حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرت هو أنه لما قتل كليب ناقة البسوس لم
يزل الجساس بن مرة يتوقع غيرة كليب ليقتله حتى خرج كليب لا يخاف شيئا وكان إذا خرج
تباعه عن الحي فبلغ الجساس خروجه وركب فرسا له معزورية وأخذ رمحًا وخرج واتبعه

الْمَبْنِيَّ عَلَيْهِ ، وَجُلْنَا نَحْنُ فِي شُجُونٍ ، مِنْ جِدِّ وَجُونٍ ، إِلَى أَنْ
 اعْتَرَضَ ذِكْرُ الْكِتَابَتَيْنِ وَفَضْلِهِمَا ، وَتَبْيَانِ أَفْضَلِهِمَا ، فَقَالَ قَائِلٌ
 إِنَّ كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ أَفْضَلُ الْكِتَابِ ، وَمَا مَائِدٌ إِلَى تَفْصِيلِ
 الْحِسَابِ ، وَأَحْتَدَّ الْحِجَاجُ ، وَامْتَدَّ الْجَاجُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ
 مَطْرَحٌ ، وَلَا لِلرَّاءِ مَسْرَحٌ ، قَالَ الشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمَ اللَّغَطِ ،
 وَأَثَرْتُمْ الصَّوَابَ وَالْغَلَطَ ، وَإِنَّ جَلِيَّةَ الْحُكْمِ عِنْدِي ، فَأَرْتَضُوا

عمرو بن الحرت فلم يدركه حتى طعن كليباً فدنق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثنى بشرية ماء فقال للجساس تمركت الماء ورآك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اغثنى بشرية ماء فنزل إليه وجهر عليه فضرب به المثل في شجون أي في حديث ذي شجون أي ذي شعب وفنون كشجون الودية وهي طرفها واحدها شجن ومنه المثل الحديث ذو شجون قال الميذاني أول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد وردّها ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارت بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارت أيّاهما فأبى عليه فقتله واخذ برديه فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد امر سعيد فذهب قوله مثلك يضرب في الحجاج والخبيبة فكثرت ضبة في ذلك ما شاء الله أن يهكت ثم أنه حج فوافي عكاظا فلقى بها الحارت بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبري ما هذان البردان عليك فقال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته أيّاهما فأبى عليّ فقتلته واخذت برديّه هذين فقال ضبة بسيفك هذا فقال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فإني اظنّه صارما فاعطاه الحارت سيفه فلما اخذه من يده هزّه وقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقبل له يا ضبة افي الشهر الحرام فقال سبق السيوف العذل فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة من جدّ ومجون أي هزل عجن الانسان يعجن اذا صار لا يبالي ما صنع ذكر الكتابتين كتابة الانشاء وكتابة الحساب واحتدّ الحجاج أي اشتدّ من الحدة والحجاج الحاجة الحجاج ممّا زيد في بعض النسخ واشتدّ العجاج مطرح أي موضع يطرح فيه للمرء أي للمجادلة من ماريت الرجل اماريه مرآ اذا جادلته اكثرتكم يا قومم اللغط اللغط بالتحريك الصوت والجلبة وقد لغطوا يلغطون لغطا ولغطا ولغاطا واثرتم أي اخذتم هو بقصر الهمة من اثر الحديث اذا رواه والغلط أي مع الغلط خاطب هو اسم فاعل من

بَنَفْدَى ، وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدَى ، إَعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ الْإِنشَاءِ
أَرْفَعُ ، وَصِنَاعَةَ الْحِسَابِ أَنْفَعُ ، وَقَلَمُ الْمُكَاتِبَةِ خَاطِبٌ ، وَقَلَمُ
الْمُحَاسِبَةِ حَاطِبٌ ، وَأَسَاطِيرُ الْبَلَاغَاتِ تُنْذِرُ لِنُتْدَرَسَ ، وَدَسَاتِيرُ
الْحُسَبَانَاتِ تُنْذِرُ وَتُنْذَرُ ، وَالْمُنَشَى جَهِنَّةُ الْأَخْبَارِ ، وَحَقِيقَةُ

خطب على المنبر خطبة ويجوز ان يكون من الخطبة يعنى يطلب مودة الناس حاطب اى
جامع بين الجيد والردى من قولهم المكثار كحاطب الليل وهو مثل وقد مر ذكره فى شرح
الخطبة من هذا الكتاب يريد ان المنشى كالحطيب يختار من الكلام النفيس فيسوقه ولا
يبالى كاتب الحسب بما كتب واساطير البلاغات تنسخ لتدرس اى تكتب لتقرأ تنسخ
ها هنا من النسخ بمعنى الكتابة وتدرس من الدرس اى القراءة ودساتير الحسبانات تنسخ
وتدرس الدساتير جمع دستور بالضم وهو النسخة المعمولة للجماعات التى منها يقع تحريرها
واصله فارسى واراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نُبخت الآية فهى منسوخة اذا
ازيلت بابدال الاخرى مكانها واما تدرس من الدروس والمنشى جهينة الاخبار وقد يروى
جهينة الاخبار جهينة عو المشار اليه فى قولهم عند جهينة الخبر اليقين وقيل جهينة بالحاء
قال السيرافى هو اسم خمّار اجتمع عنده رجلا ن فسكرا ثم تواتبا فقام رجل يصلح بينهما
فقتله احدهما فاخذ اهله الرجلين فقال للحاكم عليكم بجهينة فان عنده الخبر من القاتل
فال ولا تغفل جهينة قال ابو عبيد فى باب معرفة الاخبار وحققتها عذا قول الاصمعى واما
هشام بن الكلبي فاخبرنى انه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معوية بن
كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس وكان الاخنس قد احدث فى قومه
حدثا فخرج شاربا فلقبه حصين وتعاقدا ان لا يلقي احدا من عشيرتهما الا سلباه وكلاهما
فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابي فقتله واخذ
ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمّر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو
بامراة تنشد الحصين فقال لها من انتِ قالت انا حجرة امراة الحصين قال انا قتلته فقالت
كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحى خلوفا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه
فاصلح امرهم ثم جاء فوقف حيث يسمعهم فقال

وَكَمْ مِنْ مَّيْعَمٍ وَرَدِ هَمُوسٍ	أَبَى شَيْلَيْنِ مَسْكَنُهُ الْعَرَبِينَ
عَلَوْتُ بَيَاضَ مَفْرِقِهِ بَعْضُ	فَأَطْعَى فِي الْقَلَادَةِ لَهُ سَكُونُ
وَأَفْحَتِ عِرْسُهُ وَلَيْهَا عَلَيْهِ	بُعَيْدٌ هُدُوءٌ لَيْلَتِيهَا زَيْنُ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَنْزَدِرِيهِ	إِذَا شَخَصَتْ لِمَوْقِفِهِ الْعَيُونُ

شعر

الأسرار، ونجى العظماء، وكبير الندماء، وقلمه لسان الدولة،
وفارس الجولة، ولقمان الحكمة، وترجمان الهمة، وهو البشير
والنذير، والشفيع والسفير، به تستخلص الصياصى، وتلك
النواصى، ويقتاد العاصى، ويستدنى القاصى، وصاحبه ببرى
من التبعات، أين كيد السعاة، مقرط بين الجماعات، غيّر
معرض لنظم الجماعات، فلما أنتهى فى الفصل، الى هذا الفصل،
لحظ من لحات القوم أنه أزدرع حبا وبغضا، وأرضى بغضا
وأحفظ بغضا، فعقب كلامه بأن قال إلا أن صناعة الحساب

كحجرة إذ تسائل في مراج	واثمار وعلمهما الظنون
تسائل عن حصين كل ركب	وعند جهينة الخير اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندى	لصاحبه البيان المستبين
جهينة مغشى وهم ملوك	إذا طلبوا المعالى لم يهوتوا

قال ابو عبيد وكان ابن الكلبي فى هذا النوع اكبر من الاسمى وحقيقة الاسرار الحقيقية
وعاء يحفظ فيه الشيء يجعله الراكب خلفه ومنه قولهم احتقب الاوزار كانه جمعها على ظهره
وفارس الجولة الجولة مرة من الجولان يقال جال يجول جولا وجولانا وكذلك اجتال وانجال ونجالوا
فى الحرب اى جال بعضهم على بعض وكانت بينهم محاولات الصياصى اى المحصور والصياصى
واحدها صيصية واصل الصياصى القرون لان ذوات القرون تختص بها مقرط بين الجماعات
اى ممدوح بين جماعات الناس عن الجوهرى التقريظ مدح الانسان وهو حى والتأبين مدحه ميتا
وقد مرقولهم فلان يقرط صاحبه تقريظا بالظاء والضاد جميعا عن ابى زيد اذا مدحه
بباطل او حق وهما يتقارضان المدح اذا مدح كل واحد منهما صاحبه غير مغرض اى غير
مكافى لنظم الجماعات يعنى جماعة مراسم اهل الاجناد وما تشئت من وجوه الخرج والدخل
فى البلاد والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها فى كتابها قال قدامة فى كتاب الخراج
الجماعات دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العدد
وجماعة الاستخراج وهى تنقل الى الدسور فى الفضل اى فى فضله وتمييزه بين
الصناعتين ويروى فى الفصل قال الشريشى الفصل الاول من فصل الحاكم بين الحصين
فصلا اذا قفى ازدرع اى احترت او زرع واحفظ اى اغضب على التلغيق التلغيق

مَوْضُوعَةً عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَصِنَاعَةَ الْإِنْشَاءِ مَبْنِيَّةً عَلَى التَّلْفِيقِ ،
وَقَلَمَ الْحَاسِبِ ضَابِطٌ ، وَقَلَمَ الْمُنْشِئِ خَابِطٌ ، وَبَيْنَ إِتَاوَةِ تَوْظِيفِ
الْمُعَامَلَاتِ ، وَتِلَاوَةِ طَوَامِيرِ السَّجَلَاتِ ، بَيِّنٌ لَا يُدْرِكُهُ قِيَاسٌ ،
وَلَا يَعْتَوِرُهُ آلتِبَاسٌ ، إِذِ الْإِتَاوَةُ تَمَلُّ الْأَكْيَاسَ ، وَالتِّلَاوَةُ تُفَرِّغُ
الرَّأْسَ ، وَخَرَجُ الْأَوَارِجِ يُغْنِي النَّاطِرَ ، وَاسْتِخْرَاجُ الْمَدَارِجِ يُعْنِي
النَّاطِرَ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَسَبَةَ حَقَظَةُ الْأَمْوَالِ ، وَحَمَلَةُ الْأَثْقَالِ ، وَالنَّقْلَةُ
الْأَثْبَاتُ ، وَالسَّفَرَةُ التِّقَاتُ ، وَأَعْلَامُ الْإِنْصَافِ وَالْإِنْتِصَافِ ، وَالشُّهُودُ

فِي الْأَصْلِ الْمَلَامَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ثُمَّ يَجْعَلُ عِبَارَةً عَنِ الْقَوِيهِ وَالزَّخْرَفِ يَقَالُ حَدِيثٌ مَلْفَقٌ
وَاحَادِيثٌ مَلْفَقَةٌ إِذَا ضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَزَخَرَفَتْ فِي الْبَاطِلِ ضَابِطٌ أَيْ مُحَقِّقُ الضَّبْطِ
الْأَخَذُ بِشِدَّةٍ خَابِطٌ هُوَ مَنْ خَبِطَ إِذَا مَشَى عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ وَقِيلَ هُوَ مَنْ خَبِطَ الشَّجَرَةَ
بِالْعَصَا لَا يَدْرِي مَا يَسْقُطُ وَبَيْنَ إِتَاوَةِ تَوْظِيفِ الْمُعَامَلَاتِ أَيْ خَرَجِ تَرْتِيبِ الْمُعَامَلَاتِ
وَتَنْفِيسِهَا الْإِتَاوَةُ لِلْخَرَجِ أَنْشَدَ الْخَلِيلُ يُوَدُّونَ الْإِتَاوَةَ صَاغِرِينَ وَقَالَ شَعْرٌ
وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَمْرٌ مَكْسُ دَرَاهِمٍ

وَالْتَوْظِيفُ التَّنْقِذِيرُ الْوُظُفِيَّةُ مَا يَقْدَّرُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ رِزْقٍ وَقَدْ وَظَّفَنَاهُ
تَوْظِيفًا وَتِلَاوَةُ طَوَامِيرِ السَّجَلَاتِ الطَوَامِيرُ جَمْعُ طَوَامِرَ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَهُوَ الْمُدْرَجُ الْمَكْتُوبُ
وَاسْتِخْرَاجُهُ مِنْ طَمَرِ الشَّيْءِ إِذَا اخْفِيَتْهُ فَالْمُدْرَجُ فِي الْغَالِبِ مَطْوًى يُخْفَى مَا فِيهِ وَالسَّجَلُ
الْوَرَقَةُ وَلَا يَعْتَوِرُهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ اعْتَوَرُوا الشَّيْءَ تَدَاوَلُوهُ فِيهِ بَيْنَهُمْ وَكَذَلِكَ تَعَوَّرُوهُ
وَتَعَاوَرُوهُ وَأَمَّا ظَهَرَتِ الْوَاوُ فِي اعْتَوَرُوا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَعَاوَرُوا فَبَنَى عَلَيْهِ وَخَرَجُ الْأَوَارِجِ
يَعْنِي النَّاطِرُ أَيْ الْعَامِلُ وَهُوَ نَاطِرُ الدِّيَّانِ وَالْأَوَارِجُ تَعْرِيبُ أَوَارِهِ بِالْفَارْسِيَّةِ قَالَ قَدَامَةُ
تَفْسِيرُهَا النَّاقِلُ لِأَنَّهُ يُنْقَلُ إِلَيْهَا الْأَنْجِيزُ الَّذِي يَتَبَتُّ فِيهِ مَا عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ثُمَّ يَنْقَلُ
ذَلِكَ إِلَى جَرِيدَةِ الِاسْتِخْرَاجِ وَهِيَ عِدَّةُ أَوَارِجَاتٍ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبِرْهَانِ الْقَاطِعِ أَوَارَهُ
هُوَ دَفْتَرُ الْحَسَابِ الَّذِي يَكْتُمُونَ فِيهِ مَا كَانَ مَشْتَرَكًا مِنْ حَسَابَاتِ الدِّيَّانِ وَالْيَوْمُ يَقَالُ لِهَذَا
الدَّفْتَرِ أَوَارِجُهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْأَنْجِيزَ هُوَ تَعْرِيبُ الْأَنْجِيزَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ وَمَعْنَاهُ مَا تَفَتَّتَ حَتَّى صَارَ
قِطْعًا قِطْعًا وَاسْتِخْرَاجُ الْمَدَارِجِ يَعْنِي النَّاطِرُ أَيْ يَتَعَبُ الْعَيْنَ وَالْمَدَارِجُ جَمْعُ مُدْرَجٍ وَهُوَ
الْكِتَابُ الْمَطْوِيُّ وَاسْتِخْرَاجُهَا تَتَبُّعُ مَا فِيهَا وَالنَّقْلَةُ الْأَثْبَاتُ الْأَثْبَاتُ جَمْعُ ثَبَتٍ مَفْتُوحٍ
الْبَاءُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْحُجَّةُ يَقَالُ لَا أَحْكَمُ بِكَذَا إِلَّا بِثَبَتٍ أَيْ بِحُجَّةٍ ثُمَّ قَالُوا فَلَا تَبْتَثْ مِنَ الْأَثْبَاتِ

المَقَانِعُ فِي الْأَخْلَافِ ، وَمِنْهُمْ الْمُسْتَوْفِي الَّذِي هُوَ يَدُ السُّلْطَانِ ،
وَقُطْبُ الدِّيَّوَانِ ، وَقُسْطَاسُ الْأَعْمَالِ ، وَالْمُهَيِّمُنُ عَلَى الْعَمَالِ ، وَالْيَدِ
الْمَأْبُ فِي السِّلْمِ وَالْهَرَجِ ، وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ فِي الدَّخْلِ وَالْخُرْجِ ، وَبِهِ
مَنْطَاطُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ ، وَفِي يَدِهِ رِبَاطُ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ ، وَلَوْ لَا قَلَمُ
الْحِسَابِ ، لَأَوْدَتَتْ ثَمَرَةُ الْإِكْتِسَابِ ، وَلَآتَصَلَ التَّغَابُنُ إِلَى يَوْمِ
الْحِسَابِ ، وَلَكَانَ نِظَامُ الْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولًا ، وَجُرْحُ الظُّلَامَاتِ مَطْلُولًا ،

إذا كان حجة لتقته في روايته كما قالوا فلان حجة إذا كان كذلك والسفرة الثقات
السفرة جمع السافر وهو الذي يسعى بين القوم بالصلح وأصله من الكشف ومنه أسفر الصبح
فالساعي بين القوم يكشف ما بينهم من العداوة والبغضاء واعلام الانصاف والانتصاف
الانصاف العدل والاسم النصف والنصفة محرّكين وانتصف استوفى حقه كاملا والشهود
المقانع المقانع جمع مقنع كمقعد والمقنع العدل من الشهود يقال فلان مقنع أى رعى يقنع
به وشاهد مقنع وشهود مقانع قال شعر

وَعَاقَدْتُ لَيْلَى فِي الْخَلَاءِ فَلَمْ يَكُنْ شُهودى عَلَى لَيْلَى الشُّهُودُ الْمَقَانِعُ

فِي الْأَخْلَافِ الْأَخْلَافُ جمع خَلْفٍ وهو الاسم من الْأَخْلَافِ وَالْأَخْلَافُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْكَذِبِ فِي
الْمَاضِي وَقَدْ رَوَى الْإِخْلَافُ مِنْ أَخْلَفَ النَّبَاتُ إِذَا أَخْرَجَ الْخَلْفَةَ وَالْخَلْفَةُ مَا يَنْبُتُ فِي الصَّيْفِ مِنْ
الْعُشْبِ وَزَرْعِ الْحَبُوبِ خِلْفَةً لَأَنَّهُ يُسْتَخْلَفُ مِنَ الْبَرِّ وَالشَّعِيرِ وَمَا يَنْفُطِرُ عَنْهُ الشَّجَرُ فِي أَوَّلِ
الْبَرْدِ أَوْ شَمَرٍ يَخْرُجُ بَعْدَ شَمَرٍ أَوْ نَبَاتٍ وَرَقٌ دُونَ وَرَقٍ وَشَيْءٌ يَحْمِلُهُ الْكَرَمُ بَعْدَ مَا يَسْوَدُّ الْعَنْبُ
فَيَقْطُفُ الْعَنْبُ وَهُوَ غَضٌّ أَخْضَرٌ ثُمَّ يَدْرِكُ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الثَّمَرِ قَالَ الشَّرِيفُ الْأَخْلَافُ
جُودَةُ الزَّرْعِ إِذَا طَابَ وَرَدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ أَوْ ضَعُفَ مَا انْفَقَ عَلَيْهِ وَفِيهِ نَظَرٌ وَقِيلَ الْإِخْلَافُ مِنْ
أَخْلَفَتِ الْجُودُ إِذَا أَهْلَكَ السَّنَةَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ وَمَعْنَاهُ الْجَدْبُ وَقَدْ رَوَى أَيْضًا فِي
الْإِخْلَافِ وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ وَمِنْ النِّسْجِ مَا زِيدَ فِيهِ عِنْدَ اسْتِجَارِ الرِّجَالِ وَاسْتِغَارِ الْجِدَالِ وَعَنِ
صَاحِبِ الْقَامُوسِ اسْتِغَارَ فِي الْفَلَاةِ أَبْعَدَ وَعَلَيْنَا تَطَاوُلٌ وَافْتَحَرُوا الْإِبِلَ كَثُرَتْ وَاخْتَلَفَتْ
وَالْعَدَدُ كَثُرَ وَاتَّسَعَ وَالْأَمْرُ اخْتَلَطَ وَالْمُهَيِّمُ أَيْ الرَّقِيبُ لِلْحَافِظِ وَقِيلَ الشَّاهِدُ فِي السِّلْمِ
وَالْهَرَجِ أَيْ فِي الصِّلَحِ وَالْفِتْنَةُ الْهَرَجُ الْفِتْنَةُ وَالْإِخْلَافُ وَقِيلَ كَثُرَتِ الْقَتْلُ وَالْفِتْنَةُ وَأَصْلُهُ
الْكُثْرَةُ فِي الشَّيْءِ لَأَوْدَتْ أَيْ لَهْلَكَتْ مِنْ أَوْدَى إِذَا هَلَكَ وَجُرْحُ الظُّلَامَاتِ مَطْلُولًا
أَيْ مَهْدُورًا لَا يَتَأَرَّبُهُ وَلَا يُؤْخَذُ عَنْهُ دِيَةٌ وَالظُّلَامَاتُ جَمْعُ ظُلَامَةٍ وَالظُّلَامَةُ كَالظُّلْمَةِ وَالْمُظْلَمَةُ

وَجِيْدُ التَّنَاصُفِ مَغْلُوْلًا ، وَسَيْفُ التَّنَاطُرِ مَسْدُوْلًا ، عَلٰى اَنْ
يَرَاعَ الْاِنْشَاءَ مُتَقَوِّلًا ، وَيَرَاعَ الْحِسَابَ مُتَأَوِّلًا ، وَالْحَاسِبُ مُنَاقِشٌ ،
وَالْمُنْشِئُ أَبُو بَرَاقِشٍ ، وَلِكُلِيْهِمَا حُمَةٌ حِيْنَ يَرُقِّي ، اِلٰى اَنْ يُلْقٰى
وَيُرُقِّي ، وَاعْنَاتٌ فِيمَا يُنْشِئُ ، حَتّٰى يُغَشِّى وَيُرْشِى ، اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ وَقَلِيْلٌ مَا هُمْ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اُسْتَمَعَ
الْاَسْمَاعَ ، بِمَا رَاقَ وَرَاعَ ، اسْتَنْسَبْنَاهُ فَاسْتَرَابَ ، وَاَبٰى الْاِنْتِسَابَ ،

ما تطلبه عند المظالم وهو اسم لما اخذ منك متقول اي كاذب مفتر المتقول من تقول عليه
اذا كذب عليه متاول اي صادق يقال اوله وتأوله بمعنى والتأويل تفسير ما يوول
اليه الشيء مناقش اي مباحث في الحساب المناقشة الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من
نوقش الحساب عذب وقد مر والمنشيء ابو براقش طائر يتلون الوانا مختلفة في
اليوم الواحد حتى قيل احول من ابى براقش وهذا من النعول والتنقل جعل مثالا في كل
متلون ذي وجهين واسمه مشتق من البرقشة وهي النقش والرقم يقال برقشت الثوب اذا
نقشته قال فيه الشاعر شعر

كَأَيِّ بَرَاقِشٍ كُلِّ حِيْنَ لَوْنُهُ يَنْكَحِيْلُ

وقد يروى يتحول قال الجوهري برقشت الشيء اذا نقشته بالوان شتى واصله من ابى براقش
وهو طائر يتلون الوانا والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور يسميه اهل الحجاز الشرشور
انتهى وابو براقش وابو قلمون كنية لثياب ابرشم تنجى بمصر والروم تتلون للعيون الوانا
ولكليهما حمة حين يرقى اي لكل من الكاتب والحاسب حمة اي ضرر كعادة السّم واثّر
سوء يظهر في صاحبه حين يرقى اعلى درجة في الصناعة او يعلم دسسته للكتابة يعنى اذا
اراد الكتابة ونهياً لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه حمة العقرب سمها وضرها الى
ان يلقي ويرقى اي الى ان تصانعه وتلاطفه بها هو كالرقية له وهي الرشوة التي هي رشاء
المطالب والمرقاة الى نيل المآرب واعنات هو من اعنته اذا القاه في العنت وهو المشقة
حتى يغشى اي يقصد فلما امتنع الاسماع اي متّع الاذان ولذذاها يقال ابقاك الله وامتنع
بك ومعناه اطال الله عمرك من المانع وهو الطويل عند العرب ونبلاء الكتاب يكتبون بها
الى الاتباع والادنى ولا يكتبون بها الى الكفاء والاعلى بها راق وراع كلاهما بمعنى اعجب
الاسماع استنسبناه اي سألناه عن نسبه فاستراب اي وقع في الريبة يعنى خاف حتى

ولو وَجَدَ مُنْسَابًا لَّانْسَابٍ ، فَخَصَلْتُ مِنْ لَبْسِهِ عَلَى غُمَّةٍ ، حَتَّى
 أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ، فَقُلْتُ وَالَّذِي سَحَّرَ الْفَلَكَ الدَّوَّارَ ، وَالْفُلْكَ
 السَّيَّارَ ، إِنِّي لِأَجِدُ رَجَ أَبِي زَيْدٍ ، وَإِنْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ ذَا رُؤَاةٍ
 وَأَيِّدٍ ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِي ، وَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى آسَاحَالَةٍ حَالِي
 وَحَوْلِي ، فَقُلْتُ لِأَتَحَابِّي هَذَا الَّذِي لَا يُفَرِّي فَرِيَّهُ ، وَلَا يُبَارِي
 عَبْقَرِيَّهُ ، فَخَطَبُوا مِنْهُ الْوَدَّ ، وَبَذَلُوا لَهُ الْوُجْدَ ، فَرَغِبَ عَنْ
 الْأُلْفَةِ ، وَلَمْ يَرْغَبْ فِي التَّخَفَةِ ، وَقَالَ أَمَّا بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقْتُمْ

شك في الامن او في السلامة يقال اسنراب بي فلان اذا رأى منك ما يريبه ومثله ارتباب
 به وترتيب ولو وجد منسابا اى مدخلا من لبسه اى من لبس ابى زيد انتسابه على
 غمة اى على هم وضيق صدر حتى اذكرت بعد امة اى بعد مدة الامّة الحين قال تعالى
 فى سورة يوسف وقال الذى نجا منها واذكر بعد امة اى بعد حين وقال ايضا فى سورة
 هود ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يجبهه الفلك السيار الفلك
 لفظ يقع للواحد والجمع وان كنت اعهدده اى اعرفه يقال عهديه مكان كذا اى لقبينه
 وعهدى به قريب وقول الشاعر شعر

وَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمِّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ

يريد ليس الامر كما عهدت ولكن جاء الاسلام فهدم ذلك وحولى الحول القوة الذى
 لا يفري فريته اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار بسيره والفرى البديع العجيب وقيل
 هو فاعيل بمعنى مفعول من فرى الاديم اذا قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه من الصنيع
 البديع ومنه المثل جاء يفري الفرى ويقطد والفرى القطع والشق وكذلك القد يضرب
 هذا المثل لمن اجاد العمل واسرع فيه وقيل الفرى هو العمل الذى يفري فيه اى يتخير من
 عجيب صنعتيه من فرى يفري فرى اذا تحير ودعش ومنه قوله تعالى لقد جئت شيئا
 فريا اى شيئا يتخير فيه ويتعجب منه ولا يبارى عبقرية العبقرى منسوب الى العبقر
 وهو موضع فى البادية تزعم العرب انه من بلاد الجن فتنسب اليه كل ما يستحسن
 ويستغرب كان الجن صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرى وهذا عبقرى القوم للرجل
 القوى وكلام الحريرى هذا مبيتى على قوله صلعم فى عمر فلم ار عبقرىا يفري فريته وبذلوا
 له الوجد اى المال تحققت حتى اى هتكتم عرضى وابطلتم فرضى يقال تحققه وحققه بمعنى

حَقِّي ، لِأَجْلِ سَحَقِي ، وَكَسَفْتُمْ بَالِي ، لِإِخْلَاقِ سِرِّي ، مَا أَرَاكُمْ
إِلَّا بِالْعَيْنِ السَّخِينَةِ ، وَلَا لَكُمْ مِنِّي إِلَّا صُحْبَةُ السَّفِينَةِ ، ثُمَّ
أَنْشَدَ ، نَظْمَ

إِسْمَعُ أُخْتِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مَا شَابَ نَحْضَ النَّفْسِ مِنْهُ بَغِشٌ
لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْنُوتَةٍ	فِي مَدْحٍ مِنْ لَمْ تَبْلَاهُ أَوْ خَدَشَةٍ
وَقِفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي	وَصِفِيهِ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ
وَيَمِينِ خَلْبِ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ	لِلشَّائِمِينَ وَوَبْلَاهُ مِنْ طَشِّهِ
فَهُنَاكَ إِنْ تَرَمَا يَشِينُ فَوَارِهِ	كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَا يَزِينُ فَافْشِيهِ
وَمِنْ أَسْتَحَقَّ الْإِرْتِقَاءَ فَارْقِهِ	وَمِنْ أَسْتَخْطَا فُحْطَهُ فِي حَشِيهِ

اهلكه وحقه البلى وحقه وثوب بحق بال واصله من الحق وهو اشتد الدق لاجل سحقي
اي خلق ثوبي وكسفتكم بالي اي جعلتموه كاسفا يقال فلان كاسف البال اي سقى للحال
قد كسفت حاله وكسفتها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفتها الله بالعين السخينة
هذه عبارة عن الاحتقار والبغض سخنة العين نقيض قرنتها يقال سخنت عينه بالكسر فهو
سخين العين واسخن الله عينه اي ابكاه الا حبة السفينة حبة السفينة مثل فيها لا بقاء له
ولا دوام وهو مولد اسمع اخي وصية من ناصح وقد يروى نصيحة قال الزهد بن عمران
في النصيحة

شعر
إِسْمَعُ أُخْتِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ
لَا تَعْرَضَنَّ إِلَى الشَّهَا
تَسْلَمُ مِنْ أَنْ تُعْزَى لِرُو
وَالنَّفْعُ مِنْ أَصْلِ الدِّيَانَةِ
ذِي وَالْوَسْاطَةِ وَالْأَمَانَةِ
رَأَوْ فُضُولٍ أَوْ خِيَانَةِ

لا تعجلن بقضية مبنوتة اي بحكم مقطوع قوله لا تعجلن وما بعده من قول الشاعر شعر
لَا تَهْدَحْنَ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ
وَلَا تَدْمَنَنَّ مِنْ غَيْرِ تَجَرِّبِ

ولابن عمران شعر
تَجَرَّبُ سَبِيلَ الْقَصْدِ فِي النَّاسِ وَلَتَكُنْ
وَلَا تَهْدَحْنَ مَنْ لَمْ تَجَرَّبْ وَلَا تَقُلْ
فَمَا كُلُّ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُ حَالِهِ
عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ وَلَا تُسَيِّئِ الظَّنَّ
عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ ذَاكَ مِنْ ذَلِكَ أَسْنَا
لَدَى الْخَبَرِ مَحْمُودًا وَقَدْ يُحْمَدُ الْأَذْنَا

او خدشه يعني بالخدش هاهنا العجو واصل الخدش الكدح وبطشه اي غضبه من طشه
الطش هو المطر الضعيف ومن استخط اي استوجب الخط في حشه الحش كناية عن

وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّبَرَ فِي عِرْقِ التَّوَرَى خَائٍ إِلَى أَنْ يُسْتَنْتَارَ بِمَنْشَرِهِ
وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَطْهَرُ سِرُّهَا مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَا حَةِ نَقْشِهِ
وَمِنْ الْغَبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلًا لَصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ
أَوْ أَنْ تُهَيَّنَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ لِدُرُوسِ بَرَزَتِهِ وَرُقَّةِ فَرَشِهِ
وَلَكُمْ أَيْ طُمَرَيْنِ هَيْبَ لِفَضْلِهِ وَمَقَوِّ الْبُرْدَيْنِ عَيْبَ لِفُحْشِهِ
وَإِذَا الْفَتَى لَمْ يَغْشَ عَارًا لَمْ تَكُنْ أَسْمَالُهُ إِلَّا مَرَاتِقَ عَرْشِهِ
مَا إِنْ يَضُرَّ الْعَضْبَ كَوْنُ قَرَابِهِ خَلْقًا وَلَا الْبَارِزِ حَقَارَةُ عُنْصِهِ
ثُمَّ مَا عَتَمَ أَنْ أَسْتَوْقَفَ الْمَلَّاحَ ، وَصَعِدَ مِنَ السَّفِينَةِ وَسَاحَ ،
فَنَدِمَ كُلُّ مِثْنًا عَلَى مَا فَرَّطَ فِي ذَاتِهِ ، وَأَغْضَى جَفْنَهُ عَلَى قَذَاتِهِ ،
وَنَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ لَا تَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرِثَاثَةِ بُرْدِهِ ، وَأَنْ لَا تَزْدَرِيَ
سَيْفًا مَحْبُوسًا فِي غِمْدِهِ ،

المتوَصِّأُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَشَّ الْبِسْتَانِ وَالْحَشَّ الْحَشَّ الْخَرَجَ لَانْهَمُ كَانُوا يَقْضُونَ حَوَاجَتَهُمْ فِي
الْبِسْتَانِينَ وَالْجَمْعُ حَشُوشٌ إِلَى أَنْ يَسْتَنْتَارَ أَيْ يَسْتَخْرِجَ وَرَوْنَقُ رَقْشِهِ أَيْ نَقْشُهُ الرَقْشُ
كَالنَقْشِ وَرَقْشُ كَلَامُهُ زُورَةٌ وَزَخْرَفَهُ وَلَكُمْ أَيْ طُمَرَيْنِ أَيْ صَاحِبِ ثَوْبَيْنِ بِالْبَيْسِ
وَمَقَوِّ الْبُرْدَيْنِ الْفُوفُ الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَظْفَارِ الْإِحْدَاتِ وَبُرْدٌ مَقَوٌّ فِيهِ خُطُوطُ
بَيْضٍ وَقِيلَ هُوَ بُرْدٌ رَقِيقٌ وَيُقَالُ أَيْضًا بُرْدٌ أَفْوَافٍ بِالْإِضَافَةِ وَالْأَفْوَافُ جَمْعُ فُوفٍ
لَمْ يَغْشَ عَارًا أَيْ لَمْ يَأْتِهِ يَعْنِي إِذَا لَمْ يَفْعَلْ مَا يُلْحَقُ بِهِ الْعَارُ مَرَاتِقُ عَرْشِهِ أَيْ مَصَاعِدُهُ
يَعْنِي أَنَّ الْفَتَى إِذَا صَانَ نَفْسَهُ عَنِ الدَّنَاءَةِ وَلَمْ يَبَالِ بِهَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ الْخُلُقِ كَانَتْ تِلْكَ
الْإِسْمَالُ مَرْقَاةً إِلَى نَيْلِ الْعِزِّ وَالْعَلَى مَا عَتَمَ أَنْ أَسْتَوْقِفَ أَيْ مَا أَبْطَأَ قَالَ الْغُورِيُّ عَتَمَ
الرَّجُلُ احْتَبَسَ عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ يَرِيدُهُ وَمَا عَتَمَ أَنْ فَعَلَ كَذَا أَيْ لَمْ يَلْبَثْ وَلَمْ يَبْطِئْ
قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ شَعْرٌ

فَمَا أَنَا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كَمَا تَسْرَى أَخُو سُورِكِيِّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ

أَيْ وَرْدٌ بَعْدَ وَرْدٍ مُتَتَابِعٌ يُقَالُ لَطْمُهُ شَرْكِيًّا بِضَمِّ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ أَيْ سَرِيعًا مُتَتَابِعًا كَلَطَمَ
الْبَعِيرَ الْمُنْتَقِشَ وَمَعْنَى الْبَيْتِ اغْتِشَاكَ بِمَا تَكْمُرُهُ غَيْرُ مَبْطُئٍ بِذَلِكَ وَسَاحَ أَيْ ذَهَبَ فِي ذَاتِهِ
أَيْ فِي نَفْسِهِ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ شَرْحِ مَا غَمَضَ مِنَ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْحَرْبِيَّةِ
ذَاتُهُ أَنْ أَرَادَ بِهِ حَقِيقَتَهُ فَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ ذَاتًا بِمَعْنَى صَاحِبَةٍ ثَمَّ هُوَ خَطَأٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ وَهُوَ
إِضَافَتُهَا إِلَى الضَّمِيرِ وَأَغْضَى جَفْنَهُ عَلَى قَذَاتِهِ الْقَذَاةُ مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ وَيُوجَعُهَا يَرِيدُ

المقامة الثالثة والعشرون الحريمية

حكى الحارث بن همام قال نباي مآلف الوطن ، في شرح الزمن ،
لخطب خشي ، وخوف غشي ، فأرقت كأس الكرى ، ونصصت
ركاب السرى ، وجبت في سيري وعمورا لم تدمتها الخطا ، ولا
أهتدت اليها القطا ، حتى وردت حى الخلافة ، والحرم العاصم من

انهم تركوا ابا زيد يذهب في اماله وخلق ثيابه وما امكنهم ان يستدركوا ما صدر منهم
من انكار فضله واستخفافه لارثائه ثيابه ،

شرح المقامة الثالثة والعشرين

نباي مآلف الوطن نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصرى عن الشىء ونبا بفلان
منزله اذا لم يوافق وكذا فراهه والمآلف كمقعد اسم مكان من ألفه إلغا بالكسر والفتح
في شرح الزمن شرح الامر والشباب اوله والشارح الشاب والجمع شرح مثل صاحب وحب
وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحبوا شرحهم ونصصت ركاب السرى اى رفعتها
وحملتها على النص وهو السير الشديد يقال نص البعير استخرج ما عنده من السير والركاب
الابل لا واحد لها من لفظها وقد مر في شرح المقامة الثانية لم تدمتها الخطا دمت مخجعا
لنفسه اى مهده وقد مر بيانه في شرح المقامة الرابعة يعنى لم يبطأ فيها احد ولا اهتدت
اليها القطا طائر مر ذكره في شرح المقامة الثامنة وهدايتها فيها زعموا ان هذه الطير
يتركن افراخهن في العجرا ويذهبن عند طلوع الفجر لطلب الماء من مسيرة ليلة فيردنه
نحو يومهن فيحملن الماء لفراخهن فينهلهن ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة
فيشربن وبأنين فراخهن في عشيّة يومهن فيسقينهن علما بعد نهيل ولا يخطئن مواضع
فراخهن فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر

تَهِيمُ بِطَرِيقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكْتُ سَبِيلَ الْمَكَارِمِ ضَلَلْتُ
وَلَوْ أَنَّ بَرْعُونَا عَلَى ظَهْرِ قَيْلَةٍ رَأَيْتُهُ تَهِيمُ يَوْمَ رَحْفٍ لَوَلْتُ

حى الخلافة يعنى بغداد فسرورت اى كشفت ايجاس الروح الايجاس من اوجس في

الْمَخَافَةِ ، فَسَرَوْتُ إِيجَاسَ الرَّوْعِ وَاسْتِشْعَارَهُ ، وَتَسَرَّبْتُ لِبَاسِ
الْأَمْنِ وَشِعَارَهُ ، وَقَصَرْتُ هَمِّي عَلَى لَذَّةِ أَجْتَنِيهَا ، وَمُلْحَةٍ أَجْتَلِيهَا ،
فَبَرَزْتُ يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ لِأَرَوْضِ طَرَفِي ، وَأُجِيلَ فِي طَرْفِهِ طَرَفِي ، فَإِذَا
فُرْسَانٌ مُتَتَالُونَ ، وَرِجَالٌ مُنْتَالُونَ ، وَشَبَّحَ طَوِيلُ اللِّسَانِ ، قَصِيرُ
الطَّيْلَسَانِ ، قَدْ لَبَّبَ فَتَى جَدِيدَ الشَّبَابِ ، خَلَقَ لِلْجُلُبَابِ ،
فَرَكَصَتْ إِثْرَ النَّظَارَةِ ، حَتَّى وَافَيْنَا بَابَ الْإِمَارَةِ ، وَهُنَاكَ صَاحِبُ
الْمَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ ، وَمُرَوَّعًا بِسَمْتِهِ ، فَقَالَ لَهُ الشَّبَّاحُ أَعَزَّ
اللَّهُ الْوَالِي ، وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِي ، إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ

نفسه خيفة إذا اضمرها والوَجَسَ فزعة القلب واستشعارة الاستشعار جعل الشيء شعرا
واستشعر خوفا اضمره وهو المراد هاهنا وتسربلت لباس الامن وشعارة الشعار بالكسر ما
يلبى الجسم من الثياب وشعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا وملحة اى
طرفة الى الحريم قيل الحريم موضع متسع حول قصر الملك يجتمع فيه الاجناد وغيرهم وقيل
هو ما حول البلد لاروض طرفي الطرف الفرس الكريم فرسان متتالون اى متتابعون
يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تناليا اى متتاليات متتابعات ورجال متتالون
اى منصّبون من انثال عليه التراب اى انصبّ وانثال عليه الناس من كل وجه واصله
الثول وهو جماعة النحل ومنه ثوبلة من الناس اى جماعة جاءت من بيوت متفرقة وتثول
عليه القوم اى علوه بالشم والضرب قصير الطيلسان قوله هذا كناية عن فقره او عن
قصر قامته لبب فتى لببه اى اخذ تلبيبه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى
الخصومة ثم جرّه يعنى جمع ثيابه عن صدره ونحره صاحب المعونة هو المرتب لتقويم امور
العامة فكانه معين المظلوم على الظالم والمعونة والاعانة بمعنى يعنى والى قال الشريشى هو
والى الجنائيات والمعونة مفعولة بتأويل المصدر بمنزلة قولهم ما له معقول اى عقل ولا مجلود
اى جلد متربعا تربّع فى جلوسه خلاف جثى واقعى فى دسسته اى فى مسنده والدست
صدر المجلس معرب ومرّوعا بسمنته اى مفزعا بهيئته ووقاره والسمت الطريق والهيئمة
وجعل كعبه العالى الكعب اسم للشرف الذى به تبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله
كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جدّهم وشرفهم واصله من كعب الساق او

فَطِيمًا، وَرَبَّيْتَهُ يَتِيمًا، ثُمَّ لَمْ آلهُ تَعْلِيمًا، فَلَمَّا مَهَرَ وَبَهَرَ، جَرَّدَ
سَيْفَ الْعُدُوَانِ وَشَهَرَ، وَلَمْ أَخْلَهُ يَلْتَوِي عَلَى وَيَتَنَحَّ، حِينَ يَرْتَوِي
مَنَى وَيَلْتَنَحَّ، فَقَالَ لَهُ الْفَتَى عَلَامَ عَثَرْتَ مَنَى، حَتَّى تَنْشُرَ هَذَا
الْحِزَى عَنِّي، فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ بَرِّكَ، وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ سِرِّكَ،
وَلَا شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ، وَلَا أَلْغَيْتُ تِلَاوَةَ شُكْرِكَ، فَقَالَ لَهُ
الشَّيْخُ وَيْلَكَ وَأَيُّ رَبِّبٍ أَخْزَى مِنْ رَبِّبِكَ، وَهَلْ عَيَّبَ الْفَحْشُ
مِنْ عَيْبِكَ، وَقَدْ أَدَّعَيْتَ حِجْرِي وَأَسْتَلْحَقَّتَهُ، وَأَنْتَ خَلَّتْ شِعْرِي
وَأَسْتَرْقَتَهُ، وَأَسْتِرَاقُ الشَّعْرِ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ، أَفْطَعُ مِنْ سَرَقَةٍ

من كعب الريح لم آله تعلما أي لم يمنع منه شيئا من التعليم بل اجتهدت في ذلك
وبالغت فيه من آلى يالو إذا قصر وفلان لا يالوك نجما فهو آل والمرأة آلية ويقال أيضا
آلى يؤلى تألية إذا قصر وقد مر في شرح المقامة السابعة مهر أي علم حتى صار ماهرا
وبهر أي غلب ولم أخله يلتوي على التوى الأمر عسر وفلان التوى أي شديد الخصومة
يلتوي على خصمه ويتنح هو افتعل من الوقاحة وإن لم يسمعه الحزيري بمعنى تنوَّح
حين يرتوي مَنَى ارتوى افتعل من الرى وأصله في الماء ويلتنح التنح في مطاوع الفخ
كما حترق واضطجع في مطاوع أحرق واضجع قياس لا سماع ومعنى الالتفاح قبول اللقاح وهو ما
تلقح به النخلة يقال تلقحوا نخلمهم والتحقوا نخلمهم وقد لُحِث النخيل ويقال في النخلة الواحدة
لُحِث بالتحفيف هذا أصله فاستعير هنا لتلقى العلم منه وحصول ثمرة التعليم له قال الشريشي
يلتنح يشرب لبن لُحِثى واللُحِث الناقة ذات اللبن ولا شققت عصا امرئ أي لم أخالفك
يقال شق عصا القوم إذا فرَّق جماعتهم بخالفته لهم والأصل أن العصا يتنقوى بها الإنسان
فكنى بالعصا عن الجماعة واجتماع الأمر ولا الغيت تلاوة شكرك لغا يلغو لغوا أي قال
باطلا والغيت الشيء أبطلته وأي ربب الربب الشك وما رابك من امر والاسم الربيبة
بالكسروهي التهمة والربب أيضا الحاجة قال الشاعر

قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَبِّبٍ وَخَبِيرٌ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السَّيُوفَا

أدَّعيت حجري أي شعري واستلحقته أي نسبته إلى نفسك يقال استلحق فلانا أي ادَّعاه
وانخلت شعري نخلته القول انخله نَحَلَ إذا اضفت إليه قولاً قاله غيره وأدَّعيته عليه وانخل
فلان شعر غيره أو قول غيره ادَّعاه لنفسه وتخلله مثله من سرقة البيضاء والصفراء أي

الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ ، وَغَيَّرْتَهُمْ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ ، كَغَيَّرْتَهُمْ عَلَى
الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ ، فَقَالَ الْوَالِي لِلشَّيْخِ وَهَلْ حِينَ سَرَقَ سَلَخَ ، أَمْ
مَسَحَ أَمْ فَسَحَ ، فَقَالَ وَالَّذِي جَعَلَ الشَّعْرَ دِيْوَانَ الْعَرَبِ ، وَتُرْجَمَانِ
الْأَدَبِ ، مَا أَحَدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ شَمْلَ شَرْحِهِ ، وَأَغَارَ عَلَى ثُلُثِي

الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وهل حين سرق سلخ ام مسح ام نسخ السلخ هو ان يعهد الشاعر الى بيت
فيضع مكان كل لفظ لفظا في معناه مثل ان يقال في قول الخطبة شعر

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَيْعَتِهَا وَأَقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِ
ذَرِ الْمَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ اللَّابِئِ

شعر

وَاسْتَشْهَدِ الدِّيَوْرَى فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ لَيْلَى وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا

شعر

وَقَوْلِ أَشْجَعِ فِي جَعْفَرٍ وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنَى

وَإِذَا اخَذَ الْمَعْنَى وَغَيَّرَ بَعْضَ اللفظِ أَوْ غَيَّرَ بَعْضَ هَذَا وَبَعْضَ ذَلِكَ سَمَّى الْمَسِيحَ كَقَوْلِ
الْقَائِلِ شعر

لِلْمَشْرِفِيَّةِ وَقَعُ فِي قِلَالِيهِمْ وَقَعَ الْقَدُومُ بِكَفِّ الْقَيْنِ فِي الْخَشَبِ

شعر

وَالْقَيْنِ هَاهُنَا الْخَبَّارُ لَا لِحَدَادٍ اخْذِهِ مِنْ قَوْلِ سَاعِدَةَ لِحَشْرِفِيَّةِ وَقَعُ فِي قِلَالِيهِمْ

نَحْتِ الْقَيْنِ رِطَابَ الْأَثَلِ بِالْقَدِيمِ

أما النسخ هو ان يرفع البيت كما هو من موضع الى آخر والذي جعل الشعر ديوان
العرب كان يقال اختص الله العرب باربعة العائمه تيجانها والحبى حيطانها والسيوف
سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في
الانساب والحروب واجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم
عند اشتباهه شيء عليهم اولانه مستودع علومهم وحافظ اديبهم ومعدن اخبارهم ولهذا
قيل شعر

الشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَخْرَجَ مَا يُنْبِئُ عَنِ الْكَرَمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قَصَائِدِهِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرَمِ

وعن ابن عباس اذا سألته عن شيء من غريب القرآن فاطلبوه في الشعر فان الشعر
ديوان العرب والسيبان جمع ساج وهو طيلسان اخضر بتر اى قطع واغار على ثلثي

سَرَّحَهُ ، فقال أَنشِدْ أَيْبَاتَكَ بِرُمَّتِهَا ، لِيَبْخَ مَا أَحْتَازَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا ،
فَأَنشَدَ ، نظم

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدِّنْيَةَ إِنَّهَا	شَرَكَ الرَّدَى وَقَرَارَةَ الْأَكْدارِ
دَارُ مَنْى مَا أَصْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا	أَبَكْتَ غَدًا بَعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ
وَإِذَا أَظْلَلَتْ خَاطِبُهَا لَمْ يَنْتَفِعْ	مِنْهُ صَدَى لِحْجَامِهِ الْغَرَارِ
غَارَاتُهَا مَا تَفْقِضِي وَأَسِيرُهَا	لَا يَغْتَدَى بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ
كَمْ مُزْدَهَى بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا	مُتَمَرِّدًا مُتَجَاوِزَ الْمِقْدَارِ
قَلْبَتْ لَهُ ظَهَرَ الْحِجْنِ وَأَوَّلَغَتْ	فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخَذِ الثَّارِ

سَرَّحَهُ السَّرْحَ الْمَالَ السَّائِمَ يَعْنِي أَذْهَبَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثِيهِ وَتَصَرَّفَ فِي ثَلَاثِيهِ بِالْأَدْعَاءِ عَنْ
نَفْسِهِ بِرُمَّتِهَا أَيْ بِجُمْلَتِهَا وَاصِلَ الرُّمَّةِ لِلْجَلِّ الْبَالِي وَاصِلَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى نَاقَةً
وَفِي رَأْسِهَا زِمَامٌ فَقَالَ لَا أَخْذُهَا إِلَّا بِرُمَّتِهَا مَا أَحْتَازَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَكُلَّ مِنْ ضَمٍّ شَيْئًا إِلَى
نَفْسِهِ فَقَدْ حَازَهُ وَاحْتَازَهُ فَأَنشَدَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ تَوْشِيحًا وَالتَّوَشِيحُ هُوَ أَنْ يَبْنِيَ الشَّاعِرُ
آيَاتِ الْقَصِيدَةِ ذَاتَ قَافِيَتَيْنِ عَلَى بَحْرَيْنِ أَوْ ضَرْبَيْنِ مِنْ بَحْرٍ وَاحِدٍ فَذَا وَقَفْتُ عَلَى
القَافِيَةِ الْأُولَى كَانَ شَعْرًا مُسْتَقِيمًا وَأَنْ وَقَفْتُ عَلَى الْقَافِيَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ مُسْتَقِيمًا أَيْضًا وَلَكِنْ
مِنْ ضَرْبٍ آخَرَ كَقَوْلِ الدَّرِيدِيِّ شَعْرٌ

سَدِ كَتْ يَمِينُكَ بِالْأَيْسَةِ وَالْأَيْسَةِ وَالْمَنَاصِلِ وَالْأَعَادِي عَنْكَ زُورٌ

وقول الآخر شعر

إِسْلِمَ وَدُمْتَ عَلَى الْخَوَادِ مَا رَسَا رُكْنًا تَبِيرٍ أَوْ هِضَابُ حِرَاءَ
وَنَلِ الْمُرَادَ مُمَكِّنًا مِنْهُ عَلَى رَعِيمِ الدَّهْورِ وَقُرْ بِطُولِ بَقَاءَ

تَبِيرُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ أَشْرِقَ تَبِيرٌ كَيْفَا يُغَيَّرُ وَحِرَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ جَبَلٌ بِمَكَّةَ أَيْضًا
تَذَكَّرَ وَتَوَثَّنَ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ هُنَا يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الْآيَاتِ وَهِيَ مِنَ الْكَامِلِ إِلَّا
أَنَّهَا عَلَى الْقَافِيَةِ الْأُولَى مِنْ مَرْبَعَةٍ وَعَلَى الثَّانِيَةِ مِنْ ضَرْبِهِ الثَّانِي وَهُوَ مُسَدَّسٌ وَقَرَارَةُ
الْأَكْدارِ الْقَرَارَةُ مَا أَنْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ تَجْتَمِعُ فِيهِ السَّبِيلُ لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ صَدَى أَيْ
عَطَشَ لِحْجَامُهُ الْغَرَارُ لِحْجَامُ سَحَابٍ لَا مَطَرُ فِيهِ بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ جَمْعُ خَطَرٍ
وَهُوَ الشَّرَفُ وَالْبَلِيَّةُ وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا مَا عَظُمَ قُدْرَةُ وَأَضَافَةَ الْجَلَائِلِ لَهَا إِضَافَةٌ بَيَانٍ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ سَبَبِيَّةً وَالْمَعْنَى لَا يَفْقَدُ لَأَسِيرِ الدُّنْيَا بِسَبَبِ جَلَائِلِ الْبَلَايَا
وَهُوَ بَعِيدٌ كَمْ مُزْدَهَى أَزْدَهَى أَيْ تَكَبَّرَ مِنَ الزُّهْوَ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ قَلْبَتْ لَهُ ظَهَرَ الْحِجْنِ يُقَالُ قَلْبَ لَهُ ظَهَرَ الْحِجْنِ أَيْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ وَسَاءَ رَأْيُهُ

فَارِبًا بِعَمْرٍكَ أَنَّ يَمْرُ مَضِيَّعًا فِيهَا سُدَى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَظْهَرَ
وَأَقْطَعَ عِلَاقَ حَبِّهَا وَطِلَابِهَا تَلَسَّقَ الْهُدَى وَرَفَاهَةُ الْأَسْرَارِ
وَأَرْقَبَ إِذَا مَا سَأَلْتِ مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْعِدَى وَتَوَتَّبَ الْقَدَارِ
وَأَعْلَمَ أَنَّ خُطُوبَهَا تَلْجَا وَلَوْ طَالَ الْمَدَى وَوَنَتْ سَرَى الْأَقْدَارِ

فقال له الوالى ثم ما ذا، صنع هذا، قال أقدم للوميه فى الجزاء،
على أبيات السداسية الأجزاء، فحذف منها جزئين، ونقص من
أوزانها وزنين، حتى صار الرز فى رزوين، فقال بين ما أخذ،
ومن أين فلد، فقال أرعنى سمعك، وأخل للتفهم عنى ذرعك، حتى

فيه هو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مؤدة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن
ابن اوس شعر

قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْيَحْيَى فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَهَا أَتَحَوَّلُ

وقد يضرب هذا المثل للحاربة بعد المسألة لان العج هو النرس وإذا قلبه ممسكه وجعل
ظهرة خارجا لم يكن إلا ليتقى به ولا يفعل ذلك إلا الحارب ونزت أى وثبت فاربا
بعمرى ان يهر مضيعا يقول ربأت بنفسى عن عمل كذا وانى لاربأ بك عن هذا أى ارفعك
عنه ولا ارضاه لك وكان حقيقته اصير بك الى مربأة اجالا لك واهفاقا عليك واحفظك
وارقب لك فعل الربنة والرفيب وتقدير البيت فاربا بعمرى عن ان يهر فحذف حرف الجر
وحروف الجر تحذف كثيرا مع ان وان سدى أى معك من غير ما استظهر أى من
غير استعداد وقد استظهرت بالشئ وظهرت به وظهرته اذا جعلته خلق ظهره حماية
ووقاية وما زائدة ورفاهة الاسرار رفاهة العيش رخاوته وسعته والاسرار البواطن اذا ما
سألت يعنى اذا ما صالحتك الدنيا وونت سرى الاقدار السرى جمع سربة وهى فعلة من
سرى والاقدار المقادير يريد ولو سكن مشى المقادير للومه فى الجزاء أى لدناءته وخساسته
فى قضاء حقى الذى عليه من اوزانها أى من مقاطعها ومن اين فلد أى قطع ارعنى
سمعك عن الجوهرى ارعيتته سمى أى اصغبت اليه ومنه قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا قال الاخفش هو فاعلنا من المراعاة على معنى ارعنا سمعك ولكن الياء ذهبت
للامر وأخل للتفهم عنى ذرعك مربيان قولهم فلان خالى الذرع فى شرح المقامة الثانية
عشرة كيف اصلت على اصلت سيفه أى جرده من غمده فهو مصلت وضربه بالسيف

تَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتْ عَلَى ، وَتَقَدَّرَ قَدَرُ اجْتِرَامِهِ إِلَى ، ثُمَّ أَنْشَدَ ،
وَأَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ ، نَظْمُ

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنِّهَا شَرُّكَ الرَّدَى
دَارُ مَتَى مَا أَتَيْتُكَ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدَا
وَإِذَا أَظْلَمَ حُكَايُهَا لَمْ يَنْتَقِعْ مِنْهُ صَدَى
غَارَاتُهَا مَا تَنْقُضِي وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدَى
كَمْ مُزْدَقٍ بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَأَ مُتَمَرِّدَا
قَلْبَيْتُ لَهُ ظَهْرُ الْمَجْنُونِ وَأَوَّلَغْتَ فِيهِ الْمُدَى
فَارْبًا بِعُمُرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضِيْعًا فِيهَا سُدَى
وَأَقْطَعُ عَلَائِقَ حُيَّيْهَا وَطِلَابِهَا تَلْقَى الْهَيْدَى
وَأَرْقُبُ إِذَا مَا سَالَمْتُ مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْعِدَى
وَأَعْلَمُ بَأَنَّ خُطُوبَهَا تَخْجَا وَلَوْ طَالَ الْمَدَى

فَالْتَقَتِ الْوَالِي إِلَى الْغُلَامِ ، وَقَالَ تَبًا لَكَ مِنْ خَرِيجِ مَارِقٍ ، وَتَلْمِيزِ
سَارِقٍ ، فَقَالَ الْفَتَى بَرِئْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَبَنِيهِ ، وَلَحِقْتُ بِمَنْ يُنَاوِيهِ
وَيُقَوِّضُ مَبَانِيهِ ، إِنْ كَانَتْ أَبْيَاتُهُ نَمَتْ إِلَى عَلِيٍّ ، قَبْلَ أَنْ أَلْفَتْ
نَظْمِي ، وَإِنَّمَا اتَّفَقَ تَوَارِدُ الْخَوَاطِرِ ، كَمَا قَدْ يَقَعُ لِلخَافِرِ عَلَى الْخَافِرِ ،

صَلْنَا وَصَلْنَا إِذَا ضَرَبَهُ بِهِ وَهُوَ مَصْلُوتٌ وَسَيْفٌ إِصْلِيَتْ قَبِيلٌ هُوَ صَقِيلٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى
مَصْلُوتٌ تَبًا لَكَ مِنْ خَرِيجِ مَارِقٍ الْخَرِيجُ هُوَ الَّذِي خَرَجَتْهُ فِي صِنَاعَتِكَ يَقَالُ خَرَجَ فُلَانٌ فِي
الْعِلْمِ وَالصَّنَاعَةِ خَرُوجًا إِذَا نَبَعَ وَخَرَجَهُ غَيْرُهُ فَتَخَرَّجَ فَهُوَ خَرِيجُ مَارِقٍ أَيْ خَارِجٌ عَنِ الطَّاعَةِ
مِنْ مَرَقِ السَّهْمِ عَنِ الرَّمِيَةِ وَلَحَقْتُ بِمَنْ يُنَاوِيهِ الْمُنَاوَاةُ الْمَعَادَاةُ مِنَ النُّوْءِ وَهُوَ النُّهْوُضُ لِأَنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَادِييْنَ يَنْوِي إِلَى صَاحِبِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَوَى يَنْوِي إِذَا بَعْدَ وَنَاوَاهُ
بَاعِدُهُ وَأَنَّمَا اتَّفَقَ تَوَارِدُ الْخَوَاطِرِ النُّوَادِ وَالْمَوَارِدَةُ هُوَ أَنْ يَتَّفَقَ الشَّاعِرَانِ إِذَا كَانَا
مُعَارِضَيْنِ أَوْ تَأَخَّرَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ يَوْرِدَانِهِ جَمِيعًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ

قَالَ فَكَأَنَّ الْوَالِيَّ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِهِ ، فَتَدَحَّمَ عَلَى بَادِرَةِ ذِمَّةِ ، وَظَلَّ
يُفَكِّرُ فِيهَا يَكْشِفُ لَهُ عَنِ الْحَقَائِقِ ، وَيُمَيِّزُ بِهِ الْفَائِقَ مِنَ الْمَائِقِ ،
فَلَمْ يَرَ إِلَّا أَخَذَهَا بِالْمُنَاصَلَةِ ، وَلَزَّهَا فِي قَرْنِ الْمُسَاجَلَةِ ، فَقَالَ لَهَا

اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن
ابن الاعرابي قال انشد آبن مباداة لنفسه شعر

مُفِيدٌ وَمُتَلَدِّى إِذَا مَا أَتَيْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ أَهْتَزَّازَ الْمُهَيَّيْ

فَقِيلَ لَهُ ابْنُ يَذْهَبُ بِكَ هَذَا لِحُطْمَةِ قَالَ أَكْذَابُ قِيلَ نَعَمْ قَالَ الْآنَ عَلِمْتَ أَنَّ شَاعِرَ
حِينَ وَافَقْتَهُ عَلَى قَوْلِهِ وَمَا سَمِعْتَ بِهِ إِلَّا السَّاعَةَ وَأَمَّا الْمَصَالِحَةُ فَهِيَ اخذ البيت بأسره غصبا
من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل رفو أو الماسر أو التماسر كما فعل عبد الله بن الزبير
بأبيات معن ابن أوس شعر

إِذَا أَنَّتْ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى شَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَغْفِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضَيِّمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

وقد يهمل القاصي للرجحاني هذا مرة نقلا ومرة نحا وقيل العجيج في النقل ان يستعاطى
الشاعر صنعة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها في وزن أو في معرض غير
ذلك كقول علي بن الجهم في السحاب شعر

إِذَا أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَاقِ أَضَاءَ الْجَبَّارَ سَنَا نَارُهَا

نقله المتنبي الى السيف وقال شعر

سَلَّهُ الرُّكُضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِحَجِي قَنَصْدَى لِلْغَيْثِ أَفْلُ الْجَبَّارِ

يريد ان ركضهم للخيال سل السيف من غمده وهم بنجد بعد ان معى صدر من الليل فظن
اهل الجبار لمعانه ضوء برق فدعروا للغيث ولما ذكرنا الرفو نقول انه نوع من التضمين
والتضمين هو ان يأتي الشاعر في شعرة بمصراع او بيت او بيتين من شعر غيره استغاثه
بذلك على اتهم مرادة وتاكيد معناه على سبيل العاربية كالتمثيل وحقه ان ينبه عليه
قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهم سامعه انه سرق وقد يهمل تضمين المصراع وما دونه
رفوا كما قد يقع الحافر على الحافر في قوله هذا وجهان احدهما ان تكون البئر قد
اندفنت فيجي آخر ويحفرها وهو لا يعلم انها كانت بئرا والثاني ان يكون قد وضع الفرس
حافره على موضع حافر فرس آخر قال الشريشي هذا كلام يعزى لابي الطيب المتنبي سئل
عن اتفاقات الشعر فقال الشعر ميدان والشعرام فرسان فربما اتفق توارد الخواطر كما قد
يقع الحافر على الحافر ويميز به الفائق من المائق الموق حمق في غباوة يقال احقق مائق والجمع

إِنْ أَرَدْتُمَا افْتِصَاحَ الْعَاطِلِ ، وَاتِّصَاحَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، فَتَرَا سَلَا
فِي النَّظْمِ وَتَبَارِيَا ، وَتَجَاوَلَا فِي حَلْبَةِ الْإِجَازَةِ وَتَجَارِيَا ، لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، فَقَالَا لَهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ ،
وَجَوَابٍ مُتَوَارِدٍ ، قَدْ رَضِينَا بِسَبْرِكَ ، فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ ، فَقَالَ إِنِّي مُوَلِّعٌ
مِنْ أَنْوَاءِ الْبَلَاغَةِ بِالتَّجْنِيسِ ، وَأَرَاهُ لَهَا كَالرَّئِيسِ ، فَأَنْظِمَا الْآنَ

مَوْفَى مَثَلِ حَمَقٍ وَقَدْ مَاتَ بِهَوِّ مَوْقَا بِالضَّمِّ وَمَوْقَا أَخَذَهُمَا بِالْمُنَاضِلَةِ الْمُنَاضِلَةِ
الْمُعَارَضَةِ وَالْمُبَارَاةِ وَاصْلَاهَا فِي رَمَى السَّهْمِ وَلَزَمَهَا فِي قَرْنِ الْمَسَاجِلَةِ لَزْمٌ يَلْزَمُ لَزْمًا وَلَزَازًا شَدَّةً
وَالصِّقَّةَ وَالْقَرْنَ بِالْفَخْرِيكِ حَبْلٌ يَقْرُنُ بِهِ الْبُعَيْرَانُ يَعْنِي غَمَّتُمَا فِي حَبْلِ الْمُبَارَاةِ وَجَمَعَهُمَا فِي
عَنَانِ الْجَارَاةِ وَاصْلَاهَا فِي السَّقَى مِنَ الْحَبْلِ وَهُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ افْتِصَاحَ الْعَاطِلِ أَيْ شَهْرَةً
الْفَارِغِ مِنَ الشَّعْرِ عَطَلَتْ الْمَرْأَةُ وَاسْتَعَطَلَتْ إِذَا خَالَ جِيدُهَا مِنَ الْقَلَادُودِ فَهُوَ عَطَلٌ بِضَمِّينِ
وَعَاطِلٌ وَمَعَطَالٌ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الْعَطَلُ فِي الْخَلْوِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي الْحَلِيِّ قَالَ ابْنُ
أَسْعَبِيلٍ الطَّنْجَرَامِيُّ شَعْرٌ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْهُنِي عَنِ الْخَطْلِ وَجَلِيَّةُ الْفَضْلِ زَانَتْهُ لَدَى الْعَطْلِ

فَتَرَا سَلَا التَّرَا سَلُ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ صَاحِبُهُ عَلَى وَجْهِ التَّنَابُعِ وَتَجَاوَلَا فِي
حَلْبَةِ الْإِجَازَةِ الْحَلْبَةُ بِالْفَتْحِ الدَّفْعَةُ مِنَ الْحَبْلِ فِي الرِّهَانِ وَخَيْلٌ تَجْتَمِعُ لِلْسَبَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ
لَا تَخْرُجُ مِنْ أَصْطَبِلٍ وَاحِدٍ كَمَا يَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا جَاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ لِلنَّصْرَةِ قَدْ أَحْلَبُوا
وَالْإِجَازَةُ فِي الشُّعْرَانِ يَقُولُ أَحَدُ الشَّاعِرِينَ بَيْنَمَا أَوْ نَصَفَ بَيْتٍ وَبَيْنَى الْآخِرِ عَلَيْهِ مَا يَلِيْقُ
بِهِ بِالتَّجْنِيسِ مِنْ أَقْسَامِ الْفَصَاحَةِ التَّجْنِيسُ وَلَهُ عِدَّةٌ شُعَبٌ مِنْهَا الْمُسْتَوْفَى وَيُقَالُ لَهُ التَّنَامُّ
وَالْحَكِيمُ وَهُوَ أَنْ تَجِيَّ بِكَلِمَتَيْنِ مُتَّفَقَتَيْنِ لَفْظًا مُخْتَلِفَتَيْنِ مَعْنَى لَا تَفَاوَتْ فِي تَرْكِيبِهِمَا وَلَا
اِخْتِلَافٌ فِي حَرَكَتَيْهِمَا مِثَالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ وَلَا مَاءُ الرَّاحَةِ مِنْ اسْتَوَاطِ الرَّاحَةِ وَمِنْهَا التَّخْتَلُفُ
وَهُوَ مِثْلُ الْأَوَّلِ فِي اتِّفَاقِ حُرُوفِ الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ يَخَالَفُهُ فِي تَفَاوُتِ الْحَرَكَاتِ وَرَبَّمَا وَقَعَ
الْاِخْتِلَافُ بِالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ أَوْ بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَمِنْهَا الْمَذْيَلُ وَهُوَ أَنْ تَجِيَّ بِكَلِمَتَيْنِ
مُتَّجَانِسَتَيْنِ اللَّفْظِ مُتَّفَقَتَيْنِ الْحَرَكَاتِ غَيْرَ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ مِنْ آخِرِهِمَا مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فَلَانِ سَالٍ
مِنْ أَحْزَانِهِ سَالٍ مِنْ زَمَانِهِ حَامِلٌ لِعَرْضِهِ حَامِلٌ لِعَرْضِهِ وَقَدْ يَجِيَّ عَلَى الْعَكْسِ وَذَلِكَ أَنْ تَخْتَلِفَ
الْكَلِمَتَانِ مِنْ أَوَّلِهِمَا مِثَالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ لَمْ يَبْقَ صَافٍ وَلَا مَصَافٍ وَقَدْ يَقَالُ لِكُلِّ النَّوعَيْنِ
التَّجْنِيسُ الزَّائِدُ وَالنَّاقِصُ وَمِنْهَا الْمُرْكَبُ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُتَشَابِهٍ لَفْظًا وَخَطًّا وَمُتَشَابِهٍ لَفْظًا
لَا خَطًّا وَهَذَا الضَّرْبُ الثَّانِي يَقَالُ لَهُ الْمَفْرُوقُ مِثَالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ أَرْمَعَتِ الْخُصُوفُ مِنْ

عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ تُلَحِّمَانِهَا بِوَشْيِهِ ، وَتُرَصِّعَانِهَا بِحَلْيِهِ ، وَضَمِّمَانِهَا شَرْحَ
حَالِي ، مَعَ إِلْفٍ لِي بِدِيعِ الصِّفَةِ ، أَلْمَى الشَّفَةِ ، مَلِجِ التَّنْثَنِ ،
كَثِيرِ التِّيهِ وَالتَّجْنِي ، مُغَرَّرِي بَتْنَيْسِي الْعَهْدِ ، وَإِطَالَةِ الصَّدِّ ،

برقعيد وقد نُفِثَ برق عييد ومن أنواع المركَّب المرفو وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما
اقصر من الاخرى فتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فتزفوها بذلك حتى
يعتدل ركنها التجنيس مثاله قول بعض البلغاء يا مغرور أُمِّسِكْ وَقَسْ يَوْمَكَ بِأُمِّسِكْ وقول
الخريز فيهمنا لما فهمنا ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المرذد والمكرر وهو ان تاتي في
اواخر الاسجاع او قوافي الابيات بلفظتين متجانستين احديهما ضمنية الاخرى مثاله قولهم من
طلب شيئا وجدَّ وجد ومن فرع بابا ولج ولج ومنها المعخف ويقال له ايضا تجنيس الخط وهو
ان تاتي بكلمتين متشابهتين خطأ لا لفظا مثاله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ومن ذلك قولهم غَرَّكَ عِزُّكَ فَصَارَ قَصَارَ ذَلِكَ ذَلِكَ فَاحْشَ فَاحْشَ فِعْلِكَ فِعْلِكَ تُهْدَا بِهِذَا
وقد سَمِيَ بعضهم هذه الصنعة المُنَوَّامَ ومنها المضارع وهو ان تجمع بين كلمتين متجانستين
لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربة سواء وقع أولا او آخرا او
حشاوا مثاله من كلام النبي صلعم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول الخريز لهم في السير
جربة السيل وقوله ايضا بيني وبينه ليل دامس وطريق طامس وان كان التفاوت بغير
المتقاربة يسمي التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد وقول الخريز لا اعطى زمامي من يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي في ارض الاعادي
وقوله ايضا لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال ومنها المشوش وهو كل جنس من التجنيس
يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه كقولهم فلان مليح البلاغة
ليبيق البراعة لو كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا لكان تجنيس تحييف او لاماهما
متفقتين لكان مضارعة فلما لم يكن كذلك بقي مذبذبا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا
يظهر باللفظ كقول الشاعر

شعر

حُلِقْتُ لِحْيَةَ مُوسَى بِأَسْمِهِ وَيَهْرُونَ إِذَا مَا قُلِبَ

اي حلقنت لحية موسى بالموسى وبالنورة وبعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في
غاية الحسن ونهاية الصعوبة تلحمانها بوشيه الاحامر مربيانه في شرح المقامة الثالثة
عشرة وترصعانها بحليته مربيان النرصيع في شرح الخطبة الى الشفة اللتي سمرة في باطن
الشفة وهي مما يستحسن يقال رجل املئ وجارية لمياء مليح التثني اي الانعطاف
تثني في مشيئه تمايل كثير التيه والتجني التيه التكبر والتجني هو ان تدعي ذنبا على

وَإِخْلَافِ الْوَعْدِ ، وَأَنَا لَهُ كَالْعَبْدِ ، قَالَ فَبَرَزَ الشَّيْخُ مُجَلِّيًا ، وَقَلَّاهُ
الْفَتَى مُصَلِّيًا ، وَتَجَارِبًا بَيْتًا فَبَيْتًا عَلَى هَذَا النَّسْقِ ، إِلَى أَنْ كَمَلَ
نَظْمُ الْأَبْيَاتِ وَاتَّسَقَ ، وَهُوَ

وَأَحْوَى حَوَى رَقِّي بَرْقَةً لَفْظُهُ وَغَادَرَنِي إِلْفُ الشَّهَادِ لَعْدَرُهُ
تَصَدَّقْتُ لَفْتَنِي بِالْصَّدُودِ وَإِنِّي لَفِي أَسْرِهِ مَذَّ حَارَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ
أُصَدِّقُ مِنْهُ الزُّورَ خَوْفَ أَزْوَارِهِ وَأَرْضَى اسْتِمَاعَ الْهَجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ
وَأُسْتَعَذِبُ التَّعْذِيبَ مِنْهُ وَكَلِمَا أَجَدَّ عَذَابِي جَدَّ بِي حُبِّ بَرِّهِ
تَنَاسَى ذِمَامِي وَالتَّنَاسَى مَدَمَّةً وَأَحْفَظُ قَلْبِي وَهُوَ حَافِظُ سِرِّهِ

أحد لم يفعلهُ مغرى بتناسى العهد أى مولعا به من غرى به بالكسر إذا أولع به
والاسم الغراء بالفتح والمد وتناساه أرى من نفسه أنه نسيه فبرز الشيخ مجليا وتلاه
الفتى مصليا المجلى السابق من خيل الخلبة والمصلى الذى يتلوهُ سقى بذلك لأن رأسه يلى
صلوى السابق والصلاء ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلت الفرس إذا استرخى
صلواها وذلك إذا قرب نتاجها عن الجوهرى قال أبو الغوث أول الخيل فى الخلبة المجلى وهو
السابق ثم المصلى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الموقل ثم الخطى ثم اللطيم ثم
السكيت وهو الفسكى وتجاريا بيتا فبيتا انتصاب هذا على المصدر كأنه قال تجارى بيت
فبيت والمعنى أن كلا منهما جارى صاحبه فى الانشاء وراسله فيه على سبيل الولاء والمتابعة
على هذا النسق النسق بسكون السين مصدر نسقت إذا نظمت والنسق بالنسبىك الاسم
وهو ما جاء على نظام واحد من الكلام واتسق أى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى
الابل فاتسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع
واحوى الواو بمعنى ربى أى ربّ رشاء أو ربّ حبيب والحوّة حمرة تضرب إلى السواد وقيل
سمرة الشفة يقال رجل احوى وامرأة حوآء وبغير احوى إذا خالط خضرته سواد أو صفرة
حوى رقى أى عبوديتى بركة لفظه ويروى بركة ثغرة أصدق منه الزور أى الكذب
خوف ازوراره الازورار عن الشيء العدول عنه وقد ازور عنه ازورارا وازورار عنه ازويرارا
وتزاور عنه تزاورا كله بمعنى عدل عنه وانحرف وأرضى استماع الهجر خشية هجرة الهجر
بالضم من القول ما لا ينتفع فيه من العبث والهجر بالفتح الترك والاعراض أجد أى جدّد
جدّ بى حبّ برّ يقول كلما زادنى عذابا وهجرانا زدته حبّا وبرّا وأحفظ قلبى أى اغضبته

وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ النَّبَاهُ بِجَبِّهِ وَأَكْبَرُهُ عَنْ أَنْ أَفُوهُ بِكِبَرِهِ
لَهُ مَنِّي الْمَدْحُ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ وَلِي مِنْهُ طَيُّ الْوَدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ
وَلَوْ كَانَ عَدْلًا مَا تَجَنَّى وَقَدْ جَنَى عَلَى وَغَيْرِي يَجْتَنِي رَشْفُ ثَغْرِهِ
وَلَوْلَا تَثْنِيهِ تَنَيْتُ أَعْنَتِي بِدَارًا إِلَى مَنْ أَجْتَلِي نَوْرَ بَدْرِهِ
وَإِنِّي عَلَى تَصْرِيفِ أَمْرِي وَأَمْرِهِ أَرَى الْمَرْحُلُوا فِي آنَقِيَادِي لِأَمْرِهِ

فَلَمَّا أَنْشَدَاهَا الْوَالِي مُتْرَاسِلَيْنِ، بُهِتَ لِدَكَائِهِمَا الْمُتَعَادِلَيْنِ، وَقَالَ
أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّكُمَا فَرَقْتُمَا سَمَاءً، وَكَرَنْتُمَا فِي وَعَاءٍ، وَإِنَّ هَذَا

وهو حافظ سرّه يعنى وفلبي بحفظ سرّه النباهى اى التفاخر النباهى تفاعل من البهاء
وهو العظم والجلال واكبره اى واعظمه اكبره اى بعظم ما يأتى به طاب نشره اى
راحتته من بعد نشره اى بسطه النشر ضدّ اللقّ والطق يجتنى رشف ثغره الرشف
استقصاء شرب ما فى الاناء وقيل مضى ماء الفم عند التقبيل ولولا تثنيه اى تمايله
وتجتره على تصريف امرى وامره اى مع اختلاف امرى وامره يعنى على ما يلقانى به
من الهجر والجفاء والقاء به من البر والصفاء قال الشاعر شعر

وَلَقَدْ مَنَحْتُمْكَمُ الْمَوَدَّةَ فَخْصَةً وَكَفَّتْ مَا أَشَقَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعِي
جَازِيَهُوْنِي بِالْوِصَالِ قَطِيعَةً شَتَانٍ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي

قال رسول الله صلعم من عبادى عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّهم ولا ينظر
اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال المتبرئ من والديه رغبة عنهما والمتبرئ من ولده
ورجل انعم الله عليه نعمة فكفرها ومن امثال كفران الصنيع ما حكاه الميдаى قال خرج
فتيان فى صيد لهم فاثاروا ضبعا فنغرت ومرت فاثبعوها فالجأت الى خباء رجل فخرج
اليهم بالسيف مصلنا قالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا قال انها استجارت بى فحلوا
بينها وبينه فنظرها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وقيلك وغبوقا حتى سمنت
وحسنت حالها فبينما هو ذات يوم متجرد عدت عليه فشقت بطنه وشربت دمه وقال
ابن عمّ له شعر

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلْقَى الَّذِي لَاقَى نُجَيْرَ أَمْرِ عَامِرٍ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ مَعَ الْأَمْنِ أَلْبَانَ اللَّفَاحِ الدَّرَائِرِ
فَأَشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ بَرْنَهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظْفَارِ
فَقُلْ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُوَجِّهُ مَعْرُوقًا إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

وكرنديين فى وعاء هو مثل فى التساوى بين اثنين الا ان ابا عبيد قال هذا لا يكاد يوضع

لِلْحَدَثِ لِيُنْفِقُ مِمَّا أَنَاهُ اللَّهُ ، وَيَسْتَغْنِي بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ ، فُتِبَ
 أَيُّهَا الشَّيْخُ مِنْ آتِيَاهِمِ ، وَتُبَ إِلَى إِكْرَامِهِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ هَيْهَاتَ
 أَنْ تُرَاجِعَهُ مَقَتِي ، أَوْ تَعْلَقَ بِهِ ثِقَتِي ، وَقَدْ بَلَوْتُ كُفْرَانَهُ
 لِلصَّنِيعِ ، وَمُنِيتُ مِنْهُ بِالْعُقُوقِ الشَّنِيعِ ، فَأَعْتَرَضَهُ الْفَتَى وَقَالَ
 يَا هَذَا إِنَّ الْجَّاجَ شُومٌ ، وَالْحَنَقَ لُومٌ ، وَتَحْقِيقُ الظَّنِّ إِثْمٌ ،
 وَإِعْنَاتُ الْبَرَى ظُلْمٌ ، وَهَبْنِي اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً ، أَوْ آجَتَرَحْتُ
 كَبِيرَةً ، أَمَا تَذَكَّرُ إِذَا أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِكَ ، فِي إِبَانِ
 أَنْسِكَ ، نَظْمُ

سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ	مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْغَلَطِ
وَتَجَانٌّ عَنْ تَعْنِيْفِهِ	إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ
وَأَحْفَظُ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ	شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَوْ غَمَطَ
وَأَطَعُهُ إِنْ عَاصَى وَهَنٌ	إِنْ عَزَّ وَادَّنُ إِذَا شَحَطَ

فِي الْمَدْحِ وَأَمَّا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَسَّاسَةِ وَالِدَنَاءَةِ أَمِلَ الْمَثَلُ زَنْدَانٌ فِي وَعَاءٍ وَيُقَالُ أَيْضًا زَنْدَانٌ
 فِي مَرْقَعَةٍ عَنِ الْمِيدَانِ زَنْدَانٌ فِي مَرْقَعَةٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ نَرَى الْمَرْقَعَةَ كَنَانَةً أَوْ خَرِيطَةً قَدْ
 رُقِّعَتْ يَضُوبُ لِلرَّجُلِ الْمُحْتَقِرِ لَا يَغْنَى شَيْئًا وَهَذَا كَمَا يُقَالُ عِنْدَ تَقْلِيلِ الشَّيْءِ لَيْسَ فِي جَفِيرَةٍ
 غَيْرِ زَنْدَيْنِ وَعِنْدَ زَنْدَانٍ فِي وَعَاءٍ وَهَذَا أَيْضًا يَوْضَعُ مَوْضِعَ الدَّنَاءَةِ وَالْحَسَّةِ وَيَضْرِبُ لِلضَّعِيفِينَ
 بِجَمْعَانِ وَالْحَنَقُ لَوْمٌ لِلْحَنَقِ شِدَّةُ الْغَيْظِ وَإِعْنَاتُ الْبَرَى ظُلْمُ الْإِعْنَاتِ مَوْجِبَانَهُ فِي شَرْحِ
 الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَهَبْنِي اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً جَرَّ عَلَيْهِ جَرِيرَةً أَيْ جَنَى عَلَيْهِ جَنَائِيَّةَ
وَالْإِقْتِرَافِ الْاِكْتِسَابِ يُقَالُ فُلَانٌ يَقْرِفُ لِعِيَالِهِ أَيْ يَكْسِبُ أَوْ اجْتَرَحْتُ أَيْ اِكْتَسَبْتُ
 وَتَجَانٌّ أَيْ أَبْعَدُ أَوْ قَسَطَ أَيْ ظَلَمَ الْقَسُوطُ لِلْجَوْرِ وَالْعَدُولُ عَنِ الْحَقِّ وَقَدْ قَسَطَ يَقْسِطُ قَسُوطًا
 وَالْقَسَطُ بِالْكَسْرِ الْعَدْلُ وَمِنْهُ اقْسَطَ الرَّجُلُ وَهُوَ مَقْسِطٌ أَمَّا غَمَطُ غَمَطَ النِّعَةَ يَغْمِطُ غَمْطًا وَغَمَطَ
 كَفَرَحَ وَهُوَ أَفْجَحُ اسْتَحْقَرَهَا وَلَمْ يَشْكُرَهَا وَهِيَ أَنْ عَزَّ قَوْلُهُ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ
إِذَا عَزَّ أَحَدُكَ فَهِيَ مَعْنَاهُ إِذَا تَعَزَّزَ وَتَعَزَّظَ فَتَذَلَّلَ أَنْتَ وَتَوَاضَعَ وَأَنْ عَاسَرَكَ فَيَاسِرُهُ
 إِذَا شَحَطَ أَيْ إِذَا بَعُدَ وَأَقْبَى الْوَفَاءُ قَيْنِيَّتُ الْحَيَاءِ لَزِمَتْهُ وَهُوَ مِنَ الْقَبِيْهِ قَالَ شَعْرُ
 قَاتَنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي أَيْ أَمْرُكَ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

وَأَفْنِ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخْلَدَ مَا اشْتَرَطْتَ وَمَا اشْتَرَطَ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطَ
مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَتَقَطَّ
أَوْ مَا تَرَى الْمَحْبُوبَ وَالْمَكْرُوهَ لَرَّا فِي نَمَطٍ
كَالشَّوْكِ يَبْدُو فِي الْعُصْوِ نِ مَعَ الْجَنِيِّ الْمُلْتَقَطِ
وَلِذَاذَةُ الْعُمَرِ الطَّوِيلِ يَشُوبُهَا نَغْصُ الشَّمَطِ
وَلَوْ أَنْتَقَدْتَ بَنِي الرِّمَاءِ نِ وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطَ

قال فجعل الشَّيْخُ يُنَضِّنُ نَضْنَةَ الصِّلِ، وَيَجْلِقُ حَمْلَقَةَ الْبَازِي
الْمُطَلَّ، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي زَيْنَ السَّمَاءَ بِالشُّهُبِ، وَأَنْزَلَ الْمَاءَ مِنَ

ولو اخل بها اشتراطت عن الجوهري اخلت النخلة اذا ساءت الحملة واخلى الرجل بمركزه
اي تركه رمت الشطط مر بيان الشطط في شرح المقامة العاشرة لرا في نمط لزه هذه
والصفه وقد مر بيانه والهمط ظهارة فراش ما وضرب من البسط والطريقة والنوع من الشيء
وثوب صوف يطرح على الهودج قيل الهمط وعاء كالسقط نغص الشطط الشطط اختلاط
الشعر الابيض بالاسود والنغص التنعص اي التكدور يقال نغص الرجل بالكسر ينغص
نغصا اذا لم يتم مراده ونغص الله عليه العيش كدرة وتنغصت عيشته تكدورت وعن الجوهري
قد جاء في الشعر نغصه وانشد الاخفش شعر

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغَيِّ وَالْقَفِيرَا

اظهر الموت في موضع الاضمار وهذا كقولك اما زيد فقد ذهب زيد وكقوله تعالى والله ما
في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور فتنى الاسم واظهره وقد يروى نغص بضم
النون قال المطرزي ومن روى نغص الشطط بضم النون فقد سها قيل الكلمة مضبوطة بخط
الحريري بضم النون ضبطا بيئا والنغص بضم النون الاشياء المانعة من وصول المراد
وجدت اكثرهم سقط السقط بالتحريك الردى من المتاع ينضنض نضنضة الصل الصل
الحية مر بيانه في شرح المقامة التاسعة ونضنض لسانه اخرجته وحركه قال الحريري في
المقامة الثامنة تلدغ بلسان نضناض ويحملق حملقة البازي المطل حملق الرجل فتح عينيه
ونظر نظرا هديدا من حملق العين وهو باطن اجفانها الذي يسوده الكحل وقيل هو ما
غطته الاجفان من بياض المقلة والمطل المشرف واصله من الطلل وهو التخص وذلك ان من
اشرف على الشيء فكأنه اوفى بطالته عليه ومنه تطال فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شيء بعيد

السُّحْب ، ما رَوَّغِي عن الإِصْطِلَاح ، إِلَّا لِيَتَوَقَّى الْإِفْتِصَاح ، فَإِنَّ هَذَا
الْفَتَى أَعْتَادَ أَنَّ أَمُونَهُ ، وَأُرَاعِي شُؤُونَهُ ، وَقَدْ كَانَ الدَّهْرُ يَسُحُّ ،
فَلَمْ أَكُنْ أَشُحُّ ، فَأَمَّا الْآنَ فَالْوَقْتُ عَمُوسٌ ، وَحَشُّو الْعَيْشِ بُوسٌ ،
حَتَّى أَنْ بَرَزِي هَذِهِ عَارَةً ، وَبَيَّنِّي لَا تَطُورُ بِهِ فَارَةً ، قَالَ فَرَّقَ لِمَقَالِهِمَا
قَلْبُ الْوَالِي ، وَأَوَى لِهَمَّا مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي ، وَصَبَا إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا
بِالْإِسْعَافِ ، وَأَمَرَ النَّظَارَةَ بِالْإِنْصِرَافِ ، قَالَ الرَّأْوِي وَكُنْتُ مُتَشَوِّفًا
إِلَى مَرَأَى الشَّيْخِ لَعَلِّي أَعْلَمُ عِلْمَهُ ، إِذَا عَايَنْتُ وَسَمِعْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ
الزَّحَامُ يَسْفِرُ عَنْهُ ، وَلَا يَفْرُجُ لِي فَأَدْنُو مِنْهُ ، فَلَمَّا تَقَوَّضَتْ
الصُّفُوفُ ، وَأَجْفَلَ الْوُقُوفُ ، تَوَسَّمْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ وَالْفَتَى
فَتَاهُ ، فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَعْرَاهُ فِيمَا أَتَاهُ ، وَكَدْتُ أَنْقُضَ عَلَيْهِ ،

رَوَّغِي أَي مِيلِي الرُّوْعَ التَّلَفَّتْ مِنَ الشَّيْءِ عَنْ الْإِصْطِلَاحِ أَي عَنِ الصِّلَحِ لِيَتَوَقَّى الْإِفْتِصَاحَ
أَي الْفَضِيحَةَ أَنَّ أَمُونَهُ أَي اتَّحَمَلَ مُوُونَتَهُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ مَأْنَتِ الْقَوْمِ أَمَانُهُمْ مَا نَا إِذَا احْتَلَّتْ
مُوُونَتُهُمْ وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ قَالَ مُنْتَهُمُ أَمُونُهُمْ وَأُرَاعِي شُؤُونَهُ الشُّؤُونُ جَمْعُ شَأْنٍ وَهُوَ الْحَالُ
وَالْأَمْرُ الْكَبِيرُ يَسُحُّ أَي يَصْبُ الرُّزْقُ مِنْ تَحْتِ الْمَاءِ اخْتَهَ تَحَا إِذَا صَبَبْتَهُ وَيُقَالُ أَيْضًا سَحَّ
الْمَاءُ يَسُحُّ تَحَا أَي سَالَ مِنْ فَوْقِ وَكَذَلِكَ الْمَطَرُ وَالْدَمْعُ وَحَشُّو الْعَيْشِ بُوسٌ لِحَشُّ مَا حَشِيَ
بِهِ بَرَزِي هَذِهِ عَارَةً أَي لِبَاسِي هَذِهِ عَارِيَّةٌ قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ شَعْرُ

فَأَخْلَفُ وَأَنْلِفُ إِنَّهَا الْمَالُ عَارَةً وَكَلَمُهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

وَبَيَّنِّي لَا تَطُورُ بِهِ فَارَةً يُقَالُ لَا أَطُورُ بِفُلَانٍ أَي لَا أَدْنُو مِنْهُ وَلَا تَطِيرُ جِرَانَا أَي لَا تَغْشَى
سَاحَتَنَا وَلَا تَقْرُبُ مَا حَوْلَنَا مِنْ طَوَارِ الدَّارِ وَهُوَ مَا امْتَدَّ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا وَقَوْلُهُ هَذَا كُنَايَةٌ
عَنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَمِثْلُهُ تَفَرَّقَتْ جُرْذَانُ بَيْتِهِ وَفِي ضِدِّهِ أَكْثَرَاهُ جُرْذَانُ بَيْتِكَ وَأَوَى لِهَمَّا
أَي رَحِمَهُمَا أَوَيْتَ لِفُلَانٍ فَنَا أَوَى لَهُ أَوِيَّةٌ وَآيَّةٌ أَيْضًا بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ لِكُسْرَةِ مَا قَبْلُهَا وَمَأْوِيَّةٌ
مُخَفَّفَةٌ وَمَأْوَاةٌ أَي ارْتَى لَهُ وَأَرْقَى مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي أَي مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ مُتَشَوِّفًا أَي مُتَطَلِّعًا
يَسْفِرُ عَنْهُ أَي يَكْشِفُ تَقَوَّضَتْ الصُّفُوفُ أَي تَفَرَّقَتْ وَأَجْفَلَ الْوُقُوفُ الْوُقُوفُ جَمْعُ
وَاقِفٍ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ شَعْرُ

وَقَوْفًا بِهَا تَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلَ

لَا سَتَعْرِفَ إِلَيْهِ ، فَزَجَرَنِي بِإِيْمَاضِ طَرَفِهِ ، وَأَسْتَوْقَفَنِي بِإِيْمَاءِ كَفِّهِ ،
فَلَزِمْتُ مَوْقِفِي ، وَأَخَّرْتُ مُنْصَرَفِي ، فَقَالَ الْوَالِي مَا تَمْرَأُكَ ، وَلَا إِيْمَا
سَبَبٍ مَقَامُكَ ، فَابْتَدَرَهُ الشَّيْخُ وَقَالَ إِنَّهُ أَنْيَسِي ، وَصَاحِبُ
مَلْبُوسِي ، فَتَسَمَّحَ عِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ بِنَائِيْسِي ، وَرَخَّصَ فِي جُلُوسِي ،
ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِمَا خِلْعَتَيْنِ ، وَوَصَلَهُمَا بِنِصَابٍ مِنَ الْعَيْنِ ،
وَاسْتَعْهَدَهُمَا أَنْ يَتَعَاشَرَا بِالْمَعْرُوفِ ، إِلَى إِظْلَالِ الْيَوْمِ الْخُوفِ ،
فَنَهَضَا مِنْ نَادِيهِ ، مُشِيدَيْنِ بِشُكْرِ أَيَادِيهِ ، وَتَبِعَتْهُمَا لِأَعْرِفَ
مَثْوَاهُمَا ، وَأَتَزَوَّدَ مِنْ نَجْوَاهُمَا ، فَلَمَّا أَجَزْنَا حَمَى الْوَالِي ، وَأَفْضَيْنَا إِلَى
الْقَصَاءِ الْخَالِي ، أَدْرَكَنِي أَحَدُ جَلَاوِزَتِهِ ، مُهَيِّبًا بِي إِلَى حَوْزَتِهِ ،
فَقُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ مَا أَظُنُّهُ اسْتَحْضَرَنِي ، إِلَّا لِيَسْتَخْذِرَنِي ، فَمَاذَا
أَقُولُ ، وَفِي أَيِّ وَادٍ مَعَهُ أَجُولُ ، فَقَالَ بَيِّنْ لَهُ غِبَاوَةَ قَلْبِهِ ، وَتَلْعَابِي
بَلْبِيهِ ، لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَهُ لَاقَتْ إِعْصَارًا ، وَجَدَوْلَهُ صَادَفَ تَيَّارًا ،

واجفل هرب مسرعا مغزاة اي مقصده ولايها سبب مقامك اي لاي سبب تقف ولم
تذهب كما ذهب النظارة وما في لايها زائدة بنائيسي اي بهوانستي اجزنا اي جاوزنا
احد جلاوزته للجلاوزة جمع جلاوز وهو الشرطى سقى بذلك لجلاوزته وهى شدة سعيه وسرعة
دفيقه بين يدي اميره يقال تجلّز الرجل للامر اذا تنهّز له مهيبا بي الى حوزته اي الى
جماعته اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعى بالابل اذا صاح بها لتتقى او
لترجع قال شعر

تَرْيَعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيِّبِ وَتَتَّقِي بِدِي خُصَلِ رَوْعَاتِ أَكْلَفِ مُلْبِي

اي ترجع الى صوت الراعى وتتقى بذنب ذى شعر ملتقى ما تخافه من يعير ذى حمرة كدرة
ضارب بذنبه على عجرة وهاب زجر الخيل وهى مثله اي اقبلى قيل اهابه الراعى بالابل من
الهيبة لانه كالغوييف منه اياها والباء فيه علم المجازية غباوة قلبه الغباوة الجهل
وتلعابى بلبته اي ولعبى بعقله ليعلم ان ريحه لاقى اعصارا الاعصار هو الريح التى تنثير

فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ ، فَيَلْتَحِكَ لَهُبُهُ ، أَوْ يَسْتَشْرِى طَيْشُهُ ، فَيَسْرِى إِلَيْكَ بِطَيْشِهِ ، فَقَالَ إِنِّي أَرْحَلُ الْآنَ إِلَى الرَّهَاءِ ، وَأَنْ يَلْتَقِيَ سُهَيْلٌ وَالسَّهَاءُ ، فَلَمَّا حَضَرْتُ الْوَالِيَّ وَقَدْ خَلَا مَجْلِسُهُ ، وَأَنْجَلَى تَعَبُوسُهُ ، أَخَذَ يَصِفُ أَبَا زَيْدٍ وَفَضْلَهُ ، وَيَذُمُّ الدَّهْرَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَلَسْتَ الَّذِي أَعَارَهُ الدَّسْتُ ، فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي أَجْلَسَكَ فِي هَذَا الدَّسْتِ ، مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ الدَّسْتِ ، بَلْ أَنْتَ الَّذِي تَمَّ عَلَيْهِ الدَّسْتُ ، فَأَزَوَّرْتُ مُقْلَتَاهُ ، وَأَحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْجَزَنِي قَطُّ فَخْجٌ مُرِيبٌ ، وَلَا تَكْشِيفٌ مَعِيبٌ ، وَلَكِنْ مَا سَمِعْتُ بِأَنْ شَيْخًا دَلَّسَ ، بَعْدَ مَا تَطَلَّسَ ، فَبِهَذَا تَمَّ لَهُ أَنْ لَبَّسَ ، فَمَا كُنَيْتُ ذَلِكَ الْقُرَيْدَ ،

الحجاب وقيل هو الغبار الذي يستدير كالعمود ويسطح واصل قوله هذا من المثل السائر ان كنت رجلا فقد لاقيت اعصارا يضرب للهدل بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشد صادف تيارا اى بحرا ذا امواج فيلتحك لهبه يقال لهبته النار والسموم بحرها اى احرقته او يستشرى طيشه الطيش الخفة وشري الرجل بالكسر واستشرى اذا لج في الامر وشري غضبا اذا استطار غضبا الى الرها الرها بالقصر والمد مدينة في الجزيرة وانى يلتقي سهيل والسها اتما استبعد اجتماعهما والنقاؤهما لان سهيل يمان والسها شامير كالثريا الا ترى كيف قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة في سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وتزوجه الثريا العبلية من بنى امية مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب الحجبين مثلا لهما شعر

أَيُّهَا الْمُتَكَيِّحُ الثَّرِيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يِمَانِ

الست الذى اعاره الدست الخ الدست فارسى معرب والدست الاول بمعنى اللباس والثانى بمعنى الوسادة والثالث مثل الاول والاخير بمعنى دس القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قدهم احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست فمح مريب اى كشف رجل ذى ريب اى منهم ولا تكشيف معيب اى ذى عيب دلس التدليس فى البيع كتمان عيب السلعة عن

فَقُلْتُ أَبُو زَيْدٍ ، فَقَالَ إِنَّهُ بَأْيَ كَيْدٍ ، أَلَيْقُ مِنْهُ بَأْيَ زَيْدٍ ،
 أَفَتَدْرِي أَيَّنَ سَكَعَ ، ذَلِكَ الْكَعْ ، قُلْتُ أَشَفَقَ مِنْكَ لَتَعْدِي
 طَوْرُهُ ، فَطَعَنَ عَنْ بَعْدَادَ مِنْ فَوْرِهِ ، فَقَالَ لَا قَرَبَ اللَّهُ لَهُ تَوَى ،
 وَلَا كَلَاهُ أَيَّنَ تَوَى ، فَمَا زَاوَلْتُ أَشَدَّ مِنْ نُكْرِهِ ، وَلَا دُقْتُ أَمْرَ
 مِنْ مَكْرِهِ ، وَلَوْلَا حُرْمَةُ أَدَبِهِ ، لَأَوَّغَلْتُ فِي طَلَبِهِ ، إِلَى أَنْ يَقَعَ
 فَأَوْقَعَ بِهِ ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ تَشِيعَ فَعَلَّتُهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ،
 فَأَتَيْتُ بَيْنَ الْأَنَامِ ، وَتَحَبَّطَ مَكَانَتِي عِنْدَ الْإِمَامِ ، وَأَصِيرَ ضُحْكَةً
 لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، فَعَاهَدَنِي عَلَى أَنْ لَا أَتَفَوَّهَ بِمَا آعَمَدَ ، مَا دُمْتُ
 حَيًّا بِهَذَا الْبَلَدِ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَاهَدْتُهُ مُعَاهَدَةً مَنْ لَا
 يَتَأَوَّلُ ، وَوَفَّيْتُ لَهُ كَمَا وَفَى السَّمَوَّلُ ،

المشتري لبس التلبيس كالتدليس والتخليط شدد ليمالغة أين سكع ذلك اللكع سكع
 أي ذهب وتوجه واللكع اللبم وقيل الذليل العبد النفس ولما يستعمل في غير النداء وعن
 الجوهري تقول في النداء يَا لَكْعَ وللاثنين يَا ذَوَى لَكْعَ وقد لَكِعَ لَكَاعَةً فهو الكع
 وامرأة لكعاء ولا يصرف لَكْعَ في المعرفة لانه معدول من الكع لتعدى طوره أي
 لتجاوزة قدره فما زاولت أشد من نكرة زاولته مزاولة وزوالا عالجتة وحاولته النكر بالفتح
 الدهاء والفطنة وبالضم المكر وقيل هما بمعنى وتحبط مكانتي أي تبطل اعتمد أي
 قصد حلا أي نازلا كما وفي السموول السموول مثل في الوفاء يقال أوفى من السموول وهو
 معمود من اسمال الظل إذا ارتفع ورواه الخليل سَمَوَّلٌ بغير همز وعن ابن دريد انه ليس
 بعربي قال حمزة هو ابن عادي اليهودي ومن وفائه ان امرأ القيس بن حجر لما أراد الخروج
 الى قيصر استودع السموول دروعا وأحذية بن الجلاح أيضا فلما مات امرؤ القيس غزاها ملك
 من ملوك الشام فتحرز منه السموول فاخذ ابنا له كان مع ظئرة خارجا من الحصن ثم صاح
 بالسموول فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمي ومن
 عشيرتي وأنا أحق بميراثه فان دفعت اليّ الدروع والاذبحت ابنك فقال اجلني فاجله فجمع
 اهل بيته ونساءه وشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف
 عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانة فاصنع ما انت صانع

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرتُ بقطيعة الربيع، في إبان الربيع،
فتية وجوههم أبلج من أنواره، وأخلاقهم أبلج من أزهاره،
والفاظلهم أرق من نسيم أشجاره، فأجتللت منهم ما يزرى على
الربيع الزاهر، ويغنى عن رنات المزاهر، وكنا نقاسمنا على
حفظ الوداد، وحظر الاستبداد، وأن لا ينفرد أحدنا بالتداذ،
ولا يستأثر ولو برداذ، فاجتمعنا في يوم سما دجنه، ونما حسنه،

وان الغدر طوق لا يبلى ولا ينى هذا اخوة فدمج الملك ابنه وهو ينظر ورجع خائبا
فلما دخلت ايام الموسم واقى السهول بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال
عند ذلك شعر

وقيت بأدزع الكندي إني إذا ما خان أقوامي وقيت
بني لي عاديا حصنا حصينا إذا ما سامني ضيها أبيت

وقال الاعشى شعر
شرج لا تتركني بعد ما عليقت حبالك اليوم بعد القيد أظفاري
كن كالتمول إذ طاف الغمام به في جحفل كسواد الليل جرار

شرح المقامة الرابعة والعشرين

بقطيعة الربيع محلة معروفة ببغداد والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو ابو
الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة كيسان وكان اقطعه المنصور
بلدا بالعراق فبناه وبنى الناس معه حتى صار فيه عمران كثير وهي محلة قريبة من كرخ
بغداد في اعلى غربيّة بغداد فنسبت الى الربيع عن رنات المزاهر اى عن اصوات العيدان
نقاسمنا اى تحالفنا ولا يستأثر ولو برداذ الرذاذ اقل المطر واستأثر فلان بالشىء استبد
به واستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران سما دجنه اى ارتفع غيمه الدجن الغيم

وَحَكَمَ بِالْإِصْطِبَاحِ مُرْنُهُ ، عَلَى أَنْ نَلْتَهِيَ بِالْخُرُوجِ ، إِلَى بَعْضِ
الْمُرُوجِ ، لِنَسْرَحَ النَّوَاطِرَ ، فِي الرِّيَاضِ النَّوَاضِرِ ، وَنَصْقُدَ الْخَوَاطِرَ ،
بَشَمِّ الْمَوَاطِرِ ، فَبَرَزْنَا وَنَحْنُ كَالشُّهُورِ عِدَّةً ، وَكَنَدِمَانِي جَذِيَّةَ
مَوْدَّةً ، إِلَى حَدِيقَةٍ أَخَذَتْ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتْ ، وَتَنَوَّعَتْ أَزَاهِيرُهَا
وَتَلَوَّنَتْ ، وَمَعَنَا الْكُمَيْتُ الشَّمْسُوسُ ، وَالسُّقَاةُ الشَّمْسُوسُ ،
وَالشَّادِي الَّذِي يُطْرِبُ السَّامِعَ وَيُلْهِمُهُ ، وَيَقْرِئُ كُلَّ سَمْعٍ مَا

واصله الظلمة وهو مصدر شئى به قال الجوهري الدجن لباس الغيم السماء وقد دجن يومنا
يدجن بالضم دَجْنَا ودَجُونَا وحكم بالاصطباح اصطبح اذا شرب الصبوح وكندماني
جذيمة مودة من امثالهم السائرة في المتواخيتين طال تصاحبهما هما كندماني جذيمة قال
ابو عبيد هو جذيمة الابرش الملك وكان يرباً بنفسه من ان ينادم احدا وكان يقول انا
اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كأساً ويصب لها كأسين حتى فقد
ابن اخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما
به عليه حكماهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال انهما اصطحبا منادمييه اربعين سنة حتى
فرق الموت بينهما جذيمة وفيهما يقول مقمّر بن نوبرة اليربوعي في نفسه واخيه
مالك بن نوبرة شعر

وَكُنَّا كَنَدِمَانِي جَذِيَّةَ حَقِيَّةَ مِنْ الدُّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَنْصَدَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

عن الميبداني اللام في طول اجتماع يجوز ان يتعلق بتفرقنا أى تفرقنا لاجتماعنا يشير الى
ان التفرق سببه الاجتماع ويجوز ان يكون اللام بمعنى على ويروى انه تمثّل بهما عمر بن
الخطّاب رضى نفسه واخاه زيد بن الخطّاب وقال ابو خراش الهذلي شعر
أَلَمْ تَعْلَمْ أَن قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا خَلِيلَا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلُ

ومعنا الكميت الشمس الكميت من اسماء الحمر وانما وصفها بالشمس وهو من صفات الخيل
لشدتها وهو من باب التخييل عند علماء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم القرار
زعلا ونشاطا كانه شمس ولما كانت هى السبب فى شماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد
مجازيا ويحكى ان واحدا من الطرفاء رثى فى وجهه اثر جراحة ف قيل له فى ذلك فقال جمع
بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب ما جمع بك يعنى الماء والشادى اى المغنى

يَشْتَهِيهِ ، فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ بِنَا لِلْجُلُوسِ ، وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكُؤُوسُ ، وَغَلَّ
عَلَيْنَا ذِمْرٌ ، عَلَيْهِ طِمْرٌ ، فَتَجَهَّمْنَاهُ تَجَهَّمُ الْغَيْدِ الشَّيْبَ ،
وَوَجَدْنَا صَفْوَ يَوْمِنَا قَدْ شَيْبَ ، إِلَّا أَنَّهُ سَلَّمَ تَسْلِيمَ أُولَى الْفَهْمِ ،
وَجَدَسَ يَفْضُ لَطَائِمَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ ، وَخَنَّ فَنَزَوَى مِنْ أَنْبِسَاطِهِ ،
وَنَنْبَرَى لِيَطَى بِسَاطِهِ ، إِلَى أَنْ غَنَى شَارِدِنَا الْمَغْرِبُ ، وَمُغَرِّدُنَا
الْمُطَرَّبُ ، نظم

إِلَامَ سَعَادُ لَا تَصِلِينَ حَبْلِي وَلَا تَأْوِينَ لِي مِمَّا أُلَاقِي
صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْدِ صَبْرِي وَكَادَتْ تَبْلُغَ الرُّوحَ التَّسْرَاقِي

ويقربى هو من القرى فلما اطمأن بنا للجلوس اطمأن به واطمأن اليه سكن واستقر ومعناه
هاهنا لما استقررنا وسكننا في الجلوس وغل علينا ذمر الذمر في الاصل الشجاع واراد به هنا
انه شغم ثابت الجنان ووغل يغل وغلا ووغولا دخل من غير اذن ولا يكون ذلك الا للدخل
على هارب الخمر والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الداخل على القوم ولم يدع
فتجهمناه تجهم الغيد يعني عبتنا وجوهنا عليه كما تعبت المرأة الحسنه وجهها على
الاشيب وكرهنا حضوره الغيد جمع غيداء وهى المرأة التى بشرتها لطيفة وحسنها على
الكمال وهى طوبلة العنق والشيب جمع اشيب وهو الرجل الذى ابيض شعره يقال جهمه
وتجهمه اذا كلف فى وجهه ورجل جهم الوجه اى كالج الوجه وانشد ابو عبيد شعر

قَالَ تَجْهَمِينَا أَمْرٌ غَمْرٌ قَانِنَا بِنَا دَامَ ظَنِّي لَمْ تَخْنُ عَوَامِلُهُ

قال الشيباني اراد انه ليس بنا دأ كما ان الظبي لا دأ به وعنى بعوامله ارجله قد شيب
هو من شابه يشوبه اذا خلطه يفض لطائم النثر والنظم اللطائم جمع لطيمة وهى المسك
تكون فى العبر عن ابي على وقال الجوهرى اللطيمة العبر التى تحمل الطيب وبز النجار وربما
قيل لسوق العطارين لطيمة وقيل هى وعاء العطر قال ذو الرمة يصف أرطاة تكتس فيها
الثور الوحشى شعر

كَأَنَّهَا بَيْتٌ عَطَارٍ تَضْمَنُهُ لَطَائِمُ الْمَسْكِ بِجُوبِهَا وَتَنْقَبُ

ننزوى اى ننقبض انزوت للجلدة فى النار اى اجتمعت وتقبضت الانزواء ضد الانبساط
وننبرى لطفى بساطه هو كناية عن الازعاج والخراج وانبرى له اعترض له يريد هاهنا
نبادر لقطع كلامه المغرب اى الفصيح القائل بالعراشب ولا تاوين اى لا ترحمين

وها أنا قد عَزَمْتُ على انْتِصَانِي أَسَاقِي فِيهِ خِلِّي مَا يُسَاقِي
فَإِنْ وَصَلَا الَّذِي بِهِ فَوَصَّلْ وَإِنْ صُرْمًا فَصُرْمُ كَالطَّلَاقِ

قال فاستَفْهَمْنَا العَابِثَ بِالمَثَانِي ، لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأوَّلَ وَرَفَعَ
الثَّانِي ، فَأَقْسَمَ بِتَرْبَةِ أَبَوَيْهِ ، لَقَدْ نَطَقَ بِمَا آخْتَارَهُ سَيَبَوَيْهِ ،
فَتَشَعَّبَتْ حِينَئِذٍ أَرَاءُ الْجَمْعِ ، فِي تَجْوِيزِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَقَالَتْ فِرْقَةٌ رَفَعُوهَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا يَجُوزُ فِيهَا
الْإِنْتِصَابُ ، وَاسْتَبْتَهُمْ عَلَى آخِرِينَ الْجَوَابُ ، وَاسْتَعَرَّ بَيْنَهُم
الِإِصْطِحَابُ ، وَذَلِكَ الْوَاعِلُ يُبْدِي ابْتِسَامَ ذِي مَعْرِفَةٍ ، وَإِنْ لَمْ
يَفْهَمْ بِنْتِ شَفَةِ ، حَتَّى إِذَا سَكَنْتِ الزَّمَاجِرُ ، وَصَمَتَ الْمَرْجُورُ
وَالزَّاجِرُ ، قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ، وَأُمَيِّزُ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ
عَلِيلِهِ ، إِنَّهُ لَيَجُوزُ رَفْعُ الْوَصْلَيْنِ وَنَصْبُهُمَا ، وَالْمُغَايِرَةُ فِي الإِعْرَابِ
بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الإِضْمَارِ ، وَالتَّقْدِيرِ الْخَدُوفِ
فِي هَذَا الْمِضْمَارِ ، قَالَ فَفَرَطَ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِفْرَاطًا فِي مُرَاتِنِهِ ،

عِيلَ أَيْ افْتَقَرَ وَغَلِبَ عَلَى انْتِصَافِ الْإِنْتِصَافِ لَطَلَبِ الْعَدْلِ يَعْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ
لَا اتَّحَمَلُ الظُّلْمَ وَلَا أَصْبِرُ عَلَى الْهَجْرَانِ بَلْ أَفْعَلُ بِكَ مِثْلَ مَا يُفْعَلُ بِي وَإِنْ صُرْمًا الصُّرْمُ
بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ صُرِمَ أَيْ قُطِعَ وَبِالضَّمِّ الْقَطِيعَةُ الْعَابِثُ بِالمَثَانِي أَيْ بِالأَوْتَارِ نَطَقَ بِمَا آخْتَارَهُ
سَيَبَوَيْهِ سَيَبَوَيْهِ هُوَ فَارِسِيٌّ مَوْلَى لِبْنَى الْحَرْتِ بْنِ كَعْبٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَثَانَ بْنِ قَنْبَرٍ وَتَفْسِيرُ
سَيَبَوَيْهِ بِالفَارِسِيَّةِ رِيحُ النَّفَّاحِ وَهُوَ لَقِبٌ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ رَائِحَةً وَاجْمَلَهُمْ
وَجْهًا وَقِيلَ سَيَ تَعْنِي ثَلَاثِينَ وَبَوَيْهِ رَائِحَةُ النَّفَّاحِ وَكَانَ مَعْنَاهُ الَّذِي ضَعِيفٌ طَيِّبٌ رَائِحَتُهُ ثَلَاثِينَ
مَرَّةً وَلَدٌ بَبِيضَاءَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قَرْيَ شِيرَازَ مِنْ عَمَلِ فَارُوسَ وَنَشَأَ فِيهَا قَبِيلُ أَنَّهُ جَاوَزَ الْمَأْيَةَ
فِي سَنَتِهِ مَاتَ فِي شِيرَازَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ وَقَبِيلُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَقَبِيرُ فِي شِيرَازَ الْإِصْطِحَابُ
الْعَجَبُ الصِّيَاحُ وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ إِذَا سَكَنْتِ الزَّمَاجِرُ أَيْ الْأَصْوَاتُ يُقَالُ سَمِعْتُ لِفُلَانٍ
زَجْرَةَ كَزَجْرَةِ الرِّعْدِ وَالْأَسَدِ وَالْمُغَايِرَةُ أَيْ الْمُبَادَلَةُ يَرِيدُ أَنَّهُ يَجُوزُ رَفْعُ الأوَّلِ وَنَصْبُ الثَّانِي

وَأَخْرَاطُ إِلَى مُبَارَاتِهِ ، فَقَالَ أَمَّا إِذَا دَعَوْتُمْ نَزَالَ ، وَتَلَبَّيْتُمْ لِلنِّصَالِ ،
فَمَا كَلِمَةٌ هِيَ إِنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ ، أَوْ آسَمٌ لِمَا فِيهِ حَرْفٌ
مَحْلُوبٌ ، وَأَيُّ آسَمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حَازِمٍ ، وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ ، وَأَيَّةُ هَاءٍ
إِذَا التَّحَقَّقْتُ أَمَاطَتِ الثَّقَلَ ، وَأَطْلَقَتِ الْمُعْتَقَلَ ، وَأَيُّنَ تَدْخُلُ
السَّيْنُ فَتَعْزِلُ الْعَامِلَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجَامِلَ ، وَمَا مَنْصُوبٌ أَبَدًا
عَلَى الظَّرْفِ ، لَا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ ، وَأَيُّ مُضَافٍ أَخَذَ مِنْ
عُرَى الإِضَافَةِ بِعُرْوَةٍ ، وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ مَسَاءٍ وَعُدْوَةٍ ، وَمَا
الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ ، رِبْعٌ مَعكُوسُهُ مِثْلَ عَمَلِهِ ،
وَأَيُّ عَامِلٍ نَائِبُهُ أَرْحَبُ مِنْهُ وَكْرًا ، وَأَعْظَمُ مَكْرًا ، وَأَكْثَرُ
لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا ، وَفِي أَيِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذِّكْرَانُ ، بَرَاقِعَ
التِّسْوَانِ ، وَتَبَرُّزُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ، بِعَمَائِمِ الرِّجَالِ ، وَأَيُّنَ يَحِبُّ حِفْظُ
الْمَرَاتِبِ ، عَلَى الْمَضْرُوبِ وَالضَّارِبِ ، وَمَا آسَمٌ لَا يُفْهِمُ إِلَّا بِاسْتِضَافَةٍ
كَلِمَتَيْنِ ، أَوْ الإِقْتِصَارِ مِنْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَفِي وَضْعِهِ الْأَوَّلِ التِّزَامُ ،
وَفِي الثَّانِي الإِلْزَامُ ، وَمَا وَصَفَ إِذَا رُدِفَ بِالنُّونِ ، فَقَصَّ صَاحِبُهُ فِي
الْعُيُونِ ، وَقُومَ بِالذُّونِ ، وَخَرَجَ مِنَ الزُّبُونِ ، وَتَعَرَّضَ لِلهُونِ ،

افراط اى مجاوزة الحد وانخراط الى مباراته اى سرعة الى مجاراته من انخرط الفرس في
سيره اذا لم فيه اذ دعوتهم نزال اى دعاء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة
الحرب بابناء الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة وتخريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى
صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن الى قرنه وتلبيتكم للنضال تلبي للحرب اذا
تشتمل من غير ان تجامل اى من غير ان تلقى المعزول بالجميل واى مضاف اخل
من عرى الاضافة بعروة اخل اى نقص خل الرجل افتقر وذهب ماله وقوم بالدون
قومه اذا قدر قهنته وخرج من الزبون قد تقدم القول فى معنى الزبون وبيان حقيقته

فهذه ثِنْتَا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَفَقَ عَدَدِكُمْ ، وَزِنَةَ لَدَدِكُمْ ، وَلَوْ
زِدْتُمْ زِدْنَا ، وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ، قَالَ الْخُبْرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فُورَدَ
عَلَيْنَا مِنْ أَحَاجِيهِ اللَّاقِي هَالَتْ ، لَمَّا أَنْهَالَتْ ، مَا حَارَتْ لَهُ
الْأَفْكَارُ وَحَالَتْ ، فَلَمَّا أَجْزَنَا الْعَوْمُ فِي بَحْرِهِ ، وَاسْتَسَلَمَتْ
تَمَائِمُنَا لِسِحْرِهِ ، عَدَلْنَا مِنْ اسْتِثْقَالِ الرَّوِيَةِ لَهُ إِلَى اسْتِنْزَالِ
الرَّوَايَةِ عَنْهُ ، وَمِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ إِلَى ابْتِغَاءِ التَّعَلُّمِ مِنْهُ ، فَقَالَ
وَالَّذِي نَزَلَ النَّحْوُ فِي الْكَلَامِ ، مَنْزِلَةُ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، وَحَجَبَ
مَطَالِعَهُ عَنْ بَصَائِرِ الطَّغَامِ ، لَا أَفْلُتُكُمْ مَرَامًا ، وَلَا شَفَيْتُ لَكُمْ
غَرَامًا ، أَوْ تُخَوِّلَنِي كُلَّ يَدٍ ، وَيَخْتَصِّنِي كُلُّ مَنْكَمٍ بِيَدٍ ، فَلَمْ يَبْقَ
فِي الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ أَدْعَنَ لِحُكْمِهِ ، وَنَبَذَ إِلَيْهِ خُبَاءَةَ كُفِّهِ ، فَلَمَّا

فِي الْمَقَامَةِ السَّابِعَةِ وَأَمَّا يَجِبُ هُنَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْآلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ لِلْجِنْسِ فَلِهَذَا ادْخُلَ مِنَ
النَّبْعِيَّةِ عَلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ كَأَنَّ سِرْدًا حَاقًا مِنَ السَّرْدِاحِ فَكَأَنَّ قَائِلًا قَالَ إِذَا رَدَفَ
الضَّيْفَ بِالنُّونِ وَصَارَ ضَيْفِنَا فَمِنْ أَى جِنْسٍ يَعْدُ وَمِنْ أَى جَمْلَةٍ يَحْصُلُ وَيُخْرَجُ فَقِيلَ مِنَ
جِنْسٍ الْحَقِيقِيِّ وَمِنْ جَمْلَةٍ الْمَغْبُونِيْنَ ثِنْتَا عَشْرَةَ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ اثْنَانِ مِنْ عَدَدِ الْمَذْكُورِ
وَاثْنَانِ لِلْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ لُغَةٌ أُخْرَى ثِنْتَانِ بِحَذْفِ الْآلِفِ وَزِنَةَ لَدَدِكُمْ اللَّادُ لِلْخُصُومَةِ
مِنْ لَدِّهِ يَلْدُهُ إِذَا خَصِمَهُ فَهُوَ لَادٌّ وَلِدُودٌ وَرَجُلٌ اللَّادُ بَيْنَ اللَّادِ وَهُوَ شَدِيدٌ لِلْخُصُومَةِ وَرَجُلٌ
يَلْنَدُ وَاللْدُ أَى خِصْمٍ مِثْلُ اللَّادِ وَتَصْغِيرُ اللَّادِ أَلْدُ لِأَنَّ أَصْلَهُ اللَّادُ فَزَادُوا فِيهِ النُّونَ
لِيُحَقِّقُوا بِنِشَاءِ سَفَرِ رَجُلٍ فَلَمَّا ذَهَبَتِ النُّونُ عَادَ إِلَى أَصْلِهِ مِنْ أَحَاجِيهِ الْإِحَاجَى جَمْعُ أَجِيَّةٍ
وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْمَغْلُوقَةُ الَّتِي يَنْحَاجِي النَّاسَ فِيهَا أَى يَتَدَاعَوْنَ اللَّاقِي هَالَتْ أَى خَوَّفَتْ مِنْ
هَالَةِ الشَّيْءِ بِهَوْلِهِ هَوْلًا أَفْزَعَهُ تَقُولُ هَلَنْتَ فَاهْتَالَ أَى أَفْزَعْتَهُ فَفُزِعَ لَمَّا أَنْهَالَتْ أَى تَسَاقَطَتْ
وَانْبَثَّتْ وَقَدْ مَرَّ بِبَيَانِهِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَحَالَتْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَالَتْ الذَّاقَةُ
حَيَالًا إِذَا ضَرَبَهَا الْفُحْلُ فَلَمْ تَحْمِلْ وَكَذَلِكَ الْخَلَّةُ أَى مَا ائْتَمَرَتْ وَاسْتَسَلِمَتْ تَهَامُنَا لِحَصْرَةِ
الْقَائِمِ جَمْعُ تَهْمَةٍ وَالْإِسْتِسْلَامُ الْإِنْقِيَادُ وَمِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ يُقَالُ بَرَمْتُ بِهِ بَرَمًا وَتَبَرَّمْتُ
بِهِ إِذَا مِلْتَنِي وَابْغَيْتَنِي الظُّلْمُ أَوْ تُخَوِّلَنِي كُلَّ يَدٍ خَوْلُهُ إِسْمُ الشَّيْءِ إِذَا مَلَكَه آيَاهُ وَقَدْ خُلَّتْ
أُمَالُهُ إِذَا أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ خُبَاءَتُهُ أَى مَخْفِيَّتُهُ تَحْتَ وَكَانَتْهُ السُّوَكَاةُ مَا يَشُدُّ بِهِ رَأْسَ

حَصَلَهُ نَحْتٌ وَكَأَيْهِ ، أَضْرَمَ شُعْلَةً ذَكَائِهِ ، فَكَشَفَ حِينَئِذٍ
 مِنْ أَسْرَارِ الْغَايَةِ ، وَبَدَائِعِ إِعْجَازِهِ ، مَا جَلَّ بِهِ صَدَا الْأَذْهَانِ ،
 وَجَلَّى مَطْلِعَهُ بِنُورِ الْبُرْهَانِ ، قَالَ الرَّاوى فَهَمْنَا ، حِينَ فَهَمْنَا ،
 وَعَجَبْنَا ، إِذْ أُجِبْنَا ، وَنَدِمْنَا ، عَلَى مَا نَدَدْنَا ، وَأَخَذْنَا نَعْتَذِرُ
 إِلَيْهِ اعْتِذَارَ الْأَكْيَاسِ ، وَنَعْرِضُ عَلَيْهِ ارْتِضَاعَ الْكَأْسِ ، فَقَالَ
 مَأْرَبٌ لَا حَفَاوَةَ ، وَمَشْرَبٌ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدِي حَلَاوَةٌ ، ثُمَّ شَمَخَ
 بِأَنْفِهِ صَلَفًا ، وَنَأَى بِجَانِبِهِ أَنْفًا ، وَأَنْشَدَ ، نَظْمَ

نَهَائِي الشَّيْبُ عَمَّا فِيهِ أَفْرَاجِي فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرَّاحِ
 وَهَذَا يَجُوزُ أَصْطَبَاجِي مِنْ مُعْتَقَةٍ وَقَدْ أَنْارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْبَاجِي

القربة جلا أى كشفى مطلعته أى طلوعه فهمنا حين فهمنا الأول من الهيمان
 والثانى من الفهم على ما ند ما هو من ند البعير يند ندا وندادا وندودا اذا نفر وذهب
 شاردا على وجهه اعتذار الاكياس جمع كياس وهو الفطن ارتضاع الكاس أى شرب
 الخمر هو من ارتضعت العنز اذا شربت لبن نفسها مارب لا حفاوة المارب والمأربة بمعنى
 الأربة وهى الحاجة واصلها من الأربة وهى العقدة كان قلب صاحبها معقود بها كما ان الغرض
 من الغرضة وهى حزام الرجل هلا تراهم سقوها حاجة وهى الشوكة فى الأصل لما انها
 تنشب بالفكر وتنشب فيه نشوب الشوكة فيها تتعلق به اما الحفاوة التلطف والاكرام
 يقال حفى بى فلان وتحفى بى اذا تلتطف وبالح فى الاكرام واما حفى عنه فعناه بالغ فى
 السؤال عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بى
 شمع بانفه صلفا صلفى مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلفى وقد
 تصلف والظرف الكياسة بين الراح والراح الراح الاول الخمر والثانى جمع الراحة وهى
 الكفى من معتقة المعتقة الخمر القديمة وكذلك العتيق وقد انار مشيب الرأس
 اصباحى قيل المراد بالاصباح الظلام اقامة للضد مقام الضد الآخر ومثله غير عزيز وقيل
 عني بالاصباح انتباهه وانتقاله من ظلمة الفسق الى نور الزهد والاصباح فى الأصل الصبح
 قال الشريشى اصباحى احمرار شعرى والصبح حمرة الشعر وضعه موضع السواد لان كليهما من
 حلية الشباب حملة على هذا ما ضمن الشيب من التجنيس فيقول مستغفما هل يجوز شربى فى

آلَيْتُ لَا خَامِرَتْنِي لِحْمَرُ مَا عَلِقَتْ
وَلَا آكْتَسَتْ لِي بَكَاسَاتِ السَّلَافِ يَدُ
وَلَا صَرَفَتْ إِلَى صِرْفِي مَشْعُشَعَةً
وَلَا نَظَّمْتُ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا
نَحَا الْمَشِيبُ مِرَاجِي حِينَ خَطَّ عَلَى
وَلَا حَ يَلْحَى عَلَى جَرَى الْعِنَانِ إِلَى
وَلَوْ لَهَوْتُ وَفُودِي شَائِبٌ لَحَبَا
قَوْمٌ تَجَايَاهُمْ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمْ
رَوَى بِجِسْمِي وَالْفَاطِي بِإِصْبَاجِي
وَلَا أَجَلْتُ قِدَاجِي بَيْنَ أَقْدَاجِ
هَيَّيْ وَلَا رَحْتُ مُرْتَاحًا إِلَى رَاجِ
نَهْلِي وَلَا آخَرْتُ نَدْمَانًا سِوَى الصَّاجِ
رَأْسِي فَأَبْغَضُ بِهِ مِنْ كَاتِبِ مَا
مَلَّهِي فَسُخِّفًا لَهُ مِنْ لَاحِجِ لَا
بَيْنَ الْمَصَابِيحِ مِنْ غَسَّانِ مِصْبَاجِي
وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقِيرُ يَا صَاحِ

البكور من خمر صافية في حال تغيير الكبير شباني وتبدله حلبة الشباب بحلبة الشيوخ
لا خامرتني الخمر اى لا خالطتني بافصاحي الافصاح النبيان ولا اكنست لي بكاسات
السلاف يد السلاف في الاصل الخمر التي تعتمر من العنب من غير ان يعصر وهو من
سلف اذا سبق اى سابق على العصر واكتسى لازم كسى وجعله هاهنا متعديا بالباء يعنى
ولا اكنست لي يد بكاسات السلاف يريد لا آخذ بيدي كاس الخمر ولا اجلت قداحي
بين اقداح اى ولا ادرت سهام القمار بين كاسات الخمر الى صرف مشعشة الصرف بكسر
الصاد الخمر ومشعشة اى ممزوجة من شعشت الشراب اذا مزجته ولا نظمت على مشمولة
ابدا نهلى المشمولة من اوصاف الخمر سميت بذلك لانها تشمل برائحها القوم اى تعمم وقيل
بل شبهت بالشمال لانها تعصف باللب كعصفه الشمال وقالوا رجل مشمول للخلد اى
محمود كأنهم شبهوه بالخمر الحمود وقالوا مشمول للخلد اى الذم كأنهم جعلوها مأخوذة من
الشمال لانهم لا يحمدها اذا كانت تفرق الحباب وعنى بشملى تفرق فان من كان
له حزن وتفرق خاطر يشرب الخمر ليسكر فيذهل ويغفل عن الحزن يعنى لا اجمع تفرقى
يشرب الخمر بل بشىء آخر يلحى اى يلوم ويغلظ القول من لائح لائح اى شائم عائب
يريد ان شيبه لاح في رأسه فلحاه على اللهو والصبا بين المصابيح من غسان عنى بالمصابيح
من غسان الكبار والشيب ضيف له التوقير يا صاح اى صاحبي رخم لكثرة استعماله
قال الشريشي لما جعل غسان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره
ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدم له في ذم الزجاج الذى جرى عليه سيل يمينه وقد
اخذ هذا من قول دعبيل شعر

لِحَيِّ لِلضُّيُوفِ التَّازِلِمَا

أَحِبَّ الشَّيْبَ لِمَا قِيلَ ضَيْفٌ

وقال المتنبي في ذم هذا الضيف شعر

قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَنْسَابَ انْسِيَابِ الْأَيَّامِ، وَأَجْفَلَ إِجْفَالَ الْغَيْمِ، فَعَلِمْتُ
أَنَّهُ سِرَاجُ سُرُوجٍ، وَبَدْرُ الْأَدَبِ الَّذِي يَجْتَابُ الْبُرُوجَ، وَكَانَ
قُصَارَانَا التَّحَرُّقَ لِبُعْدِهِ، وَالتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ،

تَفْسِيرُ مَا أُودِعَ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ التَّنَكُّتِ الْعَرَبِيَّةِ
وَالْأَحَاجِيِ التَّحْوِيَّةِ

أَمَّا صَدْرُ الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنَ الْأَغْنِيَةِ الَّذِي هُوَ فَإِنْ وَصَلَا الَّذِي بِهِ
فَوَصَلُ فَإِنَّهُ نَظِيرُ قَوْلِهِمُ الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ

صَنِيفٌ أَلَمْ يَرَأِ غَيْرَ مُخْتَلِمٍ وَالشَّيْفُ أَحْسَنُ فِعَالٍ مِنْهُ بِاللَّيْمِ
إِبْعَدَ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

أَي ابْعَدْ هَاكُنْتَ يَا بَيَاضَ الشَّيْبِ لَيْسَ بَيَاضٌ فِيهِ نَوْرٌ بَلْ هُوَ فِي عَيْنِي أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ
الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ هِيَ اللَّيَالِي الثَّلَاثُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا ثَلَاثُ ظُلَمٍ وَجَمِيعٌ مِنْ فَسْرِ هَذَا
الشَّعْرِ قَالُوا فِي قَوْلِهِ لَأَنْتَ أَسْوَدُ بِمَعْنَى لَأَنْتَ أَشَدَّ سَوَادًا إِنْ هَذَا مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي أَجَازَهُ
الْكُوفِيُّونَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ أَيْبُضُ مِنْ أُخْتِ بَنَى أَبَاضٍ وَقِيلَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَسْوَدُ فِي
عَيْنِي كَلَامًا تَامًا ثُمَّ ابْتَدَأَ بِصِفِهِ وَقَالَ مِنَ الظُّلْمِ كَمَا يَقَالُ أَنْتَ كَرِيمٌ مِنْ احْرَارِ
وَقَالَ آخِرُ شَعْرِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِصُنْفِي نَزَلَ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ إِلْفًا رَحَلَ

يُرِيدُ الشَّيْبَ وَالشَّبَابَ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سُمِعَ فِي شَيْبِ الْفُودِ قَوْلُ عَبْدِ الْعَجِيدِ بْنِ هُرُونٍ شَعْرُ
رَأَيْتُ الشَّيْبَ مُبْتَسِمًا بِفُودِي فَفَاضَتْ أَدْمَعِي بِدَمِيرِ الْفُودِ
وَمَحْمَرِي كُلِّ يَوْمٍ فِي أَنْتِقَاصِ وَذَلِكَ التَّنْقُصُ لِقَبِّ بِالزِّيَادِ
وَلِي خَطٌّ وَلِلْأَيَّامِ خَطٌّ وَبَيِّنَتُهُمَا مُحَالَفَةُ الْمَدَادِ
فَأَكْتُبُهُ سَوَادًا فِي بَيَاضٍ فَتَكْتُبُهُ بَيَاضًا فِي سَوَادِ

انْسِيَابِ الْأَيَّامِ الْحَيَّةِ وَذَكَرَ الْإِفْعَى الَّذِي يَجْتَابُ الْبُرُوجَ رُكْنَ الْحَصَنِ وَيُطْلَقُ
عَلَى الْحَصَنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَالْبُرُجُ فِي الْأَصْلِ الشَّدَّةُ يَقَالُ
هَذَا ابْرَجَ مِنْ هَذَا أَيِ أَشَدَّ مِنْهُ قُصَارَانَا أَيِ غَايَتَنَا وَانْتِهَاءَ أَمْرِنَا،

مَدْرُ الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنَ الْأَغْنِيَةِ الْإِفْعَى الْغَنَاءُ وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَتَرْتَّمُ بِهِ جَمْعُهُ أَغْنَى

شَرًّا فَشَرٌّ، وهذه المسئلة أودعها سيبويه كتابه وجوز في إعرابها أربعة أوجه، أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الأول وترفع الثاني وتنصب شرا الأول وترفع الثاني ويكون تقديره إن كان عمله خيرا فجزاؤه خيرا وإن كان عمله شرا فجزاؤه شر فينتصب الأول على أنه خبر كان ويرتفع الثاني على أنه خبر مبتدأ محذوف وقد حذف في هذا الوجه كان وأسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو إن على تقديرها وحذفت أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيرا ما يقع بعدها، والوجه الثاني أن تنصبها جميعا ويكون تقدير الكلام إن كان عمله خيرا فهو يجزي خيرا وإن كان عمله شرا فهو يجزي شرا فينتصب الأول على أنه خبر كان وينتصب الثاني انتصاب المفعول به، والوجه الثالث أن ترفعها جميعا ويكون تقدير الكلام إن كان في عمله خيرا فجزاؤه خيرا فيرتفع خيرا الأول على أنه اسم كان ويرتفع خيرا الثاني لأنه خبر مبتدأ محذوف على ما بين في شرح الوجه الأول وقد يجوز أن يرتفع خيرا الأول على أنه فاعل كان وتجعل كان المقدرة هاهنا هي التامة التي تأتي بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج إلى خبر كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة ويكون التقدير في المسئلة إن كان خيرا فجزاؤه خيرا أي إن حدث

لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيرا ما يقع بعدها كقوله تعالى فإن لم

خَيْرُ فُجَزَاوَةٍ خَيْرٌ، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ وَهُوَ أضعفُهَا أَنْ تَرْفَعَ الْأَوَّلَ
عَلَى مَا تَقْدَمَ شَرْحُهُ فِي الْوَجْهِ الثَّالِثِ وَتَنْصِبَ الثَّانِيَّ عَلَى
مَا بَيَّنَّ ذِكْرُهُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ
خَيْرٌ فَهُوَ يُجْزَى خَيْرًا وَعَلَى حَسَبِ هَذَا التَّفْسِيرِ وَالْمُقَدَّرَاتِ
الْمَحذُوفَاتِ فِيهِ يَجْزَى إِعْرَابُ الْبَيْتِ الَّذِي غَنَى بِهِ وَمِمَّا يَنْتَظَمُ
فِي هَذَا السَّبَلِ قَوْلُهُمُ الْمَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ
وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٌ، وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ أَوْ اسْمٌ لَهَا
فِيهِ حَرْفٌ حَلُوبٌ فَهِيَ نَعَمٌ إِنْ أُرِدَتْ بِهَا تَصْدِيقُ الْإِخْبَارِ أَوْ
الْعِدَّةِ عِنْدَ السُّؤَالِ فَهِيَ حَرْفٌ وَإِنْ عَنِيَتْ بِهَا الْإِبِلُ فَهِيَ اسْمٌ
وَالنَّعَمُ تَذَكُّرٌ وَتَوْثٌ وَتَنْطَلِقُ عَلَى الْإِبِلِ وَعَلَى كُلِّ مَاشِيَةٍ
فِيهَا إِبِلٌ وَفِي الْإِبِلِ الْحَرْفُ وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ سُمِّيَتْ حَرْفًا
تَشْبِيهًا لَهَا بِحَرْفِ السَّيْفِ وَقِيلَ إِنَّهَا الْخُمَةُ تَشْبِيهًا لَهَا
بِحَرْفِ الْجَبَلِ، وَأَمَّا الْإِسْمُ الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حَازِمٍ وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ
فَهُوَ سَرَاوِيلٌ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ فَعَلَى هَذَا

يُصْنَعُهَا وَأَبِلَ فُطِّلَ تَشْبِيهًا لَهَا بِحَرْفِ الْجَبَلِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَرْفُ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصَّلْبَةُ

سُمِّيَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ قَالَ الشَّاعِرُ

جَمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشْلُلُهَا وَطِيفٌ أَزْجُ الْخَطِوْظِمَانِ سَهْوَقٌ

عَنِ الْجَوْهَرِيِّ رَجُلٌ جَمَالِيٌّ بِالضَّمِّ وَالْيَاءِ مُشَدَّدَةٌ أَيْ عَظِيمُ الْخَلْقِ وَنَاقَةُ جَمَالِيَّةٌ تَشْبَهُ بِالْفَحْلِ مِنَ
الْأَبِلِ فِي عَظَمِ الْخَلْقِ أَنْتَهَى وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ الْحَرْفُ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ وَقَدْ أَحْرَفَتْ نَاقَتِي إِذَا

هَزَلْتَهَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مَهْجَنَةٍ وَنَمَّتْهَا خَالَهَا قَوْدَاءُ تَمْلِيلٍ

يَقُولُ إِنَّهَا صَلْبَةٌ كَرِيمَةٌ مِنَ الْأَبْوِينَ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ فَإِنَّ كَرَامَ الْأَبِلِ يَجْمَلُ

الْقَوْلِ هُوَ فَرْدٌ وَكَفَى عَنْ ضَمِّهِ لِحَضَرِ بَأْتِهِ حَازِمٌ وَقَالَ آخَرُونَ
 بَدَلٌ هُوَ جَمْعٌ وَوَاحِدُهُ سِرْوَالٌ مِثْلُ شِمَالٍ وَشَمَالِيْدٌ فَهُوَ عَلَى هَذَا
 الْقَوْلِ جَمْعٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ مُلَازِمٌ أَيْ لَا يَنْصَرِفُ وَأَمَّا لَمْ يَنْصَرِفْ
 هَذَا النَّوعُ مِنَ الْجَمْعِ وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ
 مُشَدَّدٌ أَوْ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ سَطُهَا سَاكِنٌ لثِقَلِهِ وَقَفَرْدُهُ دُونَ
 غَيْرِهِ مِنَ الْجُمُوعِ بَأَنَّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ الْآحَادِ وَقَدْ كَفَى فِي
 هَذِهِ الْأُجْحِيَّةِ عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمُلَازِمِ، وَأَمَّا الْهَاءُ الَّتِي إِذَا
 التَّحَقَّتْ أَمَاطَتْ التَّثْقُلَ وَأَطْلَقَتْ الْمُعْتَقِلَ فَهِيَ الْهَاءُ اللَّاحِقَةُ
 بِالْجَمْعِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ مِثْلُ صَيَارِفَةٍ وَصِيَاقِلَةٍ فَيَنْصَرِفُ هَذَا الْجَمْعُ
 عِنْدَ التَّحَاقُّقِ الْهَاءَ بِهِ لِأَنَّهَا قَدْ أَصَارَتْهُ إِلَى مِثَالِ الْآحَادِ نَحْوِ
 رَفَاهِيَّةٍ وَكَرَاهِيَّةٍ فَخَفَّ بِهِذَا السَّبَبِ وَصُرِفَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ
 وَقَدْ كَفَى فِي هَذِهِ الْأُجْحِيَّةِ عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمُعْتَقِلِ كَمَا كَفَى
 فِي الَّتِي قَبْلَهَا عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمُلَازِمِ، وَأَمَّا السِّبِينُ الَّتِي تَعْزِلُ
 الْعَامِلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجَامِلَ فَهِيَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ
 وَفَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِهَا مِنْ أَدَوَاتِ
 النَّصْبِ فَيَرْتَفِعُ حَيْثُ يَنْبَغِي الْفِعْلُ وَيَنْتَقِلُ أَنْ عَنْ كَوْنِهَا
 النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْخَفْفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ
 سُبْحَانَهُ عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَتَقْدِيرُهُ عِلْمٌ أَنَّهُ سَيَكُونُ،
 وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ عَلَى الظَّرْفِ الَّذِي لَا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ فَهُوَ

بعضها على بعض لحفظ النوع أماطت الثقل المنصرف خفيف وغير المنصرف ثقیل فاذا

عند إذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده
 حن، وأما المضاف الذى أدخل من عرى الإضافة بعروة وأختلف
 حكمه بين مَسَاءٍ وُعْدَوَةٍ فهو لدُنْ وَلَدُنْ من الأسماء الملازمة
 للإضافة وكل ما يأتى بعدها فحجور بها إلا عُدَوَةٍ فإن العرب
 نصبتها بلدُنْ لكثرة استعمالهم إياها فى الكلام ثم نوقتها أيضا
 لتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع الحجرات التى لا
 تنصرف وعند بعض النحويين أن لدُنْ بمعنى عند والصحيح أن
 بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو فى
 ملكتك ومكنتك مما دنا منك وبعده عندك ولدُنْ يختص معناها
 بما حضرَكَ وقرب منك، وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله
 ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها أى وكلتاها من
 حروف النداء وعملهما فى الإسم المنادى سِيَّانٍ وإن كانت يا
 أجول فى الكلام وأكثر فى الإستعمال وقد اختار بعضهم أن
 يُنادى بأى القريب فقط كالهَمزة، وأما العامل الذى نأبئه
 أرحب منه وكرا وأعظم مكرًا وأكثر لله تعالى ذكرا فهو

جعلته منصرفا إمطت عنه الثقل من الرفع والنصب الى الجر وكل ما يأتى بعدها فحجور
 بها إلا عُدَوَةٍ قال الجوهري لدن الموضع الذى هو الغاية وهو ظرف غير متكّن بمنزلة
 عند وقد أدخلوا عليها من وحدها من حروف الجر وجاءت مضافة تخفض ما بعدها وفى
 لدن ثلاث لغات لدن ولدى ولد قد حمل حذف النون بعضهم الى ان قال لدن عُدَوَةٍ
 بالنونين قال ذو الرمة شعر

لدُنْ عُدَوَةٌ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الْعَيَّى وَحَتَّ الْقَطِيبُ الشَّخَّانَ الْمَكَلَفُ
 لأنه توهم ان هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصبوا كما تقول ضارب زيدا ولم يعملوا

بَاءُ الْقَسَمِ وهذه الباءُ هي أَصْلُ حُرُوفِ الْقَسَمِ بِدَلَالَةِ اسْتِعْمَالِهَا
مَعَ ظُهُورِ فِعْلِ الْقَسَمِ فِي قَوْلِكَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَلَدْخُولِهَا أَيْضًا عَلَى
الْمُضَمَّرِ فِي قَوْلِكَ بِكَ لَأَفْعَلَنَّ ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ مِنْهَا فِي الْقَسَمِ
لأنَّهَا جَمِيعًا مِنْ حُرُوفِ الشَّفَقَةِ ثُمَّ لِتَنَاسُبِ مَعْنَيَيْهِمَا لِأَنَّ الْوَاوَ
تُفِيدُ الْجَمْعَ وَالْبَاءُ تُفِيدُ الْإِلْصَاقَ وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ ثُمَّ صَارَتْ
الْوَاوُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ الْبَاءِ أَدْوَرَّ فِي الْكَلَامِ وَأَعْلَقَ بِالْأَقْسَامِ وَلِهَذَا
أَلْفَزَ بَأَنَّهَا أَكْثَرُ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا ثُمَّ إِنَّ الْوَاوَ أَكْثَرُ مَوْطِنًا
مِنَ الْبَاءِ لِأَنَّ الْبَاءَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْإِسْمِ وَلَا تَعْمَلُ غَيْرَ الْجَرِّ
وَالْوَاوُ تَدْخُلُ عَلَى الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ وَتَجُزُّ تَارَةً بِالْقَسَمِ وَتَارَةً
بِإِضْمَارِ رَبِّ وَتَنْتَضِمُ أَيْضًا مَعَ نَوَاصِبِ الْفِعْلِ وَأَدَوَاتِ الْعَطْفِ
فلهَذَا وَصَفَهَا بِرُحْبِ الْوَكْرِ وَعُظْمِ الْمَكْرِ، وَأَمَّا الْمَوْطِنُ الَّذِي
فِيهِ يَلْبَسُ الذَّكَرَانُ بَرَاقِعَ النِّسْوَانِ وَقَبْرُزُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ بَعَائِمِ
الرِّجَالِ فَهُوَ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْعَدَدِ الْمُضَافِ وَذَلِكَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى
الْعَشْرَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْمَذَكَّرِ بِالْهَاءِ وَمَعَ الْمُؤَنَّثِ بِحَذْفِهَا
كَقَوْلِهِ تَعَالَى سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا
وَالْهَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ خَصَائِصِ الْمُؤَنَّثِ مِثْلَ قَائِمِ
وَقَائِمَةٍ وَعَالِمٍ وَعَالِمَةٍ فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ انْعَكَسَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ
حُكْمُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ حَتَّى انْقَلَبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي غَيْرِ قَالِبِهِ
وَبَرَزَ فِي بِنَةِ صَاحِبِهِ ، وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ حِفْظُ

لَدُنِ الْآلِ فِي غَدْوَةٍ خَاصَّةٍ انْتَهَى حِفْظُ الْمَرَاتِبِ عَلَى الْمَضْرُوبِ وَالضَّارِبِ حِفْظُ مَرْتَبَتَيْ

المراتب على المضروب والضراب فهو حيث يشتبه الفاعل
 بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما وذلك
 إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الإشارة نحو
 ذاك وهذا فيجب حينئذ إزالة اللبس إقرار كل منهما في
 رتبته ليُعرف الفاعل منهما بتقديمه والمفعول بتأخره ، وأما
 الاسم الذي لا يفهم إلا باستضافة كلمتين أو الإقتصار منه
 على حرفين فهو متهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من
 مه التي بمعنى أكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح أن
 الأصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تُراد على إن فصار
 لفظها ما ما فتقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فابدلوا من
 الألف الأولى هاءً فصارتا متهما ومهما من أدوات الشرط والجزاء
 ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقد المعنى إلا بإيراد كلمتين
 بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ ملزماً
 للفعل وإن اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى أكفف
 فهم المعنى وكنت ملزماً من خاطبتك أن يكف ، وأما الوصف
 الذي إذا رُدِف بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالذون
 وخرج من الزبون وتعرض للهون فهو ضيف إذا لحقته النون
 استحال إلى ضيق وهو الذي يتبع الضيف ويتنزل في النقيض
 منزلة الزيف ،

الفاعل والمفعول في التقديم والتأخير إنما يجب لإزالة اللبس لا ترى ذلك إذا قلت أكرم
 عيسى زيدا وأكرم زيدا عيسى جاز وحسن أما أن قلت أكرم عيسى موسى تريد أن

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ شَتَوْتُ بِالكَرَجِ لَدَيْنِ أَقْتَضِيهِ ، وَأَرَبِ
أَقْضِيهِ ، فَبَلَوْتُ مِنْ شِتَائِهَا الْكَالِحَ ، وَصَرَّهَا النَّافِحَ ، مَا عَرَفَنِي
جَهْدَ الْبَلَاءِ ، وَعَكَفَ بِي عَلَى الْإِصْطِلَاءِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَزِيدُ
وَجَارِي ، وَمُسْتَوْقِدَ نَارِي ، إِلَّا لَظَرُورَةً أُدْفَعُ إِلَيْهَا ، أَوْ إِقَامَةً جَمَاعَةٍ

موسى اكرم عيسى التنبس على السامع معنى كلامك فعليك ان تقدم الفاعل وتؤخر المفعول
ويتنزل في النقد منزلة الزيف الضيف هو الذي يتبع الضيف من غير ان يدعو احد
ولا شك ان الذي يدخل دار احد من غير دعوة يكرهه صاحب الدار

شرح المقامة الخامسة والعشرين

بالكرج الكرج بلدة ابي دلف العجلي وهي ما بين ادريجان وهمدان ولم تكن في ايام
العجم مدينة مشهورة وانما كانت في عداد القرى العظام من رساتيق كورة اصبهان
فنزلها العجليون وبنوا فيها الحصون والقصور وجعلها ابودلف مدينة عظيمة وابودلف هو
القسم بن عيسى احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وكانت وفاته سنة ست وعشرين
ومايتين ببغداد لدين اقتضيه اى اجمعه يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى من شتائها
الكالح الكلوح فى الاصل ظهور الاسنان من شدة العبوس وقولهم دهر كالح وشتاء كالح عبارة
عن الشدة وهو من الاسناد المجازى وصورها النافح الصر البرد الذى يحس النبات واصله
الريح التى لها صرة والنفخ من البرد واللفح من الحر وهو الاحراق وعكف بى على الاصطلاء
عكفه يعكفه ويعكفه عكفا حبسه ووقفه يقال ما عكفك عن كذا وعكف عليه عكفا
اقبل عليه مواظبا ولزمه والباء فى قوله عكف بى للتعدية او اقامة جماعة احافظ عليها اى
لحضور الصلاة مع الجماعة والحفاظة المراقبة قال الشريشى وبرد شلير بغرناطة كان اشد على
ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همام حيث يقول ابن صارة شعر
أَجَلْ لَنَا تَرْكُ الصَّلَاةِ بِأَرْضِكُمْ وَشَرِبُ الْحَمِيَا وَهَى شَىءٌ مُحَرَّمٌ
فَرَارًا إِلَى نَارِ الْحَجِيمِ فَإِنَّهَا أَرَقُّ عَلَيْنَا مِنْ شَلِيرِ وَارْحَمُ
لَيْنَ كَانَ رَبِّى مُدْخِلِي لِحْهَمِّ فَبِى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ

أَحَافِظُ عَلَيْهَا ، فَأَضْطَرُّرْتُ فِي يَوْمٍ جَوْهَ مُزْمَهَرٍّ ، وَدَجْنَهَ مُكْفَهَرٍّ ،
إِلَى أَنْ بَرَزْتُ مِنْ كِنَانِي ، لِمُهِمِّ عَنَانِي ، فَإِذَا شَيْخٌ عَارِي الْجِلْدَةِ ،
بَادَى الْجُرْدَةِ ، وَقَدْ آعَمَّ بَرِيْطَةً ، وَاسْتَتَفَّرَ بِقُوبِطَةٍ ، وَحَوَالِيَهَ جَمَعَ
كَثِيفَ الْحَوَاشِي ، وَهُوَ يُنْشِدُ وَلَا يُحَاشِي ،
نظم

يَا قَوْمٍ لَا يُنَبِّهْكُمْ عَنْ فَقْرِي	أَصْدَقَ مِنْ عَرِّي أَوَانَ الْقُرِّ
فَاعْتَبِرُوا بِمَا بَدَأَ مِنْ ضَرِّي	بِاطْنِ حَالِي وَخَبْرِي أَمْرِي
وَحَازِرُوا انْقِلَابَ سِلْمِ الدَّهْرِ	فَإِنِّي كُنْتُ نَبِيَهَ الْقَدْرِ
أَوَى إِلَى وَفَرٍ وَحَدٍّ يَفْرِي	تَفِيدُ صَفْرِي وَتُبِيدُ سَمْرِي

جَوْهَ مُزْمَهَرٍّ أى شديد البرد من الزمهرير ودجنه مكفهَرٌ أى سحابه متراكب من اكفهَرُ
الرجل إذا عبَسَ ومنه قول ابن مسعود إذا لقيت الكافر فאלقه بوجه مكفهَرٍ يريد لا تلقه
بوجه منبسط والمكفهَرُ من السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا عنانى أى أهني
عارى الجلد لجلدة اخص من الجلد بادى الجردة الجردة بالضم ارض مستوية منجردة ويقال
ايضا فلان حسن الجردة والمجرد والمنجرد كقولك حسن العربة والمعرى وهما بمعنى وقد
اعتمَ بريطة اعتم أى تعتم والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة قال الشريشى الربطة عند
العرب ثوب رقيق شبه الملحفة ولا يعنى هذه الصفة لانه قد وصفه بالعري وانما اراد به
شبه الكرازى فهو لفظ مغير عن اصله كالقوطة عندنا ضرب مما يعتم به وهى مخيرة عن
اصلها وانما اصل القوطة ثوب يجلب من السند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه اهل مصر
واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب والاندلس الاحرام والمئزر اما الكرازى لباس من
الصوف يجعله اهل المغرب على رؤسهم واستتفر بفويطة الثفر بالتحريك ثفر الدابة وهو
السبر فى مؤخر السرج واثفرتها أى شدت عليها الثفر واستتفر الرجل بثوبه اذا لواه على
فخذه ثم رد طرفه بين رجليه الى حجزته واستتفر الكلب بذنبه أى جعله بين فخذه
كثيف الحواشى أى كثير الازدحام ينضم بعض حواشيه الى بعض من الكثرة ولا يحاشي
أى ولا يبالي حاشا من فلان أى تذمم واستنكف اوان القر القر والقر بضم القاف
وفتحها البرد فاعتبروا أى قيسوا واعرفوا اوى الى وفروحد يفري الوفرها هنا المال
والحد السيف وفريت الشئ افر به قريبا اذا قطعته تفيد صفري وتبيد سمرى الصفر جمع
الاصفر اراد به الدنانير والسر جمع الاسهر اراد به الرماح وقد حذف مفعولى تفيد وتبيد

وَتَشْتَكِي كُومِي غِدَاةَ أَقْرِى فَجَرَدَ الدَّهْرُ سَيُونَ الْغَدْرِ
وَشَنَّ غَارَاتِ الرِّزَايَا الْغُبْرِ وَلَمْ يَزَلْ يَسْكُنُنِي وَيُبْرِى
حَتَّى عَفَّتْ دَارِي وَغَاصَ دَرِّي وَبَارَسَعَرِي فِي الْوَرَى وَشِعْرِي
وَصِرْتُ نِضْوَفَاةً وَعُسْرِي عَارِي الْمَطَا فَجَرَدًا مِنْ قِشْرِي
كَأَنَّنِي الْمَغْزَلُ فِي التَّعَرِّي لَا دِفْءَ لِي فِي الصِّنِّ وَالصَّبْرِ

وتقديره تنفيد هذه الأولياء وتبديد هذه الأعداء وتشتكى كومي غداة أقرى الكوم جمع
كوماء وهي الناقة العظيمة السنام واشتكأوها كناية عن نحره أيها يعني أكثر نحرها
للقرى حتى تعللت بالشكوى ويبرى أي يبريني كما يبرى القلم وبارسعرى في الورى
وشعرى قوله هذا عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط سعر الشعر وما له من القدر ويبرى
مكان شعرى شعرى بفتح الشين المعجمة الأول أوجه عارى المطا أي الظهر مجردا
من قشرى أي من ثوبى كأننى المغزل فى التعرى هو مبنى على قول العرب اعرى من
المغزل وإنما قيل ذلك لأن الغازلة لا تبقى عليه شيئا مما يلبسه من الغزل ومنه قول
النابعة شعر

وَعَرَّيْتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمْعَتُهُ كَمَا عَرَّيْتُ مِمَّا تُؤْمَرُ الْمَغَايِلُ

شعر

وقول الحماسى

وَأَبْلَغُ سَالِمَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شَبْهًا لَهَا الْمَغْزَلُ
وَيُكْسِي الْأَنَامَ وَيَعْرِى أَسْنَهُ وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْعِهِ الْأَسْفَلُ

لا دِفءَ لى الدِفء ما استُد في به وهو اسم من دَفِيَ إذا وجد الحر فى الصنِّ والصنبر الصنِّ
والصنبر من أيام العجوز وهى سبعة تأتى فى عجز الشتاء ويشند فيها البرد أولها الصنِّ ثم
الصنبر ثم الوبر ثم الأمر ثم المؤنبر ثم المعلل ثم مطفي الجمر ويروى مكفي الطعن وجمعها
ابن احر بقوله شعر

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ الْغُبْرِ أَيَّامَ شَهْلَتِهَا مِنَ الشَّهْرِ
فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا وَمَضَتْ صِنٌّ وَصِنْبُرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وَبَأْمِرٍ وَأَخِيهِ مَوْئِمِرٍ وَمَعْلِلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مَوْلِيًا عَجَلًا وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ الْخَرِّ

الشهلة العجوز ونحر النهار والوبر أوله والخيرة أول يوم من الشهر أو آخره أو آخر
ليلة منه قال الشريشى أيام العجوز وهى سبعة أربعة من آخر فبراير وثلاثة من أول مارس

غَيْرُ النَّحْيِ وَأَصْطِلَاةَ الْجَمْرِ فَهَلْ خِضَمُّ ذُو رَدَاءٍ غَمَرِ
يَسْتُرُنِي مَطَرِي أَوْ طَمَرِ طِلَابَ وَجْهِ اللَّهِ لَا لِشُكْرِي

ثم قال يا أرباب الثَّراءِ، الرَّافِلِينَ في الفِرَاءِ، مَنْ أَوْقَى خَيْرًا فَلْيَنْفِقْ،
وَمَنْ آسَظَاعَ أَنْ يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ، فَإِنَّ الدُّنْيَا نَعْدُورٌ، والدَّهْرُ
عَثُورٌ، والمُكَنَّةُ زَوْرَةٌ طَيِّفٌ، والْفُرْصَةُ مُزَنَةٌ صَيِّفٌ، وإني والله
لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ بِكَافَاتِهِ، وَأَعَدَدْتُ لَهُ الْأُهْبَ قَبْلَ
مُؤَافَاتِهِ، وَهَا أَنَا الْيَوْمَ يَا سَادَتِي، سَاعِدِي وَسَادَتِي، وَجِلْدَتِي،
بُرْدَتِي، وَحَفْنَتِي، جَفْنَتِي، فَلْيَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِحَالِي، وَلْيُبَادِرْ صَرْفَ
الْيَالِي، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ آتَعَظَ بِسِوَاهُ، وَأَسْتَعَدَّ لِسِرَاهُ، فَقِيلَ

غير النحْي النحْي الذل للشمس فهل خضم ذوراء عمر الخضم في الأصل
البحر الكثير الماء ثم قالوا للرجل الجواد خضم على التشبيه والجمع خضمون وفلان
عمر الرداء أي كثير العطاء والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح للجيب وعفيف الإزار
وطاهر الثوب وإنما عبروا بالرداء عن العطاء وعن الثناء لانهما مما يتنزّين به كما
يتنزّين بالرداء ولأنهم توهّموا أن القلب إذا كان واسعاً احتاج إلى صدر واسع وإذا وسع
الصدر احتاج إلى سعة الظهر وإذا وسع الظهر احتاج إلى رداء واسع وصار مستعاراً
من مستعار وقيل جعل معروفه وجودة بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لأنه يصون
عرضه بالجود كما يصون جسده بالثياب والدهر عثور أي كثير العثار والسقوط منزلة
صيف منزلة الصيف وسحابه مثل في انقضاء الشيء بسرعة ومنه قولهم سحابة صيف عن قليل
تفشّ قيل كان ابن شبرمة إذا نزلت به نازلة شديدة تمثّل به فلما وقف الحكماء على تابوت
الاسكندر ورّمى كل منهم بحكمة بالغة قال أحدهم انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى وإلى
سحاب الصيف كيف انحلى وللصاحب سحابة الصيف اثبت من قولك والخط في الماء أبقى من
عهدك وكذلك مرّ السحاب مثل في ذلك ومنه قول بعض الحكماء الفرصُ شهرٌ مرّ السحاب
وقول الحريري مبنّى على هذين المثلين تلقيت الشتاء بكافاته أراد بكافات الشتاء ما
يأتي مجموعاً في بيتي ابن سُكرة من الالفاظ التي في أولها كاف وحفنتي جفنتي الحفنة
ملء الكف يقال أعطاه حفنة من كذا ومنه أنها نحن حفنة من حفنات ربنا وقد جعلت
هنا عبارة عن الكف نفسها لما بينهما من الاتصال السعيد من اتّعظ بسواه أصل المثل

له قد جَلَوْتَ علينا أدَبَكَ ، فَأَجُلْ لَنَا نَسَبَكَ ، فقال نَبَأُ
مُفْتَخِرٍ ، بِعَظْمِ نَخِيرٍ ، إِنَّمَا الْفَخْرُ بِالنَّتَى ، وَالْأَدَبُ الْمُنْتَقَى ، ثُمَّ
أَنْشَدَ ، نَظْمَ

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا آبَنُ يَوْمِهِ عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمُهُ لَا آبَنُ أُمْسِهِ
وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا فَخَارُ الَّذِي يَبْنِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ مُحَقِّقِفًا ، وَأَجْرَنْتُمْ مُقَفِّفًا ، وَقَالَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ
غَمَّرَ بَنَوَالِهِ ، وَأَمَرَ بِسُؤَالِهِ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْنَى عَلَى الْبَرْدِ
وَأَهْوَالِهِ ، وَأَتَّحَى لِي حُرًّا يُؤْتِرُ مِنْ خَصَاصَةٍ ، وَيُوَاسِي وَلَوْ بِقُصَاصَةٍ ،
فَالرَّأَوِي فَلَمَّا جَلَّى عَنِ النَّفْسِ الْعِصَامِيَّةِ ، وَالْمُلْحِ الْأَصْمَعِيَّةِ ،

السعيد من وعظ بغيره يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجَدِّ من اعتبر بهما الحق
غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله لمسراه اراد بالمسرى الذهاب الى الآخرة
يعظم نخراى بال من نخرا الشىء بالكسر بلى ونفقت ما الانسان الا ابن يومه ابن اليوم
هو الذى يعتبر حاله فيها هو فيه على ما تجلى يومه اى على ما انشأ يومه وانكشف من
علمه وادبه ثم انه جلس محققا اى معوجا ومنهذبا مر بيانه في شرح المقامة الخامسة
واجرنتم مقفقا اى انقبض واجتمع مرتعدا من الجرثومة وهى ما اجتمع حول الشجرة من
التراب وقد سبق القول في حقيقتها في شرح المقامة التاسعة وقفقى الرجل ارتعد من
البرد وقفقت اسنانه وتقفقت اصطكت من البرد او الخوف من غمراى غطى وامر
بسؤاله اشار الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم والى قوله ايضا واسئلوا الله من فضله
يؤتر من خصاصة للخصاصة بالفتح الحاجة والفقر وقد مر القول فى الخصاصة فى شرح المقامة
الثامنة واصل الايتار هو ان تفضل غيرك على نفسك ولو بقصاصة يريد ولو بشىء قليل
القصاصة بضم القاف ما يقص اى يقطع من الظفر والشعر وغيرها جلى عن النفس
العصاميّة نفس عصام مثل فى من شرف بنفسه لا بابائه واصل هذا من قول النابغة شعر
نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هَامَا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا
وهو عصام بن شهبر الحارثى حاجب النعمان بن المنذر وانما سمته العرب خارجيا لانه خرج

جَعَلْتُ مَلَامُحَ عَيْنِي تَعَجُّمَهُ ، وَمَرَامِي لَحْظِي تَرْجُمَهُ ، حَتَّى اسْتَبَنْتُ
أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَنَّ تَعَرِّيَهُ أُخْبُولُهُ لَصِيدٍ ، وَلَمْحَ هُوَ أَنَّ عِرْفَانِي قَدْ

بنفسه من غير أولية كانت له وهو الذي قال له النابغة الذبياني حين حجه عن عبادة النعمان
ابن المنذر من قصيدة له شعر

فَبَإِنِّي لَا أَلْوَمُكَ فِي دُخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَأَىكَ يَا عَصَامُ

ويحكى ان الججاج ذكر عنده رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لا خبرته ثم
قال له حين دخل عليه اعصامي انت ام عظامي اراد شرف بنفسك ام تفخر بآبائك
الذين صاروا عظاما فقال انا عصامي وعظامي فقال الججاج هذا افضل الناس ففطن حوائجه
وزاده ومكت عنده مدة ثم فتشه فوجده كاجهل الناس فقال له تصدقني او لاقتلتك قال
قل ما بدا لك اجبك قال كيف اجبتني بما اجبت لما سألتك عما سألتك قال له لم اعلم
اعصامي خيرا ام عظامي فخشيت ان اقول احدها وقلت اقول كليهما فان ضرتني احدهما
نفعني الآخر وكان الججاج ظن ان اراد افتخر بنفسه لفضلي وبآبائي لشرفهم فقال الججاج عنده
ذلك المقادير تصير العتي خطيبا والملح الاصمعي هو ابو سعيد عبد الملك بن قزيب
الباهلي وقد مر ذكره في شرح المقامة الخامسة والملح الاصمعي هي الاحاديث الطيبة وكان
الاصمعي موسوما بها قبل لابي نواس قد اخص ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال ابو نواس
اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه من سفره قرأ عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي
فببلبل يطربهم بنغماته وبرواية اخرى لما اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع بين
الاصمعي وابي عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما ترك مع اسفاره يقرؤها والاصمعي بمنزلة
بلبل في قفص نسمع مرة من نغمة لحونا ونرى كل وقت من ملحه فنونا قال المطرزي وقد
قال الاصمعي في نفسه شهوت بالادب ونلت بالملح والذي يدل على ذلك ما يحكى عنه انه
قال كنت احكى للرشيد وهو متكئ على سريره ان بالبصرة فتيانا يجتمعون في خص على
الشرب بالمناهة وهي ان يشتري احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دب
الشراب فيهم نظر احدهم الى الخص فقام يقول غدا اشترى اللبن واللحى والثاني يقول انا
اكثرى المال ويقول الآخر انا اشترى البسط وكذا ثم يقولون نبي قصرا او نعل كذا
ثم اذا اصبحوا تفرقوا ولا شيء مما دبروا فقال احدهم في ذلك شعر

إِذَا مَا دَارَبَ الْأَقْدَاحَ قَالُوا غَدًا نَبْنِي بِأَجْرٍ وَجِيصٍ
وَكَيْفَ يَشِيدُ الْبُنْيَانُ قَوْمٌ يَزْجُونَ الشِّتَاءَ بِغَيْرِ قِيصٍ

فاستلقى الرشيد يضحك ويصفق بيديه ثم استوى جالسا فقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل

أَدْرَكَكَ ، وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَهْتِكَ ، فَقَالَ أَقْسَمُ بِالسَّهَرِ وَالْقَمَرِ ، وَالزُّهْرِ
وَالزَّهَرِ ، إِنَّهُ لَنْ يَسْتَرِنِي إِلَّا مَنْ طَابَ خِيَمُهُ ، وَأُشْرِبَ مَاءَ الْمَرْوَةِ
أَدِيمُهُ ، فَعَقَلْتُ مَا عَنَاهُ ، وَإِنْ كَرَّ يَدْرِ الْقَوْمِ مَعْنَاهُ ، وَسَاءَ لِي مَا
يُعَانِيهِ مِنَ الرَّعْدَةِ ، وَأَقْشَعِرَارِ الْجِلْدَةِ ، فَعَمَدْتُ لِفَرْوَةٍ هـ
بِالنَّهَارِ رِيَاشِي ، وَفِي اللَّيْلِ فِرَاشِي ، فَتَضَوُّتُهَا عَنِّي ، وَقُلْتُ لَهُ

نَأْمُرُ فَيُبَيِّنِي لَكَ قَصْرَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَاعْطَيْتُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارَ لَبْنِي مِنْهَا قَصْرًا وَمِنْ تَمْلِيحِهِ
مَا قَرَأْتُ فِي تَارِيخٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى يَوْمًا فَقَالَ يَا أَصْمَعِيُّ هَلْ لَكَ
مِنْ زَوْجَةٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَجَارِيَةٌ قُلْتُ جَارِيَةٌ لِلْمِهْنَةِ قَالَ فَهَلْ لَكَ أَنْ أَهْبَ جَارِيَةً نَظِيفَةً
قُلْتُ إِنِّي لِحَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ فَأَخْرَجَتْ جَارِيَةً فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالظَّرْفِ فَقَالَ لَهَا قَدْ وَهَبْتُكَ
لِهَذَا وَقَالَ لِي خُذْهَا فَشَكَرْتُهُ فَبَكَتِ الْجَارِيَةُ وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي تَدْفَعُنِي إِلَى هَذَا الشَّيْخِ مَعَ مَا
أَرَى مِنْ سَهَابَتِهِ وَقَبِيحِ مَنْظَرِهِ وَجَزَعَتْ جَزْعًا شَدِيدًا فَقَالَ يَا أَصْمَعِيُّ هَلْ لَكَ أَنْ أَعُوْضَكَ
مِنْهَا الْفِ دِينَارًا قُلْتُ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَأَمَرَنِي بِالْأَلْفِ وَدَخَلْتُ الْجَارِيَةَ فَقَالَ لِي إِنِّي أَنْكَرْتُ
عَلَى هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَمْرًا فَارْدَتِ عَقْرِبَتَهَا بِكَ ثُمَّ رَحِمَتْهَا مِنْكَ قُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَإِلَّا أَعْلَمْتَنِي
قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ حَتَّى سَرَحْتُ لِحَيْتِي وَأَصْلَحْتُ عَمَّتِي وَلَوْ عَرَفْتُ لِخَبَرِ لَصَرْتُ عَلَى هَيْئَةٍ
خَلَقْتَنِي فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي كَذَلِكَ لَمَا عَاوَدْتُ شَيْئًا تَنْكَرُهُ مِنْهَا أَبَدًا أَقْسَمُ بِالسَّهَرِ وَالْقَمَرِ يَقَالُ
فِي الْمُثَلِّ حَلَفْتُ بِالسَّهَرِ وَالْقَمَرِ وَهُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ لَمَا فِيهِ مِنَ السَّهَرَةِ وَفِي مِثْلِ آخِرِ لَا أَتِيكَ
السَّهَرُ وَالْقَمَرُ وَلَا أَفْعَلُهُ السَّهَرُ وَالْقَمَرُ أَيْ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُهُ الْقَمَرُ يَعْنِي أَبَدًا وَعَنِ الْمِيدَانِي
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ السَّهَرُ الظُّلْمَةُ وَأَمَّا سَمِّيَتْ سَهْرًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي الظُّلْمَةِ فَيَسْهَرُونَ ثُمَّ كَثُرَ
ذَلِكَ حَتَّى سَمِّيَتْ سَهْرًا وَالزَّهْرُ وَالزَّهْرُ بِالضَّمِّ جَمْعُ أَزْهَرَ أَرَادَ بِهِ الْخُجُومَ وَقَدْ يَرَوِي
الزَّهْرُ بِضَمِّ الزَّيِّ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَهِيَ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ مِثْلُ الْغُرْرِ وَزَنَا وَمَعْنَى وَالْأَوَّلِ
أَصَحُّ لَنْ يَسْتَرِنِي أَيْ لَنْ يَكْتُمَ سَرِّي وَعُورَتِي فِي صَنْعَتِي وَحِيلَتِي فِي كَذْبِي وَخُدْعَتِي مِنْ
طَابَ خِيَمُهُ الْحَيْمُ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْحَيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَأَشْرَبَ
مَاءَ الْمَرْوَةِ أَدِيمُهُ أَيْ وَجْهَهُ تَعْبِيرُهُ عَنِ الْوَجْهِ بِالْأَدِيمِ مَأْخُذٌ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ وَجْهَ الْأَرْضِ أَدِيمًا
وَأَقْشَعِرَارِ الْجِلْدَةِ أَقْشَعِرَارُ الْجِلْدَةِ ارْتِعَادُهَا وَتَحْشُّشُهَا وَتَغْيِيرُ لَوْنِهَا وَيُقَالُ أَقْشَعَرَ شَعْرُهُ إِذَا قَامَ
مِنْ فَرْعٍ أَوْ بَرْدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَعَمَدْتُ لِفَرْوَةٍ عَمَدْتُ لِلشَّيْءِ أَعْمَدْتُ وَأَعْمَدْتُ عَمَدًا وَعَمَدًا قَصَدْتُ لَهُ
فَمَا كَذَّبَ أَنْ افْتَرَاهَا افْتَرَيْتُ الْفَرْوَةَ لِبَسْتُهُ وَقَوْلُهُمْ مَا كَذَّبَ أَنْ فَعَلَ كَذَا مَرَّ بِيَانِهِ فِي شَرْحِ

أَقْبَلَهَا مِنِّي ، مَا كَذَبَ أَنْ أَفْتَرَاهَا ، وَعَيْنِي تَرَاهَا ، ثُمَّ
أَنْشَدَ ، نظم

لِلَّهِ مِنَ الْبَسِيسِ فَرَوَةٌ أَصَحَّتْ مِنَ الرَّعْدَةِ لِي جُنَّةٌ
الْبَسِيسِهَا وَاقِيَةً مُجَجَّتِي وَفِي شَرِّ الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ
سَمِيكَتِي الْيَوْمَ تَنَازَلِي عَدِي سَيُكْسِي سُنْدُسَ الْجَنَّةِ

قال فلما فتى قلوب الجماعة ، بأفتيناه في البراعة ، ألقوا عليه من
الفراء المغشاة ، والجباب الموشاة ، ما آده ثقله ، ولم يكذب يقله ،
فانطلق مستبشراً بالفرج ، مستسقياً للكرج ، وتبعته الى
حيث ارتفعت النقية ، وبدت السماء نقيّة ، فقلت له لشدة
ما قرّسك البرد ، فلا تتعرّ من بعد ، فقال ويك ليس من العدل ،
سرعة العدل ، فلا تتجلن بلوم هو ظم ، ولا تقف ما ليس لك

المقامة الثالثة عشرة من الفراء المغشاة اي التي عليها الاغشية وهي الاغطية التي تخط
عليها من ثياب الحرير والصوف ونحوها ما آده ثقله اي ما اثقله يقال آدى الحمل يؤدى
اردا اي اثقلني وانا مؤد يقله اي يرفعه مستسقياً للكرج اي قائلاً سقاها الله الى
حيث ارتفعت النقية اراد بالنقية الخوف والاحترار تقول اتقي اتقياً ونقيّة وبدت
السماء نقيّة هو مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدوا كما يبدو السماء
اذا انجاب السحاب لشدة ما قرّسك البرد القرّس والقرّس البرد الشديد يقال قرّس البرد
مثل ضرب وفرج اذا اشتد وقرّس الماء جمده وبرد وماء قارس وقريس وقرّسه البرد بالتشديد
واقّره اذا اشتد عليه حتى لا يبرئ منه ان يعمل بيده شيئاً من شدته وقد وقع في بعض النسخ
قرّسك بالتخفيف وهو خطأ وما في لشد ما مثلها في نيماً في انها نكرة في موضع النصب
واللام للقسم ومعنى الكلام التعجب وقيل معناه لشدة بردي مثل قولهم لعزّ ما أحبك قال
الفراء هو في معنى حق لانهم يقولون اتحبني فتقول لعزّ ما وحق ما اي لعزيز حبك وحقيق
حبك ويك اصله وي الحق به الكاف ومعناه عجباً تقول ويك ووي لعبد الله ليس من
العدل سرعة العدل هذا مثل ومعناه ظاهر ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع ما لم
تعلم ولا يغنيك وقيل معناه لا تنقل في شيء بغير علم وهو من قوله تعالى في سورة الاسرى

به عِلْمٌ، فَوَالَّذِي نَوَّرَ الشَّيْبَةَ، وَطَيَّبَ ثُرْبَةَ طَيِّبَةً، لَوْلَا أَنْتَعَرَّ
لِرُحَّتِ بِالْخَيْبَةِ، وَصَفَرَ الْعَيْبَةَ، ثُمَّ نَزَعَ إِلَى الْفِرَارِ، وَتَمَرَّقَعَ
بِالْإِكْفَهَارِ، وَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ شَنْشَنِي الْإِنْتِقَالَ مِنْ صَيْدٍ إِلَى
صَيْدٍ، وَالْإِنْعِطَافُ مِنْ عَمَرٍ إِلَى زَيْدٍ، وَأَرَاكَ قَدْ عَقَّقْتَنِي، وَعَقَّقْتَنِي،
وَأَفْتَنِي، أَضْعَافَ مَا أَفَدْتَنِي، فَأَعْفُنِي عَافَاكَ اللَّهُ مِنْ لَعْنِكَ، وَأَسَدُّدُ
دُونِي بَابَ جِدِّكَ وَلَهْوِكَ، فَجَبَذْتَهُ جَبَذَ التِّلْعَابَةُ، وَجَجَعْتُ بِهِ
لِلدَّعَابَةِ، وَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَوَارِكُ، وَأُغْطِي عَلَى عَوَارِكِ، لِمَا وَصَلْتَ
إِلَى صِلَةٍ، وَلَا انْقَلَبْتَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ، فَجَازَنِي عَنْ إِحْسَانِي

وَلَا تَقْفِ الْآيَةَ نَوَّرَ الشَّيْبَةَ أَيْ بَيَّضَ شَعْرَ الرَّأْسِ وَالْحَيَّةُ ثُرْبَةٌ طَيِّبَةٌ طَيِّبَةٌ اسْمُ مَدِينَةٍ
الرَّسُولُ صَلَّعٌ وَهُوَ سَهَا بِذَلِكَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَيْهَا وَكَانَ اسْمُهَا قَبْلَ ذَلِكَ يَثْرِبُ وَصَفَرَ الْعَيْبَةَ
الْصَفَرُ بِالتَّخْرِيبِ الْخُلُوعُ وَالْعَيْبَةُ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الثِّيَابُ وَالْجَمْعُ عَيْبٌ وَعِيَابٌ وَعِيَابَاتٌ نَزَعَ إِلَى
الْفِرَارِ نَزَعَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْزِعُ نَزَاعًا أَيْ اهْتِنَاقًا وَبَعِيرٌ نَازِعٌ وَنَاقَةٌ نَازِعَةٌ إِذَا حَتَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا
وَمَرَعَاهَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدِلُونِي وَأَنْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

وَتَمَرَّقَعَ بِالْإِكْفَهَارِ أَيْ بِالتَّعَبِ شَنْشَنِي الشَّنْشَنَةُ الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ وَعَقَّقْتَنِي أَيْ
عَصَيْتَنِي وَخَالَفْتَنِي وَأَفْتَنِي هُوَ مَنْ أَفَاتَهُ شَيْءٌ إِذَا قُوَّتَهُ فَجَبَذْتَهُ جَبَذَ التِّلْعَابَةُ التِّلْعَابَةُ
وَالدَّعَابَةُ بِكَسْرِ التَّاءِ فِي كُلِّهَا الْكَثِيرُ اللَّعِبُ وَالْجَبْدُ بِمَعْنَى الْجَذْبِ وَجَجَعْتُ بِهِ لِلدَّعَابَةِ
الدَّعَابَةُ الْمَرَاغَةُ وَالْجَجْعَةُ لِلْحَبْسِ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدَانَ أَنْ جَجَّعَ بِحَسِينٍ
أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَالْجَجْعُ وَالْجَجَاعُ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ لِلْحَسَنِ وَالْجَجْعَةُ التَّضْيِيقُ عَلَى الْغَرِيمِ فِي الْمَطَالِبَةِ
وَالْجَجْعَةُ أَيْضًا صَوْتُ الرَّحَى وَفِي الْمَثَلِ أَسْمَعُ جَجْعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا يَرِيدُ ضَيِّقَتَ عَلَيْهِ أَكْسَى
مِنْ بَصَلَةٍ هُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ قَالَ حَمْزَةُ إِذَا قِيلَ ذَلِكَ لِنَضَاعِفٍ
فَقُشِرَ قَالَ أَبُو هَيْثَمٍ هَذَا مِنَ النُّوَادِرِ أَنْ يَقَالَ لِلْمَكْتَسَى كَاسٍ وَقَالَ ابْنُ جَنَى كَسَى زَيْدٌ
ثَوْبًا وَكَسَوْتُهُ ثَوْبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي بَيْتِ الْخَطِيبَةِ

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيَيْهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَرَادَ الْمَكْسُوءَ وَهُوَ مِثْلُ مَاءٍ دَافِقٍ وَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ لِأَنَّهُ يَقَالُ كَسَى الْعَرِيَانُ وَلَا يَقَالُ كَسَى

اليك ، وسترى لك وعليك ، بأن تسبح لي برد الفروة ، او نعرفني
كافات الشتوة ، فنظر الى نظر المتعجب ، وازمهر ازمهرار
المتعصب ، ثم قال أما رد الفروة فابعد من رد امس الدابر ،
والميت الغابر ، وأما كافات الشتوة فسبحان من طبع على
ذهنك ، وأوهى وعاء خزنك ، حتى أنسييت ما أنشدتك بالدسكرة ،
لأبن سكرة ، نظم

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبغ إذا القطر عن حاجتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلاء بعد الكباب وكس ناعم وكسا

فاذا اخذت بقول الفراء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذ فذكر جار الله في
اساسه كسى الرجل فهو كاس نحو حلى فهو حال وانشد بيت الخطيب حجة لذلك وسترى
لك وعليك يريد انه ستر له باعطاء الفروة وستر عليه بكفانه سره في حيلته ومكره
وازمهر يقال ازمهرت عيناه من الغضب اذا احمرتا وعن الجوهرى المزمهر الشديد الغضب
من رد امس الدابر دبر بالشىء ذهب به ودبر النهار وادبر بمعنى يقال ذهب كما ذهب امس
الدابر ومنه قوله تعالى والليل اذ دبر قال مخرب بن عمرو بن الشريد السلى شعر

ولقد قبلتكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل امس الدابر

ويروى مثل امس المدبر وانما قالوا امس الدابر لتأكيد وان كان امس لا يكون الا ماضيا
طبع على ذهنك اى ختم عليه هو مستعار من طبع على الكتاب اذا ضرب الخاتم عليه
واوهى وعاء خزنك اوهى السقاء شقه وخرقه واراد بوعاء خزنه محل حفظه وذكره
بالدسكرة الدسكرة موضع بين حلوان وبغداد لابن سكرة ابن سكرة الهاتمي هو ابو الحسن
محمد بن عبد الله بن محمد احد الظرفاء واصحاب الملح وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد
بمثل ابن سكرة وابن الحاج لحتى جدا وما شبتها الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان
ديوان شعر ابن سكرة يرى على خمسين الف بيت وما اوردته الثعالبي في البيهية اكثره
مخف وكان معروفا بذلك القطر اى المطر كن الكنى السكرة ومنه قوله تعالى وجعل
لكم من الجبال اكثانا واراد به ههنا البيت وكأس طلاء الطلاء بالكسر والهمزة ما طبع من
عصر العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسقى الخمر الطلاء وهو المراد هاهنا وقد قصرة

ثم قال لجواب يَشْفِي ، خَيْرٌ مِنْ حِلَابٍ يُدْفِي ، فَأَكْتَفِ ، بِهَا
وَعَيْتَ وَأَنْكَيْ ، ففَارَقْتَهُ وقد ذَهَبَتْ فَرَوِي لِشَقَوِي ، وَحَصَلْتُ
على الرِّعْدَةِ طُولَ شَتَوِي ،

المقامة السادسة والعشرون وتُعرف بالرقطاء

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَلَلْتُ سُوقِي الْأَهْوَازِ ، لِابِسًا حُلَّةَ

الحريرى للضرورة وكَسَّ هو كناية عن فرج المرأة وهو فارسى معرب وقال بعض الشعراء
معارضاً لابن سكرة فيها قال من الكافات
يَقُولُونَ كَافَاتُ الشَّيْءِ كَثِيرَةٌ وَمَا هِيَ إِلَّا وَاحِدَةٌ غَيْرُ مُفْتَرَى
إِذَا صَحَّ كَافُ الْكَيْسِ فَالْكُلُّ حَاضِرٌ لَدَيْكَ وَكُلُّ الصَّيْدِ يُوجَدُ فِي الْفَرَا
يدفى ادفاء أى السخنة ،

شرح المقامة السادسة والعشرين

بالرقطاء الرقطاء عند البلغاء هي الرسالة والقصيدة التى احد حروف كلمة منها منقوط
والآخر غير منقوط من الشاة الرقطاء فهي التى بها نُقِطُ سود وبيض ومثله الدجاجة الرقطاء
وهى السوداء التى تشوب بياضه نقط سود وذلك اللون هو الرقطة وفى حديث حذيفة رضى
اتتكم الرقطاء المظلمة أى الغنى حللت سوقى الاهواز الاهواز بلد معروف بفارس
ينسب اليه السكر قال ابو الطيب المتنبى يمدح ابا بكر على بن صالح الروذى بار
الكاتب شعر

شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْيَارِ
وَكُنَّ الْفَرِيدَ وَالسَّدْرَ وَالْيَا قُوَّتٍ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ
تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمُ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد فى المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشياء كانت
أخذت من لفظه لحسنه وانتظامه وان اعداءه لحنقهم وشدة غيظهم بقصورهم دونه يفضون
الحديد والجمركما يقضم السكر والاهواز قصبة مخصصة بالحصى حتى قالوا حصى الاهواز قبل
الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس يقال لكل واحدة منها الاهواز ولا يفرد وانما قال سوقى

الإعواز، فليثت فيها مدة، أكابد شدة، وأزجي أياماً مسودة،
الى أن رأيت تمادى المقام، من عوادى الإنتقام، فرمقتها
بعين القالى، وفارقتها مفارقة الطلل البالى، وظعننت عن وشلها
كميش الإزار، راكضاً الى المياه الغزار، حتى إذا سرت منها
مرحلتين، وبعدت سرى ليلتين، تراءت لى خيمة مضروبة، ونار
مشبوبة، فقلت آتيهما لعل أنقع صدى، أو أجد على النار

الاعواز لان اهلها كان طائفتين طائفة تنجر من البكرة الى الطهيرة وطائفة اخرى الى العفة
وقد يروى سوق الاعواز حلة الاعواز اعوز الرجل اى افتقر وسأت حاله والحلة هاهنا
استعارة والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وازجى اياما مسودة يقال
زجيت تزعجة اذا دفعته برفق ومنه كيف تزجى الايام اى كيف تدفعها والايام المسودة
عبارة عن سوء الحال ونكد العيش تمادى المقام اى تطويل الإقامة من عوادى الانتقام
العوادى جمع عادية السم وهى ضرر ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان
اى ظلمه وشره وهى فى الاصل ما عداك من قبله من المكروه اى صرفك يقال عدت عواد
عن كذا اى صرفت صوارف قال وعدت عواد يميننا وخطوب والانتقام المعاقبة يعنى
من عوادى انتقام الدهر من المقيم الذى لا ينهض فى اكتساب المعالى قبل ان تطويه
الايام واللىالى يعنى مللت من المقام هناك حتى ظننت ان اقامتى هناك من شرور العدو
وظلمه او من حوادث الدهر ومكارهه فرمقتها اى نظرتها مفارقة الطلل السبالى اى
الدارس والطلل ما شخص اى ارتفع من آثار الديار وقد مر بيانه فى شرح المقامة الثانية
عشرة عن وشلها الوشل الماء القليل وقد مر بيان الوشل فى شرح المقامة الثامنة عشرة
والمراد هنا الخير القليل كميش الإزار اى مشقه للاسراع يقال كمش ذيله اذا قلصه وشقه وفى
كتاب العين رجل كميش وكمش اى عزوم ماض وقد كمش كماشه وانكمش فى سعيه وتكمش
اسرع راكضاً الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استخفافاً له ولا يكون الركض الا
بالرجل وقوله تعالى اركض برجلك توكيد ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس اذا
عدا وليس بالاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله وهو مركوض وفى حديث
الاستحاضة هى ركضة من الشيطان يريد الدفعة الى المياه الغزار الغزار جمع غزير اى
كثير تراءت اى ظهرت وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان اى تقابلا ورأى كل جمع للجمع
الاخر ومثله قوله سبحانه وتعالى فلما تراءت الفئتان لعل أنقع صدى اى عطشا والنقع

هُدَى ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ الْحَجَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَةً ، وَشَارَةً
مَرْمُوقَةً ، وَشَيْخًا عَلَيْهِ بِرَّةٌ سَنِيَّةٌ ، وَلَدَيْهِ فَكْهَةٌ جَنِيَّةٌ ،
فَحَيَّيْتُهُ ، ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ ، فَضَحِكَ إِلَى ، وَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ ، وَقَالَ أَلَّا
تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ فَكْهَتُهُ ، وَتَشُوقُ مُفَاكْهَتُهُ ، فَجَلَسْتُ
لَاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ ، لَا لِالْتِهَامِ مَا بَحْضَرْتَهُ ، فَبَيْنَ سَفَرٍ عَنْ آدَابِهِ ،
وَكَشَرٍ عَنْ أَنْبَاءِهِ ، عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ جَحْسَنٍ مُلَحٍّ ، وَقُبْحٍ قَلَحٍّ ،

سبق ايضاحه في شرح المقامة الثامنة عشرة على النار اى عند النار هدى اى هاديا
يعنى لعل اجد عند النار من يدلنى على الطريق غلمة روقة غلمة روقة وجوار روقة اى
حسان ترووقك بجمالها اى تعجبك وهى جمع رائق مثل فاره وفرهة وصاحب وفحة ويقال
الروقة الجميل من الناس جدا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث
وشارة مرموقة اى منظورة اليها يعنى ان من رآها نظر اليها من غاية حسنها والشارة
كالشوار بالفتح اللباس الحسن والهيئة الحسنة التى يشار اليها وقيل هو من شوار البيت
بالفتح ايضا وهو متاعه المستحسن بزة سنية اى ثياب رفيعة شريفة البزة بالكسر
الهيئة والسلاح فاكهة جنية اى عجيبة فى الحال قال الله تعالى رطباً جنياً اى غصفاً
طرياً ساعة قطف تحاميته اى جانبته يريد انه سلم عليه ثم تباعد عنه الا تجلس اى
لم لا تجلس وتشوق مفاكهته المفاخرة الممازحة شاقه الشىء وشوقه هيج شوقه ومنه
قوله فى المقامة الثانية شعر

فَمَا رَاقِبِي مَنْ لَاقِي بَعْدَ بُعْدِهِ وَلَا شَاقِبِي مَنْ سَاقِبِي لِيُوصَالِيهِ

لالتهام فى بعض النسخ لالتقام سفر اى كشف وكشر عن انبائه يريد ضحك واظهر
اسنانه بالضحك وقبح قله القلم صفرة تعلو الاسنان من الكبر قال الاعشى شعر
قَدْ بَنَى اللَّوْمُ عَلَيْهِمُ بَيْتَهُ وَقَشَا فِيهِمْ مَعَ اللَّوْمِ الْقَلَمُ
وقال غيره شعر

دَعَوْتُ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْقَلَمِ وَتَصَفَّيْتُ طَرْتَهُ بِالْجَلَمِ
عَسَى أَنْ يَخُفَّ غَرَامِي بِهِ فَقَدْ بَرَّحْتُ بِي يَلْكَ الْمَلَمُ

نقول منه قلم الرجل بالكسر فهو اقلع وفى المثل عود يقلم اى تنقى اسنانه وهو فى مذهبه
مثل موصت الرجل اذا قمت عليه فى مرضه وقردت البعير اذا نزعته قراذه وطنته اذا
عالجته من طناه وعن الميدانى العود البعير المسن يقال عود تعويدا اذا صار عودا وهو

فَتَعَارَفْنَا حَيْثُ نَزِدْ ، وَحَقَّقْتُ بِي فَرَحَتَانِ سَاعَتَيْدِ ، وَلَمْ أُدْرِ بِأَيِّهِمَا
أَنَا أَصْنَى فَرَحًا ، وَأَوْفَى مَرَحًا ، أَبَاسْفَارِهِ ، مِنْ دُجْنَةِ اسْفَارِهِ ، أَمْ
بِخِصْبِ رَحَالِهِ ، بَعْدَ إِحْصَالِهِ ، وَتَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَفْضَ خَتَمَ
سِرِّهِ ، وَأَبْطُنَ دَاعِيَةَ يُسْرِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ إِيَّاكَ ، وَإِلَى أَيْنَ
أَنْسِيَابُكَ ، وَبِمَ آمَتَلَاتُ عِيَابُكَ ، فَقَالَ أَمَّا الْمَقْدَمُ فَهِيَ طُوسٌ ،
وَأَمَّا الْمَقْصَدُ فَإِلَى السُّوسِ ، وَأَمَّا الْجِدَّةُ الَّتِي أَصَبْتُهَا ، فَهِيَ رِسَالَةٌ
اِقْتَضَبْتُهَا ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَفْرُشَنِي دِخْلَتَهُ ، وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ ،

المسقى بعد النزول بربع سنين والتقليح ازاله القلم وهو خضرة بين اسنان البعير وصفرة
اسنان الانسان يضرب هذا المثل للمسقى يؤذّب ويراض ساعته حيثئذ وساعته حيثئذ بمعنى
واحد وقد عاب ابن الخشاب هذا الموضع على الحريري وقال الجمعان واحدة لان اذ فيها
بمعنى واحد وهى موضع الجمع ولا فرق بين اضافة للحين اليها او الساعة او غيرها من اسماء
الزمان وهذا وما اشبهه فى النشر كالايطاء فى النظم وهو ان يتحد آخر البيتين لفظا
ومعنى وهو عيب عندهم ويمكن ان يُتأول للحريري فى ذلك ان اذ لما ركببت مع الحين
ومع الساعة صارت هى مع ما ركببت معه كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدراهما فيكون
ذلك بمنزلة اختلافهما فى ذاتهما اباسفاره من دجته اسفاره الاسفار الاضاء والاشراق
والدجته بتشديد النون الظلماء وفى كتاب الخليل لو حَقَّقَهَا الشاعر جاز اراد بدجته
اسفاره اسفاره البعيدة بخصب رحاله اراد بالرحال المنزل الذى يسكن فيه وقد مرّ فى
شرح المقامة الرابعة وفى بعض النسخ ام بخصب حاله وابطن داعية يسره بطن الامر
عرف باطنه ومنه الباطن فى صفات الله تعالى والداعية السبب وهى استعارة من داعية
اللبس وهى ما يترك فى الضرع منه ليدعو ما بعده عيابك العياب جمع عيبة وهى ما
يجعل فيه الثياب فمن طوس طوس بلد معروف بخراسان فالى السوس السوس بلد من
بلاد خوزستان من الاهواز الجدة اى الغنى اقتضبتها الاقتضاب الارتجال وتسامه قد
سبق فى شرح الخطبة ان يفرشنى دخلته من امثال المولدين فرشته دخلة امرى ويروى
فرشت له يضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امرى اى بسطته له كله
واوسعته آياه مستعار من فرش الفراش واتمما عدى الى مفعولين على حذف حرف الجر
كقولهم امرتك الخير او على التضمين كانه قيل اوسعته امرى ويسرد على رسالته اى

فقال دُونَ مَرَامِكَ حَرْبُ الْبَسُوسِ ، او تَحْكَبْنِي اِلَى السُّوسِ ،
فصاحَبْتُهُ اليها قَهْرًا ، وَعَكَفْتُ بها عليه شَهْرًا ، وهو يَعْلُنِي
كَاسَاتِ التَّغْلِيلِ ، وَجَحِرْنِي اَعِنَّةَ التَّامِيلِ ، حَتَّى اِذَا حَرَجَ صَدْرِي ،

يقرأ على من سرد الحديث والقراءة اذا اتى بهما على ولاء واصله من سرد الدرع وهو نجها
وادخال بعض حلقها في بعض وسرد النعال وهو خرزها دون مرامك حرب البسوس جعل
ذلك مثالا في صعوبة نياله وتعذر الوصول اليه جرياً على اسلوب قولهم دونه خسر القناد
اي دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب وهي التي وقعت بين بكر وتغلب
بسبب المرأة التي اسمها البسوس وهي مثل في الشوم يقال اشأم من البسوس قال حمزة هي
امراة من غنى كانت جارة لجساس بن مرة وفي مجمع الامثال هي بسوس بنت منقذ
التميمية خالة لجساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وكان من حديثها انه كان
للبيسوس جار من جرّم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان
كليب قد حمى ارض العالية في اذى الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس
لمصاهرة بينهما فخرجت سراب في ابل جساس تدعى في حمى كليب ونظر اليها كليب
فانكرها فرماها بسهم فاخترل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها تنخب دما
ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت
بيدها على رأسها ونادت واذلة ثم انشأت تقول شعر

لَعَمْرُكَ لَوْ اَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقِذٍ لَمَا ضَيِّمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبِيَايَ
وَلَكِنِّي اَصْبَحْتُ فِي دَارِ عُرْبَةٍ مَتَى يَعُدُّ فِيهَا الذُّبُّ يَعُدُّ عَلَى شَايَ

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال ايبتها المرأة لبثت غدا جمل هو اعظم عقرا من
ناقة جارك وقد سبق ذكر جساس وقتله كليبيا في شرح المقامة الثانية والعشرين
فلما ظهر امر كليب نشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما
كانت هذه المرأة السبب في ذلك اضيف للحرب اليها فقبل حرب البسوس وقيل ان
معنى قولهم اشأم من البسوس ان الله تعالى اعطى احد بنى اسرائيل ثلث دعوات
مستجابة وكانت له امرأة تسمى البسوس فطلبت منه امرأته ان يدعولها الله
ليجعلها اجمل امرأة في بنى اسرائيل فدعا له فاستجاب الله منه فرغبت عنه فدعا الله
ان يسخنها كلبة نباحه فاستجاب الله منه فطلب منه بنوه ان يدعوا الله ليردها الى الحالة
الاولى ففعل فذهبت دعواته الثلاث من غير فائدة فصارت امراته مثالا في الشوم يعلني
كاسات التغليل علّه اي سقاه السقية الثانية وهو لازم ومتعّ وعين مضارعه تضم وتكسر

وَعَيْدَ صَبْرِي ، قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ ، وَلَا لِي تَعْلَةٌ ، وَفِي
عَدِّ أَزْجَرِ غُرَابِ الْبَيْنِ ، وَأَرْحَلُ عِنْدَ بَحْتِي حُنَيْنٌ ، فَقَالَ حَاشَ
لِلَّهِ أَنْ أُخْلِفَكَ ، أَوْ أُخَالِفَكَ ، وَمَا أَرْجَأْتُ أَنْ أُحْدِثَكَ ، إِلَّا

والتعليل النلهية ومنه تعليل الصبى وهو تلهيته بشئ من الطعام عن اللبن ويجزئ اعتة
النميل أى يحملى على أن أجر ومنه قولهم أجره الرمح أى اطعنه بالرمح واتركه معه يجزه
ويقال أجره رسنه إذا تركه يصنع ما شاء وأجره أى وضع الحرير وهو للجل فى عنقه
وعيل صبرى عيل أى غلب فهو معول بوزن مقول من قولهم عاله الشئ يعوله عولا إذا
غلبه وثقل عليه تعلت التعلت بكسر العين والعاذلة بضمها ما يتعلل به أى يتشاغل
ويتلقى به من الحديث والغناء والطعام وغير ذلك وفى بعض النسخ ولا لى فى المقام تعلت
أزجر غراب البين أى ارتحل الزجر العيافه وأصله أن يرى الرجل الطائر بالخصاة أو
بصبح به فان ولآه ميامنه فى طيرانه تفأل به وإن ولآه مياسره تشأمر به من الزجرة وهى
الصيحه وعن الجهرى عيافة الطير أن تعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها والعائف المتكهن
قال حمزة فى امثاله إنما لزم الغراب هذا الاسم يعنى البين لأنه إذا بان أهل الدار
للجمعة وقع فى موضع يموتهم ينلمس ويتلثم وتشأموا به وتطيروا منه فقالوا فى المثل اشأم
من الغراب إذ كان لا ينزل منازلهم الا اذا بانوا عنها فسقوه غراب البين ويؤشده

للحارق شعر

أَقُولُ وَقَدْ صَاحَ آبَسُ دَائِيَةَ غُدُوَّةٍ بَيْنَ النَّوَى لَا أخطأُكَ الشَّبَائِكَ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَائِي أَنْتَ رَوْعَةٌ بَيْنُوتِ الْأَحْبَابِ عَسَاكَ فَارُكُ
وَلَا بَضَّتْ فِي خَضْرَاءَ مَا عِشْتَ تَيْضَةً وَضَاقَتْ بِرُحْبَاهَا عَلَيْكَ الْمَسَالِكُ

قيل غراب البين هو الابقع الذى فيه سواد وبياض وقيل غراب البين الاحمر المنقار
والرجلين فاما الاسود فهو للحاتم لانه يحتم بالفراق ومن اجل تشأموهم بالغراب اشتقوا من
اسم الغربة والاعتراب والغريب حتى قال بعضهم شعر

وَصَاءَ غُرَابٌ فَوْقَ أَغْوَادِ بَنَائِي بِأَخْبَارِ أَحْبَابِي فَقَسَمَنِي الْفِكَرُ
فَقُلْتُ غُرَابُ بَاغِيَرَابٍ وَبَنَائِي بَيْنَ النَّوَى تِلْكَ الْعِيَافَةُ وَالزَّجَرُ

بحق حنين قد تقدم حديث حقى حنين فى شرح المقامة العاشرة حاش لله ان اخلفك
الاخلاف نقص الوعد بانتفاء ما تضمن من خير او شر يقال اخلف ما وعد ويعدى الى
مفعولين فيقال اخلفنى موعده واما اخلفت موعده فمعناه وجدته مخلفا وما ارجأت

لَا لَيْتَكَ ، وَإِذَا كُنْتَ قَدْ اسْتَرَيْتَ بَعْدَتِي ، وَأَغْرَاكَ ظَنُّ السَّوِّءِ
مُبَاعَدَتِي ، فَأَصِحْ لِقَصَصِ سِيرَتِي الْمُمْتَدَّةِ ، وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ الْفَرَجِ
بَعْدَ الشَّدَّةِ ، فَقُلْتُ هَاتِ مَا أَطْوَلَ طِيْلَكَ ، وَأَهْوَلَ حَيْلَكَ ، فَقَالَ
أَعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ ، أَلْقَانِي إِلَى طُوسٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ
وَقِيسِرٌ ، لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرٍ ، فَأَلْجَأَنِي صَفَرُ الْيَدَيْنِ ، إِلَى التَّطَوُّقِ

أى وما أَخَرْتُ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَرْجَيْتَ وَلَا يَهْمُزُ وَالْحَيِّدُ الْهَمْزُ اسْتَرَيْتَ أَى تَشَكَّكْتَ
وَدَاخَلْتِكَ الرِّبَةَ ظَنَّ السَّوِّءِ قَوْلُهُ ظَنَّ السَّوِّءِ بَفَتْحِ السِّينِ أَى ظَنَّ الْأَمْرَ الْمَكْرُوهَ بِي وَهُوَ
الْإِخْلَافُ أَوْ الْخَالَفَةُ وَالسَّوِّءُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ سَاءَ بِسَوِّءٍ سَوَّوْا إِذَا فَعَلَ بِهِ مَا يَكْرَهُ
وَهُوَ ضِدُّ سَرَّهِ وَالسَّوِّءُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ سَوُّوهُ الظَّنُّ فَاصْحِ اصْصَاحْ لَهُ أَى اسْتَفْهِحْ
لِقَصَصِ سِيرَتِي الْمُمْتَدَّةِ أَى طَرِيقَتِي الطَّوِيلَةَ وَالْقَصَصُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْأَسْمُ مِنْ قَصَصَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ أَى
أَوْرَدَهُ عَلَيْهِ وَالْقَصَصُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ قِصَّةٍ وَهِيَ الَّتِي تَكْتُبُ وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ الْفَرَجِ بَعْدَ
الشَّدَّةِ يُقَالُ أَضَافَهُ إِلَيْهِ أَى جَعَلَهُ مَعَهُ وَالْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ اسْمُ كِتَابٍ حَسَنٍ فِي الْغَايَةِ مَتَّفَعٍ
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّخَوِيُّ وَكَسَرُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَابًا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحِكَايَاتِ
فِي هَذَا الْمَعْنَى عَجَائِبُ لَا تَعْدُ وَغَرَائِبُ لَا تَحُدُّ وَلِلْمَدَائِنِ كِتَابٌ مَتْرَجٌ بِهَذَا الْأَسْمِ احْتَدَى
عَلَى مِثَالِهِ النَّخَوِيُّ فَمَا أَطْوَلَ طِيْلَكَ الطَّيْلُ فِي الْأَصْلِ لِلْحَبْلِ الَّذِي يَطْوُلُ لِلدَّابَّةِ فَيَنْرَعِي فِيهِ
وَهِيَ الطَّوِيلَةُ أَيْضًا تَقُولُ أَرْخَ لِلْفَرَسِ مِنْ طَوْلِهِ قَالَ طَرَفَةُ شَعْرُ

لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَتَيْبَاهُ فِي الْيَدِ

قَوْلُهُ مَا أَخْطَأَ أَى فِي أَخْطَاؤِهِ الْفَتَى وَقَدْ شَدَّدَهُ الرَّاجِزُ لِلضَّرُورَةِ فَقَالَ شَعْرُ

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حَلٍ تَعَرَّضَ الْمُهْرَةُ فِي الطَّوْلِ

وَقَدْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا قَالَ الرَّاجِزُ قَطَنَةٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقَطَنِ وَيُقَالُ
أَيْضًا طَوَّلَ فَرَسَكَ أَى أَرَخَ طَوِيلَتَهُ فِي الْمَرْعَى وَالْبَيَاءِ فِي الطَّيْلِ مَقْلَبَةٌ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوَ
كَانَتْ مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا فَقُلْتُ يَاءٌ وَقَوْلُهُمْ هَذَا مِثْلُ مَنْ كَانَ لَهُ خَدِيدَةٌ كَثِيرَةٌ وَجُولَانُ فِي
الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ وَأَهْوَلَ حَيْلَكَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَأَهْوَلَ حَيْلَكَ بِالْحَاءِ فَالْمَعْنَى أَكْثَرَ حَوْلًا
أَى تَرَدَّدًا وَانْتِقَالًا وَتَلَوْنَا وَمَعْنَى أَهْوَلَ أَكْثَرَ هَوْلًا وَهُوَ الْخَوْفُ وَالتَّخْوِيفُ فَقِيرٌ وَقِيسِرٌ الْوَقِيرُ
هُوَ الَّذِي أَوْقَرَهُ الدِّينُ أَى أَثْقَلَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٌ وَقِيلَ وَقِيرٌ إِتْبَاعُ الْفَقِيرِ كَمَا قَالُوا حَسَنٌ
بَسَنٌ وَسَائِغٌ لَائِغٌ لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرٍ هَذَا مِثْلُ وَمَعْنَاهُ لَا شَيْءَ لِي وَأَصْلُ الْفَتِيلِ مَا فِي
شَقِّ النَّوَاةِ كَالْحَيْطِ وَقِيلَ هُوَ مَا يَفْتُلُ بَيْنَ الْأَصْبَعِينَ مِنَ الْوَسْخِ وَالنَّقِيرِ النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ

بِالدِّينِ ، فَادَّنتُ لِسُوءِ الْإِتِّفَاقِ ، ثُمَّ هُوَ عَسِرُ الْأَخْلَاقِ ، وَتَوَهَّتُ
تَسَتَّى النِّفَاقِ ، فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ ، فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى بَهَظَنِي دَيْنٌ
لِرِمْنِي حَقُّهُ ، وَلَا زَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ ، فَخَرْتُ فِي أَمْرِي ، وَأَطْلَعْتُ غَرِيبِي
عَلَى عُسْرِي ، فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي ، وَلَا نَزَعَ عَنِ إِرْهَاقِي ، بَلْ جَدَّ
فِي التَّقَاضِي ، وَلَجَّ فِي اقْتِيَادِي إِلَى الْقَاضِي ، وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ
بِالْإِلَامِ ، وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ الْكِرَامِ ، وَرَغَبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي
بِمَيَاسِرَةِ ، أَوْ يَنْظُرَنِي إِلَى مَيَسِرَةِ ، قَالَ لَا تَطْمَعُ فِي الْإِنْظَارِ ، وَاحْتِجَانِ
النُّضَارِ ، فَوَحِّقْ مَا تَرَى مَسَالِكَ الْخِلَاصِ ، أَوْ تُرِينِي سَبَابِكَ

النَّوَاةُ وَيُقَالُ هُوَ حَقِيرٌ نَقِيرٌ عَلَى الْإِتِّبَاعِ إِلَى التَّطَوُّقِ بِالْدِّينِ أَيْ إِلَى أَنْ جَعَلْتَ الدِّينَ
فِي عُنُقِي بِمَنْزِلَةِ الطَّوْقِ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ فَادَّنتُ أَيْ اسْتَنْقَضْتُ هُوَ افْتَعَالَ مِنَ الدِّينِ
تَسَتَّى النِّفَاقِ أَيْ رَوَّاجٌ قِيَاسِيٌّ وَهُوَ الشَّعْرُ يَعْنِي ظَنَنْتُ أَنْ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَرَمَاءٌ وَاحْشِيَاءُ
إِذَا انْشَأَتْ شَعْرًا يَعْطُونَنِي شَيْئًا فَاقْضِ دَيْنِي فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ أَيْ أَوْسَعْتُ النِّفَقَةَ مِنْ
قَوْلِهِمْ تَوَسَّعُوا فِي الْجُلُوسِ أَيْ تَفَتَّحُوا فِيهِ وَقَدْ رَوَى فَأَوْسَعْتُ فَمَا أَفَقْتُ أَيْ فَمَا اسْتَيْقَضْتُ
مِنْ سِنَّةِ الْغَفْلَةِ وَلَا تَنْبَهَتْ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفَاقَ فُلَانٌ وَاسْتَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ وَسُكْرِهِ إِذَا
صَحَّ وَرَجَعَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ حَتَّى يَهْظَنِي دَيْنٌ يَهْظُهُ الْحِمْلُ يَبْهَظُهُ يَهْظُ أَيْ أَثْقَلَهُ وَعَجَزَ عَنْهُ فَهُوَ
مَبْهُوظٌ وَهَذَا أَمْرٌ بَاهِظٌ أَيْ شَاقٌّ لَزَمَنِي حَقُّهُ أَيْ قَضَاؤُهُ مُسْتَحَقُّهُ أَيْ صَاحِبُهُ إِمْلَاقِي
الْإِمْلَاقُ الْإِفْتِقَارُ وَاصِلُ الْإِمْلَاقِ مِنَ الْمَلْسَقِ وَهُوَ الْغُلْبِيُّ لِأَنَّ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ تَدُلُّ الْإِنْسَانَ
وَنَلْبِنَهُ وَلَا نَزَعَ عَنِ إِرْهَاقِي عَنْ كَذَا أَنْتَهَى وَكَفَى وَارْهَقَهُ كَذَا حَمَلَهُ وَكَالَفَهُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرٍ عُسْرًا وَقَدْ يُقَالُ لَا تَرْهَقْنِي لَا ارْهَقْكَ اللَّهُ أَيْ لَا تُعْسِرْنِي
لَا أَعْسِرْكَ اللَّهُ قِيلَ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي
مَحْذُوفًا فِي كَلَامِ الْحَرِيرِيِّ تَقْدِيرُهُ وَلَا نَزَعَ عَنِ إِرْهَاقِي مُشَقَّةُ الْمَطَالِبَةِ وَعُسْرُهَا فِي التَّقَاضِي
أَيْ فِي الْمَطَالِبَةِ فِي اقْتِيَادِي يُقَالُ قَادَهُ وَاقْتِنَادَهُ بِمَعْنَى فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي بِمَيَاسِرَةِ أَيْ
بِمَسَاهِلَةٍ وَنَظَرَهُ إِذَا رَحِمَهُ وَبَرَّهُ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّامِنَةِ أَوْ يَنْظُرَنِي إِلَى
مَيَسِرَةِ الْإِنْظَارِ الْإِمْهَالُ وَالْمَيَسِرَةُ بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا الْغَيْنِ وَالسَّعَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
الْبَقَرَةِ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَاحْتِجَانِ النُّضَارِ أَيْ امْسَاكِ الذَّهَبِ
الْإِحْتِجَانُ جَذَبُ الشَّيْءِ بِالْحِجْنِ وَهُوَ خَشَبَةٌ فِيهَا إِنْعَاقٌ كَالصُّوْلِحَانِ يُقَالُ حَجَمْتُ الشَّيْءَ

لِخِلَاصٍ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَحْتِدَادَ لَدَدِهِ ، وَأَنَّ لَا مَنَاصَ لِي مِنْ يَدِهِ ،
شَاغِبْتُهُ ، ثُمَّ وَاثَبْتُهُ ، لِيُرَافِعَنِي إِلَى وَالِي الْجَرَائِمِ ، لَا إِلَى الْحَاكِمِ
فِي الْمَظَالِمِ ، لِمَا كَانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ الْوَالِي وَفَضْلِهِ ، وَتَشَدُّدِ الْقَاضِي
وَجُلِّهِ ، فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرِ طُوسَ ، أَنْسَتُ أَنَّ لَا بَأْسَ وَلَا بُؤْسَ ،
فَأَسْتَدْعَيْتُ دَوَاةً وَبَيْضَاءَ ، وَأَنْشَأْتُ إِلَيْهِ رِسَالَةً رَقْطَاءَ ، وَهِيَ أَخْلَاقُ
سَيِّدِنَا نُحَبِّ ، وَبِعَقْوَتِهِ يُلَبِّ ، وَقُرْبُهُ نُحَفِّ ، وَنَأْيُهُ تَلَفِّ ،
وَحُلَّتُهُ نَسَبِّ ، وَقَطِيعَتُهُ نَصَبِّ ، وَغَرْبُهُ ذَلِقُّ ، وَشُهْبُهُ تَأْتَلِقُّ ،

وَاحْتِجَنَّتْهُ إِذَا أَخَذَتْهُ بِالْحِجْنِ إِلَى نَفْسِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ فِي وَصِيَّتِهِ عَلَيْكُمْ بِأَمَالٍ
وَاحْتِجَانِهِ وَهُوَ ضَمُّكَ إِلَى نَفْسِكَ وَأَمْسَاكَكَ آيَاهُ أَوْ تَرْبِيَتِي سِبَائِكَ لِلْخِلَاصِ يَعْنِي إِلَى أَنْ
تُعْطِيَنِي الذَّهَبَ السَّبِيكَ وَالْإِذَابَةَ وَالسَّبِيكَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ أَيْ مَسْبُوكَةٌ لِلْخِلَاصِ مُضَبُّوطةٌ
بِحِطِّ الْحَرِيرِيِّ بِكَسْرِ اللَّحَاءِ وَفَتْحِهَا وَقَالُوا اخْتِيَارَ الْحَرِيرِيِّ الْكُسْرُ وَذَكَرَ الْحَرِيرِيُّ فِي بَعْضِ
مَصَنَّفَاتِهِ أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ لِلذَّهَبِ خِلَاصٌ بِالْفَتْحِ وَأَنَّهَا هِيَ بِالْكَسْرِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَسَمِعْتُ
فِي رَوْقِ السَّبِيكِ أَدِيهَا يُجِبُ بِقَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي إِذَا اقْتَرَنَ الْوَلَاءُ بِالْإِخْلَاصِ كَانَ
كَالذَّهَبِ لِلْخِلَاصِ فَارْتَجَلَتْ قَائِلًا مِنْ طَلَبِ جَانِبِ الْإِخْلَاصِ جَانِبَ طَلَبِ الْخِلَاصِ قَالَ
الْغُورِيُّ لِلْخِلَاصِ بِالْفَتْحِ مَا انْتَفَى عَنْهُ الْغَشُّ مِنَ الذَّهَبِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مِنْ خَلَصَ
فَسَمِيَ بِهِ الْخَالِصُ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ خِلَاصَةُ السَّهْنِ بِالضَّمِّ مَا خَلَصَ لَانْهَمُ إِذَا طَبَخُوا
الزَّبْدَ لِيَتَّخِذُوهُ سَمْنًا طَرَحُوا فِيهِ شَيْئًا مِنْ سَوِيْقٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ أَبْعَارَ الْغَزَلَانِ فَإِذَا جَادَ وَخَلَصَ مِنَ
الثَّقَلِ فَذَلِكَ السَّهْنُ هُوَ الْخِلَاصُ وَالْخِلَاصَةُ أَيْضًا بِكَسْرِ اللَّحَاءِ وَهُوَ الْإِثْرُ وَالثَّقَلُ الَّذِي يَبْقَى أَسْفَلَ
هُوَ الْخُلُوصُ وَالْقِلْدَةُ وَالْقِسْدَةُ وَالسُّكْدَادَةُ وَقَالَ الْمَطْرُزِيُّ أَنِّي لَمْ أَظْفَرْ بِالْمَكْسُورِ فِيهَا وَقَعَ إِلَى مِنْ
الْأَصُولِ إِلَّا فِي مَعْنَى خِلَاصَةِ السَّهْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مَجَازًا مِنْ هَذَا لِأَنَّ مَعْنَى الْخُلُوصِ يَجْمَعُهَا
أَحْتِدَادَ لَدَدِهِ أَحْتَدَّ أَيْ اشْتَدَّ وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَى اللَّدَدِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ
شَاغِبْتُهُ شَاغَبَهُ أَيْ خَاصَمَهُ وَكَثُرَ الشَّغْبُ مَعَهُ وَالشَّغْبُ كَثْرَةُ اللَّغَطِ الْمَوْدِيِّ إِلَى الشَّرِّ
لِيُرَافِعَنِي يَقَالُ تَرَافَعَا إِلَى الْحَاكِمِ إِذَا تَحَاكَمَا إِلَيْهِ إِلَى وَالِي الْجَرَائِمِ الْجَرَائِمُ جَمْعُ جَرِيمَةٍ
وَهِيَ الْجَرَمُ يَعْنِي إِلَى التَّحَنُّنِ أَنْسَتُ أَيْ عَلِمْتُ قَالَ تَعَالَى فَإِنْ أَنْسَمَ مِنْهُمْ رَهْدًا الْآيَةَ
لَا بَأْسَ وَلَا بُؤْسَ أَيْ لَا ضَرَرَ وَلَا دَاخِيَةَ وَبَيْضَاءُ أَيْ وَرَقَةٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ دَوَاةٌ وَقَطَا
وَبِعَقْوَتِهِ أَيْ بِفَنَائِهِ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ الْعَقْوَةِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ يُلَبِّ الْبَّ بِالْمَكَانِ
أَقَامَ بِهِ وَغَرِبَهُ ذَلِقُ أَيْ حَادٌّ وَالْغَرَبُ حَدَّةُ السَّيْفِ وَشُهْبُهُ تَأْتَلِقُ الشَّهْبُ الْخُجُومُ وَهُوَ

وِظْلَفُهُ زَانٌ، وَقَوِيْمٌ نَهْجُهُ بَانَ، وَذِهْنُهُ قَلْبٌ وَجَرَّبَ، وَنَعْنُهُ
شَرَّقَ وَغَرَّبَ، نظم

سَيِّدُ قَلْبٍ سَيُّوْقٌ مَيِّرُ فُطْنٌ مَغْرِبٌ عَزُوْفٌ عَيُّوْفٌ
مُخْلِْفٌ مُتَلَفٌ أَغْرَفَرِيْدُ نَابُهُ فَاضِلٌ ذَكِيٌّ اَنْوُفٌ
مُفْلِقٌ اِنْ اَبَانَ طَبَّ اِذَا نَا بَهِيَاجٌ وَجَدَ حَطْبَةً مَخْوُفٌ

جمع شهاب وعنى بها مناقبه المشهورة تألق البرق وايتلق اذا لمع وظلفه الظلّفى منع
النفس عن الشىء اريد به هنا العفاف والترفع عن الدنيا قلب وجرب اى قلب الاشياء
ظهر لبطن وجربها حتى علم نفع كل شىء وصرفه ونعته اى صفته شرق وغرب اى بلغ
المشرق والمغرب قلب رجل قلب حول اى محتال بصير بتقليب الامور وفى العجل القلب
الحول هو الذى يقلب الامور ويحتال لها وقيل هو الجرب مبرأبر فلان على احبابه اى
فاق احبابه وعلاهم مغرب المغرب الذى يأتى بشىء غريب عزوف اى زاهد يقال
عزفت نفسى عن الشىء تعزف بالضّم والكسر عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه عيوف
قوله عيوف يحتمل امرين احدهما ان يكون من عاف الطعام والشراب يعافه عيافا اذا
كرهه يعنى ان نفسه شريفة ايّة لا تنهافت على ما يتهافت عليه غيرها من الانفس
والثانى ان يكون من عاف الطير يعيفها عيافة اى زجرها فمعناه انه حكيم متكهن والمعنى
الاول اظهر واشد مناسبة لقوله عزوف مخلف متلف يقال فلان مخلف متلف ومخلاف
متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك ان يجعل ما استباح من اموال اعدائه خلفا
مما ائلف بالانفاق فى حقوق اوليائه وبهذا يتمّ حون الا ترى الى قول ابى تمام شعر

اِذَا مَا اُغَارُوا فَاخْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ اَغَارَتْ عَلَيْهِ فَاخْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

والى قول الجعفرى يمدح ابا مسلم بن حميد الطائى شعر

تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ قَدْ صَبَّغَ التَّرْبَى بَلَوْنِ مِنَ الدَّيْجُورِ اُسُودَ فَاجِمِ
اِلَى مَلِكٍ تُوَمَّى الْكَمَاةُ اِذَا اَرْتَمَتْ بِأَمِّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْتٍ صَبَارِمِ
يَأْرَوْعَ مِنْ طَيِّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ بَزُرَ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زَيْنٍ وَحَاتِمِ
سَاهَا وَبَاسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَبَا اِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ

انوف الانوف مبالغة الانف وهو الذى يأنف من ان يأتى الافعال الدنيّة مفلق المفلق
الاقى بالفلق وهو الداهية والامر الاعجب ابان هو من البيان اى الفصاحة ومنه يقال فلان
ابين من فلان اى افصح طبّ اى عالم وماهر اذا ناب هياج اى اذا اصاب هيجان

مَنَازِمُ شَرَفَهُ تَأْتَلِفُ ، وَشُؤْبُوبُ حَبَائِهِ يَكْفُ ، وَنَائِلُ يَدَيْهِ
فَاضٍ ، وَشُحُّ قَلْبِهِ غَاضٍ ، وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُجْتَلِبُ ، وَذَهَبُ عِيَايِهِ
يُجْتَرِبُ ، مَنْ لَقَّ لِقَّةً فَلَجَ وَغَلَبَ ، وَتَاجِرُ بَايِهِ جَلَبَ وَخَلَبَ ،

الهيلاج مصدر هاج الشَّرَّ وغيره يهيج إذا تار ويوم الهياج يوم القنال منازم شرفه
تاتلف أى تجتمع قيل منازم جمع منظم مثل مجلس وهو مكان النظم وكأنه أراد به النظام
مجازا وهو الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وقيل المناظم جمع منتظم كمناجع جمع منبج يريد ان ما
ينظم فى شرفه من المدايح يأتلف بلا تكلف على الشعراء لكثرة صفات الفضل والسودد
كما قال المتنبي يمدح سيف الدولة شعر

لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمٌ

شعر

ومثل قول آخر

مَا لَقِينَا مِنْ فَضْلِ جُودِ آبِي يَحْيَى صَبَّرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شُعْرَاءُ

وشؤبوب حبايه يكف وكف الدمع او الماء قطر وسال قال المطرزي الهزلة الخفيفة اصلها
ان تكتب على صورة الالف اللينة وانما تكتب مرة واوا ومرة ياء على مذهب اهل التخفيف
ورقمها منحركة فى الاحوال التلت مذهب علماء الخط ونقطها فى نحو قائل وبائع عامي
والوجه فيه اتباعهم للخط وعلى ذلك قول الحريري فى الرقطاء حبايه ونائل ويلايم حيث
نقط الهزلة لما كتبت على صورة الياء على انها اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت ياء
محضة فنقطت حينئذ نحو مبرورية ونحو قول الحريري فى الرقطاء ايضا وبرى من دنس
غوى واما كلمة لا فعدها حرفا واحدا عامي واما المشدد من الحروف فبعد واحد نظرا الى
الصورة ولهذا سمي الخليل نحو مد ورد ثنائيا وخلف سخائه يجتلب الخلف بالكسر حلة
ضرع وهى رأس الثدى وذهب عيابه يجترب العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب
وقوله يجترب أى يستألف جميعه حريية الرجل ماله الذى يعيش به تقول حربيه يحربه
حربا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله أى سلبه فهو محروب وقيل معنى
يجترب يجارب عليها ويأخذها من ارادها من لَقَّ لَفَهُ أى من عد فى حقله وانضوى
الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله اللق الجماعة وهو فعل بمعنى مفعول من اللق وهو الضم
والجمع واصل هذا من قولهم جاء بنو فلان ومن لف لفهم قال يعقوب أى من التق
بهم من غيرهم ومن حلفائهم وقيل من عد فيهم وتأشب اليهم واصل من لَفَهُ لفهم
أى ضمه جمعهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى الا من رحم أى الا من
رحمه وعلى ذلك قوله شعر

كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِيٍّ، وَبَرِيٍّ مِنْ دَنَسِ غَوِيٍّ، وَقَرَنَ لِيَانِهِ بَعِزًّا،
وَنَكَّبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزٍّ، لَيْسَ بِوَثَابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرٍّ، بَلْ يَعْقُ
عِقَّةَ بَرٍّ، نَظْمٌ

فَلَذَا يَحِبُّ وَيُسْتَحِقُّ عَفَاةً شَعَفَا بِهِ فَلَبَابُهُ خَلَابُ
أَخْلَاقُهُ غَرَّتَرَفٌ وَفُوقُهُ فُوقُ إِذَا نَاضَلْتَهُ غَلَابُ
يَسْهَشُ وَذُو تَلَايَ إِنْ هَفَا خِلَ فُلَيْسَ حَقِّهِ يَرْتَابُ

سَيَكْفِيكُمْ أَوْذَا وَمَنْ لَقِيَ لِقَافَهَا فَوَارِسُ مِنْ جَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ كَالْأَسَدِ
ومن روى لفهم بالنصب كان المعنى ومن ضمهم بنفسه وجمعهم كأنهم كانوا منفردين قبل فلما
انضوى اليهم ضم أطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يفتح اجراء اعراب ما نحن بصدد
فلما أى فاز وظفر وفى المثل من يأت للحكم وحده يفلم وتاجر بابيه جلب وخلص جلب
واجتناب بمعنى وخلص واختلب خدع يريد ان من قصده يجازيه على ذلك بالعطاء
الكثير فلكثرة ما اخذه فكأنه خدعه وفى المثل اذا لم تغلب فاخلب قال الميداني يراد به
الخدعة فى الحرب كما قيل نفاذ الراى فى الحرب انفذ من الطعن والضرب وقيل خلب جمع
ومنه مخلص الطائر وبرى من دنس غوى أى برى عن الخصال المذمومة التى تكون فى
الرجل الغوى وقد سبق بيان الدنس فى شرح المقامة السادسة عشرة لِيَانِهِ اللسان
بالكسر الملاينة وبالفتح اللين ونكب أى اعرض يقال نكب ونكب وتنكب بمعنى
عن مذهب كَزِّ الكَزِّ الضيق البخيل من الكزازة وهى الانقباض والبس عند نهزة شر
النهزة الفرصة عفة بر العفة والعفاف الكف عن الحرم والتحرز منه اما البر والبار
المطيع المحسن وهو ضد العاق شعفا به أى بهذا السيد الممدوح المضمر فى قوله
عفاة لانه اقرب المذكورين والناصب لشعفا يستحق يريد ان عفاة يوجب شدة حبه
فلبابه خلاب لباب كل شيء الخالص منه يعنى ان خالص عفاة خداع قلوب الناس حتى
تميل اليه اخلاقه غرَّتَرَفٌ رف لونه يرف بالكسر رفا ورفيفا برق وتاكلا ورفيف
الاخلاق حسنهما من رفيف النبات وهواهتزازة من نصارته ومنه تَغَرَّرَفَافٌ يَرْفُ كَالْأَنْحَوَانِ
وفوقه الفوق موضع الوتر من السهم يريد سهمه يفتح يهش رجل يفتح أى سهل حسن
للخلق ومنه الإيحاء لحسن العفو قالت عائشة يوم الجمل لعلى رضه حين ظهر على الناس
ملكك فأصبح أى ظفرت فأحسن العفو فجهزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينة يهش
أى يبش والهشاشة والبشاشة طلاقة الوجه ان هفا هفا يهفو هفوة زل خل فليس بحقه

لَا بِأَحَدٍ بَدَلٍ بِأَذَلِّ خِرْقٍ إِذَا يَعْتَرِبُ رَزْلاً يَلِيهِ بَابُ
إِنْ عَضَّ أَرْلٌ فَلَّ عَرَبٍ عِضَاهِ بِمَنَابِهِ فَانْحَتَتْ مِنْهُ نَابُ

وَجَدِيرٍ مِنْ لَبٍّ وَفَطْنٍ ، وَقَرَبَ وَشَطْنٍ ، أَنْ أَدْعَنَ لَقَرِيْعَ زَمَنِ ،
وَجَابِرِ زَمَنِ ، مُذْ رَضِعَ تَدَى لِبَانِهِ ، خُصَّ بِإِفَاضَةٍ تَهْتَانِيهِ ، نَعَشَ
وَفَرَجَ ، وَضَافَرَ فَابَّهَجَ ، وَنَافَرَ فَازَجَجَ ، وَفَاءَ بِحَقِّ أَبْلَجَ ، أَتَعَبَ مِنْ سَيْلِي ،

يُرْتَابُ الضمير في قوله بحقه يرجع الى الممدوح لا الى الخَلِّ يريد انه خليل الناس جميعهم
بحبه كل احد ولا يشك احد في أن حبه واجب على كل احد خرق الخرق النعش الكرم
الذي ينخرق اى يتوسع فى الخفاء وكذلك الخريق مثل الفسيق قال ابو ذؤيب يصف رجلا
حبه كرم شعراً

أَتَيْجَ لَهُ مِنَ الْفَتَيَانِ خِرْقٌ أَخُو ثِقَةٍ وَخَرِيْقٌ خَشَوَفٌ

الخشوف من الرجال السريع اذا يعتراى يتعرض له بالمسئلة قال فى المقامة الخامسة وفد
عرا فناءكم معتراً برز قال الخليل رجل برز اى عفيف وقال غيره رجل برز اى ذو جهاره
وعقل وكان الخريرى اراد به البارز الذى لا حجاب له من كرمه بدليل اتباعه بقوله لا يليه
باب اى لا يجنب من المعترو والسائل خلف باب ان عَضَّ ازل الازل الضيق والخط من
أَزَلْ يَأْزِلْ أَزْلاً إِذَا ضَاقَ الْأَمْرُ غَرَبَ عِضَاهُ الْغَرْبَ الْحَدَّةَ وَحَدَّ السَّيْفِ وَالْعِضَاضَ بِالْكَسْرِ
اسم من قولهم فرس عضوض اى يعض بمنابه اى يتصدى له وكونه فى نوبته فانحَتَتْ مِنْهُ
نَابُ النَّابِ السِّنُّ قَوْلُهُ انْحَتَتْ اى انقشر وانحك من قولهم انحَتَّ الْوَرَقُ مِنَ الْغَصَنِ إِذَا تَنَاقَرَا
وَسَقَطَ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ مِنْهُ يَعُودُ إِلَى الْأَزْلِ وَالْمَعْنَى إِنْ أَصَابَ النَّاسَ قُحْطٌ وَجَدِبَ فَهُوَ يَدْفَعُ
شِدَّةَ الْقُحْطِ عَنْهُمْ بِجُودِهِ النَّابُ مَنَابُ الْمَطَرِ وَالْحَصْبُ إِلَى إِنْ يُعْدَمُ الْقُحْطُ وَيَفْقِيهِ لَبٌّ أَيْ
سَارٍ لَبِيْبًا وَشَطْنٌ أَيْ بَعْدَ لَقَرِيْعِ زَمَنِ وَجَابِرِ زَمَنِ الْقَرِيْعُ السَّيِّدُ وَفَلَانٌ قَرِيْبٌ دَهْرُهُ أَيْ
الْمَخْتَارُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ الزَّمَنُ الْأَوَّلُ الزَّمَانُ وَالثَّانِي حَالُ الْزَمَنِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِهِ زَمَانَةٌ
وَالزَّمَانَةُ عَدَمُ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ وَتَعْطِيلُ الْقُوَى يَرِيدُ إِنْ كُلُّ أَحَدٍ حَقِيقٌ أَنْ يَطْبِعَ هَذَا الْأَمِيرُ
الَّذِي هُوَ وَحِيدُ عَصْرِهِ وَجَابِرُ كُلِّ مَكْسُورٍ تَدَى لِبَانِهِ اللَّبَانُ بِالْكَسْرِ كَالرَّضَاعِ يُقَالُ هُوَ
أَخُو بَلْبَانٍ أُمُّهُ قَالَ السَّكِيْتُ وَلَا يُقَالُ بَلْبَانٍ أُمُّهُ إِنَّمَا اللَّبْنُ الَّذِي يُشْرَبُ بِإِفَاضَةٍ تَهْتَانِيهِ
قِيلَ التَّهْتَانُ نَحْوُ مِنَ الدِّهْمَةِ وَقِيلَ التَّهْتَانُ مَطْرَسَاةٌ ثُمَّ يَفْتَرِّمُ يَعُودُ وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرٌ
هَتَنِ الْعَبَابُ وَالْدَمْعُ إِذَا هَطَلَ وَالْمَرَادُ بِالتَّهْتَانِ هُنَا فَيْضُ جُودَةٍ وَسَخَائَةٍ نَعَشَ أَيْ رَفَعَ مِنْ
السَّقَطَةِ وَفَرَجَ أَيْ أَزَالَ غَمَّ الْمُهْمُومِ وَضَافَرَ الْمَضَافِرَةَ الْمُعَاوَنَةَ مِنَ الضَّفَرِ وَهُوَ الْفَتْلُ وَمِنْهُ

وَقَرَّظَ إِذْ هَزَّ وَبَلَى ، وَتَوَجَّ صِفَاتِهِ ، حَبِّ عَفَاتِهِ . نظم

الضعيفة للذوابة والضعيف للحزام ونافر المنافرة العاكمة في النسب والحسب ويقال نافرة
منفرة ينفرة بالضم لا غير اى غلبه كانوا في الجاعلية اذا تنازع الرجال ان الشرف تنافرا الى
حكمائهم فيفضلون الاشرف فسميت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة اتينا اعز نفرا
واشهر منافرة في الجاعلية منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع عاتمة
ابن عاتمة بن عوف بن الاخوص بن جعفر حين قال له عاتمة الرياسة لجدى الاخوص
وانما صارت لعمك ابى براء من اجله وقد اسن عمك وتنفق عنها فاننا اولى بها منك وان شئت
نافرتك فقال عامر قد شئت والله لانا اكرم منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا وجرى
بينهما من اللدد والنزاع ما اضربنا عن ذكره خوف الاطالة ثم خرجت ام عامر فقالت
نافرا ايكما اولى بالخيرات ففعلا على ان جعلتا مائة من الابل يعطيها للحكم الذى ينفره
على صاحبه ثم انهما جعلتا منافرتهما الى ابى سفيان بن حرب بن امية ثم الى ابى جهل بن
هشام فلم يقلوا بينهما شيئا ثم رجعا اخرا الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري
فقال لعمرى لاحكم بينكما فاعطيتانى موثقا اطمئن به ان ترخيا بحكمي وتسالما لما قضيت
بينكما ففعلا فاقاما عنده اباما ثم اصبح هرم وجلس واقبل عامر وعاتمة حتى جلسا فقال
هرم انكما يا ابني جعفر قد تحكما الى وانكما كركبتى البعير الآدمر الفحل تنصان على
الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم ولم يفضل
احدا منهما على الآخر لئلا يجلب بذلك شررا بين الحيتين ونحرت للجزور وفرق الناس والحكاية
طويلة وقال الاعشى في هرم بن قطبة شعر

حَكْمُهُو قَقْضَى بَيْنَكُم
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ
أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
وَلَا يُبَالِي غَبْنِ الْخَاسِرِ

وقال ايضا يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على عاتمة بن عاتمة شعر

قَدْ قُلْتُ شِعْرِي فَمَضَى فِيكُمَا
وَأَعْتَرَفَ الْمُنْفُورُ لِلنَّافِرِ

فالمنفور المغلوب والنافر الغالب فازعج ازعجه عن مكانه اى قلعه عنه وفاء اى ورجع

بحق ابلج الابليج المشرق المضى وقد تقدم ذكره في شرح المقامة السابعة اتعب من سبلى
اى اتعب من يصير واليا على الناس بعده لان الذى يلى بعده يحاول ادراك شلوه في
اقامة العدل واحياء الافضال والفضل فلا يقدر على ذلك اعاد للحريرى هذا المعنى منظوما

شعر

في المقامة السابعة والثلاثين حين قال

سَاحَةُ أَرَى يَمَنْ قَبْلَهُ
وَعَدْلُهُ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ

فَلَا خَلَا ذَا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ خَضِيهِ
فَإِنَّهُ بِرُومَنْ أَنْسَ ضَوْءَ شَهْمِهِ
زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ يَلْبَسُ خَوْنَ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنَا فَوْزُهُ، بِمَفَاخِرِ تَأَثَّلَتْ، وَجَلَّتْ، وَفَوْتُهُ بِصَنَائِعِ
تَمَّتْ، وَنَمَّتْ، وَيُلَايِمُ قُرْبَ حَضْرَتِهِ، غَوْتُ رَقِّهِ بِحَطِّ مِنْ حُطُوتِهِ،
فَإِنَّهُ تَلِيدُ نَدَبٍ، وَشَرِيدُ جَدَبٍ، وَجَرِيحُ نُوبٍ أَثَرَتْ، وَنَاطِلِمُ

أخذه من قول رجل قال لأحد الأمراء وقد عزل عن عمله أصبحت والله فافحا متعبا أما
فافحا فلكل وإل قبلك بحسن سيرتك فاما متعبا فلكل وال بعدك ان يلحقك وقرظ
التقريظ المدح وقد مر بيان التقريظ في شرح المقامة الثامنة عشرة اذ هز ربلي يعنى اذا
هزرتك للساحة وجربته في الامور مدحته هزة حرّكه من قولهم هز الحادى الابل هزينا اذا
حرّكها بجدائنه وتوج صفاته بحب عفاته اى جعل حب عفاته تاجا لرأس صفاته والعفاة
جمع عاف وهو طالب المعروف فلا خلا ذا بهجة الخ اى لا زال ذا بهجة دعى له بالبركة
وبكثرة المال اذ جعله ممتد الظل بمن انس اى بمن ابصر مزايا طرفه الظرف كالظرافة
مصدر قولك ظرف الرجل فهو ظريف والمزايا جمع المزية وهى الفضيلة تأثلت اى
تأصلت اثلة الشيء بسكون التاء اصله ومنه مجد مؤثّل واثيل اى اصيل وقيل تأثلت اى
اجتمعت وفوته بصنائع اى سبقه بها على اقرانه يقال قاتنى بكذا اى سبقنى به وذهب
عنى وجاريته حتى فنته واصله من الفوت لان من سبق فقد فات ومنه قول المعرى شعر
أَيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقُ مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لِسَاكِينِكَ الْبَالُ

نَمَّتْ وَنَمَّتِ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَامِ وَالثَّانِي مِنَ الْفَهْمَةِ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ لَأَن نَمَّتْ مِنَ الْقَامِ يَأْتِي بَعْدَ
اسْطَر فِيَكُونُ مَكْرَرًا فَلَا يَحْسُنُ وَنَمَّتْ مِنَ الْفَهْمَةِ وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ نَمَّتْ بِمَفَاخِرِهِ
وَمَآثِرُهُ كَمَا يَخْتَمُ الْقَامُ بِالسَّرَّاءِ يَشِيعُهُ وَيَذِيعُهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ نَمَّتْ وَنَمَّتْ قُرْبَ حَضْرَتِهِ
الْقُرْبُ جَمْعُ قُرْبَةٍ وَهِيَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ رَوَى قُرْبَ بِسُكُونِ
الرَّاءِ غَوْتُ رَقِّهِ أَيْ اغَاثَةُ عَبْدِهِ الضَّمِيرُ فِي رَقِّهِ رَاجِعٌ إِلَى الْمَوْلَى مِنْ حُطُوتِهِ الْحُطُوتُ
بِكُسْرِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا الْمَنْزِلَةُ وَالْمَكَانَةُ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَنَحْوِهِ فَإِنَّهُ تَلِيدُ نَدَبٍ التَّلِيدُ هَاهُنَا
الْوَلَدُ وَالْهَاءُ فِي فَاتِهِ لِمُنْتَشَى الرِّسَالَةِ قَالَ الْغُورِيُّ التَّلِيدُ الَّذِي وَلَدَ بِبِلَادِ الْعَجَمِ ثُمَّ حُمِلَ
صَغِيرًا فَنَبِيتَ بِبِلَادِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ صَاحِبِ التَّكْمِلَةِ التَّلِيدُ الَّذِي لَهُ آبَاءٌ عِنْدَكَ وَالْمَوْلَدُ الَّذِي
لَهُ أَبٌ وَاحِدٌ عِنْدَكَ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا أَنَّهُ وَلَدُ نَدَبٍ فَاسْتَعَارَ التَّلِيدَ لِطُلُقِ الْوَلَدِ وَالنَّدَبِ

قَلَايِدَ تَسَيَّرَتْ، اِذَا جَاشَ لِحُطْبَةِ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ، ثُمَّ قُسَّ ثُمَّ
بَاقِلٌ، فَإِنْ حَبَّرَ قُلْتُ حَبَّرَ مُنِمَّتٌ، وَخِلْتُ رِيَاضًا قَدْ نَمَتْ،
هَذَا ثُمَّ شَرِبُهُ بَرَضٌ، وَقُوْنُهُ قَرَضٌ، وَفَلَقَهُ غَسَقٌ، وَجِلْبَابُهُ
خَلَقٌ، وَقَدْ قَلِقَ لَتَوَعَّرَ غَرِيمٌ غَاشِمٌ، يَسْتَحِثُّهُ بِحَقِّ لَازِمٍ، فَإِنْ
مَنْ سَيِّدُنَا بِكَفِّهِ، بِهِبَاتٍ كَفِّهِ، تَوَشَّحَ بِحَجْدٍ فَاقٍ، وَبَاءَ بِأَجْرٍ فَكِيٍّ

الحفيف في قضاء الحاجة وقيل هو الظريف الخفيف وقيل هو السريع الى الفضائل وشريد
جذب اى طريد الخط اثرت اى ابقت في جسده او في احواله اثرا تسيرت اى سارت
في البلاد واشتهرت اذا جاش لخطبة اى اذا اضطرب لها وانزعج من قولهم جاشت القدر
اى غلت او من قولهم جاش الوادى اذا زخر وامتنع جدا فلا يوجد قائل اى لا يوجد
قائل مثله ثم قس ثم باقل ثم بفتح الثاء معناه هناك يريد ان جميع الفحفاء عنده
كالباقل حتى قس عنده باقل اما باقل رجل يضرب به المثل في التثبيط وقد سبق ذكره
في المقامة السادسة عشرة واما قس فهو قس بن ساعدة بن عمرو الايادى اسقف نجران
خطيب العرب وشاعرها وفي امثالهم ابلغ من قس قيل هو اول من علا على شرف فخطب
عليه واول من قال في كلامه اما بعد واول من اتكأ عند خطبته على سيف او عصا واول
من كتب من فلان الى فلان واول من اقر بالبعث من غير علم واول من قال البيئنة على
من ادعى واليهين على من انكر كان النبي صلعم قد رأى قسا بسوق عكاظ قبل ان يرسل
وسمع خطبته حبر اى حسن وزين وقد سبق في شرح الخطبة من هذا الكتاب حبر
نصبت اى زينت يقال نصبت الشيء نصبة اذا رقصه وزخرفه ووشاه وتوب مهم اى موشى
هذا ثم شربه برض قوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وصفه الشرب بكسر الشين
الخط من الماء وهو ايضا احد مصادر شرب وبرض قليل وقد تقدم ذكره عند قول الحريري
في المقامة الخامسة عشرة على ان انتجع كل ارض واقنع من الورد ببرض وفلقه غسق اى
سبحه ليل لتوعر غريم غاشم اى ظالم واما التوعر الاغتياظ يقال وغر صدره على وتوعر
واوغره غيره اصله من الوغرة وهى القليظ وشدة وقع الشمس ومنه الماء الموغر وهو المغلى
يستحثه بحق لازم حثه على الشيء واستحثته بمعنى اى حثه عليه والباء في قوله بحق اى
بسبب حق لا انها اقيمت مقام على في تعدية الفعل الى المفعول الثانى بل المفعول الثانى
محذوف تقديره يستحثه على الايفاء بسبب لزوم الحق وحلوله بكفه اى بمنعه وباء اى
رجع وانصرف قال ابن فارس لا يكون باء الا فيها على الانسان لا فيها له ولهذا رواه بعضهم

مِنْ وَثَاقٍ، لَا خَلَّتْ سَجَايَا خُلُقِهِ، تَرَفُّدُ شَائِمَ بَرْقِهِ، بِمَنْ رَبِّ أَرْزِي،
حَتَّى أَبْدِي، قَالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ الْأَمِيرُ لَآلِيَهَا، وَلَمَحَ السِّرَّ الْمُوَدَّعَ
فِيهَا، أَوْعَزَ فِي الْحَالِ بِقَضَاءِ دَيْنِي، وَفَضَّلَ مَا بَيْنَ خَصْمِي وَبَيْنِي،
ثُمَّ اسْتَخْلَصَنِي لِمُكَائِرَتِهِ، وَآخِطَصَنِي بِأَثَرَتِهِ، فَلَبِثْتُ بِضْعَ سِنِينَ
أَنْعَمَ فِي ضِيَاغَتِهِ، وَأَرْتَعُ فِي رِيْفِ رَأْفَتِهِ، حَتَّى إِذَا غَمَرْتَنِي مَوَاهِبُهُ،
وَأَطَالَ ذَيْلُ ذَهَبِهِ، تَلَطَّفْتُ فِي الْإِرْتِحَالِ، عَلَى مَا تَرَى مِنْ حُسْنِ
الْحَالِ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ شُكْرًا لِمَنْ أَتَّحَ لَكَ لُقْيَانِ السَّمْحِ الْكَرِيمِ،
وَأَنْقَذَكَ بِهِ مِنْ ضَغْطَةِ الْغَرِيمِ، فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَعَادَةِ الْجَدِّ،
وَالْخُلُوصِ مِنَ الْخَصْمِ الْأَلَدِّ، ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُحْذِيكَ

وَنَاءً بِالنَّوْنِ هَرَبًا مِنْ هَذَا الْخُذُورِ تَرَفُّدُ شَائِمَ بَرْقِهِ رَفْدُهُ إِذَا أَعَانَهُ وَاعْطَاهُ وَقَوْلُهُ شَائِمَ
بَرْقِهِ مُرَادُهُ رَاجِعُ خَبْرَةٍ وَأَصْلُ الشَّيْمِ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ وَالْهَابِ ابْنُ يَهْطَرٍ قَالَ الْأَعَشَى شَعْرٌ
فَقُلْتُ لِلشَّرِبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ شَمِلُوا شَيْهُوا فَكَيْفَ يَشْبِمُ الشَّارِبُ الْهَيْلُ
وَدُرْنَا اسْمُ مَوْضِعٍ قَالَ الشَّاعِرُ حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِي قَبَادُولِي اسْتَشَفَّ الْأَمِيرُ لَآلِيَهَا أَيْ
ابْصَرَ الْفَاطَهَا وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْحَاسَنِ وَقَدْ مَرَّ بِبَيَانِ الْاسْتَشْفَافِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَادِيَةِ
وَالْعَشْرِينَ وَأَمَّا قَلْبَتِ هَمْزَةُ اللَّامِ بَاءٌ لِيَتَوَافَقَ الْقَرِيبَتَانِ أَوْعَزَ أَيْ أَمْرًا وَعَزَّ إِلَيْهِ فِي كَذَا
أَيْ تَقَدَّمَ وَمِثْلُهُ وَعَزَّ بِالنَّشْدِ قِيلَ وَقَدْ يَخْفَى قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ لَا يَجُوزُ وَعَزَّتْ بِالتَّخْفِيفِ
اسْتَخْلَصَنِي لِمُكَائِرَتِهِ الْمُكَائِرَةُ الْمُفَاخَرَةُ بِكَثْرَةِ الْعُدَدِ وَالْمَالِ فَعِنَاهُ لِيُفَاخِرَ بِي الْأَمْرَاءَ وَالْبُلَغَاءَ
فَيَكُونُ الْمُكَائِرَةُ مُصَدَّرًا مضافًا إِلَى الْفَاعِلِ لَا إِلَى الْمَفْعُولِ وَآخِطَصَنِي بِأَثَرَتِهِ وَقَدْ يَرُوى
وَاسْتَخْصَنِي الْأَثَرَةَ اسْمٌ مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ بِالشَّيْءِ يُقَالُ لَهُ عِنْدِي أَثَرَةٌ وَهُوَ ذُو أَثَرَةٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا لِاتِّبَارِهِ وَهُوَ الَّذِي تَوَثَّرَ بِفَضْلِكَ وَصَلَّتْكَ بِضْعَ سِنِينَ الْبُضْعُ مَا
بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ وَأَطَالَ ذَيْلِي
ذَهَبُهُ قَوْلُهُ هَذَا كُنَايَةٌ عَنِ الْإِعْنَاءِ يُقَالُ طَالَ ذَيْلُ فُلَانٍ إِذَا حَسَنَ حَالُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ وَهُوَ
طَوِيلُ الذَّيْلِ أَيْ غَنَى وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَتَنَطَّقُ بِهِ وَهُوَ مِنَ النَّطَاقِ أَيْ مَنْ
كَثُرَ مَالُ أَبِيهِ يَكُونُ قَوِيًّا بِهِ لُقْيَانِ السَّمْحِ أَيْ الْجَوَادِ مِنْ ضَغْطَةِ الْغَرِيمِ الضَّغْطَةُ بِالضَّمِّ
الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الضَّغْطَةَ وَأَمَا الضَّغْطَةُ بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْعُصْرَةُ

مِنَ الْعَطَاءِ، أَمْ أُتْحِفَكَ بِالرَّسَالَةِ الرَّقْطَاءِ، فَقُلْتُ إِمْلَأِ الرَّسَالَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَقَالَ وَهُوَ وَحَقِّكَ أَخْفَ عَلَيَّ، فَإِنْ نَحْلَةً مَا يَلِجُ فِي الْأَذَانِ، أَهْوَنُ مِنْ نَحْلَةٍ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْدَانِ، ثُمَّ كَأَنَّهُ أَفَفَ وَأَسْتَحْيَا، فَجَمَعَ لِي بَيْنَ الرَّسَالَةِ وَالْحَذْيَا، فَفَزْتُ مِنْهُ بِسَهْمَيْنِ، وَفَصَلْتُ عَنْهُ بِغُفْمَيْنِ، وَأَبْتُ إِلَى وَطْنِي قَرِيرَ الْعَيْنِ، بِمَا حُزْتُ مِنَ الرَّسَالَةِ وَالْعَيْنِ،

المقامة السابعة والعشرون البدويّة

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ مِلْتُ فِي رَيْقٍ زَمَانِي الَّذِي غَبَرَ، إِلَى مُجَاوِرَةِ أَهْلِ الْوَبْرِ، لِأَخْذِ أَخَذَ نَفُوسِهِمُ الْأَبْيَةَ، وَالسِّنَتِيهِمُ

إِلَى حَائِطٍ أَوْ غَيْرِهِ وَمِنْهُ ضَغْطَةُ الْقَبْرِ سَلَّمْنَا إِلَهُ مِنْهَا أَنْ أَحْذِيكَ أَيْ اعْطِيكَ نَحْلَةً مَا يَلِجُ فِي الْأَذَانِ النَحْلَةُ الْعَطَاءُ بِغَيْرِ عَوْضٍ تَقُولُ نَحْلَةً مِنْ الْعَطِيَّةِ انْحَلَهُ نَحْلًا وَالنَّحْلَى الْعَطِيَّةُ وَنَحَلْتُ الْمَرْأَةَ اعْطَيْتُهَا مَهْرَهَا نَحْلَةً أَنْفَى أَيْ اسْتَنْكَفَى بَيْنَ الرَّسَالَةِ وَالْحَذْيَا لِلْحَذْيَا بَضْمٌ الْحَاءُ الْعَطِيَّةُ وَهِيَ فَعْلَى مِنَ الْأَحْذَاءِ وَهُوَ أَنْ تَعْطَى صَاحِبَكَ حِذَاءً وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ عِبَارَةً عَنْ كُلِّ اعْطَاءٍ وَقِيلَ حَذَى يَحْذِي حَذْيًا إِذَا قَطَعَ وَتَقَى الْعَطَاءُ بِالْحَذْيَا لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْطَعُهُ مِنْ مَالِهِ،

شرح المقامة السابعة والعشرين

فِي رَيْقٍ زَمَانِي الرَيْقُ بَكْسُ الرَّأْيِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَرَأْسُهُ وَمِنْهُ رَيْقُ الشَّيْءِ أَفْضَلُهُ وَقَدْ يَحْقِفُ وَيُقَالُ رَيْقٌ غَيْرُ غَيْرِ مَعْنَى هُنَا وَفِي غَيْرِهِ بَقِيَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ غَيْرُ الشَّيْءِ غُبُورًا إِذَا بَقِيَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا أَمْرًا نَكَتَ مِنَ الْغَابِرِينَ أَيْ مِنَ الْبَاقِينَ أَهْلُ الْوَبْرِ أَيْ أَهْلُ الْبَدْوِ يُقَالُ مَا رَأَيْتُ فِي الْوَبْرِ وَالْمَدَرِ مِثْلَهُ أَيْ فِي الْبَدْوِ وَالْقُرَى وَأَهْلُ الْوَبْرِ مَعْنَاهُ أَرْبَابُ الْجَمَالِ مِنَ الْبَدْوِ وَهُوَ مَجَازُ الْوَبْرِ لِلْجَمَالِ كَالصَّوْفِ لِلْغَنَمِ لَاخْذُ أَخَذَ نَفُوسَهُمْ أَيْ

الْعَمِيَّةُ، فَشَمَرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لَا يَأْلُو جُهْدًا، وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي
الْأَرْضِ غَوْرًا وَتَجْدًا، إِلَى أَنْ أَقْتَنَيْتُ جَمَّةً مِنَ الرَّاغِيَةِ، وَثَلَّةً مِنَ
التَّاعِيَةِ، ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى عَرَبِ أَرْدَاةٍ أَقْبَالٍ، وَأَبْنَاءِ أَقْوَالٍ، فَأَوْطَنْوْنِي
أَمْنَعَ جَنَابٍ، وَفَلُّوْا عَنِّي حَدَّ كُلِّ نَابٍ، فَمَا تَأَوَّبَنِي عِنْدَهُمْ هَمٌّ،
وَلَا قَرَعَ صَفَاقِي سَهْمٌ، إِلَى أَنْ أَضَلَلْتُ فِي لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ الْبَدْرِ، لِحْجَةً
غَزِيرَةَ الدَّرِّ، فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِالْغَاءِ طَلِبَهَا، وَالْقَاءِ حَبْلَهَا عَلَى

لَا قَنْدَى بِهِمْ فِيهَا هَمٌّ عَلَيْهِ وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا اخَذْتُ بِاخْذِنَا
أَيَّ بَاخِلَاقِنَا وَخِلَاقِنَا وَذَهَبَ بَنُو فُلَانٍ وَمَنْ اخَذَ اخْذَهُمْ أَيْ مَذْهَبَهُمُ الْمَأْخُوذُ وَمَنْ رَوَى
اخْذَهُمْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَعَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ سَمِّيَ بِهِ مَنْ لَا يَأْلُو جُهْدًا لَا يَأْلُو أَيْ لَا يَقْصُرُ وَقَدْ
سَبَقَ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ غَوْرًا وَتَجْدًا الْغَوْرُ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْجَدُّ مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا أَقْتَنَيْتُ جَمَّةً مِنَ الرَّاغِيَةِ اقْتَنَى الْمَالُ اخْذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ
وَالْجَمَّةُ نَحْوُ مَائَةِ مِنَ الْأَبِلِ كَذَا فَسَّرَهُ الْحَرِيرِيُّ وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ هِيَ مَا بَيْنَ التَّنَسُعِينَ إِلَى
الْمِائَةِ فَإِذَا بَلَغَتْ الْمِائَةَ فَهِيَ هُنَيْدَةٌ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ أَرْدَاةٍ أَقْبَالٍ الْأَرْدَاةُ جَمْعُ رَدَفٍ
بِكسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ أَحَدٍ عَلَى دَابَّةٍ وَالرَدَفُ أَيْضًا خَلِيفَةُ الْقِيلِ وَهُوَ الْمَلِكُ
وَكُنْتُ الرَّدَافَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْوِزَارَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ الرَّدَافَةُ نَوْعَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ
يُردِّفَهُ الْمَلِكُ عَلَى فَرَسِهِ وَالثَّانِي أَنْ يَجْلِسَهُ الْمَلِكُ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ إِذَا شَرِبَ الْمَلِكُ شَرِبَ الرَّدَفُ
قَبْلَ النَّاسِ وَإِذَا غَزَا الْمَلِكُ جَلَسَ الرَّدَفُ فِي مَكَانِهِ وَكَانَ خَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَرْجِعَ
فَإِذَا عَادَتْ كُنْيَةُ الْمَلِكِ اخْذَ الرَّدَفُ مِنْهَا الْمَرْبَاعَ وَهُوَ رِبْعُ الْمُعَمِّمِ وَالْأَقْبَالُ جَمْعُ قَبِيلٍ وَهُوَ
الْمَلِكُ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ وَاسْتِخْقَاقٌ أَنْ يَكُونَ مُلْكًا أَمْنَعُ جَنَابٍ أَمْنَعُ
أَيْ أَحْصَى وَالْجَنَابُ بِالْفَتْحِ الْفِتَاءُ وَمَا قَرَّبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ وَالْجَمْعُ أَجْنِبَةٌ يُقَالُ اخْصَبَ جَنَابٌ
الْقَوْمِ وَفُلَانٌ خَصِيبُ الْجَنَابِ حَدَّ كُلِّ نَابٍ يَعْنِي أَنَّهُمْ دَفَعُوا عَنْهُ ظِلْمَ كُلِّ ظَالِمٍ فَمَا تَأَوَّبَنِي
تَأَوَّبَهُ أَيْ آبَ إِلَيْهِ وَاصَابَهُ وَلَا قَرَعَ صَفَاقِي سَهْمٌ قَرَعَ الصَّفَاةُ مِثْلُ فِي الطَّعْنِ وَالْقَدْحِ
أَضَلَلْتُ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ تَقُولُ أَضَلَلْتُ بِعَيْرِي إِذَا ذَهَبَتْ مِنْكَ وَقَالَ السَّيْرَفِيُّ كَذَلِكَ
وَزَادَ وَضَلَلْتُ الدَّارَ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ مَكَانَهَا ثُمَّ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مَقِيهَا قُلْتُ ضَلَلْتُهُ وَإِذَا ذَهَبَ مِنْكَ
قُلْتُ أَضَلَلْتُهُ لِحْجَةً غَزِيرَةَ الدَّرِّ اللَّحْجَةُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثَةِ
وَالْعَشْرِينَ بِالْغَاءِ طَلِبَهَا أَيْ بِتَرْكِهِ وَالْقَاءُ حَبْلُهَا عَلَى غَارِبِهَا يَعْنِي بِإِهْمَالِهَا وَتَرْكِهَا

غاريها، فتدثرت فرسا محضارا، واعتقلت لدنا خطارا، وسريت
 ليلى جمعا، أجوب البيداء، واقتري كل شجرا ومرداء، الى أن
 فسر الصبح رايته، وحيد الداعي الى صلاته، فنزلت عن
 متن الركوبة، لاداء المكتوبة، ثم حلت في صهوتها، وفررت
 عن شحوتها، وسرت لا أرى أثرا إلا قفوته، ولا نشرا إلا علوته،
 ولا واديا إلا جزعته، ولا راكبا إلا استطلعت، وجدي مع
 ذلك يذهب هدرًا، ولا يجد ورده صدرًا، الى أن حانت صكة

لنذهب حيث شئت وقد مر ايضاحه في شرح المقامة الثالثة فتدثرت اي فركبت
 لدنا خطارا اي رمحا كثير الاهتزاز لطوله يقال رمح لدن اي لينة واللدن اللين من كل
 شيء عن متن وقد يروى عن ظهر لاداء المكتوبة اي الصلوة المفروضة ثم حلت
 حال في متن دابة يحول حولا اذا وثب فيه وفررت عن شحوتها اي كشفت واختبرت
 ونهام ايضاح الفرسبق في مواضع من كتابنا هذا والشحوة الخطوة يريد انه حثتها على
 السير لختبر سرعتها فيه وقوتها عليه ولا نشرا النشر بفتح الشين وبسكونها المكان المرتفع
 الا استطلعت اي استطلعت طلع اللغة الاستطاع يتعدى الى مفعولين تقول استطلعت
 زيدا رايه فحذف الحريرى احد مفعوليه وقد ورد الاستطاع متعديا الى مفعول واحد تقول
 استطلعت راي زيد ولا يجد ورده صدر الورد الانبيان الى الماء وغيره والصدر الرجوع
 عنه يعنى ان الصدر من الماء لا يكون الا بعد شرب الماء فلما لم ينح طلبه فكان كمن يرد
 المورد ولا يجد الماء حتى يشرب فيصدر صكة عى اي اشد الظهيرة وسيجيئ تفسيره في
 متن الكتاب قال المطرزي قد ذكر في متن الكتاب بعض ما قيل في تفسيره وانا
 اثبت هنا ما لم يذكر ثم وما وجدته في كتب الاثمة قال اللحياني هي اشد ما يكون من
 الحر حتى كاد الحر يعنى البصر من شدته وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم
 ان عميا للربعينه وانشد وردت عميا والغزاة بزئس وقال غيرهم هو رجل من عدوان
 كان يفتى في الحج فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا في يوم حار فقال من جاءت
 عليه هذه الساعة من غي وهو حرام لم يقص عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس في
 الظهيرة يضربون اي يسرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقل
 لذلك للهجرة صكة عى وقال في ذلك كرب بن حيلة العدواني شعر

عَمِّي، وَلَفَحُ هَجِيرٍ يُذْهِلُ غَيْلَانَ عَنْ مِيٍّ، وَكَانَ يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ

وَصَلَكَ بِهَا نَحْوَ الظُّهَيْرِ عَائِرًا عَمِّيَّ وَهَمْ يَنْعَلَنَ إِلَّا ضِلَالَهَا
وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهَا نَعَامُ تَبَغَّى بِالنَّسْلِ رِبَالَهَا
وَوُفِّقَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضِيَّتْ مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحُلْ عَقَالَهَا

قال ابو على الفارسي رحمه الله اعلم ان صكّة عمّي من قولهم جئته صكّة عمّي مصدر واقع موقع الطرف مثل مقدم الحاج وخفوق النجم وعلى ما ذكر الحريزي ان عمّيا الطبي فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه يصكّه الحرّ في ذلك الوقت فيصدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسهر بصره من شدّة الحرّ صكّ كلّما يستقبله ويدلّ على انه تصغير اعمى مرخما قوله في صفة بقرة مسبوقة شعر

أَقْبَلْتُ صَكَّةَ أَعْمَى خَالِيَةٍ لَمْ تَجِدْ إِلَّا سُلَامَى دَامِيَةٍ

واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على يحتمل ان يكون تصغير عمّي وحينئذ يكون الاضافة كما في قولهم ضَرَبَ التَّلْفِ اى من شدّتها يعمى الانسان ويتلف والتصغير للتعظيم كما في قوله قَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ اَوْ باقٍ على الاصل لان هذا الاسودار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمّي وَلَفَحُ هَجِيرٍ لفح اى احرق والهجير والهجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ يذهل غيلان عن مِيٍّ غيلان هو الشاعر المعروف بذى الرمة ومي هي محبوبته التى كان يشبّب بها في شعره وكان يسميها مرّة ميا ومرّة مية وانما لقب بذى الرمة لانه اجتاز بخباء ميّ وسألها ان تسقيه ماء وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من حبل فقالت له لما ناولته الماء اشرب يا ذا الرمة فصار ذلك لقبا له وقيل لِقَبْ بذلك لانه لما كان صغيرا كان يصيبه قَرَعٌ فَكُنِيَتْ لَهُ تَهْمَةٌ وَعَلَّقَتْ عَلَيْهِ بِحَبْلِ فَلَقِبَ بِذِي الرِّمَّةِ لذلك قال ابو المطرّف لم يكن احد في زمان ذى الرمة ابلغ منه شعرا ولا احسن منه جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقيل احسن الجاهليّة تشبيها امرؤ القيس واحسن الاسلام تشبيها ذو الرمة قال الشافعي رحمه الله ليس يقدّم على ذى الرمة من اهل البادية احد قبله قيل له فكيف تصنع بامرؤ القيس فقال لو ان امرأ القيس كلّف ان ينشد شعر ذى الرمة ما احسنه وقال حماد الراوية ما اخر القوم ذكره الا حسدا له لانه برز عليهم مع حداثة سنّه وكان الفرزدق وجربير يحسدانه كثيرا وذو الرمة هو الذى قال في امر سالم شعر

هَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَا جَلٍّ وَيَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

قيل انه دخل الكوفة فرأى جارية واقفة على باب دار فاعجبته فقال لها يا جارية اسقيني ماء فاخرجت له كوزا فيه ماء فشرب واراد ان يهازحها فقال لها يا جارية ما احزّ مآكم

ظِلِّ الْقَنَاةِ، وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ الْيَقْلَاتِ، فَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أُسْتَكِنَ
 مِنَ الْوَقْدَةِ، وَأَسْتَجِمَّ بِالرَّقْدَةِ، أَدْنَقَنِي اللَّغُوبُ، وَعَلَقَنْتُ بِي شَعُوبُ،
 فَجَعْتُ إِلَى سَرَحَةٍ كَثِيفَةِ الْأَغْصَانِ، وَرَبَقَةِ الْأَفْنَانِ، لِأُغْوِرَ
 تَحْتَهَا إِلَى الْمُغِيرِيَانِ، فَوَاللَّهِ مَا آسْتَرَوْحَ نَفْسِي، وَلَا آسْتَرَا حَ
 فَرَسِي، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَاخٍ، فِي هَيْئَةِ سَاخٍ، وَهُوَ يَنْتَجِعُ نُجْجَعَتِي،
 وَيَشْتَدُّ إِلَى بُقْعَتِي، فَكَرِهْتُ أَنْعِيَا جَهْ إِلَى مَعَاجِي، وَأَسْتَعَدْتُ

فَقَالَتْ لَوْ اشْتَغَلْتُ بِعُيُوبِ شَعْرِكَ عَنْ عُيُوبِ مَا أَنَا قَقَالُ وَمَا عُيُوبِ شَعْرِي فَقَالَتْ أَلَسْتُ ذَا
 الرِّمَّةِ فَقَالَ بَلَى فَقَالَتْ

فَأُتِيتُ الَّذِي شَبَّهْتَ عَنَّا بِقَفْصَةٍ	لَهَا ذَنْبٌ فَوْقَ آسِنَتِهَا أَمَّ سَالِمٍ
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا	وَطَبِيبَيْنِ مُسَوِّدَيْنِ مِثْلَ الْحَاجِمِ
وَسَاقَيْنِ إِنْ تَسَقَّكِنَا مِنْكَ تَنْزُكًا	يَجْلِدُكَ يَا غَيْلَانُ مِثْلَ الْمَبَاسِمِ
فَيَا طَبِيبَةَ الْوَعَسَاءِ بَيِّنْ جَلَدِجَلْ	وَيَبِّنِ النَّقَا أَلَنْتِ أَمْرُ أَمْرٍ سَالِمِ

فَنَاشِدُهَا اللَّهُ أَنْ تَأْخُذَ نَاقَتَهُ وَمَا عَلَيْهَا وَتَكْتُمَ هَذَا الشَّعْرَ فَاجَابَتْهُ إِلَى ذَلِكَ وَاخْذَتْ نَاقَتَهُ
 وَمَا عَلَيْهَا وَذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ فَنَادَتْهُ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ نَاقَتَهُ بِمَا عَلَيْهَا وَضَمَّتَتْ لَهُ أَنْ لَا تَظْهَرَ أَحَدًا
 مَا جَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَأَسْتَجَمَّ بِالرَّقْدَةِ أَيْ بِالنَّوْمِ وَأَسْتَجَمَّ اسْتِرَا حَ يَقَالُ جَمَّ الْفَرَسُ جَمَامًا
 إِذَا ذَهَبَ أَعْيَاؤُهُ وَكَذَلِكَ إِذَا تَرَكَ الْفِرَابَ يَجْمُّ وَيَجْمُّ وَأَجْمَّ الْفَرَسُ إِذَا تَرَكَ أَنْ يَرْكَبَ عَلَى
 مَا لَمْ يَسْتَمَّ فَاعْلَهُ وَيَقَالُ أَجْمَمَ نَفْسُكَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ وَأَسْتَجَمَّ الْفَرَسُ وَالنَّبِيسُ أَيْ جَمَّ وَيَقَالُ إِنِّي
 لَأَسْتَجَمَّ قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنَ اللَّهِو لَأَقْوَى بِهِ عَلَى الْحَقِّ أَدْنَقَنِي اللَّغُوبُ أَيْ أَمْرَضَنِي السُّعْبَ
 وَالْأَعْيَاءَ مَرَضًا شَدِيدًا شَعُوبُ أَيْ الْمَوْتُ الشَّعْبَةُ الْفَرْقَةُ تَقُولُ شَعْبَتُهُمُ الْمَنِيَّةُ أَيْ فَرْقُهُمُ
 الْمَوْتُ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْمَنِيَّةُ شَعُوبٌ لِأَنَّهَا تَفَرَّقُ وَهِيَ مَعْرِفَةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الْوَلَامُ إِلَى سَرَحَةٍ
 السَّرَحَةُ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ طَوِيلَةٌ وَجَمْعُهَا سَرَحٌ قِيلَ هِيَ الْآءُ عَلَى وَزْنِ الْعَاعِ وَالْوَحْدَةُ آءٌ مَا
 اسْتَرَوْحَ نَفْسِي اسْتَرَوْحَ وَاسْتَرَا حَ وَجَدَ الرِّيحَ وَالرَّاحَةَ وَارَاحَهُ فَاسْتَرَا حَ مِنَ الرَّاحَةِ لَا غَيْرَ
 وَعَنَى بِقَوْلِهِ مَا اسْتَرَوْحَ نَفْسِي أَيْ مَا تَنَفَّسْتُ بَعْدَ الْوُقُوفِ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَاتِ الْمُسْتَرِيحِ بَعْدَ
 الْأَعْيَاءِ وَإِذَا تَنَفَّسَ وَجَدَ رِيحًا إِلَى سَاخٍ السَّامِخُ هُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ جَانِبِ الْبُيُوتِ
 يَنْتَجِعُ نُجْجَعَتِي أَيْ يَطْلُبُ مَطْلَبِي وَالْمَعْنَى يَطْلُبُ شَجَرًا يَسْتَرِيحُ بِظِلِّهِ كَمَا طَلَبْتُ وَقَدْ سَبَقَ
 ابْضَاحُ الْجَمْعَةِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ وَيَشْتَدُّ أَيْ يَسْرِعُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يَسْتَرِيحُ

بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِئٍ، ثُمَّ قَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَّصِدَّيْ مُنْشِدًا،
أَوْ يَتَبَدَّيْ مُرْشِدًا، فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سَرَحَتِي، وَكَادَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي،
أَلْقَيْتُهُ شَيْخَنَا السَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا بِجَرَابِهِ، وَمُضْطَّغِنًا أَهْبَةً تَجْوَاهِيهِ،
فَانْسَنِي إِذْ وَرَدَ، وَأَنْسَانِي مَا شَرَدَ، ثُمَّ اسْتَوْضَحَّتْهُ مِنْ أَيْنَ أَثَرُهُ،
وَكَيْفَ حُجْرُهُ وَجُجْرُهُ، فَاَنْشَدَ بَدِيدِيهَا، وَلَمْ يَقُلْ إِيَّهَا، نَظْمٌ

قَدْ لَمْسْتُ طَلِيعَ دَخِيلَةٍ أَمْرِي	لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ وَعِزَّازَةٌ
أَنَا مَا بَيْنَ جَنُوبِ أَرْضٍ فَارِضٍ	وَسُرِّي فِي مَفَازَةٍ فُفَازَةٍ
زَادِي الصَّيْدُ وَالْمَطِيَّةُ نَعْلِي	وَجِهَازِي لِلْجَرَابِ وَالْعُكَّازَةِ
فَإِذَا مَا هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي	غُرْفَةُ الْخَانَ وَالنَّدِيمُ جُرَّازَةٌ

وقد سبق تفسير الاستننان في شرح المقامة الرابعة أنعيابه الى معاجي الانعياج الانعطاف
والمعاج الموضع الذي يُعَاج اليه اى يُعْطَف اليه او يُقَامِر به ترجيت اى رجوت ترجيته
وارتجيبته ورجيبته كله بمعنى ان يتصدي تصدى له اذا تعرض منشدا اى دالا على
النفقة تقول نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدته ايها اى دلته عليها ومعناه ازلت طلبه
وسلبت نشدته الهمة فيه للسلب يتبدى اى يظهر متشحا بجرابه اى متقلدا به يعنى
جاعلا جرابه موضع الوشاح فانسنى انسه ضد اوحشه ايها اى انت كرامة وعزازة
الكرامة اسم من الاكرام والتكريم وهما بمعنى واحد والعزازة من مصادر عز اذا صار
عزيزا والعزير القوى والقليل الوجود المكرم وبرى كرامة وعزازة بالنصب وقيل انها
بالنصب فى نحة المصنق وهما منصوبان على الحكاية فى الجواب لانهم يقولون نعم وكرامة اى
واكرم كرامة والعكازة العكازة عصا ذات رُجّ وهى الحديدية التى فى اسفل الرمح
وجمعها عكاكيز هبطت اى نزلت مصرا اى بلدا غرفة الخان الخان الفندق والغرفة
العلية اى البيت فى الطبقة العليا والنديم جزازة النديم هو المنادم والمحدث والمونس
على الشراب والجزازات وريقات تعلق فيها الفوائد وهى فى الاصل سقطة الاديم اذا جرّ اى
قُطِع قال الشريش اخبرنى الاستاذ ابو ذر وغيره انها القراطيس الصغار كان يكتب للناس
فيها صفة حاله فيستجديهم بها فيريد ان ندبمه اذا دخل بلدا قطعة من قرطاس يجزّها
من ورقة كبيرة يكتب فيها ما يجلب به ما يأكل وما يشرب والجزازة ما يسقط من
الشيء بجزء كالقصاصة ما يسقط مما يقص والنخاعة والقادمة وغير ذلك فلما كانت القطعة

لَيْسَ لِي مَا أُسَاءَ إِنَّ فَاتَ أَوْ أَحْزَنَ إِنْ حَاوَلَ الرَّسَّانُ ابْتِزَازَهُ
غَيْرَ أَنِّي أَبَيْتُ خَلُّوًا مِنَ الْهَمِّ وَنَفْسِي عَنِ الْأَسَى مُنْكَازَهُ
أَرْقَدُ اللَّيْلَ مِلَّةً جَفْنِي وَقَلْبِي بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَحَرَارَةٍ
لَا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفْشِي وَفَقْتُ وَلَا مَا حَلَاوَةٍ مِنْ مَرَارَةٍ
لَا وَلَا اسْتَحْيِزُ أَنْ أَجْعَلَ الدُّلَّ لَّحْجَارًا إِلَى تَسَنُّيْ إِجَارَةٍ
وَإِذَا مَطْلَبٌ كَسَا حُلَّةَ الْعَا رَفِيعَةً لِمَنْ يَرُومُ نَجَارَةً

الصغيرة تسقط من الورقة سموها جزازة ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم
ليس لي ما اساء اسماء فعل مبنى على ما لم يسم فاعله من قولك ساءه يسوءه سوءا بالفتح
اي فعل به ما يكره وهو ضد سره والاسم السوء بالضم حاول اي طلب بالحيلة وعن
الجوهري حاولت الشيء اذا اردته والاسم للحويل خلوا من الهم اي فارغ البال عن
الاسى منخازة الاسى الحزن يقال انخاز عنه اي تعدل وانحرف وانخاز اليه انضم اليه
ملء جفنى الرقود ملء للجفنى مثل فى الخلو عن الغم يقال فلان يرقد ملء جفنه يعنى
لا غم له لانه كل من كان له غم ليس له نوم من الحزن والفكرة ومنه قول ابى الطيب
المنبجى شعر

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى آدَبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ قَمَمٌ
أَنَامَ مِلَّةً جَفْنِي عَنْ سُورِدِهَا وَيُسْهِرُ الْخُلُقَ حَرَّاهَا وَيَجْتَنِيْمُوا

وقلبي بارد من حرارة وجزازة يعنى لا غم له لان الغم فيه حرارة وصاحب الهم تشتعل فى
قلبه نار الغم والجزازة تأثير الحزن والغم فى القلب من حزة واحتزة بمعنى قطعه واقتطعه
مراده هنا ولد السوء ولا شيء انكد للقلب من هم قال شعر

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَارَةً فَأَنْتَ الْخَالِدُ لِلْخُلُوِّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

وتعلق من ببارد باعتبار تضمنه معنى الخلو اي قلبي بارد حال كونه خاليا من حرارة
وجزازة تفوقت تفوق اي شرب شيئا بعد شيء يقال تفوق الفصيل اللبن اي شربه فوفا
فواقا والفواق ما بين الحلبتين من الوقت من مزازة المزازة طعم بين الحلاوة والحموضة
ولا استحيز اي لا ارتضى يقول لا ارتضى ولا اجيز ان يكون الدل طريقا الى وصول للجائزة
السنية اجازة يقال اجازة بعشرة الاف درهم اي جعلها جائزة له كسا حلة العار
يقال كسوته ثوبا فينعدى الى مفعولين والمفعول الاول هنا محذوف والتقدير واذ كسا
مطلب طالبه حلة العار وانما حذف للظهور نجازة النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطاء
والغناء من الاعطاء والافناء او بمعنى النجز من قولهم نجز حاجته ينجزها نجزا اذا قضاها

وَمَتَى أَهْتَرَزَ لِلدَّيْنَاءَةِ نِكْسُ عَانَ طَبْعِي طِبَاعُهُ وَأَهْتَرَزَاةُ
فَالْمَنَايَا وَلَا الدَّيْنَايَا وَخَيْرُ مَنْ رُكُوبٍ لِحَنَا رُكُوبٍ لِلْجَنَازَةِ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَى طَرْفِهِ ، وَقَالَ لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرَ أَنْفِهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ

لان فعلا وفعلًا في مصادر هذا الباب قد يشتركان تقول ثبت ثبنا وثباتنا ونبت نبتنا
ونباتنا وهذا قياس وليس بسماع نكس أى دنى قيل النكس المائق وإنما قيل للمائق
نكس تشبيها بالنكس وهو السهم الذى ينكسر فوقه بالضم فيجعل أعلاه اسفله فالمنايا
ولا الدنيا قال المطرزي قوله هذا من قول ابن حارثة المنيّة لا الدنيّة أى اختارها على
العار وليس العار ممّا أختاره وعلى هذا الاسلوب قول رافع بن ليث بن نصر بن سيار شعر
النَّارَ لَا الْعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا قَرِّمِنَ الْعَارِ إِلَى النَّارِ

قال المبداءى المنيّة ولا الدنيّة أى أختار المنيّة على العار ويجوز الرفع أى المنيّة أحبّ إلى
ولا الدنيّة أى ليست الدنيّة ممّا أحبّ واختار قيل المثل لانس بن حارثة من ركوب الحنا
لحنا الفحش واراد بركوبه ارتكابه وأتبانة ركوب الجنّازة قد اختلف في الجنّازة قيل
الجنّازة بكسر الجيم السرير وبفتحها الميّت قال الاصمعيّ الجنّازة بكسر الجيم الميّت نفسه والعوام
ينوّهون انه السرير وعن الجوهريّ الجنّازة بكسر الجيم والعامة تقول الجنّازة بالفتح والمعنى
الميّت على السرير فاذا لم يكن عليه الميّت فهو سرير ونعش واما الحريريّ فانه اراد به
السّير بدليل ذكر الركوب لامر ما جدع قصير انفه قصير هو مولى جذيمة الابرش
وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبّاء مولاة ثم اتاها وأومها ان عمرا بن عدى ابن
أخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتّهاما له بانه غشّ جذيمة اذ اشار اليه بقصدها فغطى
بهذا القول عندها حتى جهّزته مرارا الى العراق فكان يأنّيها بالطّرف منها الى ان
استنحب في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصّل الى قتلها والاخذ بثار مولاة منها
وقصّته مشهورة اما زبّاء كانت ملكة يضرب بها المثل في العزّ فيقال اعزّ من الزبّاء
وكانت من العبالقة وأمّها من الروم وملكّت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وقتلت جذيمة
الابرش ملك العراق وكانت حفرت سربا ونفّذته الى الجانب الآخر من الفرات إعدادا لما
ينويها من نوابب الدهر فقتلها عمرو ابن أخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصّتها مشهورة
وفي قتل عمرو زبّاء واخذها منها ثار جذيمة قال ابن دريد

فَقَدْ سَمَاعُ عَمْرُو إِلَى أَوْتَارِهِ فَآخِطَ مِنْهَا كُلَّ عَالِي الْمُسْتَمَى
فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ قَسْرًا وَهَى مِنْ عِقَابِ لَوْحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْهَى

اما مراد الحريري بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك ألا لمعنى وكذلك انت

ناقتى السَّارِحَةَ ، وما عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَالْبَارِحَةَ ، فَقَالَ دَعِ الْإِلْتِفَاتَ ،
إِلَى مَا فَاتَ ، وَالطَّمَّاحَ ، إِلَى مَا طَاحَ ، وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ ، وَلَوْ
أَنَّ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَا تَسْقُدُ مِنْ مَالٍ عَنْ رِيحِكَ ، وَأَضْرَمَ نَارَ
تَبَارِيحِكَ ، وَلَوْ كَانَ ابْنُ بُوْحِكَ ، أَوْ شَقِيقَ رُوْحِكَ ، ثُمَّ قَالَ هَذَا
لَكَ فِي أَنْ نَقِيلَ ، وَنَتَحَامَى الْقَالَ وَالْقَيْدَ ، فَإِنَّ الْأَبْدَانَ أَنْصَاءُ
تَعَبٍ ، وَالْهَاجِرَةَ ذَاتُ لَهَبٍ ، وَلَنْ يَصْقَلَ الْخَاطِرَ ، وَيُنَشِّطَ الْفَاتِرَ ،

ما خرجت في هذا الوقت على شدة حره الى هذه القفار الخوفة الالمعنى فاخبرني به فلذلك
قال فاخبرته خبرناقتى وما عانينته اى قاسينته وفي بعض النسخ وما عانينته وهو تعجيف
والبارحة البارحة اقرب ليلة مضت وهو من بَرَح اى زال ولا يقال لها بارحة الا بعد
الزوال واما قبله فيقال لها الليلة الى ما طاح طاح اى هلك وسقط وطاح ايضا تاه في
الارض مال عن ريحك اى عن دولتك قال للجوهري وقد يكون الريح بمعنى الغلبة
والقوة ومنه قوله تعالى في سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم قال البيضاوى في تفسيره الريح مستعارة للدولة من حيث انها في تمشئ امرها
ونفاذه مشبهة بها في هبوبها ونفوذها نار تباريحك اى غمومك التباريح جمع تبريح وهو
الشدة يقال بَرَح به الشوق اى كشف ما عنده من شدته وقيل التباريح كلنى المعيشة في
مشقة ولو كان ابن بوحك قال المطرزي قد اثبت الحريرى في متن الكتاب بعض
تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب من صبرك ومعناه ان ابنك من
ولده لا من تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشيء اظهره وذلك ان بعض العرب كانوا
يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم الحقة المرأة بمن شامت فرجها ادعاه وربما انكرة لانها
كانت لا تمتنع ممن ينتابها فالمعنى ابنك من بحت به انت وباحت به امه بموافقتك وقرأت
على والدى بخطه رحمه الله ان البوح الاصل يقال رجع الى بوحه وعن ابى عبيدة البوح
الفرج وقال غيره هو في هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره في الجمع نوق وسوح ولوب في
جمع ناقة وساحة ولابة او شقيق روحك اى او كان بعض روحك يقال هذا شقيق هذا اذا
انشق الشيء لنصفين فكل واحد من النصفين شقيق الآخر ومنه سمي الاخ شقيقا هل
لك في ان نقيل يقال هل لك في كذا اى هل لك فيه حاجة او رغبة وقد روى في ان
نقيل ونتحامي انشاء تعب الانشاء جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول الذى انضته
الاسفار ولن يصقل الخاطر يريد لا يزيل الحزن والملافة من الخاطر كقائلة الهواجر

كقائِلَةِ الْهَوَاجِرِ، وَخُصُوصًا فِي شَهْرِي نَاجِرٍ، فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ،
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ، فَأَتَرَشَّ الشَّرْبَ وَأَضْطَجَعَ، وَأَظْهَرَ أَنَّ
قَدْ جَعَّ، وَارْتَفَقْتُ عَلَى أَنَّ أَحْرُسَ، وَلَا أَنْعَسَ، فَأَخَذْتُني
السِّنَّةَ، لَمَّا زُمْتُ آلَ السِّنَّةِ، فَلَمْ أَفِقْ إِلَّا وَاللَّيْلُ قَدْ تَوَلَّجَ، وَالنَّجْمُ
قَدْ تَبَلَّجَ، وَلَا السَّرُوحِيَّ وَلَا الْمُسْرَجَ، فَبِتُّ بَلِيلَةَ نَابِغِيَّةَ، وَأَحْزَانَ
يَعْقُوبِيَّةَ، أُسَاوِرُ الْوُجُومَ، وَأُسَاهِرُ النُّجُومَ، أَفَكِّرُ نَارَةً فِي رُجُلَتِي،

القائلة يريد بها القيلولة في شهرى ناجر النجر فرط العطش وإنما قيل شهرى ناجر لان الابل
ينجر فيها وذلك اذا اشتد عطشها حتى يبيت جلودها ذاك اليك اى هو مفوض اليك
وارتفعت الارتفاق الاتكاء على المرفق يريد اتكأت على مرفقى بان وضعت مرفقى على
الارض ثم وضعت رأسى على كفى زمت اللسنة اى كفت وخزمت اصله من زمر البعير
اذا جعل في برته او خزامه او خشاشته الزمام وشده ليكفه به والنجم قد تبلى عنى
بالنجم الحسن لا الشرى ولا المسرج اى الدابة يعنى لما استيقظت ما رأيت ابا زيد ولا
فرسى بل كان قد ركب على فرسى وهرب ولا السروجى ولا المسرج كلاهما منصوبان كذا
هما بخطه رحمه الله بليلة نابغية فى امثالهم ليلة النابغة يروى عن الاصمعي انه قال
انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال لى يا اصمعي
كيف بت البارحة قلت بليلة النابغة يا امير المؤمنين فقال انا لله هو والله قوله شعر
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُني صَبِيلَةً مِنْ الرَّقِيصِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعٌ
قلت انما اردت قوله شعر

كَلَيْبِنِي لِيَهْمٍ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ اقَاسِيهِ بَطْلِيءَ الْكَوَكِبِ
وقولهم كلبنى من وكل اليه الامر اذا فوض اليه واحزان يعقوبية اى منسوبة الى يعقوب
النبي عـم اساور الوجوم وخم يجم وجوما اى اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام يعنى
يئب الغم على واثب عليه المساورة مواربة الحصين كل واحد منهما على الآخر فى العاربة
قال الشريشى الوجوم السكوت على غيظ والمعنى ان الغيظ اذا اشتد عليه عالج كظمه
ودفعه عن نفسه فكأنه يواتبه واساهر النجوم المساهرة الموافقة فى ترك النوم يريد
امضى الليل بان نوم كما تمضيهِ النجوم فى رجلى الرجلته مصدر من رجل يرجل رجلا
ورجلة بضم الراء اذا مشى فى السفر وحده بلا دابة والرجلة ايضا القوة على المشى تقول

وَأُخْرَى فِي رَجْعَتِي ، إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي عِنْدَ ائْتِرَارِ تَغْرِ الضَّوِّ فِي
وَجْهِ الْجَوِّ ، رَاكِبٌ يَخْدُ فِي الدَّوِّ ، فَأَلَمَعَتْ إِلَيْهِ بِتَوْبِي ، وَرَجَوْتُ
أَنْ يُعْرِجَ إِلَى صَوْبِي ، فَلَمْ يَعْصِ بِإِلْمَاعِي ، وَلَا أَوَى لِالْتِبَاعِي ، بَلْ سَارَ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، وَأَصْمَانِي بِسَهْمِ إِهَانَتِهِ ، فَأَوْفَضْتُ إِلَيْهِ لَأَسْتَرْدِفَهُ ،
وَأَحْتَمِلَ تَغَطُّرُفَهُ ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْإِيْنِ ، وَأَجَلْتُ فِيهِ مَسْرَحَ
الْعَيْنِ ، وَجَدْتُ نَاقَتِي مَطِيَّتَهُ ، وَضَالَّتِي لُقْطَتَهُ ، فَمَا كَذَّبْتُ أَنَّ
أَذْرَيْتَهُ عَنْ سَنَامِهَا ، وَجَاذَبْتُهُ طَرَفَ زَمَامِهَا ، وَقُلْتُ لَهُ أَنَا
صَاحِبُهَا وَمُضِلُّهَا ، وَلِي رِسْلُهَا وَنَسْلُهَا ، فَلَا تَكُنْ كَأَشْعَبَ ، فَتُنْعَبَ

راجل بين الرجلين عند افتتار ثغر الضوء أي عند تبسّمه يعني عند طلوع الصبح وقد سبق ايضاح الافتتار في شرح المقامة الخامسة يخذ في الدوّ الدوّ المفازة والوحد ضرب من السير سريع وقد تقدم ذكره في شرح المقامة التاسعة عشرة ولا أوى لالتباع أي لحزني الالتباع مزيّبانة في شرح المقامة الحادية عشرة وأوى له إذا رثى له ورق على عينه يقال امش على هيتتك كما يقال افعل كذا وكذا على رسلك ومعناه اتّيد في مشيك يقال اتّاد في مشيه ونواد في مشيه وهو افتعل وتفعل من التثوّد واصل النّاء في اتّاد وار فاوفضت إليه أي اسرعت لاستردفه استردفه إذا سأله أن يرّده أي أن يحملته خلفه تغطرفه التغطرف والغطرفة والتغترف التكبر واشتقاقه من الغطريف وهو السيّد وفرح البازي مسرح العين المسرح موضع السرح والسروح وأراد به هنا نفس الفعل وضالتي لقطته الضالّة ما ضلّ من البهيمّة وهو اسم يستوى فيه الذكر والانثى واللقطة مضمومة اللام مفتوحة باقي الحروف ما التقطه الانسان من مال ضائع وقد تجي بسكون القاف قال الأزهري لم اسمع اللقطة بسكون القاف لغير الليث فها كذبت أن أذريته أي القيتته وقوله ما كذبت أن سبق القول عليه في شرح المقامة الثالثة عشرة ومن العرب من يقول ما كذب بالتخفيف لا غير رسلها الرسل اللبن ومنه ارسل القوم إذا كثر الرسل ورسلت الفصيل سقيته أيّه فلا تكن كاشعب من امثالهم اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب الطمّاع والنوادر في بابه جمّة منها انه اجتمع يوماً عليه غلّة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحاً ظريفاً فأذوه فقال لهم ان في دار فلان عرساً فانطلقوا اليها فلما مضوا قال في نفسه لعل الذي قلته حق فمضى في اثرهم ولم يجد شيئاً فظفر به

وَتَتَعَبَ ، فَأَخَذَ يَلْدَغُ وَيَصِّي ، وَيَتَّخِ وَلَا يَسْتَحْيِي ، وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُو
وَيَلِينُ ، وَيَسْتَأْسِدُ وَيَسْتَكِينُ ، إِذْ غَشَيْنَا أَبُو زَيْدٍ لَابِسًا جِلْدَ
الْمَرِّ ، وَهَاجَمًا جُحُومَ السَّيْلِ الْمُنْهَمِرِ ، فَخِفْتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمَهُ
كَأَمْسِهِ ، وَبَدْرُهُ مِثْلَ شَمْسِهِ ، فَأَلْحَقَ بِالْقَارِظَيْنِ ، وَأَصِيرَ خَبْرًا بَعْدَ
عَيْنٍ ، فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أَذْكَرْتُهُ الْعُهُودَ الْمَنَسِيَّةَ ، وَالْفَعْلَةَ الْأَمْسِيَّةَ ،
وَنَاشَدْتُهُ اللَّهَ أَوْافِيَ الْيَوْمِ لِلتَّلَافِي ، أَمْ لِمَا فِيهِ إِنْتِلَافِي ، فَقَالَ مَعَاذَ
اللَّهِ أَنْ أَجْهَزَ عَلَى مَكْلُومِي ، أَوْ أَصِلَ حَرُورِي بِسَمُومِي ، بَلْ وَافَيْتُكَ
لِاخْبَرِ كُنْهَ حَالِكَ ، وَأَكُونَ يَمِينًا لِسِمَالِكَ ، فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ
جَاشِي ، وَأَنْجَابَ اسْتِجَاشِي ، وَأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ اللَّتْحَةِ ، وَتَبَرَّقَعَ صَاحِبِي

الغلمان هناك وآذوه قال له سام بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين في
جنازة ينساران الا قدّرت ان امليت قد اوصى لي من ماله بشيء وما يدخل احد يده في كمته
الا اظنه يعطيني شيئا وقال له ابن الزناد ما بلغ من طمعك قال ما رُفّت بالمدينة امرأة
الا كسحت بيتي رجاء ان يغلط بها الى وبلغ من طمعه انه مرّ برجل يعمل طبقا فقال احب
ان تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى ان يهدى الى فيه شيء ومن طمعه انه مرّ برجل
يمضغ عليك فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه عليك وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال
نعم شاة لي صعدت السطح فنظرت الى قوس قزح فظننته حبل القنطاري الفصيفة فاهوت
اليها واثبت فسقطت من السطح فاندقت عنقها وفي امثالهم شاة اشعب توفى اشعب الطمّاع
في سنة اربع وخمسين من الهجرة واسمه شعيب بن جبّير وكنيته ابو العلاء وكان مولى لعثمان
بن عفّان فتنّعب وتنّعب اي فتوّذيني وتناذّى ويستأسد اسد الرجل بالكسر صار
كالاسد في اخلاقه واستأسد عليه اجترأ واستأسد النبت قوى والتقى ويستكين استكان
اذا خضع ان يكون يومه كامسه يعني انه اخذ فرسي امس فحفت ان يأخذ اليوم رناقتي
من الرجل لنفسه واصير خبرا بعد عين في بعض النسخ اثرا بعد عين فقد سبق تفسيره
في شرح المقامة العاشرة وكلاهما بمعنى ان اجهز على مكلمتي تقول اجهزت على الجريح اذا
اسرعت قتله جاشي اي قلبي وانجباب استيجاشي يعني انقطع خوفي نظر ليث العربية

بِالْحَيَّةِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَظَرَ لَيْثَ الْعَرَبِيَّةِ ، إِلَى الْفَرَبِيَّةِ ، ثُمَّ أَشْرَعَ
 قَبْلَهُ الرُّمَحَ ، وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَفَارَ الصُّبْحَ ، لَنْ لَمْ يَنْجُ مَجَا الدُّبَابِ ،
 وَيَرْضَ مِنَ الْغَنِيمةِ بِالْإِيَابِ ، لِيُورِدَنَّ سِنَانَهُ وَرِيدَهُ ، وَلِيَتَفَجَّعَنَّ بِهِ
 وَلِيدَهُ وَوَدِيدَهُ ، فَتَبَدَّدَ زِمَامَ النَّاقَةِ وَحَاصَ ، وَأَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصُ ،
 فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمَهَا ، وَتَسَلَّمَهَا ، فَإِنَّهَا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ ، وَوَيْلُ
 أَهْلُونَ مِنْ وَيْلَيْنِ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَاشِمٍ فَخَرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ
 وَشُكْرِهِ ، وَزِنَةَ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ ، فَكَأَنَّهُ نُوحِيَ بِذَاتِ صَدْرِي ، أَوْ
 تَكْهَنَ مَا خَامَرَ سِرِّي ، فَقَابَلَنِي بِوَجْهِ طَلِيْقٍ ، وَأَنْشَدَ بِلِسَانِ
 ذَلِيْقٍ ، نَظْمٍ

يَا أَيُّ الْحَامِلِ تَسْمِيِي دُونَ إِخْوَانِي وَقَوِي
 إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ أَمْسِي فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي
 فَاعْتَفِرْ ذَاكَ لِهَذَا وَأَطْرَحْ شُكْرِي وَلَوْي

ثُمَّ قَالَ أَنَا تَمِيْقٌ ، وَأَنْتَ مَمِيْقٌ ، فَكَيْفَ تَتَفِيْقُ ، ثُمَّ وَلَّى يَفْرِى
 أَدِيمَ الْأَرْضِ ، وَيَرْكُضُ طَرَفَهُ أَيْمًا رَكُضٍ ، فَمَا عَدَوْتُ أَنْ

الْعَرَبِيَّةُ بِكسر العين وتشديد الراء مأوى الاسد اشرع قبله الرمح اى رفع الرمح وسدده
 نحوه مجا الدباب مجا الدباب مثل يضرب للثيم الدليل الذى يكون عليه واقية من
 لومه وخسسته قال الصولى شعر

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ وَأَبْرِقْ بِجَهَنَّمَ وَأَرْعُدْ شِمَالًا
 نَجَا بِكَ لَوْمَكَ مَجَا الدُّبَابِ حَمْنُهُ مَقَاذِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

ويرض من الغنمة بالاياب هذا مأخوذ من قول امرئ القيس شعر

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمةِ بِالْإِيَابِ

وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وريده اى عرق عنقه وحاص اى ذهب
 وتسملها اى اعل سنامها واطرح اى اترك يقال اطرحه اى ابعد يفرى اى يقطع

أَفْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي، وَعُدْتُ لِمَطِيَّتِي، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حَلَّتِي، بَعْدَ
الَّتِي وَالَّتِي،

تَفْسِيرُ مَا أُودِعَ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ
وَالْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ

قوله رَيْقُ زَمَانِي يَعْنِي أَوَّلَهُ وَرَائِقَهُ وَقَدْ يَشْدَدُ فَيُقَالُ رَيْقٌ، قَوْلُهُ
أَخَذُ أَخَذَ نَفُوسِهِمُ الْآيَةُ يَعْنِي أَقْتَدِي بِهِمْ يُقَالُ مِنْهُ أَخَذَ
إِخْذَهُ وَأَخَذَهُ بِكُسْرِ الهمزةِ وَفَتْحِهَا، وَالْجَمَّةُ نَحْوُ الْمِائَةِ مِنْ
الْإِيْلِ، وَالثَّلَّةُ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ، وَالرَّاعِيَةُ الْإِيْلُ وَالتَّاعِيَةُ الشَّاءُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَا لَهُ رَاعِيَةٌ وَلَا تَاعِيَةٌ أَيْ لَا نَاقَةً وَلَا شَاةً، وَقَوْلُهُ
أَرْدَأُ أَقْيَالٍ أَيْ يَخْلُفُونَ الْمُلُوكَ إِذَا غَابُوا، وَقَوْلُهُ أَبْنَاءُ أَقْوَالٍ أَيْ
فُصَحَاءُ يُقَالُ لِلْمُنْطَبِقِ إِنَّهُ آبَنُ أَقْوَالٍ، وَقَوْلُهُ فَتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مُحْضَارًا
التَّدَثَّرُ الْوُثُوبُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ وَالْمُحْضَارُ وَالْمُحْضِيرُ الشَّدِيدُ
الْعَدُوِّ مَا أَخُوذُ مِنَ الْخُضَرِ، وَقَوْلُهُ أَقْتَرِي كُلَّ شَجَرَاءَ وَمَرْدَاءَ الْإِقْتِرَاءُ
تَتَبُّعُ الْأَرْضِ وَالشَّجَرَاءُ ذَاتُ الشَّجَرِ وَالْمَرْدَاءُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ
وَمِنْهُ اسْتِثْقَاؤُ الْأَمْرِ لِخُلُوءِ وَجْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ، وَقَوْلُهُ حَيَّعَلْ
الدَّاعِي إِلَى صَلَاتِهِ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ الْمُؤَدِّينَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَحَيَّ

وَيُرَكِّضُ طَرَفَهُ الطَّرَفُ الْفَرَسُ لِلجَيْدِ وَرُكْضُهُ إِذَا سَاقَهُ بِرَجْلَيْهِ فَمَا عَدَوْتُ أَيْ فَمَا لَبِثْتُ
إِلَى حَلَّتِي الْحَلَّةُ مَجْمَعُ الْبُيُوتِ يَعْنِي الْحَلَّةُ،

وَالثَّلَّةُ الثَّلَّةُ جَمْعُهَا الْيَتْلُ وَلَا نَظِيرَ لِهَذَا إِلَّا بَدْرَةٌ وَبَدْرٌ وَعَنِ الْجَوْهَرِ لَا يُقَالُ لِلْمِعْزَى الْكَثِيرَةِ
ثَلَّةٌ وَلَكِنْ حَبْلَةٌ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الضَّأْنُ وَالْمِعْزَى فَكَثُرَتْ قِيلَ لَهَا ثَلَّةٌ وَالثَّلَّةُ أَيْضًا الصَّوْفُ

على الفلاح والمصدر منه الخيلة ومثله من المصادر الهائلة
والحمدلة والحوقة والبسملة والحسبة والسجلة والجلفة فالهيلة
حكاية قول لا إله إلا الله والحمدلة حكاية قول الحمد لله والحوقة
حكاية قول لا حول ولا قوة إلا بالله والبسملة حكاية قول بسم
الله والحسبة حكاية قول حسبنا الله والسجلة حكاية قول
سبحان الله والجلفة حكاية قول جعلت فداك، وقوله فنزلت
عن مثنى الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة
وحلوب وحلوبة وقد قرئ فيها ركوبتهم، والصهوة مقعد
الفارس، والشحوة الخطوة، والجزع قطع الوادي عرضاً، وقوله صدك
عمى يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف في أصله فقيل كان
عمى رجلاً مغواراً فغزا قوماً عند قائم الظهيرة وصدكهم صدكاً
شديداً فصار مثلاً لكل من جاء ذلك الوقت وقيل المراد به
الطبي لأنه يسدر في الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك
الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما
صغروا أسود وأزهر فقالوا سويد وزهير، وقوله وكان يوماً أطول
من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف

ماخوذ من الحضر الحضر يضم الحاء العدو وقد تقدم ذكره في شرح المقامة الثالثة عشرة
وقد قرئ فيها ركوبتهم هو قوله تعالى في سورة يس ودلناها لهم فيها ركوبهم ومنها
ياكلون وقد قرئ ركوبتهم رجال مغوارا رجل مغوار ومغاور أي مقاتل وقوم مغاور يقال
اغار على العدو اغارة وغاورهم مغاورة تصغير النرخيم تصغير الترخيم هو أن تحذف
الحروف الزوائد من الكلمة في التصغير كما نقول في تصغير أسود سويد يحذف الهمزة

اليَوْمُ الْقَصِيرُ بِإِبْهَامِ الْقَطَاةِ وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرَّيْحِ أَطْوَلُ
ظِلِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ،

نظم

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرَّيْحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمَرُ الزَّرْقِ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ،

وقوله وَأَحَرَّ مِنْ دَمَعِ الْمِثْلَاتِ الْمِثْلَاتُ هِيَ الَّتِي لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ
فَدَمْعُهَا أَبَدًا حَارٌّ لِحُزْنِهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ دَمْعَةَ الْحُزْنِ حَارَّةٌ وَدَمْعَةُ
السُّرُورِ بَارِدَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَدْمُوعِ لَهُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ مَأْخُودٌ مِنْ
الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَقِيلَ لِلْمَدْمُوعِ عَلَيْهِ اسْتَحْنَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ مَأْخُودٌ مِنْ
السُّخْنَةِ وَهِيَ الْحَرَارَةُ وَقِيلَ إِنَّ إِقْرَارَ الْعَيْنِ مَأْخُودٌ مِنَ الْقَرَارِ فَكَأَنَّهُ
دَعَا لَهُ أَنْ يُرْزَقَ مَا يُقَرُّ عَيْنَهُ حَتَّى لَا تَطُحَ إِلَى مَا لِغَيْرِهِ وَكَانَتْ
لِلْجَاهِلِيَّةِ تَزْعُمُ أَنَّ الْمِثْلَاتِ إِذَا وَطِئَتْ عَلَى قَتِيلٍ شَرِيفٍ عَاشَ
وَلَدُهَا وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ فِي قَوْلِهِ، نظم
تَظَلَّ مَقَالِبُ النِّسَاءِ يَطَّأْنَهُ يَقْلُنَّ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِثْرٌ،

وقوله عَلِقَتْ بِي شَعُوبٌ يَعْنِي الْمَنِيَّةَ وَلَا يَدْخُلُ هَذَا الْأَسْمَ
أَدَاةَ التَّعْرِيفِ مِثْلَ دَجَلَةٍ وَعَرَفَةٍ، وقوله أُنْمُورُ تَحْتَهَا إِلَى الْمُغِيرِبَانِ
التَّغْوِيرُ التَّنْزُولُ لِلْقَائِلَةِ كَمَا أَنَّ التَّغْرِيسَ التَّنْزُولُ آخِرَ اللَّيْلِ
لِلتَّهْوِيرِ أَوْ الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْمُغِيرِبَانِ تَصْغِيرُ الْمَغْرِبِ وَكَانَ قِيَاسُ
تَصْغِيرِ الْمُغِيرِبِ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَحَقَّتْ آخِرُهُ الْفَاءُ وَذُوْنَا عَلَى

بإبهام القطاة من امثالهم اقصر من ابهام القطاة ومن ابهام الحبارى ومن ابهام الضب
دمر الزرق أى لخم الزرق ظرف من جلد يجعل فيه السمن والخل والخمر واصطفاق المزاشر
أى ضرب البربط صفقت العود إذا حركت أوتارها فاصطفق تظل مقالبت النساء البيت
يعنى طفقت النساء اللاتي لا يعيشن اولادهن يضعن ارجلهن على هذا الرجل القتييل

طَرِيقَ الشُّذُودِ، وَقَوْلُهُ مُصْطَفًى أَهْبَةً تَحْوَاهِ الْإِضْطِغَانُ أَنْ يَجْعَلَ
الشَّيْءَ تَحْتَ حِضْنِهِ وَالْإِضْطِغَانُ أَنْ يَجْعَلَهُ تَحْتَ ضِئْنِهِ وَالضِّئْنُ
مَا بَيْنَ الْإِبْطِ وَالْكَنْحِ وَكِلَاهُمَا مُتَقَارِبٌ وَأَوَّلُ مَرَاتِبِ الْحَمْلِ
الْإِبْطُ ثُمَّ الضِّئْنُ وَهُوَ أَسْفَلُ الْإِبْطِ ثُمَّ الْحِضْنُ وَهُوَ عِنْدَ الْجَنْبِ
وَالْتَحْوَابُ مَصْدَرُ حَابٍ وَجَمِيعُ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى تَفْعَالٍ هِيَ
بِفَتْحِ التَّاءِ إِلَّا قَوْلَهُمْ تَبْيَانٌ وَتِلْقَاءٌ لَا غَيْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَنْضَالُ
أَيْضًا، وَقَوْلُهُ عَجْرِي وَجَعِي يُرِيدُ بِهِ جَمِيعَ أَمْرِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ
وَأَصْلُ الْعَجْرِ الْعُقْدُ النَّاتِيَةُ فِي الْعَصَبِ وَالْبَحْرُ الْعُقْدُ النَّاتِيَةُ
فِي الْبَطْنِ، وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَقُلْ إِيهَا أَيُّ لَمْ يَأْمُرْنِي بِالْكَفِّ يُقَالُ
لِلْمُسْتَزَادِ إِيهِ وَالْمُسْتَكْفِ إِيهَا، وَقَوْلُهُ لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قُصِيرٌ أَنْفَهُ
قُصِيرٌ هَذَا هُوَ مَوْلَى جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ وَكَانَ جَدَعَ أَنْفَهُ بِيَدِهِ حِينَ
قَتَلَتِ الزَّبَاءَ مَوْلَاهُ ثُمَّ أَتَاهَا وَأَوْقَمَهَا أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ ابْنَ
أُخْتِ جَذِيمَةَ هُوَ الَّذِي جَدَعَ أَنْفَهُ أَتَاهُمَا لَهُ بِأَنَّهُ غَشَّ خَالَه
جَذِيمَةَ إِذْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَصْدِهَا فَخَطَى قُصِيرٌ عِنْدَهَا بِهَذَا الْقَوْلِ
حَتَّى جَهَّزَتْهُ مِرَارًا إِلَى الْعِرَاقِ فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالْطَّرَفِ مِنْهُ إِلَى أَنْ
اسْتَحَبَّ فِي آخِرِ نَوْبَةِ الرِّجَالِ فِي الصَّنَادِيقِ وَتَوَصَّلَ إِلَى قَتْلِهَا
وَالْأَخِذِ بِنَارِ مَوْلَاهُ مِنْهَا وَقِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ، وَقَوْلُهُ وَلَوْ كَانَ ابْنُ
بُوحِكَ يَعْني وَلَدَ الصُّلْبِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ وَلِدٌ فِي بَاحَةِ الدَّارِ وَهُوَ
عَرَضَتْهَا وَجَمَعَهَا بُوحٌ وَقِيلَ إِنَّ الْبُوحَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكْرِ، وَقَوْلُهُ

الشَّرِيفُ تَفَالًا إِنْ يَعِيشَ أَوْلَادُهُمْ وَيَقْلُنَ لَمْ لَا يَلْقَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْمَقْنُولِ مَثَرًا أَتَاهُمَا لَهُ
أَتَاهُمْ عَمْرُو قُصِيرًا بَانَ قَالَ لَهُ أَنْتَ أَمَرْتَ عَلَى خَالِي حَتَّى أَتَى الزَّبَاءَ وَقَصَدَهَا وَكُنْتَ تَرِيدُ

فِي شَهْرِي نَاجِرِهَا شَهْرَا الْحَرِّ وَقِيلَ إِنَّهُمَا حَزِيرَانُ وَتَمَّوزُ وَأَنْكَرَ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ هَذَا الْقَوْلَ وَقَالَ هُما طُلُوعُ تَجَمُّينَ، وَقَوْلُهُ
بِتْ بَلِيلَةٌ نَابِغِيَّةٌ أَوْماً بِهِ إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ، نَظْمٌ

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلَةً مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعٌ،

وَقَوْلُهُ الْمَعْتُ إِلَيْهِ بِتَوِي يَعْنِي أَشْرْتُ يُقَالُ مِنْهُ لَمَعَ وَالْمَعَ
بِمَعْنَى، وَقَوْلُهُ يَلْدَغُ وَيَضِي هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلُمُ وَيَشْكُو
يُقَالُ صَاتِ الْعَقْرَبُ تَضِي صَيًّا وَصَيًّا بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا
إِذَا صَوَّتَتْ وَكَذَلِكَ الْفَرْخُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرُّومِيِّ فِي هَذَا
الْمَعْنَى، نَظْمٌ

تُشْكِي الْحَبَّ وَتَشْكُو وَفِي ظَالِمَةٍ كَالْقَوْسِ تُضِي الرَّمَايَا وَفِي مِرْنَانٍ،

وَقَوْلُهُ يَنْزُو وَيَلِينُ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَزَّزُ ثُمَّ يَذِلُّ وَيُقَالُ
إِنَّ أَصْلَهُ الْجَدْيُ يَنْزُو وَهُوَ صَغِيرٌ فَإِذَا كَبُرَ لَانَ، وَقَوْلُهُ لَا يَسَا
جِلْدَ النَّمْرِ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَّعِجِ الْجَرِيءِ لِأَنَّ النَّمْرَ أَجْرًا سَبْعٌ
وَأَقْلَهُ أَحَدًا لَا لِلصَّيِّ وَمِنْ هَذَا أَشْتِقَاقُ قَوْلِهِمْ قَمَرًا أَيْ صَارَ مَثَلُ
النَّمْرِ، وَقَوْلُهُ فَالْحَقُّ بِالْقَارِظَيْنِ الْأَصْدُ فِي الْقَارِظِ أَنَّهُ الَّذِي يَحْنِي
الْقَرِظَ وَهُوَ النَّبَاتُ الْمَدْبُوعُ بِهِ وَالْقَارِظَانِ الْمُشَارُ إِلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا
مِنْ عَنَزَةٍ وَالْآخَرُ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ وَكَانَا خَرَجَا يَحْنِيَانِ الْقَرِظَ فَلَمْ
يَرْجِعَا وَلَا عُرِفَ لَهُمَا خَبَرُ فَضْرَبَ بِهِمَا الْمَثَلُ لِكُلِّ غَائِبٍ لَا

أَنْ تَقْتُلَهُ ضَبِيلَةٌ يُقَالُ رَجُلٌ ضَبِيلٌ إِذَا كَانَ صَغِيرَ الْجِسْمِ خَفِيفًا وَقَدْ صَوَّلَ ضَالَّةً وَالضَّبِيلَةُ
الْحَبَّةُ الدَّقِيقَةُ مِنَ الرُّقْشِ الرُّقْشُ جَمْعُ أَرْقَشٍ وَهُوَ مَا فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ تُشْكِي الْحَبَّ
أَشْكَاهُ إِذَا فَعَلَ بِهِ فَعَلًا أَحْوَجَ إِلَى الشَّكَايَةِ وَأَشْكَاهُ أَيْضًا إِذَا اعْتَبَهُ مِنْ شَكْوَاهُ أَيْ أَرْضَاهُ

يُرَجَى إِيَابُهُ وَالْيَهُمَا أَشَارَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيَّ فِي قَوْلِهِ ، نَظْمٌ
وَحَتَّى يَبُوءَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيَنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كُلِّبَ لَوَائِدُ

وقوله أَصِلْ حَرُورِي بِسَمَوِيَّ الْحَرُورِ الرَّيْحُ الْحَارَّةُ لَيْلًا وَالسَّمُومُ الرَّيْحُ
الْحَارَّةُ نَهَارًا وَقَدْ نُقَامُ إِحْدَاهُمَا مُقَامَ الْأُخْرَى مَجَازًا ، وقوله لَيْثُ
الْعَرَبِيَّةِ يَعْنِي مَأْوَى السَّبْعِ يُقَالُ فِيهِ عَرَبِيٌّ وَعَرَبِيَّةٌ بِإِثْبَاتِ
الْهَاءِ وَحَذْفِهَا كَمَا يُقَالُ غَابَ وَغَابَةٌ وَعَرَبِيٌّ وَعَرَبِيَّةٌ فَأَمَّا الْغَيْلُ
وَالْحَيْسُ فَلَمْ يُلْحَقْ بِهِمَا الْهَاءُ ، وقوله أَفَلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ هَذَا الْمَثَلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ تَجَا مِنْ هَلَكَةٍ أَشَقَى عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَادَ يَهْوِي فِيهَا
وَالْحُصَاصُ الْعَدُوُّ وَقِيلَ إِنَّهُ الضَّرَاطُ ، وقوله وَيَدُلُّ أَهْوُونَ مِنْ وَيَلَيْنِ
هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نَالَ بَعْضَ الْمَكْرُوهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ ،
نَظْمٌ

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبِقْ بَعْضُنَا حُنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوُونَ مِنْ بَعْضِ
وقوله أَنَا تَتَّقُ وَأَنْتَ مَتَّقُ فَكَيْفَ تَتَفَقُّ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ
لِلْمُتَنَافِيَيْنِ فِي الْخُلُقِ فَإِنَّ التَّتَّقُ هُوَ الْمُتَمَلِّئُ غَيْظًا مَاخُودٌ مِنْ
قَوْلِهِمْ أَتَقَاتُ الْإِنَاءُ إِذَا مَلَأَتْهُ وَالْمَتَّقُ هُوَ الْبَاكِي فَكَأَنَّ التَّتَّقُ
يَنْزِعُ إِلَى الشَّرِّ لَغَيْظِهِ وَالْمَتَّقُ يَضِيقُ ذَرْبًا بِأَحْقَالِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ

وَيَنْشُرُ أَنْشُرَهُمُ اللَّهُ أَيِ أَحْيَاهُمْ أَشْفَى عَلَيْهَا أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ وَمِنْهُ أَشْفَى الْمَرِيضَ عَلَى
المَوْتِ حُنَانِيكَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ الْعَرَبُ تَقُولُ حُنَانُكَ يَا رَبِّ وَحُنَانِيكَ يَا رَبِّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
أَيِ رَحْمَتِكَ يَنْزِعُ إِلَى الشَّرِّ أَيِ يَهْمِلُ إِلَيْهِ وَعَنِ الْمِيدَانِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ التَّتَّقُ السَّرِيعُ إِلَى
الشَّرِّ وَالْمَتَّقُ السَّرِيعُ إِلَى الْبُكَاءِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ الْحَدِيدُ يَعْنِي التَّتَّقُ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ
كَلْبًا شَعْرًا

أَصْمَعَ الْكُفَّيْنِ مَهْضُومٌ الْخَشَا سَرَطُمُ الْخَبِيْنِ مَعَاجٌ تَتَّقُ

الْآخِرِ أَنَا كَلِّفَ وَأَنْتَ صَلِّفَ فَكَيْفَ نَأْتِلِفُ ، وقوله لَطِيتِي يَعْنِي لِقْصْدِي وَوَجْهَتِي وَقَدْ يُقَالُ فِيهَا طِيَةً بِالتَّخْفِيفِ ، وقوله بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي اللَّتْيَا تَصْغِيرُ الَّتِي وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ التَّصْغِيرِ الْمُطَّرِدِ لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْإِسْمِ إِذَا صَغُرَ وَقَدْ أُقِرَّ هَذَا الْإِسْمُ عَلَى فَتْحَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهِ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ عَوَّضَتْهُ عَنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ بِأَنَّ زَادَتْ أَلِفًا فِي آخِرِهِ وَأَجَرَتْ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا عَلَى حُكْمِهِ فَقَالَتْ فِي تَصْغِيرِ الذِّى وَالَّتِي اللَّذِيَّ وَاللَّتْيَا وَفِي تَصْغِيرِ ذَا وَذَاكَ ذِيًا وَذِيَّكَ وَقَدْ آخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي فَقِيلَ لَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمَا بَعْدَ صَغِيرِ الْمَكْرُوهِ وَكَبِيرِهِ ،

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ اسْتَبْضَعْتُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِي الْقَنْدَ ،

وَالْمُنَاقَ بِالْخَرْبِكِ شَبَّهِ الْفَوَاقِ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ الْبُكَاءِ وَالْمَشِيجِ كَأَنَّهُ نَفْسٌ يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِهِ وَقَدْ مَتَّقَ مَا قُفَا وَالتَّاقُ الْإِمْتِلَاقُ مِنَ الْغَضَبِ يَضْرِبُ لِلْمُخْتَلِفِينَ اخْلَاقًا لَطِيتِي الطِّيَّةُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا الْمَقْصِدُ وَالْمَنْزِلُ وَالنِّيَّةُ وَهُوَ مَنْ طَوَى يَطْوِي إِذَا لَقِيَ الثُّوبَ وَعَمِدَ إِلَى شَيْءٍ وَهَمَّى الْمَنْزِلَ طِيَّةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَعْمِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ ،

شرح المقامة الثامنة والعشرين

اسْتَبْضَعْتُ اسْتَبْضَعْتُ الشَّيْءَ جَعَلَهُ بَضَاعَةً لِنَفْسِهِ وَالبَضَاعَةُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِ تُبْعَثُ لِلتَّجَارَةِ وَاصْلُهُ مِنَ الْبِضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَفِي الْمَثَلِ كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى هَجَرَ قَالَ الشَّاعِرُ شَعْرَ فَإِنَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ التَّيْعَرَ نَحْوًا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى خَيْبَرًا

وَقَصَدْتُ بِهِ سَمَرْقَنْدَ، وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ قَوْمَ الشَّطَاطِ، جُمُومَ
النَّشَاطِ، أَرَى عَنْ قَوْسِ الْمِرَاحِ، إِلَى غَرَضِ الْأَفْرَاحِ، وَأَسْتَعِينُ
بِمَاءِ الشَّبَابِ، عَلَى مَلَامِحِ السَّرَابِ، فَوَافَيْتُهَا بِكُرَّةِ عَرُوبَةٍ، بَعْدَ
أَنْ كَابَدْتُ الصُّعُوبَةَ، فَسَعَيْتُ وَمَا وَنَيْتُ، إِلَى أَنْ حَصَلَ الْبَيْتُ،
فَلَمَّا نَقَلْتُ إِلَيْهِ قَنْدِي، وَمَلَكَتْ قَوْلَ عِنْدِي، عُجْتُ إِلَى الْحَمَامِ
عَلَى الْأَثَرِ، فَأَمَطْتُ عَنِّي وَعَثَاءَ السَّفَرِ، وَأَخَذْتُ فِي غُسْلِ الْجُمُعَةِ

وذلك أن خبير معدن القمر القند القند فارسي معرب وقد جاء في شعر فصيح قاله ابن
دريد وهو عصير قصب السكر بعد أن يُغلى قويم الشطاط الشطاط القوام وقيل هو مصدر
قولهم جارية شاطئة إذا كانت مقدودة قال العنزي هو حسن القوام وطوله جموم النشاط أي
كثيرة الجموم البئر الكثيرة الماء واستعين بماء الشباب على ملامح السراب السراب
مثل في الكاذب والخادع وماله لوامعه جمع لحة من لبح إذا لمع على غير قياس كمشابه
في جمع شبه أو مناظرة وما يُبصر منه جمع ملامح من لحه إذا ابصرة على القياس المطرد
والمعنى أني استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له منها
فعل الاجالاد من الشبان أو استعين بها هو لي مستعينا به عن أن اطمع في غير مطمع وهذا
تمثيل وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به
والمستعان عليه لأن السراب في رأى العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقية
يحسبه الظمآن ماء وهذا باب من البلاغة وقد مر ذكره بكرة عروبة أي يوم الجمعة
وهو تعريب أربا النبطية قال أبو المعالي اللغوي عروبة يوم الجمعة في اللغة القديمة وهي
معرفة قلما يدخلها الألف واللام وقال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومن قال عروبة فقد
أخطأ وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال أصاب سيبويه الله درة في الصحاح والتهذيب وفي
الجمل يوم العروبة يوم الجمعة فيكون قول الحريري بكرة عروبة على ما نقله أبو المعالي
وقيل أول من سماها جمعة كعب بن لؤي وملكت قول عندي أي كان مالي عرضة
النفق ونهضة العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يسعني أن أعدّه لنفسى حتى أقول هذا
عندي فلما حصل البيت وأحرزت فيه ما كان لي أمكنني أن أقول ذلك كما في حين لم يمكنني
معناه ما كنت مالكا آياه عجت إلى الحمام عاج أي مال وعن النبي صلعم أنه قال
ستفتح لكم أرض الأعاجم وسنجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجل إلا

بِالْأَثَرِ، ثُمَّ بَادَرْتُ فِي هَيْئَةِ الْخَاشِعِ، إِلَى مَسْجِدِهَا الْجَامِعِ، لِأَحْقَ
بِمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الْإِمَامِ، وَيُقَرَّبُ أَفْضَلَ الْأَنْعَامِ، فَحَظِيتُ بِأَنْ جَلَيْتُ
فِي الْحَلْبَةِ، وَتَخَيَّرْتُ الْمَرْكَزَ لِاسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَيَرِدُونَ فُرَادَى وَأَزْوَاجًا، حَتَّى إِذَا
اَكْتَنَزَ الْجَامِعُ بِحَفْلِهِ، وَأَظْلَلَتْ سَاوِي الشَّخْصِ وَظِلُّهُ، بَرَزَ الْخَطِيبُ

بِإِزَارٍ وَامْنَعُوا النَّسَاءَ أَنْ يَدْخُلْنَهَا إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءَ عَلَى الْإِثْرِ فِي الْحَالِ وَعَثَاءَ
السَّفَرِ وَعَثَاءَ السَّفَرِ مَشَقَّتَهُ وَتَعَبَهُ وَاصْلَهُ مِنَ الْوَعْتِ وَهُوَ الْمَكَانُ السَّهْلُ الْكَثِيرُ الدَّهْسُ يَغِيبُ
فِيهِ الْأَقْدَامُ وَيَشْقَى عَلَى مَنْ يَمْشِي فِيهِ وَقِيلَ الْوَعْتُ الطَّرِيقُ لِلْحَشَى الْغَلِيظِ الصَّعْبِ وَكُلُّ
خَصْلَةٍ مَكْرُوهَةٍ فِيهِ وَعَثَاءٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ
وَإِخْدَاتٍ فِي غَسْلِ الْجُمُعَةِ بِالْأَثَرِ الْإِثْرُ وَاحِدُ الْآثَارِ وَهُوَ سَنَنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَبَرُ فِي اللُّغَةِ
بِمَعْنَى الْآثَارِ فِي غَسْلِ الْجُمُعَةِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ عَمَّ الْغَسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ وَقَوْلُهُ أَيْضًا مِنْ
تَوْضُئًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمْتُ وَمَنْ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ وَامْتَالِ هَذِهِ الْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ لِأَحْقَ بِمَنْ
يَقْرُبُ مِنَ الْإِمَامِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ وَجَلَسَ مِنَ الْإِمَامِ قَرِيبًا وَاسْتَمَعَ
وَانصَتَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا وَيُقَرَّبُ أَفْضَلَ الْأَنْعَامِ يَعْنِي
بِذَلِكَ الْبَدَنَةِ وَهِيَ نَاقَةٌ أَوْ بَقْرَةٌ تَخْرُبُ مَكَّةَ سَقِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَهَا وَالْجَمْعُ بَدَنٌ وَفِي
قَوْلِهِ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَسَلَ
لِلْجَنَّةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَانَتْ قَرَّبَ بَدَنَةٍ وَمِنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَتْ قَرَّبَ بَقْرَةٍ وَمِنْ رَاحَ
فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَانَتْ قَرَّبَ كَبْشًا وَمِنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَانَتْ قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمِنْ
رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَانَتْ قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ
الذِّكْرَ قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ الْحَدِيثُ لَا يُرَدُّ رَوَاهُ
النَّهَارِيُّ خَفَّ إِلَيْهَا فَحَظِيتُ أَيْ سَعِدْتُ إِذَا صَارَ ذَلِكَ حَظْوَةً وَمَنْزِلَةً بِأَنْ جَلَيْتُ
فِي الْحَلْبَةِ جَلَى أَيْ سَبَقَ وَصَارَ مَجْلِيًّا فِي الْحَلْبَةِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الْمَجْلَى وَالْحَلْبَةُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ وَتَخَيَّرْتُ يَقَالُ تَخَيَّرَ وَاخْتَارَ بِمَعْنَى اِكْتَنَزَ الْجَامِعُ أَيْ امْتَلَأَ يَقَالُ
اِكْتَنَزَ الْمَسِيلُ إِذَا صَاقَ بِسَيْلِهِ لِكَثْرَتِهِ وَعَلَى بَابِ فَلَانٍ كَطَظِيزُ أَيْ زَحَامٌ وَأَظْلَلَتْ سَاوِي
الشَّخْصِ وَظِلُّهُ يَعْنِي دَنَا أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ أَيْ قَرَبَ انْتِهَاءَ وَقَدْ أَظْهَرَ إِشَارَةَ إِلَى

فِي أَهْبَتِهِ ، مُتَهَادِيًا خَلْفَ عُصْبَتِهِ ، فَارْتَقَى فِي مَنَبَرِ الدَّعْوَةِ ، إِلَى
أَنْ مَثَلَ بِالذُّرْوَةِ ، فَسَلَّمَ مُشِيرًا بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى خُتِمَ
نَظْمُ التَّنَادِينَ ، ثُمَّ قَامَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَدْحُوحِ الْأَسْمَاءَ ، الْمَجُودِ الْآلَاءَ ،
الْوَاسِعِ الْعَطَاءَ ، الْمَدْعُوِّ لِحَسَمِ اللَّوَاءِ ، مَالِكِ الْأُمَمِ ، وَمُصَوِّرِ الرِّمَمِ ،
وَمُكْرِمِ أَهْلِ السَّمَاحِ وَالْكَرَمِ ، وَمُهْلِكِ عَادٍ وَإِرَمَ ، أَذْرَكَ كُلَّ
سِرِّ عِلْمِهِ ، وَوَسَّعَ كُلَّ مُصِيرٍ حِلْمَهُ ، وَعَمَّ كُلَّ عَالَمٍ طَوْلُهُ ، وَهَدَّ

قوله صلى الله عليه وسلم صل الظهر اذا كان ظلك مثلك متهاديا خلف عصبتك وفي بعض
النسخ خلف رفقته التهادي التبختر والتهايل في المتى قال في الحادية والعشرين برز الواعظ
بتهادي بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته مثل اى انتصب قائما فسلم مشيرا باليمين
مذعوب الشافعي ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على الناس بيمينه مسلما من غير كلام
نظم التناذين اراد بالتناذين الاذان والتناذين ليس هو المصدر المشهور في اذن للصلاة بل
الاذان واما التناذين فهو مصدر قولك اذن النعل وغيرها اذا جعل لها اذنا الحمد لله هذه
الخطبة لا نقط لحروفها اصلا وان قلت فيها التاء وهي منقوطة قلت لما صارت في الوقف هاء
والهاء غير منقوطة أجرى الوصل فجرى الوقف وعدّها من الحروف التي بلا نقط لحسم
اللواء لحسم القطع واللواء الشدة والضيق وقد سبق تفسيرها في شرح المقامة الثانية عشرة
وارمر ارمر اسم قبيلة من عاد قال ابن سيدة ارم ابو عاد الاولى وقيل ارمر اسم لبلد بهم التي
ظنوها جنة واحكموها حتى ضرب بها المثل وقال سابق البربري في ذهاب الاسم شعر

وَكَيْفَ يَأْمَنُ رَبِّبَ الدَّهْرِ مَرْتَهُنَّ
أَلْقَى عَلَى الْجَيْلِ مِنْ عَادٍ كَلَامَهُ
بِعْدُوَّةِ الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرَ عَدَاءُ
وَقَوْمِهِ هُوَ فَهُمْ هَامٌ وَأَصْدَاءُ

وقال الالبيري شعر

أَيُّنَ الْمُلُوكِ وَأَيُّنَ مَا جَمَعُوا وَمَا
وَمِنَ السَّوَابِغِ وَالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
كَانَتْ سَوَابِقُهَا تَحْمِلُ مِنْهُمْ
كَانَتْ لِبُوتِ خَفِيَّةٍ لِكِنَّهُمْ
فَصَفْنَهُمْ رِيحُ الرَّدَى وَرَمَتْهُمْ
كَفَى الْمُسْتَوِينَ بِكُلِّ سَهْمٍ صَائِبِ
ذَخْرُوهُ مِنْ ذَهَبِ الْمَتَاعِ الذَّاهِبِ
وَمِنَ الصَّوَاهِلِ بُدْنٍ وَشَوَارِبِ
أَقَارِ أَنْدِيَّةٍ وَأَسَدِ كَتَائِبِ
سَكَنُوا عِيَاضَ أَسْنَةٍ وَقَوَاضِبِ

كل مصر المصّر هو المقيم على الذنب الدائم عليه طوله اى فضله واشتقاقه من الطول

كُلَّ مَارِدٍ حَوْلَهُ، أَجْمَدُهُ حَمْدٌ مُوَحَّدٌ مُسْلِمٌ، وَأَدْعُوهُ دُعَاءَ مُؤَمِّلٍ مُسْلِمٍ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْإِحْدَادُ، الْعَادِلُ الصَّمَدُ، لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ، وَلَا رِدْءَ مَعَهُ وَلَا مُسَاعِدَ، أَرْسَلَ مُجْتَدَاً لِلْإِسْلَامِ مُتَّهَدَاً، وَلِلَّيْلَةِ مُوْطِدَاً، وَلِلدِّينِ الرُّسُلِ مُوَكِّدَاً، وَلِلْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرَ مُسَدِّدَاً، وَصَدَلَ الْأَرْحَامَ، وَعَلَّمَ الْأَحْكَامَ، وَوَسَّمَ الْحَالَاتِ وَالْحَرَامَ، وَرَسَّمَ الْإِحْلَالَ وَالْإِحْرَامَ، كَرَّمَ اللَّهَ مُحَلَّهُ، وَمَلَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لَهُ، وَرَجَّمَ آلَهُ الْكُرْمَاءَ، وَأَهْلَهُ الرَّجْمَاءَ، مَا هَمَّ رُكَّامٌ، وَهَدَرَ تَمَامٌ، وَسَرَحَ سَوَامٌ، وَسَطَا حُسَامٌ، إِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَمَلِ الصَّالِحَاءِ، وَأَكْثَرُوا بِعَادِكُمْ كَدْحَ الْإِصْحَاءِ، وَارْتَدَّعُوا أَهْوَاءَكُمْ

بضم الطاء يقال فلان طويل الباع اي جواد وقصير الباع اي بخيل وطال عليه اي انعم وقيل قوته وهذا كل مارد حوله هذا البناء كسرة وهدمه مسلم التسليم هنا بذل الرضاء بالحكم ولا رداء معه الردء الغوت من ارداء اذا اعانه تقول اردأته بنفسى اذا كنت له رداءً وللأسود والاحمر مسدداً اراد بالأسود العرب وبالأحمر العجم قال الاصمعي قال ابو عمرو ابن العلاء يقال اتانى كل اسود منهم واحمر معناه جميع الناس عريهم وعجمهم ولا يقال ابيض وانما اطلق على العرب السواد لغلبة السهرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم قال ابو عبد الله محمد بن سعيد المصرى البوصيرى فى قصيدته البردة شعر
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مَنِ
لَوْلَا لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدَ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيِّنَا الْأَمِيرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

وصل الارحام الارحام فى الاصل الفروج ثم يكنى بها عن ذوى القرابة الذين بينهم رحم قال سبحانه وتعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ورسم الاحلال والاحرام رسم اي كتب الاحلال للخروج والافراغ عن افعال الحج والاحرام الدخول فى افعال الحج سمي الدخول فى الحج احراما لان الحاج يحرم على نفسه بالاحرام للخلق والتقليم وقتل الصيد ومباشرة النساء وسمى للخروج عن الحج احلالا لانه يحل على نفسه هذه الاشياء ما مهر ركام الركام الحجاب المتراكم وهو اذا نزل المطر وسال الماء وما فى قوله ما مهر للدوام

رَدَعِ الْأَعْدَاءَ، وَأَعِدُّوا لِلرَّحِيلَةِ إِعْدَادَ السَّعْدَاءِ، وَادَّرِعُوا حُلْدَ
الْوَرَعِ، وداووا عِلْدَ الطَّمَعِ، وَسَوُّوا أَوْدَ الْعَمَلِ، وعاصوا وساسوا
الْأَمَلَ، وصَوِّروا لأَوْهَامِكُمْ حُورَ الْأَحْوَالِ، وحُلُولَ الْأَهْوَالِ، ومُساوَرَةَ
الْأَعْلَالِ، ومُصارِمَةَ الْمَالِ وَالْآلِ، وَادَّكِرُوا الْجِثَامَ وَسَكْرَةَ مَصْرَعِهِ،
وَالرَّمْسَ وَهَوْلَ مُطْلَعِهِ، وَالْحَدَّ وَوَحْدَةَ مُودَعِهِ، وَالْمَلِكَ وَرَوْعَةَ

واكدحوا لمعادكم كدح الانحاء الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر
فيها اكدحه اذا خدشه وعضه وارادعوا الردع الكف واعدوا الاعداد النهيئة ومنه
قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اي هيئوا والاعداد متعدي والحريرى استعمله
كاللزم إما بحذف المفعول وهو الزاد مثال ليفيد العموم وإما بتنزيل المتعدي منزلة اللازم
بارادة اصل الفعل اي اصدروا الاعداد واوجدوه وهذا يفيد المبالغة ايضا كما في الوجه
الاول وادرعوا حلد الورع اضافة الحلد الى الورع من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه
والادراع بمعنى اللبس نرشح التشبيه وعاصوا وساسوا الامل مما قيل في الامل والطمع
المانعين للناس من اعمال البر قول ابى العتاهية

شعر

تَعَلَّقْتُ بِأَمَالٍ طُغُولٍ أَيْ أَمَالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مُلْجَاً أَيْ إِقْبِلًا
أَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِمَّنْ الْحَالِ

شعر

وقال غيره

عَلَامٌ يَسْعَى لِحَرِيصٍ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ بِطُولِ السَّرَّاحِ وَالسَّدَجِ
يَا قَارِعَ الْبَابِ رَبِّ مُخْتَهَدٍ قَدْ أَذْمَنَ الْقَرْعَ ثُمَّ لَمْ يَلِجْ
فَاطْوِ عَلَى الْهَمِّ كَفَّ مُصْطَبِرٍ فَأَخَّرَ الْهَمُّ أَوَّلَ الْفَرَجِ

حور الاحوال اي تغيرها ومساورة الاعلال جمع علة اي الامراض قال في
المقامة السابعة فلولا ان اشبالى اغالى واعالى ومصارمة المال المصارمة المقاطعة
وسكرة مصرعه المصرع موضع الصرع ومصدر له ايضا وسكرة الموت شدته وقيل اختلاط
العقل لشدته ومنه قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقال ايضا لعمرى انهم لفي
سكونهم يعمهون والرمس الرمس تراب القبر وهول مطلعه يعنى هول ما يأتى صاحبه
وعو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال منكروتكبير وضغطة القبر ووحشته ونحو ذلك وهو

سُؤَالِهِ وَمَطْلَعِهِ ، وَآلِحُوا الدَّهْرَ وَلُؤْمَ كَرَّةً ، وَسُوءَ مَحَالِهِ وَمَكْرَةَ ،
كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا ، وَأَمَرَ مَطْعَمًا ، وَطَحَّطَ عَرْمَرَمًا ، وَدَمَرَ مَلِكًا
مُكْرَمًا ، هَمَّ سَكَّ الْمَسَامِعِ ، وَتَحَّ الْمَدَامِعِ ، وَإِكْدَاءُ الْمَطَامِعِ ،
وَارْدَاءُ الْمُسْمِعِ وَالسَّامِعِ ، عَمَّ حُكْمُهُ الْمُلُوكَ وَالرَّعَاعَ ، وَالْمَسُودَ
وَالْمُطَاعَ ، وَالْمَحْسُودَ وَالْحُسَادَ ، وَالْأَسَاوِدَ وَالْأَسَادَ ، مَا مَوَّلَ إِلَّا مَالَ ،
وَعَكَّسَ الْأَمَالَ ، وَلَا وَصَلَ إِلَّا وَصَالَ ، وَكَلَّمَ الْأَوْصَالَ ، وَلَا سَرَّ إِلَّا

في الاصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم في الدعاء نعوذ
بالله من غول المطلع فامراد به يوم القيامة لانه وقت الاطلاع على الحقائق ووحدة مودعه
اي وحدة المودع فيه وهو الميِّت وروعة سُؤَالِهِ ومطلعه المطلع بكسر اللام وفتحها موضع
الطلوع ومصدر مثل الطلوع ايضا وَلُؤْمَ كَرَّةً اي حملته وسوء محاله الحال بالكسر
الكيد والاحتتيال وقد سبق في المقامة الثانية عشرة معلما المعلم الاثر الذي يَسْتَدَلُّ بِهِ
على الطريق مطعما المطعم موضع الطعم وهو الاكل وكأَنَّهُ اراد به المطعوم مجازا وطحَّطَ
عرمرما الطحطحة تفريق الشيء اهلاكا والعرمرم الجيش الكثير من عرام الجيش بضم العين
وهو كثرتة وحدته هَمَّ سَكَّ الْمَسَامِعِ هَمَّ اي ارادته وقصده والسك القطع قال ابن
دريد سَكَّ يَسْكُهُ سَكًا اذا اصطلم اذنيه اي استأصلها واستنكت مسامعه اي صمت وضافت
ومنه قول النابغة شعر

وَأُخْبِرْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَنَّكَ لَمُتَيْ وَيْلَكَ الَّتِي تَسْتَكِّي مِنْهَا الْمَسَامِعُ

وقال عبيد بن الابرص شعر

دَعَا مَعَايِرَ فَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ يَا لَهْفَى نَفْسِي لَوْ يَدْعُو بَنِي أَسَدٍ

ويريد بسك المسامع ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بان يخبر الرجل بموت الاحبَاءِ
وصيرورة الغنى فقيرا والعزیز ذليلا فان من اخبر بمثل ذلك كره سمعه ووَدَّ لو كان اصم
وتَحَّ الْمَدَامِعِ السَّحَّ الصَّبَّ ومنه قول الحريري في المقامة الثالثة والعشرين وقد كان الدهر
يسمَّ فلم اكن اشحَّ وَاكْدَاءُ الْمَطَامِعِ اي حرمانها وقد مرَّ تفسير الْاَكْدَاءِ في شرح
المقامة السابعة وَالرَّعَاعَ اي الاوشاب واوغاد الناس والاساود والاساود جمع
اسود وهو العظيم من الحيَّات مَا مَوَّلَ الا مال مَوَّلَهُ فَقَوْلُ اذا جعله ذا مال يعنى ما اعطى
احدا مالا الا مال عليه واستأصله استصلا وعكس الامال الآمال جمع امل وفي هذا
المعنى انشد ابو تمام شعر

وَسَاءَ، وَلَوْمْ وَأَسَاءَ، وَلَا أَتَّحِ إِلَّا وَلَدَ الدَّاءِ، وَرَوَّعَ الْاَوْدَاءَ، اللَّهُ
اللَّهُ، رَعَاكُمْ اللَّهُ، إِلَّا مَ مُدَاوِمَةُ اللَّهِ، وَمُواصَلَةُ السَّهْوِ، وَطُولُ
الْإِصْرَارِ، وَحَمَلُ الْأَصَارِ، وَأَطْرَاحُ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ، وَمُعَاصَاةُ إِلَهِ السَّمَاءِ،
أَمَّا الْهَرَمُ حِصَادُكُمْ، وَالْمَدَرُ مِهَادُكُمْ، أَمَّا الْجَامُ مُدْرِكُكُمْ،
وَالصِّرَاطُ مَسَلَكُكُمْ، أَمَّا السَّاعَةُ مَوْعِدُكُمْ، وَالسَّاهِرَةُ مَوْرِدُكُمْ،
أَمَّا أَهْوَالُ الطَّامَةِ لَكُمْ مُرْصَدَةٌ، أَمَّا دَارُ الْعُصَاةِ لِحُطْمَةِ الْمُؤَصَّدَةِ،

أَقُولُ لِنَفْسِي جِئْتِ مَالَتْ لِصَبُوحِهَا إِلَى خَطَرَاتٍ قَدْ نَجَسَ أَمَانِيَا
فَهَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا ظَفَرْتُ بِكُلِّ مَا تَمَتَّيْتُ أَوْ أُعْطِيتُ فَوْقَ مَنَائِيَا
أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتٍ لِنَفْسِي كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي الْقُرُونُ الْمُتَوَاضِعَا

وقال غيره شهر
الدَّهْرُ أَخَذَ مَا أُعْطِيَ مُكَدِّرُ مَا أَصْنَعِي وَمُفْسِدُ مَا أَهْوَى لَهُ بِيَدِ
قَلْبٍ يَغْرُتُكَ مِنْ دَهْرٍ غَطِيَّتُهُ قَلْبِي يَثْرُكُ مَا أُعْطِيَ عَلَى أَحَدٍ

وكلم الاوصال كلم اي جرح والواصل جمع وصل قال الازهرى الوصل بكسر الواو كل عضو
على جذة لا يوصل به غيره وجمعه اوصال وقال الجوهرى الواصل المفاصل وقال غيره
الواصل مجتمع العظام وهو كقول الجوهرى فى المعنى ولا اتح اي لا جعل احدا
صاحبا واضح يستعمل ايضا غير متعد يقال اتح القوم وهم مجنون اذا اصابيت مالههم عاهة ثم
ارتفعت وروع الاوداء روع اي افزع الله الله هما منصوبان على التحذير او الاغراء
وحمل الاصار الاصار جمع اصر والاصر الذنب واصله للحمل الثقيل قال النابغة شعر
يَا مَانِعَ الْقَيْمِ أَنْ يَغْشَى سِرَانِيْمُ وَحَامِلِ الْإِصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَا غَرَقُوا
حصادكم الحصاد بكسر الحاء وفتحها قطع الزرع والمد مر مهادكم المد، محركة قطع
الطين اليابس او القلح الذى لا رمل فيه واحده بهاء والصراط مسلككم الصراط فى
اللغة الطريق وفى الشرع هو جسر ممدود على جهنم يقال انه ادق من الشعرة واحد من
السيوف والساهرة موردكم الساهرة عوصة القيامة وقيل وجه الارض سقيت بذلك لان
عملها فى النبات دائب ليلا ونهارا كانها تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خراة فى ارض
خوارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت احوال الطامة الطامة الداهية لانها تطم على كل
شيء اي تملوه وتغطيها الطامة الكبرى القيامة وهى المراد هاهنا مرصدة اي معدة من

حَارِسُهُمْ مَالِكٌ، وَرُوَاؤُهُمْ حَالِيكَ، وَطَعَامُهُمْ السَّمُومُ، وَهَوَاؤُهُمْ
السَّمُومُ، لَا مَالَ أَسْعَدَهُمْ وَلَا وَلَدًا، وَلَا عَدَدَ حِمَاهُمْ وَلَا عُدَدًا، إِلَّا
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا مَلَكَ هَوَاهُ، وَأَمَّ مَسَالِكَ هُدَاهُ، وَأَحْكَمَ طَاعَةَ مَوْلَاهُ،
وَكَدَّ لِرُوحِ مَأْوَاهُ، وَعَمَلَ مَا دَامَ الْعُمُرُ مُطَاوِعًا، وَالذَّهْرُ مُوَادِعًا،
وَالصِّحَّةُ كَامِلَةً، وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَةً، وَإِلَّا دَهَمَهُ عَدَمُ الْمَرَامِ، وَحَصَرُ
الْكَلَامِ، وَالْمَأْمُومُ الْآلَامِ، وَتُحْمُومُ الْحِمَامِ، وَهُدُوءُ الْخَوَاسِ، وَمِرَاسُ

أَرْصَدَهُ إِذَا أَعَدَّهُ لِلْحَطْمَةِ الْحَطْمَةُ جَهَنَّمُ لِأَنَّهُا تَحْطُمُ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا وَتَأْتِي عَلَيْهِ وَقِيلَ أَنَّهَا
الدَّرَكُ الرَّابِعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَعَالِي لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحَطْمَةِ وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْإِكْوَالُ وَلِلْسِنَةِ
الشَّدِيدَةُ حَطْمَةُ الْأَرْحَامِ إِلَّا حَرْفَ تَنْبِيهِهِ وَكَدَّ أَيَّ أَنْعَبَ نَفْسَهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
وَكُدَّحَ لِرُوحِ مَأْوَاهُ الرُّوحُ الرَّاحَةُ مُوَادِعَا الْمَوَادِعَةُ الْمُسَالِمَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتَنِمْ خَمْسًا
قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَتَحَنُّنِكَ قَبْلَ سَخَمِكَ وَفِرَاقَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ
وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ دَهَمُهُ عَدَمُ الْمَرَامِ دَهَمُهُ أَيَّ غَشِيهِ وَفَتَحَ الْهَاءُ لُغَةً فِيهِ وَحَصَرَ الْكَلَامَ
الْحَصَرَ الْيَتَّى يُقَالُ حَصَرَ الرَّجُلُ يَحْصِرُ حَصْرًا وَتُحْمُومُ الْحِمَامِ مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ حَمَّ الْأَمْرُ إِذَا
قُضِيَ وَمِنْهُ الْحِمَامُ وَهُوَ قَضَاءُ الْمَوْتِ وَقَدْ سَبَقَ أَيْضًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ قَالَ
الْمُتَنَبِّيُّ يَعْزَى أَبَا شُجَاعٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَنَا خَسِرُوا عَلَى عَمَّتِهِ شَعْرَ

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ خُجَعَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُتَجَمِّعَ عَنْ جَنْبِهِ
يَنْسَى بِهَا مَا مَرَّ مِنْ عَجَبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
تَحْفَ مَا لَا بُدَّ مِنْ شَرْبِهِ نَعَا فَمَا لَا بُدَّ مِنْ شَرْبِهِ
عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
وَهَذِهِ الْأَجْسَادُ مِنْ تَرْبِهِ وَهَذِهِ الْأَجْسَادُ مِنْ تَرْبِهِ
حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي عَرْبِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي عَرْبِهِ
مَيِّتَةً جَالِيُنُوسَ فِي طَبِّهِ مَيِّتَةً جَالِيُنُوسَ فِي طَبِّهِ
وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ

أَيَّ رَجَمًا كَانَ الرَّايَ أَطْوَلَ عَمْرًا وَأَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَدْ يَنْشُدُ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ شَعْرَ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدارِ الْفَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ أَتَى قَرِيبَ

الْأَرْمَاسُ، آهًا لَهَا حَسْرَةً أَلَمَهَا مُوَكَّدٌ، وَأَمَدُهَا سَرْمَدٌ، وَمُارِسُهَا
مُكَمِّدٌ، مَا لِيَوْلَاهُ حَاسِمٌ، وَلَا لِسَدَمِهِ رَاجِمٌ، وَلَا لَهْ مُتَاعِرَاهُ
عَاصِمٌ، أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ أَتَمَّ دَعَاءِ الْإِلَهَامِ، وَرَدَّكُمْ رِدَاءَ الْإِكْرَامِ،
وَأَحَلَّكُمْ دَارَ السَّلَامِ، وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ،
وَهُوَ أَشْحَى الْكِرَامِ، وَالْمُسْلِمِ وَالسَّلَامِ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَلَمَّا
رَأَيْتُ لِحُطْبَةِ نُحْبَةٍ بَلَا سَقَطَ، وَعَرُوسًا بِغَيْرِ نُقْطَ، دَعَانِي الْإِعْجَابُ
بِمَطْطِهَا الْعَجِيبِ، إِلَى أَسْجِلَاءَ وَجْهِ الْحَطِيبِ، فَأَخَذْتُ أَنْوَسَمَهُ
جِدًّا، وَأُقْلِبُ الطَّرْفَ فِيهِ جُودًا، إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي بِصِدْقِ الْعَلَامَاتِ،
أَنَّهُ شَيْخُنَا ذُو الْمَقَامَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الصَّمْتِ، فِي ذَلِكَ
الْوَقْتُ، فَأَمْسَكْتُ حَتَّى تَحَلَّلَ مِنَ النَّفْلِ وَالْفَرَضِ، وَحَلَّ
الْإِنْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ وَاجَهْتُ تِلْقَاءَهُ، وَابْتَدَرْتُ لِقَاءَهُ، فَلَمَّا

وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضَ الطَّيِّبُ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

ومراس الارماس الممارسة اى المزاولة اها لها حسرة اها كلمة توجع وتخسر وانتصب
حسرة على انها بيان للضمير فى لها كقول المتنبي اعينها نظرات منك صادقة
وقولهم ربه رجلا وقيل معنى اها اتاوة اها والضمير فى لها عائد الى الحسرة فهى مضرة على
شريطة التفسير وقيل معناه ما اعظمها حسرة مكمد اى حزين اكمد اى اذا غمه
لسدمه اى لندمه وقد تقدم ايضا فى شرح المقامة العاشرة والمسلم يعنى هو الذى
يسلمكم ويخففكم من العذاب نخبة بلا سقط النخبة خيار الشىء والسقط الساقط وهو
الحسيس الرذل من كل شىء بقطها القط الطريقة والنوع يقال الزم هذا القط وعندى
مناع من هذا القط وقد تقدم ايضا فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وفى بعض النسخ
ينظمها العجيب حتى تحلل من النفل والفرض تحلل اى صار حلالا يعنى حتى فرغ من
صلوته وحل الانتشار فى الارض فيه اشارة الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فاننشقروا
فى الارض واجهت تلقاء المواجهة المقابلة والتلقاء يكون مصدرا بمعنى اللقاء ويكون
ظرفا كما فى قولهم جلست تلقاءه وهو المراد هنا لئلا يتكرر اللقاء معنى واحفى اى بالغ

لَحَظَنِي خَفَّ فِي الْقِيَامِ، وَأَحْفَى فِي الْإِكْرَامِ، ثُمَّ اسْتَضَحَّنِي إِلَى
دَارِهِ، وَأَوْدَعَنِي خَصَائِصَ أَسْرَارِهِ، وَحِينَ انْتَشَرَ جَنَاحُ الظَّلَامِ،
وَحَانَ مِيقَاتُ الْمَنَامِ، أَحْضَرَ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ، مَكْعُومَةً بِالْفِدَامِ،
فَقُلْتُ اتَّخَسُّوهَا أَمَامَ النَّوْمِ، وَأَنْتَ إِمَامُ الْقَوْمِ، فَقَالَ مَهْ أَنَا
بِالنَّهَارِ خَطِيبٌ، وَفِي اللَّيْلِ أَطِيبٌ، فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
أَلْجَبُّ مِنْ تَسْلِيكِكَ عَنْ أَنْاسِكَ، وَمَسْقِطِ رَأْسِكَ، أَمْ مِنْ خِطَابَتِكَ
مَعَ أَذْنَانِكَ، وَمَدَارِ كَأْسِكَ، فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ أَسْمَعْ
مَتَّى،

نظم

لَا تَبْكُ إِلْفًا نَأَى وَلَا دَارًا وَدُرْمَعَ الدَّهْرِ كَيْفَمَا دَارَا

في الحفاوة والحفاوة المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره تقول منه حفيت به
بالكسر وتحفيت به أي بالغت في اكرامه والطافه ومنه في المثل مأرُبة لا حفاوة وقد مرَّ
تفسيره في شرح المقامه الرابعه والعشرين مكعومة بالفدام الفدام ما يوضع في فم
الابريق ليصفي ما فيه فعال من القدم وهو السد كالسداد من السد يقال ابريق مفدّم
ومنه رجل فدم بين الفدامة اذا كان عتياً ثقيلاً وفي بعض النسخ معكومة بالفدام ومكعومة
بتقديم الكاف على العين مشدودة من قولهم كعم الوعاء اذا شدّ رأسه وكعم البعير اذا
شدّ فيه بالكعام وهو شيء يجعل في فيه عند هباجه ومعكومة بتقديم العين على الكاف
مشدودة ايضاً من قولهم عكم المتاع أي شدّه والعكام الخيط الذي يُعكمر به أي يشدّ
فقال مه مه من اسماء الافعال ومعناه اكفى لانه زجر فان وصلت نونت وقلت مه مه
ويقال مهمت به أي زجرته وفي الليل اطيب معناه انه صالح المنظر طالع التخبر يأمر
الناس بالرشاد وينوّد وسائل الفساد من تسليك عن اناسك ومسقط راسك أي من
اشتغالك عن اهلك وبلدك وهو مسقط رأسه أي الموضع الذي سقط فيه رأسه عند ولادته
فأشاح بوجهه عني أشاح اعرض واصل الاشاحة الحذر وعن الجوهري الشّيح في لغة هذيل
للجاذ في الامور والجمع شياح وشايح الرجل جدّ في الامر قال ابو ذؤيب يرقى رجلاً وشايحت
قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْحٌ وأشاح مثل شايح قال الشاعر قَبَا أَطَاعَتْ رَاعِيًا مُشِيحًا وفي لغة
غيرهم شايح وأشاح بمعنى حذّر وقال

إِذَا سَمِعَ الرِّزَّ مِنْ رِيَّاحٍ شَايَحَنْ مِنْهُ أَيُّهَا شِيَّاحٍ

وَأَتَّخِذِ النَّاسَ كُتُبَهُمْ سَكَنًا وَمَثَلِ الْأَرْضِ كُلَّهَا دَارًا
وَأَصْبِرْ عَلَى خُلُقٍ مِّنْ تُعَاشِرُهُ وداره فاللَّيْبُ مَنْ دَارًا
وَلَا تَضِعْ فُرْصَةَ السُّرُورِ فَا تَدْرِي أَيُّومًا تَعِيشُ أَمَّ دَارًا
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَنُونِ جَائِلَةٌ وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى السُّورَى دَارًا
وَأَقْسَمْتُ لَا تَزَالُ قَانِصَةٌ مَا كَرَّ عَصْرًا الْحَيَا وَمَا دَارًا
فَكَيْفَ تُرْجَى النَّجَاةُ مِنْ شَرِّكَ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كَسْرَى وَلَا دَارًا

اي كدورن واشاح بوجهه اعرض واشاح الفرس بذنبه اذا ارخاه وعن الفيروزابادي اشاح
الفرس بذنبه صوابه بالسبب المهمة وتحق الجوهرى سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنت
اليه ومثل الارض كلها دارا القليل تصوير مثل الشيء يعنى اجعل جميع الارض دارا مثل
دارك التى كانت فى بلدك الذى ولدت فيه والدار هنا البلد ومنه قوله تعالى فاصبحوا فى
دارهم جائسين اى فى بلدهم وكذا قوله تعالى تَسْتَعْوَأُ فى داركم ثلاثة ايام وقيل الدار
هاعنا جمع دارة وهو ما احاط بالشيء ودارة دار امر من المدارة وهى الملاينة والملاطفة
ام دارا عن المطرزي قالوا يعنى حولا وانا لا اُحِقُّه الا ان صاحب كتاب المشيخ ذكر
الدار بمعنى الحول وانشد

تَمَّتْ هِمَّا أَوْ أَشْرَحَ غَيْرَ شَيْءٍ وَلَوْ قَدْ عِشْتَ فِيهَا أَلْفَ دَارٍ

وان صح فهو من الدوران كالحول من الحولان وقيل معناه دهر المذون اى الموت قال الفرّاء
هى مؤنثة وتكون واحدة وجمعا جائلة اى دائرة وقد ادارت على الورى دارا الدار هنا
جمع دارة اى حلقة ومنه قولهم دارة القمر اى هالته المحيطة به وهو مثل فارة وفار قانصة
القانص الصائد ما كَرَّ عصرا الحيا وما دارا الكَرَّ الرجوع والعصران الغداة والعشي
وقيل الليل والنهار والحيا الحياة ودارا السابع فعل ماض من الدوران كدارا الثانى الا ان
الفرق بينهما ان الالف فى الثانى الفى الاطلاق والالف فى السابع الف تثنية ضمير الفاعل
وهو العصران ومن رواه عصر الحيا بضم الراء فقد اوقع المصنّف فى الايطاء لان الالف فى
دارا السابع تصير للاطلاق كالف الثانى وذلك ايطاء بخلاف ما هى اذا كانت لضمير التثنية
هذا على قول من يرى ان الثقافية هى الحرف الاخير من البيت فاما على قول من يرى انها
الكلمة الاخيرة فهو ايطاء على كل حال اعتورتنا الكؤوس اى تداولت عقولنا وعملت
بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعتورناها لان القوم يتداولون الكؤوس فاسند الفعل الى
الكؤوس مجازا على طريقة المبالغة جرّعى جرّعه اذا سقاه جرعة بعد جرعة وهو مجاز
اليمين الغموس اليمين الغموس هى التى لم توصل بالاستثناء سميت بذلك لانها تغمس صاحبها
فى الائم أما فى استصلاح الفقهاء هى الخلفى على امر ماض متعد الكذب فيه قال النسبى

قَالَ فَلَمَّا آعْتَوَرْتُنَا الْكُؤُوسَ ، وَطَرَبْتَ النَّفُوسَ ، جَرَّعَنِي الْيَمِينَ
الْغَمُوسَ ، عَلَى أَنَّ أَحْفَظَ عَلَيْهِ النَّامُوسَ ، فَاتَّبَعْتُ مَرَامَهُ ، وَرَعَيْتُ
ذِمَامَهُ ، وَنَزَّلْتُهُ بَيْنَ الْمَلَاءِ مَنْزِلَةَ الْفُضَيْلِ ، وَسَدَلْتُ الدَّيْلَ ،
عَلَى مَخَازِي اللَّيْلِ ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابُّهُ وَدَائِي ، إِلَى أَنْ تَهَيَّأَ إِيَّايَ ،
فَوَدَّعْتُهُ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَى التَّدْلِيسِ ، وَمُسِرٌّ حَسَوَ الْخَنْدَرِيسِ ،

صلعم اليمين الغموس تدع الديار بالفتح اي قفرا لا شيء فيها الناموس اي السر هو فاعول
من النفس وهو كتمان السر ومنه نامسته اي ساررتة والناموس في غير هذا الموضع صاحب
سر الملك ومنه سمي جبرئيل عم الناموس الاكبر ونزلته بين الملاء منزلة الفضيل
الفضيل هو زاهد مشهور كان اصله من خراسان وقيل من سمرقند وكان في ايام هرون
الرشيد وعن المطرزي الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى في كتاب
الزواجر انه كان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه هوى
جارية واتاعا ليلة من الليالي فبينما هو يرتقي الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو لم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال بل يا رب قد ان فرجع وأواه الليل الى
خربة فاذا سابلة نزول فقال بعضهم لبعض نرتحل وقال الآخر لا حتى يصبح فان الفضيل
على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت في نفسي وقلت انا اسعى بالليل في المعاصي
وقوم من المسلمين هاهنا يخافونني وما ارى الله ساقني اليهم الا لارتدع اللهم قد ثبت اليك
وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام فجاور مكة واقام بها وهو الذي قال اذا احب الله عبدا
اكثر غمته واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال الكامل المروءة من بر والديه واصلم ماله
وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسن خلقه ولزم بيته وقال ايضا لو ان الدنيا بخذا فيرها
عرضت على لكنت انتقدريها كما ينتقدرا احدكم الجيفة اذا مربها ان تصيب ثوبه
على التدليس التدليس كتمان عيب السلعة عن المشتري واراد به هاهنا نفس كتمان
العيب وما اظهرة ابو زيد من الخدع واضمره من البدع حسو الخندريس الخندريس الخمر
المتقدمة وقد سبق القول على اشتقاقه في شرح المقامة التاسعة عشرة ،

المقامة التاسعة والعشرون الواسطيّة

حكى الحارث بن همام قال للجاني حُكْمٌ دَهْرٍ قَاسِطٍ، الى أن انتجع
أَرْضَ واسِطٍ، فَقَصَدْتُهَا وأنا لا أعْرِفُ بها سَكَنًا، ولا أَمْلِكُ فيها
مَسْكَنًا، ولَمَّا حَلَلْتُهَا حُلُولَ الْحَوْتِ بِالسَّيْدَاءِ، وَالشَّعْرَةِ
الْبَيْضَاءِ فِي اللَّمَّةِ السَّوْدَاءِ، قَادَنِي لِحْظُ النَّاقِصِ، وَلِجَدُّ النَّاكِصِ،
الى خانٍ يَنْزِلُهُ شُدَّادُ الْآفاقِ، وَأَخْلَاطُ الرِّفَاقِ، وهو لِنَظَافَةِ
مَكَانِهِ، وَظَرَفَةِ سُكَّانِهِ، يُرَغِّبُ الْغَرِيبَ فِي إِيطَانِهِ، وَيُنْسِيهِ

شرح المقامة التاسعة والعشرين

دهر قاسط القاسط الجائر المائل عن الحق ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقد
تقدّم ايضاح القسوط في شرح المقامة الثالثة والعشرين انتجع انتجع سافر في طلب
الرزق واصل الانتجاع طلب الكلاء وانتجعت فلانا طلبت معروفه ارض واسط واسط اسم
مدينة سقيت بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة قال اليعقوبي واسط مدينتان
على حافتي دجلة فالمدينة القديمة التي هي منازل الدهاقين هي الشرقية من دجلة وهي
مدينة كسكر وابتنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل بينهما جسراً من السفن وبنى
بها قصراً والقبة الخضراء التي يقال لها خضراء واسط والمجد للجامع وعليها سور ونزلتها الولاة
بعد الحجاج وهي بين البصرة والكوفة والاهواز منوطة فسقيت واسط لذلك سكنا اي من
اسكن اليه وقد سبق تفسيره في اللمة السوداء اللمة بكسر الدال الشعر يجاوز شحمة الاذن
فاذا بلغ المنكبين فهو حمة وجمعها لمم ولما ومعنى التشبيه انه حل بواسط منفردا مقبلاً
لغربته عن اشكاله وامثاله حلولا مؤلماً موجعا كحلول الحوت في المفازة والشيب في الشباب
الناكص اي المدبر نكص اي رجع وتأخر ومنه قوله تعالى نكص على عقبيه اي رجع الى
ورائه يمشى القهقري شذاذ الآفاق الشذاذ المنفردون جمع شاذ وشذاذ الناس الذين
يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم وشذاذ الآفاق هم الغرباء وأخلط الرفاق يعني ما
اختلف منهم وكأنه مجاز من اخلاط الطب وهي مفرداته واحدها خلط في ايطانه هو مصدر

هَوَىٰ أَوْطَانِهِ، فَاسْتَفَرَّدَتْ مِنْهُ حَجْرَةٌ، وَلَمْ أَنْفَسْ فِي أُجْرَةٍ، فَمَا
كَانَ إِلَّا كَلَمَحٍ طَرْفٍ، أَوْ خَطِّ حَرْفٍ، حَتَّى سَمِعْتُ جَارِي بَيْتَ
بَيْتٍ، يَقُولُ لِنَزِيلِهِ فِي الْبَيْتِ، قُمْ يَا بُنَى لَا قَعَدَ جَدُّكَ، وَلَا
قَامَ صِدُّكَ، وَأَسْتَعْجِبُ ذَا الْوَجْهِ الْبَدْرِيِّ، وَاللَّوْنِ الدَّرِيِّ،
وَالْأَصْلَ النَّقِيِّ، وَالْجِسْمَ الشَّقِيِّ، الَّذِي قُبِضَ وَنُشِرَ، وَحُجِنَ وَشُهِدَ،
وَسُقِيَ وَفُطِمَ، وَأَدْخَلَ النَّارَ بَعْدَ مَا لُظِمَ، ثُمَّ أَرْكُضْ إِلَى السُّوقِ،

أوطن تقول أوطنت الأرض واستوطنتها إذا اتخذتها وطناً فاستفردت منه بحجرة استفرد
بالشيء وتفرد به وانفرد بمعنى ولم أنفس في أجرة قيل معناه لم أبالغ ولم أغال وقيل
معناه لم أضايق من قولهم نفيس عليه بالشيء ينفس نفاسة إذا بخل به عليه ولم يزره أهله له
وفي أكثر النسخ ولم أنافس وقد تقدم إيضاح المناقشة في شرح المقامة السادسة والعشرين
أو خط حرفي للخط الكتابة حتى سمعت جاري بيت بيت الجار هو الذي يجاورك وقولهم
بيت بيت هو من باب المركبات وأصله بيتٌ إلى بيت أو بيتٌ لبيت فلما جعلوا الأسمين
اسماً واحداً بنى الأول لكونه شطر الاسم وبنى الثاني لتضمنه معنى حرف الإضافة وموضعها
هاهنا النصب على الحال أي هو جاري ملاصقاً ومكاسراً لنزيلة النزيل الضيف وكأنه أراد
به هنا الشخص النازل معه في البيت فعلى هذا يكون النزيل بمعنى المنازل كالجليس بمعنى
الجالس لا قعد جدك هو دعاء له صدك أي عدوك قال سبحانه وتعالى ويكونون
عليهم ضداً أي أعداء في خصومتهم وتكذيبهم والصد يكون واحداً وجمعاً ذا الوجه البدرى
واللون الدرّى أي الرقيق الذي كالبدر في استدارته والدرّ في بياضه والأصل النقي
عنى به الحنطة والجسم الشقي جعله شقياً لأنه يلطم أوان العين ثم يدخل التنوير ثم يهضم
الذي قبض ونشر الخ يعنى قبض من الانبار ونشر في الشمس ليحجف ويحج في الرجا وشهر
حين أخرج منها سقى عند العين وفطم أي منع من السقى عند تمامه وأدخل النار عند
الحبز بعد ما رقق وقيل يربد قبض من المزرعة ونشر في البيدر ويحج في الانبار وأخرج
منها قال المعري يلغز في القمح شعر

بَصْفَرٍ مِنَ الْعَيْنِ الشَّبِيهِةِ بِالنَّفْسِ
تَحْجَبَةً عَنْ أَعْيُنِ الْحَيِّ وَالْأَنْفِ
عَلَيْهَا وَلَمْ تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّمْسِ
بِسُوءٍ وَلَا أَبَدَتْ نِفَارًا مِنَ الْمَسِّ

وَسَهْرَاءَ فِي تَبْيِضِ الْحَسَنِ شَرِيَّتُهَا
وَقَدْ عَتِيَّتْ فِي الْخَدْرِ عَشْرًا مَصُونَةً
فَلَمَّا بَدَتْ عَنْهُ بَدَتْ بِهَمَّةِ النَّوَى
فَأَهْلًا لِأَنْثَى لَمْ تُرِدْ يَدَ لَامِسٍ

رَكْضَ الْمَشُوقِ ، فَقَايِضُ بِهِ اللَّاقِحَ الْمُلْتَمِعِ ، الْمُفْسِدَ الْمُصْلِحِ ،
 الْمُكِيدَ الْمُفْرِجِ ، الْمُعْتَى الْمُرَوِّحَ ، ذَا الزَّفِيرِ الْحُورِ ، وَالْجَنِينِ
 الْمَشْرِقِ ، وَاللَّفْظَ الْمُقْنِعَ ، وَالنَّيْلَ الْمُتَمِّعَ ، الَّذِي إِذَا طُرِقَ ، رَعَدَ
 وَبَرَقَ ، وَبَاحَ بِالْحَرَقِ ، وَنَفَثَ فِي الْحَرَقِ ، قَالَ فَلَمَّا قَرَّتْ شَقِيشَقُهُ

فقايض به المقايضة في البيع كالمعاوضة وقد مرّ ايضاح المقايضة في شرح المقامة الثامنة
 عشرة اللّاقح الملتغ اللقاح بفتح اللام والفتح بفتح اللام والقاف علوق الانثى من الذكر
 نقول لفتح الناقّة فعلى لاقح أى حامل والملتحح الفعل وجمعه ملاتح والمراد هنا باللاقح الزند
 لانه حامل النار وهو ايضا المراد بالملتغ اذ يخرج منه النار وتسقط في الحراق فكانه يلتحمه
 المفسد المصلح المكمد المفرج المعنى المروّح يعنى ان الزند سبب لوجود النار وهى تارة
 تفسد بالاحراق وتارة تصلح بالايضاح والاصطلاح وكذلك تارة تكمد من تحرق ديارهم
 واموالهم وتفرج من انتفع بها والمعنى من العناء وهو التعب والمروّح من الراحة وهى ضدّ
 التعب فمعناه ان الزند ينفع ويضرّ بواسطة نفع النار وضررها ذّا الزفير الحرق والجنين
 المشرق الزفير استغراق النفس اى استيعابه وقيل ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع اراد
 به هنا السّقط وكذلك اراده بالجنين المشرق ايضا لانه مستور فى باطن الزند كالجنين فى
 بطن أمّه وفى بعض النسخ والجبين وهو تعحيف وقيل الزفير صوت ارفضاض السقط من الزند
 والمشرق المعنى واللفظ المقنع والنيل الممتع اللفظ مصدر قولهم لفظ الشيء اذا ارماه من
 فيه وبه سمى الكلام لفظا اراد به هنا السقط لان الزند يلفظه اى يرميه وقيل اراد باللفظ
 صوت الزند عند القدح مجازا والاول احسن واراد بالمقنع ان هذا اللفظ وهو السقط اذا
 وجد اقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى نار احد والنيل العطاء واراد به ايضا السقط والممتع
 النافع اذا طرّق اى ضرب طرّقا ضرب بالحصى وهو ضرب من التكهّن والطّراق
 المتكهّنون والطّوارق المتكهّنات قال الشاعر

لَعَنُوكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَا وَلَا زَاكِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَائِعُ

والطرق ايضا نزوان الفعل على الناقّة وهذا المعنى اشدّ مناسبة لقوله اللّاقح الملتغ وقيل
 معناه اذا أتى فى الليل من طرّق يطرّق طرّوقا فهو طارِق وبرق جعل ضرب القدح بمنزلة
 الرعد وانقطاع الشررة بمنزلة البرق وباح بالحرق باح بالشئ اى اظهره والحرق جمع
 حرقه يعنى اظهر النّهاب النار يقال تحرق الشئ بالنار واحترق والاسم الحرقه والحريق
 ونفث فى الحرق النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة

الهادِر، ولم يَبْقَ إِلَّا صَدْرُ الصَّادِرِ، بَرَزَتْ فَيَّ يَمِيسُ، وما مَعَهُ
أَنِيسُ، فَرَأَيْتُهَا عَضَلَةً قَلَعَبٌ بِالْعُقُولِ، وَتُغَرِّى بِالْذُّخُولِ فِي
الْفُضُولِ، فَاَنْطَلَقْتُ فِي إِثْرِ الْعُلَامِ، لِأَخْبَرَ خَوَى الْكَلَامِ، فَلَمْ
يَزَلْ يَسْعَى سَعَى الْعَفَارِيثِ، وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الْخَوَانِيسِ، حَتَّى
انْتَهَى عِنْدَ الرَّوَّاحِ، إِلَى حِجَارَةِ الْقَدَّاحِ، فَنَاوَلَ بِأَيْعَهَا رَغِيْفًا، وَتَنَاوَلَ
مِنْهُ حَجَرًا لَطِيْفًا، فَحَجَبْتُ مِنْ فَطَانَةِ الْمُرْسِلِ وَالْمُرْسَلِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا
سَرُوجِيَّةٌ وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ، وَمَا كَذَّبْتُ أَنَّ بَادَرْتُ إِلَى الْخَانِ، مُنْطَلِقَ

السادسة وعنى بالخرق وهو جمع خرقة الخراق فلما قَرَّتْ شَقَشَقَةُ الْهَادِرِ قَرَّتْ أَيْ سَكَنْتِ
وَالشَّقَشَقَةُ سَبَقَ أَيْضَاحُهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْأُولَى وَقَدْ كُنِيَ بِشَقَشَقَةِ الْهَادِرِ عَنْ فَصَاحَةِ
الْمُنَكَّمِ صَدْرُ الصَّادِرِ الصَّدْرُ خُرُوجُ الْخَارِجِ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ شَرْبِهِ يَعْنَى وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خُرُوجُ
الْمَأْمُورِ بِهَذَا الْأَمْرِ وَمَا مَعَهُ أَنْيَسُ قَوْلُهُ هَذَا جُمْلَةٌ ابْتِدَآئِيَّةٌ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنْ
الضَّمِيرِ فِي يَمِيسُ فَرَأَيْتُهَا عَضَلَةُ الْعَضَلَةِ الدَّاهِيَةِ يَعْنَى فَرَأَيْتُ تِلْكَ الْحَالَةَ أَوْ الْقِصَّةَ عَضَلَةً
وَتُغَرِّى بِالذُّخُولِ فِي الْفُضُولِ أَغْرَاهُ بِكَذَا حَرَّضَهُ عَلَيْهِ وَالْفُضُولُ جَمْعُ فَضْلٍ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ
فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ سَعَى الْعَفَارِيثِ الْعَفَارِيثُ جَمْعُ عَفْرِيثٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْعَفْرِيثُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ الْمَبَالِغِ وَقَالَ الْعَزِيزِيُّ الْعَفْرِيثُ مِنَ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ وَالشَّيَاطِينِ الْفَائِضُ الْمَبَالِغِ الرَّئِيسُ
وَقِيلَ هُوَ النَّافِذُ فِي الْأَمْرِ الْمَبَالِغِ فِيهِ مِنْ خَبَثٍ وَدَهَاءٍ وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الْخَوَانِيسِ يَتَفَقَّدُ أَيْ
يَطْلُبُ وَالنَّضَائِدُ جَمْعُ نَضِيدٍ وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ نَضَدَ مَتَاعَهُ يَنْضُدُهُ نَضْدًا أَيْ وَضَعَ
مَتَاعَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَالنَّضْدُ بِالْخَرِيكِ مَتَاعُ الْبَيْتِ الْمُنْضَوْدُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَالْجَمْعُ
انْضَادٌ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي شَعْرُ

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَّى كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى الْجَحْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ

الْأَتَى الْجَدُولُ الَّذِي يُؤْتِيهِ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ وَالْجَحْفُ السِّتْرُ وَعَنْهُ بِالْجَحْفَيْنِ مَصْرَاعِي السِّتْرِ
يَكُونَانِ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ عِنْدَ الرَّوَّاحِ الرَّجُوعُ بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى حِجَارَةِ الْقَدَّاحِ الْقَدَّاحُ
وَالْقَدَّاحَةُ كَلَامُهَا بَفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْحَجَرُ الَّذِي يُضْرَبُ لِنُخْرُجِ النَّارِ وَقَوْلُهُ حِجَارَةُ
الْقَدَّاحِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْجِنْسِ إِلَى النُّوعِ وَالْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ كَمَا تَقُولُ حِجَارَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَشَبِ الصَّنَدَلِ وَالْأَبْدُسِ وَإِنْ كَانَا نَوْعَيْنِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَلَيْسَ هَذَا بِمَطْرُودٍ فَانْصَرَفَ لَا
تَقُولُ حَيَوَانَ الْإِنْسَانَ حَجَرًا لَطِيْفًا أَيْ رَفِيقًا وَقِيلَ صَغِيرًا مُنْطَلِقُ الْعِنَانِ انْطِلَاقُ الْعِنَانِ

العِنان ، لَأَنْظَرَ كُنْهَ فَهَمَى ، وَهَلْ قَرُطَسَ فِي التَّكْهَنِ سَهْمَى ،
فَإِذَا أَنَا فِي الْفِرَاسَةِ فَارِسٌ ، وَأَبُو زَيْدٍ بَوَصِيدِ الْخَانِ جَالِسٌ ،
فَتَهَادَيْنَا بُشْرَى الْإِيتِقَاءِ ، وَتَقَارَضْنَا تَحِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ ، ثُمَّ قَالَ مَا
الَّذِي نَابَكَ ، حَتَّى زَايَلْتَ جَنَابَكَ ، فَقُلْتُ دَهْرُ هَاضٍ ، وَجَوْرُ
فَاضٍ ، فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ الْمَطَرَ مِنَ الْغَمَامِ ، وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ
الْأَكْمامِ ، لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ ، وَعَمَّ الْعُدْوَانُ ، وَعُدِمَ الْمِعْوَانُ ،
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، فَكَيْفَ أَفْلَتَ ، وَعَلَى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتُ ،
فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَيْصًا ، وَأَدْلَجْتُ فِيهِ مَخِيصًا ، فَأَطْرَقَ بَيْنُكَتٍ
فِي الْأَرْضِ ، وَيُفَكِّرُ فِي ارْتِيَادِ الْقَرْضِ وَالْفَرَضِ ، ثُمَّ آهْتَزَّ هَزَّةً مِّنْ

وإطلاقه كناية عن السرعة في المشي لأن الفرس إذا أطلق عنانه كان أسرع في العدو
وهل قرطس في التكهن سهمى قرطس السهم إذا أصاب القرطاس وهو الهدف فإذا أنا في
الفراسة فارس الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس أي ينتهبت
وينظر تقول منه رجل فارس النظر بوصيد الخان الوصيد الفناء وقيل الباب وقيل العتبة
وقد فسرها قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد تقول أوصدت الباب وأصدته إذا
أغلقته وأصد الباب على ما لم يسم فاعله فهو موصد وتقارضنا تقارضوا التحية والزيارة
والثناء أي اتنى كل واحد منهم على صاحبه وزارة وحياء من القرض بمعنى المجازاة نابك
أي أصابك جنابك الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم دهر هاض وجور فاض يعني
أخرجني من وطني للحوادث التي كسرتني وأذنتي وظلم كثير ووصل بكل مكان في بلدي
المعوان هو مفعال من العون وهو من ابنية المبالغة فعناه الكثير المعونة وعلى أي وصفيك
أجفلت أي مختارا أو مضطرا وقيل غنيا أو فقيرا وأجفل هرب مسرعا وأدلت الادلاج
والادلاج مرأيضاحها في شرح المقامة الثانية عشرة بينكت نكت الأرض يقضي أو
باصبع وذلك أن يضربها فيؤثر فيها حال التفكير ومنه النكتة في ارتياد القرض والقرض
الارتياذ الطلب القرض بالقاف ما يستعاد عوضه والقرض بالفاء ما لا عوض له فعلى هذا
يكون المعنى ظل يفكر هل يحصل لي مالا بالقرض من أحد أو بأن يفرضه على بعض
أصدقائه بغير عوض وأصل القرض بالفاء التقدير والإيجاب ومنه قوله تعالى أو تفرضوا لهنَّ

أَكْتَبَهُ قَنْصَ، أَوْ بَدَتْ لَهُ فُرْصَ، وَقَالَ قَدْ عَلِقَ بِقُلُوبِي أَنْ تُصَاهِرَ
مَنْ يَأْسُو جِرَاحَكَ، وَيَرِيئُ جَنَاحَكَ، فَقُلْتُ وَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ
غُلٍّ وَقُلٍّ، وَمَنِ الَّذِي يَرْعَبُ فِي ضَلِّ ابْنِ ضَلٍّ، فَقَالَ أَنَا الْمُشِيرُ
بِكَ وَالْيَكُ، وَالْوَكِيلُ لَكَ وَعَلَيْكَ، مَعَ أَنَّ دِينَ الْقَوْمِ جَبْرُ
الْكَسِيرِ، وَفَكُّ الْأَسِيرِ، وَأَحْتِرَامُ الْعَشِيرِ، وَاسْتِنصَاحُ الْمُشِيرِ،
إِلَّا أَنَّهُمْ لَوْ خَطَبَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ، أَوْ جَبَلَةُ بْنُ الْإِيهِمِ،

فريضة أى توجبوا لهم صدقا وتقدروه ويقال فرض الحاكم النفقة فرضا أى قدرها وقطعها
ويجوز أن يراد بالفرض هنا الزكاة ونحوها من الصدقات المفروضة فيكون المعنى ظل يفكر هل
يقرض لى أو يأخذ لى زكاة ونحوها من أحد من أكتبه قنص أى من قرب منه صيد وامكنه
من نفسه يقال أكتبك الصيد أى أمكنك والكتب بالتخريك القرب يأسو جراحك أى
يصلحه وكيف أجمع بين غل وقل الغل ما يجعل فى عنق الآبق والأسير من قد أو حديد
أو نحو ذلك ويقال للمرأة السيئة الخلق غل قيل واصله أن الغل كان يكون من قد وعليه
شعر فيقتل فى عنق الأسير فيؤذيه فيكون الغل القمل أنكى من غيره والقل بضم القاف
وكسرهما القلة مثل الكثر والكثير فى الكثرة يريد كيف أجمع بين امرأة سيئة الخلق وبين
الفقر والحاجة فى ضل ابن ضل قولهم هو ضل ابن ضل مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا
أبوه انشد الأصمعي شعر

فَإِنَّ زِيَادَكُمْ ضَلَّ ابْنُ ضَلٍّ وَإِنَّا مِنْ زِيَادِكُمْ بَرَاءٌ

والضل هو الاسم من ضل إذا ضاع وهلك ويقال أيضا هو الضلال ابن التلال أنا المشير
بك واليك أشار به عرفه وأشار إليه أوماً إليه وأشار عليه بين له وجه المصلحة ودله على
الصواب يعنى أنا أعظم قدرك ومنزلتك عند من تصاهر اليهم وإذا رأيتهم أكفاء لك
أشرت اليك بالمصاهرة اليهم والوكيل لك وعليك أى من جهتك وجهة الاحماء
واحترام العشير العشير المعاش ومنه قوله تعالى يدعوا من لضره اقرب من نفعه لبئس
المولى ولبيس العشير واستنصاح المشير استنصحه عدّه نصيحا إبراهيم بن آدم هو أبو
الحق العجلي الخراساني الذى يضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه أنه كان من أغل النعم
بخراسان فبيها هو ذات يوم مشرف من قصره إذ نظر الى رجل بيده رغيى يأكله فى
ظل قصره فلما أكله شرب ماء ثم نام فى ظل القصر ففكر إبراهيم فى أمره ووكل به بعض
غلمانه وقال إذا قام من منامه فجننى به فلما قام جاء به اليه فقال إبراهيم أيها الرجل

لَمَّا زَوَّجُوهُ الْأَعْلَى تَحْسِ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، اقْتَدَاءً بِمَا مَهَرَ الرَّسُولُ زَوْجَاتِهِ ،

أَكَلَتِ الرِّغِيفَ وَأَنْتَ جَائِعٌ قَالَ نَعَمْ فَشَبِعَتْ قَالَ نَعَمْ قَالَ ثُمَّ نَهَتْ طَيْبًا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ
أَبْرَهَيْمُ فِي نَفْسِهِ مَا أَصْنَعُ فِي الدُّنْيَا وَالنَّفْسِ تَقْنَعُ بِهَا رَأَيْتُ فَخَرَجَ سَائِحًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ
عَمِدَ سَفِيَانُ التُّورِيُّ وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ وَدَخَلَ الشَّامَ وَمَاتَ بِهَا وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ
مِثْلَ الْحَصَادِ وَحَفِظَ الْبَسَاتِينَ وَكَانَ كَبِيرَ الشَّانِ فِي الْوَرَعِ وَخَبَارِهِ فِي كُتُبِ التَّصَوُّفِ تَطَوَّلَ
وَمِنْ كَلَامِهِ قَدْ أَعْرَبْنَا فِي كَلَامِنَا فَلَمْ نَلْعَنْ وَلَحْنًا فِي أَعْمَالِنَا وَلَمْ نُعَرِّبْ وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضًا كُنْ
ذَنْبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا فَإِنَّ الذَّنْبَ يَلْجُو وَالرَّأْسَ يَهْلِكُ أَوْ جَبَلَةٌ بَيْنَ الْأَبْهَمِ هُوَ آخِرُ مَلُوكِ
غَسَّانَ وَأَبُوهُ ابْنُ الْحَارِثِ الْأَصْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ ابْنُ تَهْمَرِ بْنِ عَمْرِو
الْمُلَقَّبِ بِالْحَرَقِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ بِالشَّامِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ وَفِي نَسَبِ جَبَلَةِ اخْتِلَافٌ قَالَ
الْقُتَيْبِيُّ كَانَ طُولُ جَبَلَةِ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَكَانَ إِذَا رَكِبَ مَسَحَتْ قَدَمُهُ الْأَرْضَ وَادْرَكَ الْإِسْلَامَ
فَاسْلَمَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ وَلَحِقَ بِالرُّومِ وَهَلَكَ هُنَاكَ وَالحديث مشهور وهو الذي
قال شعر

تَنَصَّرْتُ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارِ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ تَجَافَيْتُ مِنْ ضَرَرٍ
يُدَاخِلُنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَحْوَةٌ فَكُنْتُ كَهْنٌ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْفَرَرِ
فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ

وقد يروى في البيت الثاني

يُكَتِّفُنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَحْوَةٌ وَبُعِثَ لَهَا الْعَيْنُ الْحَجَّاجَةُ بِالْعَوَرِ
وَمَا قِيلَ فِي آلِ جَفْنَةَ قَصِيدَةُ لِحَسَّانٍ أَوَّلِهَا أَسَأَلْتُ رِسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ وَفِيهَا شعر
أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ—مُ
بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
يَغْتَمُونَ حَتَّى مَا تَهَرَّكَ لِأَبْنِهِمْ
وَبُعِثَ لَهَا الْعَيْنُ الْحَجَّاجَةُ بِالْعَوَرِ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ الْمُفْضِلِ
ثُمَّ الْأَثُوفُ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قَالَ الْمَطْرُزِيُّ مَرَّبِي فِي بَعْضِ مَطَالَعَاتِي أَنَّ جَبَلَةَ قَالَ يَوْمًا لِحَسَّانٍ قَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ وَرَأَيْتَنِي
وَرَأَيْتَ النِّعَمَ فَكَيْفَ وَجَدْتَنِي فَقَالَ وَاللَّهِ لَشِمَالِكَ أُنْدَى مِنْ يَمِينِهِ وَلِفَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ
وَأَمَّا خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ لَمَّا زَوَّجُوهُ لِحَ بَرِيدٍ أَنَّهُ لَوْ خُطِبَ لَهُوَلَاءَ الْقَوْمِ ابْنُ الْأَدَمِ عَلَى زَهْدِهِ
وَفَضْلِهِ أَوْ ابْنُ الْأَبْهَمِ عَلَى مَلَكُوتِهِ وَعِزَّتِهِ لَسَوَّوْا بَيْنَهُمَا فِي الصَّدَاقِ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَعُمُ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ صَدَاقُ النَّبِيِّ عَمٌّ فِي أَزْوَاجِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشًا قَالَ مُجَاهِدٌ
الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَالنَّشُ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ فَيَكُونُ الْكُلُّ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَقِيلَ النَّشُ النِّصْفُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَتْ عَائِشَةُ أَيْضًا مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ لَشَيْءٍ مِنْ بَنَاتِهِ وَلَا أَصْدَقَ شَيْئًا مِنْ
نَسَائِهِ فَوْقَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشًا بِمَا مَهَرَ الرَّسُولُ زَوْجَاتِهِ الْمَهْرُ الصَّدَاقُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ

وَعَقَدَ بِهِ أُنْكِحَةَ بَنَاتِهِ ، عَلَى أَنَّكَ لَنْ تُطَالَِبَ بِصَدَاقٍ ، وَلَا تُلْجَأَ
إِلَى طَلَاقٍ ، ثُمَّ إِنِّي سَأَخْطُبُ فِي مَوْقِفِ عَقْدِكَ ، وَجَمَعَ حَشْدَكَ ،
خُطْبَةً لَمْ تَفْتُقْ رَتْقَ سَمْعٍ ، وَلَا خُطِبَ بِمِثْلِهَا فِي جَمْعٍ ، قَالَ الْحَارِثُ
بْنُ هِشَامٍ فَازْدَهَانِي بِوَصْفِ الْخُطْبَةِ الْمَثْلَوَةِ ، دُونَ الْخُطْبَةِ الْمَجْلُوءَةِ ،
حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ وَكَلْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْخُطْبَ ، فَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ مَنْ
طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ ، فَتَهَضَّ مُهْرُولًا ، ثُمَّ عَادَ مُتَهَلِّلًا ، وَقَالَ أَبَشِّرْ
بِاعْتَابِ الدَّهْرِ ، وَاحْتِلَابِ الدَّرِّ ، فَقَدْ وَلَّيْتُ الْعَقْدَ ، وَأُكْفِلْتُ

مَهْرَتِ الْمَرْأَةِ وَامَهْرَتِهَا وَفِي الْجَمَلِ وَالْمَغْرِبِ مَهْرُ الْمَرْأَةِ اعطأها المهر وامهرها سقى لها مهرا
وتزوجها وعلى هذا كان ينبغي ان يقول بما امهر بالالف لان الظاهر انه اراد التسمية دون
اعطاء المهر على أنك لن تطالب بصداق أى مع أنك وقيل قوله هذا حال من فحوى
الكلام أى مما يدل عليه قوله لما زوجوه وهوزوجوك على مهر يسير غير طالبين منك
الصداق ولا ملجئين لك الى الطلاق شبه حالهم فى عدم اخذ الصداق والالجاء الى الطلاق
بحال من اعتلى الشيء وركبه فاستعير لها كلمة على وكلمة على هذه تدل على رسوخهم فى
صفة عدم اخذ الصداق واستقرارهم عليها فما يقال من انها بمعنى مع فهو حاصل المعنى
ولا تلجأ الى طلاق لجأ اضطره يريد ان الفضة ليس لها عندهم حقيقة وليس ثم من
يطالبك بصداق ولا طلاق فى موقف عقدك أى فى موضع عقد نكاحك وجمع حشدك
أى جمعك حشدوا يحشدون حشدا اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشدوا لم تفتق رتق
سمع أى لم تدخل فى اذن قط الرتق ضم الشيء الى الشيء وهو ضد الفتق فازدهانى
زهاه الشيء وازدهاه استخفه طربا وهو من الزهو وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية
عشرة والمقامة الخامسة عشرة دون الخطبة المجلوة بالخطبة بالكسر طلب التزوج والمرأة
المخطوبة ايضا وهو المراد هنا والمجلوة هى المنظور اليها جلوت العروس واجتليتها أى نظرت
اليها مجلوة فدبره تدبير من طب لمن حب فى امثال العرب اصنعه صنعة من طب لمن
حب أى صنعة حاذق لانسان يحب بضرب فى طلب التوثق فى الحاجة واحتمال التعب فيها
وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام راحب وقيل حببته واحببته لغتان متاهلا أى
متأدلى الوجه من السرور ابشر باعتاب الدهر اعتبره ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان
الهزة فيه همزة السلب كما فى اشكاه أى ازال شكايته واحتلاب الدر الاحتلاب مصدر

التَّقْد، وَكَأَنَّ قَدْ، ثُمَّ أَخَذَ فِي مُوَاعِدَةِ أَهْلِ الْخَانِ، وَأَعْدَادِ
حُلُوءِ الْخَوَانِ، فَلَمَّا مَدَّ اللَّيْلُ أَطْنَابَهُ، وَأَغْلَقَ كُلُّ ذِي بَابٍ بَابَهُ،
أَذِنَ فِي الْجَمَاعَةِ، إِلَّا آخِضَرُوا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا
مَنْ لَبَّى صَوْتَهُ، وَخَضَرَ بَيْتَهُ، فَلَمَّا اصْطَقُّوا لَدَيْهِ، وَاجْتَمَعَ
الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ عَلَيْهِ، جَعَلَ يَرْفَعُ الْأَصْطِرْلَابَ وَيَضَعُهُ، وَيَلْحَظُ
التَّقْوِمَ وَيَدَعُهُ، إِلَى أَنْ نَعَسَ الْقَوْمُ، وَعَشِيَ النَّوْمُ، فَقُلْتُ
لَهُ يَا هَذَا ضَعِ الْفَأْسَ فِي الرَّأْسِ، وَخَلِّصِ النَّاسَ، فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي
النُّجُومِ، ثُمَّ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةِ الْوُجُومِ، وَأَقْسَمَ بِالْطُّورِ، وَالكِتَابِ
الْمُسْطُورِ، لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمُسْتُورِ، وَلَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُهُ

قَوْلُهُمُ احْتَلَبَ النَّاظَةَ بِمَعْنَى حَلَبَهَا وَفِي بَعْضِ النسخِ وَاجْتِلَابَ بِالْجَمِّ وَهُوَ تَحْقِيفٌ وَاكْفَلْتُ
النَّقْدَ اكْفَلْتُ زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا ضَمِنَ الْمَالُ لَهُ وَالنَّقْدُ هَاهُنَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الْحَاضِرُ وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزُ الْجَيِّدِ مِنَ الرَّدِيِّ يَعْنِي ضَمِنْتُ لَهُمُ الْمَهْرَ أَوْ ضَمِنْتُ لَهُمْ أَنْ اخْتَارَ الْجَيِّدَ أَيْ
قُلْتُ لَهُمْ هَذَا الرَّجُلُ جَيِّدٌ وَلَيْسَ بِرَدِيِّ وَهُوَ بَعِيدٌ وَكَانَ قَدْ أَيْ وَكَانَ قَدْ صُلِحَ الْأَمْرُ الَّذِي
وَلَيْتَهُ وَاسْتَنْبَتْ أَلَا أَنَّهُ أَطْرَحَهُ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ كَمَا فِي بَيْتِ الْكِتَابِ لَمَّا تَزَلَّ بِرِجَالِنَا
وَكَأَنَّ قَدْ أَيْ وَكَانَ قَدْ زَالَتْ وَأَعْدَادُ حُلُوءِ الْخَوَانِ الْخَوَانُ هُوَ الَّذِي يُوَكَّلُ عَلَيْهِ قَبِيلٌ وَلَا
يَسْمَى خَوَانًا إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَهُوَ اسْمُ عَجْمِيٍّ مَعْرَبٌ يَرْفَعُ الْأَصْطِرْلَابَ الْأَصْطِرْلَابُ كَلِمَةٌ
يُونَانِيَّةٌ قَالَ ابُورَيْحَانَ هُوَ آلَةُ الْيُونَانِيِّينَ اسْمُهَا اسْطِرْلَابُونَ وَيَلْحَظُ التَّقْوِيمُ تَقْوِيمَ الْمُجْتَمِعِينَ
مَعْرُوفٌ وَهُوَ اسْطِلَاحِيٌّ ضَعِ الْفَأْسَ فِي الرَّأْسِ هُوَ مِنْ امْتِثَالِ الْعَامَّةِ مَعْنَاهُ أَمِصْ أَمْرَكَ
وَاقْبَلْ عَلَيْهِ قَبِيلُ الْمُرَادِ بِالرَّأْسِ رَأْسُ الْخَشَبَةِ لِأَنَّهُ مِنْ أَرَادَ شَقَّ الْخَشَبَةَ جَعَلَ الْفَأْسَ عَلَى رَأْسِهَا
لِيَعْلَمَ الْمُضْرِبُ ثُمَّ ضَرْبُهَا وَخَلَّصَ النَّاسَ فِي بَعْضِ النسخِ وَخَلَّصَ النَّاسَ مِنَ النَّعَاسِ فَنَظَرَ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَدَبِّرُهُ قَالَ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ اتِّى سَقِيمٌ أَيْ نَظَرَ إِلَيْهَا كَمَا لَمَعَتْ عَلَيْهِ لِيُظَنُّوا
أَنَّهُ سَقِيمٌ ثُمَّ قَالَ اتِّى سَقِيمٌ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةِ الْوُجُومِ أَيْ انْحَلَّ مِنْ عَقْدَةِ السَّكُوتِ قَالَ
الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ ثُمَّ وَثَبَ لِلْمِقَالِ كَمَا لَمَعَتْ مِنَ الْعِقَالِ تَقُولُ انْشَطَّتْ الْحَبْلُ

الى يَوْمِ النُّشُورِ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَاسْتَرَعَى الْأَسْمَاعَ لِحُطْبَتَيْهِ، وَقَالَ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَمِيدِ، الْمَالِكِ الْوَدُودِ، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُودٍ، وَمَالِ كُلِّ مَطْرُودٍ، سَاطِعِ الْمِهَادِ، وَمُوطِدِ الْأَطْوَادِ، وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ، وَمُسَهِّلِ الْأَوْطَارِ، عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُدْرِكِهَا، وَمُدَمِّرِ الْأَمْلَاقِ وَمُهْلِكِهَا، وَمُكَوِّرِ الدَّهْورِ وَمُكَرِّرِهَا، وَمُورِدِ الْأُمُورِ وَمُصْدِرِهَا، عَمَّ سَمَاحُهُ وَكَمَلُ، وَهَطَلُ رُكَامُهُ وَهَدَلُ، وَطَاوَعَ

فانتشط أى حالته فاحتل واسترعى الاسماع لخطبته استرعى أى استخفظ المعنى طلب من الاسماع حفظ خطبته وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم يضرب لمن يأتى الخائن ومال كل مطرود أى ملجأه ساطع المهاد أى مهيأ الارض قال تعالى لم نجعل الارض مهادا وقال ايضا الى الارض كيف سلحت ومسهل الاوطار جمع وطر وهو الحاجة ولا يبنى منه فعل ومدمر الاملاك جمع ملك مثل فخذ والفخذ يعنى هو مهلك الملوك قال الاسود بن يعفر شعر

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنِّي عَلَى نَافِعِي	إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
مَاذَا أَوْمِلُ بَعْدَ آلِ تَحْرِيقِ	تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
جَزَبِ الرِّيَّاحِ عَلَى فَحْلِ دِيَارِهِمْ	فَكَانَتْهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَكْرَمِ غَنِيَّةٍ	فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
فَإِذَا التَّعْيِمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ	يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

وذو الاعواد اختلف فيه قيل هو غوثى بن سلامة الأسدي وقيل هو ربيعة بن مخاشن او سلامة بن غوثى كان له خرج على مضر بوذونه اليه كل عام فشاح حتى كان يحمل على سرير ويطاف به فى مياها العرب فيجيبها وقيل هو جد لاكم بن صيفى من اعز اهل زمانه ولم يكن يأتى سريره خائف الا أمن وذليل الا عز وجائع الا شبع ومكور الدهور كار العمامة على رأسه يكورها كورا أى لاثها وكل دور كور وتكوير المتاع جمعه وشده وتكوير العمامة كورها وتكوير الليل على النهار تغشيه اياه وقيل زيادته فى هذا من ذلك وقوله تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تُلَقَّى فَتَهَيَّى ومورد الامور ومصدرها اورده جاء به واصدره ذهب به ركامه أى تخابه المتراكب المتراكب بعضه على بعض هو مأخوذ من قوله تعالى لم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما وطاوع السؤل ولامل المطاوعة

السُّؤْلَ وَالْأَمَلَ ، وَأَوْسَعَ الْمُرْمِلَ وَالْأَرْمَلَ ، أَتَمَّه تَمَدًّا مَمْدُودًا
مَدَاهُ ، وَأَوْحَدَهُ كَمَا وَحَدَهُ الْأَوَاهُ ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سِوَاهُ ،
وَلَا صَادِعَ لِمَا عَدَّاهُ وَسَوَّاهُ ، أَرْسَلَ مُجَدِّدًا عَلَمًا لِلْإِسْلَامِ ، وَإِمَامًا
لِلْحُكْمِ ، وَمُسَدِّدًا لِلرَّعَايِ ، وَمُعْطِيًا أَحْكَامَ وَدِّ وَسُوَاعِ ، أَعْلَمَ وَعَلَّمَ ،
وَحَكَّمَ وَأَحْكَمَ ، وَأَصْلَ الْأُصُولِ وَمَهْدَ ، وَأَكَّدَ الْوُعُودَ وَأَوْعَدَ ،
وَأَصْلَ اللَّهِ لَهُ الْإِكْرَامُ ، وَأَوْدَعَ رُوحَهُ دَارَ السَّلَامِ ، وَرَحِمَ آلَهُ

الموافقة والسؤل بهمز وبغير همز ما يسئل الانسان وقرئ بهما قوله تعالى قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى واوسع المرملة والارملة اي اوسع عليهما الا انه حذف حرف الجر وعدى
الفعل بغير الواسطة كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه وقول
الشاعر أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ اي امرتك بالخير الاواه اي ابراهيم مأخوذ
من قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حلیم والاواه الدعاء في قول الاكثريين وقيل الرقيق القلب
وقيل الكثير النأوه اشفاقا وفرقا ولا صادع صدعه عن الامر صرفه عنه وصدعه شقه
ويقال ايضا صدعتهم النوى فرفقتهم علما للاسلام العلم السيّد العظيم واصله من العلم
بمعنى العلامة وهو ما ينصب في القلوات انتهدي به الضلالة ومسددا للرعاي الرعاي صغار
الناس واخلطهم والتسديد الارشاد للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل احكام وّد
وسواع وّد وسواع صفان قيل كان وّد لكب وكان على صورة رجل وسواع لهماذان وكان على
صورة امرأة اعلم وعلم اعلم من العلامة اي نصب على الاحكام الامارات والعلامات
والمراد به سمة الحلال والحرام وقيل معناه اخبر الناس باصول الدين المستقيم وعلم اي
علمهم احكام الشريعة وحكم اي منع تقول حكمت الدابة تحكيها اذا منعته ممّا اراد يريد
منع الناس عن المعاصي والتحكيم ايضا جعل احد حاكما وفي بعض النسخ وحكم بالتخفيف
اي قضى واحكم اي واتقن والمراد انه اتقن اصول الشريعة وفروعها واحكمته اذا اخذت
على يده قال جرير شعر

ابْنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

واصل الاصول ومهد اصلها اي بين اصلاتها او جعلها ذات اصل التمهيد تسوية الامور
واصلاحها وقيل معنى قوله واصل الاصول جعل العلماء حكاما على الجهال والامراء على
الرعية واوجب طاعتهم عليهم وهذا بعيد واكد الوعود واوعد الوعود جمع وعد ومطلقه
يختص بالخير ومطلق اوعد يختص بالشر قال ثعلب تقول وعدت الرجل خيرا وشرّا واذا لم

وَأَهْلَهُ الْكِرَامَ ، مَا لَمَعَ آلٌ ، وَمَلَعَ رَأَى ، وَطَلَعَ هِلَالٌ ، وَسَمِعَ
 إِهْلَالَ ، اِعْمَلُوا رَعَاكُمْ اللَّهُ أَصْلَحَ الْأَعْمَالِ ، وَأَسْلُكُوا مَسَالِكَ
 الْحِلَالِ ، وَأَطْرَحُوا الْحَرَامَ وَدَعُّوهُ ، واسْمَعُوا أَمَرَ اللَّهِ وَعُوهُ ، وَصَلُّوا
 الْأَرْحَامَ وَرَاعُوهَا ، وَعَاصُوا الْأَهْوَاءَ وَارْدَعُوهَا ، وَصَاهِرُوا لَحْمَ الصَّلَاحِ
 وَالْوَرَعِ ، وَصَارِمُوا رَهْطَ اللَّهِو وَالطَّمَعِ ، وَمُصَاهِرُكُمْ أَطْهَرُ الْأَحْرَارِ
 مَوْلِدًا ، وَأَسْرَاهُمْ سُودَدًا ، وَأَحْلَاهُمْ مُورِدًا ، وَأَصَحَّتْهُمْ مَوْعِدًا ، وَهِيَ
 هُوَ أَمُّكُمْ ، وَحَدَلٌ حَرَمَكُمْ ، مُمْلِكًا عَرُوسَكُمْ الْمُكَرَّمَةَ ، وَمَاهِرًا
 لَهَا كَمَا مَهَرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَةَ ، وَهُوَ أَكْرَمُ صِهْرٍ أُوْدَعَ الْأَوْلَادَ ،

تذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته بغير ألف وفي الشر اوعدته بالالف ما لمع ال
 الآل هو الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص وليس هو السراب وكان الحريري
 استعماله استعمال السراب حيث قال لمع والآل لا يلمع وإنما السدى يلمع السراب قال ابن
 قتيبة في ادب الكاتب لا يكاد الناس يفرقون بين الآل والسراب وإنما الآل أول النهار
 وآخره الذي يرفع كل شيء وسقى الآل لان الشخص يسقى الآل فلما رفع الشخص قيل هذا آل
 قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء ومنه قوله تعالى كسراب
 بقية يحسبه الظمان ماء وملع رال ملع أي سار سيرا سريعا خفيفا والرأل ولد النعام
 وسمع اهلال أهل المعقر إذا رفع الصوت عند التلبية وفيل هو رفع الصوت عند رؤية الهلال
 وصاهروا لحم الصلاح اللحم جمع لحمه وهي القرابة وأصلها من لحم الثوب وهي ما سدى به
 بين سدى الثوب واسراهم سوددا أي خيرهم سيادة وأسرى أفعل من السرو وهو الخفاء
 في مروءة لانه من اسباب الخيرية ومنه قولهم استريته أي اخترته ويجوز أن يكون من السرى
 فيكون المعنى ان ذكر سوددة سرى في البلاد وانتشر فيها بين العباد وهذا أوجه من
 حيث الاعراب عن المطرزي مملكا عروسكم المكرمة الاملاك التزويج تقول املكك
 فلانا فلانة اذا زوجت ابناها وملكك امرأة بالتخفيف تزوجتها يعنى مملكا نفسه عروسكم
 أي مزوجا وان قلت مملكا بفتح اللام كان معناه مزوجا بفتح الواو ويكون فاعل الاملاك
 غيره وفتح اللام هنا اظهر من الكسر واقل تكلفا وقد قرأ المطرزي من هذا التعسف ونقل
 ان المكرمة ما تبعت الى المرأة قبل عقدة النكاح اكراما لها فعلى هذا يكون قوله مملكا
 من املك بمعنى ملك بالتشديد امر سلمة هي بنت امية بن المغيرة تزوج بها الرسول

وَمَلِكٌ مَا أَرَادَ، وَمَا سَهَا مُمْلِكُهُ وَلَا وَهْمٌ، وَلَا وَكْسٌ مُلَاحِظُهُ وَلَا
وَصِيمٌ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ إِحْسَادَ وَصَالِهِ، وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ، وَاللَّهُمَّ كُنَّا
إِصْلَاحَ حَالِهِ، وَالْإِعْدَادَ لِمُعَادِهِ، وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ، وَالْمَدْحُ
لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حُطْبَتِهِ الْبَدِيعَةِ النَّيِّطَامِ، الْعَرِيَّةِ مِنَ
الْإِجْهَامِ، عَقَدَ الْعَقْدَ عَلَى الْخَمْسِ الْمِئِينَ، وَقَالَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ،
ثُمَّ أَحْضَرَ الْحُلُوءَ الَّتِي كَانَتْ أَعَدَّهَا، وَأَبْدَى الْآبِدَةَ عِنْدَهَا،
فَاقْبَلَتْ إِقْبَالَ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهَا، وَكَدَتْ أَهْوَى بِيَدِي إِلَيْهَا،
فَرَجَرَنِي عَنِ الْمَوَاسِكَةِ، وَأَنْهَضَنِي لِلْمَنَاوَلَةِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعَ
مِنْ تَصَافِحِ الْأَجْفَانِ، حَتَّى خَرَّ الْقَوْمُ لِلْأَذْقَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ كَأَجْجَارِ

قبل وقعة بدر في سنة اثنتين من التاريخ ولا وكس ملاحمه أي مصاحبه الركن النقص
وكس الشيء يكس وفي الحديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط أي لا نقصان ولا زيادة
وكست فلانا نقصته ولا وصم أي ولا عيب الوصم العيب والعار إحماد وصاله الاحماد
مصدر إما من احمدت فلانا وجدته محمودا وإما من احمد الرجل جاء بها يحمده عليه
العرية من الاعجام العجم التثنية بالسواد تقول اعجمت الحرف ولا تقول عجمت بالرفاء
والبنين هو دعاء لعاقدة النكاح قال ابن الأنباري هو على معنيين أحدهما الاتفاق والاجتماع
من قولهم رفأت الثوب أرفأه رفاء إذا ضمت بعضه إلى بعض وآءمت بينهما والآخر الهدوء
والسكون من قولك رفوت الرجل إذا سكنته ومنهم من قال رافيته ورافأته وافقته مرافاة
ورفاء ورقبته ترفية إذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلق بفعل مضر تقديره ليكن
الأمر أو الوصلة بالرفاء وهذا بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات
وأبدى الآبدة الآبدة هي الفعلة التي يبقى ذكرها أبد الدهر لغرابتها وشدةها وكدت
أهوى بيدي إليها أهوى الرجل بيده إلى الشيء ليأخذه أي مد يده إليه قال بعض العلماء
الباء في بيده زائدة وحقيقته أهوى بيده إليه أي جعلها حاوية بمعنى ذاهبة قاصدة
للمناولة أي لناول الحاضرين القصاص وغيرها ما كان بأسرع من تصافح الأجفان تصافح
الأجفان كناية عن انطباق بعضها على بعض كقولهم بقدر طرفة عين وأصل التصافح
الآخذ باليد مثل المصافحة وفي قوله ما كان بأسرع فاعل كان مضر تقديره الذي نجز فيه
وهذا على القلب ومعناه ما كان تصافح الأجفان بأسرع من الذي نجز فيه

تَحِلُّ خَاوِيَّةٌ، أَوْ صَرَعَى بِنْتُ خَابِيَّةٍ، عَلِمْتُ أَنَّهَا إِحْدَى الْكُبَرَى،
وَأُمُّ الْعِمْرِ، فَقُلْتُ لَهُ يَا عُدَى نَفْسِهِ، وَعَبِيدَ فَلْسِهِ، أَعَدَدْتَ
لِلْقَوْمِ حَلَّوًا، أَمْ بَلَّوَى، فَقَالَ لَمْ أَعُدْ خَبِيصَ الْبَنَجِ، فِي صَحَافِ
الْخَلَجِ، فَقُلْتُ أَقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَهَا زُهْرًا، وَهَدَى بِهَا السَّارِينَ طُرًّا،
لَقَدْ حِثُّ شَيْئًا نُكْرًا، وَأَبْقَيْتَ لَكَ فِي الْمُخْزِيَّاتِ ذِكْرًا، ثُمَّ
حِرْتُ فِكْرَةً فِي صَيُّورِ أَمْرِهِ، وَخِيفَةً مِنْ عَدَوَى عَرَّةٍ، حَتَّى طَارَتْ

إلى وقت خُر القوم كما جاز نخل خاوية قال تعالى فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل
خاوية أى كأنهم أصول نخل متأكلة الاجواف كذلك فسره البيضاوى وقيل الخاوية هى التى
انقلعت اصولها فحوى منها مكانها أى خلا بنت خاوية بنت خاوية كناية عن الخمر
علمت انها احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهي الكبر والكبر جمع الكبرى جعلت
الف التانيث مثل تأنها فلما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ومعنى احدىهن انها
من بينهن واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النساء قال
تعالى فى سورة المدثر والصبح اذا اسفرانها لاحدى الكبر يا عدى نفسه العدى تصغير
عدو وهو هاهنا تصغير تعظيم لا تحقير لم اعد خبيص البنج اى لم اجاوزه وفى بعض النسخ
لم اعد الا خبيص البنج للخبيص نوع من الحلواء مأخوذ من الخبص وهو خلط الشئ
بالشئ وقد مر ذكر الخبيصة فى المقامة الاولى والبنج تعريب بنك وهو ضرب من الذببات
يسبى ورقه وقشره وبزره اى ينمى من السبات قال ابو ستم يخلط العقل ويبطل
الذكر ويجدد جنونا وخناقا ويكون احمر وابيض فى صحاف الخلاج شجر يعمل منه
الاولى ومنه قوله لَبَنُ الْبُحْتِ فى قصاص الخلاج قال الجوهرى هو فارسى معرب والجمع
الخلاج اقسام بمن اطلعها زهرا اطلعها اى اطلع النجوم والزهر بضم الزاى وسكون الهاء جمع
ازهر والضمير المنصوب فى اطلعها مبهم فيكون التمييز اعنى قوله زهرا عن المفرد الذى هو
الضمير بعدم كونه معلوما وهذا من باب وضع المضمرة مكان المظهر اخراجا للكلام على غير
مقتضى الظاهر وفائدته تمكين ما يعقب ذلك الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من
الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى لما جبل الله النفوس عليه من التشوق
الى معرفة ما قصد ايهامه فيتمكن المسموع بعده فى ذهنه افضل تمكن لان ما يحصل بعده
مقاساة التعب ومعاناة الطلب له فى القلب محل ومكانة لا يكون لما يحصل له بسهولة
وابقيت لك فى المخزيات ذكرا المخزيات المعائب والمفجحات فى صيور امرة صيور الامر

نَفْسِي شَعَاعًا، وَأُرْعِدَتْ فَرَائِصِي آرْتِيَاعًا، فَلَمَّا رَأَى اسْتِطَارَةَ فَرَقِي،
وَاسْتِشَاظَةَ قَلْقِي، قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ الْمَرْمِضُ، وَالرَّوْعُ الْمَوْمِضُ،
فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ فِي أَجَلِي، مِنْ أَجَلِي، فَأَنَا الْآنَ أَرْتَعُ وَأَطْفِرُ، وَأُقْرِئُ
هَذِهِ الْبُقْعَةَ مَتَى وَأُقْفِرُ، وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ، وَإِنْ

عاقبتة وما يصير اليه هو فيقول من صار وقولهم ما له صبور اى عقل ورأى من عدوى
عرة العدوى اسم من الاعداء وهو ان تجاوز العلة من صاحبها الى غيره والعرب بفتح العين
الجرب وهو العيب والشر ايضا مصدر عدرته بالشر اعرة بالضم اذا لظنته والعرب بالضم قروح
تخرج في مشافر البعير اراد انه حار مخافة ان يؤخذ بذنب السروج طارت نفسى شعاعا
اى متفرقة مما وعما يقال نفس شعاع بفتح الشين اذا تفرقت همها واراؤها فلا تنجيه لامر
حزم قال الشاعر يخاطب نفسه شعر

فَقَدْ تَلَّيْ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ

وَكَانَتْهُ مِنْ شَعَاعِ السَّنْبِلِ وَهُوَ مَا يَبْسُ مِنْ سَفَاهٍ وَالسَّعَا لِلْسَّنْبِلِ كَالشَّوْكِ لِلْبَهْمَى وَأُرْعِدَتْ
فَرَائِصِي قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْفَرِيصَةُ اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ الَّتِي لَا تَزَالُ تَرْعُدُ مِنَ الدَّائِبَةِ
وَجَمْعُهَا فَرِيسٌ وَفَرَائِصٌ وَقَالَ غَيْرُهُ الْفَرِيصَةُ لَحْمَةٌ بَيْنَ الثَّدْيِ وَالْكَتِفِ تَرْعُدُ عِنْدَ الْفَزَعِ
اسْتِطَارَةُ فَرَقِي الْاسْتِطَارَةُ الْإِنْتِشَارُ يُقَالُ اسْتِطَارَ الْحَرِيقُ إِذَا انْتَشَرَ وَالْفَرَقُ الْخَوْفُ
وَاسْتِشَاظَةُ قَلْقِي الْقَلَقُ الْإِنْزِعَاجُ وَعَدَمُ السَّكُونِ وَاسْتِشَاظُ أَيْ اِسْتَعْلَ وَالتَّهَبُّ الْمَرْمِضُ أَيْ
الْمَحْرَقُ مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّمَضِ وَهُوَ شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ وَمِنْهُ شَهْرُ رَمَضَانَ الْمَوْمِضُ
أَيْ الظَّاهِرُ مِنَ أَرْمَضِ الْبَرْقِ قَالَ شعر

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِبْرَانَ بَدَى سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْرٌ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَافِ كَاطِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ

فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ فِي أَجَلِي أَيْ فِي جَنَائِئِي يُقَالُ أَجَلَ عَلَيْهِمْ شَرًّا إِذَا جُنَا وَجَرَّهُ وَفِي بَعْضِ
النَّسخِ فَإِنْ يَكُنْ اِهْتِمَامُكَ أَرْتَعُ أَيْ أَفْعَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ مَا أَشَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَتِعَتِ الْمَاشِيَةُ أَيْ
أَكَلَتْ مَا شَاءَتْ وَأَقْوَى هَذِهِ الْبُقْعَةُ مَتَى وَأَقْفَرُ أَقْوَتِ الدَّارَ وَقَوِيَتْ خَلَّتْ وَكَذَلِكَ
أَقْفَرْتُ وَهِيَ فَعْلَانُ لَا يَتَعَدَّى إِنْ تَقُولُ أَقْفَرْتُ الدَّارَ مِنَ النَّاسِ وَالْأَرْضَ مِنَ
الْكَلَامِ إِذَا خَلَّتْ وَكَذَلِكَ أَقْوَتِ وَأَقْفَرُ فُلَانٌ مِنْ أَهْلِهِ إِذَا انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَبَقِيَ وَحْدَهُ وَأَقْوَى
الْقَوْمِ أَيْ نَفَذَ طَعَامَهُمْ وَصَارُوا بِالْقَوَى أَيْ بِالْجُوعِ يُقَالُ بَاتَ فُلَانٌ الْقَوَى وَبَاتَ الْقُفْرَ إِذَا
بَاتَ جَائِعًا عَلَى غَيْرِ مَطْعَمٍ وَكُلُّهُ لَازِمٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَالْحَرِيرَى جَعَلَ الْهَمْزَةَ فِيهِمَا لِلتَّعْدِيَةِ

يَكُنْ نَظْرًا لِنَفْسِكَ، وَحَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ، فَتَنَاوُلَ فُضَالَةَ الْحَبِيسِ،
وِطْبُ نَفْسًا عَنِ الْقَمِيصِ، حَتَّى تَأْمَنَ الْمُسْتَعْدَى وَالْمُعْدَى،
وَيَقْهَدَ لَكَ الْمَقَامَ بَعْدَى، وَإِلَّا فَالْمَقَرَّ الْمَقَرَّ، قَبْلَ أَنْ تُسْكَبَ
وَتُجَرَّ، ثُمَّ عَمَدَ لِاسْتِخْرَاجِ مَا فِي الْبُيُوتِ، مِنَ الْأَكْيَاسِ وَالتُّخُوتِ،
وَجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خَالِصَةَ كُلِّ مَخْزُونٍ، وَخُبَةَ كُلِّ مَذْرُوعٍ وَمَوْزُونٍ،
حَتَّى غَادَرَ مَا أَلْغَاهُ فَخُّهُ، كَعَظْمٍ اسْتَخْرِجَ فَخُّهُ، فَلَمَّا هَمَّنَ مَا

وكم مثلها فارقتها إلخ أى كم مثل هذه الحطة قد تخلصت منها وهى تصفر مغلوطة كما هو
عادة من غلب وفاته شيء وكنت أنا الغالب وهذا من أبيات الحماسة قاله تابط شرا حين
نجا برأسه ممن ترصده من بنى هذيل وانشد شعر

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ آيِبًا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهَى تَصْفِيرٍ

وقد اختلف فى معنى قوله وهى تصفر ومنهم من قال انه من صفير الطائر فيكون المعنى كم
مرة فارقت القبيلة واطلت الغيبة عنها فهى تلفظ فى امرى وتكثر القول فى شأنى وقيل
المعنى قتلت منهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير يجمع ويصيح قال
الفرى الصير راجع الى هذيل فى قوله كم مثلها وقوله وهى تصفر معناها تتأسف على فوفى
وقال ابو محمد الاعرابى سألت ابا الندا عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناها
كم مثلها فارقتها وهى تتلهف كيف افلتت وقيل الرواية الصحيحة وما كِدْتُ آئِبًا وَاَسَدُ
اعلم وانما انت غمير المثل فى قوله فارقتها حملا على المعنى لما كان المراد الصورة التى وصفها
ومثله قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انت العشر والمعدود الامثال حملا على
المعنى لان امثال الحسنات حسنات ايضا فكأنه قيل عشر حسنات امثالها وهذا مما يدل
على اقامة الصفة مقام الموصوف كأنه حاضر لان تأنيث المذكور ابعد عن القياس من
تذكير المؤنث فى قوله تعالى فمن جاءه موعظة ونحو ذلك لان الاول رجوع عن الاصل الى
الفرع والثانى بالعكس لان الاصل هو التذكير على ما عرف من قواعد النحو وطب نفسا
عن القميص يعنى سأنزع عنك القميص بعد اكلك كما نزعنا عنهم بعد ما اكلوا القميص
حتى تأمن المستعدى والمعدى أى المستنصر والناصر من العدوى وقد سبق ايضا حقه فى
شرح المقامة العاشرة من الاكياس والتخوت والتخوت جمع تحت وهو وعاء يسان فيه الثياب
كل مذرور وموزون يعنى كل ما يباع بالذراع مثل الثياب او بالوزن مثل الجواهر والعطريات
ما الغاه فحه المصيدة فى الاصل قال الخليل هذا من كلام العجم والغاه تركه همن

أَصْطَفَاهُ وَرَزَمَ، وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَتَحَزَّمَ، أَقْبَلَ عَلَى إِقْبَالٍ مِّنْ
لِّسِّ الصَّفَاقَةِ، وَخَلَعَ الصَّدَاقَةَ، وَقَالَ هَذَا لَكَ فِي الْمُصَاحِبَةِ إِلَى
الْبَطِيخَةِ، لِأَصْلِكَ بِأُخْرَى مَلِيحَةً، فَأَقْسَمْتُ لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ
مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خَانَ فِي خَانٍ، إِنَّهُ لَا قِبَلَ
لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ، وَمُعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ الْمُتَطَبِّعِ
بَطْبَاعِهِ، الْكَائِلِ لَهُ بِصَاعِهِ، قَدْ كَفَّتُنِي الْأُولَى فُحْرًا، فَأَطْلُبُ
آخَرَ لِلْأُخْرَى، فَتَبَسَّمَ مِنْ كَلَامِي، وَدَلَفَ لِالْتِزَامِي، فَلَوِيْتُ عَنْهُ
عِذَارِي، وَأَبْدَيْتُ لَهُ آزُورَارِي، فَلَمَّا بَصُرَ بِانْقِبَاضِي، وَتَجَلَّى لَهُ
إِعْرَاضِي، أَنْشَدَ،

نظم

يَا صَارِفًا عَنِّي الْمَوْ دَةً وَالزَّمَانَ لَهُ صُرُوفٌ

هَمِّي الشَّيْءَ جَعَلَهُ فِي الْهَيْمَانِ وَهُوَ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ وَيَشُدُّ عَلَى الْحَقْوِ هُوَ فِعْلَانِ مِنْ هَمِي
الْمَاءِ إِذَا سَالَ لِأَنَّهُ إِذَا أَفْرَغَ هَمِي بَهَا فِيهِ وَأَمَّا بَنَى مِنْهُ فَعَلَ عَلَى التَّوَهُّمِ وَقِيلَ الْهَيْمَانُ فَارِسِي
مَعْرَبٌ وَرَزَمَ رَزَمَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَجَعَلَهُ رَزْمَةً رَزْمَةً وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ أَيْ وَكَشَفَ عَنْهَا
كَمِّيهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ عَنْ ذِرَاعِهِ وَتَحَزَّمَ تَحَزَّمْتُ وَمَعْنَاهُ شَدَّ وَسَطَهُ بِحَبْلِ لِبَسَ
الْصَّفَاقَةَ أَيْ الْوَقَاحَةَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ صَفِيْقُ الْوَجْهِ لَا حَيَاءَ لَهُ وَخَلَعَ الصَّدَاقَةَ أَيْ الْحَبْلَةَ
إِلَى الْبَطِيخَةِ الْبَطِيخَةُ مَا بَيْنَ وَاسِطِ الْبَصْرَةِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ لَا يَرَى طَرَفَاهُ مِنْ
سَعْتِهِ وَهُوَ مَفِيضٌ دَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ سَمَّى الْمَوْضِعَ بِهَا لِانْبِطَاحِ الْمَاءِ عَلَيْهِ يُقَالُ بَطَخَهُ أَيْ النَّقَاهُ
عَلَى وَجْهِهِ فَانْبَطَحَ فَأَقْسَمْتُ لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانَ هُوَ مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
حَقِّ عِيسَى عَمَّ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتُ وَالْمَعْنَى أَقْسَمْتُ لَهُ بِعِيسَى الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ
مُبَارَكًا لَا قِبَلَ لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ أَيْ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَحَقِيقَةُ الْقِبْلِ الْمَقَاوِمَةُ وَالْمُقَابِلَةُ يَعْنِي
لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقَابِلَهَا وَدَلَفَ لِالْتِزَامِي أَيْ وَاسْرِعْ إِلَيَّ لِمَصَافِحَتِي وَمَعَانِفَتِي أَزُورَارِي أَيْ
أَعْرَاضِي يَا صَارِفًا عَنِّي الْمَوْدَةَ وَالزَّمَانَ لَهُ صُرُوفٌ يَعْنِي صُرُوفُ الْمَوْدَةِ عَنِّي مِنْ صُرُوفِ
الزَّمَانِ وَنَوَائِبُ الْحَدَثَانِ وَقَدْ أَعْمَلَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ عَلَى أَحَدِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ
شُرُوطُ عَمَلِهِ لِاعْتِقَادِهِ عَلَى حَرْفِ الْندَاءِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَمِيرِ أَبِي فِرَاسٍ شَعْرٌ
أَيَّا مُلَيْسِي التَّعْمَا الَّتِي جَلَّ ذِكْرُهَا لَقَدْ أُخْلِقْتُ نَدْلَكَ الْيَتِيَابُ فَجَدِّدْ

وَمَعْنِي فِي فَطْحٍ مَنْ جَاوَرْتُ تَعْنِيْفُ الْعَسُوفِ
لَا تَلْحَنِي فِيهَا أَتَيْتُ فَإِنِّي بِهِمْ عَرُوفٌ
وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ أَرَهُمْ يَرَاعُونَ الضُّيُوفَ
وَبَلَوْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُيُوفٌ
مَا فِيهِمْ إِلَّا مُخِيفٌ إِنْ تَمَكَّنَ أَوْ مُخَوِّفٌ
لَا بِالصَّفِيِّ وَلَا الْوَفِيِّ وَلَا الْحَفِيِّ وَلَا الْعَطُوفِ
فَوُتِّبَتْ فِيهِمْ وَقَبَّةُ السَّدِّيبِ الضَّرْبِ عَلَى الْخُرُوفِ
وَتَرَكْتُهُمْ صَرَعِي كَأَنَّ نَهْمَ سُقُوا كَأَنَّ الْخُرُوفِ
وَتَحَكَّمْتُ فِيهَا أَقْتَنُو هَ يَدِي وَهُمْ رَغْمُ الْأُنُوفِ
ثُمَّ انْتَنَيْتُ بِمَعْنَمٍ حَلَوِ الْجَنَانِ وَالْقَطُوفِ
وَلَطَمًا خَلَفْتُ مَكْلُومَ الْحَشَا خَلْفِي يَطُوفُ
وَوَتَرْتُ أَرْبَابَ الْأَرَا ثِيكَ وَالذَّرَانِيكَ وَالسُّجُوفِ

في فتح من جاورت أي من جاورته يريد في فصحى أهل اللان تعنيف العسوف أي الجائر من عسف إذا جار يريد يا معنفي مثل ما يعنف المائل عن طريق المودة لا تلحن أي لا تلمني من لحن إذا لام وقد سبق ذكره في شرح المقامة الثانية عشرة زبوف الزبوف إما جمع زبف كعيب وعيوب وجيب وجيوب وإما جمع زائف كشهود وقعود في جمعي شاهد وقاعد والزبف الردى من الذهب والفضة ما فيهم إلا مخيف أن تمكن أو مخوف المخيف الخوف بأي شيء كان والخوف الشيء الذي يخاف منه كالأسد والحية والنار ونحو ذلك لا بالصفي يعني ليس واحد منهم بصفي ولا الحفي أي متلطف وقد سبق إيضاحه في شرح المقامة الرابعة والعشرين عند قول الحريري مأرب لا حفاوة على الخروف الخروف هو الذكر من أولاد الصان خاصة وهو دون الجذع وهم رغم الأنوف رغم الله به الأنوف رغما أي أذلها وارغم الله نفسه أي الصفة بالرغام أي بالتراب ومعناه أذله وإهانته ورغم فلان فهو راعم إذا لم يقدر على الانتصاف وكذلك رغم الله فهو راعم الأنوف وهم رغم الأنوف والعرب تخص الأنف من بين الجوارح بالعز والذل يقال رغم الله إذا ذل وحجى الله إذا عز حلو الجنان الجنان جمع مجنى وهو مصدر مبهى من جنى يجنى جنى وقيل الجنان هو ما يجنى من الثمار مكلوم الحشا أي مجروح الحشا وفي بعض النسخ مطوى الحشا أي جائعا خلفي يطوف خلفي منصوب بيطوف والمعنى يدور في طلبى ولا يجدنى ووترت الوتر النقص

وَلَكُمْ بَلَغْتُ بِحِيلَتِي مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالسُّيُوفِ
وَوَقَعْتُ فِي هَوْلٍ تُرَا عَ الْأَسَدُ فِيهِ مِنَ الْوُقُوفِ
وَلَكُمْ سَفَكْتُ وَكَمْ فَتَكُتْ وَكَمْ هَتَكْتُ هَمَى أَنْوْفِ
وَكَمْ ارْتَكَاضٍ مُوَبِّقٍ لِي فِي الذَّنُوبِ وَكَمْ خُفُوفِ
لِكِنِّي أَعَدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بِالْمَوْلَى الرَّمُوفِ

ومنه قوله تعالى لَنْ يَبْرُكَ أَعْمَالُكُمْ أَي لَنْ يَنْقُصَكُمْ مِنْ جَزَائِهَا شَيْءٌ أرباب الارائك والدرانك والنجوف الارائك جمع اربكة وهي السرير في الجلة والدرانيك جمع ذرنوك وهو ضرب من البسط ذو حَمَلٍ وبه يشبه فروة البعير وانما ترك الياء فيها نحن بصدد ضرورة كما في قول ذي الرمة يصفى بعبيرا

عَبَتَى الْقَرَى فَحَمُّ الْعَتَايَيْنِ أَتَبَتَتْ مَنَاصِبُهُ أَمْثَالُ هُدْبِ الدَّرَانِيكِ
والنجوف جمع نجف بالفتح والكسر وهو الستر واراد بارباب هذه الاشياء اصحاب الثروة العطيفة والنعم للجسيمة من الرجال والنساء وكَمْ هَتَكْتُ حَمَى أَنْوْفِ الْانُوفِ ذُو الْانْفَةِ وهي الحمية وكَمْ ارْتَكَاضٍ الْارْتِكَاضُ افْتِعَالٌ مِنَ الرُّكُضِ فِي الْعَدُوِّ وَكَمْ خُفُوفٍ الْخُفُوفُ السَّيْرَةُ وَاصِلَةٌ مِنَ الْخَفَةِ أَعَدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بِالْمَوْلَى الرَّمُوفِ الْكَثِيرِ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي مَعْنَى هَذَا الْخُرُوجِ بَعْدَ تَعْدِيدِ ذُنُوبِهِ

وَإِذَا أَنَّى اللَّهُ يَسُومُ الْخَشَرَ فِي ظَلَمَلٍ وَجِئْتُ بِالْأَمْرِ الْمَاضِيَيْنِ وَالرَّسَلِ
وَحَاسِبَ الْخَلْقِ مَنْ أَحْصَى بِقِدْرَتِهِ أَنْفُسَهُمْ وَتَوَقَّاهُمْ إِلَى أَجَلٍ
وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِي غَيْرَ سَيِّئَةٍ تَسُومُنِي وَعَسَى الْإِسْلَامُ يَسْلِمَ لِي
رَجَوْتُ رَحْمَةَ رَبِّي وَهِيَ وَأَسِعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ أَرْجَى لِي مِنَ الْعَمَلِ

قال صلعم لا يؤمن أحدكم حتى يحسن الظن بالله فان حُسن الظن بالله شمن الجنة وقال ايضا ان حُسن الظن بالله من حسن العبادة قال ابو نواس

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَدْعُوكَ إِلَّا الْمُحْسِنُ فَمَنْ أَلْذَى يَدْعُو وَيَرْجُو الْجَنَّةَ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ ظَنِّي ثَمَرٌ إِنِّي مُسْلِمٌ

وعن الرازي قال ابن الخشاب هذه الابيات مقيدة ولو اطلقت كان فيها مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك لا يجوز وليس الامر كما ذكر ابن الخشاب ولا يلزم ان يكون اعراب قوافي الشعر المقيد كاعراب قوافي الشعر المطلق والدليل عليه قول امرئ القيس

شعر

قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَجَّ فِي الْإِسْتِغْفَارِ، وَالْطَّ
بِالْإِسْتِغْفَارِ، حَتَّى اسْتَمَالَ رِضًا قَلْبِي الْمُتَعَرِّفَ، وَرَجَوْتُ لَهُ مَا
يُرْجَى لِلْمُقْتَرِفِ الْمُعْتَرِفِ، ثُمَّ إِنَّهُ غَيَّضَ دَمْعَهُ الْمُنْهَلَّ،
وَتَأَبَّطَ حِرَابَهُ وَأَنْسَدَّ، وَقَالَ لِأَبْنِهِ أَحَقِّدِ الْبَاقِي، وَاللَّهُ الْوَاقِي، قَالَ
الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْسِيَابَ الْحَيَّةِ وَالْحَيَّةِ، وَانْتِهَاءَ
الدَّاءِ إِلَى الْكَيْتَةِ، عَلِمْتُ أَنَّ تَرْبِيَّتِي بِالْخَانِ، مَجْلَمَةٌ لِلْهَوَانِ، فَضَمَمْتُ
رُحَيْلِي، وَجَمَعْتُ لِلرَّحْلَةِ ذَيْلِي، وَبِتُّ لَيْلَتِي أُسْرِي إِلَى الطَّيِّبِ،
وَاحْتَسِبْتُ اللَّهَ عَلَى الْخَطِيبِ،

إِذَا ذُقْتُ قَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ السَّجَرُ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ فَالْقَافِيَةُ الْأُولَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَالثَّانِيَّةُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ
وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الْمُقَيَّدِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ لَجَّ فِي الْإِسْتِغْفَارِ أَيْ فِي الْبُكَاءِ وَأَصْلُهُ طَلَبُ
نُزُولِ الْعَبْرَةِ وَهِيَ الدَّمْعُ وَالطَّ بِالْإِسْتِغْفَارِ يَعْنِي لِأَنَّهُ لَزِمَ قَوْلُهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ رِضًا
قَلْبِي وَيُرْوَى هُوَ قَلْبِي وَرَجَوْتُ لَهُ أَيْ رَجَوْتُ لَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَرْجَى لِلْمُقَرَّرِ
بِذَنْبِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْزِلْهُ عَلَى الْمُقَرَّرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالذُّنُوبِ
غَيَّضَ دَمْعَهُ أَيْ نَقَصَهُ وَحَبَسَهُ أَنْسِيَابَ الْحَيَّةِ وَالْحَيَّةِ تَصْغِيرُ الْحَيَّةِ أَرَادَ بِالْحَيَّةِ أَبَا زَيْدٍ
وَبِالْحَيَّةِ ابْنَهُ وَانْتِهَاءُ الدَّاءِ إِلَى الْكَيْتَةِ أَيْ انْتِهَاءُهُ إِلَى آخِرِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ آخِرُ
الدَّاءِ الْكَيْتُ أَيْ إِذَا أَعْضَلَ الدَّاءَ وَابَى قَبُولَ كُلِّ دَوَاءٍ حَسِمَ بِالْكَيْتِ آخِرُ الْأَمْرِ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ
لَقِيَانُ بْنُ عَادٍ تَرْبِيَّتِي بِالْخَانِ أَيْ تَمْكِنِي رُحَيْلِي الرُّحَيْلُ تَصْغِيرُ الرُّحْلِ وَهُوَ الْأَثَاتُ
وَالْمَتَاعُ صَغِيرُهُ لِفَقْرِهِ وَقَلَّةُ مَا عِنْدَهُ إِلَى الطَّيِّبِ الطَّيِّبُ مَدِينَةُ بَخْوَزِسْتَانِ قَرِيبَةً مِنْ وَاسِطِ
بَيْنِهَا وَبَيْنِ الْبَطِيحَةِ الْمُنْقَدَّمِ ذَكَرَهَا وَسَمَّيْتُ الطَّيِّبَ لَطِيبَ هَوَائِهَا وَخَصْبِهَا وَاحْتَسِبْتُ
اللَّهَ عَلَى الْخَطِيبِ أَيْ احْتَسَبْتُ أَجْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَصَبْرِي عَلَى مَا عَايَنْتُ مِنْ مَكْرَةٍ وَعَانِيَةٍ مِنْ
نَكَرَةٍ أَوْ احْتَسَبْتُ أَجْرَ اللَّهِ دَاعِيَا عَلَيْهِ وَمَنْكَرًا لِمَا ارْتَكَبْتُ مِنَ الْعِظَائِمِ وَقَوْلُهُمْ مَعْنَاهُ أَقُولُ اللَّهُ
حَسْبِيهِ وَمَجَازِيهِ عَلَى أَعْمَالِهِ الْقَبِيحَةِ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ فَإِنْ قَوْلُهُمْ حَسْبِيكَ اللَّهُ مَعْنَاهُ أَنْتَقِمَ اللَّهُ
مِنْكَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ هُوَ كَلَامٌ لَفْظُهُ لَخْبَرٍ وَمَعْنَاهُ الدَّعَاءُ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى
احْتَسَبْتُ نَصْرَ اللَّهِ عَلَى الْخَطِيبِ أَيْ اعْتَدَّه وَاجْعَلْهُ فِي حِسَابِ مَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ إِذَا دَفَعَ شَرَّهُ

المقامة الثلاثون الصورية

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور، الى بلدة صور، فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض، ومالك رفع وخفض، نقت الى مصر توفان السقيم الى الأساة، والكريم الى المواساة، فرقت علائق الإستقامة، ونقضت عوائق الإقامة، وأعرورت

عنى ونصرنى عليه وتلخيصه اقول حسبى نصر الله او حسبى الله ناصرا وعلى هذا يكون قوله على الخطيب متعلقا بالنصر المحذوف لا بالاحتساب وهو من كلام اهل الحضر مما لم يثبت فى قوانين اللغة وانما المثبت فى القوانين احتساب عليه كذا اذا انكره عليه واحتساب بكذا اجرا عند الله اى طلب واحتساب بمعنى ظن وقيل بمعنى عد ومنه قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب،

شرح المقامة الثلاثين

من مدينة المنصور اى من بغداد لان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور بناها الى بلدة صور صور مدينة معروفة بالساحل ذا رفعة وخفض اى معظما منعا الرفعة ارتفاع القدر والمنزلة والخفض سعة العيش ومالك رفع وخفض اى متكنا ان اعلی درجة من اوابه وارفعها واحط رتبة من اعاديه واضعها واصل الخفض السير اللين واصل الرفع السير الشديد فرقت اى تركت علائق الاستقامة العلائق جمع العلاقة بفتح العين وهى ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد او من حب او خصومة او صناعة او غير ذلك والعلاقة ايضا ما يتبلغ به اى يكتفى به من معيشة والاستقامة الاعتدال والمعنى تركت اسباب الاعتدال فى السكون والقرار ووصلاته ونقضت عوائق الإقامة نفقت الثوب والشجر انفض نفضا اذا حركته ونفضه شدد للمبالغة والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثر يعنى ازلت وهو هاهنا مجاز يعنى تركت الاشغال التى تمنعنى عن الخروج والمسافرة وأعرورت اى ركبت اعرورى فى الاصل ركب الفرس العريان الذى ليس عليه سرج

ظَهَرَ ابْنِ النَّعَامَةِ ، وَأَجْفَلْتُ نَحْوَهَا إِجْفَالَ النَّعَامَةِ ، فَلَمَّا
دَخَلْتُهَا بَعْدَ مُعَانَاةِ الْأَيِّنِ ، وَمُدَانَاةِ الْحَيِّنِ ، كَلَفْتُ بِهَا كَلَفَ
النَّشْوَانِ بِالْإِصْطِبَاحِ ، وَالْحَيْرَانِ بِتَنَفُّسِ الصَّبَاحِ ، فَبَيَّنَمَا أَنَا يَوْمًا
بِهَا أَطُوفُ ، وَتَحْتِي فَرَسٌ قَطُوفٌ ، إِذْ رَأَيْتُ عَلَى جُرْدٍ مِنَ الْحَيْلِ ،
عُصْبَةً كَمَصَابِيحِ اللَّيْلِ ، فَسَأَلْتُ لِإِنْتِجَاعِ النَّزْهَةِ ، عَنِ الْعُصْبَةِ
وَالْوَجْهَةِ ، فَقِيلَ أَمَّا الْقَوْمُ فَشُهُودٌ ، وَأَمَّا الْمَقْصِدُ فَأَمْلَاكُ مَشْهُودٌ ،

وليس في الكلام أفعول متعديا إلا أعرورى واحلوى ظهر ابن النعامة ابن النعامة
الطريق وقيل الفرس وقد جمعها من قال شعر
رَكِبْتُ آيْنَ النَّعَامَةِ وَسَطَ رَكْبٍ عَلَى آيْنِ نَعَامَةٍ كَأَيِّنِ النَّعَامَةِ

اجفال النعامة الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفلوا اذا اسرعوا في
الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شيء والجفلى
والاجفلى الدعوة العامة لان القوم يجفلون اليها وقد مر ذكرها في شرح المقامة الثامنة
عشرة والجفل الحباب الذى هراق مائة لانه حينئذ اخف واسرع وانما اضيف الاجفال الى
النعامة لان هذا الجنس مثل فى ذلك يقال اعدى من الظليم كلفت بها اى لهجت بها
الكلف الولوع وهو شدة الحب والمبالغة فيه كلف النشوان بالاصطباح النشوان السكران
والاصطباح شرب الصبوح يعنى انه فرح فرح السكران اذا اصبح للشرب والحيران بتنفس
الصباح تنفس الصبح اذا ظهر ومن تحير واصل الطريق فى الليل ينتظر الصبح ويجب
ظهوره فرس قطوف اى منقاصر لخطو وقيل بطيء وقد قطفت الدابة قُطُفا والاسم القطاف
واقطف الرجل اذا كانت دابته قطوفا قال ذو الرمة يصف جندبًا شعر

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِفٍ عَجَلٍ إِذَا تَجَاوَبَ فِي بَرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

على جرد من الحيل الجرد جمع اجرد وهو فرس رقت شعرته وقصرت وهذا مدح لان قصر
الشعر فى الحيل من علامات العنق والكرم والمراد منه الفرس العربى لانتجاع النزهة اى
لطلب الراحة والوجهة اى الجهة وهى كل موضع استقبلته وتوجهت اليه وهى من الوجه
وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعدة والزنة ولكنها خرجت عن الاصل قال تعالى ولكل
وجهة هو موليتها فاملاك مشهود الاملاك التزويج يقال كُتِبَ فى املاك فلان اى فى

فَحَدَّثَنِي مَبِيعَةُ النَّشَاطِ، عَلَى أَنْ سِرْتُ مَعَ الْفَرَّاطِ، لِأَفُوزَ بِحَلَاوَةِ
الْلُّقَاطِ، وَأَحُوزَ حَلَوَاءَ السِّمَاطِ، فَأَفْضِيْنَا بَعْدَ مُكَابَدَةِ الْعَنَاءِ،
إِلَى دَارِ رَفِيعَةِ الْبِنَاءِ، وَسِيعَةِ الْفِنَاءِ، تَشْهَدُ لِبَانِيهَا بِالشَّرَاءِ
وَالسَّنَاءِ، قَلَمًا نَزَلْنَا عَنْ صَهَوَاتِ الْخُيُولِ، وَقَدَّمْنَا الْأَقْدَامَ لِلدُّخُولِ،
رَأَيْتُ دِهْلِيْزَهَا مُجَلَّلًا بِأَطْمَارٍ مُخْرَقَةٍ، وَمُكَلَّلًا بِخَارِفٍ مُعَلَّقَةٍ،
وَهُنَاكَ شَخْصٌ عَلَى قَطِيفَةٍ، فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ، فَرَابَنِي عُضْوَانُ
الْعَحِيفَةِ، وَمَرَأَى هَذِهِ الطَّرِيفَةَ، وَدَعَانِي التَّطِيرُ بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ،

عَرَسَهُ وَالْمَلَاكُ بِالْفَتْحِ لَفَتْ كَلْبٌ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ فَحَدَّثَنِي
أَي سَافَتَنِي مِنَ الْحَدْوِ وَهُوَ السُّوقُ مَبِيعَةُ النَّشَاطِ مَبِيعَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَاصِلُهُ مِنْ مَاعِ الشَّيْءِ
إِذَا جَرَى وَرَسَالُ وَالْمَبِيعَةُ أَوَّلُ جَرَى الْفَرَسِ مَعَ الْفَرَّاطِ أَي مَعَ الْمُنْقَدِّمِينَ الْفَرَّاطِ جَمْعُ فَارِطٍ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا فَارِطُكُمْ إِلَى الْخَوْضِ وَفِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فَارِطًا أَي مُنْقَدِّمًا
بِحَلَاوَةِ اللَّقَاطِ اللَّقَاطُ مَا يَلْتَقِطُ مِنَ الثَّيَارِ أَي مِمَّا يَنْثَرُ فِي الْعُرْسِ لِلْحَاضِرِينَ مِنَ الْكَعَاكِ
وَالْخَبِيصِ قَبِيلٌ كَانَ نَثَارُ الْعَرَبِ فِي عَرَسِهِمُ الْقَمَرِ حَلَوَاءُ السِّمَاطِ السِّمَاطُ هَاعِنَا صَفٌّ لِلْجَوَانِ وَاصِلُ
السِّمَاطِ الشَّيْءُ الْمَصْطَقُ بِالثَّرَاءِ وَالسَّنَاءِ الثَّرَاءُ كَثْرَةُ الْمَالِ وَالسَّنَاءُ تَرْقُعُ الدَّرَجَةِ عَنْ
صَهَوَاتِ الْخُيُولِ صَهَوَاتُ الْخُيُولِ مَقَاعِدُ الْفَرَسَانِ مِنْ ظُهُورِهَا وَصَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ دِهْلِيْزُهَا
الدِهْلِيْزُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ دِهْلِيْزًا مُجَلَّلًا بِأَطْمَارِ الْأَطْمَارِ جَمْعُ طِمْرٍ وَهُوَ ثَوْبٌ
خُلِقَ وَقَوْلُهُ مُجَلَّلًا أَي مَلْبَسًا كَمَا يَلْبَسُ الْفَرَسُ بِالْجُلِّ وَمُكَلَّلًا أَي مُحْفُوفًا يُقَالُ رَوْضَةٌ مُكَلَّلَةٌ
أَي مُحْفُوفَةٌ بِالْثُورِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَلْمَعًا مِنْ قَوْلِهِمْ سَحَابٌ مُكَلَّلٌ أَي مَلْمَعٌ بِالْبَرْقِ
وَمَعْنَاهُ مَتَوَّجًا مِنَ الْأَكْلِيلِ وَهُوَ النَّجَاجُ بِخَارِفِ الْخَارِفِ جَمْعُ خُحْرَفٍ وَهُوَ الزَّنْبِيلُ الَّذِي
يَجْعَلُ فِيهِ الْمَكْدِيُّ طَعَامَهُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يُخْرَفُ أَي يَجْتَنِي فِيهِ الثَّيَارُ وَهُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ
الْعَرَبُ الْخَافَةَ عَلَى قَطِيفَةِ الْقَطِيفَةِ دَنَارٌ مَحْمُولٌ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ الْقَطِيفَةِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ أَي صَغِيرَةٍ وَالدَّكَّةُ وَالدَّكَّانُ بِمَعْنَى عُضْوَانِ الْعَحِيفَةِ
قَوْلُهُ هَذَا كِنَابَةٌ عَنْ دِهْلِيْزِ الدَّارِ وَمَرَأَى هَذِهِ الطَّرِيفَةَ أَي الطَّرْفَةَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
وَمَرَأَى هَذِهِ الْبِدْعَةَ الطَّرِيفَةَ التَّطِيرُ التَّطِيرُ النَّشَاوُثُ بِالْفَاءِ الرَّدْيُ بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ
قَبِيلُ الْمَنَاحِسِ جَمْعُ مَنَحَسٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَحَسٍ وَهُوَ ضِدُّ السَّعَادَةِ وَأَمَّا سَمَى تِلْكَ الْأَطْمَارِ
وَالزَّنَابِيلِ مَنَاحِسٍ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْ عِنْدِهِمْ نَثَارًا وَحَلَوَاءً وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ

الى أن عمدت لذلك الجالس ، فعزمت عليه بمصرفي الأقدار ،
ليعرفني من رب هذه الدار ، فقال ما لها مالك مبين ، ولا
صاحب مبين ، إنما هي مصطبة المقيمين والمدروزين ، وليجة
المشققين والمجلوزين ، فقلت في نفسي إنا لله على ضلّة

بالمناحس جمع نحس على غير قياس كالمحاسن في جمع حسن لكن في ذلك نظر لان المجموع
التي ليست بقياسية لا تعدو المسموع المنقول عن العرب مصطبة المقيمين والمدروزين
المصطبة خان الغرباء وفي الجمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبة عن
المطرزي وقال غيره المصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء والسائلون وليست بكلمة عربية والمقيف
كل من يلقاك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا ثم يكدي عليك وقيل
المقيفون المتنبعون من قولهم نقيف الارض اي تنبعها وقيل المقيفون هم الذين يقبفون آثار
الناس ويتبعونهم يدعون لهم ويطلبون منهم وهو من قولهم قفت اثره اذا تنبعته مثل قفوت
اثره والمدروز هو الذي يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراج والتعويذ وهو فارسي
معرب وقيل اصله من درز الثوب لما في ثياب مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابي
يقال للسفلة اولاد دُرزة وقيل هو الذي يجلس على الدروازه وهي مقدم الدرب بالفارسية
وبدور عليها للتكدية يقولون دُرور اذا فعل ذلك وقيل هو من دربوزه وهي كلمة فارسية
ومعناها طلب الصدقة وهذا هو الاصح في طئي وليجة المشققين الوليجة المدخل فعيلة
من الولوج وفي غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصته والمشقق الذي يصعد في دكة
ويصعد بحذائه آخر في دكة أخرى وينشد هذا بينا وهذا بينا وهو الذي يقال له
بالفارسية شوربده وهو من الشقيقة وهي الصوت كذا فسره المطرزي وعن الجوهري شقق
الفحل شقيقة هدر والطار يشقق في صوته وفي بعض النسخ المسققين وقد فسّر صاحب
القاموس المسقسق بما نقلناه عن شرح المطرزي في تفسير المشقق والله اعلم بالصواب وعن
صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغوية من المقامات الحبرية المسقسق من كلام
الغرباء ومعناه لبس الكلام على جهة المكر وقال بعضهم يجوز ان يكون من الزقزقة وهي
الخفة والسرعة فابدل من الزاي سين كما قالوا في سقر زقر فقلبوا السين زاي وقد روى
ايضا المسفسقين بالسين المعجمة والقاء من السفساف وهو الردى من كل شيء وقد مرّ
ايضاحه في شرح المقامة العشرين والمجلوزين قال المطرزي المجلوز هو الذي يجلوز بين
يدي الامير اي يخف في ذهابه وهجيه وفي لسان المكدين هو الذي يقرأ فضائل العباد في
المساجد وقد سبق تفسير الجلواز في شرح المقامة الثالثة والعشرين فقلت في نفسي انا

المسعى، وإِحْمالِ المرعى، وقَمَّمتُ في الحالِ بالرجعى، لَكِنِّي
استَنجَنتُ العودَ من فوري، والقَهْقَرَةَ دُونَ غَيْرِي، فَوَلَّجْتُ
الدَّارَ مُتَجَرِّعًا الغُصَصَ، كَمَا يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَصَ، فإِذَا فِيهَا
أَرَايُكَ مَنقُوشَةً، وَطَنَافِسُ مَفْرُوشَةٍ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٍ، وَنُجُوفُ
مَرصُوفَةٍ، وَقَدْ أَقْبَلَ المَمْلِكُ بَيْسُ فِي بُرْدَتِهِ، وَيَتَبَهَّنَسُ بَيْنَ
حَفَدَتِهِ، فحينَ جَلَسَ كَأَنَّهُ آبَنُ مَاءِ السَّمَاءِ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ
الْأَجْمَاءِ، وَحُرْمَةِ سَاسَانِ أَسْتَاذِ الْأُسْتَاذِينَ، وَقِدْوَةِ الشَّحَاذِينَ، لَا

الله على ضلّة المسعى لفظه على من عيلة المعنى كانه قال لهفى على ذلك لان الاسترجاع
ينتمى ذلك والاسترجاع هو ان يقول الرجل انا لله وانا اليه راجعون وهذا اللفظ يقال
عند لحوق مصيبة وحزن بالرجل ليطيب قلبه ويرضى بها قدر الله له يعنى ضاع سعيينا ولا
يحصل لنا في هذه الضيافة طعام واحمال المرعى الاحمال الفخط استنجنت اى استنجحت
وهو من الهجين والهجين اللبم وعربى ولد من امة او من ابوه خير من امه وفرس هجين غير
عتيق متجرعا الغصص اى شارباً كس الغصة والغصة ما يبقى في الخلق من اللقمة لحشونتها
وطنافس الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء وفتحها وهى نوع من البساط يقال لها بالفارسي
طنبسه ونمارق مصفوفة النمارق جمع نمرقة وهى الرسادة التى يتكأ عليها ونجوف مرصوفة
اى مضمومة بعضها الى بعض من رصف اى لقي شيئاً بشيء وضم الحجارة بعضها الى بعض
والنجوف جمع النجف وهو الستر ويتبهنس اى يتنجتروروى يتبهنس ومعناه يتنجترو ايضا
كانه بهشى مشية البيهس والبيهس الاسد بين حفدته اى بين اعوانه وخدمه كانه
ابن ماء السماء ابن ماء السماء هو المندز بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن
عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن عمرو بن نمارة بن لحم ملك العرب وابن
ملوكها الذين هم خلفاء الكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا
الحيرة وماء السماء ام المندز الاكبر امرأة من الهرب بن قاسط سميت بذلك لجمالها وحسنها
وماء السماء ايضا لقب عامر بن حارثة الازدى مزيقياء الذى خرج من اليمن لما احس
بسيل العرم وسقى ماء السماء لانه كان اذا اجذب قومه اقام لهم ماله مقام الخصب والمطر
حتى ياتيهم المطر وسقوه ماء السماء لكونه خلفا عنه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك
الشام من قبل الاحماء الاحماء من قبل الزوج ابوه واخوه وعمه والاصهار من قبل المرأة

عَقَدَ هَذَا الْعَقْدَ الْمُجَلَّ، فِي ذَا الْيَوْمِ الْأَغَرَّ الْمُجَلَّ، إِلَّا الَّذِي
جَالَ وَجَابَ، وَشَبَّ فِي الْكُذْبَةِ وَشَابَ، فَأَعْجَبَ رَهْطَ الصَّهْرِ مَا
أَشَارُوا إِلَيْهِ، وَأَذِنُوا فِي إِحْضَارِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ، فَبَرَزَ حِينَئِذٍ
شَيْخٌ قَدْ أَمَالَ الْمَلَكُوانِ قَامَتَهُ، وَنَوَّرَ الْفَتَيَانِ ثَغَامَتَهُ، فَتَبَاشَرَتِ
الْجَمَاعَةُ بِاقْبَالِهِ، وَتَبَادَرَتْ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى زُرْبَيْتِهِ،

وقد يقال لأهل بيت الزوجين جميعاً أصهاراً وحرمة ساسان الحرمة ما لا يحل انتهاكه
وحرمة الرجل حرمة وأهله وساسان هو رأس السائلين ورئيسهم وواضع صناعتهن ومشروع
طريقهم وهذا معنى قوله استأذ الاستأذيين وقوة الشكاكين الشكاذ المتكدي يقال فلان
يشك الناس أي يستلهم ملجأ عليهم هو مستعار من شك السكين وهو تحديده وقيل سقى
السائل شكاً لأنه يجد نظره إلى الناس وإلى ما في أيديهم من قولهم شكته بعينه إذا
أحدّها ورماه بها حتى أصابه بها ولم يأت في كلام العرب الشكاذ بمعنى السائل لا
عقد هذا العقد المجل أي المعظم اعلم أن الفعل الماضي إذا وقع في جواب القسم أريد
به الاستقبال في ذا اليوم الأغر المجل الأغر الأبيض والأغر أيضاً الفرس الذي له غرة
والغرة بياض في جبهة الفرس والحجل بياض في قوائم الفرس كلها أو في ثلاث منها أو في
رجليه قل أو أكثر بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع
الاجمال وهي الخلل والقيود أراد باليوم الأغر المجل اليوم المضيء المشرق بالسور والحبور
جال وجاب أي دار في البلاد وقطع مسافتها ما أشاروا إليه الضمير في أشاروا راجع إلى
الاحماء وقد روى ما أشار إليه وعلى هذا الضمير راجع إلى المنادى المنصوص عليه أي
الحكوم عليه وهو الذي جال وجاب والنص على الشيء تعيينه الملائكة أي الليل والنهار
وقد تقدم تفسيره في شرح المقامة الثانية عشرة ونور الفتیان ثغامته التنوير الانارة
فبعناه البساء نورا وضياء وليس من النور وهو الزهر لأن تنوير الشجرة لازم نقول نورت
الشجرة وانارت أي أخرجت نورها قال حمزة الأصمباني الملسوان والفتيان والجديدان
والاجدان والصرعان والعصران والمتباريان أسماء الليل والنهار وقال السيرافي الفتیان
الغداة والعشي الثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب بها فتباهرت هو من
البشارة أي بشر بعضهم بعضاً على زربيته الزربية واحدة الزرابي وهي الطنافس الخيرية
وما كان على صنعتها وقيل الفارق قال العزيمي في قوله تعالى وزرابي مبثوثة هي الطنافس

وَسَكَنتِ الصُّوْضَاءُ لَهَيْبَتِهِ ، آزَدَلَفَ اِلَى مَسْنَدِهِ ، وَمَتَحَ سَبْلَتَهُ
بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُبْتَدِيِّ بِالْإِفْضَالِ ، الْمُبْتَدِعِ لِلنُّوَالِ ،
الْمُتَقَرَّبِ اِلَيْهِ بِالسُّوَالِ ، الْمُؤَمِّلِ لِتَحْقِيقِ الْآمَالِ ، الَّذِي شَرَعَ
الزُّكُوَّةَ فِي الْأَمْوَالِ ، وَزَجَرَ عَنِ نَهْرِ السُّوَالِ ، وَنَدَبَ اِلَى مُوَاسَاةِ
الْمُضْطَرِّ ، وَأَمَرَ بِإِطْعَامِ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِّ ، وَوَصَفَ عِبَادَةَ الْمُقَرَّبِينَ ،
فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ ، فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ، وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، أَتَحْمَدُهُ عَلَى مَا رَزَقَ مِنْ
طُعْمَةٍ هَنِيئَةٍ ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ آسِقَاعِ دَعْوَةٍ بِلَا نِيَّةٍ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا

الجملة الضوضاء اى الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وهذا تفسيره فى بيت الحارث بن جـلـزة

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَضَاهَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ

المبتدئ بالافضال يعنى انه يعطى العباد الرزق من غير ان يستحقوه او من غير ان يطلبوا
منه الرزق وزجر عن نهر السؤال قال تعالى واما السائل فلا تنهر نهره وانتهره اذا زجره
القانع المعتز اى السائل الجدد فى سؤاله قال تعالى واطعموا القانع المعتز القانع هو الذى
يسئل وينذل فى المسئلة تقول منه قنع الرجل يقنع قنوعا وقنع اليه خضع له والتزق به
وانقطع اليه والمعتز هو الذى يتعرض للمسئلة ولا يسئل للسائل والمحروم عنى بالحرور
الذى يتعفف عن المسئلة فلا يسئل كانه حرم من الرزق بتركه السؤال وقيل السائل
الفقرآء سألوا او لم يسئلوا والمحروم الذى لا يقدر على النطق كالكلب والهرة والبقر والغنم
وغير ذلك من طعمة هنيئة عنى بالطعمة ما يوكل من اسقاع دعوة بلا نية هى قول
العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك الرد عليه لا الدعاء له وقد كثر هذا فى
كلامهم حتى جعلوه اسما للرد والدفع الا تسرى الى شريش العدوى كيف استعمله اسما
فى قوله

رَبِّ عَجُوزٍ خَبَةٍ زَبُونِ سَرِيعَةِ الرَّدِّ عَلَى الْمِسْكِينِ
تَطْلُنْ أَنْ بَوْرِكَا يَكْفِينِي إِذَا خَرَجْتُ بِاسِطًا يَمِينِي

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهٌ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ، وَيُحَقِّقُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيمِ، وَرَسُولُهُ الْكَرِيمِ، أَتَّبَعْتَهُ لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بِالضِّيَاءِ، وَيَنْتَصِفَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَرَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْكِينِ، وَخَفَضَ جَنَاحَهُ لِلْمُسْتَكِينِ، وَفَرَضَ لِلْحُقُوقِ فِي أَمْوَالِ الْمُتَرِينَ، وَبَيَّنَ مَا يَحِبُّ لِلْمَقْلِينَ عَلَى الْمُكْثَرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً تُحْطِيهِ بِالزُّلْفَةِ، وَعَلَى أَصْفِيَائِهِ أَهْلِ الصُّفَّةِ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

يُحْكِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ عَلَى بَابِ دَارٍ فَقَالَ لَهُ صَبِّ بَوْرِكَ فِيكَ فَقَالَ فَبَحَّ الْفَمُ لَقَدْ تَعَلَّمُ الشَّرَّ صَغِيرًا وَسَأَلَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالُوا لَهُ بَوْرِكَ فِيكَ فَقَالَ وَكَلِّمُوا اللَّهَ إِلَى دَعْوَةٍ لَا يَحْضُرُهَا نَبِيٌّ لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بِالضِّيَاءِ أَيْ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَيَنْتَصِفَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ أَيْ يَأْخُذَ النِّصْفَ أَيْ الْعَدْلَ يَعْنِي لِيَأْخُذَ الزُّكُوتَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْمُسْتَكِينِ أَيْ لِلْحَاضِعِ تُحْطِيهِ بِالزُّلْفَةِ أَيْ تَفْضُلُهُ بِهَا عَلَى مَنْ سِوَاهُ مِنَ الرِّسْلِ يُقَالُ أَحْطَيْتُ الرَّجُلَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْ فَضَّلْتُهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ صَلَوةٌ تَجْعَلُهُ إِذَا حُظُوهُ أَيْ مَكَانَتُهُ عَالِيَةً وَالزُّلْفَةُ وَالزُّلْفَى الْقَرِيبَةُ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَهْلُ الصُّفَّةِ جَمَاعَةٌ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّعَهُمْ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ مَرَّبَى رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ لِيَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ قَالَ وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ وَلَا يَلُوبُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ إِذَا أَتَتْهُ صَلَّعُهُمْ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ عَمَّ وَكَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ عَرِيفٌ نَزَلَ عَلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ مَعَ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ وَقَالَ وَكُنْتُ مِمَّنْ نَزَلَ الصُّفَّةَ فَرَأَيْتُ رِجَالَ وَكَانَ يَجْرِي عَلَيْنَا مِنَ الرَّسُولِ كُلِّ يَوْمٍ مَدٌّ مِنَ الْقَرِيبِينَ رَجُلَيْنِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْبَرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَمَسَ قَسَمَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ بَيْنَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلِ وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلَيْنِ وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالثَّلَاثَةِ حَتَّى ذَكَرَ عَشْرَةَ فَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَرْجِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى أَهْلِهِ بِثَمَانِينَ مِنْهُمْ يَعْشِيهِمْ وَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهُمْ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَالُوا وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَقَوْلُهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ قَالُوا وَكَانَتِ الصُّفَّةُ فِي الْمَحْدِ

شَرَعَ النِّكَاحَ لِيَتَعَفَّفُوا، وَسَنَ التَّنَاسُلَ لِكَيَّ تَتَضَاعَفُوا، فَقَالَ
سُبْحَانَهُ لِيَتَعَرَّفُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، وَهَذَا أَبُو الدَّرَاجِ، وَلَاجُ
ابْنِ خَرَّاجٍ، ذُو الْوَجْهِ الْوَفَّاحِ، وَالْإِفْكِ الصُّرَاحِ، وَالْهَرِيرِ وَالصِّبَاحِ،
وَالْإِبْرَامِ وَالْإِلْحَاحِ، يَخْطُبُ سَلِيْطَةَ أَهْلِهَا، وَشَرِيْطَةَ بَعْلِهَا، قَنْبَسَ،
بِنْتُ أَبِي الْعَنْبَسِ، لِمَا بَلَغَهُ مِنَ الْخِجَافِ بِالْخِجَافِهَا، وَإِسْرَافِهَا فِي
إِسْفَافِهَا، وَأَنْكِمَاشِهَا عَلَى مَعَاشِهَا، وَانْتِعَاشِهَا عِنْدَ هِرَاشِهَا،

مُسْقِفَةُ جَرِيدِ النَّخْلِ وَكَانَ عَوْلَاءُ الْفُقَرَاءِ يَسْتَوِطِنُونَهَا وَيَبِينُونَ فِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ قَالَ صَاحِبُ الْكَشَافِ الشَّعْبُ الطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنَ الطَّبَقَاتِ السَّتِّ
الَّتِي عَلَيْهَا الْعَرَبُ وَهِيَ الشَّعْبُ وَالْقَبِيلَةُ وَالْعِمَارَةُ وَالْبَطْنُ وَالْفَخْدُ وَالْفَصِيلَةُ فَالشَّعْبُ يَجْمَعُ
الْقَبَائِلَ وَالْقَبِيلَةُ تَجْمَعُ الْعِمَارَ وَالْعِمَارَةُ تَجْمَعُ الْبَطْنَ وَالْبَطْنُ يَجْمَعُ الْفَخْدَ وَالْفَخْدُ يَجْمَعُ
الْفَصَائِلَ خَزِيمَةُ شَعْبٍ وَكِنَانَةُ قَبِيلَةٍ وَقَرِيْشُ عِمَارَةٌ وَقَصَى بَطْنٌ وَهَاتِمُ فَخْدٌ وَالْعَبَّاسُ فَصِيلَةٌ
وَسَمَّيْتُ الشُّعُوبَ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ تَتَشَعَّبُ مِنْهَا أَبُو الدَّرَاجِ وَلَاجُ بْنُ خَرَّاجٍ أَبُو الدَّرَاجِ
كُنْيَاةٌ عَنْ كَثْرَةِ الطُّوُفِ وَالسَّعْيِ مِنْ قَوْلِكَ دَرَجٌ أَيْ كَثُرَ الدَّرُوجُ وَهُوَ الْمَشْيُ وَهُوَ بِنَاءٌ تَكَثُّرُ
أَرَادَ بِهِ كَثْرَةَ طَوُفِهِ وَسَعْيِهِ فِي السُّؤَالِ وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِالْوَلَّاجِ وَالْخَرَّاجِ وَمَعْنَاهُمَا الْكَثِيرُ الدُّخُولِ
وَالْخُرُوجِ وَالْهَرِيرُ الْهَرِيرُ فِي الْأَصْلِ هَرِيرُ الْكَلْبِ وَهُوَ مَا دُونَ النِّبَاحِ وَالْإِبْرَامُ أَيْ
الْإِخَارُ وَالْتَصْدِيعُ سَلِيْطَةُ أَهْلِهَا السَّلِيْطَةُ الْعَجَابَةُ الطَّوِيلَةُ اللِّسَانِ مِنَ التَّسَلُّطِ وَهُوَ الْقَهْرُ
وَشَرِيْطَةُ بَعْلِهَا أَيْ مَطْلُوبَةُ زَوْجِهَا وَاقْتِرَاحَةُ الشَّرِيْطَةِ وَالشَّرْطُ بِمَعْنَى وَجَعَلَ أَنْ يَكُونَ
الشَّرِيْطَةُ بِمَعْنَى الْمَشْرُوطَةِ بِعَنْ هِيَ كَمَا شَرَطَ الزَّوْجُ أَيْ شَرَطَ الزَّوْجُ أَنْ تَكُونَ أَمْرًا مِثْلَهُ
فِي الْكَدْبَةِ فَقَدْ حَصَلَ شَرْطُهُ وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ فِي التَّاسِعَةِ فَاقْصِمْ بَيْنَ رَهْطِهِ أَنَّهُ وَفَّقَ شَرْطَهُ
قَنْبَسُ بِنْتُ أَبِي الْعَنْبَسِ الْقَنْبَسُ اسْمُ الْمَرْأَةِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَنْبَسِ أَيْ الشَّعْلَةِ أَرَادَ أَنَّهَا لَحْدَتْهَا
شَعْلَةُ نَارٍ تَحْرِقُ مَا مَرَّتْ بِهِ وَالْعَنْبَسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ وَاسْتِقَافَهُ مِنَ الْعَبُوسِ مِنَ الْخِجَافِهَا
بِالْخِجَافِ الْإِلْحَافُ بِالشَّيْءِ الْمُنْغَطَّى بِهِ وَهُوَ اسْتِعَارَةُ هُنَا وَالْإِلْحَافُ الْإِلْحَافُ الْحَقُّ السَّائِلُ الْحَقُّ وَمِنْهُ
لَيْسَ لِلْمُخْفِ مِثْلُ الرَّدِّ وَإِسْرَافُهَا فِي إِسْفَافِهَا الْإِسْرَافُ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ وَالْإِسْفَافُ الدُّنُوُّ
وَالرَّغْبَةُ فِيهِ مِنَ السُّفْسَافِ وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لِلْخَفِيرِ يُقَالُ اسْفَتَ السَّجَابَةَ إِذَا دَنَسَتْ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْمُرَادُ أَنَّهَا تَتَنَاوَلُ الْأَعْمَالِ الدُّنْيَا وَأَنْكِمَاشِهَا عَلَى مَعَاشِهَا الْإِنْكِمَاشُ الْإِسْرَاعُ وَالْإِنْكِمَاشُ

وقد بذل لها من الصَّدَاقِ شَلَاقًا وَعُكَازًا، وَصِقَاعًا وَكَرَّازًا،
فَأَنكِحُوهُ إِنْكَاحَ مِثْلِهِ، وَصَلُّوا حَبْلَكُمْ بِحَبْلِهِ، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً
فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُكَثِّرَ فِي الْمَصَاطِبِ نَسْلَكُمْ، وَيَجْرُسَ
مِنَ الْمَعَاطِبِ شَمْلَكُمْ، فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ، وَأَبْرَمَ لِحْتَنَ
عَقْدَ خُطْبَتِهِ، تَسَاقَطَ مِنَ النَّثَارِ، مَا اسْتَفْرَقَ حَدَّ الْإِكْتَارِ،
وَأَغْرَى الشَّجَحَ بِالْإِيتَارِ، ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذِلَالَهُ، وَيَقْدُمُ
أَرَادِلَهُ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ فَتَبِعْتُهُ لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ الْقَوْمِ، وَأُكْمِلَ

على الامر للجد فيه وانتعاشها عند هراشها أى اضطرابها وكثرة تحركها عند الحصار وفى
بعض النسخ انتعاشها ومعناه الارتفاع والنهوض من العثرة والهراش فى الأصل تحريش
الكلاب بعضهم ببعض شلاقا الشلاق شبه الخلاة بلسان المكديين وعكازا العكاز
العصا الذى فى اسفله حديد وصقاعا الصقاع رداء المكدي خاصة وقد ذكره ابو دلف
الخرجى فى قصيدته الساسانية بالسبين قال

تَرَى لِلْقَلِّ فِي كُلِّ سِقَاعٍ مَائِيَّتَيْ وَكَيْرِ شَعْرٍ

وقال صاحب هو بلسانهم وطأم من الوان يصلون عليه وكزازا الكزاز فى كلام اهل
العراق الكوز الضيق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة ويجمع على كوزان
قال ولا ادرى اعربى هو امر معرب والمراد هنا الكوز للختن لختن كل من كان من قبل
المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته من
النثار النثار بكسر النون الاسم من نثروا به نصر ما استفرق حد الاكثار يعنى ان
ذلك استوعب الحد حتى لم يبق منه بقية واغرى الشجح بالايثار الشجح البهيل يريد ان
البهيل استخس ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكان نثارهم حرصه على
ذلك حتى آثره يحب ذلاله ذلال القهيص ما يلى الارض من اسفله هو جمع ذلذل
على وزن قهقم وذلل بفتح الذال الاولى وكسر الثانية لغة وقيل هو قصير الذلال
ويقدم ارادله أى يتقدم قومه الاراذل قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة عرجة القوم
العرجة من التعرج وهى ما يعرج عليه أى ما يقامر عليه طهاته أى طابخوه وقد سبق

بَهْجَةِ الْيَوْمِ ، فَعَاجَ بِهِمْ إِلَى سِمَاطٍ زَيْنَتُهُ طُهَاثُهُ ، وَتَنَاصَفَتْ فِي
 الْحُسْنِ جِهَاتُهُ ، فَحِينَ رُبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فِي رِبْضَتِهِ ، وَطَفِقَ يَرْتَعُ
 فِي رَوْضَتِهِ ، انْسَلَلْتُ مِنَ الصَّفِّ ، وَفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ ، فَخَانْتُ
 مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةً إِلَى ، وَنَظَرَةً جَمَّ بِهَا طَرْفُهُ عَلَى ، فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا
 بَرْمُ ، هَلَّا عَاشَرْتَ مُعَاشِرَةً مِّنْ فِيهِ كَرَمٌ ، فَقُلْتُ وَالَّذِي خَلَقَهَا
 طِبَاقًا ، وَطَبَّقَهَا إِشْرَاقًا ، لَا ذُقْتُ لِمَاقًا ، وَلَا لُسْتُ رُقَاقًا ، أَوْ
 تُخْبِرُنِي أَيْنَ مَدَبُّ صِبَاكَ ، وَمِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صِبَاكَ ، فَتَنَقَّسَ
 الصُّعْدَاءُ مِرَارًا ، وَأَرْسَلَ الْبُكَاءُ مِذْرَارًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعُ ،
 اسْتَنْصَتَ الْجَمْعُ ، وَقَالَ لِي أَسْمَعْ ، نَظُمُ

تفسير الطاهي في شرح المقامة الخامسة عشرة وتناصفت في الحسن جهاته أي تساوت تنافس
 القوم أي انصف بعضهم بعضا من نفسه والمعنى كان جهات ذلك السباط متساوية ومتشابهة
 بحيث ما خص جهة بزيادة طعام في رِبْضَتِهِ الرِبْضَةُ بكسر الراء موضع الربوض وهي في
 الاصل اسم للهيئة والحالة وفي كتاب الخليل الرِبْضَةُ مقتل قوم قد قتلوا في بقعة واحدة واما
 الرِبْضَةُ بالضم فهي القطعة العظيمة من التريد عن ابن دريد يقال جاء بتريد كانها رِبْضَةُ
 ارنب بالكسر أي جثتها وقد رويت هنا هكذا وهي على تقدير حذف المضاف ان حُتَّتْ
 روايتها قيل حُتَّتْ الرواية بضم الراء هكذا ضبطه الحريري بخطه فحانت أي اتفقت
 يا بَرْمُ البرم البخيل اللئيم وهو في الاصل من لا يدخل مع القوم في الميسر لثغته ولا يتحمل
 الغُرْمُ يقال فلان بَرْمٌ ما فيه كرم شبه ببرم الاراك لانه لا ينتفع به خلقها طباقا أي
 خلق السموات بعضها فوق بعض وطَبَّقَهَا اشراقا أي عَمَّهَا بالاشراق أي بالاضاءة طَبَّقَ
 الغيم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض لا ذقت لِمَاقا أي شيئا قال السيرافي يكون
 اللماق في الطعام والشراب وانشد للنهشل بن حرّى

كَتَبْتُ لَاحَ يُعْجِبُ مَنْ رَأَى وَلَا يَسْقِي الْخَوَائِمَ مِنْ لِمَاقٍ

والخوائيم جمع حائمة وهي العطشى ولا لست رفاقا يقال ما لسا عندهم لواسا ولا لئوسا
 أي ما اكلنا عندهم شيئا واللوس هو ان تتبع الحلاوات وغيرها فتأكل وعن ابن دريد
 لست الشيء في شيء اذا أدركه بلسانك في فيك مَدَبٌ صِبَاكَ أي منشأك المدب موضع

مَسْفُطُ الرَّأْسِ سَرُوجٌ وبها كُنْتُ أَمْوَجُ
بَلَدَةٌ يُوجَدُ فِيهَا كَلْدٌ شَيْءٌ وَيَرْوَجُ
وَرَدُّهَا مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَخَارِيسُهَا مُرُوجُ
وَبَنُوهَا وَمَغَانِيهِمْ نَجُومٌ وَبُروِجُ
حَبْدَا نَفْعَةُ رَبِّهَا هَا وَمَرَّاهَا الْبَهِيْجُ
وَأَزَاهِيْرُ رَبِّهَا حِينَ تَحْجَابُ الثَّلُوجُ
مَنْ رَأَاهَا قَالَ مَرَّسِيْ جَنَّةُ الدُّنْيَا سَرُوجُ
وَلَمَنْ يَنْزَاجُ عَنْهَا زَفَرَاتٌ وَنَشِيْجُ
مِثْلُ مَا لَاقَيْتُ مَدَّ زَحْرَحِيْ عَنْهَا الْعُلُوجُ
عَبْرَةُ تَهْمِي وَشَجْوُ كَلَّمَا قَرَّيْهَا
وَهُومٌ كَلْدٌ يَوْمٌ خَطْبُهَا خُطْبُ مَرِجُ

الديبب وهو مصدر من دب إذا مشى مع السكون كمشى الفيلة والضعيف والصبي بالكسر
فعل الصبي استنزف الدمع أي استخرجه كله نزلت ماء البئر إذا نزحته كله وقال
لي أسمع وقد روى وقال أرعني السمع ويروج أي يصير راجيا وبنوها ومغانيم نجوم
وبروج قوله هذا فيه من صنعة اللق والنشروهو ان تلق شيئين ثم ترمي تفسيرها جملة
ثقة بان السامع يرد الى كل ما له مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الشاعر شعر
الست أنت الذي من ورد نعيمي وورد حشمتي أجنى وأغترى

وقول الحريري شعر

وَكَمْ مِنْ قَارِي فِيهَا وَقَارٍ اصْرًا بِالْجَفُونِ وَبِالْجَفَانِ

وقد بقی الترتيب حبدا نفعه رباها الربا الراحة وحبدا مرايضاحه في شرح المقامه
الثالثه وقد اجري على المذكر والمؤنث فقبل حبدا زيد وحبدا هند وهذا لان حب قد
خلط بدا حتى صارا معا كالجزم الواحد وخرجا عما عليه الفعل والفاعل والا فالواجب
حبده هند حين تحجاب الثلوج اي تنكشف وتنقطع ينزاج عنها اي يبعد عنها
ونشيج النشيج ان يغص الباكي بالبكاء في حلقه من غير انتخاب العلوج العلوج جمع
العلج وهم كفار العجم وقيل كفار الروم والعلم ايضا الصلب الشديد ومنه سقى حمار
الوحش علجا لشدة وقوته خطب مريج المريج المختلط وقيل الملتبس ومنه قوله تعالى فهم

وَمَسَاعٍ فِي التَّسْرِجِ قَاصِرَاتُ الْخَطَوِ عَوَجٌ
لَيْتَ يُؤْمِي حَمَّ لَنَا حَمَّ لِي مِنْهَا الْخُرُوجُ

قَالَ فَلَمَّا بَيَّنَّ بَلَدَهُ ، وَوَعَيْتُ مَا أَنْشَدَهُ ، أَيَقَنْتُ أَنَّهُ عَلَامَتُنَا
أَبُو زَيْدٍ ، وَإِنْ كَانَ الْهَرَمُ قَدْ أُوثِقَهُ بِقَيْدٍ ، فَبَادَرْتُ إِلَى
مُصَاحَفَتِهِ ، وَاعْتَمَمْتُ مُوَاسَكَلَتَهُ مِنْ صَحْفَتِهِ ، وَظَلَمْتُ مُدَّةَ مُقَامِي
بِمِصْرَ أَعْشَوُ إِلَى شَوَاطِطِهِ ، وَأَحْشَوُ صَدَفَتِي مِنْ دُرِّ الْفَاطِطِهِ ، إِلَى أَنْ
نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْسِ ، فَفَارَقْتُهُ مُفَارَقَةً لِلْجَفْنِ لِلْعَيْنِ ،

فِي أَمْرِ مَرِيحٍ وَمَسَاعٍ فِي التَّرْجِي الْمَسَاعِي جَمْعُ مَسْعَى وَهُوَ السَّعْيُ وَالسَّعْيُ الْعَدُوُّ وَهُوَ أَيْضًا الْعَمَلُ
وَالْكَسْبُ وَالتَّرْجِي التَّأْمِيلُ عَوَجٌ هُوَ جَمْعُ عَوَجٍ وَهُوَ الْمَائِلُ يَوْمِي أَيْ يَوْمٌ وَفَاقِي حَمَّ
أَيْ قَدَرٌ مِنْ صَحْفَتِهِ اعْظَمَ الْقَصَاعُ لِلْجَفْنَةِ ثُمَّ الْقَصْعَةُ تُشْبِعُ الْعَشْرَةَ ثُمَّ الْعَحْفَةُ تُشْبِعُ الْخَمْسَةَ
وَظَلَمْتُ أَيْ ظَلَمْتُ وَهُوَ خَفَّفَ مِنْهُ وَهَذَا مِنْ شَوَاطِطِ التَّخْفِيفِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَظَلَمْتُ تَفَكَّهُونَ
أَعْشَوُ إِلَى شَوَاطِطِهِ عَشَرَاتُ النَّارِ وَابْيَها أَيْ بَيَّنَّ رَاجِيًا هَدَى أَوْ قَرَى وَارْبِدَ هُنَا أَيْ كُنْتُ أَنْظُرُ
إِلَيْهِ وَاسْتَعْنَى بِهِ وَاطْمَعَ فِيهِ وَالشَّوَاطِطُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ وَأَحْشَوُ صَدَفَتِي مِنْ دُرِّ
الْفَاطِطِهِ هَذَا مِنْ بَابِ تَرْشِيحِ الِاسْتِعَارَةِ لَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا سَمِيَ الْأَذْنَ صَدْفَةً وَهِيَ فِي الْأَصْلِ
غَشَاءُ الدَّرَّةِ أَضَافَ الدَّرَّةَ إِلَى الْإِلْفَافِ وَهَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ عَلَى تَرْشِيحِ
الِاسْتِعَارَةِ فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْسِ نَعَبَ نَعْبًا
وَنَعْبَانَا إِذَا حَرَّكَ الْغُرَابُ رَأْسَهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْفَرَسُ عِنْدَ الْجَرَى وَكَذَلِكَ يُقَالُ مِنْهُ فَرَسٌ
مَنْعَبٌ وَغُرَابُ الْبَيْسِ سَبَقَ أَيْضًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَالْعَشْرِينَ ،

ثم الجزء الأول من كتاب المقامات الحريرية
ويتلوه الجزء الثاني

LES

SÉANCES DE HARIRI

TOME I

LES
SÉANCES DE HARIRI

PUBLIÉES EN ARABE

AVEC UN COMMENTAIRE CHOISI

PAR SILVESTRE DE SACY

DEUXIÈME ÉDITION

REVUE SUR LES MANUSCRITS

ET AUGMENTÉE D'UN CHOIX DE NOTES HISTORIQUES ET EXPLICATIVES EN FRANÇAIS

PAR

M. REINAUD

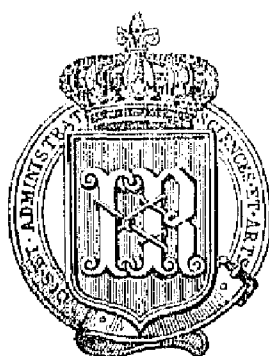
MEMBRE DE L'INSTITUT

ET

M. DERENBOURG

MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

TOME I



PARIS

IMPRIMERIE ROYALE

M DCCC XLVII

AVERTISSEMENT.¹

Il y a plus de dix ans que j'ai annoncé l'intention où j'étais de donner une édition complète des *MAKAMAT* ou *SEANCES* de Hariri, avec des gloses arabes destinées à en faciliter l'intelligence. (*Magasin encyclopédique*, numéro de janvier 1811.) En l'année 1813 je reçus l'autorisation nécessaire pour faire exécuter cet ouvrage à l'imprimerie du gouvernement; mais ce projet, contrarié par des circonstances dont il est inutile de rendre compte, demeura pour le moment sans exécution. Il fut repris en 1815; et déjà la moitié du commentaire pouvait être livrée à l'impression, lorsque je sollicitai et obtins du gouvernement royal une souscription, sans laquelle il me paraissait impossible de trouver un éditeur pour une entreprise aussi dispendieuse. Mais peu satisfait du commentaire que j'avais composé, et ayant acquis des manuscrits qui me procuraient le moyen de lui donner plus d'étendue et plus de développements, je crus devoir recommencer mon travail en entier; et ce ne fut qu'en 1820 que je pus le livrer à l'impression. Cependant deux éditions du texte de Hariri avaient été publiées, l'une à Calcutta, avec un vocabulaire arabe-persan, en 1809, 1812 et 1814, l'autre à Paris en 1818; et, ce qui peut paraître surprenant, et qui est néanmoins de la plus exacte vérité, c'est que je n'eus connaissance de cette dernière édition qu'après sa publication. Ni l'une ni l'autre de ces éditions ne rendaient superflu le projet à l'exécution duquel j'avais déjà consacré beaucoup de temps et de travail, puisqu'elles n'étaient accompa-

¹ Cet Avertissement est celui de la première édition, 1822. La Préface des nou-

veaux éditeurs est placée en tête des notes qui accompagnent le second volume.

gnées d'aucun commentaire, et que les Orientaux les plus instruits ont besoin d'un semblable secours pour n'être pas arrêtés fréquemment dans la lecture de cet ouvrage. Toutefois je ne devais pas me dissimuler que la dernière édition surtout, qu'il était si facile de se procurer, et à un prix très-modique, nuirait essentiellement au succès de celle que je projetais. Je me déterminai donc, quoiqu'à regret, à abandonner mon projet, et je me proposai de substituer à l'édition des Séances de Hariri celle d'un recueil de poésies arabes, connu sous le nom de *Hamasa*, ou d'une partie de ce recueil, avec un commentaire. Comme les secours que je possédais pour un semblable travail étaient insuffisants, je recourus à M. Cl. James Rich, résident anglais à Bagdad, dont la complaisance m'avait déjà procuré un très-ancien manuscrit de Hariri. Il voulut bien me promettre de faire copier pour moi un commentaire complet du *Hamasa*. Je ne l'ai pas encore reçu; et sa mort, aussi fâcheuse pour les lettres orientales que pénible pour ses amis, me laisse peu d'espérance de recevoir cette copie, qui n'était pas encore fort avancée à l'époque des dernières lettres que j'ai reçues de M. Rich, et qu'on a imprimées en grande partie dans le Journal des Savants d'avril 1822. Cependant plusieurs des plus célèbres orientalistes de l'Europe témoignaient le désir de voir paraître l'édition de Hariri que j'avais promise depuis plusieurs années; et lorsqu'un délai de quelques mois eut amorti la première impression qu'avait faite sur moi la publication de l'édition de Paris, je crus devoir me rendre à ce désir, et j'annonçai cette résolution dans le Journal des Savants de mai 1819, en y rendant compte de l'édition de M. Caussin de Perceval. J'osai espérer que j'obtiendrais pour mon travail des témoignages honorables d'intérêt, et mon espoir n'a pas été trompé, puisque, outre les souscriptions que m'avaient accordées dès 1815 deux des ministres du roi, LL. MM. l'empereur de Russie, le roi de Prusse et l'empereur d'Autriche ont aussi daigné souscrire, le premier pour vingt-cinq, et les deux derniers pour trente exemplaires. Cette faveur, dont je suis heureux de

pouvoir témoigner publiquement ma reconnaissance, ne saurait manquer d'encourager puissamment tous ceux qui consacrent leurs veilles à des études dont la seule récompense est dans la considération publique, et dans la conscience d'avoir dirigé leurs travaux vers un but honorable et utile.

Hariri, né en l'année 446 de l'hégire (1054-5), mourut en 515 (1121-2) ou 516 (1122-3) à Basra. J'ai donné dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 182 et suiv.) la traduction de sa vie extraite de l'ouvrage d'Ebn-Khilcan ou Khallécan, et le texte de cette même vie se trouve dans ce volume en tête de l'édition des Séances. La traduction dont je viens de parler ayant besoin de plusieurs corrections, j'en donnerai une nouvelle à la suite de cet Avertissement.

Hariri est auteur de plusieurs ouvrages estimés, tant en prose qu'en vers, et entre autres d'un traité de grammaire en vers, intitulé *Molhat alirab*, et d'un commentaire en prose sur ce même traité. Mais l'ouvrage qui a rendu son nom célèbre dans tout l'Orient, est celui qui est intitulé *Makamat* ou Séances, et que je publie ici. Ce sont des nouvelles racontées par un personnage supposé, et entremêlées de prose et de vers : elles ont toujours quelque chose de piquant, soit par les aventures qui en sont le sujet et par l'originalité des personnages, soit par les leçons de morale, de philosophie, de ruse et de souplesse qui y sont mises en action. Hariri n'a point inventé ce genre de composition ; il a eu pour modèle Hamadani, comme il le dit lui-même.

J'ai fait connaître Hamadani et son recueil de *Makamat* dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 189 et suiv.), et dans la Biographie universelle (t. XIX) ; mais je dois ajouter que, malgré les difficultés que présente la lecture des Séances de Hamadani, et qui font regretter que nous n'ayons point un commentaire complet de cet ouvrage, il me semble que cet écrivain l'emporte sur Hariri par l'imagination, et par la variété des sujets et des aventures qu'il a revêtus d'un style élégant et fleuri. Je crois même que le goût est plus sou-

vent choqué dans l'ouvrage de Hariri que dans celui de Hamadani, par un genre d'ornement qu'on ne peut guère mieux désigner que par le *difficiles habere nugas* d'Horace, et qui peut bien quelquefois arracher un sourire même aux hommes de bon sens, mais qui, répété jusqu'à la satiété dans une suite de plusieurs pages, fatigue le lecteur sans lui offrir aucun dédommagement.

Hariri, dans toutes ses Séances, place le récit dans la bouche d'un personnage nommé *Hareth Ben-Hammam*, et le principal acteur qu'il met en scène est toujours *Abou-Zéïd Saroudji*. Il les composa par l'ordre d'un vizir du khalife Abbaside Mostarsched-billah; mais on n'est pas d'accord sur le nom de ce vizir. La première Séance qu'il ait mise par écrit est celle qui se trouve aujourd'hui la quarante-huitième du recueil. Lorsque Hariri publia son travail, il fut accusé de plagiat; mais ce soupçon n'est point resté attaché à sa mémoire. Peu d'ouvrages ont eu un aussi grand nombre de scoliastes et de commentateurs; et il en est peu, en effet, qu'on puisse moins lire sans le secours d'un commentaire, ce qui vient, soit des expressions peu usitées, ou figurées, ou énigmatiques que cet écrivain affecte d'employer, soit de la multitude des allusions et des proverbes dont il enrichit ses compositions. Les personnes qui ne connaissent le style de Hariri que par des traductions, ne sauraient s'en faire une juste idée, surtout lorsque les traducteurs se sont efforcés de conserver dans leurs versions certaines associations d'idées que les termes employés dans le texte rappellent à quiconque connaît à fond la langue de l'original, mais qu'on doit se contenter de faire apercevoir dans une sorte de lointain et comme à travers un brouillard, si l'on ne veut pas sacrifier le principal à ce qui n'est qu'accessoire. Ce genre de fidélité est presque un travestissement. Hariri, au milieu des difficultés qu'offre son style, et malgré quelques abus de l'imagination et du bel esprit, attache le lecteur capable de l'entendre par un charme irrésistible. Il n'est pas exempt de certaines licences que quelques-uns de ses commentateurs n'hésitent pas à taxer de fautes : on

assure cependant que lorsqu'il présenta son recueil aux hommes de lettres les plus savants de Bagdad, ils n'y trouvèrent à reprendre qu'une seule expression.

Les Séances de Hariri ont été traduites en hébreu par un savant Juif espagnol, Jébuda ou Juda, fils de Salomon, fils d'Alcharizi; il a intitulé sa traduction *Mécherot Ithiel* מחברות איתאל, c'est-à-dire, *Compositions d'Ithiel*, et il a substitué deux personnages appelés *Ithiel* et *Chèber Hakkéni*, à ceux de l'original, Hareth ben-Hammam et Abou-Zéid Saroudji. Le même écrivain juif, après avoir terminé cette traduction, a composé en hébreu un ouvrage à peu près du même genre, sous le nom de *Tahkémoni* תחכמוני. Celui-ci a été imprimé à Constantinople en 1540 et 1578 ou 1583, et à Amsterdam en 1729. Beaucoup d'écrivains ont parlé inexactement de ces deux ouvrages du rabbin Juda, fils d'Alcharizi.

J'ai fait connaître le *Tahkémoni* dans le Magasin encyclopédique, par la traduction de quelques morceaux que j'en ai extraits; mais pour mettre les savants à portée de comparer la version hébraïque des Séances avec le texte arabe, je donnerai, à la suite de cette préface, la traduction de la troisième Séance en entier, tirée d'un manuscrit de la Bibliothèque Bodléienne d'Oxford, qui contient les vingt-sept premières Séances de la version du rabbin Juda.

Je dois maintenant parler des secours que j'ai eus, tant pour l'édition du texte de Hariri que pour la composition de mon commentaire.

Quant au texte, j'ai eu sous les yeux, pendant toute la durée de mon travail, dix manuscrits : 1° *Manuscrits arabes de la Bibliothèque du Roi*; un manuscrit du fonds de Saint-Germain des Prés, n° 207; un autre du fonds de Scheidius, avec le commentaire de Schérischi, n° 36; un troisième du fonds de M. Delaporte, sans numéro; et enfin un quatrième du fonds de M. Ducaurroy, avec le commentaire de Schérischi, n° 48.

2° *De ma collection personnelle* : cinq manuscrits placés sous les

n^{os} 26, 27, 28, 29 et 91. Le n^o 27 est un ancien manuscrit fort usé, mais réparé avec beaucoup de soin, que M. Rich s'est procuré pour moi à Bagdad. Les n^{os} 26, 28 et 29 sont chargés de gloses tirées de divers commentaires; le n^o 29 surtout m'a été fort utile, parce qu'il contient un choix de notes extraites d'un grand nombre de commentaires de divers auteurs. Le manuscrit n^o 91 n'est accompagné d'aucune glose.

Enfin j'ai encore eu un manuscrit qui m'a été envoyé d'Angleterre par M. Shakespear, à qui il appartient. Ce savant a bien voulu, à la prière de M. Richard Haughton, me le communiquer, et m'en laisser l'usage pendant près de deux ans. Ce manuscrit, qui est de l'an 598 de l'hégire, est chargé de notes marginales et interlinéaires. Je me fais un plaisir d'offrir ici mes remerciements aux personnes qui m'ont obligé avec tant de complaisance.

Les manuscrits de Hariri offrent un grand nombre de variantes; j'en ai indiqué plusieurs dans le commentaire, sans cependant m'être fait une loi de n'omettre aucune de celles que me présentaient les manuscrits dont j'ai fait usage, ou les deux éditions qui ont précédé celle-ci.

Pour la composition du commentaire, outre les gloses marginales et interlinéaires dont sont chargés presque tous les manuscrits que je viens d'indiquer, j'ai eu les commentaires de Motarrézi et de Schérischi pour l'ouvrage entier, et celui de Razi pour la préface et pour les vingt-cinq dernières Séances seulement. Le commentaire de Motarrézi est intitulé : كتاب الايضاح في غريب المقامات الحريّة. La Bibliothèque du Roi en possède deux manuscrits, et j'en ai moi-même un qui a appartenu à Éverard Scheidius. Motarrézi, dont les noms sont *Borhan-eddin Abou'lfath Naser, fils d'Abd-alséid*, était natif de Khwarezm; il était né en l'an 538 de l'hégire, et mourut en 610. J'ai eu deux manuscrits du commentaire de Schérischi, *Abou'labbas Ahmed, fils d'Abd-almoumin*. Cet écrivain espagnol est surnommé *Schérischi*, parce qu'il était de la ville de Xérès; Hadji-Khalfa, qui

dit que son commentaire peut tenir lieu de tous les autres, place sa mort en l'an 619. Le commentaire de Razi fait partie de ma collection particulière, mais le manuscrit est loin d'être complet; on y trouve le commentaire sur la préface de Hariri et sur les premières lignes de la première Séance, et là commence une lacune qui va jusqu'à la vingt-sixième Séance. Les noms de Razi sont *Schems-eddin Abou-beer Mohammed, fils d'Abou-beer*. J'ai ignoré longtemps de qui était ce commentaire; mais l'auteur citant parfois quelques autres ouvrages de sa composition, et notamment celui qui a pour titre *اسولة القرآن*, au moyen de cette indication j'ai appris comment il se nomme. Hadji-Khalifa dit qu'il est mort postérieurement à l'année 660 (ou 760, comme on lit au mot *ساج*), et qu'il est auteur du dictionnaire intitulé : *مختار الساج*. Il ne faut pas le confondre avec un autre écrivain qui porte comme lui le surnom de Razi, *Abou'labbas Ahmed, fils de Modhaffer*, et qui est aussi, selon Hadji-Khalifa, auteur d'un commentaire sur les Séances de Hariri. Outre ces trois commentaires, j'ai encore fait usage d'un autre livre intitulé : *كتاب شرح ما غصص من الالفاظ اللغوية من المقامات الحبرية*, manuscrit arabe de la Bibliothèque du Roi, ancien fonds, n° 1626. C'est moins un commentaire qu'un vocabulaire des mots difficiles et peu usités qui se rencontrent dans Hariri. Cet ouvrage a pour auteur *Mohibb-eddin Abou'lbaka Abd-allah, fils de Hoseïn*, surnommé *Ocbari*, natif de Bagdad, et mort, suivant Hadji-Khalifa, en 610.

De ces divers commentaires, ceux de Motarrézi et de Razi m'ont fourni une grande partie des gloses que j'ai recueillies pour mon travail; mais j'ai surtout fait un usage très-fréquent du premier. J'ai pris dans Schérischi une partie des vers que j'ai insérés dans mon commentaire. Cet écrivain, qui avait plus d'érudition que de goût, a accumulé dans son ouvrage une immense quantité de vers sur toute sorte de sujets; et parmi cette multitude de citations, il s'en trouve beaucoup où la finesse des pensées est jointe à l'élégance des expressions. Je ne me suis pas borné à extraire des livres que je viens

de faire connaître, tout ce qui m'a paru nécessaire pour l'intelligence de Hariri. J'ai mis aussi fréquemment à contribution les dictionnaires de Djewhari et de Firouzabadi, le recueil des Proverbes de Meïdani, les Vies des hommes illustres d'Ebn-Khilcan, et les poésies de Boh-tori et de Moténabbi; il est quelques autres ouvrages dont j'ai fait un usage moins fréquent, comme la Géographie d'Abou'lléda, l'*Alfiya* d'Ibn Malec, etc. J'ai cité, quand cela m'a paru nécessaire, les sources où je puisais; mais en général je me suis dispensé de les indiquer, et cela, non pour m'attribuer le mérite de ce que j'empruntais à des écrivains orientaux, mais parce que faisant un choix et non une compilation, j'ai souvent réuni dans une seule scolie des fragments de divers auteurs. Loin de vouloir déguiser les sources où j'ai puisé, je déclare, dans l'intérêt même de mon ouvrage, que le nombre des gloses dont je suis l'auteur est infiniment petit. Dans quelques endroits j'aurais pu facilement donner plus d'étendue à mes scolies; mais on s'apercevra qu'il me répugnait de m'arrêter sur des idées qu'il suffit presque d'entrevoir, et que les Orientaux ne craignent jamais d'exposer dans toute leur révoltante nudité.

Peut-être les lecteurs qui ne sont pas familiarisés avec les termes techniques de la grammaire, de la rhétorique et de la lexicographie, rencontreront-ils quelquefois dans mon commentaire des expressions dont le sens leur paraîtra obscur, et dont nos lexiques ne leur offriront pas une explication satisfaisante. Je crois que ce cas sera très-rare pour les personnes qui auront étudié sérieusement ma Grammaire arabe. Quant aux mots qui auraient besoin d'une explication détaillée, comme ils se présentent plus d'une fois dans le cours de l'ouvrage, en recourant à la table des mots expliqués, et consultant les différents passages auxquels elle renvoie, on sera sûr de trouver, dans l'un ou dans l'autre des endroits indiqués, l'explication que l'on cherche. Cette table m'a coûté beaucoup de travail; mais j'ose me flatter qu'elle sera d'un grand secours, non-seulement pour l'étude de Hariri, mais pour celle de la langue arabe en général, et comme

supplément à nos dictionnaires. On y trouvera aussi l'indication de beaucoup de proverbes et d'expressions proverbiales consacrées par l'usage, et dont l'origine est peu connue.

On demandera peut-être pourquoi je n'ai pas joint une traduction française ou latine au texte des *Séances*; toutefois j'ai peine à me persuader qu'une pareille question puisse être faite par ceux qui connaissent cet ouvrage autrement que par des morceaux choisis. Au reste, il me suffira de dire que la lecture des *Séances* devant surtout être envisagée comme un moyen d'acquérir une profonde connaissance de la langue arabe, et le mérite de ces compositions étant bien moins dans les sujets qui y sont traités, que dans les formes dont l'auteur a su les revêtir, le but que je me suis proposé est beaucoup mieux rempli par un commentaire qu'il ne le serait par une traduction. En second lieu, il y a des *Séances* qui consistent tout entières en énigmes, en logogriphes et expressions à double entente, sorte de jeu d'esprit que le plus grand talent ne saurait faire passer dans une autre langue. Quant au désir que pourraient avoir des hommes de lettres ou de simples amateurs, qui ne connaissent point la langue de l'original, de se faire une idée du style et du genre de mérite d'un écrivain qui jouit d'une si grande célébrité dans tout l'Orient, il est déjà satisfait en partie par les traductions qui ont été publiées en latin, en français, en allemand et en anglais, de quelques-unes de ses *Séances*; et d'ailleurs je ne doute point que tout ce qu'il est permis de souhaiter en ce genre, ne se trouve dans la traduction libre et souvent abrégée que se propose de publier incessamment M. Garcin de Tassy, déjà connu par la traduction d'un poème mystique d'Azz-eddin Mokaddési.

Avant de terminer cette préface, je crois devoir expliquer le nom que les Arabes donnent aux compositions du genre de celles-ci, qu'on peut comparer à ce que nous appelons *Nouvelles*. J'emprunterai cette explication de Motarrézi.

« Les mots *makam* et *makama*, d'après l'analogie de leur forme, signifient le lieu où l'on se tient debout; mais on en a étendu la si-

« gnification, et on les a employés comme synonymes de *mékan* (lieu
 « où l'on est) et *medjlis* (lieu où l'on est assis). Puis l'usage de ces
 « mots étant devenu fréquent, on s'en est servi pour signifier les per-
 « sonnes mêmes qui sont assises dans ce lieu, sorte de trope qu'on
 « emploie pareillement dans l'usage du mot *medjlis*. Enfin on a porté
 « la chose encore plus loin, et l'on a nommé *makama* et *medjlis* les
 « discours mêmes, les sermons, les récits et autres choses sembla-
 « bles qu'on prononce dans ces réunions. C'est ainsi que l'on trans-
 « porte souvent le nom d'une chose à d'autres qui ont avec elle un si
 « étroit rapport qu'elles semblent presque se confondre, ou qui sont
 « avec elle dans la relation de cause et d'effet. Par exemple, on a em-
 « ployé le mot *ciel* pour les *nuées*, et ensuite pour la *pluie* même que
 « versent les nuages. De même encore on a donné à la pluie le nom
 « de *haya* (vie), parce qu'elle donne la vie à la terre et aux hommes
 « qui l'habitent; puis les plantes mêmes ont été désignées sous ce
 « nom, parce que leur végétation est due à la pluie; et, par une nou-
 « velle extension de signification, un poète a nommé la graisse et le
 « beurre *haya*, parce que ces substances sont produites par les plantes.
 « C'est là un genre de tropes très-fréquent, et dont l'usage est presque
 « sans bornes. »

On trouvera le texte de ce passage à la fin de la préface arabe que j'ai composée et placée en tête du volume. Je ne me flatte point que cette édition de Hariri, et le commentaire que j'y ai joint, ne laissent rien à désirer; mais il m'est permis d'espérer que mon travail contribuera à faciliter l'étude de la langue arabe, et à augmenter parmi nous le nombre des véritables amateurs de la littérature orientale. Dans ce genre comme dans tout autre, les études superficielles sont plus nuisibles qu'utiles aux vrais progrès des lettres; la connaissance des langues savantes et de la littérature ancienne ou étrangère, ne saurait tourner au profit de la société qu'autant qu'elle est solide et approfondie. Je m'estimerai heureux si mes travaux contribuent à produire cet heureux résultat.

III^e SÉANCE DE HARIRI,

TRADUITE EN HÉBREU

PAR LE RABBIN JÉHUDA, FILS D'ALCHARIZI.¹

המחברת השלישית

והיא מחברת הזוהבים :

נאום הגבר איתאל : החבירני עם חברים המודים נוה נחמד * כל הבא
עליו ועמד * לא כבתרה בו אש מליצות פליאות * ולא בערה בו אש
קנאות ורשפי שנאות * ועודינו סוחבים שולי ההגיונים * ובוחנים בשיר
ונבחנים * ושואלים זה את זה * ומקבלים זה מזה * והנה נצב עלינו זקן
אחד עליו בלוי סחבור * ומאחרת רגליו פסח * ועל סעיף * אחד פוסח :
ויאמר * עליכם אקרא הנבחרים * הנברים * ופחורת * המשפחות *
ייטיב אלהים שחריכם * ויאיר אוריכם * הביטו לאיש אשר היה בעל
דירה רחבה * ויד נדיבה * וחיל יגוב * ובתים מלאים כל טוב * וכרמים
ושדות * ושדה ושדות * ונות מזומן לכל נפש מרה * במטה ושולחן

¹ La copie qui m'a été envoyée d'Oxford étant extrêmement fautive, j'en ai corrigé le texte par conjecture, principalement d'après les passages parallèles de la Bible auxquels l'auteur fait allusion. [Nous nous sommes permis en outre quelques autres corrections, tout en indiquant la leçon de la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)]

² Sam. xx, 12.

³ Ce mot manquait dans la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ Jer. xxxvii, 11.

⁵ Reg. xviii, 21.

⁶ Psalm. lxii, 11.

⁷ Eccles. ii, 8.

וכסא ומנורה • ולא שקמו קורות הצרות • ומאורעות הרעות • ומוצאות
התלאות • • ורשפי אש החומדים והמקנאים • וחצי עין המשנאים • עד
שאו הידים • וכהו העינים • ויבש המקור • והשך המאור • וצר ארחי
ורבעי • • וקצר מצעי • • ואתגולל על יצועי • ושאו האורות מפרדינו •
וסוסינו • והמכלאות מצאנינו • וכבשינו • עד חמל החמד לרב אידנו •
ובכה השמה לאידנו • • והסרנו לזמן המאוס • החון הכמוס • והטוב
העמוס • ונתון הלבוש • • והסוס • והצריכנו הזמן הרע • אשר כארי כרע •
והדלות אשר ישפיל ויוריש • וכצפעוני • יפריש • לנעל מנעל המרורים •
ולאכל פת לענה על מצות ומרורים • והסתרנו העניות • והדלות •
וכחלנו עינינו בפוך הדמעות • וירדנו מן הגבעות ושכנו בבקעות •
ושכנו לארץ נער וזקן • ושכנו ממות השן • ומתק לחכנו לשכון
בארץ צלמורת • ובושש ממנו יום המורת • ועתה היש בכם בן חורים
מרפא • או נדיב עומד על מצפה • כי נשבעתי בחי אשר הגלני ממשפחתי •
ואנשי תפארת • אם יש לי מעוג • לבנים עורגים כאיל הערוג •
אמר איתואל • • וכשמעי מליו • נכמרו ניהומי • עליו • וחמו מעי
לצירו וחילו • ורציתי להקיר מי שכלו • והוצאתי מכיסי זהוב • וזהוב
חביב ואהוב • ואומר לו לגסתו • אם תוכל בשיריך לשבחהו • קחהו •
וישא משלו בחין ערכו • • ולא התמהמה עד כה ועד כה • ויאמר •

בְּכֹל חֶפֶץ וְלֵב חוֹמְרֵי יִכְלֶה	רָאה חֶרֶץ וְיִדְחֶק לֹא יִסְלֶה
וּמִפְּלִיא לַעֲשׂוֹת הַפֶּלֶא וּפְלֵא	קְצוֹת אֶרֶץ יִשׁוּטֹט וְאַפְסִים

¹ Exod. xviii, 8. La première édition portait המלאות, qui ne donne pas de sens. (Note des nouveaux éditeurs.)

² Psalm. cxxxix, 3.

³ Is. xxviii, 20.

⁴ Job, xxxvi, 27.

⁵ Esth. vi, 9.

⁶ Prov. xxiii, 32.

⁷ Hos. xi, 8.

⁸ Job, xli, 4.

⁹ Is. xxix, 14.

נעים שמעו לכל און גנינה¹
במראהו לאיש שבע שמחות
כאלו נאצל מן הלבבות
והוא יחס ומשפחה ליחיד
וכו ישאב אנוש מימי שמחות
וכמזה שר ומפסר יעלה בו
ומתענג אשר לולי כבודו
וחיל יגון הלשנהו צבאיו
וכמזה דל ועשיר בין משנאיו
גאלהו ותרפה את ששונו
ביר חפצו בני אדם כבודים
פעמים יהיה מוליק ומביא
וכו כל איש כטוב ימיו יכלה
ועתה כי ימעמו דודים ועוזרים
אמת לולי ירא אל אומרה הוא

ופוך אורו כסות עין יגלה
ועל כן כל אנוש פניו יחלה
לזאת יכסף לבב איש לו ויכלה
וכו יתאמצו איש רם ונקלה
ובלתו מי ככי ישאב וידרה
לרום חפצו ותאותו ימלא
יהי גלמוד ומתאונן ונגלה
בעת כי נפגשו אלה באלה
ואין חומל עלי עניו וחולה
ואירו האביר החלי וכלה
יכפר עם ועם יבזה ויקלה
ועתים יהיה מוריד ומעלה
ומפר אמתחותיו בו ימלא
יהי עוזר לכל נדח וגולה
אדון הכל ורם על כל ונעלה

סליק:

זיט ידו בהשלימו שיריו ויאמר • באשר מצאת את אשר אוית • מוצא
שפתיך תשמור ועשית • ואניף הזהב תגופה • ואמרתיו יהי לך בלב טוב
ועין יפדה • ויקחתו ויאמר • רפאת יגוני • ברוך אתה לאדוני • וישנם •
ללכת מתניו • אחר אשר סרו יגוניו • ומאשר גדל בשירו משושי •
הוצאתי ושוב אחר מכיסי • ואומר לו • אם תחרפחו • תאספחו • ויען
ויאמר •

¹ Nous avons adopté cette leçon à la place de נעים לכל און גנינה שומעו qui détruit le mètre et ne donne pas de sens satisfaisant. (Note des nouveaux éditeurs.)

² Gen. xx, 16.

³ Psalm. lxxxiv, 3.

⁴ Sam. iii, 12.

⁵ Job, xxxvi, 11.

⁶ Reg. xviii, 46. Première édition, וישום (Note des nouveaux éditeurs.)

אָבוי לֹא נֶאֱלַח נְבוֹזָה וְנִקְלָה	כָּצַל עֹכֶר וְחֹא נֹדֵד וְגוֹלָה
אֲשֶׁר יִרְאֶה שְׁנֵי פָנִים כְּחֶנֶף	בְּלֵב וְלֵב וַיִּשְׁפִּיל כָּל מַעֲלָה
וּמִרְאֵתוֹ חֲמוֹד חֲשׂוֹק בִּיפּוֹ	וּכְחֹשֶׁק יִרְקַק הוּא וְחוֹלָה
וּבַעֲדוֹ יַחֲטֵא כָּל אִישׁ וַיּוֹנֶה	וְלַעֲשׂוֹת רָע וְחֲטֵא יָדוֹ יִמְלֵא
וְלֹלִי אֶהְבֵּתוֹ לֹא יִרְוִי גֵר	הֵרֵג אָדָם עָלֵי חֹנּוֹ וְנִתְלָה
וְלֹא הִיָּתָה מְרִיבָה בֵּין שְׁנַיִם	עָלֵי מָמוֹן לִבָּב אִישִׁים יִכְלָה
וְלֹא נִחְבֵּא אָנוּשׁ מֵעֵין מַקְנָאִים	וּמִחֲמֹד עֲשׂוֹת יִגְדִּיל וַיִּפְלֵא
וּבֹ מִדּוֹת רָעוֹת מִדּוֹת אַחֲרוֹת ¹	לְכָל חֹקֵר בָּעֵין שֶׁכֵּל וְגוֹלָה
וַיִּרְחַק מִמֶּנִּי יוֹשֶׁר וְאֶכֶן	פָּנֵי זָרִים וְעֲרִיצִים יִחַלָּה
וַיִּשְׁקִיט כָּל בָּוִי עִם עַל ² שְׁמֵרֵי	וַיִּשִׁים בֶּן יָקָר גֶּדֶה וְנִגְלָה
חֲכִי לֹא יַעֲזֹר בְּצָר בַּעֲלֵיו	אֲבָל אוֹתוֹ בִּיר אוֹיְבָיו יִכְלָה
אִמֶּת אֲשֶׁר גָּדִיב לֵב יִטְאַסְהוּ	וְאֵל יִתְאוֹ לַחֲכֵרְתוֹ וַיִּכְלָה

סליק:

אמרתִי לוֹ: מֶה יִקְרוּ שִׁירִיךָ: וַיֹּאמֶר לִי: אַתָּה אֵל תִּשְׁכַּח נִדְרִיךָ: וְאַתָּה
 לֹא הִזְחֹב הַשְּׁנִי: וַאֲמַרְתִּי לוֹ: זָכוֹר אֶהְבֵּתִי וְלֹא תִנְשְׁנִי: כִּי הַמַּצְאָתִיךָ
 מִמַּאֲסֵר עֵין פְּדִיוֹם¹: וְחָיו תּוֹאמִים²: וַיִּלֶּךְ לוֹ וַיִּשְׁבַּח הַנוּחַ וּשְׁוֹכְנָיו:
 וְהוּא מוֹדֶה טוֹבֶרֶת מִחוֹנְנָיו: וַיִּדַּע לְבִי כִי הוּא חֶבֶר הַקָּנִי זָקֵן הָאִשְׁמָה:
 וּלְכַתּוֹ כְּאִישׁ פֶּסַח בִּשְׁקָר וּבִמְרֹמָה: וַאֲזַמְּרָה לוֹ: רִמְאֵי כֶבֶד נִודַעְתָּ
 בְּמִלִּיךְ הַנִּכְבָּחִים: וְעַתָּה יִשָּׁר רַגְלֶיךָ הַפִּסְחִים: אֹמֶר לִי: הָאֵתָה הָאִישׁ
 אִיתִיאל³: תִּשָּׂא בְּרַכָּה מִחֵאֵל: וַאֲזַמְּרָה לוֹ: אֲנִי מִחְבְּרִיךְ הָרָאשׁוֹנִים
 הַנְּאֻמִּים: וְאַתָּה אֵיךְ הַתְּנַחֲגַת עִם יְלָדֵי הַזְּמָנִים: וַיֹּאמֶר לִי: הִתְחַלֵּכְתִּי
 עִם הַזְּמָן בְּשָׁנֵי עֲנִינָיו פֶּעַם בַּחֲנֻחַה⁴: פֶּעַם בְּאַנְחָה⁵: וְעַתָּה לִשְׁחֹק: וְעַתָּה

¹ Première édition, עֵישׁ.

² Jer. XLVIII, 11.

³ Ce vers est fautif; il faudrait peut-être lire: וְעַתָּה אַחֲרוֹת עוֹר וְרֵעוֹת:
 (Note des nouveaux éditeurs.)

⁴ Psalm. XVI, 6.

⁵ Exod. XXXVI, 29.

לדחוק: אמרתי לו: מרוע שבת כאיש פסח מאז הבקר: ולא נוח לנדיב
שפת שקר: ויתעצב למלי: ויאמר אלי: וישא משלו ויאמר:

אלך כפסח למען אהיה	שלו בתענוגים וגם שמה
עולה ונבלות אשבעה תמיד ואת	הלך מתעתע כאיש פקה
אומר למאשימי שאו חטאי וכי	יאשים עלי חובו אנוש פסח

VIE DE HARIRI,

EXTRAITE

DU DICTIONNAIRE BIOGRAPHIQUE D'EBN-KHALLEKAN.¹

Abou-Mohammed Kasem ben-Ali ben-Mohammed ben-Othman Hariri Basri Harami, auteur des *Makamat* (ou *Séances*), fut un des premiers écrivains de son siècle, et obtint le succès le plus complet dans la composition de ses *Séances*, qui renferment une grande partie des richesses de la langue arabe, de ses mots peu usités, de ses proverbes, et de ses expressions figurées et énigmatiques. Quiconque connaît cet ouvrage à fond, et comme il mérite d'être connu, peut se faire une idée du talent de cet écrivain, de l'étendue de ses lectures et de sa vaste érudition. Voici, au rapport de son fils Abou'lkasem Abdallah, quelle fut l'occasion qui lui fit entreprendre la composition de ses *Séances*. « Mon père, disait-il, étant assis un jour dans sa mosquée au quartier dit *Bénou-Haram*, il survint un vieillard vêtu de deux méchantes robes, qui avait l'équipage d'un voyageur et l'extérieur très-misérable, mais qui parlait avec beaucoup de facilité et s'exprimait avec une grande élégance. L'assemblée lui demanda d'où il était; il répondit qu'il était de Saroudj : interrogé sur son prénom, il dit qu'il s'appelait *Abou-Zéid*. A cette occasion mon père composa la *Séance* intitulée *Haramiyya*, qui est la quarante-huitième de son recueil, et il la mit sous le nom de cet Abou-Zéid. Cette *Séance* s'étant répandue vint à la connaissance du vizir Schéref-eddin Abou-Nasr Anouschiréwan ben-Khaled ben-Mohammed Caschani, vizir du khalife Mostarsched-billah. Il la lut, et elle lui plut tant,

¹ De Sacy a reproduit dans sa *Chrestomathie arabe*, 2^e édit. tome III, pag. 173 et suiv. la traduction de la vie de Hariri, en y faisant quelques changements que nous avons adoptés en grande partie. Le texte de cette vie a été réimprimé depuis par M. de Slane, dans le

1^{er} volume du *Dictionnaire biographique d'Ibn-Khallekan*, p. 586 et suiv. De plus, M. de Slane a donné une nouvelle version de cette même vie dans son excellente traduction anglaise du *Dictionnaire*, t. II, p. 490 et suiv. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

qu'il engagea mon père à en composer d'autres dans le même genre, ce qu'il fit : il en composa effectivement ainsi jusqu'au nombre de cinquante. C'est à ce vizir que Hariri fait allusion dans la préface de ses *Séances*, quand il dit : *Une personne dont les conseils sont des ordres, et à laquelle on s'estime heureux d'obéir, m'a engagé à composer des Séances, en me proposant pour modèle celles de Bédi-alzéman (Hamadani), bien que je n'ignore pas qu'un boiteux ne saurait suivre les pas d'un homme droit et robuste.* » J'ai trouvé le fait raconté ainsi dans beaucoup d'ouvrages historiques ; mais étant au Caire, en l'année 656¹, j'y vis un exemplaire de quelques *Séances*, écrites en entier de la main de Hariri ; sur la couverture du volume était écrit, aussi de la main de l'auteur, qu'il les avait composées pour le vizir Djélal-eddin Amid-eddaula Aboulhasan Ali, fils d'Abou'lazz Ali, fils de Sadaka, qui fut aussi vizir de Mostarsched ; et l'on ne saurait douter que ce récit ne soit plus conforme à la vérité que le premier, puisque la note où je l'ai puisé est de la main même de l'auteur. Au surplus, Dieu seul connaît parfaitement la vérité. Ce vizir mourut au mois de redjeb 522. Voilà donc ce qui donna lieu à Hariri de mettre les aventures de ses *Séances* sous le nom d'Abou-Zéïd Saroudji. Le kadhi Djémal-eddin Aboulhasan Ali ben-Yousouf Schéïbani Kifti, gouverneur d'Alep, dans son livre intitulé *les Relations des historiens concernant les fils des grammairiens*, dit que le nom de cet Abou-Zéïd était *Motahher ben-Salam*², qu'il était de Basra, et cultivait la grammaire et la lexicographie ; qu'il se mit sous la direction³ de Hariri, étudia près de lui à Basra, et devint très-habile avec son secours⁴. Il ajoute que c'était de lui que le kadhi Aboulfath Mohammed ben-Ahmed ben-Mendaï Waséti avait appris le *Molhat alirab* de Hariri, et que ce kadhi disait le lui avoir entendu réciter, comme le tenant de Hariri lui-même⁵. « Motahher, disait ce kadhi,

¹ Il faut mettre dans le texte *وخمسين* à la place de *وشمانيين* que porte la première édition, et que nous avons oublié de corriger dans celle-ci. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

² Nous avons adopté cette leçon, en suivant M. de Slane. La première édition porte *سلار*. Voyez Hadji Khalfa, t. I, p. 441. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

³ De Sacy, dans la première édition, a traduit : « vécut en la compagnie. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ L'expression *تخرج*, qui revient souvent dans le Dictionnaire biographique, paraît s'appliquer à un étudiant qui, grâce aux leçons de son maître, se met en état de devenir maître à son tour. Les mots *وروى عنه*, qui ont été passés dans la traduction, sont rendus ainsi par M. de Slane : « Et il reçut de même de Hariri l'autorisation d'enseigner oralement certaines parties de la tradition que celui-ci lui avait communiquées. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁵ Chez les Arabes de cette époque, il n'était

vint nous trouver à Waset, où nous habitions, en l'année 538, et je l'y entendis réciter ce poème. Il monta ensuite à Bagdad, et y ayant résidé quelque temps, il y mourut. » [C'est aussi ce que disent Samani, dans son *Supplément*¹, et Imad-eddin, dans son livre intitulé *la Perle*². Ce dernier ajoute : Le surnom honorifique de ce personnage était *Fakhr-eddin*; il exerça la charge de *sadr-alislam*, ou chef du clergé musulman³, à Méschan, et il y mourut après l'an 540⁴.]

Voyons maintenant pourquoi Hariri a donné le nom de *Hareth ben-Hammam* à celui dans la bouche duquel il a mis le récit des aventures d'Abou-Zéid. Il s'est désigné lui-même sous ce nom emprunté : du moins est-ce ce que j'ai lu dans plusieurs commentaires de ses *Séances*. L'origine de cette

pas rare de voir des professeurs qui ne mettaient point par écrit certains ouvrages de leur composition, et qui les confiaient uniquement à la mémoire de leurs disciples. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

¹ C'est un supplément à l'histoire de Bagdad, par Abou-beer Ahmed, surnommé *al-Khatib*. Voyez Ebu-Khattecan, t. I, p. 38 et 419; Abou-l-féda, *Annales Muslem.* t. III, p. 604; Hadji-Khalifa, t. I, p. 119. (*Note des nouv. édit.*)

² Le titre entier est : *خریفة القصر* وجریدة أهل العصر, suivant Hadji-Khalifa, édit. Flügel, t. III, p. 133. Plusieurs volumes de l'ouvrage se trouvent à la Bibliothèque royale.

³ Nous mettons sous les yeux du lecteur la note de M. de Slane dans sa traduction anglaise du Dictionnaire (t. II, p. 495) : « M. de Sacy, dans sa version de la Vie de Hariri, regarde le mot *sadriyé* comme l'équivalent de *sadr-alislam*, lequel titre est rendu par *chef de la religion*. Mais les Musulmans n'ayant pas de clergé établi, j'hésite à adopter cette opinion, et le passage suivant du livre intitulé *la Perle*, où l'auteur Imad-eddin parle de sa personne, peut servir à fixer le véritable sens de ce mot. Il dit : « Dans l'année 556 (1161), je me suis « rencontré à Almeschan avec Aboulabbas « Mohammed, fils d'Alkâsim Hariri, et surnom- « mé *Zéin-alislam* (*l'ornement de l'islam*); je lus « sous sa direction quarante des *Séances* de son

« père. C'était un homme de mérite qui parlait « avec élégance et facilité. J'étais alors employé « dans les *Sadriyât* (ce mot est le pluriel de « *Sadriyé*) comme lieutenant du vizir Aun- « eddin; et le fils de Hariri étant extrêmement « modeste et réservé, je dus me servir d'une « ruse afin de l'engager à venir me voir. Comme « il avait négligé de solder le montant de ses « impôts, je lui envoyai une sommation, et « lorsqu'il se présenta auprès de moi, je lui fis « grâce de sa dette, et lui dis : Je n'ai eu pour « but que de vous amener ici et de faire votre « connaissance, etc. » (Ms. anc. fonds, 1373, fol. 169 verso.) On reconnaît par là que la *Sadriyé* était une cour de justice qui avait aussi l'attribution de poursuivre le recouvrement des impôts arriérés. Je dois ajouter que le premier magistrat de l'Empire ottoman porte le nom de *Sadr-Roum*, et que, parmi ses prérogatives, est celle de prendre connaissance de toutes les causes dans lesquelles les intérêts pécuniaires de l'État sont engagés. » Voyez d'Ohsson, *Tableau de l'Empire ottoman*, t. IV, p. 538. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ Ce passage renfermé entre des crochets ne se trouve pas dans tous les manuscrits : il a sans doute été ajouté après coup. Il y a contradiction entre ce qui y est dit du lieu et de l'année de la mort d'Abou-Zéid, et ce que l'auteur en a dit auparavant.

dénomination est un mot de Mahomet, qui a dit : « *Chacun de vous est hareth, et il n'est aucun d'entre vous qui ne soit hammam* ; car *hareth* signifie celui qui gagne, et *hammam* celui qui a beaucoup de sollicitude : il n'y a personne, d'après cela, qui ne soit *hareth* et *hammam*, parce que tout homme s'occupe à gagner du bien, et se donne des soins pour ses affaires. »

Beaucoup de personnes ont composé des commentaires, les uns longs, les autres abrégés, sur les *Séances* de Hariri.

J'ai lu, dans un certain recueil, que Hariri n'avait d'abord composé que quarante *Séances*. Étant venu de Basra à Bagdad, il les apporta avec lui, et les présenta comme son ouvrage; mais beaucoup de gens de lettres de Bagdad ne voulurent pas croire qu'il en fût l'auteur : ils disaient qu'elles n'étaient point son ouvrage, mais celui d'un homme très-éloquent du Magreb, qui était mort à Bagdad, et dont les papiers étaient tombés entre les mains de Hariri qui s'en faisait honneur. Le vizir ayant fait venir Hariri au diwan, lui demanda quelle était sa profession : il répondit qu'il était *monschi*, c'est-à-dire écrivain rédacteur. Alors le vizir lui ordonna de composer une lettre sur un sujet qu'il lui indiqua. Hariri se retira dans un coin du diwan, prit de l'encre et du papier, et demeura longtemps sans que Dieu lui inspirât aucune phrase. Il se leva donc tout confus, et se retira. Au nombre de ceux qui l'avaient accusé de plagiat, était le poète Abou'lkasem Ali ben-Aflah, dont nous avons parlé précédemment. Hariri n'ayant pas pu composer la lettre que lui avait donnée à faire le vizir, Ebn-Aflah fit et récita les deux vers suivants, que d'autres cependant attribuent à Abou-Mohammed ben-Aluned Harimi Bagdadi, poète célèbre connu sous le nom d'*Ebn-Djakina*.

« Nous avons un docteur issu de Rébiat-alfarès, qui dans son imbécile fureur s'arrache les poils de la barbe. Plaise à Dieu de l'envoyer parler à Méschan¹, comme il l'a frappé dans le diwan d'un silence absolu. »

Il faut savoir que Hariri se vantait de descendre de *Rébiat-alfarès*², et que quand il était occupé à réfléchir, il avait l'habitude de s'arracher les poils de la barbe; Hariri demeurait à Méschan, dépendance de Basra.

De retour en cette ville, il y composa dix nouvelles *Séances*, et les envoya à Bagdad, rejetant l'espèce de stupidité et d'incapacité à laquelle il

¹ Méschan était un lieu d'exil où l'on reléguait ceux qui déplaisaient à la cour de Bagdad. Voyez Abou'Héda, *Annal. Moslem.* t. III, p. 414.

² C'est Rébia, fils de Modhar. Voyez *Spec. hist. Ar.* ed. White, p. 47; et Eichhorn, *Monum. antiquiss. hist. Ar.* p. 120.

s'était trouvé réduit dans le diwan, sur la crainte respectueuse dont il avait été saisi.

Il y a plusieurs bons ouvrages de Hariri, tels que celui qui est intitulé *la Perle du plongeur*, où il est traité des fautes de langage des gens bien nés; un poème sur la grammaire, intitulé *Molhat alirab* (comme qui dirait *les Délices de la syntaxe*), et qu'il a commenté lui-même; un recueil de lettres, et beaucoup de poésies, outre celles qui sont insérées dans ses *Séances*. Voici des vers de Hariri, dont les pensées sont pleines de grâces.

« Mes censeurs¹ ont dit : Quel est donc cet amour dont tu brûles pour lui? Ne vois-tu pas que ses joues sont déjà couvertes de poil? Je leur ai répondu : Par Dieu, si celui qui me traite d'insensé avait consulté la droite raison, les reproches qu'il me fait n'auraient eu à ses yeux aucune solidité. Celui qui a demeuré sur une terre, alors qu'elle était nue et stérile, la quittera-t-il au moment où l'arrivée du printemps la couvre de verdure? »

[Imad-eddin Isfahani², dans le livre intitulé *la Perle*, rapporte ces vers de Hariri :

« Combien de gazelles³, dans un désert pierreux, n'ont-elles pas fait de cruelles blessures avec leurs yeux! Combien d'âmes de grand prix ne sont-elles pas tombées par les charmes des belles, élevées loin de tous les regards⁴! Combien de fois les mouvements gracieux d'une beauté qui dans sa marche se balance mollement, n'ont-ils pas allumé l'amour dans un cœur! et combien de fois une joue charmante n'a-t-elle pas fait de mon rigide censeur un complaisant apologiste de mes faiblesses! Combien de soucis cuisants n'ont pas fait naître de beaux cheveux, en se montrant à découvert⁵! »]

¹ Nous avons mis العواذل à la place de عواذلي qui rompt le mètre. On sait que l'article remplace souvent le pronom affixe. (Note des nouveaux éditeurs.)

² Tout ce passage placé entre des crochets ne se lit pas dans quelques manuscrits.

³ Au lieu de كمر من ظباء que portent les manuscrits, la mesure du vers exigerait qu'on lût كمر ظباء ou وظباء. Je n'ai pas voulu hasarder une correction.

⁴ Au lieu de بالخادر je lis بخادر, et je regarde مخادر comme le pluriel irrégulier de

محدرة une femme élevée dans l'intérieur d'un gynécée. [Les corrections mentionnées dans ces deux notes ont été introduites dans le texte de cette édition, sur l'autorité de de Sacy lui-même (Chrest. ar. t. III, p. 177), et de M. de Slane dans son édition du Dictionnaire biographique. (Note des nouveaux éditeurs.)]

⁵ Les manuscrits portent تنظافت et ظفائر. Je n'ai pas hésité à écrire تصافت et ضفائر. Rien n'est plus commun dans les manuscrits que la confusion des deux lettres ض et ظ.

Hariri a composé des poèmes du genre nommé *kasida*, dans lesquels il y a beaucoup de jeux de mots de l'espèce appelée *tadjnis*.

On dit que Hariri était extrêmement laid et d'une figure ignoble : un étranger étant venu pour lui rendre visite et s'instruire auprès de lui, conçut du mépris pour lui en voyant sa figure. Hariri s'en aperçut; et quand cet étranger le pria de lui dicter quelque chose, il lui dit : Écris, et il lui dicta les vers suivants :

« Tu n'es pas le premier voyageur de nuit que l'éclat de la lune a trompé, ni le premier explorateur qui, chargé de reconnaître un sol propre au campement d'une tribu, s'est laissé séduire par une verdure trompeuse, produite par la fiente des animaux¹. Cherche un homme qui te convienne mieux que moi; car pour moi, je suis comme Moaïdi : il faut entendre parler de moi, et non me voir. »

Cet homme rougit, et se retira tout confus.

Hariri était né en 446, et mourut en 516, ou suivant d'autres en 515, à Basra, dans la rue des Bénou-Haram. [Il laissa deux fils. Abou Mansour Djawaliki dit : « Nedjm-eddin Abd-allah et le kadhî'lkodhat de Basra, Dhiâ-eddin² Obaïd-allah, m'ont permis d'enseigner les *Makamat* qu'ils avaient reçues³ de leur père⁴. »] Hariri est surnommé *Harami*, du nom de la rue où il demeurait à Basra; ce nom se prononce *Haram*. Les Bénou-Haram sont une tribu d'Arabes qui s'étaient établis dans cette rue, et lui avaient donné leur nom. Quant au surnom de *Hariri*, il vient de *harir* [qui veut dire soie]; et on nommait ainsi notre auteur, parce qu'il travaillait la soie ou en faisait le commerce.

Méschan, ainsi prononcé, est le nom d'un petit bourg au-dessus de Basra, où il y a beaucoup de palmiers, et dont l'air passe pour être très-malsain. La famille de Hariri était de ce lieu; on dit qu'il y possédait dix-huit mille palmiers, et qu'il jouissait d'une grande aisance.

Le vizir Anouschiréwan, dont nous avons parlé, était un homme instruit et de beaucoup de talent; il est auteur d'une chronique intitulée *Les*

¹ C'est une allusion à un proverbe dont on trouvera l'explication dans le commentaire sur la quatrième *Séance*, p. 48. (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 48.)

² M. de Slane le nomme *Dhiâ-alislam*. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

³ Suivant M. de Slane : « qu'ils avaient été autorisés à enseigner eux-mêmes par leur père, l'auteur du livre. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ Ce qui est renfermé ici entre des crochets ne se lit pas dans tous les manuscrits, et a certainement été ajouté après coup.

grands hommes du temps de relâchement, et cessation du temps des grands hommes. Imad-eddin Isfahani en a transporté une partie dans son histoire des Seldjoukides, à laquelle il a donné le titre de *Secours contre le relâchement, et refuge pour les créatures*¹. Ce vizir mourut en l'année 532.

Ebn-Mendaï, dont il a aussi été question, est *Abou'lfath Mohammed ben-Abi'labbas Ahmed ben-Bakhtiar ben-Ali ben-Mohammed ben-Ibrahim ben-Djafar Waséti*, connu sous le nom d'*Ebn-Mendaï*. Beaucoup d'hommes célèbres ont été ses disciples, comme le Hafidh Abou-beer Hazémi, dont nous avons donné la vie précédemment, et plusieurs autres. Il était né à Waset, au mois de rébi second, en l'année 517, et y mourut le 8 de schaban 605. Prononcez son nom *Mendaï*.

Moaidi doit être prononcé ainsi. On dit en proverbe : *Entendez parler de Moaidi, mais gardez-vous de le voir*. On dit aussi : *Il vaut mieux entendre parler de Moaidi que de le voir*. Suivant Mofaddhal Dhobbi, ce proverbe tire son origine de Mondar, fils de Ma-alséma, qui dit ce mot à l'occasion de Schikka ben-Dhomra Témimi Darémi. Mondhar avait entendu parler de Schikka; mais quand il le vit, il lui trouva si mauvaise mine, qu'il dit ce mot, qui depuis a passé en proverbe. Schikka lui répondit : « Prince, que le ciel te préserve de malédiction ! Les hommes ne sont pas des animaux destinés à la boucherie, dont on n'estime que le corps; le mérite de l'homme réside dans les deux plus petites parties de lui-même, son cœur et sa langue². » Mondar admira sa réponse et son bon sens. On dit ce proverbe en parlant d'un homme qui a beaucoup de renommée et de réputation, mais qui n'a point d'apparence. *Moaidi* est un adjectif dérivé du nom de Maadd, fils d'Adnan; on a commencé par donner à ce nom la forme d'un diminutif, en supprimant le redoublement du *dal*; puis on en a fait un adjectif patronymique.

¹ L'ouvrage d'Imad-eddin se trouve à la Bibliothèque royale, Supplément arabe, fonds Saint-Germain, n° 327. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

² Voyez sur ce proverbe, et sur l'aventure qui y donna lieu, le commentaire sur la trente-cinquième *Séance*. (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 223.)